



Bibliotheca Alexandrina



0137187

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

اتِّعَظُوا الْخُنُفَا
بِأَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخُلَفَا
لِنَبِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّرِيِّ

تحقيق

الدكتور محمد حلمى محمد النور
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة

الجزء الثالث

القاهرة

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فأنحة كل خير ، ونهلم كل نعمة ، وصلاة البر الرحيم على محمد بن عبد الله لكرم خلقه ، وعلى آله وصحابته ونابغهم ، هدهاء الطريق ، ومنارات الارشاد ، ومعالم الخبرات والخيرات .

وينتهى — بفضل الله — بظهور هذا الكتابوضع باسطره المقرئى عن تاريخ مصر الفاطمية فى السفر الذى اخضع به هذه المرحلة الحفلةبالاحداث بين يدى القراء ، علماء ودارسين ، ليفيدوا مما ورد به من معلومات لم ترد بغيره ، أو وردت فى صورة موجزة غير واضحة الألوان ، فيستكملوا بها تصورهم ، ويوثقوا فى ضوءهابحوتهم .

ولا ينقص من قدر هذا الكتاب ما يظهر فيه — أحيانا — من منقاضات أو أخطاء نذل على أنه كان فى حاجة الى نظره أخرى — من المقرئى — فاحصة مدققة ، تزيل التناقض وتصحح الخطأ . وقد تكلفت تعليقات التحقيق المأترنة — فى كل حال — بوضع الأمور فى مواضعها الصحيحة ، مقدرة للمقرئى جهده العظيم ، ميسره عمل القارئ ، مؤثره وقته الذى كان يصرفه فى محاولة البحث عن وجه الحق فى غير « الانعاط » من مراجع أولية أو ثانوية ، معاصرة أو نالفة .

ويتمثل هذا الجزء — الثالث والآخر — فى فصل احداث واحد وتسمين عابا من العهد الفاطمى (٨٧ — ٥٦٧ هـ) تولى الخلافة فيهاست من الخلفاء ، تواشعت مكالمتهم من سبقهم ، تاركين مركز الصدارة للوزراء الذين أصبحوا — منذ نولى بدر الجبالى منصب الوزارة أيام المستنصر بالله ، فى زمن سابق — ينحكمون فى الأمور تحكما مستبدا ، يقضى فيها قضاء المنسلط المسيطر ، لا ببالى برأى الخليفة ولا بقبم لهوزنا ، حتى ليتمكن القول أن هذا العصر يعد ، بحق ، عصر نفوذ عظام الوزراء .

ومن صور تدهور مكانة الخلافة ونفوذها فى هذه المرحلة أن المذهب الاسماعيلى تعرض لهزات عنفة حين قرر الأفضل الجبالى ، مثلا ، تحويل نشاط حركة الدعوة الرسمية الى العناية بمذهب الائمة الاننى عنصرية ، وعندما حاول على بن السلال الكردي ، حين بولى الوزارة ، صرف الاهتمام كله الى النظام السنى ، والى مذهب الشافعى بصورة خاصة .

كما أتمد الوزراء ، منذ زمن الأفضل الجبالى ، على ذكر أسمائهم على المنابر فى خطبة الجمعة الى جانب اسم الخليفة ، مصحوبة بالقلب التكريم والنعظم ، وانخذ بعضهم لنفسه لقب « الملك » ، معزين بذلك مراكزهم ، مؤكدين صدارتهم .

وقد شهد هذا العصر تقدم الصليبيين نحو بلاد الشام والجزيرة العراقية واستقرارهم الناجح في غفلة ، او في تغافل مقصود ، من الحكام المحليين ومن بغداد والقاهرة على السواء . ثم لم يلبث الرأي العام ان تحفل تحفلاً واعيا حسبا أدى — في تدرج وإناء — الى تطوُّب الأحداث لغير صلاح الصليبيين ، مستقرين ووافدين ، ثم الى ظهور السلطان المعادل للمجاهد نور الدين محمود بن زنكى ، ونجاحه في تكوين جبهة متباسكة امتدت من حدود أرمينية الى نهر الأردن .

وفي ضوء هذا الوضع الجديد — عندئذ ستطلعت مصر ، على زمن ابن السلاط الكردى وإيام طلائع بن رزيك ، الوزيرين الفاطميين ، الى ضم جهودها الى جهود نور الدين محمود حتى يستكمل تكوين الجبهة التى تستطيع مواجهة الصليبيين تهييدا لطردهم من البلاد التى كانوا قد احتلوها في فترة الضعف والتفكك والانحلال .

وفي رعاية نور الدين نشأ صلاح الدين يوسف بن أيوب الذى قدر له ان يتجه الى مصر مرات ثلاثا مع معه أسد الدين شيركوه ، قائد جيش نور الدين محمود ، ثم استقر بها في المرة الثالثة ليتولى زمامها بعد وفاة معه ، ثم ليكون الرجل الذى ينهى حكم الفاطميين .

وبنهاية العصر الفاطمى ينتهى « اتماع الحنفا » ، ويكتمل الكتاب الذى خصص المغريزى صفعاته لتسجيل تاريخ الفاطميين .

والمرجو ان يكون الجهد الذى بذاه الأستاذ المحقق المرحوم جمال الدين الشيبلى ، ثم عهده الى لجنة احياء التراث بالجلس الأعلى للثئون الاسلامية — بعد رحيله — بمثابة محققا رغبة المهتمين بالعرف على تاريخ مصر ، من مصادره الاصيلية ، في هذه المرحلة الحاسمة . والحمد لله ، غانحة كل خير ، وتبام كل نعمة ، « وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب » .

محمد حلمى محمد أحمد

٥ من صفر ١٣٩٢

١٠ من مارس ١٩٧٣

المُسْتَعْلَى بِاللهِ أَبُو الفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ
أَبِي تَيْمٍ مَعَدَّ بْنُ الظَّاهِرِ لَا يُعَارِزُهُ بِنُ اللهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللهِ أَبِي عَلِيٍّ مُنْصُورٍ

[١١١] ولد في ثامن عشر المحرم ، وقيل في العشرين من المحرم ، سنة ثمان وستين وأربعمائة^(١) ، وبويع له في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، حين مات أبوه المستنصر . وذلك أن الأفضل^(٢) شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي عندما مات المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقبه بالمستعل ، وبعث فأحضر إليه نزاراً وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ، فلما حضروا وشاهدوا أختاهم أحمد وكان أصغرهم ، قد جلس على تخت الخلافة أنفوا من ذلك . فأمرهم الأفضل بتقبيل الأرض وقال لهم : تَقَلِّمُوا وَقَبِّلُوا الْأَرْضَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْلَا الْمُسْتَعْلُ بِاللَّهِ وَبَابِعُوهُ ، فهو الذي نَصَّ عليه الإمام المستنصر ، قبل وفاته ، للخلافة من بعده . فامتنعوا من ذلك ، وقال كلُّ منهم إنَّ والده وعده بالخلافة ، وقال نزار : إِنْ قُطِّعَتْ مَا بَايَعْتُ مِنْهُ هُوَ أَصْغَرُ سَنًا مِنِّي وَخَطُّ وَالِدِي عِنْدِي بِأَنِّي وَلِيُّ عَهْدِهِ وَأَنَا أَخْصَرُهُ ، وخرج مسرعاً ليحضر الخط ، فمضى من حيث لا يشعر به أحد وتوجّه في خفية إلى الإسكندرية . فلما أَبْطَأَ أُرْسِلَ الْأَفْضَلُ مِنْ يَسْتَعْجَلُهُ بِالْحَضُورِ ، فلم يوجد ، وفُتِّشَ عَلَيْهِ فِي الْقَصْرِ فَلَمْ يُوقَفْ لَهُ عَلَى خَبَرٍ وَلَا عُرِفَ كَيْفَ تَوَجَّهَ . فاضطرب الأفضل لذلك وانزعج انزعاجاً شديداً .

وقوم يذكرون أن المستنصر كان قد أجلس ابنه أبا المنصور نزاراً ، لأنه أكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد من بعده ، فلما قُرِبَتْ وفاته أراد أن يأخذ له البيعة على رجال الدولة ،

(١) يتفائل النص هنا مع نهاية صفحة (١١٠ ب) من المخطوط .

(٢) في التنبؤ الزاهرة ٥٠ : ١٤٢ رواية أخرى تقول إن مولده كان في سنة سبع وستين وأربعمائة . ويؤيد التورني في نهاية الأرب صاحب التنبؤ الزاهرة . قارن أيضاً معجم الأنساب ١ : ١٤٥ .

(٣) يقول المقرئ - ولما أجلس ابن بدر أحمد بن المنصور ولقبه بالمستعل صار يقال له الأفضل ، ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يتلقب به أيضاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٠ .

فتقاعد له الأفضل ودافع حتى مات ، وذلك أنه كانت بينه وبين نزار مباينة ، وكان في نفس كل منهما مباينة من الآخر لأُمور ، منها أن نزاراً خرج ذات يوم من بعض أماكن القصر فوجد الأفضل قد دخل من أحد أبواب القصر وهو راكب ، فصاح به : « انزل يا أرمئي يا نجس » ، فحقدتها الأفضل عليه ، وظهرت كراهة أحدهما الآخر . ومنها أن الأفضل كان يعارض نزاراً في أموره أيام حياة أبيه ويردُّ شفاعاته ويضع من قلره ، ولا يرفع رأساً لأحد من غلمانه وحاشيته ، بل يحقرهم ويقصد لهم بالأذى والضرر . فلما عزم المستنصر على أخذ البيعة لنزار اجتمع الأفضل بالأمراء الجيوشية وخوفهم من نزار ، وحلَّوهم من مباينته ، وأشار عليهم بولاية أخيه أحمد فإنه صغير لا يُخاف منه ، ويؤمن جانبه ، فرَضُوا بذلك وتقرَّر أمرهم عليه بأجمعهم ما خلا محمود بن مصال اللُّكِّي ، من قرية يقال لها لُكٌّ^(١) بركة ، فإنه لم يوافق لأنه كان قد وعد نزار بأن يوليه الوزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضل ، فلما اطلع على ما قرَّره الأفضل من ولاية أبي القاسم أحمد مع الأمراء وأنهم قد وافقوه على ترك مباينة نزار طالعه بجميع ذلك .

وبادر الأفضل فأجلس أبا القاسم ولُقِّبَ بالمستعل بالله . وأصبح في بُكرة يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة فأخرجته إلى الإيوان ، وأجلسه على سرير الملك ، وجلس هو على دكة الوزارة ، وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام على بن نافع بن الكحال^(٢) ، والشهود ، فأخذ البيعة على مقلدي الدولة وأمرائها ورؤسائها وجميع الأعيان ، ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل وكَلَدَى المستنصر ، وكانا في مسجد من مساجد القصر وقد وكل بهما الأفضل جماعة يحفظونهما ، فقال لهما : إن البيعة قد تمت لولانا المستعل بالله ، وهو يُقرِّبكما السلام ويقول لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السمع والطاعة ، إن الله اختاره علينا ، ووفقا قائمين على أرزجلهما وبإياعهما ، وكتب كتاب البيعة وأخرج ، فقرأه الشريف

(١) لك بضم اللام وتشديد الكاف ، يذكر بقوت في التصريف بها أنها بين الاسكتدية وطرابلس الغرب ، ولم أجدها في غيره . وفي المغرب ليكرى ذكر مدينة لكاي بالغرب من المهدية . ويرفها النويري والكتكوت حسن إبراهيم حسن بأنها قرية قريبة من بركة . انظر معجم البلدان : ٧ : ٣٣٧ ؛ المغرب : ١٦٦ ؛ الفلمطيون في مصر : ٢٩٥ ؛ والنويري : ٢٨ (وهو تحت الطبع على مطابع المؤسسة العامة للتراث والدراسة والنشر ، بتحقيق عتق هذا الكتاب) .
(٢) قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام ، أبو الحسن علي بن نافع بن الكحال . التتويج الزاهرة : ٥ : ١٤٣ ، النويري : ٢٨ .

سنة الملك محمد بن محمد الحسيني الكاتب بديوان الإنشاء ، على عادة الأمراء وجميع أهل الدولة .

وكانت الدعاة عندما بلغهم موت المستنصر اختلقوا فيمن يبايعونه من بعده ، فدعا بركات ، وهو أمين الدعاة ، لعبد الله بن المستنصر ونعته بالموفق ، فقبض الأفضل عليه وقتله هو وابن الكحال . ووصل الخبر بلحاق نزار ومعه محمود بن مهال اللكي بنصر الدولة ، وأن نصر الدولة^(١) أفتكين التركي ، أحد ممالك أمير الجيوش^(٢) وكان على ولاية الإسكندرية ، قد بايعه ، والقاضي [١١١ ب] أبو عبد الله محمد بن عمار^(٣) ، وأهل الإسكندرية ، وأنه تلقب بالمصطفى لدين الله . فأهم الأفضل ذلك وأخذ في التأهب لمحاربتهم .

وفيها توفي أبو عبد الحسين بن سليم الدولة ، ذي الكفایتين ، محمد الماسكي ، وكان من وزر للمستنصر في سنة أربع وخمسين ، فلما صرف عن الوزارة سار إلى مدينة صور من الشام فأقام بها عدة سنين ، ثم لأنه رجع إلى مصر وخدم مشارفا^(٤) بالإسكندرية بعد الوزارة ، ثم صرف عن المشاركة . وكان من أمثال الكتاب وأحد الأدباء الفضلاء . ومن شعره :

توصل إلى رد كيد العدو توصل ذي الحيلة الحازم
وصانع ببعض الذي حُرته تعش عيشة الأمن الغانم
ودع ما نعمت به في القيد سم عاعمل لنا الزمن القادم
لعلك تسلم مما تحاف ولست ، إخالك ، بالسالم

وله عدة مصنفات ورسائل .

(١) في النجوم الزاهرة ناصر الدولة ، وهو كلك في السورى .

(٢) يقصد أمير الجيوش بدر الجبال . وقد لقب كثير من تول الوزارة به ، ومنهم الأفضل بن بدر الجبال ، بهذا اللقب .

(٣) المقصود جلال الدولة علي بن أحمد بن عمار ، أبو الغلام . وقد وقع في سجن الأفضل الذي نجح في الفداء على نودة نزار ، كاسبجي ذكر ذلك ، فأرسل إلى الأفضل من يحميه ورقة يقول فيها :

هل أتت منكم خلوى من يسى زمن أضى يقد أدعى قد منس
دعوتك للسخرة الأولى وفي رمى وهله دهوة والفسح مفرس

فوصلت الورقة الأفضل بعد قتل ابن عمار ، فقال : واه لو وقتت عليها مل ذلك ما قتله . النجوم الزاهرة : ١٤٤:٥ .

(٤) المشارف من يوم بالإسراف على أعمال منول البديوان كالناظر ، ويزيد على التناظر بأن يكون الحاصل من المنفرج (المال) نخب سويته في مودحه (في خزائنه) مد أن يكون غنوما عليه . قوانين البواوين : ٣٠٢ . عن المودع انظر الجزء الأول من هذا الكتاب . ١٤٨ . حلة : ١ .

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (١) :

في آخر المحرم خرج الأفضل بمساكره من القاهرة فسار إلى الإسكندرية لمحاربة نزار وأفتكين ، فخرجا إليه في عدة كبيرة وحاربا ، فكانت بينهما عدة وقائع بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ووجع بمن معه منهزما يريد القاهرة ، فذهب نزار بمن معه من العرب أكثر بلاد الوجه البحري .

ووصل الأفضل إلى القاهرة ، وشرع يتجهز ثانياً لمسيره . ودس إلى أكابر من انتى إلى نزار من العرب يدعوهم إلى التخلي عنه ، واستألفهم بما حملهُ إليهم من الأموال وما وعدهم به من الإقطاعات وغيرها . وخرج وقد أعد واستعد . فسار إلى الإسكندرية وقد برزوا إليه ، فكانت بينهما حروب آلت إلى هزيمة نزار والتجائه إلى المدينة ، فنزل الأفضل عليها ، وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق وألح عليها بالقتال ، ومنع عنها الميرة .

فلما كان في ذي القعدة وقد اشتد الأمر على من بالإسكندرية جمع ابن مصال ماله وفر إلى جهة المغرب في ثلاثين قطعة ، يريد بلده لك برقة من أجل رؤيا رآها ، وهى أنه رأى في منامه كأنه قد ركب فرساً وسار والأفضل يمشى في ركابه ، فقضى هذه الرؤيا على عابر له فطأنة وتمكن في علم التعبير ، فقال له الماشي على الأرض أملك لما من الراكب وهذا يدل على أن الأفضل يملك البلاد .

وكانت الأنفس قد ملّت طول الحصار . فلما فر ابن مصال ضغّت نفس نزار وأفتكين وتحفوا من حولها ، فبعثا إلى الأفضل يسألان الأمان ، فأمتهما ، وتمكن من البلد . وقبض على نزار وأفتكين ، وسير بهما إلى مصر ، فيقال إنه سلم نزاراً لأهل القصر من أصحاب المستعلى ، وأنه بُنى عليه حائط ومات ، وقيل إنه قُتل بالإسكندرية ، والأول أصح^(١) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من يناير سنة ١٠٩٥ .

(٢) يقول التويرى : وقيل إنه جله بين حاطين فانت . ويشيف صاحب التجوم الزاهرة إلى هذا قولاً آخر : ثم قبض على نزار وأفتكين وبعث بهما إلى مصر ، وكان ذلك آخر العهد بنزار . ٢٨ : التجوم الزاهرة : ١٤٥ : ٥ .

وكان مولده يوم الخميس العاشر من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .
والإساعيلية ولاحدة العجم ولاحدة الشام تحتقد إمامته وتزعم أن المستنصر كان قد عهد
إليه وكتب اسمه على التينار والطرز ، وأن المستنصر قال للحسن بن صباح إنه الخليفة
من بعده .

وكان للمستنصر أولاد فروا إلى المغرب ، منهم محمد وإسماعيل وطاهر ، وعاد منهم
في خلافة الحافظ واحد إلى مصر ولا عقب له ^(١) .

وأما أفتكين فإنه قُتل بعد قديم الأفضل إلى مصر . أما ابن مصال فإنه وصل لك
ولقيه أهلها ، وكان قد خرج منها صبيّاً فقيراً ، فأقام عندهم أياماً . واتفق أن رأى عجزاً
عرفته ، فقالت له : كبرت يا محمود ! فقال لها : نعم . فقالت له : لملك جئت مع
صاحب هذه المراكب . فقال : أنا صاحبها . فقالت : ماذا يعمل عدم الرجال . ولم يزل
يبحث إليه الأفضل بالأمان حتى قدم عليه ، فلزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وأكرمه .

وكان الأفضل لما قبض على نزار وتمكن من الإسكندرية تتبّع جميع من كان معه
ومن ماله أو أعانه ، فقبض على كثير من وجوه البلد ، منهم قاضي الشر أبو عبد الله
محمد بن عمّار واعتقله مدة ثم قتله ؛ وكان حسنة من حسنات الدهر ونخبة من نخب
العقد ؛ وحظى عنده بنو حارثة ، وكانوا من عدول البلد ، لأنهم لم يبيعوا نزاراً ولم يدعوا
في شيء من ذلك ، وكانوا يهادّون [١١٢] الأفضل سرّاً . وولّى قضاء الإسكندرية عوضاً
عنه القاضي أبا الحسن زيد بن الحسن بن حليد ، وبالف في إكرامه وإكرام أهل بيته .

وكان الأفضل وهو على حصار الإسكندرية يخرج أمه فتطوف في كل يوم ، وهي
متنكرة ، بالأسواق ، وتدخل يوم الجمعة إلى الجوامع وتزور المشاهد والمساجد والربط تستلم
خبر ولدها وتعرف من يحبه ومن يبغضه ؛ فلدخلت يوماً إلى مسجد أبي طاهر وجاءت إلى
ابن سعد الإطفيحي وقالت له : يا سيدي ، ولدي في العسكر مع الأفضل ، الله تعالى يأخذ

(١) لم أشر على اسم هذا الأمير . وفي أحداث سنة ٥٢٦ هـ من هذا الكتاب غير نصه : « وفيها خرج أبو عبد الله
الحسن بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب ، مستغنياً وجميع هناك جموعاً كثيرة وعاد ، فبب الحافظ إلى متهى
عسكره يستقبلهم ، فلما وصل دير الزجاج والحمام اختلوه وفتلوه ، فأنقض جسده » .

لى منه الحق ، ما فعل خيراً ، وأنا ما أنتم خوفاً على ابنى ، ادعُ الله أن يسلم ولدى . فقال لها : يا أمة الله ، أما تستعنين على سلطان الله فى أرضه ، المجاهد عن دين الله تعالى ، الله ينصره ويؤمّره ويسلمه ويسلم ولدك ، ماهو إن شاء الله تعالى إلا منه وهو مؤيد مظفر ، كأنك به وقد فتح الإسكندرية وأسر أعداءه ، وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية ، فلا يشغل لك سر ، فما يكون إلا الخير إن شاء الله . ثم اجتازت بالفار الصيرفى بالسراجين^(١) من القاهرة ، فوقفت عليه تصرف منه ديناراً - وكان إسماعيلياً متغالياً - فقالت له : ولدى مع الأفضل وما أدرى ما خبره . فقال لها : لعن الله المذكور الأرمنى الكلب العبد السوء بن العبد السوء ، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق ؟ كأنك والله ياعجز برأسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاي ناصر الدولة إن شاء الله تعالى ، والله يقطع بولدك ، من قال لك تخليته يمضى مع هذا الكلب المنافق . ثم وقفت يوماً آخر على ابن بابان الحلبي ، وكان برّازاً^(٢) بسوق القاهرة ، تشتري منه شيئاً - وكان نزارياً - فقالت له كقولها للفار الصيرفى ، فقال لها كما قال أيضاً ، وبالع فى لمن الأفضل وسبه .

فلما أخذ الأفضل نزار وناصر الدولة ، وفتح الإسكندرية ، وقدم إلى القاهرة فى يوم^(٣) حدثته أنه الحديث بنصه . فلما خلع عليه فى القصر بين يدى الخليفة المستمل فى يوم^(٤) وعاد إلى مصر اجتاز بالبرازين وهو بالخلع ، ونظر إلى ابن بابان الحلبي وقال : أنزلوا هذا . فنزلوا به ، ففُصرت عنقه تحت دكانه ، ثم قال لعبد على ، أحد مقدمى ركابه ، قف هنا لا يضيع له شيء من دكانه إلى أن يأتى أهله فيتسلّموا قماشه . ثم وصل إلى السراجين ، فلما تجاوز دكان الفار الصيرفى التفت إلى جهته وقال : انزلوا هذا . فنزلوا به ، فقال : رأسه . ففُصرت عنقه ، وقال ليوسف الأصفر أحد مقدمى الركاب : احتط على حانوته

(١) سوق السراجين ، وكان سرف على زمن المقربرى بسوق الشوايين ، وهو الآن جزء من شارع المزل لعين الله الذى ضلع القاهرة من الجنوب إلى الشمال . ويبدأ سوق السراجين أو الشوايين القديم من عند جامع الظاهر المعروف باسم جامع الكمايين ، ويعرف حالياً باسم جامع القفاكيات ، المشرف على أول شارع غرض دم ، ويمتد إلى أول شارع الكحكين .
 راجع الواسط والاحتبار : ١ : ٣٧٣ . والفار الصيرفى المذكور ولد الأمير عبد الكرم الامرى صاحب السيف ، الذى ولى مصر (السلطان) أمام الحافظ ، وكان قبل ذلك له وجاعة عظيمة فى أيام الأمر ، نعت المصدر : ٢ : ٤٥٢ .

(٢) البراز من يشغل بشاره البرز إلى الجيب .

(٣) فى هذين الموضعين يباين بالأصل بنسخ الكلمة واحدة فى كل منهما .

إلى أن يأتى أهله ويتسلّموا موجوده ، وإيّاك ماله وصندوقه ، وإن ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه ؛ كان لنا خصماً أعلنناه وفعلنا به ما نردع به غيره عن فعله ، ومآلنا في ماله ولا في فقر أهله حاجة . ثم أتى إلى الشيخ أبي طاهر الإطقيحي وقربه وتخصّص به ، وأطلّعه على أغراضه وأكثر من التردّد إليه ، وأجرى الماء إلى مسجده ، وبني له فيه حماماً ويستانا وغير ذلك من المباني . فعظم قلر الإطقيحي به ، وكثر غشيان الناس مسجده ، وطار ذكره ، وشاع خبره ، وكثرت حاشيته ، وصار المشار إليه بالديار المصرية حتى مات .

وفيها قام ببغداد تاجر يعرف بحامد الأصفهاني فتكلم بأن نسب الخلفاء الفاطميين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات .

وخرج الأمر بجمع الناس إلى بيت النوبة ببغداد ، فجمعوا في تاسع ربيع الآخر ، وحضر بنو هاشم وغيرهم إلى الديوان ؛ وقرئ توقيع أوّله خطبة تشتمل على حمد الله تعالى والثناء عليه ، وتذكر طاعة الأئمة وفضل العباس وما جاء فيه من الأخبار ، ثم قال : « أما بعد ، فإنّه لم يخلُ وقت ولا زمان من مارق على الدين ، وشاع تفرق كلمة المسلمين ليبيّلوا الله المجاهدين فيهم والصابرين ، ويصلي أكثر العاكفين نار جهنم التي أعدت للكافرين . وهذه الطائفة المارقة من الباطنية الملحطين ، والكفرة المستسلمين ، انتهكوا المحارم ، واستحلّوا الكبائر ، وأراقوا الدماء ، وكتبوا بالذكر ، وأنكروا الآخرة ، وجعلوا الحسنات والجزاء ، وفصلوا أعضاء المسلمين ، وسملّوا أخين الموحّدين ؛ فكادوا الدين وفقهائه ، [١١٢ ب] وأعلنوا بالشرك ونداهه . ثم رماهم بالفسوق والإهمال والانحلال ، وقال : شاعرهم يقول :

حلّ برقادة^(١) المسيح حلّ بها آدم ونروح^(٢)

(١) بينها وبين القيروان أربعة أميال ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع ، وأكثرها يسمّون ، بناها سنة ٢٦٣ هـ إبراهيم بن أحمد بن الأظف (٢٦١ - ٢٨٩) فأصبحت حامية الأغالبة حتّى فر منها زيادة الله الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) ، ثم أصبحت حامية عبيد الله المهدي ، أول الفاطميين ، إلّا أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ . سيم البلدان : ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ وانظر كذلك : Mohammad Dynasties .

(٢) على هذا البيت بيت آخر يساعد على اكتمال صورة المبالغة في الملح ، يقول :
حلّ بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ربيع

سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (١) :

فيها خرج خلف بن ملاعب^(١) من عند الأفضل لولاية فامية^(٢) ، فصار إليها وتسلمها . وكان سبب ذلك أن أهلها كانوا إسماعيلية ، فقدّموا إلى القاهرة وسألوا أن يُجهز إليهم من بلي أمرهم ، فوقع الاختيار على خلف بن ملاعب ، وكان قد ولي مدينة حمص وساءت سيرته في أهلها ، فبعث إليه السلطان ملك شاه من العراق من قبض عليه وحمله إليه بأصفهان ، فاعتقله بها إلى أن مات ، فأُطلق وسار إلى مصر فأقام بها حتى خرج إلى فامية .

-
- (١) ويرافق أول الحرم منها الخاضع والفتلايين من ديسمبر سنة ١٠٩٥ .
(٢) كان يتولى حمص وتقلبت أسواقه بها بسبب المنازعات بين الأمراء المحليين بالشام حتى اضطر إلى تسليمها إلى تاج الدولة تثنى السلجوقي في سنة ٤٨٣ هـ ، ورحل إلى مصر فقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام في السنة التالية وتمكك أتابية ولم يلبث أن طرد منها ، وأرسل معتقلا إلى أصفهان حتى توفى السلطان ملكشاه السلجوقي ٤٨٩ هـ ، فاد إلى مصر ، ثم دج إلى أنابدة واليا عليها بتولية الأفضل وزير الخاطمين . انظر ذيل تاريخ دمشق في أماكن متفرقة .
(٣) وأتابية أيضا : مدينة وكورة بمنطقة الساحل الشامي ، وكانت من أعمال حمص . معجم البلدان : ١ : ٢٩٨ ، ٣٣٤ : ٣٣٥ .

فيها وقع بمصر غلاء ومجاعة .

في سادس عشر صفر قدم على الأفضل رسول فخر الدولة رضوان بن تئش صاحب حلب وأنطاكية وهم^(١) بن الملل^(٢) بن^(٣) كاتب عز الدولة ابن منقلد^(٤) ، صُحبة رسول الأفضل الشريف شجاع الدولة ابن صارم الدولة ابن أبي^(٥) وقدم معهم شرف الدولة الباهلي الشاعر ، وكان قد قدم مصر ومدح أمير الجيوش بدر الجمالي ، ثم في نوبة أفتكين ؛ وهو يبذل الطاعة في إقامة الخطبة للإمام المستعلي بالله في بلاد الشام ، فأجيب بالشكر والثناء^(٦) وخطب بها للمستعلي بالله في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان سبب هذا الفعل من رضوان أنه قصد أن يستعين بعساكر مصر على أخذ دمشق من أخيه دقاق . فاتفق أن الأمير صكرمان بن أرتق^(٧) أنكر على رضوان ذلك ، فقطع خطبة المستعلي ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فكان مدة الخطبة للمستعلي أربعة أشهر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٠٩٦ .

(٢) يهاشم بالأصل في هذه المواضع الأربعة ، ولم أحد إلى ما يكل القراغ .

(٣) عز الدولة نصر أبو البرقع بن أبي الحسن حل سديد الملك بن منقلد بن نصر بن منقلد ، من أسرة بني منقلد الذين حكموا شيزر من سنة ٤٧٤ (١٠٨١) حتى حدث الزلزلة الكبرى بالشام سنة ٥٥٢ (١١٥٧) فخرت معظمها وأهلكت أهلها . وفيروز حل مسافة يوم من حماة بحر نهر الأردن بوسطها ، وكانت تمتد من أمال حمص . وكان سديد الملك قد أرسل ابنه عز الدولة إلى حلب لخدمة تاج الدولة تئش ، صاحبها ، فاحتقله بها ، ولكنه استطاع الفرار من محبته بمساعدة خادم له قدم إليه من شيزر . انظر معجم الأنساب : ٤٥ - ٤١ ، ١٩٥ ، وفيات الأعيان : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر كذلك كتاب الاعتبار ، لأمانة بن منقلد ، في مواضع متفرقة .

(٤) وكان هذا نتيجة لرسالة من الأفضل طلب فيها من رضوان الدعوى في طاعة المستعلي فوافق هذا رغبة رضوان في الصانع مع الأفضل ضد دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٢٣ .

(٥) كان يتولى القدس مع أخيه إيلغازي بعد وفاة والدهما سنة ٤٨٤ (١٠٩١) وبقي فيها حتى سنة ٤٨٩ (١٠٩٥) عندما سقطت في أيدي الفاطميين . وكان يصحب صكرمان في هذه الزيارة حلب ، أمير باغيسيان صاحب أنطاكية . وكانت الخطبة للمستعلي في جميع الأعمال التابعة لإمارة حلب ، هذا المدينة نفسها ، وأنطاكية ومرة النسيان . ويعتبر هذان الأخوان مؤسسي الدولة الأرتقية الأتابكية بمصرين كيفما التي استمرت بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ (١١٠١ - ١٢٣١) ، وفي غزيرت بين سنتي ٥٨١ - ٦٦٠ (١١٨٥ - ١٢٦١) ، فزى ماردين بين سنتي ٥٠٠ - ٨٠٩ (١١٠٦ - ١٤٠٦) . الكامل : ١٠ : ٩٣ ، ذيل تاريخ دمشق : ١٢٣ ؛ معجم الأنساب : ٣٤٤ - ٣٤٧ ؛ Mohommadian Dynasies; p. 166

وفي ربيع الأول جهز الأفضل عسكرياً في عدة وافرة لأخذ صور^(١) فسار إليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى أخذت بالسيف ، فدخلها العسكر وقتلوا منها بالسيف خلقاً كثيراً ، وقبض على واليها وحمل إلى الأفضل فقتله لأنه كان قد خرج عن الطاعة وعصى على الأفضل .

وفيها^(٢) كان ابتداء خروج الإفرنج^(٣) من بلاد القسطنطينية لأخذ بلاد الساحل من أيدي المسلمين^(٤) ، فوصلوا إلى مدينة أنطاكية ونزلوها حتى ملكوها . ومنها دُبروا إلى بلاد الساحل .

وفيها تجتمع الرّباع والعامّة في يوم عاشوراء بمشهد السيدة نفيسة^(٥) وجهرها بسب

(١) وكانت مع كتيلة نائب القاطنين بها ، لكنه أظهر الميادين فقرر الأفضل مرده منها ومن مكانه شخصاً يلتصق انصار الدولة سيره مع هذه الحملة العسكرية . الكامل : ١٠ : ٩١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ انبؤى : ٢٨ .

(٢) بهذا المكان من الأصل طيارة لا تنضج السطور الأولى منها ، وفيها بعد ذلك : « ... يلتصق ، واستقروا في شمال البحر الرومي من بلاد رومة إلى ما وراءه غرباً وشمالاً . وكانوا أولاً تحت أيدي اليونان والروم ، ثم استقلوا بهم بملكهم ، وانفردوا فكان منهم القوط والجلقة بالأندلس حتى أخذها منهم المسلمون ، وكان منهم المانيون بجزيرة إنكلطره بالبسر المحيط الشرق الخليل وما يقابله وما يحاذيه ، وكان منهم إفرنج ، وهم إفرنجيه ، فلما ما وراء خليج رومة غرباً إلى الدنيا التي تنفض إلى الأندلس في الجبل المحيط بها من شرقها وتسمى هذه الدنيا بالشارقات ؛ وعظمت دولتهم بعد الروم في أثناء الإسلام وعرفوا بالإفرنجيس ، وتقلوا على جزائر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة ، وكان ملكهم حينئذ اسمه بروديل ، فيمض أجار إلى صقلية وملكها من المسلمين سنة ثمانين وأربعمائة ؛ ثم ساروا في البر على قسطنطينية وجبروا من الخليج سنة تسعين وأربعمائة حتى نزلوا عواصم الروم وحاربوا فليج أرسلان بن سليمان بن قنطش بن إسرائيل بن ملجوق ، ملك قونية ، فغلبوا منه أنطاكية ، وهم خمسة ملوك : بروديل ، وصنجيل ، وكنتفري ، والقنص ، وبميت وهو مقدمهم ، فولوه أنطاكية . ثم ملكوا مرة الثمان ونزلوا حصص ثم عكا ، ثم حاصروا القدس حتى أخذوه ، كما سيأتي إن شاء الله » .

(٣) وكان هذا بدء التحرك الصليبي في الحملة الأولى ، وكانت القسطنطينية مركز التجميع والإمبراطور حينئذ Alexius I (٤٧٤ - ٥١٢ / ١٠٨١ - ١١١٨ م) .

(٤) وصاحبها متخذ ياغي سيان . وقد تمكن الصليبيون من تملكها بعد حصار استمر تسعة أشهر ، وساعدهم على تملكها تعاون أحد حلفاء أبراجها معهم بسبب ما زعمه بعضهم من سوء سياسة ياغي سيان فيها وفي أهلها . وقد فر ياغي سيان منها ، ونظم حل فراره وحاول جاهداً أن يعود إليها ليستقلها ، ولكنه سقط من فرسه مرتين في أثناء فراره وعوده ، فريه أرمني قطع رأسه وسلبها إلى الصليبيين . وكان تملك الإفرنج لها في رجب سنة ٤٩١ (يونيو سنة ١٠٩٢) وتولاهما بوغت الأول Bohemond I ، وهو عندئذ أحد قادة الحملة الصليبية الأرمينية الكبار . انظر : التجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٧ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٤ - ١٣٥ ؛ الكامل : ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك : p. 155 ، *Mahmaddan Dynasties* .

(٥) وهي بنت الحسن بن زهير بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ تزوجت إسماعيل المزمّن بن جعفر الساذق فأنجبها أبا القاسم وأمه كاتوم ، وهما لم يحببا ، لثبها الإمام الشافعي - من وراء حجاب - ويقال إنها صلبت عليه عند وفاته ، وقد توفيت بعده بأربع سنين ، سنة ٢٠٨ ، ودفنت بمزملأ التي يد من مزارات القاهرة المباركة . المواضع والأخبار : ٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ؛ الخطب التوفيقية : ٢ : ٦٦ - ٦٧ .

الصحابه ، وهدموا عدة قبور ؛ فسير الأفضل إليهم ومنعهم من ذلك ؛ وأُتِب ذخيرة
الملك ابن علوان ، وإلى القاهرة ، جماعة وضربهم .
وفيها حرّر الأفضل في المحرّم حيار الثّينار^(١) وزاد فيه .

(١) عقد المرحوم حل يثنا مبارك فصلا تحدث فيه عن تحرير وزن المتقال والديتار والدوم في كتاب الخطط التوفيقية
وتعرض لمناقشة التناصب بينهما ، وأتبع هذا الفصل بدراسات عن التقيد وأوزانها في المعصود الإسلامية وأقاليمها . أنظر :
الخطط التوفيقية : ٢٠ ؛ وبه فصل تحرير وزن المتقال والديتار والدوم : ٢٨ - ٣٥ . أنظر أيضا : حالة مصر الاقتصادية
في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣١١ ؛ قوانين اللواوين : ٣٣١ - ٣٣٣ .

سنة احدى وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها خرج الأفضل في عساكر جمعة ، ورجل من القاهرة في شعبان ، ومار يريد أخذ بيت المقدس من الأمير سكمان وإيلغازي ، ابني أرتق^(١) ، وكانا به في كثير من أصحابهما ؛ فبعث إليهما يلتمس منهما أن يسلماه البلد ولا يُخْرِجَاهُ إلى الحرب ، فأبيا عليه ، فنزل على البلد ونصب عليها من المجانيق نيفا وأربعين منجنيقا ، وأقام عليها يحاصرها نيفا وأربعين يوما حتى هدم جانباً من السور ، ولم يبق إلا أخذها ، فسير إليه من بها ومكتناه من البلد . فخلع على ولدي أرتق^(٢) وأكرهما ، وأعطى عنهما ، فمضيا بمن معهما . وملك البلد في شهر رمضان لخمس بقين منه ، ووتى فيه من قبيله ، ثم رحل عنه إلى عسقلان ؛ وكان فيها مكان قد دُفِن فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلأخرجه وعطره وحمله في سبط إلى أجل دار بها ، وعمر مشهدا مليح البناء . فلما تكامل حمل الرأس في صدره وسعى به ماشيا من الموضع الذي كان فيه إلى أن أحله في مقره . ويقال إن أمير الجيوش هو الذي أنشأ المشهد على الرأس بثغر عسقلان ، وأن ابنه الأفضل شاهنشاه كمله . ثم حمل هذا الرأس إلى القاهرة ، فوصل إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وفيها حدثت بمصر ظلمة عظيمة عشت أبصار الناس حتى لم يبق أحد يعرف أين يتوجه ، ثم هبت ريح سوداء شديدة ، فظن الناس أنَّ الساعة قد قامت . واستمرت الريح سبع ساعات وانجلت الظلمة قليلا قليلا وسكنت الريح . ولم يُصَلِّ في ذلك اليوم أحد صلاة الظهر ولا العصر ، ولا أذن في القاهرة ولا مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع من ديسمبر سنة ١٠٩٧ .

(٢) انظر ساشية : (٥) في سفحة : (٩) .

(٣) في الأصل : أولاد ابن أرتق .

[١١٣] سنة الثين وتسعين وأربع مائة :

فيها سار الفرنج لأخذ سواحل البلاد الشامية من أيدي المسلمين ؛ فملكوا مدينة أنطاكية وساروا إلى العرة^(١) فملكوها ؛ ثم رحلوا عنها إلى جبل لبنان فقتلوا من به ؛ ووصلوا عرقة^(٢) فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدروا عليها . ونزلوا على حمص ، فهادنهم جناح الدولة حسين^(٣) ؛ وخرجوا على طريق التواكير^(٤) إلى عكا . ثم أخذوا الرملة في ربيع الآخر ، وزحفوا منها إلى بيت المقدس فحاصروا المدينة ؛ وبلغ ذلك الأفضل فخرج بعساكر كثيرة لمحاربتهم ؛ فجدد الفرنج عندما بلغهم مسيره إليها في حصار المدينة ، وكان نزولهم عليها في شهر ربيع الآخر ، حتى ملكوها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بعد أربعين يوماً . وهدموا المشاهد وقبر الخليل عليه السلام ، وقتلوا عاتمة من كان في البلد ؛ وكان فيه من العباد والصلحاء والعلماء والقرّاء وغيرهم خلائق لا يقع عليهم حصر ، فوضوا السيف فيهم وأفتنهم عن آخرهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير . وانحازت عدة من المسلمين إلى محراب داود عليه السلام فحاصروهم الفرنج نيّفاً وأربعين يوماً حتى تسلموه بالأمان في يوم الجمعة ثلثي عشرين . وأحرقوا ما كان بيت المقدس من المصاحف والكتب ، وأخذوا ما كان بالصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات ، وكان مبلغاً عظيماً^(٥) . ويقال إنه قُتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأنهم لحقوا من فر من المسلمين مسيرة أسبوع يقتلون من أدركوهم .

(١) ويوافق أول الحرم منها الثين والعشرين من نوفمبر سنة ١٠٩٨ .

(٢) هي مرة النمان بين حماة وحلب ، وكانت تد من أعمال حمص ، فتحت إمارة المبرون وجاء كثير من أنصار الزنجر . معجم البلدان : ٨ : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) عرقة بكسر الهمزة وسكون الراء ، تقع على أربعة فراسخ من طرابلس من الشمال الشرق في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . معجم البلدان : ٦ : ١٥٥ - ١٥٧ ؛ انظر كذلك : A History of the Crusades , Vol. I ; map p. 306 ، وكتاب : The Damascus chronicle of the Crusades .

(٤) صاحب حمص ، من رجال تاج الدولة تثنش ، وكان قد ولاء القوصاية على ابنه رضى الله عنه الذي خلفه في حلب . الكامل : ١٠ . وثب عليه ثلاثة من الباطنية في يوم جمعة من سنة ٤٩٦ عندما دخل مصادم بعد نزوله من القلعة فقتلوه وقتلوا جماعة معه . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ .

(٥) فرجة في الجبل بين عكا وصور . معجم البلدان . ٨ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) وتولى بيت المقدس Godfrey بعد نزاع قصير حول هذه الولاية إذ برزت فكرة تعيين نائب البابا يمثلها لقسائسها . ومات جودفري - ولكنه المصادر العربية ككتفى - في سنة ٤٩٤ .

ووصل الأفضل إلى عسقلان في الرابع عشر من شهر رمضان ، فبعث إلى الفرنج فوبَّخَهُمْ على ما كان منهم ، فردُّوا إليه الجواب ، وركبوا في إثر الرسل فصدفوه على غرَّة وأوقعوا بمساركه وقتلوا منهم كثيراً . وانهزم منهم بمن خفَّ معه فتحصَّن بعسقلان وتعلق أكثر أصحابه هنالك في شجر الجميز ، فأضرموا فيها النار حتى احترقت بمن تعلق فيها ، فهلك خلق كثير^(١) وحاز الفرنج من أموال المسلمين ما جلَّ قَلْبُهُ ، ولا يمكن لكثرة حصْرُهُ .

ونزلوا عسقلان ، وحصروا الأفضل فيها حتى كانوا يأكلونه ، إلا أن الله سبحانه أوقع فيهم الخُلْفَ^(٢) فاضطُّروا إلى الرحيل عن عسقلان ، فاغتم الأفضل رحيلهم عنه فركب البحر وقد ساءت حاله ، وذهبت أمواله ، وقُتِلَت رجاله ، وصار إلى القاهرة . ولم يُعدْ يعد هذه الحركة إلى الخروج بنفسه في حرب ألبنة .

وكان ملك الفرنج بالقدس كئيد فرى .

وفيها تولى أبو الحسن على بن الحسين بن محمد الموصل الحنفى المحدث^(٣) ، في ثامن عشر ذى الحجة .

(١) وكانت حدة المسلمين المهاجمين نحو عشرة آلاف بينما كان عدد المسلمين المدافعين ضعف هذا العدد ، وكانت حزمة المسلمين رغم هذا العدد الكبير بسبب مرعة الفرنج ومباغتتهم المسلمين قبل أن يتمكنوا استعدادهم . انظر كتاب : The Crusaders in the East; p. 35. ويقول التويرى إن أهل عسقلان صالحو الفرنج على عشرة آلاف دينار ، وقيل عشرين ألفاً ، فدخلوا عنها إلى القدس .

(٢) نسب الخلف بين جودفرى صاحب بيت المقدس وريمونته الأول الذى تولى طرابلس : نفس المصدر : p. 35 .
(٣) القاضى الموصل الأصل المصرى لفقهاء الشافعى (فى الأصل : الحنفى) المعروف بالخلى . ولد بمصر فى أول سنة خمس وأربعمائة ؛ ربيع الحديث ورواه ؛ وكان مستند القيدار المصرية فى وقته . التنبؤم القاهرة : ٥ : ١٦٤ .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها (رحل) (٢) عالم لا يحصى عددهم من البلاد الشامية فراراً من الفرنج والغلاء .
وفيها عمّ الغلاء أكثر البلاد ؛ ومات من أهل مصر خلق كثير (٣) .
وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وتولى بعده أبو الفرج محمد
ابن جوهر بن ذكا النابلسي .
ومات علي بن محمد بن علي الصليحي ، قتله سميد بن نجاح الأحول ، وقتل أخاه
عبد الله وجميع بني الصليحي بمكة في ذي القعدة (٤) .
وولي الحسن بن علي بن أحمد الكرخي الحكم شهراً واحداً وثلاثة أيام ، وصرف
وصويز من أجل أنه أخذ عصابة من القصر في أيام الشدة لها قيمة فظهرت عليه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من نوفمبر سنة ١٠٩٩ .

(٢) السيلق يقتضى هذه الإضافة أو ما يشبهها .

(٣) وفي بلاد الشام أيضاً غارت الآبار في عدة جهات من أعمال الشك والنتائج في أكثر المقال وارتفعت الأسعار .

ذيل تاريخ دمشق : ١٣٨ .

(٤) سبق في أخبار سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أن سميد بن نجاح الأحول قتل
علي بن محمد الصليحي ، فذكر هذا النبأ هنا لا يبرر له . وقد تولى أسعد بن علي الصليحي زعامة اليمن بعد مقتل أبيه سنة
ثلاث وسبعين وأربعمائة ولقب بالملك المكرم ، ونجح في تطهير ولده الملكة الحرة من أسر الأحول الذي هرب أمام جيوش
المكرم . حارون تاريخ اليمن لهارة اليمن : ١٤ - ٣١ . انظر أيضاً نبأ مقتل علي الصليحي في فتوح الزاهرة : ٥ : ١١٢ .

سنة أربع وتسعين وثمانمائة (١) :

في شعبان جهّز الأفضل عسكرياً لنزو الفرنج ؛ فساروا إلى عسقلان ، ووصلوا إليها في أول رمضان ، فهاجموها إلى ذى الحجة ؛ فنهض إليهم من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ؛ فخرج إليهم المسلمون وحاربوهم . فكانت بين الفريقين عدة وقائع آلت إلى كسر الميمنة والميسرة وثبات سعد النّولة الطوّاشي ، مقدم العسكر ، في القلب ، وقاتل قتالاً شديداً ؛ فتراجع المسلمون عند ثبات المذكور وقاتلوا الفرنج حتى هزموهم إلى يافا ، وقتلوا منهم عدة وأسروا كثيراً^(١) . وقتل كند فرى ملك الفرنج بالقدس^(٢) ، فجاء أخوه بنخوين^(٣) من القدس وملك بعده ، وسار بالفرنج إلى أرسوف .

وفيها مات [١١٣ ب] القمص رجار بن تنقرد^(٤) ، صاحب جزيرة صقلية ، فقام من بعده ابنه رجار بن رجار .

وفيها نزل الفرنج على حيفا وقتلوا أهلها ؛ وتسلّموا أرسوف^(٥) بالأمان ؛ وملكوا قيسارية^(٦) عنوة في آخر شهر رجب وقتلوا من بها ؛ وملكوا مع ذلك يافا ، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين .

(١) ويوافق أول الحزم منها السادس من نوفمبر سنة ١١٠٠ .

(٢) يذكر ابن الأثير أنه كان يعرف بالطواشي . للكمال : ١٠ : ١٢٧ . ويقول صاحب النجوم الزاهرة : ١٥٢ : « وكبا الفرس بسعد النّولة فقتل » ، ويذكر أن هذه الحملة خرجت في سنة ثلاث وتسعين . ويذكرها ابن القلانسي في أحداث سنة ٩٩٤ أيضاً كما يذكر أن جواد سعد النّولة كبا به فاستشهد . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٠ .

(٣) أصابه سهم وهو يحاصر عكا ؛ طبقاً للتويري : ٢٨ . أو في الطريق إلى مهاجمة عكا : The Crusaders in the East ; pp. 42-43 .

(٤) واسمه Baldwin I صاحب الرها ؛ وكان أخوه عنه قبل وفاته ليخلفه فيها ، وقد تولاهما بعد نزاع كان لثائب أبايا دور فيه ؛ وأصبح أول ملك لبيت المقدس التي تحولت إلى مملكة لاتينية . نفس المصدر : p. 43 ، انظر كذلك الحروب الصليبية : ٤٦ - ٤٧ تأليف إرلست باركر وترجمة المرحوم الدكتور السيد الباز الحريزي .

(٥) وهو روجر الأول وكانت قد قام بجهود متواصلة استغرقت ثلاثين سنة قبل أن يتمكن من السيطرة على جميع أنحاء الجزيرة . وكان نجاحه هذا بعدما هبط الهيد النورماني بالجزيرة ، وتولاهما بعده ابنه روجر الثاني Roger II . انظر دائرة المعارف البريطانية .

(٦) من مدن الساحل ، بين قيسارية ويافا . معجم البلدان : ١ : ١٩٢ .

(٧) وهي أيضاً من مدن الساحل بينها وبين طبرية مسيرة ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان : ٧ : ١٩٥ - ١٩٦ (وتقدير المسافات بالأيام له أهمية في تصور الأحداث في مثل هذه المرحلة الزمنية وبخاصة في تتبع تحركات الجيوش) .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها مات الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلى بالله بن المستنصر في ليلة السابع عشر من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوماً ، ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(١) .

نقش خاتمه الإمام المستعلى بالله .

وفي أيامه احتلت دولتهم وضعف أمرهم ، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم ، وأنقسمت البلاد الشامية بين الأتراك الواسلين من العراق وبين الفرنج ، فأنهم ، خذلهم الله ، دخلوا بلاد الشام ، ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة وتسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين ، وأخذ وامعة النعمان في سنة اثنتين وتسعين ، وأخذوا الرملة ثم بيت المقدس في شعبان ، ثم استولوا على كثير من بلاد الساحل ، فملكوا قيسارية في سنة أربع (وتسعين) بعد ما ملكوا علة بلاد .

وفي أيامه أيضاً افتقرت الإسماعيلية فصاروا فرقتين : نزارية ، تستند لإمامة نزار وتطمعن في إمامة المستعلى ، وثرى أن وكّد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص ، والفرقة المستعلوية ، ويرون صحة إمامة المستعلى ومن قام بعده من الخلفاء بمصر . وبسبب ذلك حدثت فتن وقتل الأفضل فيها يقال وقتل الأمر ، كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ولم يكن للمستعلى سيرة فتذكر ، فإن الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سُلطنة وملك لا تدبير وزارة .

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١١٠١ .

(٢) يتفق النويري وأبو الحسن مع المقرئ في تاريخ بيته بالخلافة ، ويختلفون جميعاً فيما عدا هذا . فيقول المقرئ إن ولادته كانت ثامن عشر الحرم سنة ٤٦٨ ، ويذكر النويري أنه ولد لشر بقتين منه ، ولا يحدد أبو الحسن ، في رواية ، يوم المولد وإن ذكر أنه في الحرم أيضاً ، ويوافق النويري في رواية أخرى . أما تاريخ الوفاة فيذكره المقرئ هنا في ليلة السابع عشر من صفر من هذه السنة (٤٩٥) ، ويوافق النويري ، ويرجع أبو الحسن أنه في التاسع من صفر . ومدة خلافته عند أبي الحسن سبع سنين وشهران وأيام ، وعند النويري سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً ، وعند المقرئ هنا سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً . النويري : ٢٨ ؛ التيجان الزاهرة : ٥ : ١٤٢ ؛ ١٥٣ .

وخلف المستعلي من الأولاد ثلاثة ، هم الأمير أبو علي المنصور ، والأمير جعفر ، والأمير عبد الصمد .

وكانت قضاة مصر في خلافته أبو الحسن ابن الكحال ، ثم عزّل بابن عبد الحاكم المليجي ، ثم ولي أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا ، ومات المستعلي وهو قاض .

وقيل إن المستعلي مات مسموماً ، وقيل بل قُتل سراً .

وكان المستنصر قد عقد نكاحه على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر ، فمات قبل أن يبنى عليها ، وكان أمير الجيوش قد جهّزها جهّزاً عظيماً وأكثر من شراء الجواهر العظيمة القدر لها ، فلما مات انتهب أولاده ذلك ونفروقه .

وفيها أخذ صنجيل^(١) ، أحد ملوك الفرنج ، طرابلس ، فصار للفرنج القدس وفلسطين إلا عسقلان ، ولهم من بلاد الشام يافا ، وأرسوف ، وقيسارية ، وحيفا ، وطبرية ، والأردن ، ولاذقية ، وأنطاكية ، ولهم من الجزيرة الرها ، وسروج^(٢) . ثم ملكوا جبيل^(٣) ، ومدينة عكا ، وأفامية ، وسرهين^(٤) من أعمال حلب ، وبيروت ، وصيدا ، وبانياس ، وحصن الأثارب^(٥) .

(١) هو Le Comte Raymond descendant de Saint-Angilles من أنطاب الصليبيين الأراذل .

انظر : السلوك : ١ : ٩٩ حاشية : ٢ .

(٢) من بلاد الجزيرة بالقرب من حران . مسجم البلدان : ٥ : ٧٧ .

(٣) على بعد ثمانية فراسخ من بيروت ، في شرقها . نفس المصدر : ٣ : ٩٩ .

(٤) من أعمال حلب ، بالقرب من تل السلطان التي تبعد عن حلب مرحلة واحدة ، واسمها للقديم معلوم ، وأصلها زمن يلقوت من الشيعة الإسماعيلية . نفس المصدر : ٥ : ٧٥ .

(٥) بين حلب وأنطاكية على مسافة ثلاثة فراسخ من حلب . نفس المصدر : ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) يماش الأصل هنا نجد العبارة الآتية : يياض نحو أربعة أسطر . (يعني من نسخة الأصل : إذ كان المؤلف يترك مثل هذا الفراغ لإضافة مايزع إضافته من معلومات ، وإن لم يتسكن من ذلك في كثير من الأحوال) .

الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ النَّصُورِيُّ بْنُ الْمُسْتَعْلِيِّ بِاللَّهِ
أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أُنَى تَمِيمٍ مَعَدَّ

وُلد ضُحى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين^(١) . أحضره الأفضل ويابح له ، ونصبه مكان أبيه ، ونعته بالآمر بأحكام الله .

وكتب ابن الصيرفي سجلاً عظيماً ، أبدع فيه ما شاء ، بانتقال الإمام المستعل إلى رحمة الله وولاية ابنه الأمر ، وقرئ على رؤوس الكافة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

وأنشد ابن مؤمن الشاعر قصيدة طنانة يمدح الأمر . وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً أركب الأمر عليه (لينمو شخص الأمر وصار ظهره في حجر الأفضل^(٢)) .

(١) ويقول أبو الحسن : ولد الأمر في أول سنة تسعين وأربعمائة ، واستخلف وله خمس سنين . التبريد الزاهرة : ١٧١ : ٥ .
(٢) يبايض بالأسل يتبع لبضع كلمات . والتكلمة من المواظ والاحتياط : ٢ : ٢٩٠ .

سنة ست وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نذب الأفضل بملوك أبيه سعد التُّول (ويعرف ^(١)) بالطوائى على عسكر لقتال [١١٤] الفرنج ، فلقبهم بخلويين على تبتنا ^(٢) ، فكُثِرَت عساكر الأفضل وتَقَنَّنَطَر سعدُ الدولة فمات ، وأخذ الفرنج نحيمة فانهزم أصحابه ^(٣) . وبلغ (الأفضل ^(٤)) ذلك فجرّد في أول شهر رمضان عسكرياً قدّم عليه ابنه شرف المعالي مياہ الملك حسينا ، وسيّر الأسطول في البحر ، فاجتمعت العساكر ببيازور ^(٥) ، من بلاد الرملة ، وخرج إليهم الفرنج ، فكانت بينهما حروب هزيمهم الله فيها بعد مة قتلة عظيمة . ونزل شرف المعالي على قصر كان قد بَنَاهُ الفرنج قريبا من الرملة وسبعمائة قومص من وجوه الفرنج ، فقاتلوه خمسة عشر يوما ، فملكهم وضرب رقاب أربعمائة وبعث إلى القاهرة ثلثائة .

وكان أصحاب شرف المعالي قد رأى بعضهم أن يمضوا إلى يافا وملكوها ، ورأى بعضهم أن يسيروا إلى القدس . فبينما هم في ذلك وصل مركب من الفرنج لزيارة قمامة ، فَنَدَّبَهُم بخلويين للغزو معه ، فساروا إلى عسقلان وقد نزلها شرف المعالي وامتنع بها ، وكانت حصينة ، فتركها الفرنج ومضوا إلى يافا . وعاد شرف المعالي إلى القاهرة بعد ما كتب إلى شمس الملوك دُقاق ، صاحب دمشق ، يستنجد به لقتال الفرنج ، فتقاعد عن المسير واعتلر.

(١) ويرافق أول الحرم منها الخلفاء عشر من أكتوبر سنة ١١٠٢ .

(٢) يبيض بالأمل يتسع لكلمة واسعة . والتكلمة من الكامل : ١٠ : ١٢٧ . وهناك يذكر ابن الأثير أن المنجيين كانوا يقولون له إنه سموت متريدا ، فكان يمل من ركوب الخيل حتى إنه ول يديوت وأرضها مفروشة بالبلاد فقلعه خوفا أن تلاق فرسه أو يشر ، فلما كانت هذه الوقعة انهزم وتردى به فرسه فسقط ميتا .

(٣) ويكتبها ياقوت تبي يضم التاء وسكون الباء : بلغة بجزوان من أعمال دمشق ، وينقل من ابن حبيب أنها قرية من أرض الرقبة لفسان . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) سبق ذكر هذه الحملة في أسفاط سنة ٤٩٤ هـ ، وقد طلق عليها هناك بمقارنتها بما ورد في النجوم الزاهرة وفي ذيل تاريخ دمشق .

(٥) زيدا ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه .

(٦) ومنها الوزير أبو محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن البيازوري الذي تول الوزارة المستعصر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ثم قتل المستعصر سنة خمسين وأربعمائة . انظر تفصيل الحديث عن وزارة البيازوري في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فجرّد الأفضل أربعة آلاف فارس وعليهم تاج العجم^(١) بمن معه عسقلان ، ونزل ابن قادوس على يافا ؛ وبعث يستدعي تاج العجم ليُثَقِّقاً على الحرب ، فلم يجبه ، وتناقرا . فلما بلغ ذلك الأفضل بعث يقبض على تاج العجم وولّى تاج الملك رضوان مقدمة العسكر وميّرهُ إلى عسقلان ، فأقام عليها إلى آخر سنة سبع وتسعين حتى قدم شرف المعالي بعساكر مصر .

وفيها مات تنكري^(٢) ملك القرنج بالسّاحل ، فقام بعده سرجار^(٣) ابن أخيه .

(١) بياض بالأصل لم أجد إلى ما يكله . لكن ابن القلائى يذكر أن الجيش والأسطول خرجا في هذه الحملة بقيادة شرف ولد الأفضل . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ - ١٤٣ . ويذكر ابن الأثير أن ولد الأفضل عاد إلى مصر فسير تاج العجم في البر والقاضي ابن قادوس بحرا . الكامل : ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو Tancred الأمير الصليبي صاحب أنطاكية بين سنتي ٤٩٨ - ٥٠٦ (١١٠٤ - ١١١٢) .

(٣) الأمير Roger, Son of Richard ابن أخى تنكرد ، وقد خلف Tancred في أنطاكية في السنة بين سنتي ٥٠٦ - ٥١٣ (١١١٢ - ١١١٩) . ومن هذه الحادثة وإلى قبلها يتبين أن الأمير تنكرد لم يموت في هذه السنة كما ذكر القريزى ، وأن روجر ، بالتال ، لم يخلفه في هذا التاريخ . راجع : The Crusaders in the East

سنة سبع وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نازل بتلّوين ، ملك الفرنج وصاحب القدس ، ثغر عكا وحاصر أهله وألحّ عليهم حتّى ملكه . وكان فيه من قبيل الأفضل يومئذ زهر التّولة بنا الجيوشى ، ففرّ إلى دمشق^(٢) ، وصار إلى ظهير الدّين^(٣) أتابك ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثمّ جهّزه إلى الأفضل فأنكر عليه وهذّده على تضييع الثغر . ولم تَعُدْ بعدها عكا إلى المسلمين .

(١) ويرافق أول الحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٠٣ .

(٢) وقد اشتدّ بالدين في هذه المعركة بالجنود وأسطولهم ، برا وبحرا ، وكانوا قبل ذلك قد ملكوا ثغر جبيل في نيف وتسعين مركبا . ولشدة الهجوم وكثرة عدد المهاجمين من البر والبحر وليأس زهر الدولة من وصول البلد والموتة خرج من البلد هزوما ولجأ إلى دمشق . قيل تاريخ دمشق : ١٤٤ .

(٣) في الأصل ظهير الدولة ، وهو خطأ . والمقصود به ظهير الدّين ملطكين أتابك الملك دقاق بن تثنى صاحب دمشق ، ثمّ مؤسس الدولة البورية فيها بعد .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها جمع الأفضل جموعاً كثيرة من العربان وأنفق فيهم أموالاً عظيمة ، وجهزهم صُحبة العساكر مع ابنه شرف المالى ؛ وكتب لظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، بمعاونته ومعاوضته على محاربة الفرنج ؛ فاعتذر عن حضوره بما هو مشغول به من مضايقة بُصرى ، فإن أرتاش بن تاج الدولة^(٢) صاحب بُصرى كاتب الفرنج وأغرامهم بقتال المسلمين وأطعمهم في البلاد . فسار أتابك من دمشق وحاصر بُصرى ؛ وجهز عسكرياً إلى شرف المالى ثَقُوبة له على الفرنج ، وقدم عليه لإصبيه صبا وجهارتكين ، وعدته ألف وثلثمائة فارس من الأتراك ، وعدة عسكر مصر خمسة آلاف فارس .

وأتاهم بخلوون في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل . فاجتمعت عساكر المسلمين بظاهر عسقلان ، ودارت بينهم وبين الفرنج حروب كان ابتدؤها في الرابع عشر من ذى الحجة فيما بين عسقلان ويافا ؛ فانكسرت عساكر المسلمين واستشهد فوق الألف من المسلمين منهم جمال الملك صنيع الإسلام والى عسقلان ، وأخذ الفرنج رايته ؛ وأسر الفرنج زهر الدولة بنا الجيوشى . وقتل ألف ومائتان من الفرنج ، ورجعوا وقد كانت الكربة لهم على المسلمين . وعاد عسكر دمشق إلى أتابك وهو على بُصرى .

وفيهما مات كنز الدولة^(٣) محمد في ثامن شعبان ، وقام من بعده أخوه فخر العرب هبة الله .

(١) ويوافق أول الحرم منها الثالث والشرين من سبتمبر سنة ١١٠٤ .

(٢) هو أرتاش بن تاج الدولة تنش ؛ وكان في دمشق حتى وفاة دقاق بن تكش صاحبها ، فزين له ظهير الدين طنتكين التتقم إلى الرحبة ، فلحقها وعاد فنه طنتكين من دخول دمشق ؛ وهذا سبب نفوره من طنتكين وتحالفه مع الفرنج . وقد حدث هذا كله في سنة ٤٩٧ . ونشبت الحرب بين الرجلين في هذه السنة ، ٤٩٨ ، عند بصرى ونجح طنتكين في تملكها سنة ٤٩٩ . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ الكامل : ١٠ : ١٣١ ، ١٤٢ حيث يسمى ابن الأثير صاحب بصرى باسم بكش .

(٣) لقب منه القاطمون لحكام الدولة منذ نجح زعيمهم أبو المكارم هبة الله أمير دبيعة في التفتيش على أبي ركوكة الناصر على زمن الحاكم بأمر الله ؛ وأصبح هذا اللقب حقاً يتوارثه أمراء هذه المنطقة منذ ذلك العهد . انظر الإسلام والنوبة في المصور الوسطى : ١٣٤ - ١٣٥ .

سنة تسع وتسعين وأربعمائة (١) :

في سادس عشر رجب قُتِلَ خُلف بن ملاعب صاحب فامية ، قتله طائفة من الباطنية^(١) .
وملك الفرنج عكا عنوةً في سلخ شعبان من زهو الدولة بنا الجيوشى فسار إلى دمشق
ثم قدم مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من شعبان سنة ١١٠٥ .

(٢) تجد تفصيل هذا في ذيل تاريخ دمشق : ١٤٩ - ١٥٠ .

سنة خمسمائة (١) :

أهلّت والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله ، ومدير سلطنة مصر الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وليس للأمر معه حل ولا ربط ، وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة [١١٤ ب] ، والذي في مملكته ديار مصر وغزة وعسقلان وصور وطرابلس لا غير .

وفيهما بنى الأفضل دار الملك بشاطئ النيل من لدن مصر^(١) .

وفيهما سار متوكل صور فأوقع بالفرنج على تبنين^(٢) ، فقتل واسر جماعة ، وعاد إلى صور ، فسار بغلويين إليه من طبرية ، فركب طفتكين من دمشق ، وأخذ للفرنج حصناً بالقرب من طبرية وأسر من كان فيه منهم .

وفيهما ملك قلع بن أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان يغيو بن سلجوق ، صاحب قونية ، الموصل في شهر رجب ، فقتل في ذي القعدة منها^(٣) ، وقام بعده بقونية وأقصر ابنه مسعود^(٤) .

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني من صفر سنة ١١٠٦ .

(٢) كانت من منابر الفاطميين . بدأ الأفضل بناتها سنة إحدى وخمسة ، ولما كملت انتقل إليها وسكنها وحول إليها الدواوين من القصر وجعل فيها الأسملة واتخذ بها مجلساً سماه مجلس السلايا . فلما قتل الأفضل صارت الدار من جملة متزهات الفاطميين ، وظلت كذلك حتى حولها الملك الكامل الأيوبي إلى المنبر الرسمي للقوة . وكانت آخر مكان يسكن إليه موكب الخليفة إذا خرج إلى الجامع للتحقيق بمصر القديمة الحالية في موكب أول العام . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٣-٤٨٤ .

(٣) بلدة في جهال بني هاجر المطللة حل بانياس في طريق دمشق - صور . مجمع البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) مات قلع أرسلان في حربه ضد جاولي مغايله الذي تحالف مع رضوان صاحب حلب ضده ، وكانت وثائقه غرقاً في نهر الخابور إذ ألقى بنفسه به ليحسب نفسه من النشأ ، فالتحق به فرسه إلى ماء عريق فغرق وظهرت جسده بعد أيام . الكامل : ١٠ : ١٥٠-١٥١ .

(٥) كان قلع أرسلان قد استخلف ابنه ملكشاه عندما خرج في اتجاه الرها والموصل ونصيبين في الحرب التي انتهت بفرقه في نهر الخابور ، وكان عمره إحدى عشرة سنة . وهذا يظهر أن مسعوداً ركن الدين (أوحى الدين) لم يختلف قلع أرسلان ، ذلك أن مسعوداً تولى سلطنة قونية وأقصر في سنة ٥١٠ . نفس المصدر . انظر أيضاً مجمع الأنساب .

سنة احدى وخمسةائة (١) :

فيها نزل بخلدون على ثغر صور وعمر حصناً مقابل حصن صور على تلّ المشوقة . وكان على ولاية صور من قبل الأفضل سعد الملك كمشتكين ، أحد الماليك الأفضلية ، فصانع بخلدون على سبعة آلاف دينار وخرج من صور .

وفيها أحضر إلى القاهرة أهل فخر الدولة أبي على عمّار بن محمد بن عمّار من طرابلس وكثير من أمواله وذخائره . وذلك أن فخر الدولة حاصره الفرنج وأطالوا منازلته حتى ضاق ذرعُه وعجز عن مقاومتهم ، فخرج من طرابلس في سنة خمسمائة ومعه هدايا جليلة ، فلقى ظهير الدين طغتكين أتابك بدمشق ، فأكرمه ووافقه على السير معه إلى بغداد ليستنجد بالسلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه^(١) ، فساراً . ثم إن أتابك تركه وعاد إلى دمشق ، فثار في هذه المدة أبو المناقب ابن عمار على ابن عمه فخر الدولة ، ونادى بشعار الأفضل ، وأرسل يطلب منه من يتسلم منه طرابلس . فبعث إليه الأفضل بالأمير مشير الدولة^(٢) ابن أبي الطيّب ، فدخل إلى طرابلس ونقل منها حريم فخر الدولة وأمواله ، ففت ذلك في عضد فخر الدولة .

وفيها اتصل أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين أبي شجاع فاتك بن الأمير مجد الدولة أبي الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبي على حسن بن تمام المستنصرى الأحوال الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون ابن البطائحي ، بخدمة الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر المستنصرى . وسبب ذلك تغيير الأفضل على تاج المال مختار الذى كان اصطنعه وفقهم أمره وسلم إليه خزائن أمواله وكسواته ، فسلم لأخويه ما يتولاه واستعان بهما فيه ،

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١١٠٧ .

(٢) غياث الدين أبو شجاع ، سادس السلاجقة العظام ، وعاصمة سلطته أمهات . حكم بين سنى ٤٩٨ - ٥١١ هـ .

(٣) ١١٠٥ - ١١١٨ . معجم الألقاب : ٣٣٣ .

(٣) يلقيه ابن القلائس شرف الدولة ، وكذلك يقلل للتورى . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ؛ نهاية الأرب ٧٨ .

فحصل لهم من الإذلال على الأفضل ما حملهم على مدّ أيديهم إلى أمواله وذخائره ، وشاع أمرهم وكُتب إلى الأفضل بسببهم ، فتغير عليهم ، وأخرج مختاراً إلى الولاية الغربية وخلع عليه . فلما انحدروا إليها سَيرَ صاحب بابه سيف الملك خطلخ ، ويعرف بالبطل ، وكان من غلمان أبيه ، فقبض عليه وعلى إخوته من المشاري^(١) ، وكَبِلَ بالحديد ورُي بالاعتقال ؛ وأشيع أنَّ مختاراً كاتب الفرنج ، وجبيل هذا هو العذر في القبض عليه ، وأنَّه كان أراد قتل الأفضل .

فلما جرى لمختار وإخوته ماجرى أُلزم الأفضل أباً عبد الله بن فاتك يتسلّم ما كان بيد مختار من الخدمة ، فتصرّف فيها . وقرّر له الأفضل ما كان باسم مختار من العَيْنِ خاصّةً دون الإقطاع ، وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون ديناراً عن جارى الخزائن ، مضافاً إلى الأصناف الراتبه مياومة ومُشَاهرة ومُسانَهة ، وحسن عند الأفضل موقع خدمته ، فسَلَّم له جميع أموره ، وصرفه في كلّ أحواله . ولما كثر الشغل عليه استعان بِأَخَوَيْهِ ، أبى تراب حيدر وأبى الفضل جعفر ، فأطلق لهما الأفضل ما وسّع به عليهما ؛ وتَسَّتَ الأفضل أباً محمد ابن فاتك بالقائد .

فيها فُتِحَ ديوان مَسْمُوعٍ بديوان التحقيق^(٢) ، تولاه أبو البركات يوحنا بن أبى الليث النُصْرانى . وكان يتولّى ديوان المجلس رجل يعرف بابن الأسقف ، وكان قد كبر وضمف [١١١٥] فتحدّث ابن أبى الليث مع القائد أبى عبد الله فى الدّواوين والأموال والمصالح ، وفاوض فى ذلك الأفضل . واتفق موت ابن الأسقف ، فتسلّم ابن أبى الليث الدواوين واستمر فيها حتى قُتِلَ فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) نوح من السفن . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ٢٨٢ - حاشية : ١ .

(٢) وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلق والمرتبة والمجلب ، ويلحق برأس الدّيوَانِ بِنَى متولى النظر ، ويعتبر إليه فى أكثر الأوقات . وقد عرض ابن أبى الليث أموالاً كثيرة ، جميعها بعد أن تولّى هذا الدّيوَانِ ، حل الأفضل فقال له : تفرّجْ بالمال ! وتربة أمير الجيوش إن بلغنى أن يثرأ مسئلة أو يلدأ غراباً أو أرضاً بالرة لأعزى عنفك . فقال وسق نعمتك لقد حسنا انه أيامك أن يكون فيها بلد غراب أو يثر مسئلة أو أرض بور . واستمر هذا الدّيوَانِ إلى نهاية عصر القائلين ثم بطل ، وأما الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٤ وصله بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنز أيلك سنة ٦٢٩ ، واستخدمه فى مقابلة الدواوين ، وهو نوح منه . المراسم والاحتبار : ١ : ٤٠١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ولعل هذا يقابل ما يعرف الآن بديوان الحسابات .

وفيهما تحدث ابن أبي الليث في نقل السنة الشمسية إلى العربية^(١)، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فلأجاب الأفضل إليه ، وخرج أمره إلى الشيخ أبي القاسم ابن الصبري بإنشاء سجل به ، ثم رأى اختلال أحوال الرجال العسكرية والمقطعين ، وتضردهم من حسبة ارتفاع إقطاعاتهم وسوء حالهم ، لقلّة المتحصل منها ، ولأنّ إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها ؛ وصار في كل ناحية للديوان جملة تُجَبَّى بالسف وتتردّد الرسل بين الديوان بسببها . فحملت الإقطاعات كلّها على أملاك البلاد ، وأمر ضعفاء الجند بالزيادة في الإقطاعات التي للأقوياء ؛ فتزايدوا إلى أن انتهت الزيادة ، فكتب السجلات بأنّها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة ما يقبل منهم فيها زائد . وأمر الأقوياء أن يبدلوا في الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد ما احتمله كل ناحية ، فتزايدوا فيها حتى بلغت إلى الحد الذي رغب كلّ منهم فيه فكتب لهم السجلات على الحكم المتقدم ؛ فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ، وحصل للديوان بلاد مفردة بما كان مفرقا في الإقطاعات بما يبلغه خمسون ألف دينار .

وفيهما فرغ بناء دار الملك^(٢) ؛ وكان الأفضل يسكن القاهرة فتحوّل إلى مصر ، وسكن دار الملك على النيل واستقر بها ، فقال الشعراء فيها عدّة قصائد .
وفيهما بانّت كرامة الأفضل لأولاده واحتجب عنهم أكثر الأوقات ، فانقطعوا عنه واستقروا بالقاهرة في دار القباب التي كانت سكن أبيهم الأفضل ، وهي الدار التي عرفت بدار الوزارة ؛ ولم يبق من أولاده من يتردّد إليه سوى سيّد الملك فإنّه كان يؤثّر ويملّ إليه .
وأفرد الأفضل للقائد أبي عبد الله بن فاتك الموضع المعروف بالؤلؤة^(٣) .

(١) راجع السبب في اتخاذ مثل هذه الخطوة أصلا في صبح الأُمى : ١٣ : ٥٤ - ٦٠ ؛ المواظ والاختيار : ٢٧٣ - ٢٨٥ .

(٢) وهي دار الوزارة الكبرى ، بجوار القصر الكبير للشرق تجاه ربة باب البيد ، ويقال لها أيضا الدار الأنصليّة والدار السلطانيّة ، وأصبحت منذ إنشائها سكن الوزراء إلى أن انتقل الأمر إلى بني أيوب فسكنها صلاح الدين ومن جاء بعده حتى انتقل منها الكامل إلى قلعة الجبل . المواظ والاختيار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٣) كان للفاطمين منظره تعرف بمنظرة القلوة وقصر القلوة على الخليج ، وكانت تعرف من شرقيها على البستان للكانوري ومن غربيها على الخليج ، ولم يكن في غربي النيل مقابله شيء من المباني وإنما كان هناك بساتين عظيمة ؛ وكانت المنظره تغلّ على جميع أرض المبالاة وأرض اللوق . المواظ والاختيار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

وفيهما وردت الأخبار بأن متملك النوبة قد تجهز براً وبحراً وعول على قصد البلاد القبلية ؛ فسير الأفضل عسكرياً إلى قوص ، وتقدم إلى والى قوص بأن يسير بنفسه إلى أطراف بلاد النوبة ؛ فورد الخبر بوثوب أخى الملك عليه وقتله . واشتدت الفتنه بينهم حتى بادأ أهل بيت المملكة وأجلس صبي في الملك ، فأرسلت أمه تستجير بغزو الأفضل وتساله ألا يسير إليهم من يغزوهم . فكتب ليوالى الصعيد الأعلى بأن يسير عسكرياً إلى أطراف بلاد النوبة ويبعث إليهم رسولاً يجدد عليهم القطيعة الجارى بها العادة ، وهى كل سنة ثلثائة وستون رأساً رقيقاً بعد أن يستخلص منهم ما يجب عليهم فى السنين المتقدمة . فلما دخلت العساكر نحوم دخلوا تحت الطاعة ، وكتبوا المواضعات ، وسألوا فى الإعفاء عما يخص السنين ، وحملوا ما تيسر لهم ، وعادت العساكر كاسية .

وفيهما كثر غرض الناس فى القرآن ، هل هو محدث أو قديم ، وتفاقم الأمر ، فعرف الأفضل^(١) ، فأمر بإنشاء سجل بالتحذير من الخوارج فى ذلك ؛ وركب بنفسه إلى الجامع بمصر ، وجلس فى المحراب بجوار المنبر ، وصعد الخطيب أربع درجات منه وقرأ السجل على الناس .

وفيهما مات مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصرا ، فقام بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وقسم أعماله بين أولاده^(٢) .

(١) فى الأصل : الفضل .

(٢) فى هذا التباين غير قليل من الاضطراب . ذلك أن قليج أرسلان الأول ، جد مسعود توفى سنة خمسمائة (١١٠٦) فخلفه ابنه ملكشاه الأول الذى توفى سنة ستمائة وخمسمائة (١١١٦) ، وتولى بعده أخوه ركن الدين مسعود الأول الذى بنى فى السلطنة حتى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (١١٥٦) ثم رزعا بين أولاده وإن ظاهراً قبه الحياة حتى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . انظر معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties ؛ والكامل فى الجزئين العاشر والحامى عشر .

سنة الثنتين وخمسمائة (١) :

في رمضان ورد الخبر بأن أهل مدينة طرابلس الشام نادوا بشعار التّولة عند خروج فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن الحسين بن قنّس بن عبدالله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي منها وقصّله بغداد لطلب النجدة لما اشتد حصار الفرنج لها ، وغلا السّعر بها . وكان سيّاه الملك حسين بن الأفضل عند ما كان بالشام في السنة التي كُسر الفرنج فيها قد ساء ابن عمّار تسليمها إليه ، فامتنع وغلّق الباب في وجهه ، وأقام سيّاه الملك عليها مدّة بالعسكر إلى أن نازلها الفرنج ورَحّلوه عنها إلى عسقلان . فلمّا سمع الأفضل أنّ أهل [١١٥ ب] الثغر نادوا بشعاره سيّر إليهم (شرف التّولة ابن أبي الطيب)^(٢) ومقدّم الأسطول ، وأمره بأنّخذ المراكب التي على دحياط وعسقلان وصُور معه إلى الثغر المذكور نُصرةً للمسلمين^(٣) .

فلمّا وصل إليه وجد الفرنج قد ملكوا الجوسق^(٤) وأمهلوا المسلمين ، فأنفذ من كان بها وحمل في المراكب من أراد الخروج منهم بأهاليهم وأموالهم ، وفيهم صالح بن علاق الطائر بعد هروبه من الأفضل ، وحمل من دار ابن عمّار ذخائره ومصاغه ، وكان بقيمة كبيرة .

(١) ويوافق أول الحرم منها الحادي عشر من أغسطس سنة ١١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين من ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ، وفي الأصل : إليهم أمير بن . . .

(٣) ولما علم ابن عمار أنّ ابن عمه نادى بشعار الأفضل بن أمير الجيوش كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه . ويطلق أبو الحسن على تأخر الأسطول المصري ثم على وصوله وعدم مسوده أمام الفرنج بكلام كثير جاء به : « ومن هذا يظهر عدم اكتراث أهل مصر بالفرنج من كل وجه . . . نصف السكر الذي أرسلوه مع أسطول مصر ، ولو كان لسكر الأسطول قوة لدفع الفرنج من البحر من البلد . . . ويتعرض ابن القلاص لتأخر الأسطول قائلاً إن أهل البلد « ذلت نفوسهم لاشغال اليأس من تأخر وصول الأسطول المصري في البحر والميرة والنجدة ، وقد كانت علة الأسطول أُرجمت وسير الرياح تردده لما يريد الله تعالى من نفاذ الأمر المقتضى » . ويتحدث كذلك عن استمداد الأسطول في هذه المناسبة : « ولم يكن مخرج للمصريين فيما تقدم منه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية طرابلس وتقويتها بالنفلة الكثيرة والرجال والمال » . قارن التنبؤ الزاهرة : ٥ : ١٧٩ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٦٥ - ١٦١ ؛ ١٦٣ - ١٦٤ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . وسيرد في المتن شيء لما ذكره ابن القلاص بشأن الأسطول .

(٤) الجوسق مدرب الكلمة الفارسية كوسك ، ومنهنا القصر ، والجمع جواسق ، ويحيى في الشعر مجموعا على جواسق أيضاً . السلوك : ١ : ٩٩ . حاشية : ١ .

وحمل أخا ابن عمّار المعروف بفخر الدّولة وأهله إلى مصر ، فأكرمهم الأفضّل ، واعتقل صالح بن علاق بخزانة البنود .

وفي العشرين من شوال كانت ريح سوداء من صلاة العصر إلى المغرب .

وفيهما جدّد حضر خليج القاهرة ، فإن المراكب كانت لا تدخل فيه إلا بمشقة ، وجعل حفره بأبشار البساتين التي عليه ، فيحضر بأبشار كلّ بستان ما يحاذيه ، فإذا أنتهى أمر البساتين عمل في البلاد كذلك ، وأقيم له وآل مُفرد بجامكية^(١) ، ومنع الناس أن يطرحوا فيه شيئاً .

ولما تكاثرت الأموال عند ابن أبي الليث صاحب الديوان ، وحدث أن تبجّج على الأفضّل بخدمته ، وكان سبعمائة ألف دينار ، خارجاً عما أنفق في الرجال ، فحصل في صناديق مجلس الجلوس . فلما شاهد الأفضّل المال قال : يا شيخ تفرحنى بالمال وتريد أمير الجيوش أن يلقي بثراً معطلة أو أرضاً بائرة أو بلدًا خراباً ، لأضربنّ رقبتك . فقال : وحقّ نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بثر معطلة . فتوسّط القائد له بخلع ، فقال : لا والله حتى أكشف عمّا ذكر .

وفيهما وصل بغلويين إلى صيدا^(٢) ونصب عليها البرج الخشب ، فوصل الأسطول من مصر للدفع عنهم ، وقتلوا الفرنج ، فظهروا في مراكب الجنويّة ، فبلغهم أنّ عسكر دمشق خارج في نجدة صيدا ، فرحل الأسطول عائداً إلى مصر .

وفي شعبان منها نزل الفرنج على طرابلس وقاتلوا أهلها من أول شعبان إلى حادى عشر ذى الحجة ، ومقدّمهم ريمند بن صنجيل^(٣) ، وأسندوا أبراجهم إلى السور ، فضمّعت نفوس

(١) هي الراتب بصفة عامة نقداً أو غلة ونحوها . انظر : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٢) بالقصر والمك ، على بعد ستة فراسخ شرق صور . معجم البلدان : ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٣) في الواقع ابن ريموند الصنجيل وليس ريموند بن صنجيل كما جاء في المتن وفي نهاية الأرب وغيرهما . واسمه : Bertram, a son of Raymond of Toulouse وكان قد نظم بحراً مطالباً بغيرائه في إمارة والده . ويذكر Stevenson أن الصناديق ظهر وانسحب بين أمراء الفرنج في هذه المعركة حتى تميز هذا العام بهذه الوحدة : "The year is made notable by this union of forces" انظر : The Crusaders in the Ea:57 ديس

المسلمين لتأخر أسطول مصر عنهم ، فكان قد سار من مصر إليها بالميرة والنجدة فردته الريح لأمرٍ قدره الله . فشد الفرنج في قتالهم وهجموا من الأبراج ، فملكوها بالسيف في يوم الاثنين الحادى والعشرين من ذى الحجة ، ونهبوا ما فيها ، وأسروا رجالها ، وسبوا نساءها وأطفالها ؛ فحازوا من الأمتعة والذخائر ودفاتر دار العلم وما كان في خزائن أربابها مالا يُحصى عدده ولا يُحصى فيذكر . وسلم الوالى لها في جماعة من جندها كانوا قد طلبوا الأمان قبل ذلك ؛ وعُوقب أهلها واستُصفييت أموالهم واستُفهرت ذخائهم ، ونزل بهم أشد العذاب . وتقرر بين الفرنج والجنوبيين الثلث من البلد وما نهب منه للجنوبيين والقلبان لريمند ابن صنجيل ؛ وأفرقوا للملك بعلوين ما رضى به .

ثم وصل أسطول مصر ولم يكن خرج فيما تقدم معه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية طرابلس فلزمى على صور في اليوم الثامن من أخذ طرابلس وقد فات الأمر فيها ، فآقام مدة ، وفُرقت النلة في جهاتها . وتمسك أهل صور وصيدا وبيروت به لضعفهم عن مقاومة الفرنج ، فلم تمكنه الإقامة ، وعاد إلى مصر .

سنة ثلاث وخمسمائة (١) :

فيها سار الفرنج نحو بيروت ، وعملوا عليها برجاً من الخشب ، وزحفوا ، فكسره أهل بيروت . وقدم الخبر بذلك على الأفضل ، فجهّز تسعة عشر مركباً حربيّة ، فوصلت سالمة إلى بيروت وقويت على مراكب الفرنج ، وغنّيمت ، ودخلت إلى بيروت بالميرة والتجدة ، فقوى أهلها بذلك . وبلغ بغدوين الخبر ، فاستنجد بالجنويّة ، فأتاهم منهم أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلة ، فزحف على بيروت في البر والبحر ، ونصب عليها برجين ، وقاتل أهلها في يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال؛ فعظمت الحرب ، وقتل مقدّم الأسطول وكثير من المسلمين ، ولم ير للفرنج فيما تقدّم أشدّ من حرب هذا اليوم . فأنقذك المسلمون في البلد ، وهجم الفرنج من آخر النهار فملكوه بالسيف قهراً ، وخرج متوكل بيروت في أصحابه وحمل في الفرنج ، فقتل من كان [١١١٦] معه ، وغنم الفرنج ما معهم من المال ونهبوا البلد ، وسبوا من فيه وأسروا ، واستصقوا الأموال والنخار . فوصل عقب ذلك من مصر نجدة فيها ثلثائة فارس إلى الأردنّ تريد بيروت ، فخرج عليها طائفة من الفرنج ، فانهزموا إلى الجبال ، فهلك منهم جماعة^(١) .

وفيها سار الأسطول من مصر إلى صور ليقم بها^(٢) ، فاتفق وصول ابن كند ملك الفرنج في عدّة مراكب لزيارة القدس والجهاد في المسلمين ، فزار القدس ، وسار هو وبغدوين إلى صيدا ، فنازلها بجمعهما وعملوا عليها برجاً من خشب^(٣) ، وزحفا عليها^(٤) فلم يتمكن الأسطول من الوصول إليها^(٥) .

(١) ويوافق تولد الحرم منها الحادى والثلاثين من يوليو سنة ١١٠٩ .

(٢) وكان قد وصل إلى بيروت قبل ذلك تسعة عشر مركباً حربيّاً من الأسطول المسمى تمكنت من دخول بيروت محملة بالميرة تقوية بها نفوس أهلها . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٨ .

(٣) يذكر أبو الحسن أن الأسطول قد وصل بعد أن أخذت البلاد فناد إلى مصر . بينما يذكر التويرى أن الأسطول الذى وصل ، وكان في الأصل مرسلًا لتجدة طرابلس ، وصل بعد أخذ البلد - طرابلس - بأيام وقته ما يكفى البلد من الرجال والميرة مدة سنة ، ففرق أسامه على الجهات المجاورة لها : صيدا وصور وبيروت . ولعل نصيب بيروت هو المراكب التسعة عشر التى سبقّت الإشارة إليها . لتنجوم القزاهرة : ٥ : ١٨٠ ؛ نهاية الأرب - ٢٨ .

(٤) اشترك في هذا الهجوم أسطول من الروم وآخرون البيعتية: 60-59 pp. The Crusaders in the East;

(٥) يماضى الأصل هنا عبارة تقول - يماضى نحو ربيع صفتة .

سنة أربع وخمسمائة (١) :

في ثالث ربيع الآخر اشتد الحصار على أهل صيدا ويُسُوا من النجدة ، فبعثوا قاضي البلد في عدة من شيوخها إلى بتدوين يطلّبون الأمان ، فلجأهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم ، وإطلاق من أراد الخروج منها إلى دمشق ، وحلف على ذلك . فخرج الوالي والزمام وجميع الأجناد والعسكرية وخلق كثير من الناس ، وتوجهوا إلى دمشق ، لعشر بقين من جمادى الآخرة . وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً^(١) .

وفيهما خرج جماعة من التجار والمسافرين من تنيس ودمياط ومصر وأقلقوا في البحر ، فأغادهم الفرنج وغنموا منهم ما يزيد على مائة ألف دينار ، وعاقبهم حتى اغتلبوا أنفسهم بما بقي لهم من الخائز في دمشق وغيرها .

وفيهما أغار بتدوين بعد عودِهِ من صَيْدَا على عسقلان ، فرأسلَهُ أميرها شمس الخلافة أسد حتى استقرّ الحال على مالٍ يحملهُ إليه ويرسل عنه^(٢) . وقرّر على أهل صور سبعة آلاف دينار تُحمل إليه في مدّة سنة وثلاثة أشهر . فقدم الخبر بذلك في شوال على الأفضل ، فأنكر ذلك وكتبه عن كلّ أحد ، وجّهز عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان ، وقَدّم إليه عز الملك الأعزّ ليكون مكان شمس الخلافة ، وندب معه مؤيد الملك رزيق ، وأظهر أن هذا العسكر سار بدلاً . فسار إلى قريب عسقلان ، وبلغ ذلك شمس الخلافة فأنظر الخلاف على الأفضل وكتب إلى بتدوين يطلب منه أن يُمدّه بالرجال ويَعِدّه بتسليم عسقلان وأن يعوّضه عنها . فبلغ ذلك الأفضل . فكتب إليه يُعَلِّب قلبه ويغاليطه ، وأقلمه عسقلان ، وأقرّ عليه إقطاعه

(١) ويوافق أول المحرم منها العشرين من يوليو سنة ١١١٠ .

(٢) يُقدّر ستيفنسون عدد المهاجرين من أهل البلد بنحو خمسة آلاف : The Crusaders in the East; p 60 . ويذكر كذلك أن الحصار استمر سبعة وأربعين يوماً .

(٣) يقول ابن القلائس : وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من الحاربة ، ومال إلى المودة والمسالمة ، وإيمان السابلة . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٢ .

بمصر ، وأزال الاعتراض عما له بمصر من خيل وتجارة وأثاث . فخاف شمس الخلافة على نفسه ولم يطمئن إلى أهل البلد ، واستدعى جماعة من الأرمن وأقرهم عنده^(١) .

وفي يوم الأحد العشرين من شوال حلت ريح حمراء بالقاهرة .

وفيها أمر أمير المؤمنين الأمر بلحكام الله أن يُبعث جليسه أبو الفتح عبد الجبار ابن إسماعيل ، المعروف بابن عبد القوى لعماد الدولة زيادة على إخوته .

وفيها هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة ، وطلع سحب أسود أظلمت منه الدنيا حتى لم يُبصر أحد يده ، وسقت رمادا حتى ظن الناس أنها القيامة ، ويُسوا من الحياة وأيقنوا باليوار ليهول ما عاينوه ؛ ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس . ثم انجلى ذلك السواد وعاد إلى الصفرة والريح بحالها ؛ ثم انجلى الصفرة ، وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والتور إلى الصحراء . ثم ركبت الريح وأقلع السحاب ، فعاد الناس إلى منازلهم .

(١) واستمرت الحال على ذلك إلى آخر السنة ، فأنكر أمره أهل البلد ووثب عليه قوم من كتامة تبرسوه وهو راكب ، فأنهزم إلى داره ، فتموه وتخلوه وأرسلت رأسه بيد ذلك إلى الأفضل بمصر . نفس المصدر : ١٧٢ .

في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر نزل بعلوين على صورها عز الملك أنوشكين الأفضل وبنى عليها أبرجة خشب ، طول البرج سبعون ذراعاً^(١) ، يسع كل برج ألف رجل ، وهو موضوع على شيء يسمى اسقلوس وهو فخذان ملتقيان على الأرض ، وفي كل برج من أسفله عشرون فرنجياً يصبح أحدهم بالفرنجية : « صند ماريًا » ، فيصبح الباقيون كذلك ، ويدفعونه بأجمعهم ، فيسبح على ألواح عظيمة تجل بين يديه ، وكانت ستائر^(٢) كل برج ومناجيقه كلها بلد يزحف .

فخرج من أهل صور ألف رجل وحملوا على البرج وطرخوا فيه النار ، فعلقت بالخشب ، فلم يتمكن الفرنج من إطفائه هربوا منه ، واحترق ، فقتلوا المسلمون بالكلايب ما قدروا عليه من سلاحهم ، فوصل [١١٦ ب] إليهم ثلثائة درع . وكان هذا البرج كبشا من حديد وزنة رأسه مائة وخمسون رطلاً^(٣) ، فظفر به المسلمون . وكانت الریح على المسلمين ثم صارت معهم ، وملأوا جراراً بالمعدنة ورموها على الفرنج^(٤) ، فصباحوا وذلوا ورحلوا ، فعاثوا ، ثم عادوا وقد قطعوا النخل أنابيب ورموا بها في الخندق^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها المأثر من يوليو سنة ١١١١ .

(٢) يذكر ابن القلائس أن الفرنج أعادوا برجين آخرين : صغير بطول نصف وأربعين ذراعاً ، وكبير يزيد على الخمسين ذراعاً ، أنها في نحو خمسة وسبعين يوماً . ويذكر التنويري أن الأبراج ثلاثة علو البرج سبعون ذراعاً . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جمع ستارة ، وتسمى من الجلود والبيود الميلة بألح والشب والظنطون لوقاية الأبراج والديابات النخسية من كثائف النمل أو حماية الحصون والقتلاع . انظر مفرج الكروب : ٢ : ٣٠٣ : حاشية : هـ .

(٤) الكباش وجمعه كباش وكباش وأكبش : آلة تصنع بالديابة لها رأس شخم وقرنان ، تدفع نحو الأسوار لحدها . السلوك : ١ : ٥٦ : حاشية : هـ .

(٥) يذكر التنويري أن قائد التتغايين خاف أن يشغل الفرنج الذين في الأبراج بإلقاء النار فمرامهم بجرار مملوء بالمعدنة ليشغلهم برميها الكرية .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ - ١٨١ وصف تفصيلي للنضال بين المهاجرين والمهاجرين .

وسار طغتكين من دمشق لإعانة أهل صور ، فنزل على يومٍ منهم لجولة بانياس ،
وأنفذ إليهم مائتي غلام تُركي عليهم جليلٌ من الأتراك ؛ فقاتل الفرنج وقتل منهم ألفاً
وخمسائة ، وأكثر النكابة فيهم . وأغار طغتكين على بلاد الفرنج ، فأخذ لهم موضعاً ،
فرجعوا عن صور بغير شيء . وخرج أهل صور إلى أصحاب طغتكين ، فدخلوا عليهم
وأعادوهم إليه في أحسن زى ، وأخذ أهل صور في رمّ ماشئته الفرنج في البلد .
وفيها حدث بمصر وباء مفرط ، هلك به تقدير ستين ألف نفس .

فيها حُفِرَ البحر المعروف ببحر أبي المنجا ، فابْتَدِئَ في حفره في يوم الثلاثاء السادس من شعبان ، وأقام الحفر فيه سنتين . وكان أبو المنجا يهوديا وكان يشارف الأعمال الشرقية ؛ فلما عرض على الأفضل ما أنفق فيه استعظمه وقال : غَرِمْنَا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا . فغير اسمه ودُعي بالبحر الأفضل^(١) ، فلم يَمَ ذلك ولا عرف إلا بأبي المنجا^(٢) .

وفيها أعلن شمس الخلافة أسد ، ولي عسقلان ، بالخلاف ، فعهد إلى صاحب الترتيب والقاضي فأخرجهما على أنه يرسلهما إلى الباب في خدمة عرضت له ، وإلى العسكر الذي كان يخاف شوكته ؛ فأوهمهم أنه سيُبرمهم إلى بلاد العلو . فلما حصلوا خارج الثغر أمرهم بالمسير إلى باب سلطانهم ؛ وكان قد سِيرَ قبل ذلك العسكر من الباب على جهة البذل . فلما علم أسد المذكور بوصولهم إلى مدينة الفرما أنفذ إليهم يخينهم ويشعرهم أن العلو قد تعدأهم ، فامتنعوا من التوجه إلى عسقلان .

فلما بلغ الأفضل ذلك عزم على أن يسير بنفسه إليه . ثم رأى أن أعمال الحيلة أنجع ؛ فخذاه وأنفذ الكتب إليه يُطمئنه ويصوب رأيه فيها ففعله في صاحب الترتيب والبذل ، ولم يغير مكانته عن حالها ، ولا تعرض لإقطاعاته ورسومه وأصحابه ؛ وسير في الباطن من يستفسد الكنائس والرجال المذكورة ويبذل لهم الأموال في أخذه . ولم يزل يدبر عليه حتى اقتنصت المنية مهجته ؛ وذلك أن أهل بيروت أنكروا أمره ، فوثب عليه طائفة وهو راكب ، فمجرحوه ، وانهمز إلى داره فتبعوه وأجهزوا عليه ، ونهبوا داره وماله ، وتخطفوا

(١) وروايت أول الحرم منها الثامن والعشرين من يونيو سنة ١١١٢ .

(٢) وسبب حفره أن البلاد الشرقية كانت جارية في ديوان الخلافة وكان مظهرها لا تصله مياه البحر في أغلب السنين ولما عرف الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غَرِمْنَا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فغير اسمه ودعاه بالبحر الأفضل فلم يَمَ ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا . ولما تولي المأمون البطائحي الوزارة بعد مقتل الأفضل اتفق لنفسه يوما كفتح خليج الفاعرة ، وبين عند مده منطرة ممتدة يزل فيها عند فتحه . وكان السد يفتح في عبد الصليب في سابع عشر توت ، ثم اسفر الحال فيها بعد على أن يتقطع يوم الثوروز في أول يوم من توت حرصا على رى البلاد . المروايد والاختيار : ١ :

٤٨٧ - ٤٨٨ ، صبح الأعي : ٣ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

بعض دُورِ الشُّهود والعامّة . فبادر صاحب السَّيَّارة إلى البلد وملكه ، وبعث برأس شمس الخلافة إلى الأفضل ، فسُرَّ بذلك وأحسن إلى القادمين به .

وكان قنوم الرأس في يوم الأربعاء رابع المحرم ، صُحْبَة ثلاثة من الكنانيّة ، فخلع عليهم ، وطيّف بالرأس ، وزيّنت البلد سبعة أيام .

وفيه خُلع على ولده مختار ولُقّب شمس الخلافة ، وأنتم عليه بجميع مال أبيه . وسير بدله مؤيد الملك خطّخ ، المعروف برزّيق ، والياً على الثغر .

وفيه وصل يانوس الناسخ من الشام ، فاستُخِدم في خزانة الكتب الأفضليّة بعشرة دنائير في الشهر وثلاث رزم كسوة في السنة ، والملّيات والرُّسوم .

وفيه كتب إلى عسقلان بمطالبة مَنْ نهب دار شمس الخلافة وماله بما أخذه ، فقبض على جماعة وحملوا إلى مصر فاعتقلوا بها .

وفيه تسلّم نواب طغتكين صُور من عزّ الملك أنوشتكين الأفضل خوفاً من بغدوين أن يأخذها ، وقام بأمرها مسعود ، فاستقرّت بيد الأتراك وأقرّوا بها الدّعوة المصريّة والسكّة على حالها . وكتب طغتكين إلى الأفضل بأنّ بغدوين قد جَمَعَ لينزل على صُور ، وأنّ أهلها استنجدوا ، فبادرت لحمايتها ، ومتى وصل من مصر أحد سلّمها إليه^(١) . فكتب يشكره على ما فعل . وتقدّم بتجهيز الأسطول إلى صُور بالعلّة معونة لها .

(١) جده انتحاراً من كتاب طغتكين إلى الأفضل في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٢ .

سنة سبع وخمسة (١) :

في أولها خرج الأسطول من مصر بالغلات والرجال إلى صور ، وعليه شرف الدولة (بدر^(١)) بن أبي الطيب الدمشقي (وكان^(٢)) متولّي طرابلس عند أخذ الفرنج لها ، فوصل إلى صور سالماً ، ورخصت بها الأسعار ، واستقام أمرها . وأنفق معه [١١٧] بخلع جليلة إلى ظهير الدين طغتكين وولده تاج الملوك وخواصه ، ولمسعود متولّي صور . ثم أفلح في آخر شهر ربيع الأول . فبعث بخلوين يطلب المهادنة من مسعود ، فلجابه ، وانقعد الأمر بينهما .

(١) ويوافق أول الحرم بها الثامن عشر من يونيو سنة ١١١٣ .

(٢) بياض بالأصل استكمل من ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لتوضيح استمالة بما جاء في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

سنة تسع وخمسمائة (١) :

في ذي القعدة قُفِرَ على الأفضل عند باب الزهومة^(١) من دُكان صيرفي يعرف بالغار وسلم ، فأخرجت الصدقات بسبب سلامته وقتل الصيرفي وصُلب على دُكانه .

وورد الخبر بأن بغدوين ملك الفرنج وصل إلى القرما ، فسير الرّاجل من العطفية^(٢) ، وسيّر إلى والي الشرقية بأن يسيّر المركبة والمُطعمين إليها ، وبتة ذم إلى الثريان بأسرهم أن يكونوا في الطوالع ويطاردوا الفرنج ويشارفهم بالليل قبل وصول العساكر ، وأن يسيّر بنفسه ، فاعتد ذلك ، ثم أمر بإخراج الخيام وتجهيز الأصحاب والحواشي . فوصلت العربان والعساكر فطاردوا الفرنج ، فخاف بغدوين من يلاحق العساكر ، فنهب القرما وأخربها وألّقي فيها النيران ، وهدم المساجد ، وعزم على الرجوع ، فأدركته المنية ومات . فأخفى أصحابه موته ، وساروا وقد شقوا بطنه وحشّوه ملحا^(٣) . وشنت العساكر الإسلامية الغارات على بلاد المو ، ونحّموا على ظاهر عسقلان ثم عادوا .

وكانت الكتب قد نفذت من الأفضل إلى الأمير ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق ، بعتبه ويقول له : لا في حق الإسلام ولا في حق النّولة التي ترغب في خدمتها والانتهاز

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مايو سنة ١١١٥ . ويلاحظ أن المؤلف ترك أحداث سنة ٥٠٨ هـ وسكر مثل هذا ، كما سبق أن رأينا منه في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) من الأبواب الغربية القصر العاطي الكبير ، سمى بذلك لأن المواد الثوبية ، ومنها القوم وحواشي المطبخ ، كانت تنبره إلى القصر ، وكان في آخر ركن القصر . والزهومة الزنبرقي هو باب الزفر . الملاحظ والاعتبار ١٠ : ٤٢٥ .

(٣) لدل هذه التسمية نسبة إلى الأستاذ - الخادم - سطوف أحد خدام القصر من أتباع أم ست الملك بنت التزيز يافه الناطمي أخت ألكا . وإلى هذه الجملية تنسب حارة السطوف بالقرب من باب النصر ، وكانت من أجمل مساكن القاهرة وفيها من النور النظيفة والمساجد والعمارات ما لا يدخل تحت حصر . وقد غربت كلها وبيعت أبنائها . الملاحظ والاعتبار . ٢ : ١٣ - ١٤ ؛ لنجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ .

(٤) يقول أبو الحسن : فشق أصحابه بطنه وصبروه وروا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ، بالسبخة ، ودفنوه بقامة . وسبعة بردويل ، ويقال لها بحيرة البردويل ، تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد تسعين كيلومترا شرق بورسعيد ، بين محطتي يثر البلد والمزار . لنجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ، في المتن والمطبوعات . وسير ذكر هذه الرواة في موفوها الصحيح ضمن أحداث سنة ٥١١ هـ .

إليها أن يتوجه الفرنج بجملتها إلى الديار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم ، ولو كان وراهم ، ل ما كان أمامهم ما عاد منهم أحد » . فلما وصل إليه الكتاب سار بمسكركه إلى عسقلان ، فتلقاه المقتدّمون ، ونزل أعظم منزل ، وحملت إليه الضيافات . وحل إليه من مصر الخيام وعدة وافرّة من الخيل والكسوات والبندود والأعلام ، وسيف ذهب ، ومنطقة ذهب ، وطوق ذهب ، وبدنة طعم ، وخيمة كبيرة معلّمة ، ومرتبة ملوكية ، وفرشها وجميع آلاتها وسائر ما تحتاج إليه من آلات الفضة . وجُهِزَ لشمس الخواص ، وهو مقدّم كبير كان معه على عدّة كثيرة من العسكر ، خلعه منبهة ومنطقة ذهب وسيف ذهب ؛ وجُهِزَ برسم المحمّيزين من الواصلين خِلَع مذهبة وحريّية ، وسيوف مغموسة بالذهب . فتواصلت الغارات على بلاد العدو ، وقُتِلَ منهم وأسير عدد كبير .

فلما دخل الشتاء وتفرّق العسكر والغربان ، استأذن ظهير الدين على الإنصراف ، فأذن له ، وسيّرت إليه وإلى من معه الخلع ثانياً ؛ فحصل لشمس الخواص خاصة في هذه السُفرة ما مقداره عشرة آلاف دينار ؛ وتسلم الأمير ظهير الدين الخيمة الكبيرة بقرشها وجميع آلاتها ؛ وكان مقدار ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار . وذكر أن المتفق في هذه الحركة على ركاب بغلوين مائة ألف دينار .

ورُعِشت يد الأفضل ، وصُعِبَ عليه إمساك القلم والعلامة^(١) على الكتب ، فأقرّ أخاه أبا محمّد جعفر المظفر في العلامة ، وجعل له خمسمائة دينار في الشهر مُضامًا إلى رسمه ، فعلم عنه .

واستهلَّ شهر رمضان ، فجرى الأمر في نيابة الأجلّ سباه الملك ، ولد الأفضل ، عنه في جلوسه بحلّ الشباك ، وقرّر له على هذه النيابة في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبذلة منبهة ، وورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . ولم يزل هذا الرّسم مستقرًا إلى أن أخذه

(١) عن العلامة يقول الميرزى إن العادة جرت على أن السلطان يكتب « خطه » على كل ما يأمر به ، فلما مات خير الأمراء والجلّة وكل من له إقطاع فإنه يكتب عليه « مملّته » . المرواظ والاحتيار : ٢ : ٢١١ ؛ السلوك : ١ : ٣٤٤ .

عباس بن تميم^(١) في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند توليته حجة بابيه^(٢) . والبذلة وحدها تساوى خمسمائة دينار .

وفيها استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة ، فظلم وعسف ، وبني مسجداً عرف بمسجد لا بإله^(٣) .

(١) أبو الفضل عباس بن أبي الفتح يحيى بن تميم بن الحمر بن باديس ، تزوجت أمه من العادل بن السلار وأقامت معه ردسا من الزمن ، وأرسله ابن السلار ، أيام وزارته ، إلى الشام لحرب الصليبيين ، فتأسر قرب بلبس عل قتل ابن السلار ، وحضر ابنه نصر المظاهرة وتولى تنفيذها ، ثم تولى عباس بعد ذلك الوزارة للفاطميين . انظر : الفاطميون في مصر : ٢٩٦ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل والأول أن تكون : حجة الباب ، لأن عباس لم يتول الحسبة ، ثم الوزارة ، إلا في أيام الخليفة الظاهر بالله ، كما سيرد تفصيل ذلك في موضعه .

(٣) و « سبب تسميته بذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويصفهم ، فيقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويحتملهم فيه بنير أجرة . ولم يسل فيه صانع إلا وهو مكره . منيد فاهتل الله ذخيرة الملك بأمرأس شديدة ، ولما مات تجنب الناس الصلاة عليه وتشييمه » . نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة عشر وخمسمائة (١) :

سنة إحدى عشرة وخمسمائة (٢) :

في ذي الحجة خرج أمر الأمر بأحكام الله يَنْفَى بنى عبد القوى ، فَنُفُوا إلى الأندلس بأهلهم .

وفيها وصل بنديون إلى الفرما وأحرق جامعا وأبواب المدينة ومساجدها ، وقتل بها رجلا مقعدا وابنة له ذبحها على صَدره ، ورجل وهو مُتَّخَن مرضا ، فمات قبل العريش ، فشُق بطنه ووجي ما فيه هناك ، فهو يُرجم [١١٧ ب] إلى اليوم ، ويعرف مكانه بسبخة بَرْدويل ، ودُفنت رَمته بقمامة من القدس ^(٣) .

وقام من بعده بملك القدس القمص صاحب الرها ^(٤) بعَهده إليه .

ونزل الفرنج حوران ^(٥) ، وملكوا من أعمال حلب بزاعة وخرتبرت ، وملكوا مدينة صور .

وفيها خرج محمد بن تُوْمَرْت ^(٦) من مصر في زِي الفقهاء ومضى إلى بجاية ^(٧)

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس عشر من مايو سنة ١١١٦ . ويماش الأصل عند هذا الموضع البجاية : و يماض نحو ثلث صفحة . ولا شيء من أحداث هذه السنة .

(٢) ويوافق أول الحرم منها الخامس من مايو سنة ١١١٧ .

(٣) سبق الحديث عن وفاة بلعوين هذا في أحداث سنة ٥٠٩ ؛ ويوافق أبو الحسن المؤلف في ذكر هذه الوفاة في سنة ٥٠٩ . والواقع أن الوفاة حدثت في سنة ٥١١ كما ورد هنا وفي نهاية الأرب لأبي الأرب في الكامل وفي المصادر الأوربية . قارن التبرعم لزائرة : ٥ : ١٧١ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١٠ : ١٩١ ؛ الحروب للصليبية تأليف ارنتس باركر ؛ The Crusaders in the East في مواضع مطرفة .

(٤) وهو Baldwin II, de Burgh أمير الرها بين سنتي ٤٩٤ - ٥١١ (١١٠٠ - ١١١٨) ، ثم ملك بيت المقدس ٥١٢ - ٥٢٧ (١١١٨ - ١١٣١) .

(٥) كروية واسعة من أعمال دمشق تليها قرى كثيرة ومزارع وجراد . معجم البلدان : ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) بربري ، من قبيلة مصمودة ، دعا إلى التوحيد في أوائل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وتلقب بالمهدي ، وتوفي سنة ٥٢٢ تاركاً زعامة قومه لخاله جيوشه وصديقه عبد المؤمن بن علي الذي بدأ حكم أسرة الموحدين بعد أن واصل توسعه في ما يعرف الآن بالجزائر والمغرب ، فأسقط دولة المرابطين سنة ٥٤١ (١١٤٦) . كتاب القروشنين : ج ١ : ٣٢٢ (تحقيق محمد حليبي محمد أحمد) ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٧) وهي باغاية . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٧٥ : حاشية : ٢ ، وهي بين بجاية وقسنطينة . معجم البلدان : ٤١ : ٢ : المغرب : ٨٢ .

فيها مات الأمير نور التّولة أبو شجاع فاتك^(١)، والد القائد أبي عبد الله بن فاتك ، فلنخرج له الأفضل من ثيابه بليلة حريرية وقارورة كافور وشققا مزيدى ديبقي^(٢) ونصافي ، وطيباً ويخُوراً وشمعاً ، وحُمِلَ له من القصر أضعاف ذلك . وخرج الأفضل والأمراء ، وجميع حاشية القصر ، إلى الإيوان ، فخرج الخليفة وصلى عليه ، ثم أخرج قدقن . وتردّد الناس إلى التربة . وفُرقت الصّدقات إلى تمام الشهر .

وكان بيد نورالدين زمر الضّاحكية والفراشين^(٣) وصبيان الركاب^(٤) والسّلاح الخاص بجارٍ ثقيل ورسوم كثيرة . وهؤلاء الضّاحكية (كانوا) يعرفون هذه الرّسوم قديماً عند وصولهم مع المعزّ إلى مصر ، وهم يلبسون المناديل ويُرشّون التّلبّ ويلبسون الثّياب بالأحكام الواسعة ، وفي أرجلهم الصّباحات ؛ وفي الأعياد يشنون أوساطهم بالعراضي اللّيبقي ، ولا يتقنّهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم في المغرب .

وفيها فُيز على الأفضل ثانيا ، وخرج عليه ثلاثة نفر بالسّكاكين ، فقتلوا ، وعادَ سالماً ، فاتّهم أولادَه ، وصرّح بالقول فيهم ، وأخذ دوابّهم ، وأبْعَد حواشيهم ، ومنعهم من التصرف ؛ وبالف في الاحتراز والتّحفظ .

(١) ويوفى أول الحرم منها الرابع والعشرين من أبريل سنة ١١١٨ .

(٢) يلقب النويري ثقة الدولة أبا شجاع بن الأمير منجد التّولة أبي الحسن غنار المستعري .

(٣) الذين نوع من الألقبة الحربية المزركفة التي كانت تصنع في ديبقي ، على بحيرة المزة قرب تلّيس . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨١ حاشية : ٣ .

(٤) الثّراشون من خدم القصور لتنظيفها داخلاً وخارجاً ، ونصب الستائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر . صبح الأعشى : ٣٠ : ٥٢٢ .

(٥) صبيان الركاب ، الركابية ، الركابانية : الذين يصلون للقائبة بين يدي الخليفة أو السلطان في المواكب ، ويتبعون بيت الركاب الذي تكون به السروج والحجّ . والمانيّة سروج مدبّعة تلبس كأنها كلها من الذهب . صبح الأعشى : ٢ : ٤٤٤٧٢ : ١٢٠٧ .

وفيهما وودت التجار من عيذاب^(١) ذاكرين أنه خُرج عليهم في مراكب شُنّها قاسم بن أبي هاشم ، صاحب مكة ، فقُطِعت عليهم الطريق وأُخذ جميع ما كان معهم . فغضب الأفضل وقال : صاحب مكة يأخذ تجّاراً من بلادى ، أنا أسيرُ إليه بنفسي بأُسطول أوله عيذاب وآخره جدة . ثم تقرر الحال على مكاتبة الأشراف بمكة وإعلامهم ما فعله أمير مكة ، وأقسم فيه أنه لا يصل إلى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاج إلى أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجّار . وكتب إلى والى قوص بأن يسير بنفسه أو من يقوم مقامه ، إلى عيذاب ، ومهما وصل من جدة من الجلاب لا يمكن أحداً من الركوب فيها ، وأن يتشوّف ما يدخل عيذاب من الشوائب^(٢) والحراريق^(٣) ، فمهما كان يحتاج إلى إصلاح ومرمّة ينجز الأمر فيه ، ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لنزو البلاد الحجازيّة . وتقدّم إلى المستخدمين بصناعة مصر بتقديم خمسة حراريق وتكميلها ليسيروا إلى الحجاز .

فلما وردت المكاتبة على الأشراف بمكة ولم يصل إليها أحد اشتد الأمر عندهم وتحرك السمر ، فبعثوا رسولا من أميرهم ، فلما وصل ساحل مصر لم يؤبّه له ولا أجرى عليه ضيافة ، وقيل له : ما يقرأ لك الكتاب ولا يُسمع منك خطاب دون إعادة المأخوذ من التجار إليهم . وشاهد مع ذلك الجدّ والاهتمام بأمر الأساطيل وتجهيز المراكب إلى صاحبه ، فالتزم بإحضار جميع أموال التجار ، وسأل التوقّف قبل الإسراع بما عوّل عليه من قصد صاحبه ، وأجل لتوّده أجلا قريباً . فأنجيب إلى ذلك ، وصار . فلم ينقض الأجل حتى عاد وصحبته جميع

(١) أول سواحل مصر على البحر الأحمر (القلزم) . « وكان أكثر السواحل واسلا لرشية رؤساء المراكب في التمنية من جدة إليه ، وإن كانت باحة مقصدة لزيارة المساء وأمن الثمان بالذهب الذي يثبت في قمر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبحر » . صحيح الأضيق : ٣ : ٤٦٤ .

(٢) الشين ، ويسى القراب أيضا ، مركب حربية لها مائة وأربعمون مجدافا فيها المقاتلة والمجندون ، ويقابلها بالفرنسية galère . قوانين الدولتين : ٢٢٩ - ٢٤٠ : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٣) الحراريق والخرافات جمع سرقة : ضرب من السفن الحربية فيها أجهزة لرى النيران على الأعداء في البحر . قوانين الدولتين : ٤٥٣ - ٤٥٤ : Dozy; Supp. Dict. ar.

ما أخذ من التجار من البضائع والأموال ؛ فحُولت إلى الجامع العتيق بمصر بمحضٍ من الرّعايا ،
وهم يعلنون بالشكر والدعاء . واحتاط متولّى الحكم عليه إلى أن تحضّر جماعة التجار ويجرى
الأمر على ما توجّه الشريعة . وخطب على الرسول وأحسن إليه ووُصِّل .
ومرض الأفضل بحمى حادة ثم عوفي ، فدفع للطبيب ثلثمائة دينار^(١) .

(١) هاشم الأصل عبارة تقول : يياض نحو ورقة . ولعل المؤلف كان قد ترك هذا الفراغ ليحدث عن السنين
٥١٣ - ٥١٤ إذ يجده يتحدث بعد هذا الفراغ من أحداث سنة ٥١٥ .

سنة خمس عشرة وخمسمائة (١) :

فيها قُتل الأفضل بن أمير الجيوش يومَ الأحد صُلح شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأنَّ مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان ليلة عيد الفطر جهَّز ماجرت العادة بتجهيزه من الدوابِّ والآلات لركوب الخليفة^(١) ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول [١١١٨] على العادة كل سنة والدواب والسلاح ؛ ثم عاد وأدَّى ما يجب من سلام الخليفة فتقدَّم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السَّير أن يصفَّ العساكر إلى صوب باب الخوخة^(٢) . وركب الأفضل من مكانه والنَّاس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصداً دار الذهب^(٣) ، فلما حصل بها وقع التعجُّب من الناس في نزوله ليلة المومس ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكتل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلَّى بدار الذهب الظهر ، فلما قرُب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظناً منهم أنه يبيت فيها . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهبة قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد صَحَّر وتغيَّر خلقه ولا سيما في الصيام . فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدَّموا ووقفوا عند باب السَّاحل ، فأنفذ أيضاً يخرج من أبعدهم ، وبقي في عتَّة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلُّما اشتغل من حوله واحد خرج

(١) ويؤلف أول الحرم منها الخاني والشرين من مارس سنة ١١٢١ . ولأما هذا التاريخ بهاس الأصل حارة تقول : بهاس نحو صفحه .

(٢) انظر كتاب صبح الأعي : ٣ : ٥٠٨-٥١٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٧-٩٤ لمرة وصف موكب الخليفة في الاحتفال بعيد الفطر والأعياد .

(٣) بالقرب من فطرة الموسكى على ما ذكره القلقشندي . وموقعه ما يلي الخليج في حد القاهرة البحرى ويخرج منه إلى الخليج الكبير . وكان هذا الباب يعرف أولاً بخرقة ميمون ديه ، ويكنى بأبي سعيد ، أحد خدام التزيز بالله . الملاحظ والاحتبار : ٢ : ٤٥ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٥٠ .

(٤) قصر الذهب ، أو قاعة الذهب ، هو إحدى قاعات القصر الكبير . وبين قصر الذهب هذا في عهد التزيز بالله ، وكان يدخل إليه من باب الذهب ، وكان الخلفاء يحملون في هذا القصر أيام المواكب . وبه كان يعمل سباط شهر رمضان وسباط العيدين للأمراء ، وبه كان سرير الملك . الملاحظ والاحتبار : ١ : ٣٨٥ .

غيره ؛ فرُمي من القوس إلى الأرض ، وضربوه ثمان ضربات . وكان القائد^(١) بعيدا منه لِأَخَذَ رِقاَع الناس وسباع تظليلهم وتفريق الصدقات على الفقراء بالطريق ؛ فلَمَّا سمع الضوضاء أسرع إليه ورى نفسه إلى الأرض عليه ، فوجده قد قضى نجه . وَحُوِّلَ على أَيْدَى مَقْدَى رِكاَبه والقائد راجل ، وهم يبشرون الناس بالسَّلامَة . وَقُتِلَ من الذين خرجوا عليه ثلاثة وقطعوا وأُحرقوا ، وسَلِمَ الرَّابِع ، وكان اسمه سالماً ، ولم يُعَلِّمْ به إِلَّا لَمَّا ظَفِرَ به مع غيره بعد مدة .

ولم يزل الأفضل محمولا ولا يُمكن أَحَدٌ من الوصول إليه إلى أن دُخِلَ به على رتبته التي كان يجلس عليها أو يُعْطَى . وقال (القائد)^(٢) للخليفة أدركني وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه . وصار أَيْ مَن لقيه بهنَّه بسلامة السلطان ويومهم أهله أن الطبيب عنده ؛ ويأمرهم بتهيئة الفرائيج والفواكه . وعاد إلى قاعة الجلوس فوجدها قد غُصت بالناس ، فرَدَّ عليهم السلام وهنَّاهم ، وأظهر قوَّة عزم ؛ ثم عاد إلى القاعة الكبيرة وقد حضر إليه مُتَوَلِّئُ المائدة الأفضلية واستأذنه على السَّماط المختص بالعيد فقال له اذبح ووسع ، فالسلطان بكلِّ نِعْمَة وهو الذي يجلس على السَّماط في غد ؛ ومع ذلك فكان في قلق وخوف شديد من أن يبلغ أولاد الأفضل فيجرى عنهم ما لا يُستلرك وتُنهَب الدَّار .

فلَمَّا أصبح الصَّباح وركب الخليفة ودخل إلى التَّهليلز الذي كان يركب منه الأفضل و... الأسناذون المحتكئون قال القائد أبو عبد الله للخليفة : عن إذن مولانا أفتتح الباب ؛ وكان قد منع من الدُّخول إلى الدَّار ؛ فقال الخليفة : نعم ففتح (على)^(٣) الأفضل وقال له القائد : الله يطيل عمر أمير المؤمنين ويفسح في مدته ويورثه أعمار مماليكه ؛ هذا وزيره قد صار إلى الله تعالى ، وهذا ملكه بتسلمه . ثم ضربت للوقت المقرمة^(٤) على الأفضل ؛ وأمر الخليفة بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد ، فدخل النَّاس على غير طبقاتهم إلى أن مثلوا بين

(١) وهو أبو عبد الله محمد بن تقي الدولة أبي شجاع المعروف بالمأمون البطيحي .

(٢) زيد ما بين القوسين لتوضيح استعانه بما جاء في نهاية الأرب : « والقائد وإخوته لا يكونون أحدًا من العنومته . وأنفذ للمأمون أخاه حيدرة إلى الآسر يقول له : أدركني وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه أنا وأنت . وأوصاه أن يهني من يديه بسلامة الأفضل ، فقبل حيدرة ذلك » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لاحتياج السياق إليه .

(٤) القرام والمقرم والمقرمة ستار فيه رقع وتقوش .

يدى الخليفة وهو قاعد على الحصير عند المقرمة ، فقال الخليفة للأمرء : هذا وزيرى قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم إلى ومنى إليكم ، وقد كان القائد واسطته إليكم وهو اليوم واسطى إليكم . فشكر الحاضرون ذلك ؛ هنا والقائد وولده سُدُّوْهُ الأوساط بالمناطق وصاحب الباب على ما كانوا عليه . وتقدّم إلى الشيخ أبى الحسن بن أبى أسامة أن يكتب إلى الأعمال بذلك ، وأمر الأمرء بالانصراف .

ثم قال القائد : يامولانا ، الأموال والجواهر على اختلافها فى الخزائن الكبار عنده ، وهى مُقَفَّلة ومفاتيحها عندى ، وختم عليها وهى فى بيت المال المصون ؛ وكذلك المُقَضَّبُ التى عند المستخدمين برسم الاستعمال والبناء الذهب المرصعة التى بغير ترصيع ، والبلور التى برسم استعماله ؛ جميع ذلك مثبت عند متولّى دفتر المجلس لإلا خزانة الكسوة التى برسم ملبوسه ماعندى منها خبر ، فأمر من يسلخ ويختم عليها . فأمر متولّى [١١٨ب] الخزائن الخاص ، وكان سيف الأستاذين ، ومتولّى بيت المال ومتولّى الدفتر ، وهم كبار الأستاذين المحنكين بأن يدخلوا ويجمعوا ، ولا يُعترض غيرها لولده ولا لجهته ولا لبناته ولا لأحد من عياله .

فتوجّهوا وقرعوا الباب . فلما شاهدهم النساء تحقّقوا الوفاة ، وقام الصراخ من جميع جوانب المواضع ؛ وكانت ساعة أزعجت كلّ مَنْ بمصر والجزيرة والجزيرة ؛ ثم أسكتوا . وأنفذت الرّسل لخم الخزائن التى بمصر . فبينما هم على ذلك فى الليل إذ وصل إلى الخليفة رقتان على يد أستاذ من القاهرة ، من رجلين من جملة الحاشية ، يذكران فيها أن أولاد الأفضل قد جمعوا عدّة وشنّعت حاشيتهم أنّ فى بكرة هذه الليلة يستنصرون بالبساطة والأرمن ويشورون فى طلب الوزارة لأخيهم الأكبر . فامتنع الخليفة لذلك ، وهم بالإرسال إليهم وقتلهم ؛ ثم تقرر الأمر على أن يُودّعوا الخزانة^(١) من غير إهانة ولا قيود ؛ فتوجّه إليهم فإذا جميع حاشيتهم وغيرها عندهم ، والخييل قد شدّت ، فأودّعوا الخزانة .

(١) المقصود بها خزنة البنود وكانت فى الأصل خزنة السلاح والأعلام ، واستعملت فى حالات كثيرة معتقلا لكبار القوم إذا غضب عليهم الخليفة ، وفيها كانوا يقفون ويدفنون . وفى أيام التناحر محمد بن قلاوون أصبحت سجنا للأسرى من الفرنج . الملاحظ والاحبار : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ ؛ اليوم الزاهرة : ٤ : ٤٧ ؛ وأجزاء التالى من هذا الكتاب فى مواضع متفرقة ؛ وصحح الأعرى : ٣ : ٣٥٤ .

فلما أصبح الصباح كان قد حُبل من القصر في الليل طوافير^(١) فيها عتة موائد للفطر في يوم العيد ، وحُبل برسم فطر الخليفة الصوّاني الذهب وعليها اللّغائف الشّرب الملهبة . وكان قد هبّى للخليفة من اللّيل موضع للمبيت بحيث يبعد عن الأفضل ، وعيّن من وقع الاختيار عليه لقراءة القرآن عند الأفضل .

فلما كان السّحر من عيد الفطر جيّ بين يدى الخليفة بما أخضر من قصوره في مواعينه الذهب المرصعة ، وعليها المناديل المذّبة من الثّمر المحشو والجوارشيات بأنواع الطيب وغير ذلك ؛ فاستدعى الخليفة القائد وأمره بالمضى إلى باب الحرم لإحضار الأجلّ المرتضى ابن الأفضل ؛ فمضى لذلك ، فأبّت أمّه من تمكّينهم منه ؛ فما زال بها حتّى أسلمته إليه بعد جهد . فأتى به الخليفة فسلم به ، وضّمه الخليفة إليه وقبّله بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه والقائد عن شماله ، وبقية الخواصّ على مراتبهم .

ثم كبر مؤذنو القصر ، فسوّى الخليفة وأخذ ثمرة وأكل بعضها وناولها للقائد ، ثم ناول الثانية لولد الأفضل ؛ فقام كلّ منهما وقبل الأرض ولم يجلس . وتقدّم كلّ من الحاضرين فأخذ من يد الخليفة من الثّمر ووقف . فاستدعى القائد الفراش الذى معه الصبّينتان النحاس ، وأمر فراشى الأسطة بنقل ما فى الأواني التى بين يدى الخليفة فى الصّوّاني لتُفرّق فى الأمراء الذين بالقاعة والدّهاليز ، فنقلت إليها وحُملت إلى المقرمة التى الأفضل ورامها وختم المقرئون .

ثم أظهر الخليفة الحزن على فقْد وزيره ، فتلّثم وتلّثم جميع المحنّكين والحاشية ، وجلس الخليفة على المخدة عند المقرمة ، وأمر حسام الملك ، حاجب الباب ، بإحضار القاضى والدّاعى والأمراء ، فدخل الناس على طبقاتهم . فلما رأوا زيّ الخليفة اشتد البكاء والعويل ، وخرق كلّ أحدا عليه ، ورُميت المناديل ، يعنى العائتم ، إلى الأرض ، وبكى الخليفة وحاشيته ساعة . ثم سأل القائد الخليفة أن يفطر على ثمرة بحيث يشاهده جميع من حضر ، ففعل ذلك . ثم أشار الخليفة إلى القائد أن يكلم الناس عنه : فتال : أمير المؤمنين يرِدّ السلام

(١) جمع طيفور ، إزاء كبير كالمصينة يستعمل لحلل الأظسة والحلوى ، يحملها القراشون على رؤسهم فى شدة .
النجوم الزائرة : ٤ : ٩٣ ؛ صبح الأسنى : ٣ : ٥٢٥ .

عليكم ، وقد شاهدتم فعله وكونه لم يشْغله مصائبه بوزيره ومُدبّر دولته ودولة آباءه عن قضاء قَرْض هذا اليوم ، وقد أَفطر بمشاهدتكم ، وأمركم بالإفطار . فمَسَح الخليفة بيده على الصَّوْاني ، وتقدّم القائد إلى الخليفة وصار يناوله من الصَّوْاني بيده ؛ فأول ما مَدَّ إلى القاضي ثم الدَّاعى ، ونزل الناس للأكل . ورفعت الصَّوْاني ، فأخذ القائد يد الدَّاعى وقربه من الخليفة ، فناوله الخليفة الخطبة ، وكانت على يساره ملفوفة في منديل شرب بياض مذهب ، فقبَّلها الدَّاعى وجعلها على رأسه ، وضمَّها إلى صدره . وتقدّم القائد لحسام الملك بآن يأخذ الأمراء جميعهم ويطلعون إلى المصلّى بالقاهرة لقضاء الصَّلَاة ، فتوجَّهوا في زىّ الحزن والمؤذنون بين أيديهم . فصلَّى الدَّاعى بالناس ، ثم صعد المنبر فوقف على الدَّرَجَة الثالثة منه ، وخطب . وكانت الخطبة مبيّنة فيها الدَّعاء [١١٩] للأفضل والترحّم عليه^(١) وعندما توجه الناس إلى المصلّى أمر ولد الأفضل بالمضى إلى أمه وإخوته وجهات أبيه ليردّ عليهم السَّلام من أمير المؤمنين ويفطرهم .

وخلا الخليفة بالقائد وأمره بإخراج جميع الجواهر ، فقام إلى خزانة كانت قد بنيت برسم الأفضل ، فوجد بها خيمة ، ففتحها وأخرج قمطرين عليهما حلية ذهب مملوعين جواهر ما بين عقود مفصلة بياقوت وزمرد وسبح ، وقمطرا فيه إحدى عشرة شراية طول كلّ شراية شبران بجواهر ما يقع عليها نظر ؛ وصناديق فضة مملوءة مضافات ما بين عصائب وتيجان ذهب مُرَصَّعة بجواهر نفيسة . ففتحت كلها ، فشاهد الخليفة منها ما لا يُوصف ؛ فسَرَّ بذلك سرورا كبيرا ، وشكر القائد وقال : « والله إنَّك المأمون حقًّا مالك في هذا الثَّغْت شريك » . فقبَّل الأرض ويلبِّيه .

ولهذا الثَّغْت قضية . وذلك أنه لما كان في الأيام المستنصرية ، وعُمَر القائد يومئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان من جملة خاصّة المستنصر يرسله إلى بيت المال وخزانة الصَّراغة في مُهمَّاته ، فيجد منه النهضة والأمانة ، فيقول هذا المأمون ثُون الجماعة . ودرجت

(١) يقول الخنوزرى : وقال الناس بعد كل الأفضل من الظلم والجور والسف ما لا يبرء ، « فبها الناس إلى باب الأمر واستغاثوا ، ولعنوا الأفضل وسبوه أفح سب ، فخرج إليهم الخدم وقالوا : مولانا يسلم عليكم ويقول لكم ما السب في سب الأفضل وقد كان أحسن إليكم وعدل فيكم ؟ فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت آثاره ، فخارتنا بلادنا سباً لأبيه وأفتنا في بلده ، فحصل بهذه هذا الجور ، فهو السب في خروجنا عن أوطاننا واستقرارنا ببلده . نهاية الأرب : ٢٨ .

السُّنُون ، فذكرها الخليفة الأمر في ذلك الوقت فقال له : أنت المأمون على الحقيقة لأجل ذلك^(١) .

ثم عاد حسام الملك أفتكين صاحب الباب ، والداعي وجميع الأمراء من المصلّى ، ومثلوا بين يدي الخليفة . ووقع حينئذ الاهتمام بتجهيز الأفضل ؛ وتقدّم إلى زمام القصور بإخراج ما قد مزجه عرف الأئمة ، وتقدّم إلى ربحان متولّي بيت المال بإخراج ما يجب لإخراجه برسم المائم ، فمضيّا . وتقدّم إلى حسام الملك بإعلام الأمراء والجناد والشهود والقضاة والمتصدّرين والمقرّبين وبنى الجوهريّ الوعاظ وغيرهم لحضور الجنّازة وتلاوة القرآن . فعاد زمام القصور ومتولّي بيت المال ومعهما عشرون صينية ملفوفة في عراض ديبق بياض ملوثة صندلا مطحونا ، ومسكا وكافورا وحنوطا وقطنا ، وفي صدر الآخر مندبل ديباج فيه ما رسم بإحضاره من ملابس الخلفاء وطبائسهم . ووصلت أيضا الموائد على رءوس الفراشين ، وهي مائة شدة ، صحبة متولى المائدة الأمريّة ؛ فعدّ السّماط بين يدي الخليفة ، ومُدّ ساطان ، أحدهما بالقاعة وهو برسم الأمراء ، والآخر برسم القاضي والدّاعي والشهود والمقرّبين والوُعاظ والمؤمنين ، وحُبل إلى الجهات الأفضليات شئ كثير .

فلَمّا انقضى الأكل عاد الجميع بالقاعة ، وذكر أنه ختم على الأفضل في هاتين الليلتين واليوم نيف وخمسون ختمة . فلَمّا انقضى معظم الليلة ، الثاني من شوال ، تقدّم الخليفة إلى بإحضار داعي الدعاة ، ولّي اللولة ابن عبد الحقيق ، وأمره بغسل الأفضل على ما يقتضيه مذهبه ، وكفّن بما حضر من القصر ، وأُخرج للداعي بثلثان مكملتان ، ملهدة وحرير ، عوضا عمّا كان على الأفضل من ثياب الدّم ، فلَمّا لم تُنزع عنه ، وعند كمال غسله دفع للدّاعي ألف دينار .

فلَمّا كان في الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثانی شوال خرج التّابوت بالجمع الذي لا يُحصى ،

(١) وعنه مثل الشاعر القاضي أبو الفتح ابن فادوس بن يدي المأمون البطانيّ لآبته أشار إلى هذه النوت بقوله :

قالوا : أناء التمت . وهو السبد الـ مأمون حقاً ، والأجل الأوفر

وعيش أمة أحد ، ويجريها ملائكة شيئا حل ما نصرف

المواضع والاحتجار ١٠ : ٤٤١ . راجع ترجمة هذا الشاعر في خريطة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٢٤ . وسيرد هذان البيتان في المتن بعد صفحات .

والناس بأجمعهم رجالة ، وليس وراءهم راكب إلا الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بلد مصر أمر الخليفة بركب القائد والمرضى ولد الأفضل . وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ركب حماراً ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد والمرضى ومشيا ، وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أبي الفضل جعفر وأبي القاسم عبد الصمد ، وأمرهما إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة^(١) (أن) يخرججا بغير مناديل ، بعمائم صغار وطياص ، فإذا قضيا^(٢) ما يجب من حق سلام الخليفة سلما على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، ويمشيان معه وراء التابوت . فاستعظم ذلك . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ، ولم يزلوا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد^(٣) .

(١) كان في آخر ركن القصر مقابل خزنة الدوق التي أصبحت في أيام المماليك تعرف بخزان سرور ، وأمامه درب السلسلة ، وهو من الأبواب الشرقية للقصر . والزهومة : الزفر ، وسمى بذلك لأن حوائج المطبخ كانت تنقل إليه منه وموضعه اليوم بأول شارع خان الخليل من جهة شارع بين القصرين . الموضع والاحتبار : ١ : ٣٥ ، انجم الزاهرة : ٤ : ٣٦ .

(٢) أصيب ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه . (٣) في الأصل قضا . (٤) من الأبواب الشرقية للقصر الكبير بخط رحمة العيد داخل درب السلا ، سمي بذلك لأن الخلفاء كانوا يخرجون منه في يوم العيد إلى المصل بظاهر باب القصر . وموضعه الآن بحوش وكالة عبده بشارع قصر الشوق : الموضع والاحتبار : ١ : ٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ .

مقابل هذا بالأصل طيارة جباه فيها بحد مطر من شعر وأصبعين مطلقا : . . . كل سيار مائتا مثقال على كل سيار حمامة لون ، وخلف عشرة صناديق فيها من نفيس الجوهر ومن الثقب الزمرد التي لا يوجد مثلها ، وخلف خمائة صندوق من دق نفيس وصباط . . . وخلف من الزبادى الصينى والبلور والحكم . . . وثلاثة آلاف ملقة ذهباً ، وعشرة آلاف زبدية فضة كبار وصغار ، وأربع قفور ذهب وزن كل قدر مائة دال بالمصرى ، وستة آلاف خريطة ديباج ، وثلاثة آلاف وسبالة غام ذهب بقصوس باقوت وزمرد وألف خريطة ملوية دراهم - خارجا عن الأرباب - في كل خريطة عشرة آلاف دوق . ومن الخدم والرقيق والحيل والبنال والجمال والسروج الغلدة ومن حل النساء ما لا يحصى عنده إلا الله تعالى . وأقام الأثر بدار الملك طول شهر ويحمل في كل يوم على مائتي جبل إلى القاهرة من دار الملك دفعتين في النهار ودفعة في الليل طول الشهر ، مائتي جبل كل يوم . وخلف ألف سكة فضة وثلاثة آلاف ثرجة فضة وألف صدف فضة متقوفة ، وثلاثمائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وألف بوق كبير من ذهب ، وخلف من المراكب ، يعني السروج ، المرسعة مائة مركب ، ومن الآلات والبسط الأرضية والأندلسية والبيروستانية ما لم^١ به خزائن الإيوان . ودخل قصر الترمذ من الجادوس وبغير الخيش والأندلس ما يباع لته في كل سنة بضيان أبي الحسين بن يزيد بثلاثين ألف دينار ، وفي حاصل الأهرام والمناعات ما لا يحصى كثرة ولا يعرف مقدار^٢ .

^١ ثم ورد في نفس الطيارة بعد هذا مباشرة : « وعند قوله والأفضل هو الذي أنشأ بستان الجبل ما مثله بخط المؤلف . وحمل الأفضل في داه . . . واقترح حل الشراء التظن فيها (وأنفذ) لنفسه :

نزهة عين القباب والناسط
مجلس الملك الناصر
كأما الأفضل في ألتها
شمس النفس في أفك الدار

فلما صار التابوت في وسط الإيوان همَّ الخليفة بأن يترجل، فسارع إليه القائد والمريض، وصاح الناس بأجمعهم : انفضوا يا أمير المؤمنين . عدَّ يركب . فترجل الخليفة على الكرسي ، وصلى عليه ، ورفَّع التابوت [١١٩ ب] فمشى وراءه ، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه ؛ ونزل التربة ظاهر باب النصر ووقف على شفير القبر إلى أن حضر التابوت . واستفتح ابن القارح المغربي وقرأ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُكُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(١) الآية . وقعت من الناس موقعا عظيما^(٢) ، وبكوا ، وبكى الخليفة ، وهم ينزلون القبر ليُلجِّده بيده ؛ ثم أمر الداعي فنزل وألحده والخليفة قائم إلى أن كملت موارثه ، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره .

وأخرج من قاعة الفريضة بالقصر ثلاثون حسكة ، وثلاثون بخورا مكتملة ، وخمسون مثقال نذ وعود ، وشمع كثير ، فأشعلت الشموع إلى أن صلى الصبح وأطلق البخور ، واستقرَّ جلوس الناس ؛ فصلى القاضي بالناس ، وفتح باب مجلس الأفضل الملقب بالسُّور الفرقوبي الذي لم يكن حظَّه منه إلا جوازُه عليه قتيلا . ورفعت السُّور ، وجلس الخليفة على المخاض الطَّرية التي عُملت في وسطه ؛ وسلَّم الناس على منازلهم ، وتلى القرآن العظيم . وتعلَّمت الشَّراء في رثائه إلى أن استحقَّ الختم فخُتم . ثم خرج القائد والأمرأة إلى التربة فكان بها مثل ما كان بالثَّار من الآلات والبخور . وعُمل في اليوم الثاني كذلك .

وكان عمر الأفضل يوم مات سبعا وخمسين سنة ، ومدة ولايته ثمانية وعشرون عاما .

= ونزع السمر في أيامه بمصر ، فأمر مشاف الأهرام بفتح الخزان وبيع القمح بثلاثين دينارا لكل مائة إردب . فقال ياسبي : القمح كل إردب دينار تبيع أثت بثلاثين دينارا المائة . فأنهرو وقال : يا شيخ ، تريد أن يسع من أباى شفة تعرف بشدة ابن عرس - وكان هذا المشاف يعرف بأبن عرس - بع كما أترك فضتي من البخر ما يقوم بالناس عشر سنين لاسيما القمح . فاستل ذلك وباع بثلاثين دينارا كل مائة إردب ، وكان الناس يشترون ويبيعون على باب الخزان كل إرب بدينار ، فحصل لهم من هذا التجار مال عظيم وحسنت أحوالهم ، وكثرت الأموال في أيدي الرعية مدة أيامه . وكان لا يولى عملا من الأعمال إلا إن هو كف له ، ويضع الأنبياء في مواضعها مع كثرة موافاته بما يمسله للولاة . فكان للولاة في أيامه لا تمد يد واحد منهم إلى مظلمة غوطا منه فإنه كان إذا بلغه من أحد منهم ميل من سيرة المثل لكل به ، فاستقامت لذلك الأمور وحسنت الأحوال ، وبات وأمر الدولة قد استعفا إلى عنة من رؤساء أصحابه ، فاستند أمور الماسكر جيبيما وإدارة الباب إلى الأمير حسام الدين أفتكين ، ورد أمور الرعية وسكاوالم وظلامتهم والأخذ والعطاء وانجس إلى القائد أبي عبد الله ابن فاتك ، ورد أمور البوابين والأموال والبكال إلى ابن أبي الليث ، ورد أمور الأجر والصناعات إلى ابن أبي البيان ، ورد ديوان المكتبات وانظر في الأحكام والأعمال وما ينص الشريعة إلى الشيخ أبي الحسن بن أبي عيَّان . . .

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٤ . (٢) في الأصل موقع عظيم .

ويقال إنَّ الأمر وافق للمؤمن على قتله ، فرتب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلٌ بتعزية الكافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومسايعه ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدِّ رواق العدل عليهم ؛ وتفريقه على نسخ تتلى على رؤوس الأشهاد وبساتر البلاد . فكتب ما مثله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور أبي علي ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوة على كافة من بمدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمراء ورجال العساكر المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومترجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأماثل ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أحلته الأيام بتصاريفها ، وجرت به الأقدار على عاداتها ومألوفها من فقد السيد الأجل الأفضل ونعوته - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وحشره مع مواليه الطاهرين الذين جعلهم أعلام الهدى ومصابيحهم - إلى كان عماد دولة أمير المؤمنين وحمل أثقالها ، وعلى يديه وحسن سيرته اعتادها ومعولها ، وتحلى الحمام إليه ، واخترام النية إتياء وتسلطها عليه ؛ وما تدارك الله التوبة به من حفظ نظامها ، واستتار أمورها بعد هذا القادح العظيم والثأماها ؛ وما رآه أمير المؤمنين من تهذيب الأمور بنظره السعيد ، ومباشرة إتياء بعزمه الشديد ورأيه السديد ، واهتمامه بمصالح الكافة ، وإسباغ ظل الإحسان عليهم والرافة ، حتى أصبحت الدولة الفاطمية بذلك ظليمة المناكب ، منيرة الكواكب ، محروسة الأرجاء والجوانب » .

« ولما كانت همّة أمير المؤمنين مصروفة إلى الاهتمام بكم ، والنظر في مصالحكم ، والإحسان إليكم ، وتأمين مرتبكم ، وإغناء شربكم ، ومدِّ رواق العدل عليكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وضعيفكم من قويكم ، ومشروفكم من شريفكم ، وكفُّ عوادي المضار بإسرها عنكم ، وتمكينكم من التصرف في أديانكم على ما يحقُّه كل منكم ، جارين على رسمكم وعاداتكم ، من غير اعتراض عليكم - رأى ما خرج به عالي أمره من كتب هذا السجل وتلاوته على جميعكم ، لتثيقوا به ، وتسكنوا إليه ، وتحققوا جميل رأى أمير المؤمنين فيكم ؛ وأنه لا يشغله عن مصالح الكافة شاغل ، وأن باب رحمته مفتوح لمن قصده ، وإحسانه عميق شامل ، وله إلى تأمل أحوال الصغير والكبير منكم عين ناظرة ،

وفي إحسان سياستكم عزيمة حاضرة وأفعال ظاهرة . والله تعالى يمدّه بحسن الإرشاد ، ويبلّغه المراد في مصالح العباد والبلاد ، بمُنّه وعونه . فاعلموا هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وانتهوا إلى موجبهِ وحكمه وليعتمد الأمير متولّي المعونة بمصر ثلاثوه على منبر الجامع المتين [١١٢٠] بمصر ليُعيه كلّ من سمعه ، ويصلّ علمُ مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحقّقوا ما ذكر فيه وأودّعهُ ؛ وليُحْمَلِ النَّاسُ على ما أمرتهم فيه ، وليُحْتَذَر من مجاوزته وتعلّيه . وليُقرَأ بالجامع المذكور ليقع التّصفّح والتأمّل في اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى .

ثمّ أمر الخليفة بإنشاء منشور يُتلى ، مضمونه :

« خرج أمر أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور بأن يُعتمد في ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين النّوالة ، قاصيها ودانيها ، قريبها ونائيها ، إمضاء ما كان السيّد الأجلّ الأفاضل قرّره ، ونُجرت به توقيعاته الثابتة عليها علامته في الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمر أمير المؤمنين راضٍ بأفعاله ، محقّق لأقواله ، حامدٌ لمقاصده ، مُنضٍ لأحكامه ، عارفٌ بسداد رأيه في نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقريراته في كلّ منها . فليُحْتَذَر كافة الأمراء وسائر الولاة - نصرهم الله وأظفرهم - وجميع النّواب والمستخلمين ، والكتّاب والتصريفين بجميع الأعمال من تأوّل فيه ، أو تعقيد بنير شيئا من أحكامها على ما قرّره وأمر به . وليُجَلّد هذا المنشور في ديوان التحقيق والمجلس بعد ثبوته في جميع النّواوين ، وليُصدر الإعلان به إلى كافة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتا لهذا الأمر المذكور المحجوم ، إن شاء الله تعالى »

وفي السّادس والعشرين من شوال عمل تمام الشهر على تربة الأفاضل ، كما عملت الصّبيحة والثالث . فلمّا انقضى الختم وانصرف الناس ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى التّربة ، وترسّم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطاحي في تاريخه .

وقال ابن ميسر : وأقام الخليفة في دور الأفاضل ، وفي دار الملك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما مدة أربعين يوما ، والكتّاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصور ، فوجد أنّه من اللّخائر النفيسة ما لا يحصى .

فيمّا وجد له ستة آلاف ألف دينار عينا ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار وفي البيت البرائي ثلاثة آلاف ألف ومائتا ألف وخمسون ألف دينار^(١) ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ورقاً ، وثلاثين راحلة من الذهب العراق الموزون برسم الرقم ؛ وعشرة بيوت في كل بيت عشرة مسامير ذهب كل مسبار وزنه مائتا مثقال عليها العمام المختلفة الألوان ؛ وتسعمائة ثوب ديباج ملوّنة ؛ وخمسمائة صنلوق من دقّ دمياط وتئيس برسم كسوة بلنّه ؛ ولحبة من عنبر على قدر جسده برسم ما يُعمل عليها من ثيابه لتكتسب الرائحة ؛ ومن الطيب والآلات ما لا يُحصى عدده ؛ ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ ضيّا ألبانه ونتاجه في سنة نحو أربعين ألف دينار ؛ ودواية يكتب منها مرصّة بالجواهر ، قُوم جواهرها باثني عشر ألف دينار ؛ وخمسمائة ألف مجلّدة من الكتب الطلمية . قال : وأخذ الأمر في نقل ما يندار الأفضل إلى القصر ، وهو يرتب ما يُحمل بنفسه ، هو وأصحابه ؛ واستمرّ ذلك مئة شهرين وأيام ، والأموال تُحمل على بغالٍ وجمالٍ إلى القصر ، والأمر يطلع إلى القصر ويعود كلّ غداة ويقم حتى يرتفع النهار ويرتّب ما يفعل .

وذكر مثولى الخزانة بالقصر أن مما وجد في دار الأفضل ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ؛ وورق قيمته مائتا ألف وعشرون ألف دينار ؛ وسبعمائة طوق ما بين ذهب وفضة^(٢) ؛ ومن الأسطال والمصاحف والشريات والأباريق والقلود والزبادي^(٣) الذهب والقضّة المختلفة الأجناس ما لا يُحصى كثرة ؛ ومن برائي^(٤) الصيني الكبار المملوء بالجواهر التي بعضها منظوم كالسبح وبعضها منثور شيء كثير .

وكان الأفضل في أوقات الشرب يصفّ في مجلسه صواني الذهب وبينها البرائي المملوءة بالجواهر ، فإذا أحب فرغّب البرنيّة في الصينيّة فتكون ملئها .

ووُجد له من أصناف اللّيباج وما يجري مجراه من عتاي ونحوه تسعون ألف ثوب وثلاث خزائن كبار مملوءة صناديق كلّها ديبقي وشرب^(٥) عمل [١٢٠ ب] تنيس ودمياط ،

(١) في نهاية الأرب : وفي البيت البرائي ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون ديناراً . انظر نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) في نهاية الأرب : ومن أطباق الذهب والفضة سبائك طبق . نفس المصدر .

(٣) جميع زبديّة وهي وعاء يشرب به .

(٤) جميع برنيّة وهي إناء من الخزف اللّامع أو من الصيني .

(٥) نوع من الحرير خاص .

على كل صنلوق شرح ما فيه وجنسه . وخزانة الطيب مملوءة أسقاطا ، فيها التود وغيره ، مكتوب على كل سبط وزنه وجنسه ؛ وبراقى بها المسك والكافور وشيء كثير من العنبر . ووجد مجلس يجلس فيه للشرب فيه ثمان جوار متقابلات ، أربع منهن بيض من كافور وأربع سود من عنبر ، قيام في المجلس ، عليهن أفخر الثياب وأتمن الحلى ، بالتدبير مذاب من أعظم الجوهر ؛ فإذا دخل من باب المجلس ووطئ العتبة نكس روعهن خدمة له بحركات قد أحكمت ؛ فإذا جلس في صدر المجلس استوين قائمات .

ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخاد والمساند الدبج والديبقي الحريري والذهب على اختلاف الأجناس أربع حُجر ، كل حُجرة مملوءة من هذا الجنس . ووجد له عدة صناديق ملء خزانة فيها أحقاق ذهب عراقى برسم الاستعمال . ووجد له منقلات عدة تزيد على المائة ، ملبسة بالذهب والفضة ، مرصعة بالجوهر ؛ وثمالة جارية منها خمسة وستون حظية لكل واحدة حجرة وخزائن مملوءة بالكسوة والآلات الذهب والفضة من كل صنف .

وكان في مخازنه تحت يد عماله والجباة وضبان النواحي من المال والغلال والحبوب والقطن والكتان والشمع والحديد والخشب وغير ذلك ما يتعب شرحه .

وحُبل من داره أربعة آلاف بساط ، وستون حملا طنافس ، وخمسمائة قطعة بلور ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف علك من متاع اليمن والمغرب ، وتسعة آلاف صرج .

قال ابن ميسر : وكان الأفضل من العدل وحسن السيرة في الرعية والتجار على صفة جميلة تجاوز ما شُيع به قديما وشوهد أخيرا ، ولم يُعرف أحد صوِّر ولا ضبط عليه . ولما حصر الاسكندرية كان بها يهودى يبالغ في سبه وشتمه ولثنه ، فلما دخل الأفضل البلد قبض عليه وقدمه للقتل وقد عدد عليه ذنوبه ، فقال اليهودى : إنَّ معى خمسة آلاف دينار ، خذها منى وأعفنى وأعف عنى . فقال : والله لولا خشية أن يقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلته ؛ وعفا عنه ولم يأخذ منه شيئا . وكان إذا غضب على أحد احتقله ولم يقتله ، فلما مات أطلق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحدا نسيه ولا يراى بإخراجه .

وكانت محاسنه كثيرة . وهو أول من أفرد مال الموارث ومنع من أخذ شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها ، فإذا حضر من يطلبها وطالته القاضى بشيوت استحقاقه أمره في الحال بإطلاق ما ثبت له . واجتمع بمودع الحكم من مال الموارث التي تنتظر وصول مستحقها من شرق الدنيا وغربها مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فرفع إليه قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرأس عيني^(١) لا ولي أن « قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال الموارث فكان مائة ألف دينار ، ورفعتها إلى بيت المال أولى من تركها في المودع ، فإن لها السيرة الطويلة لم يطلب شيء منها » . فوقّع رفعتة : « إنما قللناك الحكم ولا رأى لنا فيها لا نستحقّه ، فتركه على حاله لمستحقّه ولا تراجع فيه » . فأخذها هذا القاضى غرقاً .

وبلغ ارتفاع خراج مصر في أيامه لسنة خمسة آلاف ألف دينار ، ومتحصّل الأهرام^(٢) ألف ألف إردب . وبنى في أيامه من المساجد والجامع جامع القيلة^(٣) بالجرف المعروف بالرصد والمسجد المعروف بالجوشى على سطح الجبل . وبنى مثلثة جامع عمرو وعصر الكبيرة والمثلثة السعيدة به أيضاً والمثلثة المستجلة وجامع الجيزة^(٤) . وعمل خيمة الفرع التي سميت بالقناتول^(٥) ، اشتملت على ألف ألف وأربع مائة ألف ذراع من الثياب ، وقائم ارتفاع

(١) وسيرد أيضاً برسم الرسمى ، وقد ورد كذلك في نهاية الأرب ، وهو منسوب إلى مدينة رأس العين من المدن الكبيرة بالجزيرة ، ببلاد ما بين النهرين ، بين حران ونصيبين ودليس على مسافة خمسة عشر فرسخاً من نصيبين ، تجمع بها عدة ميون لتكون منبع نهر الخابور . مسجم البلدان . ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) الأهرام مخازن يحمل إليها ما ورد من القنات السلطانية ، وكانت ترد من مغلوط والحبس الجبوى ، ويطلق منها ما يقع به عليها من أمور الدولة ومن المرتبات . قوانين المواليين : ٣٥٠ .

(٣) جامع القيلة . كان يطل على بركة الجيش ، ولم يكله الأفضل في زيارته وكان قد بدأ بنائه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فأكله المأمون لدينار وأمر أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة ففسدوا . وقيل له جامع القيلة لأنه كان في قبلة تسع قباب في أسلاك ذات قنطر إذا رآها الإنسان من بينه شيها يمدحون على قبلة . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ المواظرو الاختيار : ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ . وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الرصد بناء الأفضل أيضاً بالرصد به بنائه جامع القيلة لرصد الكواكب بالألأ التي كان يطلق عليها ذات الحلق . ويصده المقرئ من مساجد القنات . المواظرو الاختيار . ٢ : ٤٤٥ .

(٤) في المواظرو الاختيار حديث من جامع الجيزة الذي بنى سنة ٣٥٠ زمن علي بن عبد الله بن الإخشيد ، ولا ذكر لدور الأفضل فيه . المواظرو الاختيار : ٢ : ٣٢٠ .

(٥) وسميت بالقناتول لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من القناتين رجل أو رجلان ، وطول عمودها سبعون ذراعاً بأعلام مفرقة تسع راوية ماء ، وصية هذه الخيمة ما يزيد على ثلاثين في التصوير . يقول القنطشتى : ولمرى إن هذه لأثرة -

العمود الذي لها خمسون ذراعاً بذراع العدل^(١) ، وبلغت النفقة عليها عشرة آلاف ألف دينار . وللشراء فيها عدة مدائح .

وكان الأفضل يقول الشعر . فبين شعره في غلامه تاج الممالي :
أَقْضِيْبُ يَجِيْسُ ، أَمْ هُوَ قَدْ أَوْ شَقِيْقُ يَلُوْحُ ، أَوْ هُوَ خَدُّ
[١١٢١] أَنَا مِثْلُ الْمَسْلَالِ خَوْفًا عَلَيْهِ وَهُوَ كَالْبَسْرِ حِيْنَ وَاقَاءُ مَعْدِ

وكان شديد الغيرة على نسائه . اطلع من سطح داره فرأى جارية من جواربه متطلعة إلى الطريق ، فأمر بضرب عنقها . فلما وضعت الرأس بين يديه أنشد :

نظرت إليها وهي تنظر ظلّها فنزّهت نفسي عن شريك مقارب
أغار على أعطافها من ثيابها ... ومن مسك^(٢) لها في اللوائِبِ
وإى غيرة لو كان للبدر مثلها لما كان يرضى باجتماع الكواكب

قال : وكان عدة الوُعَاظ والقراء والمنشدین في عزاء الأفضل أربعمائة وعشرين شخصاً ، فخرج أمر الخليفة أن يعطى كل واحد منهم ثمانين ديناراً ، الصغير مثل الكبير ، فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا ، هذا مال كثير . فقال : إنفادُ أمرنا هذا مِنْ بعض حقّه علينا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ دَحْوًا من أربعة وثلاثين ألف دينار .

== عطية تدل على عظم ملكة وقوة قسرة ، وأما يتأتى مثل هذه الخية ملك من الملوك وإن جيل قديم وعظم شأنه . ومن ذكر هذه الخية في مناسبة ملحق الأفضل أبو جعفر محمد بن حبة الله الطرابلسي ، فقال :

ضربت خيمة عز في مقر صلا أوفت على طيات الطود في القن
جاءت مدى الطرف ، حتى علت ذروتها تأوى من لظك الأمل إلى سكن
زهلت بأروع ، لا تحصى فضائله ما من من المجد والسياد في سن
وعد على السد أن النصر يفريها بالصين ، بعد فتوح الهند وإيمن
كما ذكرها أبو حل حسن بن زيد الأنصاري من كتاب ديوان الإنشاء ، فقال :
أخية ما نصبت اليوم أم فك ؟ ويظن ما زاء منك أم حلم ؟
ما كان يخطر في الأفكار فك أن تسو حلوا حل أنق قنن النسم
إن الليل حل تكويها فلكا أن احظك ، وأنت التماس كلهم

انظر : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ صبح الأعشى : ٢ : ١٣٨ ؛ ٣ : ٤٧١ .
(١) وطوله ثلاثة أشرار بشير رجل مستدل ، يقول القلقشتمى : ولله الذراع الذي كان يقاس به أرض السواد بالعراق .
صبح الأمل : ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .
(٢) يبدأ هذا الشعر قبل هاتين الكلمتين ببياض في الأصل يتسع لكلمة واحدة لم أهد إليها فيما بين يدي من مراجع لم أجده هذه الأبيات الثلاثة فيها .

قال : والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل^(١) ، والمتنزه المعروف بالثأج^(٢) ، والخمس وجوه^(٣) ، والبستان الكبير ، والبستان الخاص بقلوب^(٤) ، وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش ، وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة ، وكان يعضى إليها فى العشاريات الموكبية ؛ رحمه الله .

فى مستهل ذى القعدة خُلع على القائد أبى عبد الله بن فاتك بذلة مذهبة بشدة الخليفة الداعية ، وحلت المنطقة من وسطه ، وخلع على ولده بذلة مذهبة وحلت منطقته أيضا ؛ وعلى جميع إخوته بمثل ذلك .

واستمر يُنفذ الأمور لا يخرج شىء عن نظره إلى مُستهلّ ذى الحجة ؛ وفى يوم الجمعة ثانيه خُلع عليه من ملابس الخاصّ الشريفة فى فرد كم^(٥) مجلس العيد ، وطوّق بطوق ذهب مرصع ، وسيف ذهب مرصع ؛ وسلّم على الخليفة ، فأمر الخليفة الأمراء وكافة الأمتاذين المحنكين^(٦) بالخروج بين يديه ، وأن يركب من المكان الذى كان الأفضل يركب منه .

(١) البعل الأرض المرتفعة التى لا يسبها المطر إلا مرة واحدة فى السنة ، وقيل كل شبر أو ذراع لا يسق . وأرض البعل هذه المروية ببستان البعل كانت بجانب الخليج متصله بأرض الطيالة ، أنشأها الأفضل منطرة وأسماعها بسور . المواظ والاحتيار : ٢ : ١٢٩ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٤ .

(٢) من المناظر التى كان الفاطميون يتزولونها للزومة ، وكان لها فرش مدد للشتاء وآخر الصيف ، يقول المقرئى إنها غربت ونحولت إلى كوم تحته حجارة كثيرة وأصبحت الأرض المحيطة بها مزارع من جملة أراضى منية السرج . المواظ والاحتيار : ١ : ٤٨١ .

(٣) منطرة أخرى كتابتها يقول المقرئى إنها بنيت حل بئر مقسمة كان بها خمسة أوجه من الحال الحطب التى تتحل المساء لبق البستان ، كما بنيت عندها فى أيام النبل البشتين ، فإذا انحسر النبل زومت الأرض ككتانا . نفس المصدر : ١ : ٤٨١ . (٤) يذكر المقرئى أنه كان لفاطميين بساتين عدة يتزدهون فيها منها البساتين الجبرشية وهى اثنان أحدهما يمتد من خارج باب الفتوح إلى المطرية والآخر يمتد من خارج باب القنطرة إلى الخندق ، ومن هذه غرام الأفضل بالبستان المجاور لأرض البعل أنه حمل له سودا كسور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فى وسطه منطرة عمولة على أربعة عمد من أحسن الرخام وحدها بشهر التارنج ، وسلط على هذا البئر أربع سواك وجعل له مبرا من نحاس غروط وجلب إليه أنواعا من الطيور ولقاه به أبراج الحمام ، وكانت قبة ما يباع سنويا من زهر البساتين ونمرها ثيف ولاتلون أثث ديتار . وكان الحاصل بالبستان الكبير إلى ستة أربع وعشرين وخمسة مائة عتشر رأسا من البقر ومائة وفلاح وروس من الجمال ، وبه من المال ألف حامل ، وسور البساتين من شجر القسط والإثل والجيز . المواظ والاحتيار : ١ : ٤٨٧ .

(٥) وردت هكذا أيضا فى المواظ والاحتيار ولعل نص العبارة التى وردت هناك يفيد فى فهم مدلولها . يقول المقرئى فى مناسبة تولي المسلمون البيطلى فوزادة إن الخليفة اشترط ألا تجوز الأموال إلا بالقصر ولا تصل الكسوات إلا إليه ولا تفرق إلا سه وتكون أسطة الأعياد فيه « وزيادة رسم متبل الكم » فوافق المسلمون وأقر أن يكون الرسم فى كل يوم مائة ديتار بدلا من ثلاثين ديتارا ، رحمه السابق . نفس المصدر : ١ : ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٤ : ٤ .

(٦) الاستاذون : الخدام والبطونية وسهم أبواب وظائف القصر ، وأجلهم المحتكون الذين يديرون عمامهم حول أسنانهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

ومشى في ركابه القواد على عادة مَنْ تَقَلَّمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، ودخل من باب العيد راجياً ، ووصل إلى داره ، فضايف الرسوم وأطلق الهبات .

وفي خامسه اجتمع الأمراء واستدعى الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ، فحضر بالسجل في لفاقة خاص مذهبته فسلَّمه الخليفة إلى الأجل المأمون من يده ، فقبله وسلَّمه لزمَام القصر ، وأمر الخليفة المأمون فجلس عن يمينه ، وقُرئ السَّجَل على باب المجلس ، وهو أول سجل قرئ بهذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان . ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل نسبة الأمراء والمحَنِّكين والناس جميعهم من الأمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب للأفضل ولا لأُمير الجيوش . وقُتِلَت للمأمون الثَّوَة فعلم في مجلس الخليفة ؛ وتقدم للأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا هذا الإحسان . وأضرمت الخلع ، فخلع على حاجب الحجاب حسام الملك وطُوق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ؛ وخلع على الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب اللست ، وعلى الشيخ أبي البركات بن أبي الليث ، وعلى أبي الرضا سالم بن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أبي المكارم أخيه ، وعلى أبي محمد أخيهما ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميملى^(١) ووُصِّل بلبنانير كثيرة بحكم أنه قرأ السَّجَل . وخلع على أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب مغفر المجلس . ثم استدعى غلى الملك سعيد ابن عمار الضيف متولى أمور الضيافات والرسل الواصلين الحضرة من جميع الجهات وأخذ أقلامه على التوقيعات فخلع عليه . وفي الأيام الأفضلية لم يكن أحد يدخل مجلسه ولا يصل لعتبته لا مِنْ الحُجَّاب ولا غيرهم سوى غلى الملك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة ، وكانت هذه الخدمة إذْ ذاك من أجلَّ الخدم وأكبرها .

وقال أبو الفتح ابن قادوس^(٢) [١٢١ب] في مدح المأمون ، وقد زيد في نعوته :

قالوا أتاه النعت ،^(٣) وهو السيد الـ مأمون حقاً ، والأجل الأشرف

(١) يهاش الأصل حاشية تقول : « بخطه : الميملى نسبة إلى ميمد يفتح الميمين بينهما ياء ، آخر الحروف ، وفي آخرها ذال منجمة ، وهي كورة من كور آذربيجان . قال النسيبيل : وكان لأبي الفضل أن ينشئ ما يسد من ديوان المكاتبات ، ويجر ما يؤمر به من المهمات » . ١٠

(٢) القاضى أبو الفتح عمود بن اسماعيل بن حميد النهري ، وأصله من دياط . ذكر القاضى القاضى أنه توفي سنة ٥٥١ . خريدة القصر : قسم شراه مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٢٤ .

ومغيث أمة أحمد ، ومُجبرُها ما زادنا شيئاً على ما نعرف

وذلك أنه نُعت في سجله المقروء على الكافة بالأجل المأمون ، تاج الخلافة ، وجيه الملك ، فخر الصنائع ، ذخر أمير المؤمنين . ثم تجدد له في نُعوته بعد ذلك الأجل المأمون ، تاج الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا . ثم نُعت بما كان يُنعت به الأفضل ، وهو السيد الأجل المأمون ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين^(١) .

ولما استمرّ نظر المأمون للنُولة بالغ الخليفة في شكره ، فقال له المأمون : ثمّ كلامٌ يحتاج إلى خلوة . فأمر بخلو المجلس . فقال : يا مولانا امتثال الأمر متعب ، ومخالفته أصعب ، وما تنسح خلافة قدام أمر النُولة وهو في دست خلافته ومنصب آيائه وأجداده ، وما في قوائى ما يروى ، ويكفيك هذا المقدار ، وهيهات أن أقوم به والأمر كبير . فتغيّر الخليفة وأقسم : إن كان لي وزير غيرك ! فقال المأمون : لى شروط ، وقد كنت مع الأفضل وكان اجتهد في النُوع وحلّ المنطقة فلم أفعل ، وكان أولاده يكتبون إليه بكوني قد خُنت في المال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك منى يوماً قط ، ومع ذلك معاداة الأهل جميعهم ، والأجناد ، وأرباب الطبائيس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ ورقة تصل إليه منهم وما يسمع كلامهم . فقال الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل ملك ما ذكرته ، إيش يكون فعلى أنا ؟ فقال : يُعرفنى المولى ما يأمر به فلمُنتلّه بشرط ألا يكون عليه زائداً . فأول ما ابتدأ به أن قال : أريد الأموال لا تبقى إلّا بالقصر ولا تصِل الكسوات من الطراز^(٢)

(١) من الطريف أن نقل هنا من النويرى طريقة السلام (البروتوكول) كما ذكرها في مناسبة الحديث عن وزارة المأمون : . . . فنخل المأمون إلى المكان الذى أمرى له ودعى مجلس الوزارة . وبقى الأمرء بالعليز إلى أن جلس الخليفة واستفتح المقرن ، واستضى المأمون فحضر بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل الأمرء وسلموا على طبقاتهم ، ثم الأشراف وديوان المكاتبات والإنشاء ، ثم قاضى القضاة ، والشهود ، والقضاة ، ثم مقدمو الركاك وديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد من باب البحر ، ثم دخل والى القاهرة ووالى مصر ، ثم البلوك والتصارى والكتاب منهم ، وكذلك رئيس اليهود . وكانت هذه عادة السلام على ملوك هذه النُولة . وإنما أوردنا ذلك ليطلع منه كيف كانت عاداتهم . نهاية الأوب : ٢٨ .

(٢) المقصود به دار الطراز ويترواها الأحيان من المستخمين من أرباب الأقلام ، وعقابه بسيماط وتيس ، ومن عتله تميل إلى غرائز الكسوة بالقاهرة . والطراز أصلاً كلمة مصرية عن الفارسية تنى التبيج ، ثم أطلقت على الرءاء إذا حلّ بأثرقة من الكتابة ، ثم أصبحت تطلق على الدار التى يصنع بها الطراز ، وهو المقصود هنا . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٠ ، والجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٦٢ حاشية : ٢ والميلوظ والإخبار : ١ : ٤٦٩ - ٤٧٠ .

والثغور إلا إليه ولا تُفَرَّقُ إلا منه ، وتكون أسميطة الأعياد فيه ؛ وتوسّع في رواتب القصور من كلّ صنف ؛ وزيادة رسم مندبل الكمّ . فقال المأمون : سمعا وطاعة ؛ أما الكسوات والجبايات والأسميطة فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرواتب فما تَمَّ من يخالف الأمر ، وأما مندبل الكمّ فقد كان الرسم في كل يوم ثلاثين دينارا يكون في كل يوم مائة دينار ؛ ومولانا ، سلام الله عليه ، يشاهد ما يعمل بعد ذلك في الرُّكُوبات وأسمطة الأعياد وغيرها . ففرح الخليفة . وقال المأمون : أريد بهذا مَسْطُورًا بخطّ أمير المؤمنين ، ويُقسم لي فيه ألاّ يلتفت لحاسد ولا ينقبض ؛ ومهما ذُكر عني يطلّعي عليه ، ولا يأمر فيّ بأمرٍ سرًّا ولا جهراً يكون فيه ذهاب نفسي وانحطاط قدرى ، وتكون هذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتي ، فإذا تُوفيت تكون لأولادى ولن أخلفه بعدى .

فحضرت الدّواة ، وكتب ذلك جميعه ، وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطّ بيد المأمون وقف وقبّل الأرض وجعله على رأسه ، وكان الخطّ نسختين ، فلما قبض على المأمون في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، كما سيأتي إن شاء الله ، أنفذ الخليفة طلب الأمان ، فأنفذ إليه^(١) نسخة منهما فحرقها وبقيت النسخة الأخرى فأعلمت^(٢) .

وفيها أنشأ المأمون الجامع الأحمر بالقاهرة^(٣) ، وكان مكانه دكاكين علافين .

في هذه السنة هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام ، فأهلكت شيئا كثيرا من الناس والحيوان^(٤) .

(١) في الأصل : فغلة ، ضمت .

(٢) يقول القلقشندي : بناء الأمر القاطمى بوساطة وزيره المأمون بن البطائحي ، وكلّ يتأوه في سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر اسم الأمر والمأمون عليه . ويقع هذا الجامع بشارع للمز لدين الله في القسم الذي كان يعرف باسم شارع النحاسين . انظر صبح الأضي : ٣ : ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٣ ؛ المواسط والاحتجار : ٢ : ٢٩٠ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ١٢ - ١٣ .

(٣) يقابل هذا بالمعاص : رياض نحو نصف صفحة

في المحرم كان المولد الآمرى^(١). وتقرر السلام على الخليفة في يومى الاثنين والخميس فأما في يوم السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجبة إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة ، وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة .

في صفر سب أحد صبيان الخاص الآمرى [١٢٢] صاحب الشرع وشهد عليه ، فقصرت عنقه وصلب .

فيه وصل فخر الملك أبو على عمار بن محمد بن عمار ، صاحب طرابلس . وكانت الدولة ، قد حوّلت الثغر في أيديهم على سبيل الولاية ، فلما جاءت الشدائد تغلبوا عليه^(٢) ، ثم جاءت الدولة الجيوشية فخافوا مما قنموه فلم يرموا أيديهم في يدما ولا وفقوا بما بُدِّل لهم من الصّفيح عن ولّاتهم . ومضى ذلك السلف ، وخلفهم القاضي فخر الملك هذا في الأيام الأفضلية فجرى على تلك الوتيرة ، ودفع إلى محاصرة الفرنج (له)^(٣) مدة سبع سنين ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) سبق أن الأمر ولد في المحرم سنة ٤٩٠ .

(٣) أصل بن عمار من المغاربة الذين قسوا مع المماليك إلى القاهرة . وفي عهد الحاكم تولّى أبو محمد الحسن بن عمار الرضاة - الوزارة - سنة ٣٨٦ ، وتلقب بأمين الدولة ، بعد أن تزعم نودة للكامين طالبوا فيها بنزل ابن نسطورس من الوزارة ، فلما ابن عمار السيرة وثار الأتراك ضده فهرب إلى الصغراء ، وحل مكانه يرجوان ، وقام في رعاية الحاكم ثلاث سنين وشهرا وأياما ، ثم قتل . وبعد وفاة الحاكم وولاية الظاهر كان رئيس الرضاة خليل الملك أبو الحسن عمار بن محمد وزيرا ، وقد اشترك في حركة بيعة الظاهر ، وتولى ديوان الإنشاء وزمام المرافقة ، ثم تولّى الوساطة سنة اثني عشرة وأربع مائة وقتل في الحج . أما القاضي الأجل أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار فقد تولى بطرابلس الشام في سنة أربع وستين وأربع مائة فتخلقه في أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار فضبط البلد أحسن ضبط ولم يظهر أثر لفقد عمه ، وقد أصبحت طرابلس شبه ولاية خاصة لأسرة بن عمار هؤلاء يتوارثونها وتحتضن الكفالة بالقاهرة هذا لتوارث وتصل به للرأس في مناسبتها .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين للتصحيح استمانت بما تقدم في مواضع متفرقة ، وبما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ونهاية الأرب في نفس الموضوع . فذلك أن ابن عمار اضطر إلى احتياله حصار الفرنج لطرابلس ذلك الحصار الذي حيا الفرنج أنفسهم له بالحسن الذي بنوه قريبا من المدينة وضابطوها به يرغم مقاومتها المستمرة ويرغم جلع ابن عمار في إحراق رفض هذا الحصن في إنشاء الحصار .

فضاق خناقهُ ، وأيس ؛ فخرج من طرابلس إلى العراق مستنجداً فلم يجد ناصراً . واختلّت أحواله ، وعاد إلى دمشق وقدم ملك الفرنج طرابلس فسار إلى مصر . وقال في : كتابه والمملوك لم يصل إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحق به القتل ، وقتله بسيف هذه النولة عدل وإحياء له وتشريف ، وفخر يكفر عنه بعض ذنوبه من كفر نعمتها ؛ فإن خرج الأمر بذلك فينة كريمة ، وإن خُف عنه فتخليده في السجن أحب إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه النولة .

فلما عرض هذا بالحضرة أدركته الرأفة بعد أن استفظع كل من الحاضرين أمره وأشير بليقاع الحوطة عليه وإيداعه خزانة البنود . فقال المأمون الخليفة : قد أجل الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أحد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أمله ويؤاخذ بذنبه ؛ وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والنفو عن جرمه ، فإن العفو زكاة القدرة عليه ؛ ويشمله ما شمل أمثاله . فأعجب الخليفة الأمر ذلك ، وخرج الأمر بأن تعدد على ابن عمّار ذنوبه وذنوب أسلافه ويقال له : قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك . فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له : قد عُفِر ذنبك وأنت مخير بين أمرين ؛ إما أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يُبْلغك إلى حيث تريد ويصحبك مَنْ يوصلك إلى مأمّنك ، وإما أن تؤثر الإقامة بفناء النولة فتقيم على أنك تلزم ما يُغنيك وتدفع بما يُنعم به عليك وتقبل على شأنك وتترك التعرّض للمخالطات وتجنب جميع المكروهات .

فلما خطب بذلك قبل الأرض وأبى أن يرفع رأسه ووجهه ، وكلاماً خطب في رفعه قال لست أرفعه حتى أتلقي كلمات العفو عن إمام زمان وتنتل مسامحي بألفاظ مغفرته . فبلغته الحضرة النبوية ما تمنّاه ، وحصل له الأمن ، وأمر به إلى دار أُعِدّت له وجعل فيها شهوات السمع والبصر ، وحُملت إليه الضيافات الكثيرة ، وجُرد برسم خدمته حاجب معه عدّة مستخدمين . فأقام أياماً يسيرة ثم حُملت إليه الكسوات التي لا نظير لها ، ووصله من المواهب ما أَرَبى على أمله . وقرّر له ، راتباً في كل شهر ، ستون ديناراً مع مياومة الدقيق واللحم والحيوان . وصار يتعهد ما يُقتقد به أعيان الضيوف من بواكير الفاكهة المستغربة وأنواع التحف المستظرفة ورسوم المواسم ، ورفع عنه الحاجب والمستخدمون ، وجُعل له

في المواسم والأعياد من الكسوات الفاخرة ما يميزه عن أمثاله . ولزم طريقة حُودت منه ، فاستمرّ لآليه الإحسان ، وصار يركب في يومى الركوب ويوى السلام وغيرها .

وفيه أفرج عن الأمير عَضْب التَّوَلَة عزّ الملك أبي منصور بنا ، وكان له في الاعتقال ثلاث عشرة سنة ، لأنّه كان والى عكّا وسلّمها إلى الفرنج ، فلما وصل رماه الأفضل في الاعتقال ، فلما أفرج عنه أعيد عليه نظير ما كان قبض عنه للاضطرابات والخزائن ، ووُلّي البحيرة .

وأفرج عن جماعة أمراء كانوا معتقلين ؛ منهم أبو المصطفى جوهر ، ودخل السجن وهو شاب فخرج منه وهو شيخ ، وكانت ملّة اعتقاله خمس عشرة سنة .

فيه وصل رسول الشريف قاسم أمير مكة ، الذى حضر في الأيام الأفضلية بسبب أموال التُّجّار ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون ، فجهّز إلى الأعمال القوصيّة بالاهتمام بالجناب اللّيوانيّة وترميم ما يحتاج إلى الرّمّة ، وتجليد عوض ما تلف ؛ وأطلق له ثمانية [١٢٢ ب] آلاف وتسعمائة وأربعون إردباً يرسم مكّة وتخوت ثياب وخلق ومال وبخور .

وفيه غلا الزيت الطيب والسيرج ؛ فكتب المستخدون في الخزائن ومشارفة الجوامع بأن يكون المطلق يرسم الوقود وفي المشاهد عوضاً عن الزيت الطيّب الزيت الحارّ ، فخرج الجواب بالتخلير من ذلك وبالألّ يطلق إلّا الزيت الطيّب ، ولا يلتفت إلى غلوّ السعر في الخدم التي هي من حقّ الله تعالى فلا يجب الرّخصة فيه ولا يُنقص من المطلق شيء . وبلغ المأمون أنّ مشارف الجوامع والمساجد اشترى من ماله صبراً وخطه بالزيت لمنع القوّة من التمرّض لشيء منه ، فأنكر ذلك وأمر بإحضاره وأن يقوّم من ماله بثمان الزيت الذى فيه الصبر ، ويطلق الزيت المستقرّ لإطلاقه على تمامه . وقيل له : قومة الكنائس والمقيمون بها والطارقون لها لا يقتاتون إلّا من فضلات وقود كنائسهم ، ونحن نبيع هؤلاء الأكمل ونحرّم عليهم البيع .

وتقدم الأمر بعمل حساب التّولة من المللّ والخراجيّ على جملتين ، إحداها إلى سنة عشر وخمسمائة والثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ؛ فانعقدت على جملة كثيرة من عين وأصناف ، وشرحت بأسماهم أربابها وتعيين بلادها . فلما حضرت أمر بكتابة سجلّ

بالمسامحة إلى آخر سنة عشر وخمسمائة ، ومبلغ ما سُومح به من البواقي ألفا ألف وسبعمئة ألف وعشرون ألفا وسبعمئة وسبعة وستون ديناراً ، ومن الورق سبعة وستون ألفا وخمسة دراهم ، ومن الفلّة ثلاثة آلاف وثلاثمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردباً ، ومن الأرز والكتان وحرق الصباغ وزريعة الموسمة والصباغ والقوة والحديد والزفت والقطران والثياب والمآزر والفرادى شئ كثير ؛ ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وثلاثمائة وخمسة رعوس ؛ ومن البسر والنخيل والجريد والسلب والأطراف والملح والأشنان والرّمان وعسل النحل والشمع وعسل القصب شئ كثير ؛ ومن الأبقار اثنتان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستون رأساً ؛ ومن الثّواب والسّمْن والجبن والصّوف والشعر شئ كثير .

وقد تقدم ذكر نسخة هذا السّجل عند ذكر الخراج من هذا الكتاب .

وقرئ منشورٌ بالجامع الأزهر وجامع عمرو بمصر بالمنع ممّا يُحتمد في التّواوين من قبول الزيادة وقسح عقود الضمانات وإعفاء الكافة من المعاملين والقُضاء من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ما داموا قائمين بألساطهم .

فيه تحوّل الخليفة الأمر إلى اللؤلؤة^(١) وأقام فيها مدّة التّيل على الحكم الأوّل وأزال ما أحدث من البناء بالقرب منها ، وتحوّل معه الوزير المأمون بن البطائحي والشيخ أبو الحسن ابن أبي أسامة كاتب القسّ وحاجب الحجاب حسام الملك ، ورُتبت الرّهبة والحرس ، وأُطلق لهم ما يقوم بهم . وصار الخليفة يَمضي في السراييب من اللؤلؤة إلى القصر في يومى السلام ، فلا يراه أحد سوى الأستاذين والخواص ، ويحضر الوزير على عادته ويحمل الأسمطة ويحضر الناس على العادة ، ويركب في يومى الثلاثاء والسبت إلى المتنزهات .

فيه تقدّم الوزير بتجديد المشاهد التسعة^(٢) التي بين القرافة والجبل .

(١) قصر اللؤلؤة أو منظره اللؤلؤة كان موقعها على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت أحد منزهات الدنيا أشرفت من شرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج وهو إذ ذاك بساتين عظيمة ليس فيها من المباني شئ ، وباليسطين بركة حرفت باسم بطن البقرة ، والجالس في اللؤلؤة كان يرى أرض الطلياة والقوق وما هو من قبيلها والتّيل من وراء التّيسطين . وقد بناها العزيز بالله وسكنها برجلان زمن الحاكم فلما قتل تهبت وحملت ، وأعاد المأمون البطائحي تأسيها وأدخل ما حولها . الخواطر والاحبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٢) يقصد بها المشاهد التي كان الناس - ولا يزالون - يجرون بزيارتها ومنها مشاهد السيدة نفيسة ، وزين العابدين ، والقاضي بكار بن قتيبة ، والقاضي المشعل بن فضالة ، وأبي القتيض في التّون المصري . الخواطر والاحبار : ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣ .

وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة أن تُغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتُختم ، ويحتل من بيع الخمر ؛ فرأى الوزير أن يكون ذلك في سائر الأعمال ، فكتب إلى ولاية الأعمال وأن يُنادى بأن مَنْ تعرّض لبيع شيء من هذين الصنفين^(١) أو لشراهما سراً وجهاً فقد عرّض نفسه لتلافها وبرئت الذمة من هلاكها .

لما كان مستهلّ رجب عملت الأسطة على العادة ، فقال الخليفة الأمر لوزيره المأمون : قد أعدت لدولتي بهجتاً ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم وقد زال حكمها ؛ وهي ليالي الوقود الأربع^(٢) . فامتثل الأمر ، وعُملت .

واستجّبه في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين الأمرى والمأمون فنتار سكر ومتقالاً مسك وديناران برسم المُن ليعمل خشكتان^(٣) ، وتشدّ [١٢٣] في قعاب وسلال صفصاف ، وكان يسمى بالقعبة ، ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى دار المأمون .

ووصلت كسوة الشتاء ، فكانت أربعة آلاف قطعة وثلثائة وخمسة قطع . ووصلت

(١) هكذا في الأصل . ولم يسبق ذكر شيء يمكن الإشارة إليه بهذين الصنفين ، وإنما هو منع بيع الخمر في سائر الأعمال . وفي الموطأ والاحتجار : ١ : ٤٩١ « وأن يُنادى بأنه من تعرّض لبيع شيء من المسكرات أو لشراهما سراً أو سبوا . »

(٢) وهي ليلة أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه . وكانت تقام فيها احتفالات عظيمة ، ويركب فيها الخليفة في موكب خاص . ومن مظاهر الاحتفال بليلة أول رجب - مثلاً - أن الخليفة كان يجلس في مظلة عالية - عند باب الزمرد من أبواب القصر وبين يديه شمع يوقد في الملوّزته الواحدة مسن قطار . ويركب القاضي من دأره بعد صلاة المغرب وبين يديه قشع الحمول إليه من خزانة الخليفة ، موقوداً ، من كل جانب ثلاثون شمعاً ، وبين الصفيين مؤذّنو الجولس يملّون بذكر الله تعالى ويدعون الخليفة والوزير ، بترتيب مقرر محفوظ . ويحيط به ثلاثة من نواب الباب ، وعشرة من حجاب الخليفة ، وحجاب الحكم المستقرّون وهم خمسة أمراء ، والنبود وراءه على ترتيب جلوسهم بمجلس الحكم وحول كل منهم ثلاث شمعات أو ششتان أو خمسة واحدة . وبعد باب الزمرد يجلسون في رجة تحت المظلة فتفتح إحدى طائفتيها فيظهر منها رأس الخليفة وجوهه وحوله الأسانفون المنكون وغيرهم ، ويفتح أستاذ طائفة أخرى فيخرج منها رأسه ويده اليمنى ويشير بيمينه قائلاً : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . ثم يتقدم خطيب الجامع الأنور فيخطب كما يخطب فوق المنبر ويديه على فسيحة ذلك المنبر وأن ذلك الركوب علامته ، ثم يتبعه بالقاء الخليفة . . . ثم يتحرك المركب إلى دار الوزير ، ومنه والى القاهرة ، ثم إلى الجامع السلورف ويخرج منه ووالى مصر في خمسة ، ثم إلى الجامع المتين وهناك يوقد التنور الفضة الذي بالجامع وفيه نحو ألف وخمسة مائة قنديل . ثم يخرج القاضي إلى منزله . صبح الأضحي : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ والمراد بالاحتجار : ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٣) نوع من الحلوى يصنع من الرقاق على شكل حلقة مجوّدة مثلاً وسطها بالوزر أو بالفسق ، يقول القائلشئى : ويرى في مصر بالشتان . صبح الأضحي : ٣ : ١٠ .

كسوة عيد الفطر وتشتمل على نحو عشرين ألف دينار ، وكان عندهم الموسم الكبير ، ويسمى بعيد الحُلّ لأنّ الحُلّ فيه تمّ الجميع وفي غيره للأعيان خاصة .

وعُمل الختم في آخر شهر رمضان بالقصر ، وعُيّن مياطُ الفطرة في مجلس الملك بقاعة الذهب من القصر ، فكان مياطاً جميعه من حلاوة الموسم . وصلى الخليفة الأمر بالناس صلاة العيد في المصلّى ظاهر باب النصر وخطب ، وكان ذلك قد بطل في الأيام الجيوشية والأفضلية .

وكان الذي أنفق في أسبطة شهر رمضان عن تسع وعشرين ليلة ، خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافاً برسم الخليفة وجهاته ، وخارجاً عن العطية ، وخارجاً عن رسم القراء والمُسحّرين وخارجاً عن الأشربة والحلاوات من ألعاب ، ستة عشر ألف دينار وأربعمائة وستة وثلاثين ديناراً . وجُملة ما قُدّر على المنفق في شهر رمضان ، بما تقدّم شرحه ، والتوسعة والصّدقات والفطرة^(١) وكسوة الغرة والعيد ، مائة ألف دينار عينا . وضُرب في خميس العِدس ألف دينار عملت عشرين ألف خروبة^(٢) ، وكانت العادة أن يُضرب في كلّ سنة خمسمائة دينار .

وفي شوال هذا وصل شاور من أسر الفرنج ، وكان مأسوراً من الأيام الأفضلية وطالت مدة أسرهِ ، وبلّغت عشرين في افتكاكه جُملة كبيرة ، فلم يُقبل منهم ، وطُلب فيه أسيرٌ من الفرنج ، فلم يُجيبهُم الأفضل إليه لأنّه كان لا يُطلق أسيراً أبداً . فلمّا وكى المأمون الوزارة وميّز رُئيى ، مقدّم العربان الجذاميين ، وقبيلته - وشاور من بنى سعد ، فخذ من جذام - وقف مجبر ، أخو شاور ، وإخوته للمأمون ، وما زالوا به حتى أطلق الأسير فأطلق الفرنج شاوراً في شوال ، وأثبت في الطائفة المأمونية ، وكان هذا ابتداء حديث شاور .

(١) الفطرة حلوى عيد الفطر ، ويستخدم فيها الجزر والوز والبنق والنسق والزييب . وكان مصرقها في كل سنة عشرة آلاف دينار . وهناك دار خاصة بها عرفت بدار الفطرة كانت خارج القصر قبالة مسجد الحسين ، رضى الله عنه . صحيح الأصبى : ٣ : ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ؛ للمواظ والاحتياط : ١ : ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) جرت العادة في أيام الأفضل أن تضرب خمسمائة دينار خرايب يحمل الأفضل منها إلى الخليفة مائتي دينار ، ثم جعلت أيام المأمون البطائحي ألف دينار أمر الخليفة بضرعها عشرين ألف خروبة وحصلت إليه ، فلم ينأ عنها إلى المأمون ثلاثة دنانير . وجرت العادة بذلك طوال عهد المأمون . وفي عهد الحافظ العاطي ضربت مرة واحدة ونفى أمرها وبطل حكمها . للمواظ والاحتياط : ١ : ٤٥٠ .

وفيه تنبّه ذكر الطائفة النزارية ، وقرّر بين يدي الخليفة بأن يُسَيّر رسولا إلى صاحب
 ألبوت بعد أن جُمعت فقهاء الإسماعيلية والإمامية ، وهم وليّ الدولة أبو البركات بن عبدالحق
 داعي الدعاة ، وجميع دعاة الإسماعيلية ، وأبو محمد بن آدم متولي دار العلم^(١) ، وأبو الثريا
 ابن مختار فقيه الإسماعيلية ، ورفيقه أبو الفخر ، والشريف ابن عقيل ، وشيوخ الشرفاء ،
 وقاضى القضاة ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بنى عمّ الخليفة ، وأبو الحسن بن أبي أسامة
 كاتب اللّست ، وجماعة من الأمراء ، وقال لهم المأمون : ما لكم من الحبّة في الرّذ على هؤلاء
 الخارجين على الإسماعيلية . فقال كلّ منهم : لم يكن لنزار إمامة ، ومَن اعتقد هذا خرج
 عن المذهب وحلّ ووجب قتله ؛ وإن كان والد المستنصر نعتَه وكبّى عهد المسلمين ونعت
 إخوته ، منهم أبو القاسم أحمد بولّي عهد المؤمنين ، وكل مؤمن مسلم وما كل مسلم مؤمن ،
 وقد نطق بذلك الكتاب العزيز^(٢) .

وذكر حسين بن محمد الموصلي أن اليازوري^(٣) لم يزل يسأل المستنصر إلى أن كتب
 اسمه على الديثار وهو ما مثاله :

ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل يامين

مستنصرا بالله جل اسمه وعبداه الناصر للدين

في سنة كذا ؛ ولم يَمُ بعد ذلك إلا دُونَ الشَّهر ، فاستعيدت وأمر ألا تسطّر .

ودليل بعضُ ذلك أنه لما جرت تلك الشدائد على الإمام المستنصر وسير أولاده ، وهم : الأمير
 عبد الله إلى عكا إلى أمير الجيوش ، ثم أتبعه بالأمير أبي علي والأمير أبي القاسم ، والد الحافظ ،

(١) دار العلم ، بجوار القصر الغربي من قلعة البحرية ، وكان داعي الشيعة يجلس فيها ويجمع إليه من التلاميذ من يتكلم
 في العلوم المتعلقة بملهمهم ، ويجعل الحاكم لما جاز من أوقافه التي وقفها على الجامع الأثير ويمنح المفسر وراثة . ثم أبطل الأفضل
 أمير الجيوش هذه القادر لاجتماع الناس فيها وخوضهم في المناظير خوفا من اجتماع النزارية به ، وأعادها الآخر ، بعد مقتل
 الأفضل ، وبواسطة خدام القصر بشرط أن يكون الداعي هو الناظر فيها ، وأقام بها ، تصديق لقراءة القرآن وصيت بدار العلم الجديدة
 ويذكر المفريزي أن وسائل التعليم يهرت في دار العلم لكل من أراد ذلك من أقلام وأوراق وكتب ، وعين لها الفقهاء والعلماء ،
 وكان الحاكم القاسمي يصرهم إليه المناظرة . صبح الأضئ : ٣ : ٣٦٢ . للمراغط والاعجاز : ١ : ٤٤٥ ، ٤٥٨ - ٤٦٠ .
 (٢) يعصد قول الله تعالى في سورة الحجرات . آية : ١٤ : « قالت الأعراب آتينا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
 أسلمنا ، ولما دعيت إلى الإيمان فقلوبكم » .

(٣) من وزراء المستنصر بالله . وقد تقلدت أعباءه وتقلب أحواله في الجزء الثاني من هذا الكتاب . توفي مقتولا بأمر
 الخليفة سنة خمسين وأربعمائة ، في الحرم .

إلى عسقلان ، وسيرنزاراً إلى ثغر دمياط سير الأعلى إلى^(١) ، ولم يسمح بسفر الإمام المستعلي ولا خروجه من القصر لما أمّله له من الخلافة ، ولا أبعد خوفًا من حضور النية ، فلما وصل أمير الجيوش إلى البلاد بعد تهيئتها وتأمينها ورغب الإمام المستنصر في عقد نكاح ولده الإمام المستعلي [١٢٣ب] على ابنته ، أخت الأفضل ، وعقد النكاح بنفسه ، سمّاه في كتاب الصّدّاق مَوْئى عهد أمير المؤمنين ؛ وعلم عليه بخطه . ثم عند وفاة المستنصر بايع نزار الإمام المستعلي بما شاهده كلّ حاضر ، وبما ذكرته السيدة ابنة الإمام الظاهر شقيقة الإمام المستنصر في صحة إمامته . فكُتِب الكتاب بجميع ذلك إلى صاحب أَلَمُوت مُضمّنًا بشهادة الجماعة بذلك .

ثم وصل في أثناء ذلك كتبٌ من خواصّ التّوّلة تتضمن أنّ القوم قد قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم يُسيرون المال مع التّجّار إلى قوم يخبرون أسماهم ، وأنهم سيروا لهم الآن ثلاثة آلاف دينار برسم النّجوى^(٢) وبرسم المؤمنين الذين ينزل الرّسل عندهم ويخفّون في محطهم ، فتقدم المأمون بالفحص عنهم والاحتراز التام على الأمر في ركوبه ومُنزّهاته ، وحفظ الثّور خبرها .

ولم يزل البحث التام في طلبهم إلى أن وُجدوا عند قوم من أهل البلد ، فاعترفوا بأنّ خمسة منهم هم الرّسل الواصلون بالمال من البلاد المشرقية ، فراموا قتلهم ، فأشار المأمون بتركهم . وأخضر الشيخ أبو القاسم بن الصّيرفي ، وأمر بكتّاب سجلّ يقرأ على رموس الأشهاد وتفرّغ منه النسخ إلى البلاد بمعنى ما ذكر من نفى نزار عن الإمامة وشهر الجماعة المقبوض عليهم وصُلبوا ، وامتنع الأمر من قبض الأثني دينار الواصلة للنّجوى وأمر بحملها إلى بيت المال ، وأن تُنفق في السّودان عبيد الشراء خاصة . وأمر بأن يُحصّر من بيت المال نظير المبلغ ، وتقدم بأن يصاغ قنديلين ذهباً وقنديلين فضة ؛ وأن يُحمل قنديلان ، ذهباً وفضة ، إلى مشهد الحسين بعسقلان ، وقنديلان كذلك إلى التربة . وأطلق

(١) كلمة غير واضحة لم أصل قرائتها ، ولم أجدها في غيره من المراجع التي بين يدي .

(٢) الأصل في رسم النجوى أن الهامى الذي كان يدعو الناس إلى المذهب الفاطمى في المجلس الخاص بذلك ، ويسمى مجلس الحكمة ، كان يقبض في كلّ مجلس ما يحصل من « النجوى » من كلّ من يدفع شيئاً من ذلك عينا وورقا من الرجال والنساء ، ويكتب اسمه من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، ويرفع ذلك إلى بيت المال . الملاحظ والاعتبار : ١ : ٣٩١ .

المؤمن من ماله أثنى دينار ، وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسمه على قياس أحضر من عسقلان ، وأن يصاغ على المصحف الذى بخط على بن أبي طالب رضى الله عنه بمصر من فوق الفضة ذهب .

وأطلق من حاصل الشناديق التى تشتمل على مال التجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرق فى الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة^(١) ، وعلى فقراء المؤمنين وعلى أرباب القصور . وأطلق من الأهرام ألفا لدرج قمحا وتصدق علة من الجهات بجُملة كثيرة . واشترت علة جوار من الحجر^(٢) وكُتب عتقهن وأطلق سراحهن . قال ابن ميسر ، وقد ذكر هذا المجلس : وقد كانت أخت نزار فى قاعة بجانب الإيوان من القصر ، وعلى الباب ستر ، وعلى الستر إخوتها وبنو عمها وكبار الأستاذين . فلما جرى هذا الفصل قام المؤمن من مكانه ووقف بلزاء الستر وقال : مَنْ وراء هذا الستر ؟ فعرف بها إخوتها وبنو عمها ، وأنه ليس غيرها وراء الستر . فلما تحقق الحاضرون ذلك قالت : اشهدوا على يا جماعة الحاضرين ، ويلغوا عني جماعة المسلمين بأن أختي شقيق نزاراً لم يكن له إمامة ، وأنتى بريئة من إمامته جاحدة لما لا عنة لمن يعتقدها ، لما علمته من والدى وسمعته من والدى ، لَمَّا أمر المستنصر بحُفيَّتها هى والجهة العظيمة والددة عبد الله أختى إلى النظرتين اللتين على القناطر المعروفتين بالحرارة والبريصة (٢) للنزعة أيام النيل جرى بينهما مشاجرة فى ولدسهما ، فأحضرهما المستنصر بن يدييه وأنكر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولدكهما إلى الأمر ، صاحبه معروف فى وقته . وشاهدت والدى المستنصر فى مرضته التى توفى فيها وقد أحضر المستعلى وأخذته معه فى فراشه ، وقبل بين عينيه ، وأسَرَ إليه طويلاً وقد دَمَعَت عيناه ، ولى اليوم الذى انتقل والدى فى ليلته استدعى عمتى بنت الظاهر فأسَرَ إليها من بيتنا ، ومدَّ يده إليها فقبلها وعاهدها ، وأشهد الله تعالى معلناً ومُظهِراً . فلما انتقل فى تلك

(١) وعرف على زمن المقرئى باسم جامع الأولياء ، بُنى فى الأرض التى كانت تعرف بحلة المغافر ، بنته السيدة تغريد أم العزيز بالله سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، كان بابها الأكبر ، الأوسط ، مصفيا بالمخيد ، وله مقصورة بها أربعة حُرر بابها تمام كل باب قنطرة قوس على صودي رخام وقد زوقت سقفه كلها وستايه وعقوده التى تملأ الأعمدة بأنواع الأصباغ الملوحة والاحيار : ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) كان بجوار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر - جميع حجر - يقع فيه التللمان الحصون بالخلفاء . نفس المصدر : ٤٤٣ - ٤٤٤ . (وام أجد ذكر الحجر عصمت الجوادى) .

الليلة حضر صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمراء والأجناد ، ووقف بظاهر المقربة ، ثم جلس وكلهم قيام ، وأخذ في التعزية ، ثم قال : يا مولانا من ارتضاه للخلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عهدتني عليها ، وأوصاني بأن الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد . فحضر وبإيعته عتي ، وبإيعه أخوه الأكبر عبد الله [١١٧٤] فأشار الأفضل إلى نزار فبإيعه ، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخيرته ، فأخر إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الداعي وأمره بلأخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستأذنين . وسألت عتي الأفضل في نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلمه بكلام فيه غلظة ؛ والله ما مضى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لأدعاء حق ، ولكن طالب بالزوال للأفضل وإبطال أمره لِمَا فعل معه . والله يلعن من يُخالف ظاهره باطنه . فشكرها الناس على ذلك .

وكان سبب حضور أخت نزار في هذا المجلس أَنَّ المأمون قال للآمر : قد كشفتُ الغطاء وفعلتُ ما لا يقدر أحد على فعله ، وأما القصر فما لى فيه حيلة . ولَوْحَ أَنَّ أخت نزار وأولادها لا يمكننى كشفُ أمرهم . فلَمَّا باغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الأمر لتبرئ نفسها ، ورضيت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته مِن والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدعى لأخيها ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك منها ؛ وأحضر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلى ، والتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلَمَّا كان في شوال عُيِّل المجلس المذكور .

وأما النزارية فلإنها تقول إن المستنصرات والأفضل صاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده ، وغلما ن أبيه لا يعرفون سواه ؛ وكان نزار ، لِمَا يَرى من غلبة الأفضل على الدولة ، يتكلم بما بلغه ، فينكره ، فلَمَّا مات المستنصر والأفضل متخوف من شر نزار أقام أحمد ابنه ^(١) ، المستعلى ، لَأَنَّهُ زوج أخته ولأَنَّهُ صغير .

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في يوم التوروز الكائن في جمادى الآخرة ويركب إليها في المراكب على ما كان عليه الأفضل ، فمنعه المأمون من ذلك ، وقال :

(١) في الأصل : أقام أحمد بن المستعلى . وهو غطامن التاسع .

بامولانا ، الأفضل لايجرى مجرى أمير المؤمنين . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم
جهاته ماله قيمة جلية^(١) .

وفي شوال بلغ المأمون أن جزيرة قويسنا ومنية زفتى ليس فيهما جامع ، فتقدم إلى
بعض خواصه وخلع عليه ، فسار وبني جامعاً على شاطئ النيل بمنية زفتى ، وقرر فيه خطيباً
وإماماً ومؤذنين ، وقرش ، وأطلق برسمه نظير ما للجوامع .

وفيه وصل الفقيه أبو بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى^(٢) من الإسكندرية
بالكتاب الذى حمله : « سراج الملوك » ، فأكرمه وأمر بإنزاله فى المجلس المهيأ للإخوة ،
وتقدم برفع أدوية^(٣) الكتاب وأوطئة الحُصَاب وسلام الأمراء ، وعمل السَّطاح ، وسارع
إلى البادعتج^(٤) ، واستدعى بالفقيه . فلما شاهده وقف ، ونزل عن المرتبة ، وجلس بين
يديه ، ثم انصرف ، ومعه أخو المأمون ، إلى مكانٍ أُعيدَ له ، وحُمل إليه ما يحتاج له
وأمر مشارف الجوالى^(٥) أن يحمل له فى كل يوم خمسة دنائير بمقتضى توقيع مقتضب ،
فامتنع الفقيه وأبى أن يقبل غير الدينارين اللذين كانا له فى الأيام الأفضلية . وصار
المأمون يستدعيه فى يَوْمٍ راحته ، ويبالغ فى كرامته ، ويقضى شفاعاته .

وكان السبب فى حضوره أنه تكلم فى الأيام الأفضلية فى أمور الموارث وما يأخذه
أمناء الحكم من أموال الأيتام ، وهو ربيع العشر ، وأمر توريث الابنة النصف ،

(١) هاشم الأصل . يفاض ثلث صفحة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى الأندلسى الطرطوشى الفقيه
المالكي المعروف بابن أبي رنقة . ولد بمدينة طرطوشة بالأندلس سنة ٤٥١ ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ ، وسج ، ودخل
بغداد والبصرة ، وسكن الشام مدة ودرس بها ، وانتقل إلى مصر ولقاه بالفاخرة ثم بالإسكندرية وما توفي سنة ٥٢٠ . وطرطوشة ،
بضم الطاءين ، على ساحل البحر شرق الأندلس ، ورنقة يفتح لراء وسكون النون وفتح الدال المهملة كلمة فرنجية - كما يقول
ابن خلكان - وله من المؤلفات سراج الملوك - المذكور فى المتن - وسراج المحلى ، وكتاب بر الوالدين ، وكتاب الفتن .
وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) كلها جمع دواة .

(٤) البادعتج منفذ للهبوط فى البيوت ، وتسمى الفتحة فى المنبر أيضاً بادعتج والجمع بادعتجات . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .
(٥) الجوال من الأموال المشروية ، وهى ما يؤخذ من أصل القصة عن الجزية المقررة فى كل سنة . يقول ابن عماد :
وكانت الجزية على ثلاث طبقات : عليا ، أربعة دنائير وصدس كل سنة ، ووسطى ، ديناران وقرطبان ، وسفلى ، دينار
واحد وثلث وربع وحبان من دينار . صبح الأعشى ٣ : ٤٥٨ ، قوانين الدولاب : ٣١٧ - ٣١٩ .

فلم يقبل ذلك ، ففاوض المأمون فيه وقال : حلته قضية وجنتها وما أحدثتها وهي تُسعى بالذهب الدارج ، ويقال إن أمير الجيوش بدر هو الذى استجدها ، وهي أن كل من مات يعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرّ على ذلك ميتون وصار أمراً مشروعا ، فكيف يجوز تغييره . فقال له الفقيه : إذا علمت ما يخلصك من الله غيرها فلك أجرها . فقال أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدى ، والإمامى والإماميسى أن الإرث جميعه للابنة خاصة بلا عصبية ولا بيت مال ، ويتمسكون بأنه من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة ، رحمه الله ، يوافقهم في القضية . فقال الفقيه : أنا مع وجود العصبية فلا بد من عنتها^(١) . فقال المأمون أنا [١٢٤ ب] لا أقدر أن أردّ على الجماعة مذهبهم ، والخليفة لا يرى به وينقضه على من أمر به ؛ بل أرى بشفاعة الفقيه أن أردّ الجميع على رأى التولية فيرجع كل أحد على حكم رأيه في مذهبه فيها يخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذى لم يذكره الله في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام . فأجاب إلى ذلك . وأمر الوزير أن يكتب به وأن يكتب بتقويض أمناه الحكم عما يقتضونه من ربع العشر بتقرير جاري لم ي كل شهر من مال الديوان على الموارث الحشرية^(٢)

وأخذ الفقيه في ذكر بقية حوائج أصحابه ؛ وكتب منه توقيع فرغت منه نسخ منها ما سير إلى الثغور وكبار الأعمال ، وشملته العلامة الأمرية وبعدما العلامة المأمونية . ونسخته بعد البسملة : « خرج أمر أمير المؤمنين بإنشاء هذا المنشور عندما طالع السيد الأجل المأمون أمير الجيوش - ونعوته والدعاء - وهو الخالصة أنماؤه في حياطة المسلمين وذو المقاصد المصروفة إلى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والهمة الموقوفة على الترقى إلى درجات المتقين ، والعزائم الكافلة بتشليد أحوال الكافة أجمعين ؛ شيمة خصه الله بفضيلتها جبلة أسعد بجلالها وشريف مزيتها . والله سبحانه يجعل آرائه للتوفيق مقارنة ، وأنحاء

(١) أى لابد من إدخالها في الإخبار .

(٢) للموارث الحشرية : مال من يموت ولا وارث له بقراءة أو نكاح أو ولاء ، والبالى بعد الفرض من ماله من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق فرضه جميع المال ولا عاصب له . وما كان بمجاهرة مصر من هذه الموارث يسجل إلى بيت المال ، وكان كاتبه يكتب في كل يوم قريبا من يموت بمصر والقاهرة من شتى أو أهل ويكتب منه نسخا لديوان الوزارة ولنظر القواوين واستوفى للثغرة ، ويولد من وقت المصرفن أطلق يد المصرفين إلى اليوم قتال . وما كان خارج العاصمة يحصله مباشرة ويحملونه إلى دار السلطان . صبح الأعشى : ٤٦٠-٣ ؛ قوانين القواوين : ٣١٩ - ٣٢٤ .

الْمَيَّانَ كَافَّةً ضَامِنَةً ، من أَمَرِ المَوَارِيثِ وما أَجْرَها عليه الحكام الدَّارِجُونَ بِتَغَايُرِ نظَرِهِمْ ، وَقَرُّوهُ من تَغْيِيرِ عَمَّا كَانَ يَعْهَدُ بِتَخَلُّبِ آرَالِهِمْ ، وما دَخَلَ عَلَيْها مِنْهُمْ من القَسَادِ ، والخُرُوجِ بها عن المَعْهُودِ المَعْتَادِ ؛ وَهُوَ أَنَّ لِكُلِّ دَارِجٍ من النَّاسِ على اِخْتِلَافِ طَبَقَتِهِمْ وَتَبَايُنِ مَذَاهِبِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِهِمْ تَحْمَلٌ ما يَتَرَكُ من مَوْجُودِهِ على حَكْمِ مَذْهَبِهِ في حَيَاتِهِ وَالمَشْهُورِ من اعتقاده إلى حِينِ وَفَاتِهِ ؛ فَيُخْطِصُّ لِحَرَمِ ذَوِي التَّشْيِيعِ الوَارِثَاتِ جَمِيعُ مَوْرُوثِهِمْ ؛ وَهُوَ المَنْهَجُ القَوِيمُ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْكَى بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »^(١) . وَيُحْمَلُ مَنْ سِوَاهِمْ على مَذْهَبِ مَخْلُفِيهِمْ ، وَيُشْرِكُهُمْ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ في مَوْجُودِهِمْ ، وَيُحْمَلُ إِلَيْهِ جُزْءٌ من أَمْوَالِهِمُ الَّتِي أَحْلَاهُ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَهُمْ ، عُذُولًا عَنْ مُحِبَّةِ النُّوَلَةِ ، وَخُرُوجًا عما جَاءَ بِهِ الْعِبَادُ من الْأَثْمَةِ اللَّئِينَ نَزَلَ فِي بَيْتِهِمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ ، فَهَمَّ قِرَاءَ الْقُرْآنِ ، وَمَوْضُوحُ غَوَايِضِهِ وَمُشْكَلاتِهِ بِأَوْضَحِ الْبَيَانِ ، وَإِلَيْهِمْ سَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَعَلَى هَدْيِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ يُحَوَّلُ الْمُوقِنُونَ ؛ فَلَمْ يَرْتَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْتِمْرَارُ في ذَلِكَ على قَاعِدَةٍ وَاهِمَةِ الْأَصُولِ ، بِعِيدَةٍ من التَّحْقِيقِ خَالِيَةٍ من المَحْصُولِ ، وَلَمْ يَرِ إِلَّا التَّوَدُّ فِيهِ إِلَى عَادَةِ آبَائِهِ الْمَطْهُرِينَ ، وَأَسْلَافِهِ الْعُلَمَاءِ الْمَهْدِيِّينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَخَرَجَ أَمْرُهُ إِلَى السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْمَأْمُونِ بِالْإِيْمَازِ إِلَى الْقَاضِي ثِقَةِ الْمَلِكِ النَّائِبِ فِي الْحُكْمِ عَنْهُ ، بِتَحْذِيرِهِ ، وَالْأَمْرِ لَهُ بِتَحْذِيرِ جَمِيعِ النُّوَابِ فِي الْأَحْكَامِ بِالْمِيزَةِ الْقَاهِرَةِ وَمَصْرِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ ، دَانِيَهَا وَقَاصِيَهَا ، قَرِيبَهَا وَنَائِيَهَا ، من الْإِسْتِمْرَارِ على تِلْكَ السَّنَةِ الْمُتَجَدِّدَةِ ، وَرَفُضِ تِلْكَ الْقَوَانِينِ الَّتِي كَانَتْ مَعْتَمَدَةً وَاسْتِثْنَاءَ الْعَمَلِ في ذَلِكَ بِمَا يَرَاهُ الْأُثْمَةُ الْمَطْهُرَةُ ، وَأَسْلَافُهُ الْكِرَامُ الْبُرَّةُ ، وَإِعَادَةِ جَمِيعِ مَوَارِيثِ النَّاسِ على اِخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ إِلَى الْمَعْهُودِ من رَأْيِ النُّوَلَةِ فِيهَا ، وَالْإِفْرَاجِ عَنْهَا بِرُمُوثِهَا لِمُسْتَحْقِقِيهَا ، من غَيْرِ اعْتِرَاضٍ عَلَيْهِمْ في قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا ؛ وَأَنَّ يَضْرِبُوا عَمَّا تَقَدَّمَ صَفْحًا ، وَيَطْوُوا دُونَهُ كَشْفًا ، مِنْذُ تَارِيخِ هَذَا التَّوْقِيعِ ، وَفِيَا بِأَيِّ بَعْدِهِ مُسْتَمَرًّا غَيْرِ مُسْتَدْرَكٍ لِمَا فَاتَ وَمَضَى ، وَلَا مُتَعَقِبٍ لِمَا ذَهَبَ وَانْقَضَى .

« وَلِيُوفِ الْأَجَلُّ الْمَأْمُونُ ، عَضِدَ اللَّهِ بِهِ الدِّينَ ، بِامْتِثَالِ هَذَا الْمَأْمُورِ ، وَالِاعْتِدَادِ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَسْطُورِ ؛ وَلِيُحْتَنَرُ كَلًّا مِنَ الْقَضَاةِ وَالنُّوَابِ ، وَالْمُسْتَخْمِنِينَ فِي الْبَابِ ، وَسَائِرِ

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٥ .

الأعمال ، من اعتراض مَوْجُودٍ أَحَدٍ مَن يسقط بالوفاة وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكرًا كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان بشيء من التناولات أو تعقب ورثته بنوع من أنواع التعقبات ، إلا ما أوجبه بينهم المحاكمات والقوانين الشرعية الواجبات ، [١٧٥] نظرًا إلى مصالح الكافة ، ومذا لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضا عافة للأنام وإبانة عن شريف القصد إليهم والاهتمام .

« قَالًا مَن يموت حشريًا ولا وارث له حاضر ولا غائب ، فموجوده لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القويمة ، إلا ما يستحقه خَرَجٌ ^(١) » إن كان له أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط متوفى وله وارث غائب فليحفظ الحكام والمستخدمون على تركته احتياطًا حكميًا ، وقانونًا شرعيًا مصونًا من الاضطلام ^(٢) ، محروسًا من التفریط والاخترام ، فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالبالب ، على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبه والارتباب ، طُولِعَ بذلك ليجرأ الأمر بتسليمه إليه والإشهاد بقيضه عليه .

« وكذلك نُبِئَ إلى حضرة أمير المؤمنين أن شهود الحكم بالبالب وجميع الأعمال إذا شارف أحدٌ منهم بيع شيء مما يجرى في الوارث من الترك التي يتولاها الحكام يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع ، فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض إلى المنوع الحرام ، اصطلاحًا استمرؤا على فعله ، واعتمادًا لم يجز الأرفيه على حكمه ؛ فكه ذلك وأنكره ، واستغفطه ^(٣) وأكبره ، واقتضى حسن نظره في الفريقين ، ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض مَن يباشر ذلك من الشهود جاريًا يُقام لكلٍّ منهم من الإنعام ، وأمر بوضع هذا الرسم وتعيينه ، وإنطاله وحسن مادته . فليعتد القاضي ثقة الملك ذلك بالبالب ، وليصدر الإعلام إلى سائر الثواب ، سلوكًا لمحبة الثنين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء الثقلين ، بعد تلاوة هذا التوقيع في المسجلين الجامعين بالمعزية القاهرة المحروسة ومدينة مصر على دعوس الأشهاد ، ليتساوى في معرفة مضمونه كلٌّ

(١) المقصود به المسال الذي يشق لإحدى الجهات الحكومية ، من ضريبة أو نحوها .

(٢) الصلح بتسديد الصاد المفتوحة وسكون اللام ، كالصلح ، القطع ، والقل كسب ؛ واصطلم استأمله .
القائوس المحيط .

(٣) في الأصل : استغفمه .

قريب وبعيد وحاضر وباد ، ولتفرغ منه النسخ إلى جميع التواب عنه في الأعمال ، وليجلد في مجلس الحكم بعد ثبوتها في ديوانى المجلس والخاص الأمري ، وحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى حجة مودعة في اليوم وما بعده . وكُتب لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

ثم حضر الفقيه أبو بكر لوداع الوزير^(١) ، وعرفه ماعزم عليه من إنشاء مسجد بظاهر الثغر على البحر ، فكتب إلى ابن حنيد بموافقة الفقيه على موضع يتخير ، وأن يبالغ في إتقانه وسرعة إنجازها ، وتكون النفقة عليه من مال ديوانه دون مال الدولة . وتوجه فبنى المسجد المذكور على باب البحر . وأما المسجد الذى بالمحجة فلن المؤمن عند مقامه بالثغر بناه .

وذكر للمأمون أيضا أن واحات البهتسا^(٢) ليس بها جمعة تقام ، فأمر ببناء جامع بها ، ففرغ منه وأقيم فيه خطيب وإمام وقومة ومؤذنون ، وأطلق لهم ما هى عادة أمثالهم .

وقيل إن الذى أنشأه المأمون في وزارته وفي أيام الأفضل أحد وأربعون مسجدا ، مع ما أمر بتجديده ، بعد وزارته ، بالقاهرة ومصر وأعمالها ما يناهز مائتى مسجد .

فيه بنيت دار ضرب بالقاهرة^(٣) ودار وكالة^(٤) .

(١) في إحدى زيارات الفقيه للوزير بسط مؤررا كان معه وجلس عليه ، وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني ، فوعد الفقيه الأفضل حتى يكر ، ثم أنشد :

يساذا الذى طاحه قربة وحقه مفترض واجب
إن الذى شرفت من أجله يزم هذا الله كاذب

وأشار إلى النصراني ، فأعلمه الأفضل من موضعه . وجات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) يقول ياقوت إنها مدينة بالصعيد الأدنى غرب النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على شفة النيل ، ويظهرها مذهب يزار يزم الناس أن المسيح وأمه ألقا به سبع سنين . وفى اليوم في عانقة الدنيا على الشاطئ الشرق لبحر يوسف . وإليها كان يجلب الذهب من الواحات ، وفيها كانت تملئ السور البهسية وينسج المطرز والمقاطع السلطانية ، وكان طول البتر الواحد ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتى مثقال من الذهب . المواضع والاحبار : ١ : ٢٣٧ ؛ صبح الأضي : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٣١٦ ؛ التيجون الزاهرة : ٥ : ٢٩٧ ؛ قوانين القوادين : ٨١ : ٣٧٨ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٣) بجى القشاشين الذى أصبح يعرف أيام المقرئى بجى الخراطين ، قبالة الرياستان . بناها الأمر واستخدم فيها المدول ، وصار دينارها أمل عيارا من جميع ما يضرب بجميع الأمصار . وكانت دار الضرب تصدر في المواسم دنانير خاصة بها لتفرقة على أرماد الدولة وأعيانها ، ومن هذه الدنانير الخاصة : دينار الفضة - غرة البام - ودينار خميس المقدس . وكان يحول الإشراف المباشر على دور الضرب قاضى القضاة لامتياز القضاة بفسط المواضع والاعتبار : ١ : ٤٤٥ .

(٤) أنشأها المأمون البطائى - بجوار دار الضرب - لن يعمل من المراقبين والشايفين وغيرهم من التجار ، ولم يستعمل ذلك . نفس المصدر : ١ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

وفى ذى القعدة مات الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص . وركب المأمون إلى الجامع الأزهر ، فلما كان وقت صلاة الصبح تقدم قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الراسمى وصلى ؛ فلما قرأ الفاتحة لحقه زمع^(١) شديد وارتعد ، فلحن فى الفاتحة ؛ وقرأ : « والشَّمْسُ وَضَحَاها » ، فلما قال : « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » أُرْتَجَّ عليه ، فردَّ المؤمن حيلرة ، أخو المأمون ، عليه ، فاشتدَّ زمعه ، فكَرَّرَ عليه الرَّدَّ ، فلم يَهْتَدِ وقال : « وسقناها » بالنون : فقرأ المأمون بقية السورة وسجد الناس . وقام فى الركعة الثانية وقد دُهِش فلم يَفْتَحْ عليه بشيء ؛ فقرأ المأمون الفاتحة « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وَقَنْتَ وهو معه يلقنه . فلما انقضت الصلاة اشتدَّ غضب المأمون وأمر متوكلى الباب بأن يختم المترثون . وتخيل [١٢٥ ب] المقام وخرج من الجامع ، فوكل بالقاضى مَنْ يَمضى به إلى داره ويأمره بالمقام بها من غير تصرف حتى يحفظ القرآن ؛ وقرَّرَ له راتباً فيما بعد ، ولزم داره . وأنفذ للوقت إلى القاضى أبى الحجاج يوسف بن أيوب المغربى ، من قضاة الغربية ، فأحضره وخلع عليه فى القصر بذلة ملهبة ، وسلم به على الخليفة ، وسلم إليه السجل فى لفافة ملهبة بنيابته فى الحكم العزيز والخطابة والصلاة وديوان الأجاس^(٢) ودُور الضرب بسائر أعمال المملكة ؛ ونعت فيه بالقاضى جلال الملك تاج الأحكام ؛ فقبَّله ووضعه على رأسه . وتلى على منابر القاهرة ومصر .

وكان يحضر فى يوم الاثنين والخميس إلى مجلس المظالم بين يلى المأمون ، ويستعرض القصص ويناقش فيها ، ويُبَاحِثُ مُباحَّةَ الفقهاء العلماء ، فزاد المأمون فى إكرامه ، وردَّ إليه وكالة الخليفة ؛ وكُتِبَتْ له الوكالة ، وشُرفَ بالخلع .

وتولَّى قوص الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ؛ وأمر أن يبنى بقوص دار ضرب ، ويجهز معه مهندسين وضرائب وسلك العين والورق ، وعشرين ألف دينار وعشرين ألف درهم

(١) أترع شبه الرعدة تتجذ الإنسان ، والجن ، والحيف ، وشبه كفرج . القلموس المحيط .

(٢) ديوان الأجاس المقصود به ديوان الأوقاف وكان لا يتعمد فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشؤون المدلين ، وفيه عند مديرين وكاتبين ميثاق لنظم الاستبانات ، ويسجل فى استبارة كل ما فى القراع والرواتب ، وما يجرى له من جهات كل من الوجهين القبلى والبحرى . والنبود المدلون طبقه من طبقات أصحاب الوظائف اللدنية تسند إليها مهمات محددة مثل وكالة بيت المال والحبس وحضور مجلس الحكم (القضاء) ، ولا يبدل أحد لتهادة إلا بأمر الخليفة . صحيح الأخطى : ٤٨٢ : ٣ - ٤٨٣ ، ٤٩٠ .

فضة ، فضريت هناك دنائير ودرهم ؛ وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير
المتننية وغيرها يضرب بها .

وصار ما يُضرب باسم الأمر في ستة مواضع : القاهرة ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ،
وصور ، والإسكندرية .

وَقُرِّرَ للشيخ أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حنبل بن يوسف ، الإسرائيلي الأصل ،
لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وصار ضيف الدولة ، جارٍ وكُتُوبُهُ شَتْوِيَّةً وَعَيْلِيَّةً ورسوم^(١) ، وأُقْطِعَ
داراً بالقاهرة ، وكتب له منشور نسخه بعد اليمسلة .

« وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَشْرَفِ مَا طَرَزَتِ السَّيْرَةُ بِقَدْرِهِ ، وَأَنْفَسَ مَا وَشَحَتِ الدُّوَلُ بِجَمِيلِ
أَثَرِهِ ، تَخْلِيدَ الْفَضَائِلِ وَإِبْدَاءَ ذِكْرَهَا ، وَإِظْهَارُ الْمَعَارِفِ وَإِيضَاحَ سِرِّهَا ، لَاسِيَمَا صِنَاعَةِ
الطَّبِّ الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْجُلُودِ وَالنَّفْعِ ، وَوُجُودُ الْخَيْرِ بِأَنَّهَا قَرِينَةٌ إِلَى الشَّرْعِ . لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعِلْمُ عِلْمَانُ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ » خَرَجَ أَمْرُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا لِمَا يُؤَثِّرُهُ
بَعْلُوهُمَنْ مِنْ إِنْجَاءِ الْعُلُومِ وَإِشْهَارِهَا ، وَاسْتِخْصَاصِ الْقَوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ بِإِنْجَاءِ الْفَضَائِلِ وَتَجْدِيدِ
آثَارِهَا ، لِيَبْقَى جَمَالُ ذَلِكَ شَاهِداً لَهَا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، مُتَّصِقاً بِمَا أَفْضَاهَا لَهَا مِنَ الْمَنَاطِرِ الْجَمَّةِ
وَالْمَنَاقِرِ الْجَسَامِ ، لِشَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرِ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، أَيْدَهُ اللَّهُ ، لَصَرْفِ رِعَايَتِهِ
إِلَى شَرْحِ كُتُبِ أَبِيقْرَاطِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ كُتُبِ الطَّبِّ وَأَوْفَاهَا ، وَأَكْثَرُهَا إِغْمَاضاً وَأَبْقَاهَا ،
وإِلَى التَّصْنِيفِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْحَاءِ الْعُلُومِ ، مِمَّا يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى الْأَوَامِرِ الْعَالِيَةِ ، وَرِسْمِ
التَّوْفِيرِ عَلَى ذَلِكَ وَالْإِنْصَابِ لَهُ ، وَحَمَلِ مَا يَكْمُلُ أَوَّلًا أَوْلاً إِلَى خَزَائِنِ الْكُتُبِ ، وَإِقْرَاءِ
جَمِيعِ مَنْ يَحْضُرُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَعَرْضِ مَنْ يَتَعَبَّيْهَا وَاسْتِشْقَافِهِ فِيهَا يُعَانِيهِ ، فَمَنْ
كَمَلَتْ عِنْدَهُ صِنَاعَتُهُ فَلْيُجِزْهُ عَلَى رِسْمِهِ ، وَمَنْ كَانَ مَقْصُوراً فَلْيَسْتَنْهَضْهُ . وَاعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ
فِي ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُمَيَّزاً فِي الْبِرَاعَةِ فِي الْعُلُومِ مُتَصَبِّحاً فِي فَنُونِهَا ، مُقَدِّماً فِي بَسْطِهَا وَإِظْهَارِ
مَكْنُونِهَا ، وَلِأَنَّهُ يَبْلُغُ الْفَرَضَ الْمَقْصُودَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيُوفِي عَلَيْهِ ، وَيَسْتَلِكُ أَوْضَحَ
السَّبِيلِ وَأَسَدَّهَا إِلَيْهِ ، وَفِي جَمِيعِ مَا شَرَعَ لَهُ . فَلْيَشْرَعْ فِي ذَلِكَ مُسْتَعِيناً بِاللَّهِ ، مُتَّفَعِجِ الْأَمَلِ

(١) بِمَاشِ الْأَصْلِ : « وَيُضَلُّهُ . أَبُو جَعْفَرِ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ إِسْرَائِيلَ الْأَنْدَلُسِيِّ أَسَدُ أَعْلَامِ قَضَاءِ الْيَهُودِ
الْأَطْيَافِ ، أَسْلَمَ فِي الْقَاهِرَةِ وَانْخَصَّ بِالْمَسْمُونِ ، وَتَرْجَمَ بِبَعْضِ كُتُبِ أَبِيقْرَاطِ وَصَنَفَ كِتَاباً فِي الْمُنَاقِ ، وَمَاتَ فِي حُدُودِ
الْبُخَارَةِ . وَكَانَ فِيهِ دَعَاةٌ » . اهـ .

بإنهاضنا له ، وجميل رأينا فيه ، بعد ثبوته في اللّواوين إن شاء الله تعالى . وكتب في
ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة » .

فانتصّب ليطالبي علم الطبّ وأقبل أطباء البلدين إليه ، واجتمع في أيدي الناس من
أماله كثير ، وجعل له يومين في الجمعة يشغل فيهما ، ويتوقّر في بقية الأسبوع على
التصنيف ، وحمل ذلك إلى الخزائن ؛ واستخدم كاتبين لتبْيِض ما يؤلّفه .

ولمّا أهل ذو الحجة جرى الحال في المناء ومدائح الشعراء في القصر بين يدي الخليفة
وبالدّار المأمونية على الحال المستقرّة واستقبله المأمون بالصّيام ، وأخرج من ماله ما زاد
عن المستقرّ في كلّ عام ، برسم [١٢٦] الأطفال من الفقراء والأيتام ، من أهل البلدين
وغيرهم ؛ ولم ينعرّض لطلب ذلك من المميزين بحكمّ ما يعملونه من السنين المتقدمة .
ومما ابتكره ولم يسبقه إليه أحد أن استعمل ميقاط حرير فيه ثلاث جلاجل ، وفتح باب
طاقة في الرّوشن من سور داره ؛ فصار إذا مضى شطر اللّيل وانقطع المشي طرحت السلسلة
وحلّ الميقاط من الطاق ، وعلى هذا المكان جماعة مُبَيّنُون بحقه من المغاربة ، فمن حضر من
الرجال والنساء بتظلمه سدد قسبة في الميقاط بيده ويحرّكه بعد أن يقف من حضرة على
مضمون الرقعة ، فإن كانت مرافعة لم يكتنوه من رفعها ، وإن كانت ظلامّة مكّنوه من ذلك
ويعوّق صاحبها إلى أن يخرج الجواب .

وكان القصد بعمل ذلك أنّه من حدث به ضرر من أهل السّر ، أو كانت امرأة من
غير ذات البروز ولا تحبّ أن تظهر ، أو كانت مظلمة في الليل تتعجّل مضربها قبل النهار
فلتأت لهذا الميقاط .

وحضرت كسوة عيد النحر ، وفُرقت الرّسوم على من جرت عادته بها ، خارجاً عمّا
أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيتته ، فكان منها سبعة عشر ألفاً وستّائة
دينار برسم القصور جميعها ، وجملة ما نَحَرَ وذبح الخليفة خاصة ، دون الوزير ، في ثلاثة
أيام النحر ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً ؛ منها نوقّ مائة وثلاثة عشر ، ويقر ثمانية
عشر رأساً ، وجاموس خمسة عشر ، والبقية كباش ، ومبلغ المصروف على أسطة الثلاثة

أيام^(١) ، خارجاً عن أسمطة الوزير ، ألف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً ، ومن السكر ثمانية وأربعون ديناراً .

وعمل عيد الغدير^(٢) على رسمه . وركب الخليفة إلى قليب ، ونزل بالبستان العزيزي لمشاهدة قصر الورد^(٣) ، على العادة المستقرّة والسنة المتقدمة ، وفُرقت الصدقات في مسافة الطريق ، وضربت الخيم ، وقُلّمت الأسمطة . ثم عاد في آخر النهار إلى قصره . وفي هذه السنة سَير المأمون وحشّي بن طلائع إلى صُور ، فقبض على مسعود بن سلال ، وألها لمخالفته ، وأحضره .

وفيها تجهّز الأسطول وسارت المراكب ، فيها خمسة عشر ألف أردب قمحا وأقوات كثيرة ، إلى صور . فلما وصل خرج إليه سيف الدولة مسعود وألها من جهة طفتكين ، فلما سلّم عليهم سأله النزول إليهم ؛ فلما حصل في المركب اعتقل ، وأقلع الأسطول به إلى مصر ، فأكرم وأنزل في دار ، وأطلق له ما يحتاج إليه . وسبب القبض عليه كثرة شكوى أهل صور منه^(٤) .

وفيها وصل البذل من ثغر عسقلان على العادة .

(١) ذكر المقرئ في المواظ والاحتياط : أنه كان يتم لبذل القطر سمانان ولبيد النسر سمان واحد ، ويصف السباط وأنواع الأسطة الممولة إليه ، وترتيب الطعام (بروتوكول المسألة) وصفا دقيقا . المواظ والاحتياط : ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : التاجم القاهر : ٤ : ٩٧ - ٩٨ ؛ صبح الأضي : ٣ : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) استعمله من الدولة حل بن بويه سنة ٣٥٢ وأصبح منذ ذلك عيدا للشيعة . ويذكرون في سببه أن النبي صل الله عليه وسلم أسك يد حل بن أبي طالب عند غدير غم - على مسافة ثلاثة أميال من الجلفة بكرة الطريق - وقال كلاما . أنه : من كنت مولاه فعل مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ويحتفل بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ، يحبون ليلته بالصلاة ، ويسلمون صبيحته وكنتين قبل الزوال ، ويابسون الجلبند ويمسحون الرقاب ويفقدون النبايح ، وأصبح هذا العيد موحدا عاليا يحتفل به أخصالا وألما في مصر القاطنة ، وقد أبطله الحاكم بأمر الله سنة ، ثم عاد الاحتفال به إلى روعته وهجائه . المواظ والاحتياط : ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) قصر الورد بناحية الخلفانية ، قرية من قرى قليب كانت من خاص الخليفة وهجا جنان كثيرة وعدة دورات يزرع فيها الورد فيسرى إليها الخليفة يوما ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويقيم بضيافة عظيمة . المواظ والاحتياط : ١ : ٤٨٨ .

(٤) يقول ابن التتلاخي : والسبب كان في هذا التفسير أن شكوى أهل صور تنابست إلى الأمر بأسكام الله والأفضل بما يمتلئ مسعود مع الرعية من الأضرار لم والخالفة للمادة الموافقة لم ، فالتفت الآراء التفسير عليه وإزالة ما كان من الولاية إليه ، وكانت عاقبة غروجه منها وسوء التفسير فيها غروجهما إلى الفرع وصوبهما في ملكهم . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٧ والمعروف أن مسعودا كان يتولاهما يصين ظهري الذين طفتكين - صاحب دمشق - فيها تميينا موكفا حتى يتسكن الفاطميون من إسكام يسيطرهم عليها وتوفير الحماية لها ضد الفرع ، وقد أقر الفاطميون هذا التمين حتى حدث ما حدث في هذا العام .

في غُربها عمل برسم أول العام^(٢) ؛ ثم حزن عاشوراء^(٣) ، فالمولد الأخرى على ما جرى به الرسم . وتُعلّق على المؤتمن سلطان الملوك نظام الدين أبي تراب حيدرة ، أغنى الوزير المأمون ، بدلة مذهبة خاصّة من لباس الخليفة ، وطوق ذهب ، وسيف ذهب بغير منطقة ، وشُرف بتقبيل يد الخليفة في مجلسه ؛ وسُلم إليه تقليد في لفافة منسوجة بولاية الإسكندرية والأعمال البحرية ، وشُدّت له الأعلام القصب والقضبة والعماريات^(٤) ، وحمل بين يديه الأكياس برسم التفرفة . وحجبه الأمراء والأستاذون ، وقبّل أبواب القصر ، ومضى إلى داره ، وأُطلق له من ارتفاع ثغر الإسكندرية على الولايتين في الشهر خمسمائة دينار .

ونار اللواتيون وغيرهم بالصعيد الأدنى ، وقتلوا زين الدولة على بن تراب الوالي ، وعالوا في البلاد وأفسدوا . فخرج إليهم المؤتمن أخو الوزير وتاج الدولة بهرام زنان^(٥) الأرمن في عدّة وافرة ، فانهزموا بين يديه ، وأحاط بما خطفوه من المواشي .

(١) ويوافق أول الحرم منها أول شهر مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) كان القاطميون يحتفلون بأول العام الهجري احتفالاً رائعاً تزد فيه الأسمعة الخلفة بأنواع المعلومات والمشروبات والحلوى ، وتوزع فيه حل أمراء الدولة ورجالها المنح المخصصة لكل منهم طبقاً لترتيب خاص ، ويخرج الخلفاء في هذه المناسبة في مواكب رسمية بنظام بالغ الروعة يشترك فيه الجيش والشرطة والقضاة والديانة ورجال القصر وموظفو الدواوين . وتعد وصفاً تفصيلياً لهذا في صبح الأعيان : ٣ - ٤٩٩ - ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٤٠ - ٧٩ - ٩٤ .

(٣) كان القاطميون - كبقية الشيعة - يحضون من الحرام يوم حزن وبكاء وعويل ، إذ أنه يوافق اليوم الذي استشهد فيه الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وفي هذه الذكرى يجتنب الخليفة القاطمي عن تناس ولبس الدعاة والقضاة ورجال الدولة ملابس الحزن ويحضرون المآتم التي كان يملأ أولاً بالجامع الأزهر ثم صار يقام بالمسجد الحسيني ، وينتقل الوزير والمختفون إلى القصر فيجندون الدحالبز قد فرشت بالحصر والبسط ، ويمرّض وسط قاعة الذهب بالحصر المتوازي . وتقدم أكلة الحزن ومنها العيس واللوحات والمخللات والسلواتيز المنبر لونه فضة لأجل الحزن . ويظل الصبح قائماً في جميع شوارع القاهرة وحاراتها ، وأزقتها المواقط والاحتيار : ١٠ - ٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٤ - ١٥٣ .

(٤) العماريات بتشديد الميم بعد العين المهمة المقترحة نوع من المواجه ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ ، وكذلك Doszy; Supp Dict, Ar.

(٥) الزنان أو الزنار . يقول القلقشندي . الزنان دار المير عنه بالزمان دار لقب الذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصبان . وهو مركب من لفظة فارسية . زنان يفتح الزاي بمعنى النساء ، ودار بمعنى مسك إلا أن العامة وخاصة قبلوا التوئين مبيح غنا منهم أن النار يجمها البرق ولعل المقصود هنا : التيم على شئون الأرمن أي مقاديرهم . انظر صبح الأعيان : ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

ويلغنه نزول مراكب الروم والبنادقة ، وهي بضعة وعشرون مركبا ، على الإسكندرية ، فبادر إليها (المؤمن)^(١) ؛ فلما شاهدته العدو أقبل ، فلأخذ منهم عدة قطع . وقدم على المؤمن مشايخ اللواتيين والتزموا بحمل ثلاثين ألف دينار في نظير جنائتهم ، وأن يغني عنهم ؛ فأجابهم الوزير إلى ذلك ؛ وحمل المال مع الرهائن .

وكان المؤمن لما قدم إلى الثغر خيم بظاهره ، وقبل من القاضي مكين الدولة أبي طالب أحمد [١٢٦ ب] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حملون ، المعروف بابن حديد ، متولى الأحكام والإشراف بها ، ما حمله إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيام ، ثم أمره بإنفاقها بعد ذلك إلا ما يقتضيه رسمه خاصة . وأظهر كتاب أخيه الوزير بأن الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطعة العربان ، فمهما دعت الحاجة إليه برسم أسمطة الصاكر يُحمل ويساق ، وتكتب به الوصول على ما جرت به العادة . وأمره ألا يقبل من أحد من التجار ضيافة ولا هدية .

وأظهر كتابا آخر إلى مكين الدولة بأن يُطلق في كل يوم من ارتفاع الثغر من العين ما يُتباح به جميع ما يُحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للصاكر . وكان يستخدم عليها من يراه من الشهود .

وكان تجار الثغر قد حملوا ثلاثة آلاف دينار فأبى المؤمن قبولها^(٢) ، وأمر بإعادتها إلى أربابها ، فأخذ مكين الدولة يتلطف في أن يكون عوض ذلك طرقا وطيبا ؛ فأقسم أنه لا يقبل منهم شيئا . واستمرت الأسمطة في كل يوم ؛ ولم يقبل لأحد هدية .

وأتفق أن المؤمن وصف له الطبيب دهن شمع والقاضي مكين الدولة حاضر ، فأمر في الحال بعض غلمانه بالمضي إلى داره ليحضّر الدهن المذكور ، فلم يكن أكثر من مسافة الطريق حتى أحضر صبرا مختوما فلجّ عنه ، فوجد فيه منديل لطيف مجاوم مذهب على مذاق^(٣) بللور فيه ثلاث بيوت كل بيت عليه قند ذهب مشبكة برصعة بياقوت وجوهر ؛

(١) زيد ما بين الحاصرتين توضيح . ذلك أن المؤمن رسل إلى الإسكندرية عقب فراغه من معركة الواتين .

(٢) في الأصل : فأبى المؤمن من قبولها .

(٣) ذات اللوا وغيره يعونه به ماء أو غيره فهو ملوث وملوث ، ومسك ملوث أي ملوث وقيل مسحوق مختار للصمغ .

بيت دهن بمسك ، وبيت دهن بكافور ، وبيت دهن بغير طيب ، ولم يكن فيه شيء مصنوع لوقتہ . فلما رآه المؤمن والحاضرون (عجبا!)^(١) من علو قيمة القاضى وجليل رئاسته وسعة نفسه ؛ وحلف (القاضى)^(٢) الحرام إن عاد إلى ملكه . فقال المؤمن ؛ قد قبلته منك ليس لحاجة إليه ، ولا نظري في قيمته ، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها . وذكر أن قيمة المذآف المذكور خمسمائة دينار .

وخلع المؤمن على القاضى بذلة مذهبة بعليلمان مقور وثياب حرير ، وقدم له دابة بمركب حلى ثقیل ؛ ثم خلّع عليه في اليوم الثاني والثالث كذلك . وخلّع على أخيه حلتين مكلّتين مُذهبتين ورزمة فيها شقق حريرية مما يختص بالنساء . وأنعم على كل من حواشيه وأصحابه .

وعاد إلى القاهرة ، فملحه عدّة من الشعراء .

وورد رُسل ظهور الدّین طغتكين ، صاحب دمشق ، وآق سنقر ، صاحب حلب^(٣) ، بالبحث على غزو الفرنج ، وكبيرهم على بن حامد ، الحاجب . فلما وصل باب الفتوح ترجلاً وقبّلاه ، ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ؛ وأوقفا عند باب البحر^(٤)

(١) زيد ما بين القوسين لأن السياق معضه أو نحوه .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح

(٣) كان صاحب حلب في هذه السنة ملك بن هرام بن أرتق ، تملكها بعد أن حاصرها وجأ ابن مه بدر الدولة سليمان بن أرتق إلى سملها إلى الأمير ملك بعد أن طال حصارها وتبين صخر بدر الدولة عن حمايتها . وقد بين بها ملك ابن هرام حتى قتل في سنة ٥١٨ لبتولاها ابن عمه حسام الدين تيمرتاش بن ليلغازي بن أرتق . وهذا يتبين أن آق سنقر ، المذكور في المتن ، لم يكن صاحب حلب والواقع أنه كان يتولى الموصل وما يحرب منها من بلاد الجزيرة وكانت واسط من إقطاعه أيضا ، ومن رجاله الذين كان يشهد عليهم حاد الدين ركن بن آق سنقر الذي كان يتولى حلب وتحت صرا في حرب عند تاج الدولة تتس سنة ٤٨٧ . ويتضح من هذا أيضا أن آق سنقر صاحب الموصل في هذه السنة ، ٥١٧ ، والذي قتل سنة ٥٢٠ بالموصل بهجوم جماعة من الباطنية عليه لم يكن هو صاحب الرسالة إلى القاهرة . ويقول ابن الفلّانسي ، فأكدنا لهذا ؛ وفي شهر رمضان من السنة توجه الحاجب علي بن حامد إلى مصر رسولا عن ظهور الدين أتابك . . وقد تقدم آق سنقر نحو حلب في السنة التالية عندما حصرها الفرنج فرحلوا عنها فأصلح أحوالها وأمن أسوارها . الكامل : ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ؛ البهار : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٤) من أبواب القصر التبرية ، وهو من بناء الحاكم ، سمى بذلك لأن الخليفة كان يفرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل عند المنس . وموضع اليوم تجاه المدرسة الكلاية بمسفل حارة بيت القاضى بشارع بين القصرين . المواظف والاحبار . ٤٣٣٠١ - ٤٣٤ ؛ التنجيم للزاهرة : ٤ : ٣٥ حاسب . ١٦ : صبح الأعشى : ٣ : ٢٤٦ .

قَدَرَ ما جلس الخليفة . فجهزَ عسكرياً في البرِّ مَقَمَهُ حِصَامُ الملكِ الترمسى، وسار الأسطول في أربعين شينياً فوصلوا إلى عسقلان؛ وخرجت الغارات وعادت بالغنمة .

فاجتمعت طوائف الفرنج ، وكتب إلى حِصَامُ الملك أن يقيم بالخبر ، ويتلقى الفرنج عليه ولا يتعمده ، فخالف ذلك ، وتوجه مخفياً بغير ثقل ونزل على يافا فقتل وأسر . فعندما قصده الفرنج رحل وهم يتبعونه حتى وافى تُبْنَى^(١) فلقبيهم هناك ، فانهزم العسكر من غير قتال ، وقُتِلَ الرَّاجِلُ بِأسره ، وعاد من بقي مهزوماً إلى عسقلان .

ووصل الخبر بذلك فَأَقَمَّ الأمر والمأمون ، واشتد الحنق على حِصَامُ الملك لسوء تدبيره ؛ فآل أمره بعد أمور إلى أن قتل .

فيها خرج أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عراف السقائين وإلزام التمشين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً . ولذلك أُلْزِم أصحاب القرب وتقرر أن يبيتوا على باب المعونة ومعهم عدة من الفعلة بالطوارئ والمساحي ، وأن يقوموا لهم بالشاء من أموالهم^(٢) .

وعمل بعض التجار لابنته فرحاً في إحدى الآدر المروفة بالأفراح ، فتسور ملاك الدار على النساء وأشرفوا عليهن والعروس في المجلى ، فأنكر عليهم ذلك ، فأسأوا وأفسلوا على الرجل ما صنعه ؛ فخرج مستغيثاً ، فخشوا عاقبة فعلهم ؛ فما زالوا به حتى كفت عن شكواهم . فلما حضر^(٣) وإلى مصر بالمطالعة في الصباح إلى الوزير على عاتقه ، قيل له : لِمَ لَا ذَكَرْتَ في مطالعتك ما جرى للتاجر الذي عمل فرح [١٢٧] ابنته إفااعتذر بأن : المرسوم له ألا يذكر ما يخرج عن السلامة والعافية ولم يتصل به ما جرى في الفرع . فأسمعه ما أضفه ، وبيّن عجزه وتقصيره ، وقال له ، والسلامة والعافية أن يُخرج بالرجل ويُهَان وتُنْتَهك حُرْمَتُهُ ولا يجد ناصراً ١١ .

(١) بالضم ثم السكون فالفتح ، مقصورة : بالغة مجوران من أعمال دمشق . مجمع البلدان : ٢ : ٣٩٤ .

(٢) القاتمان بالنساء المذكوران وإلى القاهرة ومصر . وسيتبين بعد أسطر أن الوالين استخدما السقائين بخرقة بخرقة ليرة ، فقرر المأمون لم أجرا عمداً .

(٣) في الأصل : حضروا . والكتب هنا أولى . أو لعل المقصود : فلما أحضروا ، فسقطت الألف المهمزة من التلخيص .

فرسم بإحضار شاهدين ومهندسين ، وتوجهوا إلى سائر الدور المختصة بالأفراح وإحضار مُلاكها ، فمن رغب في استمرار ملكه على حاله فليزل التطرق إليه ويكتب عليه حجة بالقسامة بذلك . ومن لم يرغب فلتؤخذ عليه الحجة بالألا يوجد ملكه للأفراح ويتصرف فيه على ما يريد . فامتثل ذلك .

وجرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة .

وكتب لجميع الأعمال ، خلاً قوص وصور وعسقلان ، بمطالعة كلِّ والٍ منهم في مستهل شهر من حواء السَّجَن والموجب لاعتقاله ، ويبين كلُّ منهم ذلك ويعتمد فيه الحق . وسبب ذلك أنه رُفِعَ إلى المأمون أنَّ بعض الولاة يعقل من لا يجب عليه اعتقال ، لطلب رشوة ، فتطول مدته .

وفيه قرَّرَ برسم رَسَم ما بين البلدين ، مصر والقاهرة ، في كلِّ يوم من الیومین اللذین یركب فیهما الخليفة تما يصرف للسَّقَاتین دينار واحد ، فاستمرَّ ذلك يُطلق لهم إلى الأيام الحافظیَّة . وكان سبب إطلاق هذا القدر أنه رُفِعَ للوزير المأمون أنَّ واليَّ القاهرة ومصر يأخذان جميع السَّقَاتین أرباب الجمال والثواب لِرَسَم ما بين البلدين سُخَّرَ بغير أجره .

وفي جمادى الآخرة أعيد ثغرُ صور إلى ظهير الدِّین طنتکین ، صاحب دمشق ، وكتب له بذلك ، وفُخِّمَ فيه وعُظِّم ، ونُتِيت بسيف أمير المؤمنين^(١) ، وجهزت إليه الخلعة ، وهي بدلة طميم منديلها^(٢) طوله مائة ذراع شرب ، فيه ثمانية وعشرون ذراعاً مرقومة بذهب عراقي ، وثوب طميم جميعه برقم عراقي ، سلف المنديل والثوب ألف دينار ، وثوب دُبِقِ وسطاني ،

(١) يذكر ابن القلانسی أنَّ وال صدق الذي أرسله الفاطميون لبحرٍ منها سموا مثل ظهير الدین طنتکین ، الثالث بها ، عجز به إخراج مسود من حسابها ، فكتب طنتکین وكتب الخليفة الأمر الذي أمادهما إلى طنتکین ، فذهب هذا جصاة لا غناه لم ولا كفاية فيهم ولا شهامة ، ففسد أمرها وتمكن الفرنج من حصارها ، وانسحق طنتکین إلى تسليمها بحيث يؤمن كل من بها . فخرج كافة العسكرية والقرمية ، ولم يبق إلا ضئيل لا يطلق الخروج ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى في هذه السنة : ٥١٨ . خيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٢) يسمي المنديل - عادة - في المنطقة المشغوبة في الوسط . وجرى العرف واصطلاح الملوك على البحث به في الأمانات ، كأنها من سواء بسواء . ولم يكن المنديل من آلات الخلافة . ويقال إنه كان لأفضل الجمال مائة بدلة معلقة على أوتاد من ذهب على كل بدلة منها منديل من لونها . صبح الأعشى : ٢ : ١٣٢ .

وثوب سقلاطون^(١) دارى ، وثوب عتاي ، وشاشية ديبق ، ولقافة ؛ وجميع ذلك فى تخت مُبَطَّن عليه لقافة ديبق ، وغير ذلك من الكساوى برسم نسائه وأصحابه . وجَهَّزَ لِأَمِينِ الدَّوْلَةِ جَمَشْتَكِينَ ، صاحب صلخد^(٢) ، بذلة مذهبة ومنديلها ، وعدة ثياب ، وغيرها .

فى شعبان وصلت الأساطيل بمن فيها سالمين ، وقد غنموا شينيين من شوانى الفرنج وبسطة كبرى^(٣) ، وعدة من النساء والرجال^(٤) . وَذُكِرَ لِلْأَمُونِ أَنَّ الْأَسْرَى الْمَذْكُورِينَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ فى الْفَدَاءِ مَا يَزِيدُ عَنْ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنًا ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؛ قَدْ قُتِلَ لَنَا خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ يَسَاوُونَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَقَدْ أَظْفَرَ اللَّهُ بِمَا يَكُونُ دِيَّةً عَنْهُمْ ؛ لَا يَشَاعُ عِنَّا أَنَّا بَعْنَا الْفَرَنْجَ وَرَبِحْنَا أَلْمَانَهُمْ عَوْضًا عَنْ رِجَالِنَا .

وركب الخليفة بما جرت به العادة ، واصطفى العساكر بالعدل والأسلحة ؛ وعاد ، وخلع على الأمراء وعلى زمام الأسطول والرؤساء .

وحضرت الحجاب ، المنلوين لقتل الفرنج ، بأنهم لمَّا شاهدوا الحال بذلوا فى خلاص أنفُسِهِمْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَنَّهُ يُرْجَى مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَكُتِبَ الْجَوَابُ بِالْإِنْكَارِ وَإِمضَاءِ السَّيْفِ فِيهِمْ ؛ فَقُتِلَ الرِّجَالُ بِأَسْرِهِمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَضَجُّوا بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ عِنْدَ قَتْلِهِمْ ، فَكَانَ أَمْرًا مَهُولًا . وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْيَوْمَ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وجرى الرسم فى أَسْمَطَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالرَّكُوبُ إِلَى الْجَمْعِ ، وَفى كَسْوَةِ غُرَّةِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى الْعَادَةِ .

(١) السقلاطون الملابس الحربية الفانسة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها . وهو اسم بلد بأرض الروم تصنع فيه تلك الملابس وتنسب إليه التاجم الزاهرة . ٤ : ٨٠ : حاشية : ٦ . وكان هذا النوع من الملابس يصنع أيضا بتهريب وبغداد . صبح الأمل : ٣ : ٤٧٢ .

(٢) القصدير بها مينة صرخة التى تلاصق ببلد سوران ، من أعمال دمشق . مجمع البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) البسطة مينة حربية كبيرة كانت تستخدم فى نقل مهمات الحرب وذخائرها وميرة الجنود ، وقد تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . مفرج الكرب : ٢ : ٧٧ : حاشية : ١ . والثينى ، وبسمى القناب مركب حربي له مائة وأربعون عذفا وفيه المقاتلة والجندون . قوانين اللواوين : ٣٤٠ . وفى أنواع سفن الأسطول انظر قوانين اللواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ٤٥٦ ؛ وصبح الأمل : ٣ : ١٩ - ٥٢٠ .

(٤) يذكر ابن القلانسي فى حوادث هذه السنة لقتل أسطول مصرى بأسطول البنادقة ونشوب حرب بين الجانبين انتهت بانتصار البنادقة وأسر عدة قطع من الأسطول المصرى . ويروى ابن الأثير هذه الحادثة بنفس الصورة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ ؛ الكامل : ١٠ : ٢٢٠ .

وفيه سِيرَ هلالَ النُّوَلَةِ سواراً رسولاً إلى حُرَّةَ اليمن^(١) وصُحِّبَتْهُ برسمها من التشريف مما ليسه الخليفة وما زَجَّ عَرَقَهُ من الحلل المنهبات والملاحات الشرب المذهبة والفقن النفوسى والمغربى المقصور والإسكندراني المطرُز جملة كثيرة في نُحُوتٍ مدهونة مُبَطَّنة ، وسلالٍ مملوءة من لحم النَّاقَةِ التى نَحَرَتْ بالمصلّى ، والثنى عشر مجلساً من المساطير^(٢) التى تُقرأ كلُّ خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القضيبي والمرجان . وكتب إليها كتابا في قطع الثُلُثَيْن^(٣) أوله :

« من عبد الله [١٢٧ ب] وولَّيه المنصور أبى على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعل بالله أمير المؤمنين ، صل الله عليهما ، إلى الحرّة الملكة السيدة الرُّضِيَّة ، الطاهرة الزُّكِّيَّة ، وحيدة الزَّمن ، سيِّدة ملوك اليمن ، عُدَّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة اللّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وَلِيَّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه اليامين ، أدام الله تحكيها ونعمتها ، وأحسَن توفيقها ومعونتها » .

وفى آخره : « وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أنباءك ، فتَوَاصَلِي بِإِنتَاهِ المتجدد منها إن شاء الله . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » . ويطوى ملوَّراً ويختم بحريز وأشرطة ذهب وعنبر ويجعل في خريطة .

فيه قرئ بالجامع الحقيق منشور ، نسخته بعد التَّصْلِير :

(١) واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، مولدا سنة أربعين وأربعمائة . كانت كلمة الحسن قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والنوادر ، تزوجت المكرم أحمد بن عل الصليحي الذى استروح إلى البيع والشراء ففوض الأمر إلى زوجته ، الحرّة ، التى استبدت بالأمر ، وكان لها نشاط كبير في البلاد اليمنية . لبقها المستنصر : « السيدة الرضبة الذكية ، وحيدة الزمن ، سيدة مأوى قرمان ، عدة الإسلام ، ذخيرة اللّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، ولية أمير المؤمنين ، كافلة أوليائه الميامين » . وهذا يفتق مع الألفاظ التى وردت دالين في كتاب الخليفة الأمر إليها مع بعض الاختلاف . راجع أخبارها في تاريخ اليمن لفتية القامح عمارة الجبى .

(٢) المجلس اصطلاح فاضل يطلق على الكرامة التى تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على المريدين المؤمنين بالله ، القاضى وكان داعى الدعوة يمد يده إلى المجالس ويوقع عليها الخاتمة لاختتامها ، ثم ترفع إلى الدعاة لتلاوتها في الأيام المحددة لذلك . وكانت المجالس تغلوت في محتوياتها فيما تغلوت من تكتب لم رجالاً أو نساء ، عظمين من القدام أو عربيين من المستجدين . انظر في ذلك : الملاحظ والاشتيار ؛ الحاكم بأمر الله وأسراو الدعوة القاطمة ؛ وغيرها .

(٣) قطع اللّتين من الورق المصرى ، والمراد به ثلثا الطومار . وعرض دوجة مثلنا ذراع بأزواج القماش المصرى أيضا . ويستعمل في المادة في كتابة منشورات الأمراء المقدمين وتقاليده الوزراء والنواب الكبار وأكابر القضاة ومن في مقامهم . والطومار المشار إليه هو قلم الطومار ، فخر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين ذمعة من شعر البرذون صبيح الأضفى :

١٩٠ : ٦٠ : ٥٤ - ٥٣ : ٥٢

« بَأْتَانَا لَمْ تَزَلْ مِنْذُ نَاطَتْ بَنَا الْحَضْرَةُ الْمُطَهَّرَةُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، الْأُمُورَ ، وَعَوَّلَتْ عَلَى كِتَابَتِنَا فِي سِيَاسَةِ الْجُمْهُورِ ، وَرَدَّتْ إِلَيْنَا النَّظَرَ فِيهَا وَرَاءَ سُرِيرِ خِلَافَتِهَا ، وَفَوَّضَتْ إِلَى إِيَابَتِنَا مِنْ مَصَالِحِ حَوْلَتِهَا عَوْبِيدَهَا وَرَعِيَّتِهَا ، فِي مُحَاسِنِ الْأَفْعَالِ نَاطِرِينَ ، وَعَلَى بَسْطِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ عَلَى الْكَافَّةِ مُتَوَفِّرِينَ ، وَبِحُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا وَالثَّقِينِ ، وَبِعِزِّهِ الْهَادِيَةِ مُسْتَرْشِدِينَ ، فَلَا نَدْعُ وَجْهًا مِنْ دَعْوَةِ الْبِرِّ إِلَّا قَصْدَنَا ، وَلَا بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ إِلَّا وَلَجْنَاهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا فِيهِ قُرْبَى إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ إِلَّا وَتَقَعِ الْمُرْتَبَةُ إِلَّا أَتَيْنَاهُ ، وَلَا شَيْئًا يَعُودُ بِشَوَابِ اللَّهِ وَحُسْنِ الْأَحْلُوتِ إِلَّا اعْتَمَلْنَاهُ ، شِيْمَةً خَصَّنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمِيزَتِهَا ، وَسَجِيَّةً أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَالِيبَ أَمْنِهَا وَسَعَادَتِهَا ، وَعَمَلًا فِي ذَلِكَ بِشَرِيفِ آرَاءِ الْحَضْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهَا ، وَاسْتِمْرَارًا عَلَى مَنَهِجِ النُّوَلَةِ الزَّاهِرَةِ ، خُطْدِ اللَّهِ مُلْكُهَا ، وَكِرِيمِ عَادَتِهَا ، وَخِفَافًا فِي ذَلِكَ مَعَ سَجِيَّتِهَا الْحَسَنَى ، وَنَشْرًا لِأَرْجِ ذِكْرِهَا فِي الْأَبْعَدِ وَالْأَدْنَى . وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَسْئُولُ أَنْ يَمِينَنَا عَلَى مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَقْضِيَ لَنَا بِالْفَوْزِ الْبَيْنَ ، وَيُصْلِحَ لَنَا وَبِنَا كُلَّ فُلْسَدٍ ، وَيَنْظِمَ لَنَا عَقُودَ السُّعُودِ وَالْمَحَامِدِ بِمَنِّهِ . وَلَمَّا كَانَ أَحْسَنُ مَا تُطْرَظُ بِهِ مُحَاسِنُ السَّيْرِ ، وَتَتَنَاقَلُ ذِكْرُهُ أَلْسِنَةُ الْبَلَدِ وَالْحَضَرِ ، وَتَجْنِي ثَمَرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتُحْمَدُ مَنَبَتُهُ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ ، التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَابْتِغَاءُ ثَوَابِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لَا سِوَمَا شَهْرِ رَمَضَانَ ، الَّذِي تَزَكُّو فِيهِ أَعْمَالُ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ فِي الْقُلُوبِ وَالرُّوُوحِ ؛ رَأَيْنَا مَا خَرَجَ بِهِ أَمْرُنَا مِنْ كُتُبِ هَذَا الْمَنْشُورِ بِمَسَامَحَةٍ كَافَّةٍ سَكَانِ الرِّبَاعِ السُّلْطَانِيَّةِ^(١) بِالْقَاهِرَةِ وَمَصْرٍ مِنَ الْأَدْرِ وَالْحَمَامَاتِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْمَعَاصِرِ وَالْأَخَوْنَةِ وَالطَّوَاحِينِ وَالْعَرَمِ ، وَجَمِيعِ مَا يَجْرِي فِي الرِّبَاعِ خَارِجًا مِنْ رِيْعِ الْأَخْبَاسِ وَرِيْعِ الْوَارِثِ الْمُنْصَرَفِ مُسْتَخْرَجِ ارْتِفَاعِهَا فِيمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ ، بِأَجْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، لِمُسْتَقْبَالِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا ، إِحْسَانًا يَسِيرُ ذِكْرُهُ كُلِّ مَسِيرٍ ، وَتَعْظِيمًا لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الْخَطِيرِ ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ، وَأَنْزَلَ فِيهِ قَرَأَنَهُ الْمَجِيدِ ، وَفَرَضَ صِيَامَهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ ؛ وَحَضَّاهُمْ فِيهِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزْلُفَةِ لَدَيْهِ ،

(١) الرِّبَاعُ مِنْهَا مَا أَنْفَضَ مِنْ مَالِ الْبُيُوتِ السُّلْطَانِيَّةِ قَدِيمًا وَهُوَ الرِّبَاعُ السُّلْطَانِيَّةُ ، وَمِنْهَا مَا تَبَيَّنَ مِنْ يَوْجِهِ عَلَيْهِ سَقِ السُّلْطَانِ ، وَمِنْهَا مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْأَجْنَادِ . وَتَقْدِمْصَ أَكْثَرُهَا وَتَقَا عَلَى السُّورِ وَالْخَلِيفَةِ وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهَا . وَسَمَّيْنَا الْمَالِيَّةَ هَلَالِيَّةً ، اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . قَوَائِنُ الدُّوَابِ ٤ : ٣٤١ .

وَوَعَدَ مَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا بِمُضَاعَفَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ . فَلْيَتَعَمَّدِ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّنَتْ هَذَا الْمُنْشُورُ ، وَحَاطِطَةً أَمْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ عَنْ جَمِيعِ سُكَّانِ الرَّيْعِ الْمَذْكُورِ لِاسْتِقْبَالِ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ مِنْ رُبَا ذَلِكَ إِلَى الْقُرْبِ الصَّالِحَةِ وَالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَيُفْسَحَ فِي جَمِيعِ التَّوَاوِينِ حِجَّةً بِمُودَعِهِ ، وَلِيُجَلِّدَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ ، مَنْعًا لِمَنْ يَرُومُ الْمُطُولَ فِيهِ ، أَوْ يَقْضَى شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا قُرِئَ هَذَا الْمُنْشُورُ ضُجَّ الْعَامَّةُ بِالِدَّعَاءِ وَنَظَمَ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَجَرَى الرَّسْمُ فِي وَصُولِ كِسْوَةِ الْعِيدِ ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الْكَثِيرَةُ ، وَتَفْرِيقُهَا عَلَى الْعَادَةِ . وَغُيِّلَ الْغُثْمُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَصْرِ وَالْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَحُصِّلَ الْأَهَامُ بِالْعِيدِ وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَصْلَى عَلَى الْعَادَةِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَخَطَبَ ، وَحَضَرَ السَّطَّاحُ .

وَجَرَى الْحَالُ فِي يَوْمِ حَاشُورَاءَ ، وَفِي الْمَوْلِدِ الْأَمْرِي ، عَلَى الْمَأْلُوفِ . فِيهِ كَانَ الْمَوْلِدُ الْمِيسُورُ ، فَفَرَّقَ مَا جَرَتْ بِهِ [١٢٨] الْعَادَةُ مِنَ الْجَامَعَاتِ الْقَاهِرَةِ وَالْجَامَعَاتِ السَّمِيدِ ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ وَطِيفَايِرِ الزَّلاَبِيَّةِ وَالْبُورِي ، عَلَى أَصْحَابِ الرُّسُومِ . وَغُيِّلَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَوْلِدُ الْكَرِيمُ ، وَفَرَّقَ الْمَالُ عَلَى الرَّسْمِ .

وَفِيهَا وَصَلَ رَسُولُ الْأَمِيرِ تَاجِ الْخِلَافَةِ أَبِي مَتَّصُورِ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَحِيٍّ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ بَادِيَسٍ^(١) ، صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ ، يَخْبِرُ بِأَنْحِيَازِهِ لِلدُّوَلَةِ ، وَأَنَّ رُجَّارَ بْنَ رُجَّارٍ^(٢) ، صَاحِبَ حَقِيقَةِ تَوَاصَلَتْ أَذْيَتُهُ وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِمُحَارِبَتِهِ ، وَسَأَلَ أَنْ يَسِيرَ لِرُجَّارٍ بِمَنْعِهِ مِنْ ذَلِكَ . فَسِيرَ إِلَيْهِ مُصْطَبَعُ الدُّوَلَةِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْخُدَّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَفِيهَا نَقَلَ الْمَأْمُونُ الرَّصِدَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطَّلِ عَلَى رَاشِدَةٍ إِلَى عُلُوِّ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ .

وَفِيهَا تُوُفِيَ وَلِيُّ الدُّوَلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّيقِ دَاعِي الدَّعَاةِ ، فَاسْتَقَرَّ عَرْسُهُ أَبُو مُحَمَّدٌ

(١) يَلْقَبُهُ زَاهِبُورُ أَبِي بَحِيٍّ ، ثَامَنُ أَسْرَاءِ بَنِي زَيْدِ الْقَيْنِ سَمِلَ نَفِيعُ صِهْبَاجَةِ وَالْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ وَالتَّقْوَا الْقَبْرَوَانِ حَاضِرَةِ هَمَ ، وَأَسَمَتْ الْمَهْدِيَّةَ الْمَاصِصَةَ الْقَاطِطِيَّةَ إِلَى أَنْشَأَهَا عِيْدُ اللَّهِ الْمَهْدِي دَاخِلَةً فِي نِطَاقِ أَعْمَالِهِ . تَوَلَّى أَبُو بَحِيٍّ هَذَا سَالَاةَ سَنَةِ ٥١٥ (١١٢١) ، وَعَتَمْنَا نَجِيجَ الْمَوْحُونِ نَحْوِ أَبِي بَحِيٍّ هَذَا إِلَى النِّيَابَةِ فِيهِمْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٥٥ (١١٦٠) . مَجْمُوعُ الْأَنْصَابِ . ١٠٩ - ١١١ .

(٢) رُوجِرَ ثَلَاثُ الْمَرْوُوفِ بِرُوجِرِ السَّلَامِ Roger the Great . تَوَلَّى حَقِيقَةَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٠٧ - ٥٢٤ . (١١١٣ - ١١٢٩) . دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْبَرِيطَانِيَّةِ

حسن بن آدم ، وكان يدعى بالقاضي لأبوة وسنه واشتهاره بالعلم. فبعث الأمر بأحكام الله إلى الوزير المأمون أن يستخدم أبا الفخر صالحاً، فذكر المأمون أن أكثر المجالس التي كانت تعمل في أيام التعمان بخط أبيه، وأن أبا الفخر حدث السن ولا يماثل المذكور في العلم، هو أضعف إليه الخطابة بالجامع الأزهر مع قراءته الكتب .

وورد الخبر بأن الفرنج اقتلوا يغلويين ورويس الملك بثمانين ألف دينار وثلاثين أميراً من المسلمين . وكان صاحب حلب قد أسره في وقعة له مع الفرنج^(١) .

وعُيِّل ما جرى به الرسم في مواسم السنة .

وفيها جرت عمارة سور الإسكندرية .

وفيها حُيِّل إلى عسقلان ثلاثة وعشرون ألفاً ومئة وأحد وثلاثون إردبا من الغلال .

(١) صاحب حلب في هذه المناسبة بك بن هرام بن أرتق . وقد نجح في أسر يلدوين ملك القنس وجوسلين صاحب الرعا وجماعة من أسراء الفرنج ومقدمهم عندهم حاولوا مهاجمة حلب في غيبة الأمير بك صاحبها واعتقلهم بقلعة غريرت . وقد فر يلدوين من الأسر - كما يقول ابن القلائس وابن الأثير - بإسالة بعض الجنه الذين يسروا له امتلاك القلعة ثم الفرار منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ التكميل ١٠ : ٢١٨ . وهذا يختلف عما ورد بالحق من أن الفرنج اختلوا يلدوين بالمخيم للذكور .

سنة ثمان عشرة وخمسة مائة (١)

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الدولة الفاطمية . وكان أخذهم إياها بعد محاصرتها مدة ، وتقصير المأمون عن نجبتهم ، وأعانهم طفتكين صاحب دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الفرنج ، فاستقر الأمر على أن الفرنج تستولى عليها بالأمان ، فخرج أهلها بما خَفَ حملته ، وتفرقوا في البلاد . وكان تملكهم لها في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة^(٢)

وفيها أمر ببناء دار واسعة ليفترج الناس فيها عند كسر خليج القاهرة بالكرا . وذلك أن الناس عند كسر الخليج^(٣) كانوا يصنعون أخشاباً متراكبة بعضها على بعض ، يجلسون فوقها للتفرج يوم كسر الخليج ، ولم يكن هناك غير دار الأمير أبي عبد الله محمد بن المستنصر ودار ابن معشر . ولم تزل هذه الأدر الثلاثة إلى أن احترقت في نوبة شاور^(٤) .

(١) وبوافق أول المحرم منها التمسع عشر من فبراير سنة ١١٢٤ .

(٢) « وقت أتابك بسكره بإزاء الفرنج ، وضع الباب ، وأذن للناس في الخروج ، فصل كل منهم ما علف عليه وأطاق حملة ورك ما نقل عليه ، وهم يخرجون بين السفين ولبس أحد من الفرنج يبرهن لأحد منهم بحيث يخرج كافة العسكرية والراعية ولم يبق منهم إلا ضعف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٣) يحفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير المشاري الذي يركبه الخليفة في الليل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب الخيفاس المال على الدج ، فيطلع من الشاري ويأجل إلى المسقية إلى فيها الخيفاس ، والوزير والأستاذون المنتكون بين يديه ، ويصل هو والوزير وكهنة كل منهما بمفرده ، ثم يؤق بالزعفران والمسك فيتناوله صاحب بيت المال ويطلبه لاین إلى الرداد ، فيبقى يتنصه في المسقية يتنابه ، فتصل بالسود برجليه ويده اليسرى ويغلفه (عليه) يده اليمنى والفراء يقرعون القرقان . ثم يخرج الخليفة إلى الشاري فيركبه إلى دار الملك ومنها يركب إلى القاهرة . وفي كسر الخليج - بعد ثلاثة أيام أو أربعة تنصب الخيمة الكبيرة المعروفة بالفتاول الخليفة في البر الغربي عند منطرة العسكرية وحولها الخيام المختلفة الأحجام على قدر مراتب الأمراء والمفرجين . ثم يركب الخليفة في البر العظيم الكامل الأجرة والدراس حتى ينتهي بعد زيارات متتابعة إلى منطرة العسكرية بقرب الخيام المنصوبة . . . ويطل أسناده عتك فيشير بيده بفتح السد فيفتح بالماول وتضرب الطبول والأبواق من الرين . ثم ينصب السباط ، ثم تتبادى المشاريات اللطاف ووراحها المشاريات للكرار في الخليج بعد اعتدال الماء فيه . . . ثم يعود الخليفة بعد صلاة العصر إلى قصره بالموكب المتحد .

صبح الأضی : ٣ : ١٢٢ - ١٢٧

(٤) وذلك عند إحراق القسطنطين في سنة ١٢٤ هـ لمواجهة هجوم الفرنجية بقيادة أمريك الأول ، ملك بيت المقدس ، في النوبة التي انتهت بمقتل شاور ووزارة سيركوه ، م صلاح الدين الأيوبي .

فيها مات بالوت الحسن بن صباح كبير الإسماعيلية . وقد تقدّم أنه ورد مصر في أيام المستنصر وسار إلى المشرق بدعوته ، واستولى على قلعة ألمات واعتقد لإمامه نزار بن المستنصر ، وأنكرَ إمامة المستنصر وإمامة الأمر . وانتدب عتّة لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش فلما تقلّد المأمون البطاحي وزارة الأمر بعد قتل الأفضل بلغه أنّ ابن صباح والباطنية فرحوا بموت الأفضل ، وأنهم تطاولوا لقتل الأمر والمأمون ، وأنهم بعثوا طائفة لأصحابهم بمصر بأموال . فتقدّم المأمون إلى والي عسقلان بصرفه وإقامة غيره ، وأمره بعرض أرباب الخدم بها ، وألا يترك فيها إلّا مَنْ هو معروف من أهل البلاد ، وأكد عليه في الاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجار وغيرهم ، وأنّه لا يثقُ بما يذكرونه من أسائهم وكُتّامهم وبلادهم ، بل يكشف من بعضهم عن بعض ويفرق بينهم ويبالغ في الاستقصاء . ومَنْ يصل يمين لم تجر عادته بالمجئ إلى البلاد فليعوقه بالشر ويطلع بحاله وما معه من البضائع ، ولا يمكن جملاً من دخول مصر إلّا أن يكون معروفاً متردداً إلى البلاد ، ولا يسير قافلة إلّا بعد أن يتقدّم كتابه إلى الديوان يعلمه من فيها وأسما غلمانهم وأسما الجوالين وذكّر أصناف البضائع ، ليُقابل بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، وأنه يكرّم التجار ويكفّ الأذى والفُسر عنهم .

ثم تقدّم [١٢٨ ب] المأمون إلى والي مصر وإلى القاهرة بأن يصعق البلدين شارعاً شارعاً وحارةً حارةً وزقاقاً زقاقاً وخطاً خطاً ، ويكتب أسما سكّانها ، ولا يمكّن أحداً من النقلة من منزل إلى منزل حتى يستأذنه ويخرج أمره ، بما يحتمل ذلك . فمضياً لذلك ، وحرراً الأوراق بأسماء جميع سكّان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكُنية كل واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومَنْ يصل إلى كل خط وحارة من الغريباء .

فلما عرف ذلك المأمون انتدب نساء من أهل الخبرة والمعرفة للدخول إلى جميع المساكن والاطلاع على أحوال ساكنيها الباطنية ومطالعة الجميع ما يشاهدنه فيها ، فكانت أحوال كافة الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم من ساكني مصر والقاهرة تعرض عليه ، ولا يكاد يخفى عنه منها شيء ألبتة . فامتنع لذلك الباطنية بما كانوا قد عزموا عليه من القتل بالأمر وبالمأمون لكشفهم عن دخول البلد .

ثم إنه مع ذلك أُرْكِبَ العسكرية وفرقهم في جهات البلدين ، وأمرهم بالقبض على جماعة عيَّنتهم ، فقبض على جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقَرِّئ أولاد الخليفة الأمر ، ومنهم رسل كان ابن صباح قد سبَّهم بمالٍ لينفق على من بمصر ومن يرى رأيهم . فكان هذا معدوداً من عظم الحزم ، وقوة التلبيير . ومع ذلك كان له القُصَاد والجواسيس وأصحاب الخير في كلِّ قُطر ، فإذا خرج الباطني من قلاع الموت لا تزال أخباره تردُّ عليه شيئاً بعد شيء منذ يخرج من مكانه حتى يرد بلبيس ، فيسير إليه من ينقض عليه في مكانه الذي نزل فيه ويأتيه به فيقتله . وصار من أجل ذلك وبسببه يَرُدُّ عليه أخبار كلِّ جليل وحقير من سائر مملكته ، حتى كان يرى ويسمع كل ما يتفق في ليل أو نهار . وامتنع من الباطنية إلى أن مات رئيسهم الحسن بن صباح بعد ما ملَّك من الشام جبل عاملة^(١) ، وحصن العليق ، والكهف ، ومصبات^(٢) ، والخواني^(٣) ، وحصن الأكمة^(٤) ، وقلعة العبدین ؛ ثم امتدت مملكته بعد موته إلى حدٍّ شرقي آذربيجان وبحر طبرستان وجرجان .

(١) يقع عند ماضي الطرق بين صمد وتينين وبانابس، p.334 The Damascus Chronicle of the Crusades;

ذيل تاريخ دمشق : ١٧٨ ، ١٨٤ .

(٢) وهي أيضاً مصبات ومصباب ، من حصون الإسماعيلية قرب طرابلس . معجم البلدان : ٨ ، ٧٩ .

(٣) وهي أيضاً من أعمال طرابلس وأصبحت من قلاع الإسماعيلية . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ذيل تاريخ دمشق : ١٦٢ .

سنة تسع عشرة وخمسمائة (١)

فيها قبض الخليفة الأمر على وزيره المأمون في ليلة السبت لأربع خلون من شهر رمضان ، وقبض على إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من أهله ونواصه ، واعتقله . فوجد له سبعون سرجاً من ذهب مرصع ومائتا صندوق مملوءة كسوة بلنه . ووجد لأخيه المؤمن أربعون سرجاً يحل ذهب وثلثائة صندوق فيها كسوة بلنه ، ومائتا سلة ما بين بلور محكم وصيني لا يقدر على مثلها ، ومائة برنية مملوءة كافور قنصوري ، ومائة سفل مملوءة عوداً ، ومن ملابس النساء ما لا يحصى . حُمل جميع ذلك إلى القصر ، وصلبه مع إخوته في سنة الثنتين وعشرين .

ويقال إن سبب القبض عليه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعلى ، أخى الأمر ، يَزيه بقتل أخيه الخليفة ووعده أنه يعتمد مكانه في الخلافة ، فلما تعلم ذلك بينهما بلغ الشيخ الأجل ، أبا الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدست ، وكان خصيصاً بالأمر قريباً منه ، وكان المأمون يؤذيه كثيراً . فبلغ الخليفة الحال ، وبلغه أيضاً أنه بلغ نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن^(٢) وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها : الإمام المختار محمد بن نزار .

ويقال إنه سمّ مِيضَماً ودفعه لفصّاد الخليفة ، فأعلم الفصّاد الخليفة بالمبضع .

ومولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وقيل في سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، شديد التحرز ، كثير التطلع إلى أحوال الناس من الجند والعامة ، فكثّر الواشون والسعاة بالناس في أيامه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من فبراير سنة ١١٢٥ .

(٢) هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم ، الأمير المنتخب عز الخلافة فخر الدولة . كان من رجال الأفضل ابن بدر الجبال ، بدأ خدمته بإشرافه على غزاته الكتب الأضواء ، وذهب إلى اليمن سنة ١١٣٥ هـ في أيام الأفضل وقام بحركات حربية تأييداً للحاكم الحرة ، وزاد المأمون البطاحي الوزير من تأييده - به مثل الأفضل - وتقلبت به الأحوال في اليمن بسبب تعدد الأحوال بها وانتشار الحروب الأهلية المحلية . راجع تفصيل هذا في تاريخ اليمن لفتحي عمارة الجزء ٤٢ : ٤٧ .

ويقال إنَّ أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئاً ، فتزوَّجت أمه وتركتهُ فقيراً ، فاتَّصل بإنسانٍ يعلمُ البناء بمصر ، ثم صار يحمل الأمتعة بالسوق بمصر ، وأنه دخل مع الحمالين يوماً إلى دار الأفضل فرآه خفيفاً رشيقاً حسن الحركة حلو الكلام ، فأعجب به ، فاستخذه مع الفراشين بعد ما عرف [١٢٩] بأنَّه ابن فلان ، فلم يزل يتقدَّم عنده حتى كبرت منزلته ، وعلت درجته^(١) .

وهذا ليس بصحيح فإنَّه من أجناد المشاركة ، وقد تقدَّم أنَّ أباه مات في زمن الأفضل بعد ما ترقَّت أحوال ولده ، وأنه كان مِمَّنْ يعدُّ من أمائل أهل الدولة . ورُئي بعلة قصائد . وتقدَّم أنَّ المأمون كان مِمَّنْ يخدم المستنصر وأنه الذي لقَّبه بالمأمون . على أنَّ المشاركة زادوا في التشنيع وذكروا أنَّه كان يرشُّ الماء بين القصرين^(٢) ، وكل ذلك غير صحيح .

وكان المأمون شديد المهابة في النفوس وعنده فطنة تامة وتحرُّز ويحث عن أخبار الناس وأحوالهم ، حتى إنَّه لا يتحدث أحد من سُكَّان القاهرة ومصر بحديث في ليل أو نهار إلَّا وبيَّنت خبره عند المأمون ، ولا سيما أخبار الولاة وعملهم . ومثت في أيامه أحوال البلاد وعمرت ، وسَّس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته ، إلَّا أنَّه أنَّه أنَّه هو أقام أولئك الذين قتلوا الأفضل وأعدَّهم له وأمرهم بقتله ليَجعل له بذلك يدًا عند الخليفة الأمر ، ولأنَّه كان يخاف أن يموت الأفضل فيلقى من الأمر ما يكره لأنَّه كان أكبر الناس منزلة عند الأفضل ومتحكماً في جميع أموره . وكان مع ذلك محبوباً إلى الناس لكثرة ما يقضيه من حوائجهم ويتقرَّب به من الإحسان إليهم ، ويأخذ نفسه بالتنبير الجيد والسيرة الحسنة ، بحيث لو قُدر موته لزار النَّاس قبره تبرُّكاً به .

وأنَّهم أيضاً بأنَّه هو الذي قتل أولاد الأفضل وأولاد أخيه الأُوحد وأولاد أخيه المظفر ، وكانوا نحو مائة ذكر ما بين كبير وصغير ، فقتلوا بأنَّجهمهم ، ولم يبق منهم سوى صغير

(١) ورد هذا الكلام في كتاب الكامل لابن الأثير : ١٠ - ٢٢٤ . ونقله النويري في نهاية الأرب كأصل القرزي هنا ثم نفاه كل منهما ، ويستند النويري في نفيه إلَّا ابن جالب راض ، محمد بن علي بن يوسف ، الذي قال : إنَّ ابن الأثير ومعه في وفاة والده المأمون ، إذ أنه مات في سنة ١١٣ هـ والمأمون إذ ذاك مدير دولة الأفضل . ثم شفيق إلى ذلك : « وأكثر الناس يذكرون ما ذكره ابن الأثير » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) قال هذا عماد الدين صاحب « المسانع الجامع لتواريخ الزمان » ، كما ذكر النويري . وقد نشر C. Cahen هذا الكتاب ملخصاً في مجلة - Bull. et. Or. Inst. Damas, 1938 .

نحيف يسمى أحمد أبا عليّ ويلقب بكثيفات ، فيقال إنّه احتقره لما كان يرى فيه من العمى والانقطاع ، فكان منه ما يأتى خبره إن شاء الله تعالى .

وأتهم أيضاً بقتل الأمير حسام الملك أفتكين ، صاحب الباب ، في أيام الأفضل لتخوفه منه ؛ وذلك أن حسام الملك دخل مرة على الأمر للسلام ، فلما خرج قال الأمر : والله إنك لأمير حسن ؛ فانه كان جميلاً تام القامة وفيه عجب وتيه . فبلغ ذلك المأمون فقامت قيامته وأخذ في العمل عليه حتى أخرجه في المساكر التي يقال إن عدتها عشرون ألفاً ، فكان من خبره على عدة لأن مع الفرنج ما كان ، وقتل من أصحابه يومئذ ما يزيد على عشرة آلاف ، وعاد حسام الملك فبعثه إلى الإسكندرية ودرس عليه من قتله .

قال ابن الطوير : ولما دفن الأفضل استعمل الأمر هذا الرجل ، وكان يخاطب بالقائد من خدمة الأفضل في الوساطة دون الوزارة ، ونمته بجلال الإسلام . واستمر على ذلك ، ثم كمل له الوزارة وطلع عليه خلة الوزارة إلا الطليسان المقور ، فباشرها ، وكان متيقظاً قد حلق الأمور ودربها من صحبة الأفضل وطول خدمته إياه . وكان بالدار التي بالسويوفيين بالقاهرة ، وهي اليوم مدرسة للحنفية^(١) ، وأخذ يصب على تغلب الأفضل مع الأمر ، فعاد ينقلب على الأمر في واحدة بعد واحدة من الجفاء والإقدام ، والأمر يُملئ له ويحمله ، حتى استوحش كل منهما من الآخر .

وكان له أخ يُنعت بالمؤمن أبي تراب حيدرة ، فرأى من الرأي أن يولى أخاه جانباً عظيماً من ديار مصر ويجعل معه عسكر النجدة ردّاً إذا قصده الخليفة بضر ، فإنه ما دام أخوه يكون حامياً له ، فيكون هو من داخل وأخوه من خارج . وجرد معه مائة فارس من شدة الأجناد وكبرائهم ، وأضاف إليهم أمثالهم ، مثل علي بن السّار وتاج الملوك قايماز وسيف الملك الجمل ودرى الحرون وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء جيش بمفرده ؛ والخليفة يعلم ذلك ولا يرده عليه . وزاد في معناه حتى قيل إن الخليفة أطلع على أنه ادعى الخلافة وأنه من ولد نزار من جارية خرجت من القصر وهي حامل عندما خرج نزار

(١) أنشأها صلاح الدين الأيوبي في جزء من دار الوزير المأمون وعصمها للدراسة للفتية على مذهب الإمام أبي حنيفة الثمان في سنة ٥٧٢ هـ ، وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية في مصر - وكان صلاح الدين شافعي المذهب - وعرفت بالسويوفية من أجل أن سوق السويوفيين كان يحتل على بابها . المطاوعة والاختيار : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

إلى الإسكندرية فانزعج الخليفة لذلك . ثم إنه سَير إلى اليمن الموقَّع على بن نجيب الدولة^(١) ، وكان من أهل الأدب فصيحاً داهية ، ليحقّق نسبته هناك ويدعو الناس إلى بيعته ، فلما [١٢٩ ب] قيل للأمير هَذَا ، ما شكّ فيه ، وأخذ يتحيّل في الإيقاع به بعد عَوْد أخيه من ولايات الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين^(٢) والدقهلية والمناحية^(٣) ، فاحتلّق الأمر قضية يلتبسها من الإسكندرية وهو مقيم بها ، فسير أستاذاً^(٤) من إقطاعه ، ظاهره فيما نَبَّه إليه وباطنه في العمل على المأمون وأخيه ، وقال له : « أحرّض على اجتماعك بعلّ ابن السّلال في المسامرة وسلّم عليه عتاً ، وقلّ له إنّنا ما زلنا نلتفت إليك ونلتخّره لمهمّاتنا ونتحقّق فيه الموافاة لنا ، وإنّا بحمد الله قادرون على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا ، وقد تلوّنت أحوال المأمون وبألغ في حقوقنا بأشياء لا يتسع لها ذِكرنا . ومقصودنا أن تكتم عتاً ما نقول لك » .

فلما بلّغه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السّمع والطاعة لمولانا ، وأنا مملوكه وأذلّ نفسي في خطمته . فقال الأستاذ : هكذا والله قال عنك . قال ابن السّلال : فما يأمر به ؟ قال : تحدثت رجالك بأجمعهم في الانفصال عن المؤمن ، أنت ومن تثق به .

فلما تقرر ذلك اتّفق علىّ بن السّلال هو وقايماز ودرى الحرون ، وكانوا أمراء الجماعة ففترقوا عنه وتبعهم الباقون ، فانفرد المؤمن واستوحش وكاتب أخاه المأمون بذلك ،

(١) سبق أن أشرنا إلى أن الأفضل الجلال هو الذي سير نجيب الدولة هذا إلى اليمن ، في سنة ٥١٣ هـ ، تأييداً لمملكة الحرة لمملكة زبيد ، وأن المأمون أيد نجيب الدولة في المهمة التي أوّله الأفضل من أجلها

(٢) يذكر ابن مغازي ضمن بلاد ولاية القوصية الجزيرتين المرويتين بالقلمين . قوانين الدواوين : ١٠٨ - ١٠٩ ، وما غير الجزيرتين المقصودتين هنا ، ذلك أن نشاط المؤمن حيدة كان متركزاً في الوجه البحري . ويذكر القلقشندي الجزيرتين بين فرقتي النيل الشرقية والغربية (بيني بالفترتين فرعى لنيل) ويقول إن الجزيرة الأولى تشمل حلين : المنوفية والغربية ، والجزيرة الثانية تمتد ما بين بحر أبيار والفرقة الغربية لنيل وتعرف بجزيرة بني نصر . صبح الأعي : ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يقول القلقشندي : الدقهلية والمناحية مصابة لعمل الشرقية من جهة الشمال وينتهي أواخرها إلى السبخ وإلى بحيرة تيسب المنصبة بالطين من طريق الشام . صبح الأعي : ٣٠ : ٤٠١ - ٤٠٢ . انظر أيضاً قوانين الدواوين : ٨٨ - ٨٩ وفي مواضع أخرى متفرقة .

(٤) الأستاذون من غواص خدم الخليفة ، وأسلمهم المحسبون وهم الذين يدورون عامهم على أحتاكنهم كما يفعل بعض العرب والمغاربة ، وكانت منهم تزيد على الألف . وكان من طريقتهم أنه متى ترشح أستاذ منهم هنالك حمل إليه كل أستاذ من المحسّنين بدلة كاملة من ثيابه وقرصاً وسيفاً فصيح لاحقاً بهم . صبح الأعي : ٣ : ٤٧٧ .

فما اتسع له أن يتنَبَّع الأمراء ولا ينكر عليهم ليرجعوا إلى أخيه ، لِيُطْعِمَهُ بِتَغْيِيرِ الخليفة عليه ، مخافة أن يفسد أمره ظاهراً وباطناً . فحضر إلى الخليفة يومَ سلامٍ ، على عادة الوزراء ، وتقدّم وقال : « يا مولانا ، صلوات الله عليك ، وصل كتاب أخى يتلّم من طول مقامه خارج القاهرة وأسفّه على ما يفوته من خدمة مولانا بالمباشرة ، ويسأل القُسْحَةَ له في العُود إلى بابهِ الكريم » فقال : « مرحباً وأهلاً ، وهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنّا قصدنا رضاك فيما رتبته له . يقدم على بركة الله » . فكتب عن الخليفة بالعود وأن يرتب في ولاياته من يرضاه . فامتثل ذلك .

ودخل القاهرة ، فجلس الخليفة له في غير وقت الجلوس ، فمثل بن يديه ، وأكرمه وأدناه ، وخط عليه بالتحريف المضمّن .

فلما دخل شهر رمضان ، وفيه السباط كل ليلة بقاعة الذهب ، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه ؛ فحضر المأمون وأخوه المؤمن السباط أوّل ليلة ، فأكرهما الأمر بما أخرجهما مما كانت يده فيه ، وأرسل رسالة إلى المؤمن ليستأنس بحضوره السباط مع أخيه ؛ فلم يتسّع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع .

وحضراً ثانياً ليلة فزاد في إكرامهما ، ثم أمر بأن يدخل المأمون لمواكلته خاصّة دون أخيه ، فدخل إليه ؛ ولم يتقدّمه أحد من الوزراء بمثل ذلك ، يخفى هذه المنزلة . وخرج هو وأخوه وأكد عليهما ألا ينقطعا ، وخطع عليهما من داخل الدار من الثياب النارية . ثم حضرا ثالث ليلة ، فاستدعى المأمون إلى الخليفة ، فلما جلس معه على المائدة قال قد جئونا المؤمن ، واستدعاه ، فدخل ، وصارا في قبضته . وكان قد رتب لهما من يأكلهما ؛ فعند خروجهما للضيقة قبض عليهما واعتقلهما عنده في خزانة ، وسير بالحوطة على دورهما . ثم أمر بإحضار الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن أبي أسامة ، كاتب اللّست ، لينشئ شيئاً في شأنهما يقرّوه على المنبر غداً ، فوجد الشيخ أبو الحسن بمصر لميادة مريض ؛ فتقدّم إلى وإلى القاهرة في الليل بأن يمضى إلى مصر لإحضاره . فظنّ وإلى القاهرة أنه طُلب لغير ذلك ، وكان يقال له سعد التّولة الأحدث ، فمضى إليه وأزعجه من مكانه ، وسبّه أقبح سبّ ، وأراد إحضاره إلى القاهرة ماشياً . فلحضره إلى الخليفة وهو ميت لا حراك به ،

فقال له ما هذا ؟ فلخبره بقضيته مع الوالى ، فغضب على الوالى وأمر بخلع أخفافه من رجليه وصَفَّهَهما ، حتى تقطعا على قفاه ، وصرفه من الولاية . وأطلع الشيخ أبا الحسن على قضية المأمون وأخيه ، فقال يا مولانا : هما نَشَوُا أَيْامَكَ وعالميك دولتك . فقال لبعض الأستاذين خذ هذا الشيخ وصَوِّبه إلى المذكورين لينظرهما فى اعتقاليهما وينقطع رجاؤه منهما . فأدخله إليهما ، فرأهما مكبَّلين فى الحديد ، وعليهما احتياطٌ عظيم ، فأنشأ للوقت سيجلاً كان من استفتاحه :

« أما بعد ، فإن محمد بن فاثك [١٣٠] استنجد فما نجح ، واستُصْلِحَ فما صلح ، وبجل رفع قلده فغدا ليهُوط ، وقابل الإحسان إليه بدواعى التَّنُوط . » وكلَّ ذلك فى تلك الليلة .

فلما أصبح الصُّباح جلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ، ونُصِبَ كرسيُّ الدعوة أمامه ، وطلع قاضى القضاة عليه وقرأه بعد اجتماع الأمراء وأرباب الرُّتب والعوام ؛ فلم ينتطح فيها حزان .

ويقال إن الخليفة كان يقول : أعظم ذنوبه عندى ما جرى منه فى حق صُور وإخراجها من يد الإسلام إلى الكفر .

وبقىا فى الاعتقال ، هما وأميران اتَّهما ، فى خزانة البنود . وسير لإحضار الذى كان أنفذه المأمون إلى اليمن ليقتلهم جميعا . وتفرَّغ الأمر لنفسه ، ولم يبق له فعل ولا مزاج ، وبقي بغير وزير .

وأقيم صاحباً ديوان الاستخراج^(١) بما يجب من زكاة ومقس^(٢) أحدهما مسلم يُقال له

(١) المقصود به استخراج المال وقبضه ، وكتب الفصولات به . وعل متول الاستخراج ، ويلقب بالجهيد ، عمل الخازنم والرزنامجات والمكات ، ويطلب بما يقبضه ويخرج ما يرش من الحساب اللازم له من الأموال الديوانية . قوانين العواوين : ٣٠٤ .

(٢) يمدد التلقشتى وجوه الأموال الديوانية ويقسمها إلى ضربين رئيسين ونعت كل منهما أنواع . أما الضرب الأول فهو الشرعى ، وهو على سبعة أنواع منها الزكاة . أما الضرب الثانى فهو غير الشرعى وهو المكوس الذى تتركز فى لوجين : ما يخص بالديوان السلطان مثل المكوس الذى تؤخذ عند السواحل : عذاب ، ولقصور ، والطور ، والسويس ، وما يؤخذ بجاضرة مصر : القساط والقاهرة ، وتكاد تصل إلى اثنين وسبعين مئاً . أما النوع الثانى من المكوس فهو مالا اختصاص له بالديوان السلطان وهو ما يتبع إقطاع ديوان أرباب أو نحوهما . صبح الأعشى : ٤٨ - ٤٧ .

جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط والآخر سامريّ يقال له أبو يعقوب إبراهيم ، وأقيم معهما مستوفٍ^(١) لثأرتين المأمكتين وكان راهبا ؛ فكانوا يستخرجون ذلك من أربابه ، ويدخل صاحبا الدينان إلى الأمر في كلّ وقت ومعهما المصحف والتوراة فيحلفان له أنهما لا يتعرضان إلا لمن يجب عليه لبئس المال حقّ . فيحملهما في ذلك على الصديق ، وربما اشتغلا على الناس وزاد عليهم ما لا يجب زيادته ، فتأذى بسببهما جماعة والأمر لا يطلع على ذلك ولا أشاريه . واستمرّ على ذلك مُتَمَلِّدَة .

(١) المستوفى : كاتب يكون صاحب مجلس في الدينان يطالب المستحقين بما يجب عليهم وفقه من الحساب في أوقاته ، ويثبت متولى الدينان على ما يجب استخراجه من المال في حينه ، ويقيم الجرائد ، ويقابل كل حساب يرد عليه ويستوفيه ، ويخرج ما يجب تخريجه فيه ويسدّ المطالبات . وإن ظهر أنه لم يثبت على وجوب مال أو استمّاع حساب ، أو أنكر ما يجب تقديمه ، أو أهمل ما يثبت تخريجه كان عليه درك ذلك جميعه . ولا يؤخذ بشئ عمل من مجلس خدمته مالم يكن خطه عليه إما بالمقابلة وإما بالتأخير . قوانين الفوائد : ٣٠١ .

سنة عشرين وخمسمائة (١) :

فيها جهز الأمر المنتضى بن مسافر الغنوي بخلع سنيّة وتُحف مصريّة وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي ، صاحب الموصل ؛ فلمّا كان في أثناء الطريق سمع بموته (٢) ، فرجع بما معه إلى الأمر .

وفيها قدم الأمير الرئيس مهران بن عبد الرحيم ، مصنّف سيرة الفرنج الخارجين على بلاد الإسلام في هذه السنين ، برسالة من صاحب حلب .

وفي شوال كان بدء أمر الزّاهب . وذلك أنّ راهباً من النّصارى ، يعرف ببابى نجاح ابن فنا ، كتب إلى الأمر رقعة في الكتاب النصارى من الأقباط يذكر أنّهم قد أخذوا أموال التّولة واستولوا عليها ، وضمن أنّه يحقق في جهاتهم ما يملأ بيوت الأموال . فتقدّم الخليفة بأن يُمكن من اللّواوين ويُساعد على ما يخرجهم من الحسابات ، ولُقّب بالأب القديس الرّوحاني النّفيس أبي الآباء سيد الرؤساء مقدّم دين النّصرانية ، وسيد البطريركية ، ثالث عشر الحواريين .

وكان الأمر لما انفرد بالأمر بُدّد القبض على وزيره المأمون وبقي بغير وزير دانت له الدنيا . وكان معظمًا كثير الجود إلى الحد الذي لا مزيد عليه ؛ فكثّر الخير في تلك الأيام ، وفرح الناس بالقوائد ، وتردّد المسافرون والتجار ، وجلبت البضائع ، وزاد الحاصل في الخزائن من كلّ صنف مُضافاً إلى ما كان فيها ، وحسّنت السيرة في الرعيّة ، وأباح للنّاس

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يناير سنة ١١٢٦ .

(٢) هو الأمر آق سقر البرسقي صاحب الموصل والجزيرة والمتصرف في شتون ببلاد وقرقراق . تول الموصل للمرة الأولى سنة ٥٠٧ هـ ، ثم عزل عنها ليد مرة أخرى سنة ٥١٥ هـ ، وبقي فيها حتى مات فجعله السنة (٥٢٠ هـ) مقتولا بأبى الباطنية في المسجد الجامع بما بالرغم من أنّه كان على غاية من التقيظ لم والتفتظ منهم بالحراسة المشددة ولياس الحيد ، وقد ضرب أحمدم يسفه ققتله فتوجهوا بعد ذلك باللعنات إل حلقه حتى قتل ، وقتل جميع من اشترك في الاحتفاء عليه . معجم الأنساب : ٦٠ ؛ الكامل : ١٠ في مواضع متفرقة ، الفاهر : كذلك ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٤ . ويذكر ابن القلانسي أنّ رسول الأمر وصل بصحة أمين التّولة كشتكين وإلى بصرى ومعه غلج سنيّة وتُحف هدية إلى ظهير الدين طتكين . ذيل تاريخ دمشق :

والجنود ما كان الأفضل يحظره عليهم من الملبوس والتَّجَمُّل ؛ فما بَرَحَ الناس في خيراتِ دَاوَةَ وَيَعْمَ متزايدة إلى أَنْ تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من الدَّوَابِّ واشتدَّ في مطالبة النَّصَارَى وضمن في جهاتهم الأموال ، وحملها أَوَّلًا فثَوَّلًا ؛ وكان قد حصل لهم في أَيَّام الأفضل والمُتَمِّم ما يزيد عن الوصف . فلمَّا تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من النَّصَارَى واستطاب ما تحسَّلَ منهم ابتداءً يعمل في المسلمين معاملي اللَّيْوان من المشارفين والضمَّناء والعمَّال .

فيها ركب الأمر لينظر جَوْسَقَ البغدادي أبي الحسن على بن محمد بن سعدون بالقرافة ، فإنه كان من أحسن جَوَاسِقِ القرافة^(١) . وأفخرها بناء ؛ فلمَّا قرب منه سقط عن فرسه إلى الأرض فهُتِيَ بالسَّلامة ، وقيل في ذلك عدَّة أشعار .

(١) الجوسق : القصر ، ويصحح على جواسق وهو مغرب عن الفصحى كوسك . وجوسق البغدادي المذكور بالمتن كان بالقرافة وإلى جواره قبر مشعشع : وقد غرب سنة ٥٢٠ . الملاحظ والاحتمال : ٢ : ٥٣ .

سنة احدى وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها أخفهر الموفق في الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب التلوة ، داعي اليمن ، الذي سيره الوزير المأمون بن البطاحي ، فدخل في يوم عاشوراء على جمل بطرطور ، ومعه مشاعلية بيضاء ملائكة ، وخلقه قرد يصفحه ، وهو يقول بقوة نفس : والله لا ألتفت . فأدخل خزانة البنود وسجن مع المأمون .

فيها كثرت مصاحدة الرّاهب للكتاب والعمال ، وتسلسل الأمر إلى التجار وأرباب الأموال ، ونذب معه مقدار [١٣٠ ب] وإلى مصر وسعد التلوة وإلى القاهرة للشّد منه ، فتكذّب الناس وخرج كثير من أهل مصر إلى الآفاق . وأخذ الرّاهب يُحسن للأمر أن يحمل إليه مال الأيتام من مودع الحكم^(٣) .

وفيها مات قاضي القضاة جلال الملك تاج الأحكام ، أبو الحجاج يوسف بن أيوب ابن إسماعيل المغربي الأندلسي^(٢) ، وكان أولاً قد أقرأ المؤمن أخا المأمون القرآن والنحو ، فولّاه قضاء الغريبة ، ثم نقل منها إلى قضاء القضاة بعد واقعة ابن الرّسعي بوساطة المؤمن . واستقر بعد وفاته في قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيسرائي .

وكان أبو الحجاج عاقلاً . عرض عليه الأمر أن يلى التّواوين مضاعفاً إلى ما يتولاه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من يناير سنة ١١٧٧ .

(٢) في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة توفى قاضي القضاة محمد بن النّهران وترك عليه ديناً للأيتام وشرم عشرين ألف دينار ، وقيل سنة وتلاثين ألف دينار ، صمّ برجوان حل جميع ما ترك ، وطلب الأسماء والمعلول من أموان ابن النّهران بأموال البتاي المتبقية عليهم في ديوان القضاء فاعترف البيض بما عنده وأنكر آخرون . وكان من نتائج ذلك أن أصر الحاكم ألا يودع عند عدل ولا أمين شيء من أموال البتاي وأن يكتروا غزناً في زقاق القناديل تودع فيه أموال البتاي ، وعرف هذا القرن منذ ذلك التاريخ بالمودع . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب في أحداث سنة ٣٨٩ .

(٣) يذكر ابن العباد في أخبار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة نبأ وفاة الفقيه العلامة أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز زيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار في الأصول والفروع ، روى البخاري عن واحد من أبى ذر مسلماً عن أبي عبد الله الطبري . سفرات الذهب : ٤ : ٦٧ . ولله نفس الفقيه المذكور هنا في المتن ، وقد يؤيد ذلك أن نشاطاً للمؤمن ، أخى المأمون ، وهو تلميذ أبي الحجاج كان متركراً ، في منطه ، في الإسكندرية .

من قضاء القضاة والمظالم ، فاستشار في ذلك بعض أصحابه فأشار بالقبول ، فقال : إننى لا أحسن صنعة الكتابة ، فقال له : تجعلُ بين يديك من يوضح لك الأمر والتدبير ويدلُّك على سرِّ الصَّناعة . فقال : ألا ترى إلّا أنى قد رضيتُ أن أكون من الأسماء النواقص التى لا تتمُّ إلّا بصلةٍ وعائد ، واستحضرت من يذلُّنى على ما أجهل ، فكيف أصنع بين يدي السلطان ؟ لقد حكمتُ إذا على نفسى بحكم حيف وأوردتها خطّة خسف . وحمد الله .

سنة الثنتين وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها وصلت رأس هرام الباطني . وكان طغتكين أتابك ، الملقب بظهير الدين ، قد وهب له بانياس خوفاً من شره ، فأفسد جماعة بالشام ، وجرت له خطوب آلت إلى قتله ، وحُيِّلَ رأسه إلى الأمر^(٢) .

وفيها رتب قاضي القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفاً على ثقة النولة ابن أبي الرَّدَاد في قياس الماء وعمارة المقياس ، وعمل مصالحة ، فاستمر إلى أن قتل ابن ميسر ثم بطل ، فلم ينظر أحد في هذه المشارة .

وفي رجب عُيِّلَ للأمير في الخاقانية^(٣) ، وكانت من خاص الخليفة ، قصر من ورد فسار إليها وحده بضيافة عظيمة . فلما استقر هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك - أحد الأمراء الذين كانوا مع المؤتمن ، أخى المأمون ، في سفره في البلاد التي كان يتولها وتخاذل مع ابن السلار عنه - وهو لا بُسَ لآمة حربه ، والتمس المثل بين يدى الخليفة . فاستنقل ما جاء به في ذلك الوقت لأنه منافع لمافيه الخليفة من الراحة والزهوة ، فمُنِعَ من ذلك وصُدِّ عنه ؛ فقال لجماعة من حواشي الخليفة : أنتم منافقون على الخليفة إن لم أصل

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من يناير سنة ١١٢٨ .

(٢) وكان يمارس نشاطه المهمل على غاية من الاستكثار والاختصاص وتغيير الرى بحيث يطوف البلاد والمقال ولا يعرف أحد شخصه ، وقبته كثير من الجهلة والظنم احتياه به أو طلباً للربح بجزيه ، وأيده في تحركه ونشاطه أبو علي طاهر بن سعد المزدقاني ، وزير طغتكين ، فحاجه في نفسه والتمس من طغتكين أن يسلمه حصن بانياس ، ففعل ، فغوى هرام بهذه المسحة وجمع الأتراك والأرواش والرعاع فيه وأسد بهم في دمشق وأعملها حتى اشتد خطره . وقد ثار ضده أهل منطقة وادى التميم اقتنه شاماً ديناً شهماً من بينهم ، سنة ٥٢٢ هـ ، فهاجمهم في وادعهم وأقام غيابه بجوارهم - وكانوا مستعدين لقتاله - فأغاروا على غيابه وأوقروا برجاله ونجموا في قتله بنحيته واحتزوا رأسه بعد أن ملطوا بحمته نعلين بالسيف والسكاكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢٢١ - ٢٢٢

(٣) قرية من قرى قلوب وكانت من شخصيات الخليفة ، فيها بساتين وجنان كبيرة وأحواض لزراعة اللوز بالرواة المختلفة تعرف بالوروات . المواظ والاحتبار : ١ - ٤٨٨ .

إليه وهو يطالبكم بذلك ويعاقبكم عليه . فأطعوا الخليفة على أمره ، فلم يحضره . فقال : يا مولانا ، لِمَ تركت أعداءك - يعنى المأمون وأخاه - هنا والتهد قريب ، أأمنت الغدر ؟ فما أجابه إلّا وهو على ظهور الرهاويج^(١) من الخيل ، فلم تَمُص ساعة إلّا وهو بالقصر يعصى إلى مكان إعتقال المأمون وأخيه ، فوجدهما على حاطهما ، فزادهما وثاقاً وحراسة .

فلَمَّا كان في ليلة العشرين منه قتل المأمون وصالح بن الضيف ، وكان من نشو المأمون وقد سجن معه ، وعلى بن إبراهيم بن نجيب التّولة ، المُحضّر من اليمن ، وأُخرجوا إلى سقاية ريدان^(٢) في الرّمل ، قبالة البستان الكبير خارج باب الفتوح ، فصلب أبلداتهم بغير رموس وفي صدر كلّ واحد رقعة فيها اسمه . فبلغ الأمر الناس فشكوا فيهم ، وقالوا : هم غير المذكورين . فلم يخرج رموسهم وأقيمت على أبلداتهم .

فيها كانت ولاية ابن ميسّر القضاء في ذى الحجّة على ما ذكر بعضهم ؛ وقيل بل كانت كما تقدّم ، ولَقِبَ بثقة التّولة القاضي الأمين سناء الملك ، شرف الأحكام ، قاضى القضاة ، عمدة أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن القاضي أبى الفرج هبة الله بن ميسر . فلازم الانتصاب والجلوس ، واعتمد التثبت في الأحكام ، وعدّل جماعة ، فبلغت عدّة الشهود في أيامه مائة وعشرين شاهداً ، وكانوا دون الثلاثين .

ثم وردت إليه المظالم ؛ فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بهم الأمر ، وكان فيهم عدّة قد يشؤا من الفرج ، فاستأذن الخليفة وأفرج عنهم . وتكلّم مع الأمر في أمر التّجار وما نزل بهم من المصادرات ، فلمر الخليفة بكتابة منشورهم في معانهم قرئ على المنابر .

فيها كثرت وقائع أهل القصر على [١٣١] الناس ، وتقرب كثير من الكتاب

(١) الرهاويج من الخيل كثيرة للفرار ، لمرعتها . يقال أهرج آثار القنبار ، وأرجحت البهاية بالمطر ، ونوء مرهج كبير المطر ، والرّهوجيّة يتشديد الرّاء المفتوحة ضرب من السير . لقموس المحيط .

(٢) سقاية ريدان : يعرفها بالقرى تعريفاً ميباً بأنّها بين القاهرة وبلبيس . وهى الآن بمنطقة السياسة الحالية وتعرف بالريديانة ، وكانت في الأصل بستاناً لريدان السقل الأستاذ ، من رجال العزيز بالله . ويظهر من النص أنها كانت تقع خارج باب الفتوح . المواظ والاحبار : ٢ : ١٣٩ ؛ سجم الهلالان : ٥ : ٩١ .

الظلمة بَعَوَراتِ الناسِ إلى الخليفة ، فاشتدَّتْ مُطالباتِ الناسِ بالأموال ، وقيل قولُ كلِّ رافع شيئاً على أحد ، وأخذَ الناسُ بما رُمُوا به ، وضُمِّنَ عدَّةٌ من الناسِ أشياءَ لم تَجِرْ عادةً بضمِّها ، وأُخِيتِ رؤوسُهم لم تكن فيا تقدِّم. وذلك أنهم لم يقدروا على تصريح القول بالمصادرة ، فعملوا ما ذكروا ؛ فحصلتِ الشناعة ، وخرجَ من البلد من التجار .

وكثرت مصادرات القاطنين بمصر والقاهرة ، وعظُم قدرُ ما حُمِلَ من أموال هذه الجهات . فأتى عطاء الخليفة حتى وهب يوماً لفلانة برغش ، المنعوت بالعدل^(١) ، ثمانين ألف دينار ، ثم سأله بعد مدة يسيرة عما فعله فيها وهبه ، فقال : يا مولانا تصدَّقت ووهبت أكثر . فأعجب ذلك الأمر ، وفرح ، وشكره على فعله . ووهب مرةً لفلانة هزار الملك جوامرد ، المنعوت بالأفضل ، مثل ذلك . وكانا أنخصَّ غلمانهم وأقربهم منه ، وأشرفهم عنده منزلة ، وكانا أسمع خلق الله ؛ وكان الناس في أيامهما لا يوجد فيهم من يشكو الفقر ، لا بمصر ولا بالقاهرة ، فإنَّ هزار الملوك كانت صلته في كلِّ يوم جمعة راتباً قد قرَّره بالقرافة أربعة آلاف درهم في ألف كاغدة ، على يد الثقة ابن الصعيدي وغازال الوكيل ، وكانت عطايه من يده لا تنقص عن عشرة دنانير أبداً ؛ ولا يخلو رُكوبه إلى القصر وعَوْدَه منه من أحدٍ يقف له ويطلب منه . وكان برغش يعطى الجُمْل الكبار التي يغنى بها الطالب ، من المائة دينار إلى المائتين وأكثر .

وبلغ علم التي يقال لها جمعة ، مكتون الأمرية ، أن الأمر سيَلدها قد وهب لكلِّ من غلاميه المذكورين ثمانين ألف دينار ، وكان الأمر يحبُّها ، وأصدَّقها أربعة عشر ألف دينار ، وولدت منه ابنة مِئاً ستَّ القصور ؛ فلما دخل عليها عشية اليوم الذي وهبها فيه هذا المال قامت وأغلقت عليها مقصورتها ، وقالت : ما تدخل إليَّ أو تَهَب لي ما وهبت لكلِّ منهما . فقال : الساعة . وأحضِر الفراشين ، وحمل كلِّ عشرة كيساً فيه عشرة آلاف دينار

(١) أسد اثنين كانا مقرَّبين إلى الخليفة الأمر ، وهو أسير الاثنين وأرغقهما ، والأمر هزار الملوك ، جوامرد (ويسميه ابن تقي بردي هزار الملوك) . وقد بنى الأول مسجداً قبالة جزيرة القرونة بشارع مصر القديمة بين فم الخليج وكوبري الملك الصالح ، دثر ولم يبق له أثر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ : في المتن وفي الحاشية : ٣ .

عينا . فلما صار إليها هذا المال، ومبلغه مائتا ألف دينار ذهباً، فتحت الباب له ودخل^(١) .

(١) يقول المقرئ في المواظ والاختيار : كان الأمر قد بل يمشق الجوارى العربيات ، فبله أن جارية بالصعيد من أجمل العرب وأظرفهم شاعرة مجيدة ، فتزياً بزي الأعراب وكان يجول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حيا وتحميل حتى عاينها لما ملك صبره ، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يستلها ، وتزوجها . فلما وصلت صعب عليها مفارقة ما اعتادته وأحببت أن تسرح طرفها في الفضاء حتى لا تتعرض نفسها بمحيطان المدينة فهي لها البناء المعروف بالمودج على شط النيل ، وكان غريب الشكل . ولكنها ظلت صالحة الخاطر باين حم لها يعرف باين مياح فكتبت إليه :

يا ابن مياح إليك المشتكى	مالك من بعدكم قد ملكنا
كنت في حم مطاعاً كسراً	فأثلا ما شئت منكم مدركاً
فأنا الآن بقصر مرصود	لا أرى إلا خيفاً بمسكاً

فأجابها ابن حمها :

بلت حمي والى غديتها	بالغوى حتى علا واحجبا
بعت بالشكوى وصغى ضعفها	لوقدا ينفخ منا المشتكى
مالك الأمر إليه أشكى	مالكنا وهو الذي قد ملكنا

أنظر المواظ والاختيار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (١)

فيها عمّ البلاء بمصر جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة من الرهاب ، بحيث لم يبق أحد إلا وناله منه مكروه ، إمّا من ضرب أو نهب أو أخذ مال . وكان يجلس في قاعة الخطابة من جامع عمرو بن العاص ، ويستدعى الناس للمصادرة . فطلب في بعض الأيام رجلاً يعرف بابن الفرس من العلول المميزين المبجلين في الناس فأهانه وأحرق به ، فخرج إلى الجامع في يوم جمعة وقام على رجليه وقال : يا أهل مصر ، انظروا عدل مولانا الأمر في تمكينه النصراى من المسلمين . فارتج الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فاقصص ذلك بخواص الخليفة ، فأبلغوه إيّاه وخوفوه عاقبة ذلك ، وطالعوه بما حلّ بالخلق .

وكان الرّاهب قد أخذ من شخص خادم يُقال له جليحو سبعين ألف دينار بخرج من مائة ألف دينار ، فصار يشكو ، وكان كثير البضائع والتجارات والمقارصين ، فتظلم واشتهر أمره إلى أن بلغ خبره إلى أستاذ من أستاذى القصر له من العمر نحو مائة وعشرين سنة ، يقال له لامع - وكان قد انقطع في منزله بالقصر بعد ما حجّ غير مرّة ، وأنشأ جلبة^(٢) بعيداب يقال لها اللّامعية تحمل الحاج - فاتفق جواز الأمر على مكانه فسأل عنه ، فقيل له : إنه لا يستطيع النهوض إلى خدمتك . فلنخل إليه وسألّه عن حاله ، فقال : شغلني بسمعة مولانا أشدّ علىّ من نفسى . فقال له الأمر : لأىّ شىء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الناس قد تمّ عليهم من الشدة ما لا أحين أصفه وربما نسب ذلك إليك . وشرح له أمر الرّاهب ابن أبى نجاح وصاحبى الثيوان جعفر بن عبد النعم المعروف بابن أبى قيراط وأبى يعقوب إبراهيم السامرى الكتّاب ، وما أخذوه من هذا الخادم . فحلف الأمر إنّه ما علم أنّهم بلغوا بالناس إلى هذا المبلغ ، وأنه يستدعى صاحبى الثيوان في كلّ وقت ويخطفهما على المصحف وعلى الثوراة ، وأنّ الرّاهب لم يُجعل [١٣١ ب] إلاّ مُستوفياً لما يُستخرج من الأموال وليس له

(١) ويوافئ أول المحرم منها الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١١٢٨ .

(٢) الجلبة بفتح الجيم والياء بينهما لام ساكنة ، والجمع جلاب ، سفن خاصة بنقل التجار والبضائع كانت تستخدم في البحر الأحمر . Dozy: Supp. Dict. ar.

معهما حديث البتة . فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إنهم قد اتفقوا على آذى الناس ، وقد جعلك الله خليفة في الأرض واسترعاك على عبادته ، وكل راع مسئول عن رعيته . فشق على الخليفة ، وعمل فيه كلام الأستاذ ، وخرج ، فما بات حتى صرّف صاحبي الديوان واعتقلهما ، ليستعيد منهما ما أخطاه للناس ظلماً ، واستلحق الرّاهب ، وكان بحضرته رجل من الأشراف ، فلما حضر الرّاهب أنشد :

إنّ اللّٰه شرّفت من أجله يزعم هذا أنّه كاذب^(١)

فقال الأمر للرّاهب : يا راهب ، ماذا تقول ؟ فسكت . فأمر حينئذ وإلى مصر بأخذه إلى الشرطة وضربه بالعلل حتى يموت . فمضى به إلى شرطة مصر ، ومازال يُضرب بالعلل حتى مات ، فحجّر بكبه إلى عند كرمي الجسر^(٢) مسحوباً ، وسُمّر على لوح ، وطُرح في بحر النيل ، فكان كلما وصل إلى ساحل من سواحل مصر وهو مُنحدر دَفَعُوهُ إلى البحر ، فلم يزل حتى خرج إلى البحر الملح ، واشتهر ذكره ، وصارت الرّكبان هلاكة .

وكان هذا الرّاهب أولاً من أئمة طُنّاح^(٣) ، وترهب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن ، وزير ابن عبد المسيح متولّي ديوان أسفل الأرض^(٤) ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدولة أبي البركات يُحسناً بن أبي الليث ، كاتب المجلس^(٥) . فلما قُتِل الوزير المأمون

(١) ذكر ابن خلّكان في ترجمة لُقّية أبي بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوش أنه جلس إلى جوار الوزير الأفضل الجمال في إحدى زيارته له وأُنفذه هذا البيت مع سيقه بيته أكر يقول :

يا ذا اللّٰه طامعاً قربة وحقه مفترض واجب

وأشار في أثناء إنشاده البيت المذكور بالتمن إلى رجل نصراني من كتاب الأفضل كان يجلس إلى جواره ، فأمر الأفضل بإلقائه من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٧٩٠ .

(٢) الجسر المقصود هنا كان يمتد بين ساحل مصر (القسطنطية) وبين جزيرة الروضة ، وفيها بين جزيرة الروضة وبر الجيزة ، وقد عمل من مجموعة من المراكب صفت ، بعضها إلى جوار بعض ، ووقت الحاجة ، ومدت فوقها أختاب طليت بالتراب ، وذلك لجور الناس والذباب . المواعظ والأخبار : ٢ : ١٧٠ .

(٣) القبط من معجم البلدان . بالترميم من دسباط ، وقطع جنوب ذكرنس الحالية . معجم البلدان : ١ : ٢٦٠-٢٦١ . (٤) كانت وظيفة متولى ديوان ما من الوظائف الهامة في الدولة بطورها منصب الناصر ويقلوه منصب المتولى . ولم يكن من بين أموان متولى الديوان أو من بين متولى الديوان طمة في مصر من يلقب بالوزير .

(٥) كان الأفضل قد أنشأ في سنة إحدى وخمسة ديواناً سماه ديوان التحقيق استختم في الإشراف عليه أبا البركات يوحنا بن الليث المذكور هنا في المتن وقد بقي بسبل في هذا الديوان إلى أن قتل سنة ثمان وعشرين وخمسة . واستمر هذا الديوان في مهمته إلى انتهاء عهد الخلفاء ثم توقف ، وأحاده الكامل الأيوبي سنة أربع وعشرين وتوقف بعد سنتين ، ثم أماده السلطان العزيز أيلك واستختمه في استيفاء مقابلة الخواريين ، وهو نوع منه . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول المقرئى : وهذا الديوان مقتضاة المقابلة على الخواريين ، وكان لا يتولاه إلا كاتب غير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان ، يلقى متولى الخنزير ، ويفترق إليه في أكثر الأوقات . المواعظ والأخبار : ١ : ٤٠١ .

اتَّصل بالخليفة الأمر ، وبذل له في مصادرة الكتاب النصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده
فيهم ؛ واسترسل أذاه حتى شملت مقبرته كل أحد .

وكان يُعْمَلُ له في تنجيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض (المنسوج ^(١))
بالذهب ، فيلبسها ومن فوقها غفارة ^(٢) ديباج ، ويتطيب بعِدَّةِ مناقيل مسك في كل يوم
فكانت رائحته تشتت من مسافة بعيدة . وكان يركب الحُرَّ الفارَّهة بالسروج المحلاة
بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة من جامع مصر .

ولما قُتِل وُجِدَ له في مقطع ثلثائة طرَّاحة ^(٣) سامان محشوة جلدًا لم تستعمل ، قد رُصَّت
إلى قرب السقف ، وهذا من نوع واحد ، فكيف ما عداه !

ولما قُتِل وعرف الأمر ما كان يعمل في الناس من أنواع الأذى خشي من الله واستحيًا
من الناس ؛ وكره مُسَاكَلَةَ الفقهاء من الإسماعيلية عن ذلك وعن كُفَّارَةِ هذا الذَّنْبِ لَأَنَّهُ
إمام ، وشرط الإمام أن يكون معصومًا . فسير إلى الفقيه سلطان بن رشا شيخ الفقيه مجلى ،
وكان خفيصة الحكم ، مع مَنْ يثق به يستغثيه في أمر الزَّاهِبِ وما يَكْثُرُ عنه ، فقال : يردُّ
ما صار إليه من الأموال إلى أربابها . فردَّ عليه : إلى الله ما أعرفهم ولا أقدر على ذلك ؛ ولكن
أعتق الرقاب وأتصدق . فقال الفقيه : الخليفة قادرٌ على أن يعتق ويتصدق ولا يتأثَّرُ
لذلك ، ولكن يصوم فإنَّه عبادة شاقَّةٌ على مثله . فقال : أصوم الدهر . فقال : لا ؛ ولكن
الصَّوْمَ الذى وصفه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوم يوم وفطر يوم . فقال : لا أقدر
على ذلك . فقال : يصوم رجب وشعبان ورمضان . ففعل ذلك ، وتحرم في صومه وبرَّه
هذه الأشهر من كلِّ ما يُنْكِرُ في الدنيا .

(١) مابين القوسين مضاف من نهاية الأرب .

(٢) الغفارة للمطف . Dozy : Supp. Dict. ar.

(٣) الطرَّاحة : مرتبة يترشدها الخليفة أو السلطان إذا جلس . نفس المصدر .

في ربيع الأول وُلِدَ لِلْأَمْرِ وَلَدٌ سَمَّاهُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّيِّبَ ، فَبُجِّلَ وَلَّى عَهْدَهُ ، وَأَمَرَ فَرَزِينَتِ الْقَاهِرَةَ وَمِصْرَ ، وَعُمِلَتْ لِلْمَلَايِ فِي الْإِيَّوَانَاتِ وَأَبْوَابِ الْقُصُورِ ، وَكُسِيتِ الْعَسَاكِرُ ، وَزُيِّنَتْ الْقُصُورُ . وَأَخْرَجَ الْأَمْرَ مِنْ خَزَائِنِهِ وَذَخَائِرِهِ قِمَاشًا وَمَصَاعِفًا مَا بَيْنَ آلَاتِ وَأَوَانِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ وَجَوْهَرٍ ، فَرَزِينَ بِهَا ، وَعَلَّقَ الْإِيَّوَانَ جَمِيعُهُ بِالسُّتُورِ وَالسَّلَاحِ . وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى هَذَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَحْضَرَ الْكُتُبُشَ الَّذِي يُعَقِّ بِهَ عَنِ الْمَوْلُودِ^(٢) ، وَعَلِيهِ جُلُ^(٣) مِنْ دِيْبَاجٍ ، وَفِي عُنُقِهِ قِلَادَةُ الْقَضَّةِ ، فَذَبِیحَ بِحُضْرَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ . وَجِئَ بِالْمَوْلُودِ فَشُرَّفَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ مِيسَرٍ بِحَمَلِهِ ، وَنُثِرَتْ الدَّنَانِيرُ عَلَى رُغُوسِ النَّاسِ . وَمَلَّتِ الْأَسْمُطَةُ الْعَظِيمَةُ بَعْدَ مَا كُتِبَ إِلَى الْفَيَّومِ وَالْقَلْبِيَّيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ فَأَحْضُرَتْ مِنْهَا [١٣٢] الْقَوَاكِرُ ، وَعُمِلَ الْقَصْرِ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مِنْ مَلَاذِ النُّفُوسِ ، وَبُخِّرَ بِالْعَبَرِ وَالْعُودِ وَالنَّدَى حَتَّى امْتَلَأَ الْجَوُّ مِنْ دُخَانِهِ .

فِيهَا تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ بِتَخْوِيفِ الْأَمْرِ مِنْ اغْتِيَالِ النَّزَارِيَّةِ وَتَحْلِيلِهِ مِنْهُمْ ، وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ ، فَتَحَرَّزَ احْتِرَازًا كَبِيرًا بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنْ قَطْرِ مِنَ الْأَفْطَارِ إِلَّا وَيُفْتَشُّ وَيُسْتَقْصَى عَنْهُ . وَأَقَامَ عِدَّةً مِنْ ثِقَاتِهِ يَتْلِقُونَ الْقَوَافِلَ لِيَتَعَرَّفُوا أَحْوَالَ الْوَاصِلِينَ وَيَكْشِفُوا عَنْهُمْ كَشْفًا جَلِيًّا . وَكَلَمًا أَشَدَّ الْأَمْرَ كَثْرَ الْخَوْفِ . وَاتَّصَلَ بِهِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ النَّزَارِيَّةِ حَصَلُوا بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ ، فَاحْتَرَزَ وَتَحِيلَ فِي قَبْضِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرْ لِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَفَشَا فِي النَّاسِ أَمْرُهُمْ ، وَكَانُوا عَشْرَةَ فَمَخَافُوا أَنْ يُظْفَرَ بِهِمْ ، فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ وَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ فَشَا أَمْرُنَا وَلَا نَأْمَنُ أَنْ يُظْفَرَ بِنَا ، وَاشْتَوَرُوا . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : الرَّأْيُ أَنْ تَقْتُلُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَتُلْقُوا بِرَأْسِهِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ لَتَنْظُرُوا إِنْ عَرَفَهَا الْأَمْرُ

(١) وَيُؤَيِّقُ أَوَّلَ الْحَرَمِ مِنْهَا الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ دِيْسَمَرِ سَنَةِ ١١٢٩ .

(٢) الْقَبِيْقُ وَالْمَقْبِيْقَةُ ، وَالْعَقَّةُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ يُولَدُ عَلَيْهِ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ الْقَنَاسِ ، وَالْقَهَائِمِ ، وَمَنْ سَمِيَ الثَّانَةَ فَقَدْ تَنَبَّأَ عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ أَسْبُوعِهِ حَقِيقَةً . وَعَنْ عَنٍ وَلَدِهِ مِنْ بَابِ رَدِّ إِذَا ذَبَحَ عَنْهُ يَوْمَ أَسْبُوعِهِ ، وَكَذَا إِذَا حُلِقَ حَقِيقَتُهُ . غُثَّارُ الصَّلَحِ .

(٣) الْجِلْدُ لِلدَّاءِيَّةِ ، بِضَمِّ الْجِيمِ ، كَالْقَوْبِ لِلْإِنْسَانِ يَلْبَسُ لِيَنْقِي مِنَ الْبَرْدِ ، وَالْجَمْعُ جِلَالٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَجَلَةٌ .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً^(١) ، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً ، ومازال محكوماً عليه حتى قُتل الأفضل ، فتزايد أمره عما كان عليه أيام الأفضل . فلما قبض على وزيره المأمون استبدَّ بالأمور ، وتصرف في سائر أحوال المملكة ، وأكثر من الركوب ، ورتب لركوبه ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم ينتهياً له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يومٍ غيره . فكان يمضي أبداً في يومي الثلاثاء والسبت إلى النزهة في بستان البعل والتأج والخمسة وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالمروج الذي أنشأه بجزيرة مصر التي يقال لها اليوم الروضة .

وكان يتجول في أيام النبل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان الناس يوم ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر معاشهم ويجلسون للنظر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار الناس مدة أيامه التي استبدَّ فيها في لهو وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستانه ، لا سيما غلامه بزغش ورفيقه هزار الملوك جوارم ، حتى إنه لا يكاد يوجد [١٣٢ب] في مصر والقاهرة من يشكو زمانه لبسطهم الرزق بين الناس وتوسّعهم في العطاء . ثم تنكّد عيش الناس بقيام الزّاهب وكثرة مصادراته ، وشَره حينئذٍ الأمر في أخذ أموال الناس ، فقَبّحت سيرته ، وكثُر ظُلمه واغتصابه لأُملاك كثيرة من أُملاك الناس ، مع ما فيه من التجرؤ على سَفْكِ النّماء وارتكاب المحلّورات واستحسان القبلح .

وفي أيامه ملك الفرنج كثيراً من المعقل والحصون بسواحل البلاد الشاميّة ، فمَلِكْت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وعرقه في رجب سنة اثنتين وخمسمائة ، واستولوا على مدينة طرابلس الشام بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين

(١) يذكر النوري أن عمره كان أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر لأنه ولد في يوم الثلاثاء ليلة غلت من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . وطأ أصبح ما ذكره المقرئ هنا وافق منه فيه أبو الحسن صاحب النجوم الزاهرة . وقد اتفق الجميع على تاريخ مولده .

فَتَبَيَّنُوا أَنَّ حَلَاكُكُمْ^(١) قد ذكرت له ، ففعلوا الحيلة في فراركم من مصر ، وإن لم يعرفها فتطمئنوا حينئذ وتعرفوا أَنَّ القوم في غفلة . فقالوا : ما يتسع لنا قتل واحد منا ينقص عدتنا وما بذلك أُمِرْنَا . فقال : أليس هنا من مصلحتنا ومصلحة من تلزمنا طاعته ، وما دُكِّلْتُمْ إلَّا على نفسي . وأسرع بسكين فلبح بها نفسه فمات ، وأخطوا رأسه ورموها في الليل بين القصرين ، وأصبحوا ينتظرون ما سبق . فلما رُئيت الرأس واجتمع الناس عليها لم يقل أحدٌ إنه عرفها ، فحُمِلت إلى الوالي ، فأحضر عُرفاء الأسواق على أبواب المعاش وأوقفهم عليها فلم يعرفها أحدٌ . فأحضر أصحاب الأرباع بالمحارات^(٢) فلم يعرفوها . ففرح النزاريَّة واطمأنوا بالإقامة في مصر لقضاء مُرَادِهِمْ .

وكان الأمر كثير الفُرَج محبباً لِلْهُو ، فركب في يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة يُريد (أن) يبحى إلى المودج^(٣) الذى بناه بجزيرة مصر لمحبيته البديَّة ، ومن العادة في الركوب أن يشاع في أبواب الخدم بالركوب جهة قصد الخليفة حتى لا يتفرقوا عنه ، فعلم النزاريَّة أين يقصد فجاءوا إلى الجزيرة المذكورة ودخلوا فَرْنَا قباله الطالع من الجسر إلى البر ، ودفعوا إلى الفران دواهم ليحعل لهم فطيراً بِسْمَنْ وعسل ، فبينما هم في أكله وإذا بالخليفة الأمر قد عَبَّر من كرسى الجسر بمصر وجاز عليه وقد تفرَّق عنه الركابية ومن يصونه بسبب ضيق الجسر . فلما طلع من ذا الجسر يريد العبور إلى الجزيرة وثبوا عليه وقبَّه رجل واحد وضربوه بالسكاكين ، وواحد منهم صار خَلْفَه على كفل الدابة وضربه عدة ضربات . فأدركهم الناس وقتلوه ، وكانوا تسعة ، وحُوِّل الأمر في عشارى إلى اللؤلؤة ، وكانت أيام النيل ، فمات من يومه ، وحُوِّل من اللؤلؤة وهو ميّت إلى القصر^(٤) .

(١) الحيلة ، وجسمها حل ، مثل حيلة : الصفة ، وقد قسم الماء . غنار الصلاح .

(٢) في النجوم للزهرة : ١٨٥ : ١٨٥ : أصحاب الأرباع والحوارات .

(٣) المودج من منازل الفلك المسمى البديَّة ، بناء الأمر بأحكام الله في جزيرة الروضة بمحيطه البديَّة بجوار البستان المختار ، وكان يتردد عليه كثير آ ، وقتل وهو متوجه إليه ، ويق المودج بعد مقتله منراً للنفاء . المراط والاعتبار :

٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٤) ذكر المقرئى هنا أن هذا حدث في يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة ، وذكر النويرى أنه حدث في يوم الثلاثاء اليتين غلظته .

وخمسمائة^(١) ؛ وملكوا بانياس وجبيل بالأمان لثانٍ بَقِيْن من ذى الحجة منها^(٢) . وملكوا قلعة تَبْنِين في سنة إحدى عشرة وخمسمائة ؛ وتسلموا مدينة صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكثرت المرافعات في أيامه . واستخدم عدة من الكتاب الظلمة الأشرار ؛ وصمّن أشياء لم تَجِرِ العادة بتضمينها ، وأخذ رسوماً لم تكن فيا تقدّم .

وعمل دكة عليها خرّكاه^(٣) في بركة الحبش ، وعمر في بركة الحبش مكاناً سمّاه تَنْبِس وموضِعاً آخر سمّاه دميّاط . وجلّد قصر القرافة ، وعمل تحته مصطبة للصوفيّة ، فكان يجلس في أعلاه ويرقص أهل الطريقة قدامه ، والشمع مَوْقُود والمجامر تتبع بالبخور ، والأسميطة تمدُّ بكلِّ صنفٍ للذيذ من الأطعمة والحلوى . وفرّق في ليلةٍ عند تواجُد ابن الجوهري الواعظ وعزيم رفته على مَنْ حضر وعلى الفقراء ألف نصفية^(٤) ، ونشر عليهم من الطّاق ألف دينار تَحَاطَفوها .

وبنى المودج لمحبيته العالية البدريّة في جزيرة الرّوضة . ولهذه البدريّة وابن مباح ، من بنى عمّها ، مع الآمر أحاديث صارت كأحاديث البطال وشبهها قد ذكرتها عند جزيرة الروضة من هذا الكتاب .

وكان المنفق في مطابخه وأسمعته شئٌ كثير ، فكان علّة ما يُلبّح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضّبان خاصّة ، سوى ما يُلبّح ثَمّاً سوى ذلك ، وثنّ الرأس منها ثلاثة دنانير .

وكان أسمر شديد السّمرة ، يحفظ القرآن ، وخطّه ضعيفاً . وكانت نفسه تحلّله

(١) يذكر البوري أن طرابلس سقطت في أيدي الفرنج سنة ٥٠٣ هـ ، وهو ينفرد بهذا التحديد بينما يتفق ابن الأثير وابن الكلبي وأبو الحسن مع المقرئ في التاريخ الذي ذكر هنا بالثمن .

(٢) ينفرد البوري أيضاً بتاريخ استيلاء الفرنج عليها في سنة ٥٠٣ هـ .

(٣) الخرّكاه . الخيعة أو التّج . وكانت الدكة بيتاً من أعظم بيّاتين القاهرة ثبّا بين أراضي القوق والمقس ، وأنشئت مكانه منظره للفاطيين تشرف طائفتها على النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجزيرة شئٌ . المواعظ والاختيار : ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ : ٢ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) النصفية وجمعها نفاق قاش من تسج السكان والحمر ، وهناك أيضاً النفاق الحزبة ، نسبة إلى بلدة حزة قرب إدلب ، وهي ثياب من القطن الخشن ، السلوك : ٢ : ٦٨ . استانة بما جاء في ببالغ الزهور لابن رياس ومجم البلدان

ويعطى . Dozy : Supp. Dict. ar.

بالسفر إلى الشرق والغارة على بغداد ، وأعدَّ لذلك سُروجاً مُجَوَّفَةً القرايبص ^(١) ويطنُّها
بصفائح من قصدير ليحمل فيها الماء ، وعمل لها قمّاً فيه صقارة فإذا دعت الحاجة إلى الماء
شرب منه الفارس ، فكان كلّ سرج منها سبعة أرتال من ماء ، وعمل عدة من حبال ^(٢) الخيل
من اللباج ، وقال في ذلك :

دع اللوم عني ، لست مني بموثق فلا بدّ لي من صلعة المتحقّق
وأمنّ جياذى من فرائد ودجلة وأجمعُ شمل الدين بعد التفريق

ومن شعره أيضاً :

أما واللى حبّبت إلى رُكني بيته جراهم ركباًن مقلدّة شهبا
لأفتحمنّ الحرب حتّى يقال لي ملكّت زمام الحرب، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صحباً وترضى به صحباً

وكانت وزارة الأفضّل بن أمير الجيوش ، وكان حاجراً عليه ليس له معه أمرٌ ولا نهي ،
ولا تعود له كلمة إلى أن قتل ، ثم وزر له المأمون محمد بن فاتك البطاحي ، فصار له في
وزارته أمر ونهي ، وعادت الأسطة على ما كانت عليه قديماً ، وكان الأفضّل قد نقلها
فصارت تُعمل أيام الأعياد والمواسم في دار الملك بمصر حيث كان يسكن . فلما قتل المأمون
استبدَّ ولم يستورز أحداً ، ودامت له اللّثيا .

وقضاته : ابن ذكا النابلسي ^(٣) ، ثم ولي (أبو الفضل الجليسي) ^(٤) نعمة بن بشير ،
فطلب الإقالة ، فوئى بعده الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصّقلي ، ومات ،
فاستقرّ بعده الجليسي نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية ، ثم صُرف ببأي الفتح مسلم بن

(١) حكلا وردت في الأصل . وفي القاموس المحيط القرايبص ، بالعين المهملة ، كحازون ، ولا يسكن إلا في
ضرورة للشر : نحو السرج ؛ وهما قريوسان والجمع قرايبص ، والخنز ، بكسر الخاء وفتحها ، وكل ماله امواج
من الين كالضلع ، ومن فيه كالقف والحقف ، وكل حرد مموج . القاموس المحيط .

(٢) الحبل يفتح الحاء وكسرهما للثبوت ، وهو الخللخال أيضاً .

(٣) يقول النويري إن الوزير الأفضّل بن بدر الجمالك عزله من القضاء ، حين دفع إليه إبراهيم بن حمزة الشاهد أن
ابن ذكا أسند في مجلس الحكم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة منقولة من نهاية الأرب : ٢٨ .

الرَّسْعَى ؛ وَعُرِلَ بِأَبِي الْحَبَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَغْرِبِي ؛ [١١٣٣] فَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرٍ الْقَيْسَرَانِي ، وَقُتِلَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَاضٍ .

وَكُتِبَ الْإِنْشَاءُ فِي أَيَّامِهِ : سَنَاءُ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيِّ الْحُسَيْنِيِّ ؛ وَالشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ الْحَطَّابِيِّ ؛ وَالشَّيْخِ تَاجِ الرَّئِيسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الصَّرِيفِيِّ ؛ وَابْنُ أَبِي الدِّمِّ الْيَهُودِيِّ .

وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمِهِ : الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) .

وَفِي أَيَّامِهِ نَزَعَ السَّعَرُ ، فَبَلَغَ الْقَمْحُ كُلَّ أَرْدَبٍ بَلْدِينَارٍ . وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْبَفُوا الرِّخَاءَ فِي أَيَّامِ الْأَفْضَلِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعَثَ عَهْدَهُمُ بِالْغَلَاءِ ، فَفَقَلُّوا لِلذَّكَاءِ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَهُوَ الْعَاشِرُ فِي النَّسَبِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَلِ عَشْرَةَ عَلَى نَسَبِيٍّ وَاحِدٍ لَيْسَ بَيْنَهُ أَخٌ وَلَا ابْنٌ عَمٌّ خَيْرُ الْأَمْرِ .

وَعُرِّضَ عَلَيْهِ فَصْلٌ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ جَمَلَتِهِ : « وَهُوَ الْمُحْتَرِّ بِقَوَارِعِ التَّهْلِيدِ ، مِنْ يَوْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ » ؛ فَقَالَ : إِذَا حَلَزَ مِنَ الْوَعْدِ كَمَا يَحْتَلُّ مِنَ الْوَعِيدِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ وَأَمْرٌ أَنْ يُقَالَ : « الْمُحْتَرِّ بِقَوَارِعِ التَّهْلِيدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْوَعِيدِ » . وَاسْتَدْرَكَ فِي فَصْلِ آخِرٍ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ : « وَهُوَ السَّابِقُ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » ؛ فَقَالَ : إِنْ قَوْلُهُ « السَّابِقُ » غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ التَّخْصِيسَ فَلِذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِذْ كَانَتْ خَدِيجَةُ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ^(٢) » ؛ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِيسِ وَاحِدٍ بِالْقُدَمِ عَلَى الْبَاقِينَ ؛ وَذَكَرَ مِثَالًا فَقَالَ : خَيْلُ الْحَلْبَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةٌ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قَبْلَ لَهَا « السَّبْقُ » ، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَابِقٌ . وَأَمْرٌ أَنْ يَقَالَ : « أَوَّلُ سَابِقِي إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » .

(١) « قِيلَ إِنْ بَعْضُ مَنْجِيهِ كَانَ عَرَفَهُ أَنَّهُ مَيُوتَ مَقْتُولًا بِالسَّكَائِينِ ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلَهِجُ بِقَوْلِهِ : الْأَمْرُ الْمُسْكِينِ الْمُفْتَقِرُ بِالسَّكَائِينِ » . التَّبَجُّمُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ١٨٥ .

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : آيَةُ : ١٠ .

المحافظ لدين الله أبوالميثمون عبدالمجيد بن الأمير
أبي الفاسم محمد بن المستنصر بالله أبي عيسى محمد

ولِدَ بِمَسْقِلَانِ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ ، وَقِيلَ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَسَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ لَمَّا أُخْرِجَ
الْمُسْتَنْصَرُ ابْنَهُ أَبَا الْقَاسِمِ مَعَ بَقِيَّةِ أَوْلَادِهِ فِي أَيَّامِ الشَّلَّةِ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَمِيرُ عَبْدِ الْمَجِيدِ
السَّقَلَاوِيُّ ، ابْنُ عَمِّ مَوْلَانَا .

وَلَمَّا قُتِلَ التَّوَارِيثُ الْأَمْرُ كَانَ كِبَارُ غُلَمَانِهِ الْعَادِلِ بَزْغَشْ وَهَزَارَ الْمُلُوكِ جَوَامِرِدُ ، وَبِنَعَتِ
بِالْأَفْضَلِ ، فَعَمَّأَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْيَمِينِ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، وَكَانَ أَكْبَرُ الْجَمَاعَةِ الْأَقْرَابِ سِنًا ،
وَقَالَا : إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُنْتَقِلَ قَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَسْبُوعٍ عَنْ نَفْسِهِ : « الْمُسْكِينُ الْمَقْتُولُ بِالسَّكِينِ » ،
وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْجَهَةَ الْفُلَانِيَّةَ حَامِلٌ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا تَدُلُّ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَلَدًا ذَكَرًا وَهُوَ
الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّ كُفَّاتِهِ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ الْمَجِيدِ أَبِي الْيَمِينِ . فَجَلَسَ الْمَذْكُورُ كَهَيْلًا ،
وَنَعَتَ بِالْحَافِظِ لَدَيْنَ اللَّهِ ، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ ذِي الْقَعْدَةِ^(١) سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
يَوْمَ قَتَلَ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَتَقَرَّرَ أَنَّ يَكُونُ هَزَارَ الْمُلُوكِ وَزِيرًا ، وَأَنَّ يَكُونَ الْأَمِيرُ السَّعِيدُ
(أَبُو الْفَتْحِ^(٢)) يَمَانَسُ (الْحَافِظِي^(٣)) ، مَتَوَلَّى الْبَابَ أَسْفَهْسَلَارًا . وَقُرِئَ سَجْلٌ فِي الْإِيوَانِ
بِهَذَا التَّقْرِيرِ وَالْحَافِظُ فِي الشُّبَّاكِ جَالِسٌ ، تَوَلَّى قِرَاءَتَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ مَيْسَرٍ عَلَى كَرَمِيٍّ
نُصِبَ لَهُ أَمَامَ الْحَافِظِ ، بِحَضُورِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ .

وَعُلِيَ عَلَى هَزَارِ الْمُلُوكِ خَلْعُ الْوِزَارَةِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي « بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ » خَمْسَةُ آلَافٍ فَارَسَ
وَرَاوَجَلَ ، وَفِيهِمْ رِضْوَانُ بْنُ وَكَّاشِيٍّ ، أَحَدُ الْأَمْراءِ الْمُمَيَّزِينَ أَرْبَابِ الشُّجَاعَةِ ، وَهُوَ رَأْسُ

(١) يُعَدُّ التَّوَارِيثُ تَارِيخَ الْبَيْتِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْبَلِيغَيْنِ عُلْمًا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .

(٢) زَيْدُ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْمَوْضِعِ اسْتِمَانَةٌ بِمَا جَاءَ فِي التَّجْوِيزِ الْإِزَاهَرَةِ : ٥ : ٢٤٠ . وَهُوَ دَوَى الْأَحْلَامِ مِنْ مَالِكِ
الْأَفْضَلِ بْنِ بَدْرِ الْجَالِي وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ حَارَةُ الْبَلَانِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَقَعُ خَارِجَ بَابِ زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ ، وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ دَرَبِ
الْأَنْسِيَةِ . يَقُولُ الْقَلْقَشَنِيُّ : وَكَانَ يَمَانَسُ يُلَقَّبُ بِأَبِيهِ الْجَيْوُشِ سَبِّ الْإِسْلَامِ ، وَيَعْرِفُ يَمَانَسَ الْعَامِدَ لِأَنَّهُ فَصَدَ حَسَنُ بْنُ
الْحَافِظِ ، وَتَرَكَ حُلُولَ الْفَصَادَةِ حَتَّى مَاتَ . وَالْبَلَانِيَّةُ جِهَادَةٌ كَانُوا فِي زَمَنِ الْمَرْزُوقِ بَاقَةً ، وَهُمْ يَمَانَسُ السَّقَلِ ، وَهَنَّاكَ أَيْضًا
يَمَانَسُ الْمَرْزُوقِ ، وَنَسَبُهُ هَذِهِ الْحَارَةُ مُحْصَلَةٌ لِأَنَّهُ تَكُونُ لِكُلِّ مِنْهُمْ . انْظُرْ . الْمَوَاطِظُ وَالْإِحْبَارُ : ٢ : ١٦ - ١٧ صَبِيحَ
الْأَحْشَى : ٣ : ٢٥٩ ، نَهَايَةُ الْأَرْبَابِ : ٢٨ .

الجمع ؛ وفي داخل القاعة بالقصر أيضا جماعة فيهم بُزغش وقد شئ عليه تقدّم هزار الملوک وتقلّده الوزارة ؛ فنظر إلى أبي على أحمد بن الأفضل ، الملقّب كتيفات ، وهو جالس ، فقال : يا مولاي الأجل ، أنا أشعّ عليك أن تُطيل الجلوس حتّى يخرج هذا الفاعل الصّانع وزيراً فتخذه ويسومك المشى في ركابه ؛ أخرج إلى دارك ، وإذا قضى الله مضيتّ منها لثائه .

وكان ظاهراً هذا القول مكارمةً أبي على وباطنه أنّه علم أن أكثر العسكر الواقفين بين القصرين لا يرغبون وزارة هزار الملوک ؛ فدبر أنّهم إذا وقعت أعينهم على أبي على تعلّقوا به وأقاموه وزيراً ، فيفسد أمر هزار الملوک . [١٣٣ ب] فقام أبو على ليخرج ، فمنعه طنج ، أحد نواب الباب ، وكان فطناً ذكياً ؛ فقال له بُزغش : لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال : كيف لا أمنّعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمّن تعلق العسكرة فيقع له ما وقع للآخر . فهزّه بُزغش وقال له : دَعْ عَنْكَ الفضول . وقام بنفسه وأخرجه إلى آخر دهايز القصر ؛ فما هو إلّا أن خرج من باب القصر ورآه رضوان بن ولخشى والجماعة ، وقد علموا أن هزار الملوک قد خطّيع عليه للوزارة وأنّه سيخرج إليهم ، فتواثبوا إلى أبي على وقالوا هو الوزير بن الوزير بن الوزير . وأراد أن ينفلت منهم واعتلر أنّه شرب دواء ، فلم يقبل منه ؛ وطلّب له في الحال خيمة وببيت صدار ، فضربت في جانب من بين القصرين ، وأدخلوه فيها .

وقام الصّالح وثار العسكر بموافقتهم على وزارته والرّضا به ، وصاحوا أن لا سبيل أن يكلّ علينا هذا الصّانع الفاعل ، وأعلنوا يشتمه . فغلقت أبواب القصر كلها واشتدّ الأمر ؛ فأحضر ضرغامٌ وأصحابه سلام وأقاموها إلى طاقات المنظرة ، وأطلقوا عليها أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، فلما أشرف على طاق المنظرة جاء أستاذو الخليفة وأنكروا عليه فعله ؛ فقال هذه فتنة تقوم ما تسرّ ، فما الذى خطّعتُم عليه ! ويحصل من ذلك على الخليفة من العوامّ وسوء أدب جهّال العسكر ما لا يُتُلافى ؛ وما هذا نبىّ والله إلّا نصيحة لمولانا ، فإنّنى قد علمت من رأى القوم ما لا علمتُم . أنخبروا مولانا عن هذا .

فمضى الأستاذون إلى الحافظ وأبلغوه ما قال ابن شاهنشاه وهزار الملوک بين يديه بخلع الوزارة يسمع القول ؛ فقال له الحافظ : ها أنت (ذا) تسمع ما يقال . فقال : يا مولانا ، أنا في

مجلسك ووزارتى بوصية خليفة قبلك ، فاتركنى أخرج هؤلاء الفعلة الصّعة . فقال : لا سبيل لفتح باب القصر فى مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا فى أمرك ما رُئِبَ لك ، وهذه الخلع عليك ؛ ولكن قد قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام : لا رأى لمن لا يطاع .

واشتد الأمر وكثر تموير العسكر^(١) . فقيل لابن شاهنشاه : قد أُجِيتُم إلى وزارة أبى علىّ وما نحن له كارهون . فأعاد ذلك على رضوان وأصحابه ، فقالوا : قُلْ له يسلم لنا هزار الملوكة . فامتنع من ذلك وقد تكاثّر القوم على سور القصر وعزموا على طلب المذكور ولا بُدّ . فقال الحافظ له : قم واحتجب فى مكان عسى ندبّر فى قضيتك أمراً نصرفُ به هذا الجمع عنا وعنك .

فنزعت الخلع عنه^(٢) وأحيط به ، فصار إلى مكان قُتِل فيه قنلة مستورة وألقيت رأسه إلى القوم فسكنوا .

واستدعى بالخلع لأبى على ، فأقيمت عليه فى يوم الأربعاء خامسة ، وركب إلى دار الوزارة والجماعة مُشاةً فى ركابه . فكانت وزارة هزار الملك نصف يوم بغير تصرف . وكان قد اصطفاه الأمر لنفسه هو وبُزغش قبل موته بمدة وردّ له المظالم والنظر فى أحوال الجند ، وهو نوع من الوزارة ، وكان يُنعت بالأفضل .

ووقع النّهب فى القاهرة من باب الفتوح إلى باب زويلة ، ونهبت القيسارية وكان فيها أكثر ما يملكه أهل القاهرة لأنّها كانت مخزّنهم ، ومذ بُيّت لم يكن فيها أمر يُكره ، فكان هذا أوّل حادثٍ حدث على القاهرة من النّهب والطمع .

وطيف برأس هزار الملوكة على رمح . واستقرّت الوزارة لأبى على أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، وكان يلحّب بكتيفات ، فى يوم الخميس سادس

(١) ماريكور مورا ، والام المور : الموج والاضطراب والحركة . ومنه قول اقتتال فى سورة الطور : يوم تمور السهـاء مورا هـ . القاموس المحيط .

(٢) فى الأصل : وزعت الخلع عليه . وهى لا تناسب الحديث .

عشر ذى القعدة^(١) . فالقول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ ومسجته في خزانة فيما بين الإيوان وباب العيد^(٢) . ويقال إن رضوان بن ولختى دخل إليه وقيدته ؛ فقال له الحافظ : أنت فعل الأجراء . فتعت بذلك .

وتمكن أبو علي واستولى على جميع ما في القصر من الأموال واللخائر^(٣) ، وحمل الجميع إلى دار الوزارة بعد أن فرّق أكثر ما كان الأمر جمعه من الغلال في الناس على سبيل الإنعام . وكان السعر غالياً ، يباع القمح بنحو اللينار كلّ إردب ، فأراد أبو علي أن يحسن سمعته ، فأمر أن تفتح المخازن [١٣٤] وأطلق أكثر ما كان فيها ، وكانت مئى ألوف أردادب . ورد على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادرة التي كان قد أخذها الأمر في أيام مباشرة الزاهب وما كُتبت به المخطوط قبل ذلك ؛ وكان الذي وجد خمسين ألف دينار . فاستبشر الناس به وفرحوا فرحاً ما كُتبت منه عقولهم ، وضجروا بالدعاء له في سائر أعمال النيار المصرية ؛ وأعلنوا بذكر معائب الأمر ومثالبه ، وأقطع الحجريّة^(٤) البلاد ، وظهر فرح الناس وابتهاجهم .

وأكرم بزغش العادل الذي أشار عليه بالخروج من القصر إكراماً كثيراً . وكانت قد ضربت ألواح على عدة أملاك في أيام الأمر فأعيدت إلى أربابها .

وكان إمامياً متشدداً^(٥) ، فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي ، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فانفعل بهم ، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر ، فضرب للتراهم

(١) ولقب بالأكل . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ ؛ نهاية الأوب : ٢٨ .

(٢) باب العيد : أحد أبواب القصر القاطمى الكبير ، وأمامه رحبة سميت باسمه ، وإنما سمي باب العيد لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في موكبه الصلاة إلا من ذلك الباب في طريقه إلى المصل خارج باب النصر . ويسمى أيضاً باب البيارسنان الدقيق . المواضع والاختيار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٤ ، ٥٠ : ٣ : ٣٤٦ .

(٣) وقال : هذا كله مال أبي وجدى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وقد تقدم في حديث مقتل الأفضل أن الأمر نقل أموال وزيره الأفضل المقتول إلى قصر الخلافة بمساعدة الوزير المأمون البطائحي .

(٤) الحجريّة : سبيلان الحبر وهم جماعة من الشباب يتلفزون حصة آلاف يقيمون في حجير منفردة لكل منها اسم يفضها ، ومن طلبوا لهم لم يجدوا مطلقاً . صبح الأعي : ٣ : ٤٧٧ .

(٥) يقول أبو الحسن : إنه كان سنياً كاثباً ، وأظهر التمسك بالإمام المنتظر في آخر الزمان فبذل الدعاء في الخطبة له وغير قواعد الرافضة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وهي عبارة يتلفضونها الأول بقبها ، فأهل السنة لا ينتظرون الإمام المنتظر في آخر الزمان .

باسمه ونفّس عليها : الله الضمد الإمام محمد . وخطب بنفسه في يوم الجمعة ، وكان أكثر خلق الله تحظفاً وأقلهم علماً ، فغاط في الخطبة غلطة فاحشة صحّحها فلم ينكر عليه أحد .

واشتدّ ضرره على أهل القصر من الإزعاج والإيذاء ، وأكثر من إزعاجهم والتفتيش على ولد الأمر وعلى يانوس ، صاحب الباب ، وعلى صبيان الخاصّ الأمرية . وأراد أن يخلع الحافظ ويقتله بمن قتله الأمر من إخوته . وكان الأمر لما احتاط على موجود الأفضل بعد قتله بلغه عن أولاد الأفضل كلام في حقّه يستفحّ ذكره ، فأقام عليهم الحجة عندما مثلوا بحضرته ، وقال : أبوكم الأفضل غلاى ولا مال له . فسفه عليه أحدهم ، فغضب وقتلهم . فأراد أبو على بتفتيشه على الحمل الذي ذكر أنه من الأمر أن يظهر به ليقته بإخوته ؛ فلم يظهر الحمل ، ولا قدر أيضاً على قتل الحافظ ولا خطّيعه ، فاعتقله كما تقدّم ، وخطب للقائم المنتظر غويهاً . فنفرت قلوب أهل الدولة منه ، وقامت نفوسهم منه . وتصبّ قوم من الأجناد من خاصّ الخليفة ، بترتيب يانوس لهم ، وتحالفوا سرّاً على قتله ، وكانوا أربعين رجلاً ، وصاروا يرتقبون فرصة ينتهزونها .

وفيهما قبض على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط وعلى أبي يعقوب إبراهيم السامري ، ونهب الجند دورهما ؛ وجبسا في حبس المعونة ، ثم أخرجا ميّتين^(١) .

(١) وهما الكتائب اللذان بينهما الأمر بأحكام الله في ديوان استخراج الزكاة والمكوس عقب احتفال المسنون البلاطي الوزير ، وأولها سلم والآخر جودي وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . ودار المعونة المشار إليها داران إحداها بالقسطل والأخرى بالقاهرة . واسم الدار مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت في الأصل على زمن قيس بن سب ابن عبادة الأنصاري بمونة المسلمين لينزلها ولا تهم ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت في زمن المنزّه بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة . وعندما تولى صلاح الدين الأيوبي شؤون مصر حولها إلى مدرسة للشافعية . وأصبحت تعرف على زمن المقرّبى باسم المدرسة الشريفة . وحبس المعونة بالقاهرة كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في عصر القاطنين ، وكان مجناً ضيقاً منجماً يتم بالقرب منه روائح كريهة . أما الأمراء والأعيان فكانوا يسجنون بمنزلة البند . المواظ والأخبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

سنة خمس وعشرين وخمسمائة (١)

فيها رتب أبو علي بن الأفضل في الحكم أربعة قضاة ، فصار كل قاض يحكم بمذهبه ويورث بمذهبه ؛ فكان قاضي الشافعية سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن رشاد^(١) ، وقاضي المالكية أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي ، وقاضي الإسماعيلية أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمانة الأنصاري المعروف بابن الأزرق ، وقاضي الإمامية القاضي المفضل أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل . ولم يسمع بمثله هنا في الملة الإسلامية قبل ذلك .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من ديسمبر سنة ١١٣٠ .

(٢) أبو الفتح المقدسي الشافعي ، قال عنه السلي إنّه من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه تفقه أكثرهم . وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب . وقال الإسنوي برع في المذهب ودخل مصر بعد السنين (من عمره) وروى عن السلي وغيره . وتوفي وعمره ست وسبعون سنة ، في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسمائة في قول الذهبي ، وهو غير مقبول لأنه توفي القضاء الشافعي في مصر سنة خمس وعشرين . وقال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين . وهذا أقرب . شذرات الذهب : ٤ : ٥٨ - ٥٩ .

سنة ست وعشرين وخمسمائة (١)

في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم ركب أبو علي أحمد بن الأفضل إلى رأس الطابية ليُهرق فرساً في الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة ، وللعب بالكرة^(١) على عادته ، فجاء وهو هناك عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرادى ، فصاح أبو علي ، عادة من يسابق بخيل : راحت ، فقال العشرة : عليك ، وحملوا عليه وطعنوه حتى قُتل . فآذركه أستاذ من أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوه معه .

واجتمع الأربعون عناناً واحداً وجاءوا إلى القصر وفيهم يانس ، وكان مُستوحشاً من أبي علي ، فخرجوا الحافظ من الخزانة التي كان معتقلاً بها ، وفكوا عنه القيد وأجلسوه في الشباك على منصة الخلافة ، وقالوا : ما حركتنا على هذا إلا الأمير يانس . فاجتمع الناس ، وأخذ له العهد على أنه وكلي عهد كفيل لمن لم يذكر اسمه^(٢) .

ونُهب في هذا اليوم كثير من الأسواق واللور والحوانيت ؛ وصار ذلك عادة مستقرة وشيئاً مبهوداً في كل فتنة .

وحُوِّل رأس أبي علي إلى القصر . وكان قد أَسَقَطَ منذ [١٣٤ ب] أقامه الجندُ ذَكَرَ إسماعيل بن جعفر الصّادق الذي تُنسب إليه الطائفة الإسماعيلية . وأزال من الأذان قولهم فيه : « حتى على خير العمل ، محمد وعلى خير البشر » ، وأسقط ذَكَرَ الحافظ من الخطبة ؛ واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو : « السيد الأجلّ الأفضل ، سيد ممالك أرباب

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١١٣١ .

(٢) من ألعاب الفروسية ، وهي اللعبة المعروفة الآن بلعبة البولو Polo . وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة أو الأمير في مركب يسمى . ومن أدواتها الكوجان أو الصولجان وهو الحصن الذي تضرب به الكرة ، وهو عصا مدهونة برأسها خشبة معقوفة . وكانت عادة السلطان - زين الممالك - أن يركب لعب بالكرة بعد وفاة النبل ثلاثة مواكب متوالة في كل سبت يخرج أول النهار من باب الإصطبل وينزل إلى قصوره ، ومنه الأمراء على منازلهم ، ثم يركب لعب بعد صلاة الظهر ، ثم ينزل ليسريح ويستريح الأمراء في اللعب إلى أذان العصر . ثم يعود بعد صلاة العصر إلى قصره . صبح الأضي : ٤ : ٤٧ ؛ ٥ : ٤٥٨ ؛ ٥ : ١٩٧ ؛ ٢ : ١٩٧ . Dozy .

(٣) كانت البيعة الأولى عقب مقتل الآخر بيعة بولاية العهد على أن يكون كقبلاً للهمل الذي ذكر الآثر أنه في يده . لما هذه المرة فكانت البيعة بالخلافة أسالة . الكامل ١٠٠ : ٢٤٥ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

الدُّول ، المحاي عن حَوْزَةِ الدِّين ، وناشر جناح العلل على المسلمين ، الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحق في حاكِّي غيبته وحضوره ، والقائم في نصرتِه بماضى سيفه وصائب رايه وتدبيره ، أمين الله على عبادِه ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق وإعتاده ، ومرشد دُعائه المؤمنين إلى واضح بيانه وإرشاده ، مُولى النعم ، رافع الجور عن الأمم ، مالك فضيقتي السيف والقلَم ؛ أبو على أحمد بن السيّد الأجلّ الأفضّل أبي القاسم شاهنشاه أمير الجيوش . وكانت مدّة تحكمه سنة وشهراً وعشرة أيّام^(١) ؛ ثم حمل بعد قتله ودُفِنَ بترربة أمير الجيوش^(٢) ، ظاهر باب النصر .

وتُليح على السيّد أبي الفتح يانس الأرمي ، صاحب الباب ، خلع الوزارة ؛ وكان من غلمان الأفضّل بن أمير الجيوش الضلاء ، ولَهُ هَيْبَةٌ ، وعنده تماسُكٌ في الأمور وحفظ للقوانين . فهذأت الدهماء وصلحت الأحوال ، واستقرّت الخلافة للمحافظ ؛ وحُوِّلَ جميعُ ما كان قد نُقِلَ إلى دار الوزارة من الأموال والآلات وأُعيد إلى القصر .

ولم يُحْلِثْ يانس شيئاً ؛ إلّا أَنَّهُ تَخَوَّفَ من صبيان الخاصّ ، وحلثته نفسه أَنهم قد جسروا على الملوك ، وأَنه رُبّما غضبوا منه ففعلوا به ما فعلوه بغيره ؛ وأحسوا منه بذلك فتفرّقوا عنه .

فلَمَّا تَأَكَّدَت الوحشة بينهم وبينه ركب في خاصّته وغلماهه وأركب العسكر ، والتقوا قبالة باب التّبانين^(٣) بين القصرين ، فقتل منهم ما يزيد عن ثلثائة فارس من أعيانهم ، فيهم قَتَلَهُ أبي على أحمد بن الأفضّل . وكانوا نحو خمسمائة فارس ، فكسر شوكتهم وأضعفهم فلم يَبْقَ منهم مَن يُؤَيِّدُ له ولا يُعتَدُّ به ، فقوَّى أمرُ يانس وعظُم شأنه .

وكانت له في النفوس مكانة ، فثَقُلَ على المحافظ وتخيّل منه ، فأحسّ بذلك ، وصار

(١) حصة هذا كما ذكر التبري : سنة وشهران وثلاثة عشر يوماً . ذلك أن المحافظ تولى الخلافة في الثاني ، أو الرابع ، من ذي القعدة سنة أربع وعشرين ، كما تقدّم ، وتولى الأكل الوزارة بعد ذلك بيومين وبقى فيها إلى يوم مقتله في سادس عشر المحرم من هذه السنة .

(٢) كانت تربة أمير الجيوش بدر الجبال أول تربة أنشأت بمقابر باب النصر ، خارج الباب ، في المنطقة التي كانت تعرف برأس الطابية . للمواظ والاحبار : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) باب التبانين من أبواب القصر الفاطمي الغربي ، سكّاه زمن المقرئ باب قبو الخرنتف (الخرنتف) ، وفي موضعه بنيت دار العلم الجديدة . للمواظ والاحبار : ١ : ٤٥٨ ؛ صبح الأعيان : ٣ : ٣٥٨

كلّ منهما يبتز على الآخر . فبدأ الوزير يانس بحاشية الخليفة ، فقبض على قاضي القضاة وداعى الدعاة أبى الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء وأبى الفتوح بن قادوس فقتلها . وبلغه شئ يكرهه عن أستاذ من خاص الخليفة ، فقبض عليه من غير مشاورة الحافظ ، واعتقله بخزانة البُود ، وضرب عنقه من ليلته . فاستبذت الوحشة بينه وبين الحافظ ، وخشى من زيادة معناه ، فقال (الحافظ)^(١) لطيبه : اخشى أمره بما كل أو مشرب . فأبى الطبيب ذلك خوفاً من سوء العاقبة . ويقال إنّ الحافظ توصّل إلى أن ممّ يانس في ماء المُستراح ، فانفتح دُبره واتسع حتى ما بقى يقلد على الجلوس^(٢) . فقال للطبيب : يا أمير المؤمنين ، قد أمكنت الفرصة وبلغت مقصودك ، فلو أنّ مولانا عاده في هذه المرضة اكتسبت حسن الأهلوة ؛ وهذا المرض ليس دواؤه إلاّ السكون ولا شئ أضرب عليه من الحركة والازعاج ، وهو كما يسمع بقصد مولانا تحرك واهتمّ بقلقه وانزعج ، وفي ذلك تلافٍ نفسه . فقبل ذلك وجاء لميادته . فلما رآه يانس قام للقائه وخرج عن فراشه ؛ فأطال الحافظ جلوسه عنده ومحادثته ، فلم يقم حتى سقطت أعضاؤه ، ومات من ليلته ، في سادس عشر ذى الحجة .

وكانت وزارته تسعة أشهر وأياماً . وترك ولدين كفلهما الحافظ .

وكان يانس هذا قد أهداه باديس^(٣) جدّ عباس الوزير - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - إلى الأفضل بن أمير الجيوش فترقى في الخدم إلى أن تأسر وتقدّم ولىّ الباب ، وهى أعظم رتب الأمراء ، وكفى بأبى الفتح ولقب بالسعيد ؛ ثم نعت في وزارته بناصر الجيوش سيف الإسلام . وكان عظيم الهمة بعيد الغور ، كثير الشرّ ، شديد الهيبة .

(١) زيد ما بين القوسين للتوضيح .

(٢) يقول ابن الأثير . وضع له خادمه في بيت الطهارة ماء مسموماً ، فاقتل به ، فوقع البود في سفله ، وقبل له متى قت من مكانك هلك . فكان يبالغ بأن يحمل الدم الطرى في الحبل فينقل به البود فيخرج ، فيجبل عضه لم أعرف حتى قارب الشفاة ، ثم زاره الحافظ . . إلخ . وروى لأزهرى مثل هذا . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) باديس : أبو المناد ، بن المنصور بن يوسف بن يسكين بن زرى ، صاحب إفريقية على زمن الحاكم بأمر الله نيابة عنه ، قتل أمر إفريقية بين سنتي ٣٨٦ - ٤٠٦ (٩٩٦ - ١٠١٥) . ومن هذا يتبين أنه يتصرّ ببول ما ذكره للمؤلف من أن باديس هذا أهدى يانس الأرمي المذكور إلى الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمال وفيات الأحيان : ١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ مجمع الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties .

وفيها استقرت حال الحافظ لدين الله ويُويع له بيعة ثانية لما عُمل الحمل . قال الشريف محمد بن أسعد الجواني : رأيت صغيراً في القرافة الكبرى ، ويسمى قُفَيْفَةً ، سألت عنه ، قيل هذا ولد الأمر : لما وكل الحافظ ولياً عهده من يولد ، استولى على الأمر ، ووُلِدَ هذا الولد فكتم حاله ، وأُخرج في قُفَّة [١٣٥] على وجهها سَلَقٌ وكُرَّات ، وستر أمره إلى أن ركب بعد ذلك ووُثِيَ به فُلَيْتَدَ وقُتِل .

ولما تمكَّن الحافظ قُرئ سجلُّ بِلَامته ، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بِزِيَّ الخلفاء ، في ثالث ربيع الأول ، ورفع عن الناس بواقي مكس الفلَّة .

وأمر بأن يُدْعَى له على المنابر بهذا الدَّعاء ، وهو : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الَّذِي شَيْدَتْ بِهِ الدِّينَ بعد أن رام الأعداء دُثُورَه ، وأعَزَّتْ الإسلامَ بأن جعلت طلوعه على الأُمَّة وظهوره ، وجعلته آيةً لمن تلبَّسَ الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيدنا ، وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد أبي الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين » .

وفيها صُرف أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر عن قضاء القضاة ، في أول ربيع الأول ، وقُرِّر مكانه سراج الدِّين أبو الثُّريا نجم بن جعفر ، وأضيفت إليه الدُّعوة ، فقيل له قاضى القضاة وداعى الدُّعاة ، وذلك وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة^(١) .

ولما مات يانس ثوى الحافظ الأمر بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السيرة .

ويقال إن يانس لما قتل القاضى أبا القمخر سلَّم الحكم إلى سراج الدِّين أبي الثُّريا نجم بن جعفر .

وفيها جهَّز الحافظ الأمير المنتضى أبا القوارس وثَّاب بن مسافر القنوى رسولاً في الرابع من ذى القعدة بجواب شمس الملوك^(٢) ، صاحب دمشق ، وأصحبَه الخَلْعَ السَّنيَّةَ وأسفاط

(١) وقتل في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن سيف الإسلام ظهير الدين طنتكين ، صاحب دمشق بين سنين ٥٢٦ - ٥٢٩ (١١٣٢ - ١١٣٤) ، تول أمر دمشق بعد وفاة والده تاج الملوك متأزراً بالجراح التي أصابه بها الباطنية في سنة ٥٢٥ ، وبقي شمس الملوك حتى دبرت أمه مقتله في سنة ٥٢٩ حين اتهمه أمراؤه وأعدائه بأنه كان يدير التسليم دمشق إلى عماد الدين زنكي الذي كان يحاول الاستيلاء عليها . يقول ابن التتلاسي في ذلك . « فلم نجد لدائه دواء ولا نسقمه شفاء »

التياب والخييل المسومة ومالاً متوقراً . فوصل إلى دمشق وتلقى أحسن تَلَقٍّ^(١) ، وقُبِلَت الألفاظ منه ، وقُرئ كتابه . وأقام إلى أن أعيد من القابله^(٢) .

وفيها خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد . فبعث الحافظ إلى مقدمي عسكره يستميلهم . فلما وصل دير الزجاج والحمام^(٣) اغتالوه وقتلوه فانفضَّ جمعه .

= إلا بالراحة منه وحسن أسباب المزايه عنه ... فصرفت الهمة إلى مناجزته ، وارتقيت الفرصة في خلوته ، إلى أن تسهل الأمر المطلوب عند خلوته من علماته وسلاحه ، فأمرت غلمانها بقتله وترك الإمهال له غير راسية له ولا مثالة لفقده . . . وأوزعت بإسراحه حين قتل وإلقائه في موضع من الدار ليُشاهده غلماناه . وكل سر بمصرعه وأبتهج بالراحة منه ، وبالغ في شكر الله تعالى على ما سبّله فيه ، وأكثر الدعاء لها والثناء عليها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٥ - ٢٤٧ . ويلاحظ أن ابن الفلاني دمشق معاصر لهذه الأحداث . انظر أيضاً : الكامل : ١١ : ٧ - ٨ .

(١) في الأصل . وتلقى أحسن تلقى .

(٢) لم أعِد هذه البعثة ذكراً في غيره من المراجع . وقد سبق أن أرسل الآخر هذا المبعوث إلى دمشق وإلى الموصل ، سنة ٥٢٠ هـ ، فأضى رسالة دمشق ثم عاد ، إذ بلغه أن آق سنقر البرسي قد ترقى مفتولاً بأيدي الباطنية . راجع ما تقدم في أخبار سنة ٥٢٠ وفي تليقاتها .

(٣) في المغرب الكبير : ٨٥ - ٨٦ تحديد لمسار السفن من طرابلس إلى الإسكندرية وفيه عند الاقتراب من مرسى السلوم إلى رأس الموسج إلى الكنتاس إلى الشقر إلى بوسبر إلى ميناء « الزجاج » إلى ميناء الأندلسيين إلى ميناء الإسكندرية . الحام بتشديد الحيم : موضع بين الإسكندرية وإفريقية . القاموس المحيط . ص ٣ : ٣٣٤ .

فيها حشد جماعة من العبيد بالأعمال الشرقية ، فخرج إليهم عسكر كانت بينهم وبينه حروب .

وفيها سلم الحافظ أمر اللّيوآن إلى الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان ، المعروف بابن العساف ، وصرف يوحنا بن أبي اللّيث لأشياء نعمها عليه ، وسعوا فيه عنده بأنّه كان سببا في عمله أبو على أحمد بن الأفضل من تفريق ما فرقه من الأموال لأهله وأقاربه . واستخدم الحافظ أيضا أخا معتمد النّولة في نقابة الأشراف^(١) وجعله جليسا ، وكان عنده أدب ومعرفة بعلم الفلك ، وكان الحافظ يحب هذا العلم .

وفيها قبض على ابن عبد الكريم ، تربية الأمر ، فوجد له ثلثائة وستون منديلا منذهب ، وعلى مثاله ثلثائة وستون بذلة منذهب ؛ فكان يلبس كل يوم بذلة . وكل منديل ، وهي العمامة ، على مسار فضة . ووجد له خمسمائة نرجسية ذهب وفضة ، ومائتا صنلوق فيها ثياب ملونات ؛ ومائة حسكة ذهب وفضة ؛ ومن الجواهر ما يعجز عن وصفه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) نقابة الأشراف هيئة رسمية أنشأها الفناطليون لرعاية شؤون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحد من كبار شيوخهم وأبرزهم مكانة ، يسهر على التحقق من صحة أنسابهم وإثباتها ورعاية مصالحهم وعيادة مرضاهم والسير في جنازهم . وكانت تعرف من قبل باسم نقابة المالكيين . ولهذه المؤسسة نظير في الجانب الشرق من البلاد الإسلامية في ظل العباسيين . النجوم الزاهرة في مواضع متفرقة ، وكذلك المواصل والاختيار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لحمد عبد الله حنان .

سنة ثمان وعشرين وخمسة (١)

فيها عهد الحافظ إلى ولده سليمان ، وكان أسن أولاده وأحبهم إليه ، وأقامه ليسد مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء وجفائهم عليه ومضايقتهم إياه في أوامره ونواهيهم ، فمات بعد ولاية العهد بشهرين ، فحزن عليه مدة . ثم جعل ابنه حيدرة ولي عهده ونصبه للنظر في المظالم ، فشق ذلك على أخيه حسن لأنه كان يرؤم ذلك لكثرة أمواله وتلاذه وحواشيه وموكبه ، بحيث كان له ديوان مُفرد . وما زالت عقارب العداوة تدب بينهما حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الریحانية^(١) ، وكانت شوكة الریحانية قوية والجند يشنونهم خوفا منهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ، وصاح الجند : يا حسن يا منصور ، يالللحسنة .

والتقى السكرا ، فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف رجل^(٢) . فكانت أول مصيبة نزلت بالدولة [ب ١٣٥] من فقد رجلها ونقص عدد عساكرها ، ولم يسلّم من الریحانية إلا من ألقى نفسه في بحر النيل من ناحية المقدس^(٣) . واستظهر حسن وصار الأمر إليه ، فأنضم له أوباش السكرا وزعّارهم^(٤) ، وفرق فيهم الزرد وسماهم صبيان الزرد ، وصاروا لا يفارقونه ويحطون به إذا ركب ، ويلاذمون داره إذا نزل .

فقامت قيامة الناس ، وقبض على ابن الصاف وقتله واختفى منه الحافظ وحيدرة ،

(١) ويوافق أول المحرم منها أول نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) تلعب الطائفة الجيوشية إلى أمير الجيوش بدر الجبال أما الریحانية فلعلها تلعب إلى عزيز الدولة ریحان الثالث الذي نزل إحد ثورة بني قرة في البجيرة أيام المستنصر ، فقال حظوة الخليفة وقرب إليه جماعة من المناربة وزاد في أصليتهم . وهناك حارة من حارات القاهرة عرفت باسم حارة الریحانية نسبة إلى هذه الطائفة العسكرية ، ثم سكنها به الدين قراقوش من رجال صلاح الدين الأيوبي فأصبحت تعرف باسم حارة به الدين . للمواظ والاعتبار : ٢ : ٢ ؛ التجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ ، ٤٥ ؛ الفاطميون في مصر . ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) يذكر النوري أن القتل كانوا نحو عشرة آلاف . ويبدو أن تعليق المقرئ هنا بأن هذه كانت أول مصيبة نزلت بالدولة من فقد رجلها ونقص عدد عساكرها ، غير دقيق ، ذلك أن فتنة كثيرة حدثت زمن المستنصر بين الأتراك والكتابين ، واشترك السودانيون في بعضها ، ثم جاء بدر الجبال الأرمي بمجنوده فقص على كثير من الجند والقادة الذين حتى إلسادم وإضرارهم .

(٤) وكانت هذه المعركة في الخامس من رمضان من هذه السنة . نهاية الأوب : ٢٨ .

(٥) الزراعة بتشديد الزاي المفتوحة شرابة الخلق ، ولا فعل له ، والزعرور كصفور السحر الخلق ، والعامدة تقول وجبل زهر وفيه زعامة . مختار الصحاح .

وجد في طلب حيدرة . وهتك بالأوباش اللين اختارهم حُرمة القصر وخرق ناموسه من كونه
نقص على أبيه وأخيه ، وصاروا يحسنون له كل رذيلة ، ويحروونه^(١) على أذى الناس .

فأخذ الحافظ في تلافى الأمر مع حسن لينصلح ؛ وعهد إليه بالخلافة في يوم الخميس
لأربع بقرين من شهر رمضان ، وأركبه بالشار ، ونبت بولى عهد المؤمنين . وكتب له بذلك
سجلاً قرئ على المنابر ، فكان يُقال على المنابر : « اللهم شيد ببقاء ولى عهد المؤمنين أركان
خلافته ، وذلل سيوف الاقتدار في نصره وكفائته ، وأعنه على مصالح بلاده ورعيته ،
واجمع شمله به وبكافة السادة إخوته ، الذين أطلعتهم في مياه ملكته بلوراً لا يغيرها
المحاق ، وقمعت ببأسهم كل مرتد من أهل الشقاق والنفاق ، وشددت بهم أزر الإمامة ،
وجعلت الخلافة فيهم إلى يوم القيامة » .

فلم يزد ذلك إلا شراً وتعلباً ؛ فضيق على أبيه وبالغ في مضرتة . فسير الحافظ
وفى الدولة إسحاق ، أحد الأستاذين المحنكين ، إلى الصعيد ليجمع ما قدر عليه من الریحانية
فمضى واستصرخ على حسن ، وجمع من الأمم ما لا يعلمه إلا الله ، وسار بهم . فبلغ ذلك
حسناً ، فجهز إليه عسكرياً عزمراً وخرج ، فالتقى الجمعان . وهبت ريح سوداء في وجوه
الواصلين ، وركبهم عسكري حسن ، فلم يفلت منهم إلا القليل ، وغرق أكثرهم في البحر
وقُتلوا ، وأخذ الأستاذ إسحاق وأدخل إلى القاهرة على جمل برأسه طرطور لبد أحمر . فلما
وصل بين القصرين رُمى بالنشاب حتى مات ، ورُئى إليهم من القصر الغربي أستاذ آخر
فقتلوه ، وقُتل الأمير شرف الأمراء .

فلما اشتد الأمر على الحافظ عمل حيلة وكتب ورقة ورماها إلى ولده حسن ، فيها :
« يا ولدى ، أنت على كل حال ولدى ، ولو عمل كل منا لصالحه ما يكره الآخر ما أراد^٢
أن يصيبه مكروه . ولا يحملني قلبي ، وقد انتهى الأمر إلى أن أمراء الدولة فلاناً وفلاناً
— وسماهم له — وأنت قد شذت وطألك عليهم وخافوك ، وأنهم ممولون على الفتك بك ؛
فخذ حيلك يا ولدى » .

(١) في الأصل : يحروه بقتلهم الراء . حر الماء حراً : أضنه ، والحرور من تداخلته حرارة البيط كالهرور .
القائوس المحيط . ولله اتصاله بالصيغة المادية التي تنصل في ألسنا هذه بمعنى الصريح والإثارة .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته . فلما اجتمع أولئك الأمراء في داره للسلام عليه أمر صبيان الزرد اللين اختارهم وصار يثق بهم فقتلهم بأجمعهم ، وأخذ ما في ثوبهم . فاشتدت مصيبة الدولة بفقد من قُتل من الأمراء الذين كانوا أركان الدولة ، وهم أصحاب الرأي والمعرفة ، فوهت وانحلت لِقَلَّةِ الرجال وعدم الكفاة .

ومن حين قتل حسن الأمراء تخوفه باقي الجند ونفرت نفوسهم منه فإنه كان جريئاً عنيفاً بحثاً عن الناس يريد إقلاب الدولة وتغييرها لتقدم أصحابه ، فأكثر من مصادرة الناس ، وقتل سراج الدين أبا الثريا نجماً في يوم الخميس ثامن شوال . وكان أبو الثريا في أول أمره خائلاً في الناس ، ثم سمع قوله في العدالة أيام الأمر . فلما قبض أحمد بن الأفضل على أبي الفخر وسجنه عنده بدار الوزارة ، وقد كان الداعي أيام الأمر ، طلب من يكون داعياً ، فاستخدم نجماً هذا داعياً ولم يقف على ما كان عنده من الدماء . فلما كان في وزارة يانس جمع إليه الحكم مع الدعوة ، فلما مات يانس وانفرد الحافظ بالأمر بعده حظي نجم عنده ورقاه إلى أعلى المراتب ، وصار يدبر الدولة . وحسن عنده نصرة طائفة الإسماعيلية والانتقام ممن كان يؤذهم في أيام أحمد بن الأفضل ، فتأذى بهما خلق كثير ، وأثبت طائفة سمائم المؤمنين وجعل لهم زمناً قتله حسن بن الحافظ . ولما قُتل الشريف بن العباس وأخذ نجم يهادى أمراء الدولة ورؤساءها ولا ينظر في عاقبة -- وكانوا قد حسدوه على قربه [١٣٦] من الحافظ وتمكنه منه ومطاعته له بحيث لا يعمل شيئاً إلا برأيه -- فلما تمكن حسن بن الحافظ أغروه به قتلته وقتل معه جماعة . ورد القضاء لابن ميسر وطلع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة .

وفيهما مات القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حملون الكنتاني قاضي الإسكندرية بشفر رشيد ، وقد عاد من القاهرة في جمادى الآخرة ؛ ومولده سنة اثنين وستين وأربعمائة . وكانت له مدة في القضاء ، وهو الذي كان سبباً في اغتيال أبي الصلت أمية الأندلس . وقد ذكره السلفي وأثنى عليه ، ورثي بعهة قصائد . وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم ، المعروف بابن بشرى الجوهري ، الواعظ ابن الواعظ ابن الواعظ ، في جمادى

الأولى . وكان حلو الوعظ ، إلا أنه تعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فنفاه الحافظ إلى دمياط ؛ وذلك أن الأمر لما مات ترك جارية حاملاً ، فقام الحافظ بعده في الخلافة على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر ، فاتفق أنه ولد وخافت أمه عليه من الحافظ ، فجعلته في قفّة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكُرّاً وجزراً حتى لا يُفطن به ، وبمحتته في قماطه تحت الحوائج في القفّة إلى القرافة ، وأدخل به إلى مسجد أبي تراب الصوّاف^(١) ، وأرضعته المرضعة ، وخفي أثره عن الحافظ حتى كبر ، وكان يعرف بين الصبيان بِقُفَيْفَة . فلما حان نفعه نمّ عليه ابن الجوهري هذا إلى الحافظ ، فلأخذ الصبي وقصّبه ، فمات ، وخلع على ابن الجوهري ثم نفاه إلى دمياط فمات بها .

(١) مسجد أبي تراب في راحة أبي تراب بين الخرنسب وسارة برجوان . يقول المقرئ : « يزعم العامة ومن لا خلاف له أن به قبر أبي تراب النعماني ، وهذا القبح للكتب لأن أبا تراب النعماني ، وهو عسكر بن حصين ، صاحب حاتم الأصم وغيره ، وقد مات بالبادية ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين » . ويرى « أن شخصاً خفر في هذا الموضع ليبنى داراً فظهرت له شرافات ، فإزال يتابع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حيثل . ويؤيد هذا أني أدركت هذا المسجد محفوراً بالكبان من جهاته وهو نازل في الأرض ينزل إليه بنحو عشر درج » . . . ثم يقول : « وأنا قرأت على يابه وعلمة متقوثة بالخط الكوفي تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيلة بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين » . ٨١ . للمواظ والاحتياط : ٢ : ٤٩ - ٥٠ .

فيها عظم أمرُ حسن بن الحافظ وقويت شوكتُه ، وتآكلت المداوة بينه وبين من بقي من الأمراء والأجناد واشتد خوفهم منه ، وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وخلع ابنه حسن من ولاية العهد وعزله عن الأمر . فاجتمعوا بين القصرين ، وهم نحو العشرة آلاف ما بين فارس وراجل ، وبعثوا إلى الحافظ فشكلوا ما فيه من ابنه حسن وأرادوا إزالته عنهم . فعجز حسن عن مقاومتهم ولم يبق معه سوى الرجال من الجيوشية ومن يقول بقولهم من المسكر الغرباء . فتحير ولم يجد بداً من الفرار منهم إلى أبيه ، فصار إليه ، وكان قد نزل بالقصر الغربي ، ففتح سرداباً بين القصرين ووصل إلى أبيه بالقصر الشرقي من تحت الأرض ، وتحصن بالقصر . فبادر الحافظ بالقبض عليه وقيلته ، وأرسل إلى الأمراء يخبرهم بالقبض على حسن ؛ فأجمعوا على طلبه ليقتلوه . فبعث إليهم مراكبهم منه أن يقتل ولده ، وأنه قد أزال عنهم أمره ، وضمن لهم أنه لا يتصرف أبداً ، ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات . فلم يقبلوا ذلك ، وقالوا : إنا نحن وإما هو . وأحضروا الأحطاب والتيران لإحراق القصر ؛ وبالغوا في الجراءة على الحافظ . فلم يجد من ينتصر به عليهم لأهم أنصاره وجنوده الذين يستطيل بهم على غيرهم ، فآلجأته الضرورة إلى أن استمهلهم ثلاثة أيام ليترى فيما يعمل .

فرأى أنه لا ينفلك من هذه المنازلة العظيمة إلا بقتل ابنه لتتخيم المباينة بينه وبين المسكر التي لا يأمن إن استمرت أن تأتي على نفسه هو ، فإني لم يبرحوا من بين القصرين . فاستدعى طبيبه ، أبا منصور وابن قرعة ، فبدأ بآبى منصور اليهودي وفأوضه في عمل سقية^(٢) لابنه ، فخرج من ذلك وأنكر معرفته كل الإنكار ، وحلف برأس الخليفة وعلى

(١) ويوافق أول الحرم منها الثاني والعشرين من أكتوبر سنة ١١٣٤ .

(٢) شراب مسموم . وقد سبق اتهام إليازوري ، وزير المستنصر ، بهتانا بأنه أحد السفية لينتال بها الخليفة ، فكان هذا من أسباب تحوّل الخليفة منه . انظر ما تقدم من هذا الموضوع بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

التوراة أنه لم يقف قط على شيء من هذا^(١). فتركه وأحضر ابن قزفة ، وكان يلي الاستعمالات^(٢) بدار النيباج^(٣) وخزائن السلاح^(٤) والسروج^(٥) ، وقاوضه في ذلك ، فقال : السّاعة ، ولا يتقطع منها الجسد بل تفيض النفس^(٦) لا غير . فأحضرها من يومه ، وألزم الحافظ ابنه حسنا بمن نكّبه من الصّقالبة ، فأكرهوه على شربها ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة .

ونقل للقوم سرّا . قد كان ما أردتُم فامضوا إلى دُورِكُم . فلم يثقوا بذلك ، وقالوا لا بدّ أن يشاهده منّا من نثق به ، وتلبّوا منهم امرأ يُعرف بالجرأة والصّر يُقال له المعظم [١٣٦ ب] جلال الدولة محمد ، ويعرف بجلب راغب الأمرى ، فدخل إلى حيث حسن بن

(١) وقال : أنا لأحرف غير النشوح وماء الشعر وما شاكل هذا من الأدوية . الكامل : ١١ : ٩ .
(٢) يبدو أن المقصود بها أنه كان متخصصاً في التركيبات الكيميائية التي كان يحتاج إليها في دور النيباج والسلاح والسروج ، يرشد إلى هذا رواية أبي الحسن إذ يقول : وكان ابن قزفة خبيراً بالاستعمالات ذكياً . النجوم الزاهرة : ٢٤٢ : ٥ .

(٣) وهي خزانة الكسوة ؟ كان فيها من الخواص من النيباج الملون حل اختلاف فروبه والشراب الخاص للبيق والسقلاطون (الملابس الحريرية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها) وغير ذلك من أنواع النقاش الفاخرة ما يذل على حذر الدولة . وإليها يحل ما يصل بدار الطراز يتنيس وديياط والإسكندرية ، وفيها يفصل ما يؤمر به من لباس الخليفة وما يحتاج إليه من الخلع والتشريفات وغيرها . وكان القاططيون يخرجون من خزانة الكسوة إلى عثمهم وحواشيهم ومن يأوّد بهم كسوات الصيف الشتاء من الهامة إلى السراويل وما دونها وما فوقها ، ويبلغ المنقح في كسوة الشتاء والصيف في إحدى المناسبات سيّالة ألف دينار ، وكان طراز الذهب والهامة من خيالة دينار . المواعظ والأعتبار : ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ؛ صبح الأعيى : ٤٧٢ : ٣ .

(٤) وأصبحت تعرف في العهد المملوك ثم العثماني باسم السلاح خاناه ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة مالا نظير له : من الخزوديات المنقشة بالنيباج والجواشن المنقعة والخود الخلاة بالذهب والفضة والسيوف العربية والرماح والأسنة والعتارديات وقسي الرجل وقسي الركاب وقسي القلوب والنبيل . وكان الخليفة الفاطمي يدخل خزانة السلاح ويطوف بها قبل مجاوزه على السرير ويتأمل حواصلها . وكان يصرف فيها في كل سنة سبعمائة ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار . صبح الأعيى : ٣ : ٤٧٢ المواعظ والأعتبار : ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٥) وصارت تعرف بعد عهد القلاطيين باسم الركاب خاناه ، وكانت قاعة كبيرة بالغرض بها السروج والهم من الذهب والفضة وسائر آلات الخيل مما يخص بالخليفة ، ومنها ما هو قريب من الخاص ، وما هو وسط برسم أرباب الرتب العالية ، وما هو دون برسم الموارى أيام المراكب لأرباب الخدم وهذه القاعة مصبغة طويها ذراخان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصبغة متكات غلصة الجانيين على كل متكات ثلاثة سروج مطابقة ، وكانت السكتنر بها خمسة آلاف سرج يساوي الواحد منها ما بين ألف دينار وسبعة آلاف دينار ، ويعمل فيها من الصاغة والخرادين وسائر المستعملين عدد جم لا يفترون من العمل . المواعظ والأعتبار : ١ : ٤١٨ ؛ صبح الأعيى : ٣ : ٤٧٣ .

(٦) في الأصل نجد كلى « النفس » الروح « شيعين دون إثناء لإحداها ، فأثبتنا الأول منهما ، ترجيحاً ، استناداً إلى النجوم الزاهرة : ٢٤٣ : ٥ .

الحافظ ، فإذا هو مسجى بثوب ملالة ، فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً^(١) وغرزه في عدة مواضع من بدنه حتى تيقن أنه ميت ، وانصرف إلى أصحابه وأخبرهم ففترقوا^(٢) .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمي قد انتقلت من حسن بن الحافظ ووكى الغربية ؛ فلما علم أن النفوس جميعها من البئو والحضر قد انحرفت عن حسن جمع مقتضى الغربية والأرمين والهربان وطلب القاهرة ، ويقال كان ذلك بمبأطنة من الحافظ ، فما وصل إلى القاهرة حتى غابت حشوده في القرى والضياح ونهبوها .

وعندما وصل إلى القاهرة ، يوم الخميس وقت العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة اتف عليه من بها من الأمراء والأجناد وأبادوا أكثر الجيوشية والإسكندرانية والفريجة ومن يقول بقولهم من الفز الغرياء^(٣) . ونهب أويش الناس ما قدروا عليه .

ولما قُتل حسن وسكنت الدهماء قبض الحافظ على الطبيب ابن قرقة وقتله بيزرانة البئود ، وارتجع جميع أملاكه وموجوده ، وكان يلى الاستعمالات بدار التبايح وخزان السلاح والسروج . وأتعم على أبي منصور الطبيب وجعله رئيساً على اليهود وصارت له نعم جليلة .

وفيهما كانت وزارة بهرام الأرمي النصرائى الملقب تاج النولة . وكان السبب في ولايته الوزارة أنه جرت فتنة بين الأجناد والسودان عندما قُتل حسن بن الحافظ قوى فيها السودان على الأجناد وأخرجهم من القاهرة ، فإن السودان كانوا مع حسن قوون الأجناد ، فلأنهم

(١) في النجوم الزاهرة : ٢٤٣ . ٥ : وأخرج من وسطه بارسينا .

(٢) يقول التتورى : « فسفاه أبوه بها ، فات ، وجعله على سرير ، وأمر الأمراء بمشاهدته ، فدخلوا عليه وراؤهم فسكنوا . » نهاية الأرب . ٢٨ . ويقول ابن الأثير : « فخرجوا أساقف وجلبه ظم يجر منها دم فسلموا موته » . الكامل : ١١ - ٩ . وكان القمراء قد هجوا الأمير حسن بن الحافظ لظلمه وسفكه لدماء فن ذك ما قاله المعتد بن الأنصارى :

لم تأت يا حسن بين السورى حسنا ولم تر الحق في دنيا ولا دين
فقتل النفوس بلا جرم ولا سبب والجسور في أعين أموال المساكين
لقد جيمت بلا علم ولا أدب تبه الملوك وأخلاق الجبائين

الكامل : ١١ : ٩ .

(٣) يقول التتورى : إن بهرام كان والى القرية وإنه سار عنها بجدا إلى أن وصل القاهرة وسامرها يوما واحدا ودخلها . نهاية الأرب : ٢٨ .

الذين حملوا أباه الحافظ على قتله . وقَدِمَ بهرام بالحشد كما تقدَّم ، فوجد حسناً قد مات ، فَمَسَكَهُ الأجناد بظاهر القاهرة وأدخلوه على الحافظ للدين الله في يوم الخميس ، بعد العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لتولية الوزارة ؛ فَخَلَعَ عليه في يوم الأحد ، رابع عشره ، ثم خَلَعَ عليه ثانيا يوم الخميس ثامن عشره ، خَلَعَ الوزارة ، وتُعِت بسيف الإسلام تاج الخلافة^(١) ، وهو نصرائى ، مع كراهة الحافظ لذلك ، لتسكَّن الفتنة ، ولم يردُّ إليه شيئاً من الأمور الشرعية . فلم يدخل في مُشْكِلٍ لآلته كان عاقلاً سيّوساً حسن التنبير .

وتقدَّم كثيرٌ من حواشى الحافظ إليه يُنكرون عليه ولاية بهرام مع كونه نصرانياً ، وقالوا : لا يرضى المسلمون بهذا ، وبنَّ شَرَطَ الوزير أن يترقى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة نواب الوزير من زمن أمير الجيوش ، ويدكرون دائماً النيابة عنه في الكتب الحكيمية النافذة إلى الآفاق وكتب الأنكحة . فقال : إذا رضينا نحن فمنَّ يُخالِفُنَا ؛ وهو وزير السيف ؛ وأما صعود المنبر فيستنيب عنه قاضى القضاة ؛ وأما ذكره في الكتب الحكيمية فلا حاجة إلى ذلك ويُفَعَل فيها ما كان يفعل قبل أمير الجيوش .

فشقَّ على الناس وزارته ، وتطاول النصارى في أيامه على المسلمين . وكان هو قد أحسن السيرة وسأس الرعية ، وأدَّى الطاعة للخليفة ، وأنفق في الجند جملةً من الأموال ، ودبر الأمور فاستقامت له الأحوال ، ورأسه الملوك ، وزال ما كان في البلد من الفتن ؛ فلم يُنكَر عليه سوى أنه نصرائى .

وكان يقعد يوم الجمعة عن الصلاة فلا يحضر ، بل يخلع إلى دُكَّانٍ بمفرده حتى يصلّى الخليفة بالناس . وأقبل الأرمن يردون إلى القاهرة ومصر من كل جهة حتى صار بها منهم عالمٌ عظيم . ووصل إليه ابن أخيه ، وكان يُعرَف بالسبع الأحمر ، فكثر القيل والقال ؛ وأطلق أسيراً من الفرنج كان من أكابرهم ، فأنكر الناس ذلك ورفضوا فيه النصائح للحافظ ، وأكثروا من الإنكار .

(١) في نهاية الأرب : تلج الملوك .

وكان رضوان بن ولخشى حينئذ صاحب الباب ، وهو شجاع كاتب ، فبلغ جهرام أنه يهزأ به في قوله وفعله ، ففعل عليه وأخذ يعدل على إخراجهم من القاهرة ، وولى أخاه الياسك قوص^(١) وفيها توفي الأديب أبو نصر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجروى الجلبى [١٣٧] الإسكندراني ، المعروف بالحناد^(٢) . مصر .

(١) كانت ولاية قوص أعظم ولايات مصر زمن الفاطميين ووالها يحكم جميع بلاد الصعيد ، يلها في الأهمية الولايات الثلاث الرئيسة وهي الشرقية ، والثرية ، والإسكندرية . وينزل تحت هذه الولايات الأربع الولايات الصغار . صحيح الأعيان : ٣ : ٣٩٩ - ٣٩٨ ، ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢) يكنى ابن خلكان بأبي المنصور ويقول : له ديوان سر أكثره جيد وبلغ جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي . ويذكر من شعره :

رحلوا ، فلولاً أني أرجو الإياب قضيت نحيبي
والله ما فارقتهم لكفى فارقته قلبي

ومن شعره أيضاً في كرمي السبخ :

انظر يمينك في بليغ صرائي وعجيب تركبي وحكمة صامبي
فكأنني كما محب شبيكت يوم الفراق أسألهما بأصابعي

وفيات الأعيان : ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ خريدة القصر للهاد الأصفهاني : قسم شعراء مصر .

فيها أخرج بهرام الأمير رضوان بن ولخشي من القاهرة لولاية عسقلان ؛ وقيل بل كان خروجه في سلخ رجب من السنة الماضية . فلما وصل إليها وجد فيها جماعة من الأرمن قد وصلوا في البحر يريدون القاهرة ، فناكلهم ومنع كثيراً منهم ؛ فبلغ ذلك الوزير بهرام ، فشق عليه ، وصرفه عن عسقلان واستدعاه ، فقدم إلى القاهرة . وشكره الناس على منعه الأرمن من الوصول إلى القاهرة ، فلم يُعطى بهرام إقامته معه ، فولاه الغريبة في صفر إيعاداً له عنه .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية جربة^(٢) ؛ ونازل طرابلس الغرب فانهزم عنها^(٣)

(١) وبواقع أول الحرم منها الحادي عشر من أكتوبر سنة ١١٣٥ .

(٢) جربة : بفتح الجيم وكسر ها ، جزيرة بالقرب من قابس فيها بساتين كثيرة وزيتون ، وهي كبيرة الذهب ، بينها وبين قبر الكبير مجاز . مسجم البلدان : ٣ : ٧٤ ، المغرب : ١٩ ، ٨٥ . يقول ابن الأثير : وكان أهلها قد طفوا فلا بدخلون تحت طاعة سلطان ، فخرج إليها جمع من الفرنج أهل صقلية في أسطول كبير فيه من مشهورى فرسان الفرنج جماعة ، فزلوا بساتنها فقاتلهم أهلها قتلاً شديداً حتى قتل منهم بشر كثير ، فانهزموا أمام الفرنج الذين ملكوها وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها ، وحك أكثر رجالها ، ومن بق منهم أنفقوا لأنفسهم أماناً من صاحب صقلية واقتكوا أسراهم . الكامل : ١١ : ١٢ .

(٣) جهاش الأصل : يياض أسطر .

فيها تكاثرت حضور أقارب بهرام وإخوته ، وأهله وقومه ، ومجبيهم من ناحية تلُ
باشر^(٢) وكانوا مقيمين بها ، ولم فيها كبيرٌ منهم يتولّى أمرهم ، وقدموا أيضا بلاد الأرمن ،
حتى صار منهم بديار مصر نحو الثلاثين ألف إنسان . فعظم ضررهم بالمسلمين وكثرت
استيلائهم ، واشتدَّ جَوْرهم ، وتظاهروا بدين النصرانية ، وأكثروا من بناء الكنائس
والنليات ، وصار كلُّ رئيسٍ منهم يبنى له كنيسةً بجوار داره .

وتفاقم الأمر . فخاف الناس منهم أن يغيروا الملة الإسلامية ويغلبوا على البلاد فيردوها
دار كفر ، فتنابؤوا في الشكاية من أهل بهرام وأقاربه .

ووردت الأخبار من قوص بأن الباساك ، أنبا بهرام^(٣) ، قد جآر على الناس واستباح
أموالهم ، وبائع في أذيبتهم وظلمهم ، فاشتدَّ ذلك على الناس ، وعظم على الأمراء ما نزل
بالمسلمين ، فبعثوا إلى أبي الفتح رضوان بن ولخشي - وكان مقدما فيهم لكثرة نعوته
بفتح الأمراء وهو يومئذ يتولى الغربية - يشكون إليه ما حلَّ بالمسلمين ويستحثونه على
المصير وإنقاذهم مما نزل بهم .

فلما وصلت إليه كتب الأمراء تشمر للطلب الوزارة ، وروى المنبر خطيبا بنفسه فخطب
خطبة بليغة حرّض فيها الناس على الجهاد في سبيل الله والاجتماع لقتال بهرام وشيعته
المنصارى من الأرمن . وكان حينئذ بمدينة سخا^(٤) ، ثم نزل وحشد الناس من العربان
وغيرهم حتى استجاب له نحو من ثلاثين ألفا ، فأخرج لهم كُتُب الخليفة الحافظ إليه

(١) ويوافق أول المحرم منها الثلث والعشرين من سبتمبر سنة ١١٣٦ .

(٢) حصن وكورة غربي القنات شمال حلب ، ويغادر ياقوت المسافر بينهما يرومين ، وأهلها من المنصارى الأرمن .
مجم البلدان ٢ : ٤٠٢ .

(٣) وأبى قلسب المنية التي تقع بالقرب من ألسنج . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) كورة بمصر ، من إقليم الغربية ، ضحها خارجة بن حذيفة تحت قيادة عرو بن العاص ومن علمائها الحافظ عمده
عيسى الدين السخاوي صاحب الفتوة اللاذقية في أعيان القرن التاسع . مجمع الأدباء : ٥ . ٤٦ - ٤٧ : الملاحظ والاختيار :
١ : ٧٠ ؛ الخطب التوفيقية : ١٢ : ١٢ - ١٨ ؛ قوانين النواوين : ١٤٧ ؛ ٢٠٠ ؛ ٢١٢ ؛ ٢١٩ .

بالتقدم بالمسير ونزع الوزارة من يد بهرام إذ تبين أنه ليس من أهل الملك . وسار بهم إلى دجوة^(١) ، وبهرام لا ينزعج .

فلما قرب رضوان جمع بهرام الأرمن إليه وقال لهم : اعلّموا أننا قوم غريباء لم نزل نخدم هذه التّولة ؛ والآن فقد كثر بغضهم لأيماننا ، وما كنت بالذي أكون عبداً قومياً وأخذهم من حال الصّبا فلما بلغني الكبير أقاتلهم ؛ لأضريت في وجوههم بسيف أبداً . سيروا . وأخذ أمراء التّولة وعساكرها يخرجون شيئاً بعد شيء إلى رضوان .

واجتمع بهرام بالخليفة وفاوضه في أمره ؛ فقال تحلّيتي الإسلام عليك^(٢) . فأنيس حينئذ ، وجمع الأرمن ، وكانوا كلّهم منقادين إليه لا يخالفونه في شيء من الأشياء ، وسار بهم نحو بلاد الصّعيد يريد أخاه الباسك بقوص ، قاصداً أنه يجمع به ويمضون إلى أسوان فيتملكونها ويتفقون بالنوبة أهل دينهم^(٣) . وقد ذكر أن بهرام خرج يريد محاربة رضوان في عساكر مصر .

فلما وصل بعسكر القاهرة إلى رضوان رأوا المصاحف قد رفعتها رضوان فوق الرّماح ، فصاروا يجمعهم إلى رضوان باتفاق كان بينهم وبينه من قبل ذلك ؛ فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ ماخفاً حمله ، وخرج من باب البرقية يوم الأربعاء ، وقت العصر ، حادى عشر جمادى الأولى ، وسار يريد الصّعيد وقد أوسق المراكب بما يحتاج إليه . فعينمنا رجل اقتحم رعاغ النّاس وأوبأشهم إلى دار الوزارة فتهبّوها وهتكوا حرمتها ، وعملوا كلّ مكروه ؛ فكان هنا أول نهب وقع في دار الوزارة . وامتدّت الأيدي إلى ثور الأرمن التي

(١) القبط من قوانين اللّوامين وهي من أعمال إقليم الشرقية ، ومن ملحقاتها كباد ، ويضبطها بالقوت بضم الدال معجم البلدان ؛ ٤ ؛ ٤١ ؛ قوانين اللّوامين ؛ ١٣٢ ؛ ١٧١ ؛ ١٧٢ .

(٢) في القاموس المحيط : جلب القوم جلباً وحلوا اجتماعاً من كل وجه ، والحلية غيل تجتمع لنصرة .

(٣) عبارة الأصل . ويمضون إلى أسوان فيتملكوها ويتفقوا بالنوبة أهل دينهم .

ويقول النويري : وتبع الأرمن حول بهرام ، فرأس الخليفة الحافظ وقال : أنا أقاتم من مى - ينى بذلك قدرته على مواجهة رضوان بالأرمن - فخاف الحافظ عاقبة ذلك وأمره أن يتوجه إلى قوص ويقم عند أمية الباسك - والها - إلى حين يدير أمراً . نهاية الأرب : ٢٨ .

كانوا قد عمروها بالحسينية خارج باب الفتوح^(١) ، فَنَهَبُوهَا ، وَنَهَبُوا كَنِيسَةَ الزَّهْرَى^(٢) ،
وَنَبَشُوا قَبْرَ الْبَطْرِكِ ، أَتَى بِهَرَام .

وطار خبر انزهاج بهرام [١٣٧ ب] في سائر إقليم مصر ، فوصل الخبر بذلك إلى قوص
قبل وصول بهرام ، فثار المسلمون بها على الباسك وقتلوه ومثلوا به ، وجلسوا في رحله كلاً
ميتاً ، وألقوه على مَزْبَلَةٍ . فلما كان بعد قتله بيومين قدم بهرام في طائفة الأرمن ، وهم نحو
الآلَفَيْنِ فارس ، رماة ، فرأى أخاه على المَزْبَلَةِ كما ذُكر ، فقتل جماعةً من أهل قوص ونهبها .
وسار عنها إلى أسوان ، فنزل بالأديرة البيضاء ، وهي أماكن حصينة في غرب أنصم ،
فتفرق عنه عتة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

وأما رضوان فإنه لما وصل إلى القاهرة وقف بين القصرين ، واستأذن الحافظ فيما
يفعله ، فأشار بنزوله في دار الوزارة ، فنزلها ، وخلع عليه خلع الوزارة يوم الجمعة
ثالث عشر جمادى الأولى ، ونعت بالسيد الأجل الملك الأفضل . فاستدعى بالأموال من
ال خليفة ، وأنفق في الجند ، ومهد الأمر . ورضوان أول وزير لقب بالملك .

فلما كان في اليوم الثالث من استقراره في الوزارة سير أخاه الأوحده إبراهيم ومعه
المسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً ، في طلب بهرام ، وبيده أمان له ليعود مكرماً
وطائفة على إقطاعاتهم . فسار إلى الأديرة ، وتقرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ،
وذلك أن أسوان امتنعت عليه بكنز الدولة^(٣) وأهلها ، فاضطر إلى الإقامة بالأديرة وقد فارقة

(١) الحسينية : خارج باب الفتوح وكانت على زمن الفاطميين ثمانى حارات إحداها حارة الرحمانية التي عرفت فيما بعد
بإسم حارة بهاء الدين ، وقد سكن الحسينية من هؤلاء الأرمن نحو سبعة آلاف ، ثم سكنها جماعة من الأشراف أيام الملك
الناظر الأيوبي فحرق بهمهم ، ويثنى المقرئى هذا استناداً إلى أن عهد الحاكم شهد كثيراً من الطوائف ومنها طائفة الحسينية .
صحيح الأضنى ٣٠ . ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ المواظ والاعتبار : ٢٠٠ - ٢٢٠ .

(٢) كنيسة الزهري كانت في بر الخليج الغربي ، غرب القوق ، في الموضع الذي عرف باسم البركة الناصرية بجوار
حكر أقبيا ما بين السبع سقايات وفضرة الماء ، وقد حطت هذه الكنيسة سنة ٧٢٠ ، زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي
أنشأ البركة الماصرية إلى جوارها . المواظ والاعتبار : ٧ - ١٢ - ١٣ . السلوك ٢ : ٢١٦ ، ٢١٩

(٣) كنز الدولة لقب منح أول مرة أيام الحاكم بأمر الله ، لأخيه أروان أبي المكارم هبة الله بعد انتصاره على أبي ركوة
الخارج حينئذ على الحاكم وإخاد قوته . ثم أصبح هذا القنب وراثياً في أسرة أبي المكارم بعد ذلك . انظر كتاب الروشدين
في أخبار الدولتين ١ : ٣١٦ ؛ كتاب البحر : ٤ : ٥٨ - ٥٩ ، ٢٨٨ : ٥ . وانظر كذلك الجزء الثاني من هذا الكتاب ،
في أخبار الحاكم بأمر الله .

أَكْثَرُ الْأَرَمَنِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى بِلَادِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونُوا فَلَاحِينَ ، فَسَأَلَهُمْ مَوَاضِعَ يَسْكُنُونَهَا ، فَأَقْرَدَتْ لَهُمْ جِهَاتٌ ، مِنْهَا سِهَالُوطُ (١) وَإِبُونُ (٢) وَأَقْلُوسُنَا (٣) وَالْبَرْجِينِ (٤) فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَضِيْعَةٌ أُخْرَى بِأَعْمَالِ الْحِلَّةِ . وَأَقَامَ بِهَرَامٍ بِالْأُدْيَةِ الْبَيْضِ وَمَعَهُ أَمَلُهُ وَوَلَدُهُ . وَفِيهَا صُرِفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرَ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِيَسْبَحَ خُلُوقُ مِنَ الْمَحْرَمِ ، وَالْوَزِيرُ إِذْ ذَاكَ هَرَامَ ، وَنُفِيَ إِلَى تَنْمِيسَ ، فَلَقَامَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقُتِلَ . وَهُوَ مِنْ قِيَسَارِيَّةَ ، وَقَدِمَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَنُورَ الْجَمَالِيِّ عِنْدَ حُضُورِهِ إِلَى الْمُسْتَنْصَرِ فِي سِنِي الشَّدَةِ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ لِإِحْضَارِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَالْيَسَارِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أُخْفِضَ وَالِدُ الْقَاضِي ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، فَفُتُوْضَ إِلَيْهِ خُطَابَةُ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، وَفُتِحَ دَارُ وَكَالَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ . فَتَرَقَّى وَلَكِنَّهُ إِلَى أَنْ وَفَّى الْقَضَاءَ عِلَّةً مَرَارَ ، وَكَانَ لَهُ أَفْضَالٌ وَمِكَارُمَ ، وَحَصَلَتْ لَهُ وَجَاعَةٌ وَرُبِّيَّةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضُرِبَ دَنَانِيرُ كَثِيرَةٌ كَانَتْ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخُلَيْفَةِ الْأَمْرِ (٥) . وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمَلْبَسَ بِالْحُلُوقِ ، فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيَّ عَمَلَ الْكَلَمَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ أَقْطِنُ لَهُ ، وَعَمَلَ عَوْضًا مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا مَدَّ السَّيَاطُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ قَالُوا أَحَدُ الْخُدَّامِ لَصَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَلَى السَّيَاطِ : أَقْطِنُ لَهُ ؛ فَفَهِمَ عَنْهُ وَتَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَارَ يَخْرُجُ الذَّهَبَ مِنْ فَوْهِ وَيَخْفِيهِ حَتَّى تَنْبَهَ النَّاسُ لِلذَّكَ ، فَتَنَاوَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْهُ . فَأَرَادُوا الْقَاضِيَّ ابْنَ مُيَسَّرَ

(١) سِهَالُوطُ وَطَلُوطُ ، مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ ، تَفْعُ غَرْبِي النَّيْلِ ، عَلَى بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا إِلَى الْقَهْلِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنَّا . مَجْمَعُ الْبِلَادِ ٥٠ : ١٢٨ ، فَوَائِدُ النُّوَابِينِ : ١٥١ ، ١٧٠ .

(٢) إِبُونُ : قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبِي النَّيْلِ ، وَتَعْرِفُ بِإِبُونِ عَطِيَّةٍ . وَهَنَّاكَ إِبُونُ أُخْرَى بِالْغَرْبِ مِنَ الْهِنَسَا ، رِثَائِلُ بِالْقَرْبِ مِنْ حِمَاطٍ وَالْأَخِيرَةُ غَيْرُ مَفْصُوعَةٍ هُنَا . مَجْمَعُ الْبِلَادِ ١٠ : ٩٣ ، فَوَائِدُ النُّوَابِينِ : ١٠٤ ، ١٥٥ .

(٣) بِالْمَهْزَةِ وَبِغَيْرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ ، وَتَكْتُبُ بِالصَّادِ أَيْضًا ، تَنْبَغُ الْآنَ مَرْكَزُ بَيْنِ مَزَارِ بِمَحَافِلَةِ الْمَنَّا . مَجْمَعُ الْبِلَادِ ٧ : ١٥٣ ، فَوَائِدُ النُّوَابِينِ ١٧٠ ، اَلْخَطُّ التَّحْقِيقِيُّ ١٤ : ١١٤ .

(٤) مِنْ أَعْمَالِ الْهَيْزَةِ . قَوَائِدُ النُّوَابِينِ : ١٠٢ .

(٥) كَانَ الْإِشْرَافُ عَلَى دَارِ الضَّرْبِ يَهْدِي إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ زَيْنِ الْقَاطِلِيَّيْنِ تَعَالَى لَأَمْنًا ، وَبَنَصَ عَلَى إِسْتَادَاعِهِ إِلَهُ فِي جَمْلَةٍ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ مِنْ وَثَائِفِ الْقَاضِي وَإِخْتِصَامَاتِهِ ، وَالْمَاغْنَى أَنْ نَسِبَ عَنْهُ فِي مِبَاشَرَتَيْهِ دَارَ الضَّرْبِ مِنْ يَتْنَاهُ مِنْ نَوَابِ الْحُكْمِ (نَوَابِ الْقَاضِي) . وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ زَيْنِ الْقَاطِلِيَّيْنِ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ دَارُ الضَّرْبِ تَحْتَ إِشْرَافِ نَاطِلِ الْخَاصِ بَعْدَ إِعْلَاقِ الْوَزَارَةِ . الْمَوَاسِطُ وَالْإِحْيَا ١٠ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ؛ صَحِاحُ الْأَعْيُنِ ٣ : ٤٦٢ ؛ فَوَائِدُ النُّوَابِينِ : ٣٣١ - ٣٣٣ . وَتَجِدُ فِي صَحِاحِ الْأَعْيُنِ حَدِيثًا مَفْصُلًا عَنْ سَكَنِ التَّغْوُدِ الذَّهَبِيِّ وَالْقَضِيَّةِ وَالتَّحْنِصِيَّةِ : ٣ - ٤٦١ - ٤٦٤ ؛ وَفِي فَوَائِدِ النُّوَابِينِ ، فِي الْمَصْفُوحَاتِ الْمُنَادِرِ إِلَيْهَا هُنَا ، طَرِيقَةُ سَكَنِ التَّغْوُدِ وَضَبْلُهَا وَإِعْتَادُهَا . وَفِي صَحِاحِ الْأَعْيُنِ : ١٠ : ٣٨٤ وَثِيْقَةٌ تَوَلِيهِ الْحَسَنِ ابْنَ التَّنَّانِ الْقَضَاءَ وَدَارَ الضَّرْبِ وَالْيَسَارَ وَالْجَوَاسِعَ وَالْمَسَاجِدَ عَلَى زَيْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرٍ .

أن يتشبه بأبي بكر السادراني في ذلك ، فعلم صحناً منه لكن جعل فستقاً قد لبس حلوى وذلك الفستق من ذهب ، وأباحه أهل مجلسه ؛ ولم يقلد على عمل ذلك سوى مرة واحدة .

ثم إنه لما تناهت مدته عاداه رجل يعرف بابن الزعفراني ، فتم عليه عند الحافظ بأن أحمد بن الأفضل لما كان قد اعتقل الحافظ وجلس للهناء ودخل عليه الشعراء كان فيهم على بن عبّاد الإسكندري ، وأنه أنشد قصيدة ينم فيه خلفاء مصر ويذكر سوء اعتقادهم ، منها في ذم الحافظ :

هذا سليمانكم قد ردّ خاتمه واسترجع الملك من صخر بن إبليس

فعندما قال هذا البيت قام ابن ميسر وألقى عرضيته طرباً بهذا البيت . فأمر الحافظ بإحضار هذا الشاعر ، وقال : أنشدني قصيدتك : فأنشدنا إلى أن بلغ فيها إلى قوله :
« ولا ترضوا عن الخمس المناحيس » . يعنى الحافظ وابنيه وأباه وجهه ، فأمر القلمان بلغميه ، فلكمّوه حتى مات بين يديه . وقُبض على ابن ميسر ونُفي ثم قُتل . وكان يُنعت بجلال [١١٣٨] الملك ، وكانت علامته « الحمد لله على نعمه » .

وفيها مات أبو البركات بن بشرى الواعظ المعروف بابن الجوهري في جمادى الأولى من إحدى وتسعين سنة .

وفيها ولى قضاء القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل ، ونُعت بقاضى القضاة الأعزّ أبي المكارم .

وفيها ثار بناحية برقة رجل من بنى سليم وادعى النبوة ، فاستجاب له خلق كثير ، وأُتلى عليهم قرآنا منه : إنما الناس بالناس ولولا الناس لم يكن الناس ، والجميع ربّ الناس . ثم تلاشى أمره وانحلّ عنه الناس .

وفيها جلس الوزير رضوان في ذى القعدة لاستخدام المسلمين في المناصب التى كانت بأيدي النصارى . واستجدّ ديوان الجهاد^(١) ، واهتمّ بتقوية الثغور واستعدّ لتعمير عسقلان

(١) في صبح الأعشى ٣ . ٤٩٢ يعرف القلغشتى بديوان الجهاد فيقول - وهو أيضا ديوان الباهر ، وكان عمله بال صناعة (دار الصناعة) في مصر ، وقد أنشأ المراكب لأوطول وحمل اللؤلؤ السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه ينفق على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم ينف ارتفاقه بما يحتاج إليه استجعى له من بيت المال بما يكتفيه .

بالمُدد والآلات ، وأشاع الخروج إلى الشام لِغَزْوِ الفرنج ، وأظهر من الاعتناء بذلك ما لا يُوصَف . وكان قد مهدّ الأمور ، وأعاد الناس إلى ما كانوا عليه من الطمأنينة بحُسن سيرته ، وكثرة عدله وعمارته البلاد ، وقوّة نفسه وشجاعته . وأحضر جميع اللّواوين وكتبها ورتّبها ، ورتب الأمور أحسن تدبير .

وكان من جملة الضّمان في أموال النّوالة هبة الله بن عبد المحسن الشّاعر ، فلمّا عرض صاحبه وجد قد انكسر عليه مال في ضمانه ، فكتب له في المجلس :

أنا شاعرٌ وصناعتى الأدب^(١) وضمانٌ مثل المال لا يجبُ

أنا مُستويحكُم ، وليس على من جاء يطلب رِفْدَكُم طلبُ

وَإِذَا^(٢) الباقي علىّ فما من حاصلٍ ، ورقيّ ولا ذهبُ

فسامحه فيما عليه من الباقي .

وفيها أخّبر من الصّعيد الأعلى في رمضان جماعةً تقدّمهم رجل بجاوى يدّعى فيه أصحابه أنّه إله ، فصلّبوا .

(١) في الأصل : وصنعتى الأدب .

(٢) بياض بالأصل .

سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها أفرج الوزير رضوان عن شمس الخلافة مختار الأقبلي ، صاحب باب بهرام ، من الاعتقال وولاه الإسكندرية .

فيها تشدد رضوان على النصارى من أصحاب بهرام وصادهم ، وقتلهم بالسيف ، وأباد أكثرهم . وتطلع إلى تقليد أرباب المعارف من أرباب السيوف والأقلام ، وأحسن إليهم ، وزاد في أرزاقهم .

ووجد نصرانياً قد توصل في أيام بهرام إلى ديوان النظر^(١) ، يعرف بالأخرم ، وبذل في كل يوم ألف دينار سوى المؤن والغرامات ، فأذى المسلمين وشق عليهم ، فصرفه رضوان واستخدم بدله رجلاً يقال له المرتضى المحنك بغير ضمان .

وتقدم إلى ديوان الإنشاء بإنشاء سجل في الوضع من النصارى واليهود ، فأنشأه أبو القاسم ابن الصبيري ، منعوا فيه من إرخاء اللوائب وركوب البنلات ولبس الطيالبسة ، وأمر النصارى بشد الزنابير المخالفة لألوان ثيابهم ، وألا يجوزوا على معابد المسلمين ركباناً ، فما رُئي في أيامه يهودى ولا نصرانيّ يجوز على الجامع راكباً ، لكنه ينزل ويؤد دابته . وأمر أن يؤخذ الجزية من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها . ومنعهم من التكني بأبي الحسن وأبي الحسين وأبي الطاهر ، وأن يبيضوا قبورهم . وضمن ذلك كله السجل ، فعُمل به .

وفيها نزع السمر لتوقف النيل^(٢) ، فنال الناس مجاعة ، فأمر الحافظ بفتح

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من مجمر سنة ١١٢٧ .

(٢) من اختصاصات ديوان النظر الإشراف على أرزاق ذوى الأقدام وغيرهم ميوعة وساهرة وسانة من الرواتب عينا أو غلة من القمح والخبز واللبان للعوالم ، ولأكابر ذوى الرواتب السكر والذبح والكنسة في كل سنة والأسمحة .. الخ ، وكان هذا كله يدون في الاستبصار ، أى السجل الحكومى ، وقد ازدادت أهمية ديوان النظر بعد العصر الفاطمى لتفاسر منصب الوزارة وتوزع اختصاصاتها بين العوامين المخالفة . السلوك ١٠ : ٥٣ : سطحة ٤ : ٢ : ٧٢٨ - ٧٢٩ : صحيح الأضنى ٥ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) يقرر أبو الحسن أن الماء للتقديم كان خمس أذرع وأصبها واحدة وبلغت الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً واثنتا عشرة أصبها . التاجم الزاهرة : ٥ : ٢٦٣ ، وهذا يتناقض ما ذكر في المتن هنا من أن سبب ارتفاع الأسعار تضيق النيل . ويذكر =

الأهراء^(١) والبيع منها على الناس بأوسط الأمان ، فلم يَمُضِ الوزير بذلك ، وأخذ يمين حواشي الخليفة إذا حضروا إليه ويقدم في مذهبه ، لأنه كان سنياً ، وكان أخوه الأوحـد إبراهيم إمامياً . فلما كثر ذلك منه انزعج الخليفة ولم يُظهِر تغييراً ، و (أخذ)^(٢) يعمل في الخلاص منه ؛ فننافر كل منهما من الآخر .

وكان رضوان خفيفاً طائشاً لا يثبت ، فهمم بخلع الحافظ وقال ما هو بخليفة ولا إمام ، وإنما هو كنفيل لغيره ، وذلك الغير لم يصح . وأحضر الفقيه أبا الطاهر ابن عوف وابن أبي كامل فقيه الإمامية وابن سلامة داعي الدعاة ، وقاوضهم في الخلع واستخلاف شخص عينه لهم ؛ وألزم كل منهم أن يقول ما عنده . فقال ابن عوف : الخلع لا يجوز إلا بشروط تثبت شرعاً . وقال ابن أبي كامل : السلطان ، أبقاه الله ، يحملني على أن أتكلّم على غير مذهبي [١٣٨ ب] في الإمامة . قال : لأجل عمل ملهيك ؟ فقال : مذهبي معلوم ، يعني أن الإمامية لا يعتقدون حقّ الخلافة في بني إسماعيل بن جعفر ، لموته في حياة أبيه وانتقال الإمامة للحاضر من إخوانه ، ولأنه لا ينبغي لمن لم تكن له إمامة أن يخلع . فخاص من هذا وقال الداعي : أنا داعي ومؤيّل لهم ، وما يصح لي خلعه ، فلاني أصير فيما مضى كأنّي أدعو لغير مستحقّ ، فأكون قد كذبت نفسي فلا أقبل الآن وأستخصم بذلك ، ولا يؤثّر قولي فيما تريدون ؛ ولم تجر العادة على الفاطميين بخلع حتى نأى به .

فقابلته على هذا القول بالسب وإقامته أقبح قيام . فقال الفقيه النحاس ، وكان حاضراً ،

«إن يئس أن التل إذا أوفى سنة عشر ذراعاً فقد وجب الخراج، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زاد الخراج مائة ألف دينار ، فإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار ، ويزيد على ذلك أن الأحوال في عهده اختلفت لتغير الأحوال . قوانين الدواوين : ٧٦ . وفي صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ حديث عن تفاوت ارتفاع التل يشير فيه إلى مقادير الزيادة والنقصان المسادة والشاذة . ويذكر المغريزي أن عمرو بن الماس كتب إلى ابن الخطاب يذكر أن أقل حد جرى دون خوف القحط اثنا عشر ذراعاً وأوسطه ستة عشر ذراعاً والتهانيان الخوفان القحط أو الاستبحار اثنا عشر ذراعاً ومائة عشر ذراعاً . المواعظ والاعتبار .

١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) الأهراء جمع هري يضم الهاء وسكون الراء ، بيت كبير يجمع طعام الخليفة أو السلطان ، والمكان الذي تختزن به اللؤلؤ والأثبان احتياطاً للوارئ ولها الحساء من الأهراء والمشاريق من اللؤلؤ ، والمرآكب وأصلة إليها بأسمانف للفتل إلى ساحل مصر وساحل القدس ، ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرتب والحلم والصفقات والجوارح والمساجد والبيد السودان ورجال الأسطول ودار القضاة لمرسل والوافدين . قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٥٢ ؛ المواعظ والاعتبار : ١٠ : ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

كل عظمة ، وحمله على خلع الحافظ فبلغ ذلك المجلس الحافظ .

وفيها أُحضرت من تنيس امرأة بغير ثلثين وفي موضع ثدييها مثل الحلمتين ، فصارت إلى مجلس الوزير رضوان وأخبرته أنها تصنع برجلها جميع ما يعمل باليدين من رثم وخط وغير ذلك . فجاء لها في المجلس بكواة فتناولت برجلها اليسرى الأقلام قلماً قلماً^(١) ، ثم تناولت السكين برجلها وبرت قلماً ، واستدعت ورقة وأمسكتها برجلها اليمنى وكتبت بالرجل اليسرى رقعة بأحسن خط تكتبه النساء ، وحملت الله في آخرها ، وناولتها الوزير ، فلذا فيها سؤال بأن يزداد في راتبها . فوقع لها خلف الرقعة بما تسأل وأعادها إلى بلدتها .

وفيها بنى الوزير رضوان المدرسة المعروفة (به)^(٢) في ثغر الإسكندرية ، وجعل في تدريسها الفقيه أباً طاهر بن عوف .

(١) يقول النويري : وتماثلها ، فلم ترهن شيئاً منها . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) زيد ما بين القوسين من نهاية الأرب - ٢٨ .

فيها زاد السمر وبلغ القمح ثلاثة دنانير للإردب ، فبيعت الغلال التي كان الأفضل خزينها ، وقد تغيرت وأرادوا رميها في النيل ، فكانت تُقطع بالفئوس وتباع بأربعين ديناراً كل مائة إردب ، وكللك الأرز الذي كان مخزوناً بمصر فإنه أبيع بعشرة دنانير المائة ، فوجد الناس بذلك رفقا .

فيها كثر سعي الوشاة بين الحافظ والوزير فتحوف كل منهما من الآخر ، وقبض الوزير على عدة من خواص الحافظ ، منهم أبو المعلى بن قانوس ، وابن شيبان المنجم ، ورئيس اليهود ، وجماعة ، فقتلهم . فسير الحافظ من أحضر إليه بهرام في رمضان ، فلما حضر أسكنه عنده بالقصر وأكرمه ، وشق ذلك على رضوان . وكان الحافظ قد تلطف برضوان في أمر بهرام وقرر معه أن يستدعيه ويُنزله في القصر ، وحلف له أنه لا يوليئه أمراً ولا يمكنه من تصرف ، فتسامح رضوان في أمره^(٢) . واستدعى فحضر بأهله وأنزل في دار بالقصر قريبة من المحول^(٣) ، وهو قريب من سكن الحافظ ، فكان يستحضره في غالب الليالي ويستشيريه ويعمل برأيه .

ولما كان يوم عيد الفطر ركب الوزير مع الحافظ وعليه من الملابس ما لم يلبسه أحد من الوزراء في مثل ذلك اليوم ، وعاد إلى القصر وفي نفس الحافظ منه أشياء تبيتها رضوان

(١) ويوافق أول الحرم منها الثامن من سبتمبر سنة ١١٣٨ .

(٢) وطلب رضوان أن يسكن مع الحافظ في القصور ، فلم يمكنه . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) المحول : مجلس الداعي في القصر الذي تخصص للنشاط الدعاة الرسميين القاطنين بالقاهرة ، ويعرف بقصر البحر ، ويدخل إليه من باب الريح وبابه من باب البحر . وكان الداعي يصل بالناس في رواقه في أثناء الاجتماعات . وما يروى عن نشاط الدعاة فيه أن للقاضي محمد بن النعمان مجلس على كرسى بالنصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المختار له ولا يخيه بمصر ولأبيه بالمرح فأت في الزحمة أحد عشر رجلاً ، فكفهم التزويج بأهله . وينصرف على هذا النشاط الداعي دعاة الدعاة ، ومرتبته تلي مرتبة قاضي القضاة ، يساعده اثنا عشر نقيباً وله نواب كتاب الحكم (القضاء) يتولونه في أنحاء البلاد . المواظ والاختيار : ١ : ٣٩٠ - ٣٩١ . (وباب الريح من أبواب القصر الكبير للشرق . وكان يقع بجوار دار سيد السادة موصلاً إلى رعية باب العيد منها إلى بين القصرين . وباب البحر من أبواب هذا القصر كذلك قبالة دار الحديث التكميلية . نفس المصدر : ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤) .

في وَجْه الحافظ وعلمها منه ، فاشمأزت نفسه مع ما كان فيه من العَلَبِش ، فركب في تاسع شَوَّال وزحف إلى القصر ، فكَلَّمه الخليفة من بَعْض طاقَاتِ المنظرة الَّتِي تطلُّ على باب الذهب ، وجرى بينهما كلام اجْتَرَأ فيه على الخليفة . وعَادَ إلى داره بعد أن احتاط بالقصر واحتفظ بالأبواب ، فانتفض الناس لذلك بالقاهرة ومصر ، وكثرت الأراجيف .

وفي تلك الحالة نزل بعض أولاد الحافظ من القصر هارباً إلى رضوان ، وكان شيخاً ومعه ولد له ، ليقِيْمَهُ خَلِيفَةً ، فلم يكثر به ، وأحضر إسماعيل بن سلامة الداعي ، وقال له : ما تقول في هذا الرجل ، هل يَصْلُحُ لما التمس ؟ فقال : الخلافة لها شروط ونواميس ما في هذا منها شيء ، وتحتاج إلى نبوص ، ولولا أن مولانا الآمر نصَّ على مولانا الحافظ وأودعه سرَّ الخلافة لما ثبتت فيه ولا استجاب له الناس . فلم يُحْصَلْ سوى أنه كان مشوِّماً على نفسه وأهله ، فإنَّ الحافظ لما بلغه ذلك قتله وقَتَلَ جماعةً منهم كثيرة .

ثم إنَّ الحافظ لما رأى فُيْلَ رضوان وتعلَّبه وكثرة من انضم إليه من العسكر [١٣٩] عمل في التَّدْبِير عليه وأرسل إلى صَبِيٍّ من الجنود يعرف بشومان ، وكانت فيه شهامةٌ وجُرْأةٌ وهو مِنْ صبيان الخاضِ ، فأحضره إليه من أخذ السَّرايِب سرّاً وأرسله إلى عَلِيٍّ بن السَّلَّار ، أحد أمراء اللُّوْلَة ^(١) ، يأمره بالتدبير على رضوان ، وأنفَدَ معه مالاً إليه ليستعين به على ذلك . وكان على بن السَّلَّار عاقلاً صاحبَ حزمٍ ويقظةٍ وحسن تَأْتٍ مع قوة وصرامة .

فلَمَّا جاءه القاصد بالمسال وبلغه عن الخليفة ما قال انتَهَزَ الفُرْصَةَ وأرسل إلى جماعةٍ من صبيان الخاضِ وقرَّرَ معهم أن يجتمعوا ويدخلوا من باب زويلة كركدوس ^(٢) واحداً وهم يصيحون : الحافظ يا منصور ، وفرَّقَ فيهم ما أرسله إليه الخليفة .

(١) لما أخذ الأفضل بن بدر الجمالي مدينة القدس من سقَّان بن أرئق ضم طائفة من عسكر سقَّان إليه وقبض والداً العادل بن السَّلَّار هذا ، فترقَّى في خدمة الأفضل الذي لقبه سيف الدولة وأكرم ابنه علياً وجعله في صبيان الحلب ، فخبَّرَ من بينهم بقله وشجاعته وحزمه وهيبته ، فجعله الحافظ ضمن أمراءه وولاه الإسكندرية ، وكان يعرف برأس البخل ثم استمر في الترقِّي حتَّى تولى الوزارة الخليفة الظاهر سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وكان من أمره ما سيرد الحديث عنه ، في المتن ، في مناسباته . وهو أبو الحسن علي بن السَّلَّار ، الملك العادل سيف الدين ، وقيل أبو منصور علي بن إصحاق . وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الكردوس والكردوسة يضم الكاف فيهما والجمع كركاديس : الفرقة الحربية الرَّاكِيَّة ، والقطعة العظيمة من الخيل ، وللكردسان قيس وبموازية ابننا ملك بن حنظلة ، وكردوس الخيل جعلها كتيبة كتيبة . القاموس المحيط .

فلَمَّا كان يوم الاثنين ، الثالث عشر من شَوَّال ، اجتمع بظاهر القاهرة منهم نحو العشرين وأقبلوا من باب زويلة يصيحون : بالحافظ ، بالحافظ يامنصور ؛ فما وصلوا إلى الشرايين الذى يُعرف اليوم بالشَوَّابِينَ^(١) ، حتى صاروا نحو الخمسائة ، وما وصلوا بين القصرين إلَّا والعسكر جميعه من فارس وراجل معهم ، ولم يَبْقَ من الصَّبيان والعوام أحدٌ حتى خرج النِّساء ، وأشرف النِّساء من الطاقات ، وصاروا بأجمعهم يصيحون : بالحافظية .

فلَمَّا سمع رضوان الضَّجيج أراد أن يركب ، فمنعه بعض غلمانه ، فأبى عليه لأنَّه كان واقفا بنفسه ويَمَنُّ معه ؛ وخرج وَحْدَه بغير سلاح ليس معه سوى سيف ، فَلَقِيَ الناس بنفسه وطَرَدَهُمْ مِمَّنَّا وتَمَالَا ، وظهر منه شجاعة تعجَّب منه مَنْ شاهدها ، فإنه لَقِيَ أَلُوفًا من النَّاس بغيره ولم يزل يحمل عليهم حَمْلَةً بعد حملةٍ إلى أن قتل منهم عدَّة . وكان أخوه إبراهيم قد بلغه الخبر ، فركب من داره وأمسك عنه من يحيته من ناحية قصر الشوك^(٢) ، وشدَّت الريحانيَّة ورجعوا إليه من ناحية زيادة الجامع الحاكمي^(٣) ودرب الفرنجية .

فلَمَّا طال عليه وتيقَّن أنَّ القوم بأجمعهم قد تَمَالَّثُوا على حربه ، وكان قد انقضى من النهار أربع ساعات ، وأشرف عليه الأساتذون من ناحية باب الرِّيح من أعالي القصر يشرقونه بالنَّشَاب ويرمونه بالطُّوب ، تحير . وكان ابن أخته والى مصر ، فبلغه الخبر ، فقام بجميع غلمانه وسار لتجدة خاله ، فوجد عند باب زويلة من بلغه الخبر بأنَّه لا يقدر على الوصول إليه ؛ فسار من ناحية باب البرقيةِّ ومعه بُوقات وطبول ، فسمع إبراهيم ، أخو رضوان ، أصوات البوقات والطُّبُول من جهة باب البرقيةِّ ، فأنفذ إلى أخيه رضوان يقول له : قد تفرَّق علينا العسكر وجاء من ناحية قصر الشوك ، وقد قاطع الرَّاجل علينا من ناحية باب النَّصر .

(١) سوق الشَّابِينَ أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بالشرايين ، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الملايين ، أصبح يعرف باسم سوق الشَّابِينَ عندما سكته عنه من بالى للشَّوَّاب في حدود السبائة من سنى الهجرة . الموطأ والاعتبار : ٢ : ١٠٠ . وهو الآن جزء من شارع المنز لدين الله .

(٢) كان منزلاً لبى طرة قبل بناء القاهرة ، والعمارة تقول قصر الشوك ، بالقاف ، وهناك سعى يعرف باسم هذا القصر فى الجسانية . الموطأ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ .

(٣) حدثت هذه الزيادة فى الجامع الحاكمي سنة ٤٠١ فى منارة باب الفتوح ، إذ عمل لها أركان طول كل منها مائة ذراع ، وعرفت هذه الزيادة بازديانة الحاكمية ، وأول من أسس هذا الجامع للعزيز بالله ، وصل به الجمعة ، ولكنه لم يكتمل فى عهده وإنما اكتمل فى عهد الحاكم وأصبح يعرف بجامع الكلية ، وجامع الحاكم ، والجامع الأنور . نفس المصدر : ٢ : ٢٧٧ .

فلما بلغ رضوان ذلك أيقن بالهلاك إن وقف ، فما زال يتأخر قليلاً قليلاً حتى صار في رحبة باب العيد عند دار سعيد السعداء^(١) ، وبعث إلى داره ، التي هي دار الوزارة من أخذ له شيئاً منها على سبيل الخلف ، وأوصى إلى أخيه ، فانضم إليه هو ومن معه من أصحابه وفيهم أبو الفوارس وقُدّارة بن أبي عزة وشاور بن مجير السعدى ، وجماعة من خواصه ، وخرجوا من باب النصر . فما هو إلا أن صار بظاهر القاهرة اقتحم الناس دار الوزارة ونهبوها حتى لم يتركوا فيها شيئاً .

وما وصل رضوان إلى تربة أمير الجيوش^(٢) إلا وقد تلاحق كثير من المغفرة ، وكان قد أسلف عند العرب أيادي وأفاض عليهم نِعماً وأحسن إليهم إحساناً كثيراً في مدة وزارته ، فأذركه رجل من العرب يقال له سالم بن المحجل ، أحد شياطين الإنس ، وحسن له المسير إلى الشام : واشتغل الناس بنهب دار الوزارة ، وكان قد جمع فيها رضوان أكثر أموال ديار مصر وشحنها بالخناير وأنواع السلاح والمُدد والآلات والفلل ، فانتهب جميع ذلك ، وأحرقت أخشاب تعب الملوك في تحصيلها . وكان نهب دار الوزارة أول ضرر دخل على النُولة .

وطالب رضوان الشام ، فدخل عسقلان وملكها وجعلها معقله ، وتوجه أخوه إلى الحجاز وأقام بها حتى مات ، وسار ابن أخته إلى بغداد فأكرمه [ب] أصحاب الخليفة هناك ولم يزل عندهم إلى أن مات .

وخرج رضوان من عسقلان ولحق بصلخد^(٣) ، فنزل على أمين النُولة كمشتكين صاحبها

(١) هي الدار التي أنشأها الأستاذ غير سيد السعداء ، حتى الخليفة المستنصر بالله ، وكانت مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل رزيق بن الصالح طلاع بن رزيق الوزارة سكنها وفتح إليها سرداباً من دار الوزارة يمر فيه ، ثم سكنها شاور ابن مجير السعدى حين تولى وزارة العاضد لدين الله ، كما سكنها ابنه الكامل في وزارة أبيه . فلما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر وأسس عهد الفاطميين بها حولها إلى دار الصوفيّة الواردين من البلاد اليمنية ووقفها عليهم ، وجعل لها شيئاً يشرف على رعايتهم ووقف عليها أرفافاً كثيرة . . وأسبغت ترف منذ ذلك التاريخ بمائتة سيد السعداء والمائتة الصلاحية . (والاختفاء وجميعها الخواص كالرباط والوزارة : مساعد دينية إسلامية لإيواء المنقطعين لهم والعزاد والبياد) . الموطأ والاحبار : ٤١٥ : ٢ - ٤١٦ .

(٢) خارج باب النصر ، وهي أول مقبرة أنشئت في هذه المنطقة زمن الفاطميين : نفس المصدر : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) هي مخيطة صرخد التي تلاصق بلد سوران من أعمال دمشق . معجم البلدان . ٤ : ٣٤٩ - ٣٥٠ . ويذكر ابن القلانسي أن أمين النُولة كمشتكين الأتابكي وألها تلقاه بالإكرام ومزقه الإطعام والاحترام ، وأقام مدة في ضيافته ثم عاد إلى مصر لأمر كان يدريه ، فلما وصل إليها قصد ذلك التدبير عليه . وزيره ابن الأثير أنه وصل في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم تركها سنة أربع وثلاثين وأصلط به معه عسكرياً منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٠ : الكامل : ١١ : ١٩ .

فأكرمهم وأبرزهم ، وأقام عنده ثلاثة أشهر . ثم أنفذ إلى دمشق ، واستفسد من الأتراك بها من قدر عليه .

وفيها خربت الأتارب^(١) من زلزلة ، وزلزلت دمشق أيضا^(٢) .

وفيها مات الأعز قاضي القضاة أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، في شعبان ، فأقام منصب القضاة بغير قاض ثلاثة أشهر ، ثم اختير الفقيه أبو العباس أحمد ابن الحطيط في ذى القعدة ، فاشتراط ألا يحكم بملعب التولة ، فلم يُمكن من ذلك . وكان الوزير رضوان قد تقدم إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن عبد الله محمد بن عقبة اللخمي ، المعروف بابن اللبني^(٣) ، المغربي المالكي ، أن يعقد الأنكحة . فلما كان في الحادي عشر من ذى القعدة قرّر الحافظ في قضاء القضاة القاضي فخر الأمان أبا الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأنصاري الأوسي ، المعروف بابن الأزرق .

(١) يقع حصن الأتارب بين حلب وأنطاكية على ثلاثة فراسخ من حلب . مصمم البيلدان : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) يتحدث ابن اللطاعي عن سلسلة من الزلازل حدثت بالبلاد الشامية في هذه السنة ، في شهر صفر ، في ذلك مثلا : في يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت في دمشق زلزلة هائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفي ليلة الاثنين الخامس عشر ، في الثلث منها ، عادت الزلزلة ثلاث مرات ، ثم عادت في ليلة الأربعاء ، ثم في ليلة الجمعة . وكانت الزلازل في حلب وما والاها أمد ما يكون . . . ويذكر بعض المحققين أن الزلزلة جاءت تقديرا مائة مرة وقدرها آخرون بتأئين مرة . ويذكر ابن الأثير أن هذه الزلازل الهزيرة شملت الشام والجزيرة وديار بكر والموصل وال عراق وغيرها فهلك تحت المدم عالم كثير . وكان قد حدث منها في السنة السابقة . قيل تاريخ دمشق : ٣٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ .

(٣) جهاش الأصل : هـ بضم هـ . لبني من قرى المهديّة بضم اللام وسكون الباء الموحدة ... ويقول ياقوت لبنة من قرى المهديّة ، (بضم اللام وسكون الباء وفتح النون) ، وإليها ينسب أبو عمدة بن عقبة القسي اللبني (المذكور بالمتن في غالب المتن) ، ولد بالمغرب وسكن مصر ووجد بها (أي عمل ضمن شهود القضاة) وناب عن قاضيهما في الأسكمان ، وكان يتصاقل للكلام . مصمم البيلدان : ٧ : ٣٢١ .

فيها عاد الأفضل رضوان بن ولخشى من صلخد في جُنع فيه نحو الألف فارس ، وكان الناس في مدة غيبته يتفقون بعوده ، فبرزت له العساكر ودافعوه عند باب الفتوح ، فلم يُعلق مقابلتهم ؛ فمضى إلى مصر ونزل على سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد ، وذلك يوم الثلاثاء مستهل صفر . فاهتم الحافظ بأمره ، وبعث إليه بعسكر من الحافظية والأمرية وصبيان الخاص ، عدهم خمسة عشر ألف فارس ، مقدم القلب تاج الملوك قاباز ، ومقدم الأمرية فرج غلام الحافظ . فلقبهم رضوان في قريب ثلثائة فارس ، فانكسروا ، وقتل كثير منهم ، وغنم معظمهم ؛ وركب أففيتهم إلى قريب القاهرة . وعاد شاور إلى موضعه فلم يثبت ، وأراد العود إلى صلخد فلم يقدر ، لقلّة الزاد وتعلد الطريق ، فتوجه بمن معه من العربان إلى الصعيد . فأنفذ إليه الحافظ الأمير الفضل أبا الفتح نجم الدين سليم بن مصال في عسكر ومعه أمان ، فصار خلفه ، وما زال به حتى أخذه وأحضره إلى القصر آخر نهار الاثنين رابع ربيع الآخر ، فعفا عنه الحافظ ، ولم يؤاخذ أحدًا من الأتراك الذين حضروا معه من الشام . واعتقله عنده بالقصر قريبًا من الدار التي فيها بهرام .

وفيها أضيف ليقاضى القضاء هبة الله بن حسن الأنصاري ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، تدريس دار العلم بالقاهرة ، فمضى إليها ؛ وكان مدرّسها أبو الحسن علي بن إسماعيل ، فجرت بينهما مفاوضات أدت إلى الخصام الشنيع ؛ فخرج القاضي إلى القصر ماشيًا وقد تخرقت ثيابه وسقطت عمامته . فعمّط على الحافظ خروجه في الأسواق على هذه الهيئة ، وغضب لذلك ؛ فصرفه ورسم عليه ، وغرّمه مائتي دينار ، وألزمه داره . وأمر بطلب أبي الطاهر لإسماعيل بن سلامة الأنصاري ، فخلع عليه وقرّره مكانه ، ونعته الموق في الدين ، ولم يكتب له سجل ؛ فأقام إلى آخر ذى الحجة ، ولم يتناول على القضاء معلومًا ؛ وكان

جارى الحكم فى كل شهر أربعين ديناراً ؛ وقنع بجارى التَّقْلَمَة على الدَّعَاة وهو ثلاثون ديناراً فى الشهر .

وفيهما ولى الحافظ لدين الله الأمير المفضل نجم الدِّين أبا الفتح^(١) سليم بن مصال المالكي تدبير الأمور .

(١) يكتبه النويرى بأبي الفضل ، ويوافق أبو الحسن المفرىزى فى تكتيته بأبي الفتح . أما ابن خلكان فلا يذكر له كنية . تولى الوزارة للخليفة الظاهر فى أول عهد ، لكن المادل ابن السلار غضب لذلك ونجح فى طرده من الوزارة ، فخرج من القاهرة وعبر النيل إلى الجيزة وجمع جماعة من المناربة وسار بهم إلى الصيد ، فتبعته جيوش المادل ابن السلار إلى دلاس ، من أعمال ولاية ألبينا جنوب الواسطى ، فقتل ابن مصال وأرسلت رأسه إلى القاهرة وطيف بها على ربح . وسيورد تفصيل هذا فى موضعه من خلافة الظاهر . انظر أيضا : وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ فى ترجمة أبي الحسن على بن السلار ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى مواضع ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

فيها هلك بهرام الأرمني بالقصر ، وكان الحافظ لما أقدمه من الصعيد إلى عنده أنزله في القصر ولم يُمكنه من التصرف ، وكان يشاوره في تدبير أمور الدولة فيحجبه رأيه وحزمه وعقله . فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه حزناً كبيراً ظهر بسببه على القصر غمة ، وهم أن يخلق الدواوين ولا يفتحها ثلاثة أيام^(٢) . وأحضر بطرك الملكية وأمره أن يجهز بهرام ، فقام بتجهيزه . وأُخرج نصف النهار في تابوت وعليه ثوب ديباج أحمر ، ومن حوله النصارى يبُخرون [١٤٠] باللبان والصَّبَّار وسنَّ العود، وجميع الناس مشاة ، فلم يتأخر أحدٌ من أعيان الوقت عن جنازته .

وخرج الخليفة على بغلة شهباء وعليه عمامة خضراء وثوبٌ أخضر بغير طيلسان ، فسار خلف التابوت ، وسار والناس تبكي والأهماء يعلنون بقرامتهم ، والخليفة سائر ، إلى دير الخندق^(٣) من ظاهر القاهرة^(٤) . فنزل الخليفة عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاء شديداً .

وكان عاقلاً مبدعاً في الحرب ، حسن السياسة ، جيد التدبير ، وكان أولاً يقوم بأمر الأرمن ، وسكناهم يومئذ في ناحية تُلُّ باشر ، فتهصَّب عليه جماعة منهم وولَّوا غيره ؛ فخرج مغضباً وقدم إلى القاهرة ، فترقى في الخدم إلى أن ولى المحلة فقام بولايتها. ومنها سار في زى حسن إلى القاهرة ومعه من الأرمن نحو الألفين يقولون بقوله ، فاستوزره الحافظ . وفيها مات الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن رشا المقدسى في آخر جمادى الآخرة .

(١) ويوافق أول الحرم منها السابع عشر من أغسطس سنة ١١٤٠ .

(٢) يذكر التويرى أن الحافظ أمر فلا يخلق الدواوين ثلاثة أيام . نهاية الأرب ٢٨٠ .

(٣) كان يقع ظاهر القاهرة من بحرها ، عمره الثالثه جوهر عوضاً عن دير حله في القاهرة ونقل إليه عظاما كانت بالدير القديم وجسمها في بئر عرفت بئر النظام ، وهذا الدير كان قريباً من الجبال الأقرب ، وقد هدم أيام المسعودي فقلاد سنة ثمان وسبعين وسنة ١٠٠٠ في موقعه كنيسة ، وعندها أخذ النصارى يبنون موتام في مقبرة عرفت باسم مقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنيتان عوضاً عن الكنائس التي هُتمت في القدس . للمواظ والاحبار : ٥٠٧ : ٢ ، ٥١١ .

(٤) يذكر التويرى هنا ويضيف إليه أنه قيل إنه دفن في بستان الزهرى في الكنيسة المسجدة .

في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سقطت صاعقةٌ أحرقت رُكنَ منارة الجامع العتيق .
في شعبان غلت الأسعار وعُلِم القمح والشعير ، فبلغ القمح كلَّ إردبٍ إلى تسعين درهما
والدقيق إلى مائة وخمسين للحملة^(٢) ، والخبز إلى ثلاثة أروطال بدرهم ، واللوبية من الشعير
إلى سبعة دراهم ، والزيت الطيب إلى سبعة دراهم للرطل ، والجبن إلى درهمين للرطل والبيض
إلى عشرين درهماً للمائة ، والزيت الحار إلى درهم ونصف للرطل ، والقلقاس كل رطلين
بدرهم ، وعُلِم الفرخ والدجاج فلم يُقَلَّر على شيء منه . وعمَّ الوباء ، وكثر الموتان .

وفيها مات أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصَّقَلَى الشاعر ، المعروف بتلميذ
ابن سابق ؛ وكان فاضلاً ذكياً يتصرف في علة فنون ، وله رسائل حسنة وشعر جيد .

وكان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنبوا في المديح وتناهَوْا في إطالة القصائد حتى صار
الإنشاد يؤدي إلى قصر الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم فيه ، لطول مُثُولهم بالخدمة ؛
فخرج الأمر إليهم بالاختصار فيما ينشدونه من الأشعار . فقال أحمد بن مفرج^(٣) يخاطب
الخليفة :

أمرتنا أَنْ نُصَوِّغَ المدح مختصراً لِمَ لا أمرت ندى كَفِّيكَ بِمُختَصِرٍ
والله لا بُدَّ أَنْ تجرى سوابقنا حتى يَبيِّنَ لنا في ملحك الأثر
فأثيرُوا بالاستمرار على ما همُّ عليه من الإطالة في الإنشاد .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من أغسطس سنة ١١٤٦ .

(٢) الحملة تساوي ثلاثة رطل بالنصرى ، والرطل المصرى مائة درهم وأربعة وأربعون درهماً أو اثنتا عشرة أوقية
قوانين النواوين : ٣٦٥ ، ٤٥٥ .

(٣) في بحرينة القصص قسم شعراء مصر : ٧ ، ٦٤ - ٦٥ ، تعريف موجز بالشاعر ، ويتقدم من أبياتنا خمسة من شعره
منها البيت المذكوران هنا . ومنها بيت متفرق في وصف النبيذ يقول فيه :

ومن السجائب أن أن من نسجه وغوطه يفس - بساط أنضر

فيها عَظُم الوياءُ بديار مصر ، فَهَلَكَ فيه عالم لا يُحصى عدده كثرة .
وفيهما بعث الحافظ الأمير النجيب رسولاً إلى رُجار ملك صِقْلِيَّة لمحاربته أهل صِقْلِيَّة ؛
وكان رُجار فيه فضيلة وأمر ، فضنَّفت له تصانيف ، وكان عنده محبة للأدب ؛ وملحه
ابن قلاؤس الشاعر^(٢) وغيره .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٢ .

(٢) نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهري ، شاعر إسكندري ، ولد سنة ٥٢٢ و توفي سنة ٥٦٢ ، رحل إلى صقلية وأقام بها نحو عامين ثم عاد إلى مصر ومنها رحل إلى اليمن وأقام بها مدة ، ومات ببغداد في طريق عودته . ومن شعره
يجر عن متابعه في أسفاره يرا أو يحرا :

لو لم يحرم حل الأيام إنجادي ما واصلت بين إتهام وإنجادي
طورا أسير مع الحبثان في لجج وقارة في اللثاني بين آساد
والناس كثر ، ولكن لا يقدر لي إلا مراقشة الملاح والحادي
انظر غرينة القصير قسم شعراء مصر : ١ : ١٤٥ - ١٦٥ ، حيث تجد إشارة إلى مراجع أخرى .

سنة نمان وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها خرج محمد بن رافع اللّواتي بنواحي البحيرة ، فاجتمع له عدد كثير من الناس ، فخرج إليه طائع بن رزيك ، وهو يومئذ والي البحيرة ، فكانت بينهما حروب قُتِل فيها . وفيها غلت الأسفار بعصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من يوليو سنة ١١٤٣ .

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة(١)

فبها سِرَّ الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير^(٢) رسولا إلى اليمن بسجل^٣ يقرؤه عليهم ، فخرج في ربيع الأول .

وفيهما خرج أبو الحسين ابن المستنصر إلى الأمير خمارتاش الحافظي صاحب الباب وقال له : اجعلني خليفة وأنا أوليك الوزارة ، فطالع الحافظ بذلك ، فأمر بالقبض عليه ، فقبض واعتقل .

وفيهما قدم ، في جمادى الآخرة ، من دمشق الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ وإخوته وأهله ، ومعهم نظام الدين أبو الكرام محسن وزير صاحب دمشق ، معاضدين له ، فأكرم مشواهم وأنزلوا ، وأقيضت عليهم العطايا ، وتواترت الإنعامات^(٤) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من يوليو سنة ١١٤٤ .

(٢) ولد بأسوان ورحل إلى مصر واتصل بوزرائها وخلفائها ومنحهم ففقد حنهم . أرسله الحافظ إلى اليمن داعية له فيقال إنه دها لنفسه وضرب السكة باسمه فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فضا الخليفة عنه . وهو ابن أخت الموفق ابن الخلال كاتب الإنشاء الفاطميين ، ترقى في الخدمة حتى تولى نظارة ديوان الإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة في وزارة الصالح طلائع بن دريك ، وقبلة شاور في وزارته لميله إلى أسد الدين شيركوه الذي كان قد ساعد شاور على استرجاع منصب الوزارة .

خريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ٢٠٠-٢٠٣ .

(٣) ويذكر ابن الأثير في سبب خروج أسامة وأهله من دمشق أن رئيس دمشق الأمير الرئيس مؤيد الدين خرج إلى صرخه مستوحشا من تصرف وزير دمشق أبي الكرام نظام الدين ومن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، ثم ترددت المراسلات بين الرئيس مؤيد الدين والأمير معين الدين أنر ، أتاه صاحب دمشق ، وتكرر المقال بين الرجلين اعتذارا ومساندة حتى أسفرت الحال عن تصالحهما على أن يخرج أبو الكرام الوزير وأسامة بن منقذ إلى ناحية مصر بأهلبيما وأهلها وأصحابهما ، فصار إلى مصر بعد استئذان صاحبها وعاد الأمير مؤيد الدين إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

سنة اربعين وخمسمائة(١)

فيها أعيد نظر التواوين والأثرالك والخزائن إلى القاضي الموفق أبي الكرم محمد بن
مصوم التنيسي في جمادى الأولى .

(١) ويرافق أول المحرم منها الرابع والشرين من يونيو سنة ١١٤٥ .

سنة احدى وأربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج على الحافظ أمير من المماليك يعرف ببختيار ، يطلب الوزارة ، بارز الصعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان مؤنس اللواتي ، فمضى إليه وحاربه ، فانهزم وهو من ورائه ، حتى أدركه وأخذله أسيراً وقتله .

وفيها قدم صافي الخادم ، أحد خُدّام المتقي ، من بغداد قاراً ، في ثالث عشرى جمادى الأولى ، خوفاً ، فأكرمه الحافظ .

وفيها مُنِعَ من التعرّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جرائد المستخدمين وأن يكون ما نسب منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

وفيها ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر حلب بعد أبيه (٢) .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية مدينة طرابلس الغرب وولى عليها (رجلا من) بنى مطروح (٣) .

(١) ويوافق أول الحزم منها الثالث عشر من يربور سنة ١١٤٦ .

(٢) لما اتصل نيا مقتل عماد الدين زنكي عند قلعة جسر ، حيث كان يحاصرها ، بأسد الدين شوكوه ركب من ساحة وقصد نخبة نور الدين محمود وقال له : « أعلم أن الوزير جمال الدين - وزير عماد الدين زنكي - أخذ سكر الموصل وحزم على تقديم أخيك سيف الدين ، وقصد إلى الموصل ، وقد أنفذ إلى جمال الدين وأرادني على الحال به فلم أخرج إليه ، وقد رايت أن أسيرك إلى حلب وتجعلها كرسى ملكك . » وأنا أمم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام يحلب ومن ملك حلب اسطغر على بلاد الشرق . وسار سيف الدين غازي إلى الموصل وبعد أن استقر الأمر له بما اتفق مع أخيه نور الدين على لقاء تصفية الموقف بينهما بعد أن تخوف كل منهما من الآخر ، تم هذا . انظر كتاب الروضتين : ١ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٣) زيد ما بين القوسين من الكامل حيث يفصل ابن الأثير ظروف هذا الحدث فيقول إن رجار سير أسطولا كبيرا إليها فقاتلها ثلاثة أيام ، وسع المرنج في اليوم الثالث شجرة عظيمة سبها أن أهل طرابلس كانوا قد اغتطفوا قبل وصول الفرنج بأيام فطرد بعضهم بنى مطروح وقسموا عليهم رجلا من الملكيين كان قد قدم في طريقه إلى الحس ، فلما هاجم للفرنج المدينة أعاد الآخرون ابن مطروح إلى ولايتها ففتيت حرب أعلية بين الجناحين ، فانهزج للفرنج الساحة وملكوا المدينة وقتلوا ونهبوا وأسروا ، ثم مروها وجهدوا أسطولا وحصنها وولوا عليها رجلا من بنى مطروح . الكامل : ١١ : ٤١ .

سنة التنتين وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صُرف أبو الكرم التَّنِيسِي في ربيع الآخر ، وأعيد نظر التَّوَابِين للقاضي المرتضى المحنك .

وفيها سِرَّ الحافظ لظاهر الدين صاحب دمشق هدايا وخليعاً وتُحَفًا^(١) .

وفيها خرج رضوان من ثقب نقيبته بالقصر . وذلك أنَّ الحافظ لما اعتقله بالقصر أرسل يَسْأَلُهُ في أشياء ، من جملة زيارته نجم الدين بن مصال له في الوقت بعد الوقت ، فأجابه إلى ذلك لثقتهم بابن مصال . فحضر في يوم من الأيام ابن مصال لخدمة الخليفة ، وبدأ بزيارة رضوان ، فدخل إليه ومعه مشدَّة فيها رقاع بجوائح النَّاس ليعرضها على الحافظ ، وكانت عادته ذلك ؛ فاحتاج إلى الخلاء ، فترك مشدَّته عند رضوان ودخل الخلاء . فأخذ رضوان الرقاع ووقع بخطه عليها كلها بما يسوغ التوقيع به ، وأثر بها وطواها في المشدَّة . وخرج ابن مصال فأخذها ودخل على الحافظ ، وقد علم أنَّه كان عند رضوان ، فقال له : كيف ضيقتنا ؟ فقال : على غاية من الشكر لنعمة مولانا وجواره . وأخرج رُقعة من تلك الرقاع ليعرضها على الخليفة فوجد عليها التوقيع بخط رضوان ، فأمسكها وأخرج غيرها ، فإذا هي موقَّعة عليها أيضًا . وكان الحافظ يراه ، فقال : ما هذا ؟ فاستحيا ابن مصال عندهما تداول الخليفة الرقاع وعليها توقيع رضوان . فقال له الحافظ : يا نجم الدين ، ما زلت مباركا علينا والله يشكر لك ذلك ؛ لقد فُرِّجت عنا غمَّة . فقال : كيف يا مولانا قال :

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من يوليو سنة ١١٤٧ .

(٢) يقول ابن القلائس . وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل رسول مصر إل دمشق بما صبه من تشریف ووقد (بفتح اللام وسكون الراء) وبالم برسم ظهير الدين وسينه على جاري الرسم في مثل ذلك . ذيل تاريخ دمشق : ٢٩٥ . وفي هذا الكلام نظر . أما معنى الذين فالقصد به الأمير معين الدين أنز ، وصي أمير دمشق والمسلط على مقاليدها . وأما لقب الأمير فهو جبر الدين لا ظهير الدين ، وهو جبر الدين أبق الذي تولى أمر دمشق سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبق بها حتى تسلمها منه نور الدين محمود في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ولم يتلقب بلقب ظهير الدين من هذه الأسرة البرورية إلا مؤسس دولتها ظهير الدين سيف الإسلام طنكيتين ، جد جبر الدين أبق ، وقد توفي في سنة التنتين ومهريين وخمسمائة . راجع الكامل لابن الأثير : ١٠ ، ١١ في مواضع ؛ وذيل تاريخ دمشق ؛ والنجوم الزاهرة ؛ وكتاب الروضتين ؛ وغيرها من المراجع التي تتناول هذه الفترة .

رأيت البارحة رؤياً مقتضاها أنه ربما يشركنا في كثير من أشرنا ؛ فالحمد لله إذ كان هذا .
وكتب على الرقاع أمفماها بخطه ، وخلع على ابن مصال .

فلما طال اعتقال رضوان أخذ ينقب بحيث لا يعلم به إلى أن انتهى النقب من موضعه
الذى هو فيه إلى تجاه فندق أبي الميجاه ، وخرج النقب عن سور القصر . وكان قياس
ما نقبه خمسة وثلاثين ذراعاً ، فظهر منه بكرة يوم الثلاثاء ، ثالث عشرى ذى القعدة ،
في الجيزة ، فالتفت عليه جماعة من نواتة وعدة من الأجناد ؛ وسمع به الطماعون ، وكان
للناس فيه أقوية . فندم المحافظ على تركه بغير حارس ؛ وأخذ في العمل .

فلما كان ثالث يوم عدى رضوان من اللوق^(١) وسار إلى القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر
الحافظ وتحاربوا معه عند جامع ابن طولون ، فهزمهم ، وسار في إثرهم إلى القاهرة ، فدخلها
في الرابعة من نهار الجمعة سادس عشرية ، ونزل بالجامع الأحمر^(٢) . فخلق المحافظ أبواب
القصر وامتنع به . فأحضر رضوان أرباب الدولة والدواوين ، وأمر ديوان الجيش بخرص
الأجناد ، وأخذ أموالا كانت خارجة من القصر ، وأنفق في طوائف العسكر . وأرسل إلى المحافظ
يطلب منه مالا ؛ فسير إليه صندوقاً فيه مال وقال له : هذا الحد الذى أراداه الله ، فاسترض
على نفسك^(٣) .

(١) صوابه أن يقال أرض اللوق بفتح اللام ، إلا أن الناس ينلفونها بضم اللام . يقال في اللغة لاق لى يلقه ليقا
وليقه ؛ ليه ، وأرض اللوق هى التى انحسر منها ماء النيل وتركها أرضاً لينة لا تحتاج إلى الحرث لزراعتها ؛ وكانت أرض
اللوق هذه يساتين ومزارع ليس بها من البناء شئ إلى أن حر القناصى القاضل ، وزير صلاح الدين ، بها داراً سميت بنشأة
القاضل . وكانت هذه الأرض تشمل منطقة باب اللوق إلى اللهكة بجوار القنص القاطن بمنطقة بركة الشفاف وما يسأها إلى
الخليج . للمواظف والاحتجار ٢٠ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أنشاء الخليفة الأخر بأحكام الله في موضع كان للملايين ، وقام على إنشائه وزيره المأمون البطامى ، فلم يترك أمام
القصر دكاناً ، وبني تحت الجامع دكاكين وعنازل من جهة باب الفتوح ؛ واكمل بناء الجامع في سنة تسع عشرة وخمسة
وبقال إن اسمى الأثر الخليفة والمأمون الوزير كانا ملوثين على لوح فوق عماريه . وقد نمل هذا المسجد كثير من التجهيزات
والتمشيدات في عصر الملوك ، ولم تقم به عطية إلى أن جد الأمير يلغا السالى ، على زمن الظاهر بربوق ، عمارته سنة
إحدى وثمانمائة ، فقام به الخطبة . وهو الآن يشارف التحسين الذى هو جزء من شارع المعز لدين الله . للمواظف والاحتجار :
٢٩٠ : ٢٢٠ ؛ صبح الأعشى : ٣٦٥ : ٣٦٤ .

(٣) يقول ابن الأثير : وأرسل إلى المحافظ يطلب منه مالا ليقفه ، على عاداتهم (على عادة الفاطميين) فلهم كانوا
إذا وزروا وزيراً أرسلوا إليه عشرين ألف دينار ليقفها ، فأرسل إليه المحافظ عشرين ألف دينار قسمها ، وكثر عليه
الناس ، وطلب زيادة فأرسل إليه عشرين ألف دينار أخرى ففرق الناس وخفوا عنه . ويقول التويرى إن المحافظ أرسل
إليه عشرين ألف دينار ، ولم يذكر شيئاً عن النفقة الأخرى التى ذكرها ابن الأثير . للكمال : ١١ : ١٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

وأنت هتافات الناس إلى رضوان ؛ فاستدعى الحافظ أحد مَقْدِي السُّودان سرًّا وقال له :
إلى بكِّم واثق . فقال : ما أدخَرْنَا هذا إلَّا لمولانا . فقال : كم أصحابك ؟ قال : عشرة .
قال : لكم عشرة آلاف دينار واقتلوا هذا الخارجي [١٤١] علينا وعليكم ، فأنتم تعلمون
إحساننا إليه وإسماةَ إلَيْنَا . فقالوا : يا مولانا السمع والطاعة . ورتَّبوا أنهم يصيحبون حول
الجامع الأحمر : الحافظ يا منصور . فلمَّا فعلوا ذلك قَلَق وقال لمن حوله : ما كلُّ مرة يصحُّ
لمؤلاَّه الكلاب مُرَادهم . فحسَّنوا له الرُّكوب ظنًّا منهم أنه إذا ركب إلى بين القصرين
لم يجسر أحدٌ عليه . فعندما ركب ضربه واحدٌ من السُّودان في فخذه ضربة شديدة ، وتداركه
آخر بضربة ، وتوالى عليه الضربات ؛ فقتل في الساعة الحادية عشرة من نهار الجمعة
المذكور ، وقطعت رأسه وحملت إلى الخليفة الحافظ . فسكنت الفتنة ، وهذأت الفوغاء .

ثم إن الحافظ بعث بالرَّأس إلى امرأة رضوان ، فلمَّا وُضِعَتْ في حجرها قالت : هكذا
يكون الرجال .

وكان رضوان سنيًّا حسن الاعتقاد ، شجاعًا ، مقدِّمًا ، قويَّ الغلب ، شديد البأس .
وَلَدَ ليلة عيد الغدير من ذى الحجة^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وترقى في الخدم إلى أن
وَلِيَ قوص وإخميم في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . إلَّا أنه كان مع حسن عبارته وغزارة
أدبِه طائش العقل قليل الثبات ، لا يحسن التدبير ، ولا يتأتَّى له سياسة الأمور لمجلته
وجرائه ؛ وكان أخوه الأُوحد أثبت عقلا منه .

ومن جُملة ما كُتِب له في تقليد الوزارة بعد بهرام من إنشاء أبي القاسم ابن الصيرفي :
« ... لأنك أذهبت عن الدولة عازها ، وأمطت من طرق الهداية أوعارها ، واستعذت ملابس
سيادة كان قد دنسها من استعارها » .

ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أحدًا ؛ وأعاد النصرا في المعروف بالأخزم إلى ضمان الدولة ،
على ما تقدَّم ، ثم نغم عليه لكثرة المرافعين واعتقله ، وطلب منه المال فلم يسمح بشيء .
فركب الحافظ يومًا ووقف على باب السجن الذي هو فيه من القصر ، وأمر به ، فأُخْضِر
إليه . وقال له : كم تتجالد ؟ أريد منك مالى على لسان صاحب السِّتر . فبينما الخليفة

· (١) يجرى الاحتفال سيد الغدير في الثامن عشر من شهر ذى الحجة في كل عام .

يخاطبه إذ أخذ كفاً من تراب وجعله في فيه ؛ فقال له الحافظ : ما هذا ؟ فقال : ملا ينبغي نقله إلى مولانا ، صلوات الله عليه . فغضب عليه ، وأمر بإحضار أبيه وأخيه ، وكانا مُتَعَلِّقَيْن ، فأخرجنا ؛ وقتل الأخرم وأخاه ، وأبوهما ينظر قتلهما ، ثم قتل الأب . وأحاط بأموالهم فحصل منهم ما يزيد على عشرين ألف دينار عينا .

فيها مات الشيخ تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصبيري الكاتب ، في يوم الأحد لعشر يَقيَن من صفر ؛ ومولده في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وكان أبوه صيرفياً وجدّه كاتباً ؛ وأخذ صناعة الترسُّل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرج ؛ وتنقّل حتى صار صاحب ديوان الجيش . ثم انتقل معه إلى ديوان الإنشاء^(١) . ومات الشريف سناء الملك أبو محمد الزيدى الحسيني ؛ ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده . وله الإنشاء البليغ والشعر الرائع ، والتصانيف المفيدة في التاريخ والأدب .

(١) وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؛ وقيل إنه توفي بعد سنة حسين وخمسة . عمل في ديوان الجيش مع ناظره صاعد بن مفرج ، واشتغل بكتابة الخراج مدة ، ثم في ديوان المكتبات زمن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو الذي كتب سجل إعلان وفاة المستمل بالله وخلافة الأمر بأحكام الله ، وتولى ديوان الإنشاء بعد وفاة ابن أبي أسامة ، ولقب بتاج الزمامة ، وبقي فيه حتى توفي في هذه السنة . ومن مؤلفاته كتاب الإفادة إلى من نال الوزارة الذي ترجم فيه لوزراء الفاطميين إلى أيام الأمر بأحكام الله . معجم الأدياب . ١٥ : ٧٩ - ٨١ .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(١)

فيها توجه العسكر ، في ثالث صفر ، لقتال لَوَّانَة وقد تجمعوا وعقدوا الأمر لرجل قدم من المغرب وأدعى أنه وَلَدُ نزار بن المستنصر^(٢) . فسار إليهم العسكر وواقعهم على الحمامات^(٣) وانتهز منهم العسكر ، فجهز الحافظ عسكرياً آخر ، ودس إلى مُقَدِّي لَوَّانَة مالا جزيلًا ، ووعدهم بالإقطاعات ، فغلزوا بابن نزار وقتلوه ، وبعثوا برأسه إلى الحافظ . ورجعت العساكر في ربيع الأول .

وفيها صُرف القاضي المكين الموقِّع في الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري عن القضاء ، لِسَبِّع خَلَوْن من المحرم ، واستقرَّ على الدَّعوة الموقِّع الأمير كمال الدِّين ، واستخدم في وظيفة القضاء ، وكان كريم الأخلاق ، حليًا ، عليه سَكِينَة ووقار ، مليح الشَّيْبَة ، ظريف الميئَة .

(وفيها توفي) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المُقَدِّسي القرشي ، المعروف بجوامرد ، خطيب القدس .

[١٤١ ب] وفيها بلغ النِّيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) ، ففاصَّ الماء حتَّى

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من مايو سنة ١١٤٨ .

(٢) يذكر ابن الفلاس هذه الحادثة أيضاً دون أن يربطها بـ ام. مدعي الحق ، كما يذكر أنه اجتمع عليه خلق كبير من المعارضة وكلمته وبغيرهم ، فذل تاريخ دمشق : ٣٠٢ .

(٣) لعل المقصود بها ذات الحمام الواقعة في الصحراء الغربية على مسافة من الإسكندرية ، يقول الكري هي سوق جامعة بنها زيادة الله بن الأغلب مصره من المشرق إلى إفريقية ويزالها بئر خزيمة طيبة حولها بساتين ، وبها قصر غريب يتناول سكانه روابط (مرابطو) صاحب مصر . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب : ٣ ، معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ . (٤) يذكر أبو الحسن أن الزيادة بلغت ثمان عشرة ذراعاً وثلاث عشرة أصبعا ، وهو بهذا يخالف ما جاء في المتن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٤ . ويوافق التويزي في نهاية الأرب تقدير المقرئ . وقد سبق في التعليقات أن المادة جرت حل اعتبار وصول الزيادة إلى اثني عشرة ذراعاً حداً كافيًا لإنفاذ البلاد من القحط ، فإذا وصلت ستة عشر ذراعاً كانت زيادة سالبة بشرة بمحصول جيد ، فإذا وصلت ثمان عشرة ذراعاً كان حداً نذيراً بظنين النيل وإفساد المحصول ، كما سبق في الإشارة إلى أن ابن علقم ذكر أن النيل إذا لوى ستة عشر ذراعاً فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زيد الخراج بمقدار مائة ألف دينار ، وإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار . ويضيف ابن علقم إلى ذلك أن الذراع التي يفاص بها إلى اثني عشرة ذراعاً ثمانية وعشرون أصبعا ومن بعد ذلك تكون للذراع أربعة وعشرين أصبعا . للمواظ والاختيار : ١ : ٥٨ - ٥٩ ، صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ، قوانين الدولتين : ٧٦ ، نهاية الأرب : ٢٨ .

بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع ، خارج باب زويلة^(١) ، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لإحتلال الطريق بالمياه . فلما بلغ الحافظ ذلك أظهر له الحزن والانقطاع ، فسأله بعض خواصه عن ذلك ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ؛ فإذا فيه : « إذا وصل الماء الباب الجديد انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال : هذا الكتاب الذى نعلم منه أحوالنا وأحوال دولتنا ، وما يأتى بعدها . فاتفق أنه لم تنسخ هذه السنة حتى مرض الحافظ مَرَضَةَ الموت .

وفيها انقضت دولة بنى باديس^(٢) . وذلك أن الغلاء اشتد بإفريقية من سنة صبع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة الثنتين وأربعين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وخلت القرى ، ولحق كثير من الناس بجزيرة صقلية . فاغتنم رُجلا متحلّكها الفرصة وبعث جُرح ، مقدّم أسطوله ، على نحو مائتين وخمسين شينياً ، فنزل على المهدية ثامن صفر سنة الثنتين وأربعين ، وبها الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ؛ ففر بأخف حمله وتبعه الناس . فدخل جُرح المهدية بغير مانع ، واستولى على قصر الأمير حسن ، وأخذ منه ذخائر نفيسة وحظايا بديعات^(٣) .

(١) ويعرف أيضاً بالباب الجديد الحاكم لأنه أنشئ في عهده ؛ وكان يقع خارج باب زويلة من القاهرة عند رأس حارة المتجبة بينها وبين حارة الحلالية ، وكانت حارة المتجبة تقع على يمين الخارج من باب زويلة متجها نحو الجنوب . المواعظ والاحتبار : ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٢) أسرة الزيربين أصحاب إفريقية والمغرب الأوسط ، وكانت حاضرتهم في معظم أيامهم مدينة القيروان ، امتد حكمهم بين سنتي ٣٦١ - ٥٤٣ (٩٧٢ - ١١٤٩) أمضوا الفترة الأولى منها حتى سنة ٤١٧ يمكنون باسم الفاطميين ، ثم استقلوا بالأمر حتى نهاية الفترة ، ثم خضعت بلادهم لروجر الثاني ثم الموحيدين ؛ واستمروا في حكمها فترة ، بعد زوال استقلالها ، نوليا من روجر الثالث وعن الموحيدين . وقد تقدم تفصيل ذلك في مناسباته ، وسيرد بآلته ، في ثانيا هذا الكتاب ، انظر أيضاً : مسيم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٣) يذكر ابن الأثير أنه كانت هناك موثائق بين روجر والحسن بن على بن يحيى بن باديس ، وأن الأسطول أراد أن يباغت المهدية ليلا ، فأمر مركبا إسلاميا بها عدد من الحسام المستخدم للرسائل فأرسله عملا يرسلات تغيب بحسب الأسطول الصقل إلى القسطنطينية ، وذلك لتفضيل ، فبغت ربح شديدة صالت الأسطول فلم يصل المهدية إلا نهارا ، فأرسل قائد الأسطول إلى الحسن يؤمن جانبه استنادا إلى المعاهدات والمواثيق ، ويذكر أنه أراد أن يقتصر لوال مدينة قابس المطرود ويريد عوده إليها ، وتظاهر بأنه يستند الحسن عسكريا ليبت في ذلك ، لكن الحسن أدرك الخطر وأحس بالهدية ، وأدرك كذلك حيزه من المقايمة ، فدعا الناس إلى الرسل من لبلد وكان هو على رأس الراسلين . الكامل : ١١ : ٤٧ - ٤٩ .

وعزم حسن على المجيء إلى مصر ، فقبض عليه يحيى بن العزيز^(١) ، صاحب بجاية^(٢) ،
ووكّل به ويأولاده ، وأنزله في بعض الجزائر ، فبقي حتّى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية
في سنة سبع وأربعين ، فأحسن إلى الأمير حسن وأقرّه في خدمته . فلما ملك المهدية تقدّم إلى
نائبه بها أن يقتدى برأى حسن ويرجع إلى قوله .

فكانت عدّة من ملك من بني باديس بن زيري بن مناد تسعة ، ومدّتهم ، من سنة
إحدى وستين وثلاثمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، مائة واثنان وثمانون سنة .

وفيها بعث رُجّار بن رُجّار ملك جزيرة صقلية إلى المهدية أسطولاً ، مائتين وخمسين
من الشوّاني ، مع جُرّجى بن ميخائيل ، فجذّ في حصارها حتّى أخطاها في صفر منها^(٣) ، وملك
سوسة^(٤) وصفاقس^(٥) ، وملك رُجّار بونة^(٦) .

(١) آخر بني حسان بن بسكين بن زيري بالمغرب الأوسط ، حكموا بين سنّ ٣٩٨ - ٥٤٧ (١٠٠٧ - ١١٥٢) ،
وقضى الموحّدون على دولتهم . توفي بحرق هذا سنة ٥٨٨ هـ . معجم الأتساب .

(٢) مرسى ومدينة ، وأهميتها ترجع إلى ميثاقها الرئيسي ، وبالقرب منها منازل كتامة الذين فزل بينهم أبو عبد الله
الشيبي ، دامية الفاطميين ، في مرحلة التمهيد لإعلان الخلافة الفاطمية . المغرب الكبرى : ٨٢ ؛ معجم البلدان : ٦٢٠٢ .

(٣) هذا تكرار لما سبق قبل أسطر .

(٤) من مدن إفريقية (تونس الحالية) ، قرية من المهدية ويقيمها ثلاثة أيام ، ويقيمها وبين صفاقس وبيسان
البلدان : ٥ : ١٧٣ - ١٧٥ ، المغرب : ٨٥ .

(٥) وهي أيضا صفاقس : مدينة إفريقية على البحر مسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وقصور وحصون
ورباعات ، وتقع في وسط غابة زيتون ، وكان زيتونها يباع في مصر وصقلية والمغرب . وبين صفاقس والقنيطرة ثلاث منازل
أو مراحل ومنها إلى المهدية منازل ثلاث . للمغرب : ١٩ - ٢١ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٨٧ - ٨٨ .

(٦) بينها وبين القنيطرة مرحلة واحدة ، وهي مدينة برقة بحرية كثيرة اللحم والمالين والسلك ، من نوع الحوت ،
والأسل ، وأكثر لحومها من البحر ، وحولها قبائل كثيرة من البربر منها مصبوعة وأوردية وغيرها . المغرب : ٥٤ ،
٨٢ ، ٨٤ .

سنة أربع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرئحانية ، فكانت بينهما حروب شديدة قتل فيها عدة من الفريقين ؛ وامتنع الناس من المضي إلى القاهرة ومن الذهاب إلى مصر . وابتدأت الحرب بينهم في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وتوالت إلى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ؛ فانهزم الرئحانية إلى الجيزة .

وهمّ السكر بخلع الحافظ من الخلافة ، فمات بقصر اللؤلؤة ، وقد نقل إليه وهو مريض ، بكرة يوم الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ؛ واشتغل الناس بموته .

وكان له من العمر يوم مات ستّ وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام ، منها مدة خلافته من يوم بويح بعد أحمد بن الأفضل ثاني عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً^(٢) .

وأصابته في ولابته شدائد ، واعتقل ، ثم لما أعيد تحكّم عليه الوزراء حتى قبض على رضوان فلم يستوزر بعده أحداً ، وإنما أقام كتاباً على سنة الوزراء أرباب العمام ولم يُعَمَّ أحداً منهم وزيراً ، وهم : أبو عبد الله محمد بن الأنصاري ، وخلع عليه بالحنك والدواة فتصرف تصرف وزراء الأقلام ، وصعد المنبر مع الخليفة في الأعياد والجمع ؛ وإلا فاضى الموفق محمد بن معصوم التنيسي ؛ وصنعية الخلافة أبو الكرم الأنور النصراني .

وكان الحافظ حازم الرأي ، جماعاً للأموال ، كثير المداراة ، سيّوساً عارفاً . ولم يكن أحد ممن ولى قبله أبوه غير خليفه سواه . وكان يميل إلى علم النجوم ؛ وكان له من المنجمين سبعة ، منهم ؛ المحتوف ، وابن السّلاح ، وأبو محمد بن القلي ، وابن موسى النصراني .

(١) ويراق أول الحرم منها الحادي عشر من مايو سنة ١١٤٩ .

(٢) هذا التصحيح ، يرجع إلى أن أحمد بن الأفضل الوزير كان يمنه من التصرف ومن لقاء الناس ، وقد بويح البيعة الثانية بالخلافة بعد وفاة أحمد هذا ، أما بيعة الأول فكانت بولاية للمهد وبالصداقة على العرش حتى يثبث الحمل الذي كان ينتظر أن يولد ليتولى الخلافة .

وفى أيامه عُمِلَت الطَّبْلَةُ الَّتِي كَانَتْ إِذَا ضُرِبَ بِهَا مَنْ بِهِ قَوْلُنَجْ خَرَجَ عَنْهُ الرِّيحُ ؛
وما زالت بالقصر إلى أن كُثِرَتْ فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ^(١) .

وَتَرَكَ مِنَ الْأَوْلَادِ أَبَا الْأَمَانَةِ جَبْرِيلَ ، وَيَوْسُفَ ، وَأَبَا النُّصُورِ [١٤٢] إِبْرَاهِيمَ^(٢) .
وَكَانَ مَطْعُونًا عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ وَلَّى بِغَيْرِ عَهْدٍ وَإِنَّمَا أَقْبَمَ كَفِيلًا عَنْ مُنْتَظَرٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، فَلَمْ يَظْهَرْ
لِلْحَمْلِ خَبِيرٌ .

وَمِنْ مُحَاسِنِ مَا يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَشْهُرَ عَسْكَرٍ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى
عَسْقلَانٍ لِأَجْلِ الْقَرْنَجِ تَقْوِيَةً لِمَنْ بِهَا مِنَ الْمَرْكَزِيَّةِ الْكِنَانِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ^(٣) . وَيُقَدِّمُ عَلَى الْعَسْكَرِ
عَدَّةً ، فَيُجِئُ عَلَى كُلِّ مِائَةِ فَارِسٍ أَمِيرٌ ، وَيُقَدِّمُ عَلَى الْجَمِيعِ أَمِيرٌ تَسْلُمُ إِلَيْهِ الْخَرِيْطَةُ فَيَكُونُ
أَمِيرُ الْمُتَقَدِّمِينَ ؛ وَتَشْتَمِلُ الْخَرِيْطَةُ عَلَى أَوْرَاقِ الْعَرْضِ مِنَ الدِّيَّوَانِ بِالْحَضْرَةِ لِيُتَّفَقَ مَعَ وَلِيِّ
عَسْقلَانٍ عَلَى عَرْضِ الْعَسْكَرِ بِمَقْتَضَاهَا . وَيَصِلُ التَّعْرِيفُ مِنَ كَاتِبِ الْجَيْشِ هُنَاكَ إِلَى الدِّيَّوَانِ
بِالْحَضْرَةِ بِذَلِكَ ، وَيَسْلُمُ إِلَيْهِ مِبْلَغٌ مِنَ الْمَالِ لِنَفَقَتِهِ مَعُونَةً لِيَمُنَّ فَائِزُهُ النَّفَقَةَ مِنَ الْعَسْكَرِ ، فَإِنْ
الْتَقَبَ الْبَلَدَيْنِ لِلطَّوَائِفِ يَجْرِدُونَ مَنْ كَانَ مِنَ الطَّوَائِفِ حَاضِرًا وَمَنْ كَانَ مُسَافِرًا فِي إِقْطَاعِهِ ،
فَيَأْخُذُ صَاحِبُ الْخَرِيْطَةِ أَوْرَاقًا مِنْ مُسَافِرٍ وَهُوَ فِي إِقْطَاعِهِ لِيُوصَلَ إِلَيْهِ نَفَقَتُهُ .

وَكَانَتْ نَفَقَةُ الْأَمْرَاءِ مِائَةَ دِينَارٍ لِكُلِّ أَمِيرٍ ، وَلِلْأَجْنَادِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا لِكُلِّ جُنْدِيٍّ .

وَاتَّفَقَ مَرَّةً خُرُوجَ الْعَسْكَرِ إِلَى عَسْقلَانٍ وَفِيهِمْ خَمْسُ أَمْرَاءَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ جَلْبَ رَاغِبٍ ،

(١) الْقَوْلُجُ مَرَضٌ يَصِيبُ الْبَشَرَ وَهُوَ يُؤْدِي إِلَى انْسِدَادِهَا فَتَرْتَقِلُ مَعَهُ خُرُوجُ الْبَقْلِ وَالرِّيحِ . الْقَادُوسُ الْمُهَيَّطُ . وَكَانَ
الْمُحَافِظُ كَثِيرَ الْإِسَابَةِ هَذَا الْمَرَضُ فَحَسِلَ لَهُ الطَّبِيلُ الْمَذْكُورُ فِي الْمَنْ صَنَعَهُ لَهُ شَيْرْمَاءُ الْبَيْهَقِيِّ (أَوْ دُوسِي الصَّرَاقِي) مِنْ سَبِيَةِ
مِيزَانٍ وَالْكَلَاكِبِ السَّيْفَةِ فِي إِشْرَافِهَا ١ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ٢٣٨ ؛ نَهايَةِ الْأَرْبِ : ٢٨ . وَيَسِيرُ غَيْرُ هَذَا الطَّبِيلِ وَالْكَسَادَةِ فِي
أَحْدَاثِ سَنَةِ ٦٧٠ هـ .

(٢) وَلَدٌ أَوَّلُ لِلنُّصُورِ إِبْرَاهِيمَ فِي عَهْدِ خُلَافَتِهِ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ، أَمَّا جَبْرِيلُ وَيَوْسُفُ فَقَدْ وَلَدَا قَبْلَهُمَا ، وَصَبَنَ
أَن كَانَ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى سُلَيْمَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِهِ فَاتَ بِعَشْرِينَ مِنْ تَوَلِيهِ الْبَيْتَ ، كَمَا أَنَّ ابْنَهُ الْآخَرَ حَسَنَ رَضِيَ
فِي أَنَّ تَوَلَّى الْبَيْتَ بَعْدَ وَفَاةِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ مَجِبَهُ أَبُوهُ إِلَى رَغْبَتِهِ فَكَانَتْ الْأَحْدَاثُ الَّتِي أَنْتَهَتْ بِأَنِ اسْتَمْتَانَ أَبُوهُ بِطَبِيبِهِ عَلَى إِهْدَاءِ حَيَاتِهِ .
وَيَزِيدُ التَّوْبَعِيُّ عَلَى حَوْلِهِ وَلَدًا آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَيَذْكُرُ أَنَّهُ هَلَكَ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا . قَارَنَ نَهايَةِ الْأَرْبِ : ٢٨ ؛ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ
٥ : ٢٤١ .

(٣) يَذْكُرُ أَبُو الْخَسَنِ أَنَّ عِدَّةَ حَوْلِهِ الْقُرَّامَانَ ، وَيَطْلُقُ عَلَيْهِمْ « الْبَدَل » مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى أَرْبَعَةِ فِي الْبَتَّةِ ، وَمِنْ أَرْبَعَةِ
إِلَى سِتَّةٍ فِي الْكَثَرَةِ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٢٤٤ .

اللى اتفق منه فى حسن بن الحافظ بعد موته ما تقم ذكره ^(١) ؛ فلما سبر إليه مائة دينار ، نفقته ، تجهز للسفر فى جملة الناس ، وسلمت الخريطة للأميرهم . فلما دخلوا على الحافظ ليودعوه ويدعوا لهم بالنصر والسلامة على العادة ، قضوا حق الخلافة وانصرفوا إلّا جلب راغب فلمنه وقف ؛ فقال الحافظ : قولوا للأمير ماؤقوفك دون أصحابك ، ألك حاجة ؟ فقال : يأمرنى مولانا بالكلام . قال : قل . فقال : يامولانا ليس على وجه الأرض خليفة ابن بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غيرك ؛ وقد كان السلطان استزلنى فسفحت نفسى وأذنبت ذنباً عظيماً عفواً مولانا أوسع منه وأعظم . فقال له الحافظ : قل ما تريد غير هذا فلنا غير مؤاخذتك به . فقال : يا مولانا قد توهمت أنك تحققت أنى ماضى فى حالة السخط ، وقد آليت على نفسى أن أبذلها فى الجهاد فلعل أموت شهيداً ، قد صنع ذلك سخط مولانا على . فقال له الحافظ : انتبه ^(٢) عن هذا الكلام ، وقد قلنا لك إنا ما وأخلفناك ، فأى شيء تقصد ؟ فقال : لا يسيرنى مولانا تبعاً لغيرى ، فقد صرت مراراً كثيرة مقدماً ، وأخشى أن يُظن أن هذا التأخير للذنب الذى أنا متعرف . قال : لا ، بل مقدماً وصاحب الخريطة . وأمر بنقل الحال عن المقدم الذى تقرر للتقدم والخريطة إلى جلب راغب ، وأعطى مائتى دينار وقال : له استثنى بهله . فقد هذا من الحظم الذى ما سميع بعلمه .

وكان الغالب على أخلاقه الحلم . وكان مقدم الطالبين يحىء إلى الخليفة الحافظ ويخبره بغرائب ما يظهر ؛ فجاء يوماً وأخبر أنه وجد حوضاً لطيفاً قريباً من معلق الجمال ، فلم يتعرض له . فندب الخليفة معه شاهدين حتى أتوا به ، فإذا حوض مطبق بغطاء كشف عنه فإذا فيه صنم من رخام أبيض على هيئة الإنسان وهو واضع أصبعاً فى فيه وأصبعاً أخرى فى دبره فأمر الحافظ أحد الشاهدين أن يناوله ذلك ؛ فلما أخذ الصنم شرط ضرورة عظيمة ، فألقاه من يده وقد اشتد خجله . فقام موفق ، أحد الأستاذين المحنكين ، ليناوله إياه فضرط أيضاً . فأمر الحافظ بتركه وعلم أنه طلمس القولنج .

ووجد فى مقطع الرخام سرب تحت الأرض فيه حبة مملودة أحضرت إلى الأستاذ مفضل ،

(١) دخل هذا الأمير إلى الحجره التى يحى بها الأمير حسن بعد تناول الثراب المسوم لئلا يأك من موته فوخره بسكبه فى مواضع من جسده .

(٢) فى الأصل : انتهى .

المعروف بصدر الباز ، فإذا فيها حَنْشٌ من ذهب زنته ستة مثاقيل ونصف مثقال ، وعينه
من ياقوت أحمر ، وفي فمه جرس من ذهب . فأعلم به الحافظ ، فلم يزل يبحث عن خبره
حتى أخضرت له عتّة أحناش كبار ، وأخرج ذلك الحنش المذكور فجعلت الأحناش
الكبار تخرج رغووسها ثم تحركها مرةً أو مرتين وتسقط ميتة .

وكان الحافظ حريصا على علم السّيمياء . فظهر في أيامه الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ،
شيخ بنى الأنصاري أوحد زمانه في علم السّيمياء ، فسأله الحافظ أن يُريّه شيئا من ذلك ؛
فأراه ساحة القصر قد صارت لجة ماء ، فيها سفينة متعلقة وشواني حربيات [١٤٢ ب]
قد خرجت على تلك السفينة وقاتلت أهلها ؛ والحافظ يرى لمان السيوف وُروُر السّهام
وخطقان البُنود ، ورغووس الرّجال وهي تسقط عن كواهلها ، والدماء تسيل ؛ حتى سلّم
أصحابُ السفينة لأصحاب الشواني فساروا بها والأبواق تزعزع والطبول تضرب ، إلى أن غابت
عن الأبصار في ليج البحار . ثم كشف عن الحافظ فإذا هو قصره . ثم أمره أن يُريّه شيئا
آخر : فقال : لنُخرج من مجلس أمير المؤمنين إلى منزله ؛ فأمرهم ، فخرجوا حتى صاروا
إلى حيث خيولهم واقفة بباب القصر ، فلما قلمت إليهم ليركبوا فما بينهم إلّا مَنْ رأى
فرسه كأنه ثور وقرناه كأعظم ما يكون من القرون ؛ فعادوا إلى الحافظ وأعلموه بما رأوا ،
فضحك وقال : أفلئوا دوابكم منه . فقطع كلّ واحدٍ منهم على نفسه شيئا فأمر له به .
وما زال مقيما بمصر حتى مات .

وكان في أيام الحافظ أيضا ابن محضوط ، سأله أن يُريّه شيئا من أعماله ؛ فأمر بأربعة
أطباق فضة أن تحضر ، فلما وضعت بين يديه امتلأت يأسمينًا في غير أوانه ، وصار
يعلى على كلّ طبق وهو مرصوص متأسك بعضه فوق بعض ، إلى أن صار كأربعة أعمدة
من رخام متقابلة^(١) .

(١) يذكر التبريزي نقلا عن بعض المؤرخين أن الحافظ خطر بهاله أن ينقل رسول الله ، صل الله عليه وسلم ،
من المدينة إلى القاهرة ، وكانت المدينة إذ ذاك يغلب بها لئى لباس لظهور ملوك الدولة السلجوقية ، فأرسل نحو من أربعين
وجلا من أهل النجدة والقدرة ، فخرجوها إلى المدينة وألبسوا بها مئة ، ونجهايا بأن حفرُوا سريّا من مكان بيد وعلما حساب
الخروج في المكان المضود ، فقصم الله تعالى نبيه ، صل الله عليه وسلم ، من أن ينقل من المكان الذي اختاره له ، فيقال
إن السرب اتّهار عليهم فهلكوا ، وقيل بل سمى بهم فأهلكوا .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله

أبي الليمون عبد المجيد^(١) بن الأمير أبي القاسم محمد

ابن المستنصر بالله

وُلِدَ يوم الأحد ، النصف من ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ؛ ويبيع في اليوم الذي مات فيه الحافظ لدين الله ، وهو كما نقلتم يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام^(٢) ؛ بوصية من أبيه له بالخلافة^(٣) . وكان أصغرَ أولاده وفيهم أبو الحجاج يوسف وأبو الأمانة جبريل ، وهما^(٤) أسنُّ منه بوركب بزى الخلافة . واستؤزِرَ الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، بوصية الحافظ بذلك أيضاً ، ونُصِّتَ بالسيد الأجلُّ الأفضل أمير الجيوش وخلع عليه خلع الوزارة ؛ وهو يومئذ من أكابر الأمراء ، وهو شيخ لَين متواضع^(٥) . فسكن دار المأمون البطائحي^(٦) . وصار أبو الكرم التتيسي من ذوى رأيهِ .

وأول ما بدأ به الظافر أنه ركب بعد صلاة العشاء الآخرة بالشمع في القصر ، ووقف بباب الملك بالأيوان المجاور للشباك ؛ وأحضر ابني الأنصاري ، وهما أبو عبد الله وأبو واستدعي متوكِّل السَّتر ، وهو صاحب العذاب ، وأحضرت آلات العقوبة ؛ وضرب الأَكْبَر

(١) في الأصل ابن عبد المجيد ، وهو خطأ

(٢) في هذا الحساب نظر ، إذ الصحيح أن عمره حين ول الخلافة كان سبع عشرة سنة وسهرا واحدا وعشرين يوما . ويذكر أبو الحسن أن عمره حين ول الخلافة سبع عشرة سنة وأنهرأ . وفي هذا تجاوز أيضا . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢٨ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) وأمه أم ولد تقي ست القوفه وتقول ست المني . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ .

(٤) ، (٥) ورد ما بين هذا الرقين في الأصل بشي من الاضطراب هكذا : وهما أسن منه ، فاستؤزِرَ الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، ونصت بالسيد الأجلُّ أمير الجيوش ، وركب بزى الخلافة ، وخلع عليه خلع الوزارة بوصية الحافظ بذلك أيضا ، ونصت بالسيد الأجلُّ الأفضل أمير الجيوش وهو يومئذ من أكابر الأمراء

(٦) التي كانت بجوار درب السلسلة . وقد حوّل صلاح الدين الأيوبي جزءا منها إلى مدرسة للحنفية فرفت باسم المدرسة السيفية لوقوعها بجوار درب السيوفين ، ويذكر المقرئ أنها حل زمته كانت تقابل سوق السنطيين . وكانت هذه المدرسة أول مدرسة تعليمية تخصص للأحناف بمصر . المرواظة والاختيار : ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٧) يفاض بالأصل لم أحد بمسألة ما بين يدي من مراجع التحقيق إلى ما يكله .

بحضوره بالسيّاط إلى أن قارب الهلاك ، وثنى بأخيه كذلك ، ثم أخرجا وقُطعت أليديهما
وسُلت ألسنتهما من أفقيتهما ، وصُلِبا على بابي زويلة الأول والثاني^(١) فأقاما زماناً ثم وُضِعَا .

وكان سبب قتلهما أنهما كانا من الكتاب فتيها وتوصّلا بالحافظ ، فاستخلفهما في ديوان
الجيش ، فوثبا على رؤساء الدولة وأعيان كتّابها وخوارج الخليفة من الأساتذبة المحتكين ،
مثل الأجلّ الموقّق كاتب اللّست^(٢) - وكان موضع سرّ الخليفة ومحلّ مشورته في الأمور العظام
من أحوال الممالك - ومن يليه ، كالقاضي المرتضى المحتك^(٣) ، والخطير ابن البواب ، وتجرأ
على المذكورين وغيرهم مع قلّة ذريّة . فكثّر حسّادهما وعمل عليهما فيما يخرج للأمرام
والمقطّعين من الخروجات في كل سنة ، ويشتمل الخرج على نعت ذلك الأمير ، فيصير ذلك
الخرج إلى عامل الإقطاع ، وهو تحه . فذكرا في أحد الخروجات كلاماً طريفاً ليؤخذ
عليه خطّهما ليؤقّف عليه الخليفة حتّى يتبيّن له جهلها ، وهو : « حَبَطْتُ حَبَطْتُ ،
وفي النهر قد غطست ، بغلالة أرجوان ، صفراء بزعفران » . فمضى عليهما ذلك وترجما
الخرج بخطّهما ، وخرج من أليديهما ، فأخّبر إلى الأجلّ الموقّق ابن الحجاج ، كاتب
اللّست ، فأخّذه ودخل به إلى الخليفة الحافظ ، وقال : يا مولانا ، الأمثال مضروبة بحفظ
ديوان هذه الدولة ومن يتولّاها ، فكيف لو ظفر بهذا الخرج مخالف لها ، يقصد التشنيع
عليها . فقال له الحافظ : يا مولاي الموقّق ، هبّهما لي . فقال : يا مولانا ، كلنا عماليك .
وخرج ؛ ولم يبلغ الأعداء منهما ما أرادوا ، فزاد أمرهما في الدولة على الخليفة والاستعلاء
[١٤٣] على الناس .

وأراد الأكبر منهما أن يدخل على الخليفة ويخرج ظاهراً ليراه الناس ، فجدّد له ديواناً سيّاه

(١) زويلة قبلة من قبائل البربر الواسلين مع جوهر القائد من المغرب وقد سكنوا بمحارة عرفت باسمهم بمحار البابين
الذين أنشأها جوهر عند الدخول الجنوبي للقاهرة . يقول القلقشندي : وأسد هذين البابين القوس المبرورة المعروف
بمسجد سام بن نوح ، والآخر كان موضع الحوانيت التي يباع فيها البجن على بسرة القوس المتضم ذكره . وكان سبب إبطال
هذا الباب أن المزدغل القاهرة من باب القوس فازدحم الناس فيه ونجسوا الدخول من الباب الآخر واشتهر بين الناس أن من دخل
منه لم تقص له حاجة فأبطل . ولما جاء بدر الجمالي على زمن المستنصر أنزل هذين البابين وألغى بينهما الباب الموجود الآن
والذي يسميه العامة باب المنزلة أو بوابة المنزلة . الملاحظ والاحتبار : ١ - ٣٨٠ - ٣٨١ : صحيح الأضنى : ٣ - ٣٤٨ -

٣٦٣ .

(٢) الأجلّ الموقّق أبو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الكلل .

(٣) واسمه أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي .

ديوان الترتيب ، وجمع فيه مَنْ يخدم في ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بِجَارٍ يُقرَّر له - وهذا الترتيب يقال له في غير هذه الدولة صاحب البريد - فكان يكتب متوًّى هذا الديوان بالاختيار بمطالعَاتٍ تصل إليه مترجمة بمقام الخليفة فيقرضها من يده ويُجَابِب عنها بخطه . فورد كتابُ بعض أصحاب الترتيب بقضية ، فأجابه بكلام ، وأراد الاستشهاد بآية من كتاب الله تعالى ، فحرفها وقلها على غير ما أنزلت ، ووقع الجواب للموفق ، فأخذ في كتمه مصحفاً ودخل إلى الخليفة ومعه جواب ابن الأنصارى ، وقال : يا مولانا ، هذا كتاب الله تعالى قد حضر إلى مقامك ، وهو المنزل على جلتك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يشكو إليك جنابة ابن الأنصارى عليه ، فعُذِّ بِحَقِّه لهذه الجنابات^(١) ، والحمد لله إذ وقع هذا الكتاب إلى المملوك دون غيره ، فإن المملوك لم يزل يَتَّبِع هذه الأمور لئلا يقع عليها أعداء التَّوَلَة فيُشيحوا ذلك في الدَّوَل المخالفة لها . فقال له الحافظ : أنا أعلم منك هذا وأعلم من المذكورين ما ذكرت ، وقد كنتُ سألتك فيها مرّة ، وهذه الثانية ، فإنّ لهما علينا خدمة . فقال : الحق يا مولانا . وانصرف ولم ينل منهما غرضاً . فأمر الحافظ ابن الأنصارى الأكبر أن يُمَفِّحَ إلى الأجلّ الموفق ويخدمه في داره .

وكان يموئذ ديوان المكاتبات مقسوماً بين أبي المكارم ابن أسامة وبين الموفق ، إلّا أنّ ابن أسامة لا يلتفت لأمر الدِّيوان لكثرة شغله ببلنياه ، فاستنابَ ابنه أبا المنصور عنه ، وكان يلحق بابنيه في الاشتغال بأمر دنياه عن النّياية ، فصار احتياد الخليفة في الدِّيوان بأجمعه على الأجلّ الموفق ، وكان ينفذه ولا يشقّ ابن أسامة لما أسلفه من الخدم السابقة . ثم لما مات أبو المكارم أسامة ، وكان في الظنّ أنّ ابنه أبا المنصور يُستخْتَم مكانه ، سبق ابن الأنصارى وسأل الحافظ فاستخدمه في النّصف من ديوان المكاتبات فقط شريكاً للموفق فيه ، وانفرد الموفق بالإِنْشاء . ونُعت ابن الأنصارى بالقاضي الأجلّ سناء الملك ، وأمره الحافظ بخدمه الموفق وأنّ يَتَنَعَ معه بمجرد الرتبة . فشقّ ذلك على الموفق وصبر على ضرر . وقرّر أبو المنصور بن أسامة في ديوان الترتيب مكان ابن الأنصارى .

وتجنّد ابن الأنصارى الأصغر وتأثّر في يوم واحد ، وخطب عليه بالطوق ، ورُتّب في زَم

(١) في الأصل : فخذ بفتح فاء هذا الجنابات .

الإمرية^(١) ، وهى إمرة طوائف الأجناد . فكثرو الأعداء وتعلدت الحُصُد ؛ واشتغل الناس بها وأطلقوا الألسنة بئمهما ، فكان يقال : هذا الأمير الطَّارِى^(٢) ، ابن الأنصارى . ولجَّ الناس بالكلام فيهم وهم عاجزون عنهم ، حتَّى مات الحافظ فكان من أمرهما مع ابنه الظَّافر ما تقدَّم ذكره .

وفى يوم الثلاثاء رابع شعبان اجتمع كثير من السودان وعدَّة من المفسرين ببعض القُرَى^(٣) ، فخرج إليهم الوزير ابن مصل فنازلهم حتَّى كسروهم .

وكان الأمير المظفر سيف الدين معذَّ الملك ليث التَّولة على بن إسحاق بن السَّلال واليا على البحيرة والإسكندرية وكان ابن زوجه ركن الإسلام عباس وآلى القرية . فلم يَرْضَ ابن السَّلال بوزارة ابن مصل ، وخرج من الإسكندرية إلى ربيبه^(٤) ، بالقرية واتفقا على القيام وإزالة ابن مصل . فبلغه ذلك ، فأعلم به الخليفة الظافر ؛ فجمع الأمراء فى مجلس الوزارة وبعث إليهم زمام القصور يقول : هذا نجم الدين وزيرى ونائبى فمَنْ كان يطعننى فليطئه^(٥) . ومثثل أمره . فقال الأمراء : نحن بمالك مولانا سامعون مطيعون فرجع الزَّمام بهذا الجواب . فقال أمير من الأمراء ، شيخ يقال له درى الحرون ، وهو أحد أشرار القوم ومن رِفَّة ابن السَّلال : إن سُمِعَ منى ما أقول قلت . فقال [١٤٣ ب] له الوزير : : قل . قال : مولانا ، صلوات الله عليه ، يعلم وأنت تعلم أنَّ ما فى الجماعة من يضرب فى وجه ابن السَّلال بسيف ، وأولَّهم أنا ؛ فإن كان مولانا يقتل جميع أمرائه وأجناده فالأمر لله وله . فلمَّا سمع الجماعة ذلك قاموا وخرجوا من القصر ، وشدُّوا على خيولهم ، وساروا يريدون ابن السَّلال .

(١) هى الإمارة . وقد وردت فى النجوم الزاهرة : ٢٩٤ بنسب الصيغة الموجودة هنا بالمتن .

(٢) المقصود به ابن الأنصارى الأسمر . نفس المصدر .

(٣) يذكر النويرى أن هذه التَّولة السودانية كانت بالهنسانية (وكانت ولاية ومدينة حل زمن الناطقين ، وهى الآن بمحافظه المنيا وتتبع مركز بنى مزار) .

(٤) بالأصل : إلى زوج أمه وصحته ما أثبت بالمتن ، ذلك أن عباسا ، وآلى القرية ، كان ابن السيدة بلادة من زوجها أبى الفتح بن يحيى بن نجم بن المزمز بن باديس ، وقد قدم الثلاثة إلى الإسكندرية مطرودين من الهديفة ، وكان عباس صغرا ، فأت أبى الفتح بالإسكندرية وتزوجت أولمته ، بلادة ، من العادل بن السَّلال واليا ، قرى عباس فى رعايته . وأصبح النجوم الزاهرة : ٥ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان ، كتاب الروغتين : ١ فى مواضع مختلفة .

(٥) فى الأصل : فيطئه .

فلما غلبَ الظَّافِرُ عن دَفْعِهِ أعطى ابن مصال مالا كثيرا ، وأمره أن يعمل لنفسه ما يرى فيه الخيرَ وهو يساعده . وسار ابن السَّارَ فرأى ابن مصال أنه لا طاقة له به ، فخرج إلى جهة الصَّعيد ، وعدى إلى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان ، عندما سمع بوصول المظفر . وقَدِمَ ابن السَّارَ إلى القاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر شعبان ، فوقف على القصر وسير إلى الظافر وإلى مَنْ يَدْبِرُهُ من النساء يُعْلِمُ بحاله . فجرت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آخرها أنه فتح له أبواب القصر وخلع عليه خلع الوزارة ؛ وتُعيَت بالسَّيِّدِ الأَجَلُّ أمير الجيوش ، شرف الإسلام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين .

وبقى يحقد على الظافر مَيْلَهُ مع ابن مصال ؛ وفي نفس الخليقة نفور منه أيضا . وسكن دار الوزارة .

وجمع ابن مصال كثيرا من السُّودان ومن العربان وَلَوَاثَةَ وغيرهم ، وانضمَّ إليه بدر بن رافع ، مقدّم العربان ، وسار بهم . فندبَ ابنُ السَّارَ رَئِيسَهُ المظفرَ أبا منصور ركن الدِّينِ عَبَّاسَ بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر ، فنزل بركة الحبش . وقدم ابن مصال أمامه الأمير الماجد في عسكر ، فطرقَ عَبَّاسُ على حين غفلة وقتل من عسكره كثيرا ، وانهمز جماعة ؛ وثبت عَبَّاسُ حتى أئته النجدة من الغدفكر على أصحاب ابن مصال وقتلهم ، فلم يُفْلِتْ منهم إلا من سبحت به فرسه في النِّيلِ ؛ وأخذ الأمير الماجد نسيب ابن مصال وضربت عنقه . فسار ابن مصال إلى بلاد الصَّعيد بجميع الأجناد والعربان .

وشرع ابن السَّارَ يجهِّزُ عَبَّاسًا فجهَّزه في جيش كثيف وبادر بالخروج خوفاً من الاجتماع على ابن مصال ؛ فسار إلى دلاص^(١) ومعه طلائع بن رُزَيْك ، وهو أحد المقتنمين ، فبرز إليه ابنُ مصال وواقعه عتة وجوه ؛ فانجلت الوقائع عن قتل ابن مصال وبدر بن رافع مقدّم العربان في يوم الأحد التاسع عشر من شوال . ويقال إنه بلغت عتة

(١) تقع غربي النيل ، من أعمال البهنسا ، وهي مدينة تبها قري ، وهي الآن تتبع محافظة المنيا . معجم البلدان : ٤ : ٦٦ ؛ قوانين النواوين : ١٠٥ ، ٢٦٢ .

القتلى سبعة عشر ألفاً . فَمَاعَدَ عَبَّاسٌ وقد قَوَّى ومعه رأس ابن مصال إلى القاهرة ، فطيف بها على قناة القاهرة ومصر يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة ، وحُيِّلَ أَهْلُهُ وولَّاهُ إلى القصر وأُخِيطَتْ لَهُ قَاعَةٌ ، وخطب على ابن السَّلاَر .

وكان ابن مصال من أهل برقة . وخدم أَوَّلًا فى البَيْدرة والصَّيد هو وأبوه ، فتقدَّم فى الخدم حتى نال الوزارة . واتفق أنه مرَّ فى وزارته مرَّةً فقالت له امرأة كانت نعرفه فى حال فقره : سلِّمْ وزرت ؟ فقال لها : نعم . قالت : والله ماوزرت وبقي أحد . فضحك وأمر لها بِصِلَّة .

وكان العادل ابن السَّلاَر منذ استقرَّ فى الوزارة أخذ ينظر فى أمر الأجناد المعروفين بالنهضة والعزم وزاد فى أرزاقهم ، وتفقد خزائن السلاح ، وحفظ الدَّواميس ، وشدَّ من مذهب أهل السنة ، فقدِّمَ عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السُّلُكِي^(١) ، فأكرمه وبنى له مدرسة بالإسكندرية .

وقدم عليه مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن علِّ بن مُنقذ ، فأكرمه . إلا أنه كان يستوحش من الظَّافِر وخائفاً على نفسه فلخبر بأن ينتلب رجالا يمشون فى ركابه بالزَّرد والخوذة نحو السَّيِّئة ويَجْلِسُهم نوبتين بزمأمين فى كلِّ يوم نوبة ، وأوهمَ أن الخليفة خبأ له قوماً يخالونهُ بالقصر . فنقل جلوس الخليفة من القاعة التى يُلْخَل إليها من الدَّهاليز المظلمة إلى الإيوان فى البراح والسَّعة . فكان إذا دخل إلى الخليفة يدخل معه أولئك اللذين انتدبهم كلَّهم ، فيجلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ويجلس هو من خارجه . ومع هذا يبالغ فى الخدمة ويظهر الطَّاعة ، ولا يحلُّ بها فى قول ولا فعل .

وكان للخليفة غلمان نحو الخمسائة رجل يقال لهم صبيان الخاص [١٤٤] وفيهم

(١) شيخ الإسلام أبو طاهر عمار الدين أحمد بن محمد بن سلفه الأصمغاني ؛ تنقل بين أسبهان وبغداد والكرمة والبحيرة ومكة والمدية وغيرها مسلماً ومحدثاً ، واستقرت رحلاته العلمية بضع عشرة سنة استقر بعدها فى الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسة ، ولم يخرج منها إلا إلى القاهرة لباع المحدث ؛ ويقال إنه أنام بها خمسة وستين عاماً . وسلفه بكسر السين وفتح اللام والقاف ؛ لفظ أصمغى بمعنى غليظ الشفة ، وقيل بمعنى ذى الثلاث شفاة لأن شفة جده كانت مثقوبة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤ : ٩٠ ؛ كتاب القرويين : ١ : ٢٢٧ ؛ طبقات الشافعية المبكى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

مَنْ هُوَ أَمِيرٌ ، فبلغ ابن السَّلاَر أنَّهم قد تحالفوا وتعاقدوا على أَنْ يهجموا عليه وهو في داره لَيْلاً ويقتلوه . فلمَّا كان في سادس عشرى رمضان أغلق القاهرة والقصور وأحاط بصبيان الخاضِ وقتلهم ؛ وفَرَّ منهم عدَّةٌ ، فكتب إلى الوَلَاة بقتل مَنْ ظَفِرَ به منهم . وأخذ يتبعهم حتى أتى على أَكْثَرهم .

وأصل هذه الطائفة التي كانت تعرف بصبيان الخاضِ أَنَّ مَنْ مات مِنْ الأمراء والأجناد وعبيد الدولة وله ولد فإنه يحمل إلى حضرة الخليفة ويودع في أَمَا كن مخصصة ويؤخذ في تعليمه أنواع الفروسية من الرِّى وغيره ؛ ويقال لهم صبيان الخاضِ .

وأخذ ابن السَّلاَر في الاحتفال بِأَمْرِ عَسْقلان وسَدَّ خَطْلها ، وحمل إليها من الغلال والأسلحة شيئا كثيرا .

وولَّى عَصْدُ الخلافة ناصر الدِّين نصر بن عَبَّاس ربيبه مصر بشفاعه جَدَّه أَم عَبَّاس ، وكان فيه جرأة ، فاستدَّاه الخليفة الطَّافِر وقرَّبه واختصَّ به .

وفيهما قُتِلَ الموقِّق أَبُو الكرم محمد بن معصوم التَّنِيسِي في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولَّى نظر النِّبوان . وذلك أَنَّ ابن السَّلاَر لَمَّا كان في بداية أمره من جملة الصَّبيان الحجريَّة^(١) دخل يوماً على الموقِّق بن معصوم برسالة وأعادها عليه مراراً وأغلَّظ له في القول فنفرت منه نفس ابن معصوم . فكتب له مرَّةً منشورٌ يقطعُ وجاء به إلى ابن معصوم لينبئه . فلمَّا رآه تغافل عنه وأهمَل أمره إهانةً له وكراهةً فيه ؛ فقال له ابن السَّلاَر وقد تكرر سؤاله وهو يعرض عنه : ما تسمع ؟ فقال له الموقِّق : كلامك ما يَدْخُلُ في أذني أصلاً . فولَّى ابن السَّلاَر وخرج من غير أَنْ يكتب له . وصرف اللُّهُر ضرباته ، وصار ابنُ السَّلاَر وزيراً وابن معصوم ناظر النِّبوانين ؛ فلمَّا دخل عليه قال له : يا قاضي ، ما أَظُنُّ كلامي يَدْخُلُ أَذْنَكَ^(٢) وقال : عفو السلطان . فقال : قد استعملتُ العفو بخروجي

(١) وهم الذين ورد ذكرهم في المتن قبل بضعة أسطر باسم صبيان الخاضِ . ذلك أَنَّ هؤلاء الصبيان الصغار كانوا يقيمون في سجن خاصة بهم ، يفرد لكل منهم جبرة ويكونون في خدمة الخليفة متى احتاج إليهم ، ويمدون إعداداً خاصاً فله الخلفاء ومن بين ما يمتنون معرفته أعمال الفروسية .

(٢) العبارة والتعليق التردد في الكلام ، وضله تليج لازم ، وتليج داره منه أعفوا ، لقاموس المحيط .

من عنده . وأشار لبعض خلمه فأحضر مسماراً حديدًا عظيم الخلقه ، وقال : والله هذا أعدده لك من ذلك الوقت . وأمر بو فجر وضرب المسمار في أذنيه حتى نفذ من الأخرى ، وحمل إلى باب زويلة الأوسط وودق المسمار في خشبة وعلق عليها ميتا ، ثم أنزل بعد أيام . وفيها رُمي برأس سعيد السعداء الخادم من القصر في سابع عشر شعبان^(١) ، ثم أخرج وصلب بباب زويلة من ناحية الخرق^(٢) . وهو هذا الذي تُنسب إليه دُويرة سعيد السعداء التي هي اليوم خانقاه برجية باب العيد .

وفيها قتل تاج الرئاسة ابن^(٣) المأمون البطالحي في رابع عشر صفر .

وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي ، والد القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي ، وكان قاضي بيسان والنظر فيها ، ومولده في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه الحسن يوم عيد الغدير من ذي الحجة سنة ستين وأربعمائة^(٤)

(١) هو الأستاذ قنبر ، وقيل عنب ، وقيل بيان ، ولقبه سيد السعداء أحد الأستاذين المتكئين خدام القصر حتى الخليفة المستنصر . يذكر المفريزي هنا أنه قتل في سابع عشر شعبان من هذه السنة ، ويذكر في المواعظ والاختيار أن قتله كان في سابع شعبان . وكانت داره المذكورة هنا مقابل دار الوزارة ، فلما تولى المادل بن رزيق الوزارة سكنها وجعل بينها وبين دار الوزارة سردابا يصل بينهما ، وحوّلها صلاح الدين إلى دويرة الصوفية عرفت باسم خانقاه سيد السعداء . المواعظ والاختيار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ ؛ صبح الأضي : ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . ولا يزال هناك شارع صغير يحمل اسم سيد السعداء يتفرع من شارع حوش الشرفاوى الذي يبدأ من شارع تحت الربع يقسم الدرب الأحمر .

(٢) يقع باب الخرق حل رأس شارع تحت الربع من جهة الغرب ، وينتهي إلى شارع عيط البدة ، وأنتقلت عنه قنطرة حل الخليل عرفت باسمه . وقد تحول اسمه حديثا إلى باب الخلق . الخطط التنفيذية : ٣ : ٥١ - ٥٢ .

(٣) يفاض بالأصل .

(٤) يفاض الأصل : يفاض أسطر .

سنة خمس وأربعين وخمسة مائة

فيها أغار جمع كثير من الفرنج على النمرقا ونهبوها ، وحرقوها وأخربوها ، في رجب^(١)

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من إبريل سنة ١١٥٠ .

(٢) لم أجد هذا الخبر سندا في غير نهاية الأرب : ٢٨ . وينفرد أبو الحسن بذكر استيلاء الفرنج على صقلان في هذه السنة بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير ، ويقول إن القتال كان قد تمادى بين الفريقين في كل سنة إلى أن استسلمت في هذه السنة وأخذ الفرنج جميع ذخائرهما . ويذكر ابن القلائس هذا الحدث في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ويذكر أن من أمكنه الخروج من أهلها برا أو بحرا قتل في اتجاه مصر وغيرها . ويذكر كذلك أنه كان في هذا النفر من العدد الحربية والأموال والميرة والقتال ما لا يحصر فيذكر . ويضيف ابن الأثير إلى تفاصيل هذه الحادثة التي يذكرها في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة كذلك أن الوزراء كانوا في كل سنة يرسلون إلى النفر من الأسلحة والذخائر والأسلح والرجال من يقوم بحفظها ، فلما قتل ابن السلار وحسنت الاضطرابات الداخلية في أعقاب ذلك اغتم الفرنج الفرصة مهاجموها ، وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد الفرنج يفسدون ، ثم حدث خلاف بين أهلها انتهز الفرنج وصدقوا القتال فاحتلوا البلد . ويذكر ستيفنسون خبر سقوطها بيد الفرنج في أخبار سنة ١١٥٣ م وفي توافق سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة . قانون : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٩
ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 171

سنة ست وأربعين وخمسمائة (١)

فيها جهز أبو منصور علي بن إسحاق ، المعروف بالعدل ابن السلار ، المراكب الحربية بالرجال والعُد ، وسيّرها في ربيع الأول إلى يافا ، فأسرت عتّة من مراكب الفرنج ، وأحرقوا ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا خلقا كثيرا من الفرنج بها. ثم توجهوا إلى ثغر عكا فأنكروا فيهم ، وساروا منه إلى صيدا وبيروت وطرابلس فأبكلوا بلا حسنا ، وظفروا بجماعة من حجاج الفرنج فقتلهم عن آخرهم^(١) .

وبلغ ذلك الملك العدل نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ، فعزم على قصد الفرنج ومحاربتهم في البر ، ولو قدر ذلك لقطع الله دابر الفرنج ، لكنه اشتغل بإصلاح أمور دمشق^(٢) .

وعاد الأسطول مظفرا بعد ما أنفق عليه العدل ثلثائة ألف دينار . وسبب مسير الأسطول تخريب الفرنج للقرما .

وفيها قطع العدل بن السلار جميع الكسوات المقررة للناس^(٣) [١٤٤ ب] في الدولة فعمّ ذلك الأمراء والنبلاء وغيرهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم العشرين من إبريل سنة ١١٥١ .

(٢) وعدد سفن هذا الأسطول سبعون مركبا حربية يذكر ابن القلانسي أنه لم يخرج منها في السنين الحالية . . . إذ بلغت قدرها كثيرا من القوة وكثرة العدد والرجال . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ .

(٣) كان نور الدين يحاول أخذ دمشق ، شجبه على ذلك ميل كثير من رجالها وأجنادها إلى الدخول في طاعته . وقد استعرض نور الدين جيشه فبلغ ثلاثين ألف مقاتل . وانتهت هذه المحاولة بصلح بين الطرفين بعد أن تعرض نور الدين للمناوشة لأطراف المدينة في مناطق الفتوة وداريا وجسر الكشيب وطريق حوران - دمشق ولم يخرج أحد من أهل دمشق وأجنادها لحربه أو لمحاربه . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ - ٣١٦ .

(٤) يقول النويري : وقطعت جميع الكسوى المرتبة للأمراء والنبلاء عن أربابها وتغيرت .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صرّف ابن السّار أبا الفضائل يونس عن القضاء ، وكان من الأعيان النّزهين
الأنفُس ، الكبيرين الهمم ، العظيمين القدر ، لم يشرب قطّ ماء التّيل بل ماء الآبار ،
ولم يأكل خبز السلطان . وقرّر عبد المحسن بن محمّد بن مكرم من بعده ؛ ثمّ صرفه
ووئى بعده بدر بن ثمال بن نصير ، وقيل بل النّى توئى بعده أبو المعالي محمّد بن جُميع
ابن نجا الدسوقي الشافعي .

(١) ويولّى أوله المحرم منها الثامن من أيلول سنة ١١٥٢ .

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج ، وكانوا قد نزلوا عليها في السنة الخالية . وكانت العادة أن يخرج في كل سنة أشهر عسكر بدلاً من العسكر الذي بالثغر . فلما قدم البدل كانت النوبة لركن الدين المظفر أبي منصور عباس بن تميم ربيب العادل ، فخرج معه من الأمراء ابنه نصر بن عباس والأمير ملهم والضرمغام وأسامه ابن منقذ وغيره ، وكان لأسامه بعباس اختصاص كبير . فلما نزلوا بعد رحيلهم من القاهرة على بلبس تذكّر عباس وأسامه مصر وطبيعتها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العلو ، فتشاوروا عباس أسفاً على مفارقتها لذاته بمصر ، وأخذ يلوم العادل ويثرّب عليه (١) من أجل كونه أخرجه . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر . فقال : وكيف لي بذلك ؟ فقال : هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة ، فخطابه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك ، فإنه يحبك ويكره عمك ، فإذا أجابك فاقتل عمك . فوقع هذا الكلام من عباس بموقع وقبله ، فاستدعى ابنه وأمر إليه بما تقرر بينه وبين أسامة وسيّره سراً إلى القاهرة .

وكان العادل قد كره تخصيص نصر بن عباس بالخليفة الظافر ، وقال لعباس [وأهله] (٢) والله ما ينبغي اجتماع نصر بالخليفة ؛ فلو لا له يقصر من اجتماعه فربما نتج من شائئين ما لا ينبغي . وقال لأم عباس : لا يخلع ابنك دارى إلا بلذنى . فكأنه يوحى بأنه قاتله .

فلما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيها الفرصة ، فاجتمع بالظافر وأعلمه بالحال التي قدم من أجلها ، فأعجبه ذلك وأذن فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السلار لصبيان الخاص وغير ذلك . ففارق نصر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مارس سنة ١١٥٣ .

(٢) التثريب التوبيخ والاستنشاء في اليوم ؛ وثرّب عليه تحريماً فتح عليه ضله . غتار الصلاح .

(٣) أخيف ما بين الحاضرين لأن سياق الكلام يقتضيه .

الخليفة وقد قوى عزمه ، وأتى إلى دار جدته السيدة بلارة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالوُد إلى القاهرة شفقةً عليه وخوفاً من وعثاء السُّقَر فقبل ذلك ومضى عليه . فلما أصبح العادل يوم الخميس سادس المحرم مضى من أوّل النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربيّة والتّفقّة في رجالها وعرضها ؛ فظلّ نهاره في تهيئة ذلك ليلحق عبّاساً ، وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقته شدةٌ وتعَبٌ كثيراً . فلما استلقى على الفراش لينام ، وكانت امرأته جدّة نصر قد توجّهت إلى الحمام وخلّاه البيت ، فجاء إلى باب السّرّ ودخل منه ومعه سيف ، فلذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاختطف سيفه وضربه وهو خائف ، فوقعت الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره ، فقال : إلى أين يا كليب ! وخرج نصر يعلّو ، وكان قد أعسّه جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم وأعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت نفسك وقتلنا ! ودخلوا وهو معهم ، فإذا به قد جاء أستاذ من خدامه وهو يحلّته فقتلوه وأخلوا رأسه ، فطلع بها نصر إلى الظّافر . وماج الناس في القاهرة .

وسرح الطائر للوقت بطلب عبّاس من بلبس ، فقام من فوره وصار إلى القاهرة ، فدخلها بكرة يوم الجمعة سادس المحرم ، ثاني يوم قتلة العادل ؛ فوجد جماعة من الأتراك كان العادل اصطفاهم واختصّهم قد نفروا وتوحّشت قلوبهم ممّا وقع ؛ فأخذ يسكّن أمرهم ، فلم يثقوا به ولا اطمأنّوا إليه . وخرجوا يداً واحدة فساروا إلى دمشق .

وكانت قتلة العادل في يوم الخميس وقت الظهر السادس من المحرم ، وله في [١٤٥]

الوزارة ثلاث سنين وستة أشهر .

ولما حُلّت رأسه إلى الظّافر أشرف من باب الذهب ، ونُصبت الرأس ليراها الناس ، ثم حُمِلت إلى خزانة الرموس من بيت المال وجُعِلت فيها مع الرموس ، وما تحرّك لها ساكن ، ولا تكلم أحد . إلا أنّ نائحة كانت تُسمّى خسروان كانت قد مهرت في صناعة النّياحة على الأموات ، وصارت تنشئ في نواحيها الرّوائح ، فقالت فيه ترثيه سطرين أعجب بهما أدياء العُصْر من جملة قطعة :

ما تقبل النّفلة يا شهيد النّار

ياشبيه ذى النّورين صاحب المختار

ويظل مسير العساكر إلى عسقلان^(١) . فسرّ الفرنج ما جرى ، وكانوا محاصرين لعسقلان فقالوا لأهلها قتله ابنه وأنتم تقتلون ليمَن ؟ فلَمَّا صَحَّ الخبر لمْ وَهَنُوا لانقطاع المدد عنهم حتَّى أخطعها الفرنج وتَقَوَّوا بِأَخْذِهَا . واستعرضوا كلَّ جارية ومملوك بدمشق من النصارى ، وأطلقوا قهراً من أراد منهم الخروج من دمشق إلى وطنه شاء صاحبه أو أبى^(٢) .

ولمَّا وصل عبَّاس خلع عليه الظَّافر خَلَعَ الوزارة في يوم الجمعة المذكور ، ونُعت بالأفضل ركن الإسلام ، فباشر وَضَبَطَ الأمور ، وأكرم الأمراء وأحسن إلى الأجناد لينسيهم العادل .

واستمرَّ ولده نصر على محافظة الخليفة ، فاشتغل به عن كلِّ أحد ، وأبوه لا يعجبه ذلك . وواصل الخليفة الظَّافر نصرَ بن عبَّاس بن تميم بالعطاء الجزيل ، فأرسل إليه في يوم عشرين صينية فضة فيها عشرون ألف دينار ؛ ثم أغفله أَيْاماً وحمل إليه كسوة من كلِّ نوع ؛ وأغفله أَيْاماً وبعث إليه خمسين صينية فضة فيها خمسون ألف دينار ؛ وأغفله أَيْاماً وبعث إليه ثلاثين بغل رحل وأربعين جملاً بملدها وضرائرها وحبالها . وكان يتردد بينهما مرتفع بن فحل في قتل نصر لابنه عباس كما قتل زوج جدته العادل ابن السَّلا ، فبلغ ذلك أباه على لسان أسامة بن منقذ فلاتفه واستأله . وزاد الأمر حتَّى كان الخليفة يخرج من قصره إلى دار نصر بن عبَّاس ، التي هي اليوم المدرسة المعروفة بالسيوفية^(٣) . فخاف عبَّاس من جرأة ابنه ونخس أن يحمل الخليفة على قتله فيمتلته كما قتل ابن السَّلا ، فحبسه سرّاً ونهاه عن ملازمة الخليفة وابنه ، فلم يفد فيه القول .

(١) كان ثغر عسقلان من أوامر الثغور الفاطمية بالسواحل الشامية التي صعدت للإغارات الصليبية والفرنجية حتَّى سقطت في هذا العام ، عام ثمان وأربعين وخمسة ، وكان الفاطميون يرسلون إلى هذا الثغر بالبلد لتحصينه حامية وتقويتها ؛ وفي عهد الحافظ لدين الله كان هذا البلد يخرج كل سنة أشهر في القلعة بين مائتي فارس وأربعمائة ، وفي الكثرة بين أربعمائة فارس وسبعمائة ، ومهمهم عديم وذخائرم وأموالهم وأسرهم يسلمونها إلى المتجبين بالثغر ، وتوقف هذا بلد مقل ابن السَّلا لمسا أسبغ من قن واضطرابات كان الوزير عباس السنهاجي من بين نجاحها . وبقيت عسقلان في يد الفرنج حتَّى استردها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ هـ . كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٣ .

(٢) قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ ، التكمال ١١ : ٧١ .

(٣) كانت تعرف في أول الأمر بدار جبر بن القاسم ، ثم اتفقتا المأمون البطائحي ، وزير الأمر بأحكام الله ، مقرا له . وفي جزء من هذه الدار اختصت المدرسة السيوفية الختفية على زمن صلاح الدين الأيوبي .

وفيهما وصلت مراكب من صقلية ، فملكوا مدينة تَنيس^(١) .

وفيهما مات رُجَّار بن رُجَّار صاحب جزيرة صقلية ، وقام من بعده ابنه وليالم بن رجاربن رجار^(٢) ، فاستردَّ المسلمون سواحل إفريقية والمهنية^(٣) .

(١) يذكر ابن الأثير أنهم تقدموا إلى مدينة تنيس ونهبوها ، ولم يذكر أنهم تملكوها . الكامل : ١١ : ٧٢ .
ونيس مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة المنزلة على بعد تسعة كيلومترات من الجنوب الغربي لمدينة بور سعيد . وقد نقل أهلها زمن الكامل الأيوبي إلى صياط بسبب إغارة الصليبيين فخرت البلد مثلاً . ويلاحظ التهجيز بين تنيس هذه بكسر التاء وتشديد النون المكسورة وتاليس ، صان الحمر ، بمركز قلغوس وتلس بغير تشديد ، وهي البرها ، بمركز جرجا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ .

(٢) William, the Badger وليام الرصع ؛ توفج في حيلة والده روجر الثاني سنة ١١٥١ (توفي روجر ١١٥٤)
وغل في حكم الجزيرة حتى سنة ١١٦٦ . وفي هذه حدثت اضطرابات محلية في صقلية سببها عدم الحشاشان الناس إلى موانئها في الحكم فأدت هذه الاضطرابات إلى ضعف قبضته على المناطق التي كانت قد خضعت لبقائه في الشمال الإفرنجي . دائرة المعارف البريطانية .

(٣) في هذا الموضع بنسبة الأصل ، عقب نهاية أحداث سنة ٥٤٨ ، طيارة جاء فيها : « بنطه : وفي سنة ثمان وأربعين وخمسة ورد الخبر أن الفرنج أسروا على أخذ صقلان فأمر بحمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب إلى القاهرة ، فأخرج له والحمه كالمسك ولم يفتد به ، ثم حمل في عشاري من عشاريات الخدمه مع مكنون الخادم وخرج معه الأمير سيف المملكة متول صقلان والقاضي الموجهن ابن مسكين ، فأساروا بها حتى وضموه في الكافور ، فأدخل به من السرداب إلى قصر الزمرد . وكان الإمام الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ قد بنى المسجد المعروف اليوم بمساجد الفلكانيين ليجهله فيه ، فجمع الظاهر أهل بيته وأمشارهم فأشاروا بأن يحمل الرأس عندهم في القصر ، ففتن عند قبة العيلم من القصر بدليل الخدمه ، وصار كل من يدخل منه قلعة يقبل الأرض أمام القنبر . وكانوا يتسرون عنده في كل يوم ملثوره الإبل والبقير والقتن ويكتفون اليكاه والنوح ويسبون من قتلته ، ولم يزلوا كذلك حتى زالت دولتهم . وكان وصول الرأس في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها وحصل في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وأئند القاضي ابن الزبير في دخول الرأس أيبائنا نوقية : منها :

ما لنا نطلب ما يقضى ولا نطلب الأمن الذي يبق لنا

لطف قلبى على دعوس نقتل هو سولها هنا يد هنا

ويبدو واضحاً ما في الشعر الأول من ليليت الثاني من اضطراب الوزن ، وما في البيت جسيمه من عموش في المعنى .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة (١) :

فيها استدعى الظافر ناصر الدولة نصر بن عباس وأخرج له صينية من ذهب فيها ألف حبة ما بين لؤلؤ وياقوت أحمر وأصفر وزمرد أخضر ذبابي^(٢) ، وأمر له من بيت المال بعشرة آلاف دينار مصرية^(٣) ، فقتله بعد هذه الهدية بستة أيام . وذلك أنه خرج الخليفة الظافر متنكراً من قصره في ليلة الخميس صلب المحرم ومعه خادمان ، وسار على عادته إلى دار نصر بن عباس ، فقتله نصر ، وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ، وقتل سعد الدولة ، أحد الخادمين اللذين خرجا معه من القصر ، وفر الآخر .

وكان سبب قتله أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ عندما علموا أنه هو الذي حسن لجباس قتل ابن السلال وتحلثوا بقتله ، وقيل للظافر عنه إنه غريب ومن دولة أخرى وإن في تركه وقوع ما لا يمكن تداركه . فلما بلغ أسامة ذلك أخذ يُغري عباساً بابنه نصر ويبالغ في القصة حتى قال له يوماً : كيف تصبر على ما يقول الناس في حقّ ولدك وإتمامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء . فشقّ على عباس ولائم ابنه ، فلم يصنع إلى لومه . فلما أنعم الظافر على نصر بناحية قليوب وحضر إلى أبيه ليُعلمه بذلك قال أسامة ، وكان

(١) ويوافق أول الحرم منها الثامن عشر من مارس سنة ١١٥٤ .

(٢) في وصف الزمرد يقول القنطشتي ، نقلا عن بلنوس ، والزمرد ابتداءً لينتقد ياقوتاً وكان لونه أحمر إلا أنه لثمة تكاثف الحبرة بعضها على بعض عرض له السواد ، واستزجت الحبرة والسواد فصار لونه أخضر . . ثم يقول وأفضل أنواعه وأقربها للذبابي ، ويزداد حسه بكثر الجرم واستواء القصة وعدم الاعوجاج فيها ، وهو شديد الخفزة لا يشوب خفزه شيء آخر من الألوان ، جيد المصاليه ، شديد الشماخ . ويسمى ذبابيا لشابه لونه في الخفزة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي ، وهو من أحسن الألوان خفزة وبصيصا . وهو أقل من القليل ، بل لا يكاد يوجد . صبح الأعشى : ١٠٧٠ - ١١٠ .

(٣) يتحدث القنطشتي عن الدنانير المسكوكة بالدينار المصرية وما يقع إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وفي ضربان : القرب الأول ما يتماثل به وزنا كالذهب المصري وما في منتهى ، والقيمة في وزنها بالثقال فكل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم والثقال أربعة وعشرون قيراطا ، وقد يتبين وسيمين حبة شعير من الشعير الوسط . والقرب الثاني ما يتماثل به بمادة (بالمد) وهو ما يقع من بلاد الإفرنجية والروم ، كل دينار منها بستة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ، واحتياجه بصنع القفص المصرية كل دينار زنة درهم وحيث غروب يرجع قليلا . ثم يصف القنطشتي هذه الدنانير الإفرنجية ، وتسمى الإفرنجية ، ثم يتحدث عن بعض الدنانير المصرية ، ويمثل به ذلك بقوله : وسرف للذهب بالدينار المصرية لا يلتصق حل حال إلى يسار تارة وحيط أخرى يحصب ما تنقش الحال . قارن : صبح الأعشى : ٤٣٦ - ٤٣٩ ؛ وانظر كذلك : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٨ .

حاضراً ، ما هي بتمهرك غالية . فامتعض للنك عبّاس وقال [١٤٥ ب] لأسامه : كيف الحيلة في الخلاص ثماً بئينا به ؟ فقال : هين ؛ هذا الخليفة في كل وقت يأتي عند ولدك في داره خفية ، فتمره إذا جاء أن يقتله . فاستدعى عباس ابنه وقال : يا بني قد أكثرت من ملازمة الخليفة وتحلّت الناس في حقك بما أوجع باطنى ، وقد يصل من هنا إلى أعدائنا ما لا يزول . فاحذّ نصر وقال له : أيرضيك قتله ؟ فقال : أزلّ التهمة عنك كيف شئت . فأخذ نصر يُعمل الحيلة في قتل الظّافر وسأله أن يخرج إلى داره ليلاً في سر من الخدم ليتفصّحاً في منزله ليلة واحدة ؛ وكان منزله دار المأمون البطاحى . فخرج إليه في عدّة سيرة من الخدم ، فلما تحصّل عنده اغتاله ، وقتل الخدم الذين معه بالجماعة الذين قتل بهم العادل ابن السّلال ، ورمى بهم في جبّ عنده ، وغطّى رأس الجبّ بقطعة رخام بيضاء فصارت من جملة رخام المجلس ، فغنى أمره . ثم مضى نصر إلى أبيه وعرفه قتل الظافر . وكان الظافر من أحسن الناس صورة ، وقُتل وله من العمر إحدى وعشرون سنة وتعمه أشهر وخمسة عشر يوماً ، منها مدّة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان محكوماً عليه من الوزراء .

وفى أيامه أخذ الفرنج عسقلان واستولوا عليها ، وظهر الوهن والخلل في التّولة ، فأنه كان كثير اللّهُو واللّعب مع جواريه ، مقبلاً على سماع المغنى . وهو الذى أنشأ الجامع المعروف الآن بجامع الفكاكين في خطّ الشّوايين من القاهرة^(١) .

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويسمى المقرئى باسم جامع الفكاكين ، ويقول إنه كان يسمى جامع الأقصر ويعرف اليوم باسم جامع الفكاكين نسبة إلى السيد محمد الأنور الفكاكاني . وله بابان أحدهما يطل غرباً على شارع الممر الذين أنه في القسم الذى كان يعرف بشارع المقادين والآخر يطل على حارة غورس قدم من سمته الحالية . وقد أنشأ الخليفة الظاهر سنة ٥٤٨ (وغطّى المقرئى والفنّشنى حين يحدان سنة ٥٤٣ تاريخاً لبلائه إذ أن الظاهر تولى الخلافة سنة ٥٤٤) ، وكان قبل ذلك زوياً لملكش . وسبب بنائه أحداً كان يشرف على التزويج فرأى ذهاباً وقد أخذ رأسين من الفم طبع أحدهما ورمى سكينه وذهب لقتله حاشاً له ، فألقى رأس النعم الآخر فأخذ السكين بعمه ورمها في البالوعة ، وجاء الدبّاح فلم يجد السكين فالتصريح الخادم وخلصه منه ، فرضت القصة إلى أهل القصر فأمرُوا بملأه مسجداً . ويقال إن الظافر كان يريد أن يبنى رأس الحسن ، رضى الله عنه ، بهذا المسجد بعد أن استنقعا من عسقلان عندما أخذها الفرنج ، فشارك عليه أهل القصر بدمع الرأس الثريفة بدخل القصر . صبح الأحرى : ٣ - ٣٦١ ؛ الموطأ والاختيار : ٢ - ٢٩٣ ؛ الملط التوتيتية : ٢ : ٣٨٠ .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر دمشق من مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طفتكين ، فسار أبق إلى بغداد ، وبها مات^(١) .

وكان عند الإمام الظاهر في قصر الروض ببنغاز بيضاء تقرأ المعوذتين وتستدعى كثيراً من الأساتذین بآسمائهم وتُعوّثهم^(٢) .

(١) دخل نور الدين دمشق وعرض صاحبها عنها مدينة حمص فسار إليها وأقام بها ثم حاول إثارة الفتنة بدمشق فرأسل أهلها ، فبلغ الخبر نور الدين فحضر ما قد يترتب عليه لاسيما مع مجاورة القفرنج ، فأخذ حمص من مجير الدين وعوضه عنها مدينة بالس حل ضفة القفرات القريبة ، بين حلب والرقّة ، فلم يرضها وسار عن الشام إلى العراق فأقام ببغداد وابنى بها داراً تجاور المدرسة النظامية وتوفى بها سنة أربع وستين وخمسة . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ الساهر في تاريخ أتابكة الموصل ؛ مجيب الأنساب . ويقول ابن القلانسي في ظروف سقوط دمشق بأيدى نور الدين : وتقدم نور الدين ورجاله نحو مدينة دمشق من الجهة الشرقية حتى قاربوا من سور باب كبسان من الجهة الغربية وليس على السور نافع من العسكرية والبلدية غير نفر يسر من الأتراك لا يؤبه بهم ، فتسرع بعض الرجال إلى السور وعليه امرأة يهودية فأرسلت إليه حيلة فصعد فيه وحصل على السور وتبه غيره ونصبوا عليه علماً وصاحوا يا منصور ، واعتنق الأجناد والرمية من المعاوية لهم لنور الدين وعده وحسن ذكره . ذيل تاريخ دمشق : ٢٢٧ .

(٢) لعل المقصود به قصر الورد بالخلفائية ، إذ كان من منزهات الفاطميين يوم قصر الورد بالخلفائية من قرى قليب ، وبها جنات كثيرة تعتبر من خاص الخليفة ، ودويرات (أحواض) يزرع فيها الورد ، فيسرى إليها الخليفة يوماً من أيام زججه ، ويعلم له فيها قصر عظيم من الورد ويقيم بضائفة عظيمة . المطالع والاحبار : ١ : ٤٨٨ .

الْفَائِزُ بِبَصِيرَةِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَيْسَى بْنُ الطَّافِرِ أَمِيرَ الْقُرَى
أَبِي النَّصُورِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَافِظِ لَدَيْنَ اللَّهِ أَيْ الْيَمُونِ عَبْدَ الْمُجِيدِ

يقال في اسم أمه ست الكمال ، ويقال لإحسان . ولد يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وقيل لتسع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ؛ وبويع له عند قتل أبيه يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوما وكان من خيره أنه لما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر في ليلة الخميس أصبح الوزير عباس متوجهاً إلى القصر في يوم الخميس على العادة ، فلما صار إلى مقطع الوزارة وطال جلوسه والخليفة لم يجلس استدعى زمام القصر مفلحاً وقال له : إن كان لمولانا ما يشغله عنا في هذا اليوم عُذنا إليه في الغد . فمضى الزمام وهو حائر لا يدرى ما يعمل وأعلم أخرى الظافر ، يوسف وجبريل ، وكانا رجلين وأحدهما مكتهل ، فأخبرهما بالقصة ، ولم يكن عندهما من خروج أخيهما إلى دار نصر بن عباس خبر ولا علماً إلا في تلك الساعة ؛ فلم يشكاً حينئذ أنه قتل ، وقالا للزمام : هَبْكَ اعتلرت اليوم هل يتم لك هذا مع الزمان ؟ فقال : فما تأمراني ؟ فقالا : اضدقه وحاققه . فعاد إليه وقال : ثم مير ألقيه إليك بحضور الأمراء الأستاذين . فقال : ما ثم إلا الجهر . فقال : إن الخليفة خرج البارحة لزيارة وكذ لك فلم يعد غير العادة . فقال : تكذب يا عبد سوء ، وإنما أنت مباع أخوئيه يوسف وجبريل اللذين حسداه على الخلافة واغتالاه فأنفقتم على هذا القول . فقال : معاذ الله . قال : فأين هما ؟ فخرجا إليه ومعهما ابن عمهما يقال له أبو التقي صالح بن حسن بن (عبدالمجيد ابن محمد بن)^(١) المستنصر ، فقال : حضرا . فقال لهما : أين الخليفة ؟ فقال الثلاثة : هو بحيث يعلم ابنك ناصر الدين ، قال : لا ، وإنما أنتما قتلتماه حسداً له . قال : هذا جهتان

(١) وصالح هذا ابن الأمير حسن بن الخليفة الحافظ الذي كان قد تولى عهد الخليفة الحافظ وأساء السيرة وشغب على أبيه وتكل برجال الدولة حتى طالبوا بقتله ، فقدر الحافظ أمر قتله باسم بمونة طيبيه الخاص . وقد تقدم ذكر هذا تفصيلاً في أثناء الحديث عن خلافة الحافظ . وقد زيد ما بين الحاصرتين اسمانة بما مضى في المتن بشأن هذه الحادثة ، وبما جاء في النجوم : ٣٠٧ ؛ وفي نهاية الأرب : ٢٨ .

منك لأن بيعة أخيننا في أعناقنا [١٤٦] وهؤلاء الأمراء الحاضرون يعلمون ذلك ، وإننا لنرى طاعته بوصيةً أبينا . فكلّسهما ، وأمر غلمانه يقتلوهما ، الثلاثة .

وكان في القصر ألف سيف مجردة ، فشوهد أمر قبيح لم يرَ أُنشع منه لما جرى فيه من البغي اللئى ينكره الله تعالى وجميع الخلق .

وقال لزمام القصر : أين ابن مولانا ؟ فقال : حاضر . قال : فدلّنى إلى مكانه . فدخل بنفسه إليه ، وكان عند جدّته لأمة ، فحمله على كتفه وأخرجه للناس قبل أن يُرفع القتلى ، ويُبوع بالخلافة ، ولُقّب بالفاتح بنصر الله^(١) ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوماً ، وصار يشاهد القتلى فحصيل له فزع واضطراب ، وما زال مدّة خلافته لم يطبّ له عيش لأنّه كان يُصرع كلّ قليل^(٢) .

(١) يقول النويرى : « ووقف في القاعة وأمر أن تكسل الأمراء ، فدخلوا . فقال هذا وله ملاك وقد قتل أبوه وعما كاترون والواجب الطاعة لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم : سمنا وألحنا ، وصاحوا صيحة عظيمة زل منها عقل الصبي واغتل » . ويتفق أبو الحسن مع النويرى في هذه العبارات ويضمها إلى الحافظ أبى عبد الله في كتاب تاريخ الإسلام . نهاية الأرب : ٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٨ . ويقول ابن خلكان : وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كنف حياس . وفيات الأعيان : ١ : ٣٩٥ . ويرى أبو الحسن عن سبط ابن الجوزى أن حياساً قتل أخى الظاهر وابن أخيه صبرا بين يديه ، ثم أحضر أعيان الدولة وقال : إن الظاهر ركب البارحة في مركب غرق . ثم أخرج حيسى ولد الظاهر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٩ ولم أر هذه الرواية في غيره .

(٢) وذكر أبو خامة ، نقلا عن أسامة بن منقذ : فإرأنا إلا قوم قد خرجوا من المجلس مجتمعين إلى القاعة فلذا السيوف تتخلف على إنسان هو أبو الأمانة جبريل قد قتلوه وواحد قد شق بطنه يجذب مصاربه ، ثم خرج حياس وهو آخذ برأس الأمير يوسف تحت إبطه وفي رأسه شربة سيف والدم يفيض منها ، وأبو البقاء ابن أخيه مع ابنه نصر . ثم أدخلوها خزائن في القصر فقتلوهما وفي الخزنة ألف سيف مجرد . قال : وكان ذلك من أشد الأيام التي جرت على لائق . رأيت من القصاد والبنى ما ينكره الله سبحانه وجميع خلقه . انظر كتاب الروغيتين : ١ : ٢٤٥ ؛ كتاب الاختيار . ١٦ . وأمّا هذا الموضع بالأصل طباعة نصها : « جئنا المصنف في نصف ورقة ملفوفة بهذا الغل : - لما فعل حياس بأولاد الحافظ ما فعل حققت عليه قلوب الناس وأصبروا الصبر والبغضاء . وكاتب من في القصر من بنات الحافظ فارس المسلمين أبا الفوارس طلائع بن زريك يصبر غوث به ، ونشد وخرج من البهنا يريده القاهرة . وبلغ ذلك حياسا ، فخرج يوم الخامس عشر من صفر وجعل ابنه ناصر الدين نصرا على القاهرة ، فلما خرج قام عليه الجند وغلغوا أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فأصرع الناس وصحوا أبواب القاهرة . فلما جاسم واستفندوا انهزموا ، فلما تحقق عدواة الجند والأمراء علم أنه لا مقام له بينهم وعزم على قصد الشام والمان بنور الدين الشبيبة ليستجده . فلما والربل تردد بين القصر وبين طلائع وهو يستميل الأمراء إليه ويثبت إليهم . فلما بلغ ذلك حياسا استملحت الأمراء أنهم لا يتفونوه ولا يتفونوه عليه ، وأحضر مقدمى العرب من رؤساء زريق وحزام وسيس وطلحة ولبانة وحلفهم بالمسح وبالملاقاة على مثل ذلك . وأتم بأمر سفره بغيته وجياله ، وكان له اثنتا حسان وحجرة مجنوبة على أيدى الرحالة كعادة الوزراء بمصر وماتوا بطل الرحلة ولربما جمل لحمل أنقاله ، يريد أن يخرج في يوم السبت خامس عشر ربيع الأول بطالع أعياه ، فإرأنا بكره الجسة رابع عشر إلا والناس قد لبسوا السلاح وزحفوا إلى داره ورومهم =

ومن طريف ما وقع في هذا اليوم أن الوزير عباساً لما أراد النحول إلى المجلس وجد باباً قد قُفل من داخل، وكان متولّى فتح المجلس وغلقه أستاذ شيخ يقال له أمين الملك، فاحتالوا في الباب حتى فتحوه ودخلوا، فإذا أمينُ الملك خلف الباب وهو ميت وفي يده المفتاح . وفي أثناء ذلك حضر الخادم الذي أفلت من نصر إلى القصر وحطّم بكيفية قتلة الطّافر، فكنّرت النّياحة عليه بالقصور . وظنّ عباس أنّ الأمر قد استقام له، فجاء خلاف ما أمل . وأخذ أهل القصور في إضمال الحيلة عليه؛ وكان الأمراء والسودان قد نافروهم واستوحشوا منه لِمَا فعله بأولاد الحافظ، وأخذمروا له العداوة والبغضاء . فاختلقت عليه الكلمة، وهاجت الفتنة، وصار العسكر أحراباً ولبسوا السلاح . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، فكانت بينه وبينهم محاربةً أنكسروا فيها منه، وقتل منهم جماعة . هذا وأهل القصر في تدبير العمل عليه، فبعثت عَمّة الفائز إلى فارس المسلمين أبي الغارات طلائع بن زُرّيك، وكان والياً على الأشمونين^(١) والبهنسا^(٢)، بالكعب وفي طيها

== الأمراء الذين استعملهم بالآخوند، فأمر فشتت دوابه وأولفت على باب داره وصارت سدا بينه وبين المصريين بحيث لا يصلون إليه لاندحام الدروب، فخرج إليهم غلامه عتير الكبير، وهو زمامهم، وصالح طيهم وسبهم وقال روحوا إلى بيوتكم ويبتدأ الدواب، ومضى الركابة والمكارية والجمالون وبعث الدواب مهلة فقع لها النّهب . وكانت الأتراك عند باب النصر والكتاب تنفق فيهم، فبعث إليهم حاس الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ليضدّهم، وهم جماعة فارس، فركبوا كلهم وغرجوا من باب القاهرة بمزودين من القتال، وركب المماليك، وهم أكثر من الأتراك، وغرجوا أيضا من باب النصر وعاد أسامة إلى عباس ورفقه ذلك . فاشتغل كل أحد بإخراج أهله، وغرجت خدم عباس وقد نهبت تلك الدواب بأجسامها وغلّت الطرقات ووجعت سائر المصريين وأخرجوا عباسا ومن معه وهم في قاعة والمصريون في كثرة . فلما خرج عباس من باب النصر أدفق المصريون أبواب القاهرة وعادوا إلى دور عباس وأصحابه فنهبوا، ونجحت قبائل البريان الذين استعملهم عباس وقتلوا عباسا خارج باب النصر من ضحى يوم الجمعة المذكور إلى يوم الخميس العشرين منه وصار وهم يقتالونه النهار كله فإذا جن الليل اغفلوا حتى بنام - يركبون في مائة فارس ويرضون أصولهم بالصياح فيأخذون الخيل ويأسرون الرجال . فلما كان يوم الأحد ثالث عشر صبيحهم التفرج في جسمهم على . . . فقتلوا عباسا وابنه حسام الملك وأسروا ابنه ناصر الدين وأخذوا خدامه وحرسه وقتلوا من ظفروا به، وأسروا نجم الدولة أبا عبد الله محمد بن منقذ، وفر أسامة في طائفة إلى دمشق وهم في أسوأ حال، ودخلوها يوم الجمعة خاسر ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وخمسة مائة .

(١) ولاية الأشمونين والحساوية بالوجه القبيل، جنوب ولاية البهنسا، وكانت مملا واسما كبير الزرع متغارب القرى؛ وقاعدة الولاية مدينة الأشمونين، بضم الحزنة وسكون الشين وضم الميم، بالناسط القبري القليل، وهي الآن انحلت بنجوارها قرية الأشمونين إحدى قرى مركز ملوى بمحافظة أسيوط، وكانت هذه الولاية في الأصل عين أسدما على الأشمونين والثاني حمل حذا المدينة، بفتح الصاد والحاء، ثم صاروا مملا واحدا . صبح الأصبى : ٣ : ٣٧٨ - ٣٩٤ - ٢٩٥ : التيجوم الزاهرة : ٣ : ١٩٦ : قوانين الدوليين : ١٠٥ - ١٠٧ .

(٢) ولاية البهنسا، أو البهنسى، أو البهنساوية : قل ولاية الجيزة، أو الجيزية، من الجنوب، ويليها ولاية الأشمونين، وقاعدتها مدينة البهنسا بالبر القبري من النيل على بحر يوسف تحت الجبل . صبح الأصبى : ٣ : ٣٧٨ - ٣٩٣ : قوانين الدوليين : ١٠٤ - ١٠٥ .

شعور النساء تستصريحُ به على عباس^(١) ، وكتب إليه أيضا الجليس بن الحباب^(٢) .
فامتعض عند وقوفه على الكتب وروية شعور النساء ، وجمع العريان والأجناد مقطعي البلاد .

وبلغ ذلك عباساً ، فخرج من القاهرة بالعساكر في عاشر صفر ، وجعل ابنه ناصر الدين
بالقاهرة ، وأنفذ إلى طلائع بحسين بن أبي الهيجاء ، زوج ابنته^(٣) ، ليردّه عمّا عزم عليه .
فلما خلا به قال له : تتأمل عباساً وله خمسة آلاف مملوك !! قال : أقاتله بنفسى ونفسك .
قال : أما الآن فنعم . فقت ذلك في عضد عباس لشهرة حسين وشجاعته .

وعندما نزل عباس إلى إطفيح في بكرة يوم الثلاثاء ، خامس عشره ، لحق أحراب إطفيح
بابن رزيك ، فوافوه على أبويط^(٤) ، فسار بهم ونزل دهشور^(٥) ، فاضطرب عباس ورجع إلى
القاهرة ، وتفرق عنه الناس إلى طلائع بن رزيك ، وصار من أهل البلد في مناكدة . وغلقوا
أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فاستظهر عليهم عباس وفتحوا الأبواب وقد تحقق
عداوة الأمراء والجنود له .

واتفق أنه مَرَّ يوماً قرى من طائفة بعض الشوارع بهاون ، ورأى مرةً بقدر مملوءة طعاماً
حاراً ، فقال : ما بقي بعد هذا شئ . وعزم على الفرار فلم يقدر ، وغلقت أبواب القاهرة .

واشتغل الناس بهذا الحادث وهو يدبر في الخروج من القاهرة ، فأنشأ عليه بعض خواصه
بتحريق القاهرة فاني وقال : يكفي ما جرى . فلما عدى طلائع بن رزيك إلى حمول عول

(١) يذكر النويري أنه كان يتولى السيوطية ، وقيل : منة ابن خصيب . ويذكر أبو الحسن أنه كان يتولى منة
ابن خصيب . وتلقب منة ابن خصيب إلى الخصيب بن عبد الحميد وإلى عراج مصر زمن هارون الرشيد ، وكانت جزءاً
من ولاية الأشموين . ويذكر ابن الأثير أن منة ابن خصيب لم تكن من الأعمال الجليلية وإنما كانت أقرب الأعمال إليهم ، هذا
إلى أنه كان في طلائع شهابية . الكامل : ١١ : ٧٣ ، قوانين النواوين : ١٩٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٩ ؛ الموطأ
والاعتبار : ١٠ : ٢٠٥ .

(٢) أبو المال عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب السدي التميمي المصري ، من ذرية بني الأغلب سلاطين
إفريقية . تولى ديوان الإنشاء في مصر مع الموفق بن اللؤلؤ الخليفة الفاطمي للقائز وصي الجليس شهابية خلفاء مصر . كتاب
الروضتين : ١ : ٢٩٢ ، ٥٠٧ - ٥٠٨ ؛ فوات الخلفاء : ١ : ٢٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ؛ التكت
المصرية : ٤٢ ؛ غريلة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ .

(٣) زوج ابنة طلائع بن رزيك . امتعانة بما سأل .

(٤) وهي الآن تابعة لمركز الواسطي بمحافظة بني سويف . وهناك أبويط أخرى قرية قرب برديس من أعمال الأسبوطية :

(٥) من أعمال الجزيرة على الشاطئ الغربي للنيل . مجمع البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ قوانين النواوين : ١٣٨ .

عبّاس وولده نصر على السير من مصر بكلّ ما يملكانه من مالٍ وسلاح وما قدرًا عليه من حواصل الثّولفـوكان له مائتا حصان وحجرة مجنوبة على أيدي الرجال ، ومائتا بطل رجل ، وأربعمائة جمل تحمل أثقاله - في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأوّل بعد ما حلّف الأمراء ألاّ يخونوه^(١) . وأحضر مقدّي العرب من رزيق [١٤٦ ب] وجذام وسنبس وطلحة وجعفر ولواتة ، وحلّفهم .

فلَمّا كان يوم الجمعة ركبوا عليه بكرة وتبعهما أسامة بن منقذ وجماعة ؛ ويبلغ ذلك طلائع فसार ونزل قبالة المقدس في عشية نهاره ، وخرج النّاس إلى المقابر . وبات في عشاريّ ، وأصبح ، فإقام إلى يوم الأربعاء تاسع عشره ، فركب يريد القصر وقد خرج الأمراء إليه ، منهم من قتاله ومنهم من انضمّ إليه ، فلم يكن غير ساعة حتى انتحى الأمر عن فرار عبّاس وولده وابن منقذ ؛ فنهب النّاس دورهم .

ودخل طلائع إلى القاهرة وشقّها بصاكره في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأوّل ، وهو لأبسّ ثيابا سوداء ، وأعلامه وينوده كلّها سودٌ ، وشعور النّساء التي أرسلت إليه من القصر على رموس الرماح . فكان هنا من القالّ العجيب ، فإنّ الأعلام العباسيّة السّود دخلت إلى القاهرة وأزالت الأعلام العلويّة البيض بعد خمس عشرة سنة .

ونزل طلائع بدار المأمون التي كان يسكنها نصرين عبّاس . وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قتل ، فأعلمه بالحال ، فمضى راجلاً من القصر إلى دار نصر بن عبّاس ، واستخرج الظافر والأساذه الذي كان معه ، وغسلهما وكفنهما ؛ وحمل الظافر في تابوت مغشّى الأساذه والأمراء ومثى طلائع وهو حافٍ قد شقّ ثيابه ومعه النّاس بأجمعهم حتى

(١) جاء في الروضتين نقلا عن أسامة بن منقذ : « كان لباس أربيلة جمل تحمل أثقاله مائتا بطل ومائتا جنيب (النبل التي تسيّر وراء الأمير في الحرب ، استعدادا ، لاحتمال الحاجة إليها) فلما أراد الخروج تقدم بشد خيله وبغافه وجماله ليحمل ويخرج . فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاء خرج غلام يقال له عتير حلّ أشغاله وغلبلانه كلّهم تحت يده فقال لبلالين روضا إلى بيوتكم وسيروا الدواب ، وانحاز هو إلى المصريين يقتلهم معهم . وكان ما جرى لطلح من الله فإنّ للواب سدّت الطريق بينه وبين المصريين ومنهم من الوصول إليه وهم في خلق كثير ونحن في قلة ما تبلغ خمسين رجلا وغللمان عباس ومالكيه في ألف ومائتي غلام وثمانمائة فارس وقفروا في القضاء من باب النصر إلى رأس الطابية فرارا من القتال » . كتاب الروضتين . ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وصل إلى القصر ، فصلى عليه الخليفة الفائز^(١) ، ودفن في تربة القصر مع آبائه .

وجلس الفائز بقیة النهار وخلق على طلائع بن رزیک بالموشح والعقد الجوهري ، وخلق على ولديه ، ونعت بالأجلّ الناصر ، سند الإمام ، زعيم الأنام ، مجير الإسلام ، خدن أمير المؤمنين . وخلق على أخيه ونُعت بنعوت الصالح قبل الوزارة ؛ وخلق على حواشيه . وأجرى في الخلع مجرى الأفضل بالطليسان المقور ، وأنشئ له سجلّ عظيم نُعت فيه بالملك الصالح ، ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالملك^(٢) ، وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر .

وكتب في سجلّه ، على طرفه ، بخطّ الفائز : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح ، ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، هادي دعاة المؤمنين ، أبي الغارات طلائع بن رزیک الفائز ؛ عضد الله به الدين ، وأتمتع بطول بقاءه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى أبدأ كلمته ، من جلالة القدر ، وعظيم الأمر ، وفخامة الشان ، وعلو المكان ، واستحيّج التفضيل ، واستحقاق غايات المنّ الجزيل ، ومزية الولاء الذي بعثه على بلبل النفس في نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق مشايختنا وطاعتنا ، مما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مَصُون ، والابتداء من ذاتنا بالافتراح له بكلّ شيء يسرّ النفوس ويقرّ العيون ؛ والذي يعمّله هذا السجلّ من تقرّظه وأوصافه ، فالذي تشتمل عليه ضئائنا أضعاف أضعافه ؛ وللملك شرفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الأصفياء بما جعلناه له من الكفالة . والله تعالى يعصده به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه في وزارتنا منجحة غاية الاستمرار والتأييد إن شاء الله تعالى » .

(١) يلاحظ أن عمر الفائز كان عتلة خمس سنوات وأياما ، وقد ذكر أن هبسا كان حمله على كفه عند بيعة بالخلافة فيال على كفه !

(٢) ليس هذا حصيا ، فقد كان رضوان بن ونش ، وزير الخليفة الحافظ لدين الله ، أول من تلقب بلقب ملك . وقد سبق ذكر ذلك في موضعه .

وكان سجيلاً في غاية الطول والكبر^(١) ، من إنشاء الآجل الموفق أبي الحجاج يوسف ابن علي بن الخلال^(٢) .

ونزل الملك الصالح بالخلع والأمراء وغيرهم من أهل الدولة مشاةً في ركابه إلى دار الوزارة ، فجلس للمهاء ، وتقدم الشعراء فأنشئوا عدة مدائح ذكروا فيها هذه الحالة والواقعة . وكانوا عدة ، منهم عبد الرحيم بن علي البيسان^(٣) ، والقاضي الأجل الرشيد أحمد بن الزبير ،

(١) وما جاء في هذا السجل : « وأخصك أمير المؤمنين بيلسان غدا السيف تولياً ، ليكون كل ما أسند إليك من أمور الدولة معلماً ، ولم يسمع بذلك إلا ما أكرم به الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمير الجيوش أبا التيجم بدر وولده أبا القاسم شاهنشاه ، وأنت أبا السيد الأجل الملك الصالح . وأين سيمنا من سميك ، ووعيدنا للسلام من دعيك ، لأنك كشفت القصة ، وانتصرت للأمة ، وبقيت شيايب الظلمة ، وشفيت قلوب الأمة » . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١١ .

(٢) يسميه ابن خلكان ، نقلًا عن حريدة النصر للهاد الأصفهاني ، يوسف بن محمد ، كاتب البست ، أبي صاحب ديوان الإنشاء ، منذ أيام الحافظ لدين الله . ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أن كبرت سنة وعجز عن الحركة ، وفي رعايته نشأ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسان الذي تولى كتابة الإنشاء لأسد الدين شيركوه ، ثم لصالح الدين الأيوبي . توفي الموفق ابن الخلال سنة ٥٦٦ هـ . وكانت له قدرة على التمرس في الكتابة وعلى استيعاب المحسنات البهيمية بكثرة وغزارة ، ولم يخل شعره من هذه المحسنات الغزيرة . فته فوله :

طبعت ليلال بالعليوب غموال	وحلت مواقف بالوصال حوالم
ومشت لذاذات تقضى ذكرها	تصبي الحليم وتسمي السالم
وجلت مودة الخلود فأوثقت	في السبوة الخلال بحسن الخمال
قالوا سراً بئى هلال أصلها	صفقوا ، كذلك اليد فرع حلال

ومنه في وصف شعبة :

وصيفة يبيض تطلع في العجى	صبها ، وكفى الناظرين بدائها
شايت ذوالها أوان شياها	واسود مفرقها أوان غناها
كالبين في طبقاتها ، ودموعها	وموادها ، وبيافها ، وشياها

وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٧-٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢١٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٣٥-٢٣٧ .

(٣) شيخ كتاب التمرل دون منازع تفضل في ديوان الإنشاء بإشراف الموفق ابن الخلال . يمكن عن نفسه أنه التحق بديوان الإنشاء وصاحبه عندئذ ابن الخلال فسأله ماذا أضحت لفن الكتابة من الآلات فأجاب : ليس هندي شيء سوى أن أسخط القرآن الكريم وكتاب الحماة . فأمره ، بعد طول ملازمة ، أن يخل شعر الحماة ففعل ، فأمره أن يقدم بذلك مرة ثانية ففعل . وتولى الكتابة في الإسكندرية مع صاحب ديوانها ، ابن حديد ، مصد كتاب القاهرة وصموا به إلى الظاهر ، فنى القاضي ابن الزبير صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة عندئذ التهمة وعلسه عنه الظاهر فأمر باستدعائه من الإسكندرية ليكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة ، وترق إلى أن صار في النهاية وزيراً لصالح الدين ، وتوفي بعد وفاة سلطانه صلاح الدين بسنوات ، وذلك سنة ٥٩٦ هـ . التكت المصرية : ٥٣-٥٤ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٣٥-٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٨-٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٣٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٣ : ٧٥٣ ؛ كتاب التروفين في أكثر من موضوع .

والقاضي الجليس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب ، والقاضي السعيد جلال الملك الأشرف ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسيويه ، وأبو محمد يحيى ابن خير ، الملقب بديك الكرم [١٤٧] الشاعر ، وغيرهم ^(١) .

وأما عباس فإنه سار بِمَنْ مَعَهُ يريد أيلة ليسير منها إلى بلاد الشام ، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بـعسقلان رسلاً ^(٢) على البريد تُعلمهم الحال وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس ، وأباحَهم جميع ما معه ، وأن يمشوا به إلى القاهرة ، فأجابوا إلى ذلك ، وخرجوا إليه . فلما أدرَكوه ثبت لهم ودافعَهم عن نفسه ، فخلده أصحابه وفروا عنه مع أسامة بن منقذ إلى الشام ، فقاتل الفرنج حتى قُتِل ؛ وأسيرَ ابنه نصر فعُيِل في قفص حديد وحول إلى القاهرة ، فخليل به إلى القصر يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة ، وأخرج منه يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر قتيلاً مقطوعاً اليد اليُسرى ، وصليباً سحرّاً على باب زويلة ، فكان يوماً عظيماً عند الناس ^(٣) . واستولى الفرنج على جميع ما كان معهم .

ولمَّا سَيرَ الفرنج بنصر بن عباس إلى القاهرة أنشدَ عندما عاين البلد :
بلى ؛ نحنُ كُنَّا أهلها ، فأبادنا صُروفُ الليالي والجُنودِ العوائر
وخرج الناس عند قُدُومِهِ إلى القاهرة ليرَوْهُ فبالقُوا في سبِّهِ ولَعَنَهُ ، وبصقوا عليه ، حتى دخل القصر ؛ وعُرِضَ في القفص ^(٤) وقُتِل ؛ قتله الجوارى نخساً بالسَّالِ وصفعاً بالنعال

(١) ومن هؤلاء حمارة اليمنى التي قال من قصيدته :

لکم یابنِ رزیک ، لازال ظلمکم
سلم علی عباس یبض صوارم

انظر : کتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ .

(٢) في الأصل : . . عمة الظفر إلى الظافر بعسقلان . وهو خطأ من النسخ لا يتصور أن يقع من المقرئ المؤلف .

والتصحیح من السياق ومن النجوم الزاهرة : ٥٠ : ٣١٠ ، ومن نهاية الأرب : ٢٨ : ومن غيرها .

(٣) ويذكر أبو الحسن أن أخت الظافر قطعت يد نصر اليمنى وأنه شرب خرباً مهلكاً وقرض جسمه بالمقاريض ثم سلب حيا على باب زويلة حتى مات ، وبنى مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، ثم أنزل وأحرق عظامه . ويروي أيضاً أن الصالح علاء بن رزك هو الذي أرسل إلى الفرنج يطلب نصر بن عباس وبذل لهم أموالاً ، فلما وصل سلمه إلى نساء الظافر فأنقن يضره به بالتعذيب والازدليل أياماً ، وقطن لحمه وأطعمته لئلا ياله إلى أن مات ، ثم سلب . (والزرابييل نوع من الخفاف تلبسه الجوارى) . النجوم الزاهرة : ٥٠ : ٣١٠ - ٣١١ .

(٤) القفص الذي أرسله فيه الفرنج إلى مصر بعد أسره وكان من الحديد . نفس المصدر : ٥ : ٣١٠ .

وقطعوا لحمه واشتوهه وأطعموه إياه حتى مات ، ثم أُخْرِجَ وصُلبَ على باب زويلة ، وأُحرق بعد ذلك .

وتتبع الصالح مَنْ كان مع نَصْر بن عَبَّاس في قتل الظافر ، فقتل قاتلًا وفتوح الأخرس وابن غالب صبرًا بين يديه في جماعة معهم . وثبتت أموره فنعت نفسه بفارس المسلمين نصير الدين ، الصالح ، وملحه الشعراء بذلك .

وشرع الصالح في الميل على المستخدمين وأخذ أموالهم ؛ وتتبع أرباب البيوتات والنعم والأعيان فسلبهم نعمهم . وقبض على عدة من الأمراء وقتلهم في ثالث عشر ربيع الأول ، وعلى عدة من أرباب العمائم ، منهم أبو الحسن على بن سليم بن البواب ناظر اللواوين ، وكان عارفًا بالحساب والمنطق والهندسة ، مليح الشعر والترسل ، جيد الكتابة .

وأخذ يعمل على الأمراء المتقدمين في الدولة ، مثل ناصر الدين ياقوت ، صاحب الباب ، وكان قد ناب عن الحافظ مرة في مرضه مدة ثلاثة أشهر وكاد يوليّه الوزارة^(١) ؛ ومثل الأوحّد بن نجم ، والى دمياط وتنبس ، فإنه كان قد تحرك لما سمع قضية عَبَّاس وسار يريد القاهرة ، فسبقه طلائع بن زُرَيْك بيوم ، فصار يحقد عليه كونه همّ بأمر ريمًا نال به الوزارة ، غير أنه لم يسعه إلا إعادته إلى ولايته وأضاف إليها الدقهلية والمراتحة^(٢) وهو يُسرّه المكر .

وكان من أمراء الدولة تاج الملوك قاتلًا ، وهو من أكابر الأمراء ، ويليه ابن غالب ؛ فحمل الأجناد عليهما حتى قُتِلَا ونهبت دورهما .

ثم إنه قَلِقَ من قُرب الأوحّد منه وأراد إبعاده عنه ، فنقله من ولاية دمياط وتنبس

(١) يذكر أبو الحسن في هذا أن الخليفة « طلب أن يوزره فأبى ياقوت المذكور » نفس المصدر : ٣١٢ .
(٢) الدقهلية والمراتحة كانتا ولاية واحدة ، بخورة لولاية الشرقية من جهة الشمال بنى آخرها إلى الأرض السبعة وإلى بحيرة تنس المتصلة بالبحيرة من طريق الشام . ومقر الولاية مدينة أشمون بضم الهزرة وسكون اللين المجسمة على شفة الشعة التي تلعب إلى بحيرة تنس من فرقة النيل الشرقية المارة إلى دمياط . وكان بهذه الولاية كورة تعرف باسم كورة دقهلية بنسج الدال والظاف وسكون الحاء فأصبحت قرية من عمل أشمون . وكان عمل الدقهلية ينسج ما يعرف الآن بمركز فارسكور ودكرنس والمزلة ، من عاقلة الدقهلية ، ببيتا كان مركز المنصورة وأجا يكونان عمل المرناحية . قوانين الدولتين : ٨٨ ، ٨٩ ، صحيح الأضنى ٣٠ : ٣٨٧ - ٤٠٥ - ٤٠٦ ؛ التيجوم للزاهرة : ٥٠ : ٣١٢ - حاشية : ٣ .

إلى ولاية سيوط^(١) وأخميم^(٢) ؛ فخلت له القاهرة . وأظهر مذهب الإمامية وباع الولايات للأمرأه وجعل لكل ولاية سيعراً ومدة سنة أشهر فقط ؛ فتضرر الناس من كثرة تردد الإولاة عليهم .

وضيق مع ذلك على أهل القصر طمعا في صغر سن الخليفة . وجعل له مجلساً يحضره أهل الأدب في الليل وطارحهم فيه الشعر فهرع إليه الناس ودونوا ما ينظمه من الشعر ، وكان ابن الزبير يحنه^(٣) على إصلاحه وتنميته .

(١) كانت ولاية الأسوطية تجاور الولاية المنطوية من الجنوب ، ومقرها مدينة أسوط بضم الهزة حل الشاقل الغربي القليل ؛ ووردت أيضا بنير أئف ، مفتوحة العين أو مضمومة كما ذكرت في المتن وكما جاءت في شرح أبي الحسن على بن محمد بن حل بن الساعاتي الذي قال :

فه يوم في سيوط وليلة صرف الزمان مظلها لا يفلت
بتناهبها ، واليهدي في ظلواله وله يجمع الليل فرح أشت
والطير تقرا ، والثلث صهفة والربيع لكتب ، والشمس ينقط
والطال في تلك التصفون كلؤلؤ نظم ، تصانحه اللبس لينقط

صبح الأضى : ٣ : ٣٨٢ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٢٠٢ ؛ التاجم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الطوائن : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ .

(٢) تقع ولاية الإخميمية جنوب الولاية الأسوطية ، وأكثر مدنها قرها بالجانب الغربي للنبيل وقاعدتها مدينة إخم ، بكسر الهزة وسكون الحاء ، وكانت تعرف باسم كورة إخم والدير وأبشاية . يقول باقوت : وفي غربها جبل صغير من أصنى إليه بأذنه سمع غرير الماء ونظا شينا بكلام الأديين لا يدرى ما هو . وينسب إلى هذه المدينة ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، حدث عن مالك بن أنس والثابت بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن طيبة وغيرهم ؛ توفي سنة ٢٤٦ ودفن بمقابر الخفاف . صبح الأضى : ٣ : ٣٨٣ ، ٤٠٠ ؛ اللواظ والاحتبار : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ : ١٥٣ ؛ التاجم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الطوائن : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

(٣) المهلب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير ، وكان أشهر من أخيه الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ، والرشيد أهل منه في سائر العلوم . أنشد أول أشعاره في سنة ست وعشرين وخمسة ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسة . ويقال إن أكثر شعر الصالح طالع بن رزيق من عمل المهلب بن الزبير . يقول باقوت : وصفت المهلب كتاب الأنساب ، وهو كتاب كبير في أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد مشروح كراما ، رأيت بضمه فوجدته مع تحفيق هذا العلم وبمضى من كنه غاية في مناه لا مزيد عليه . ومن شعره :

وشادن ما مثله في الجنان قد فلق في الحسن جميع الحسن
لم أر إلا عينه جبهة السيف ، والتصل ، وحيد السنان

ومنه في ملح الصالح بن رزيق :

واق ظفري وجالا يد ما لمروا دحرا ، وأسيا وجالا بفسا حلکوا

معجم الأدباء : ٩ : ٤٧ - ٧٠ ؛ وفیات الاعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ (في ترجمة النافعي الرشيد أحمد بن الزبير)
شريدة القصر قسم شمر مصر : ١ : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

فيها صَرَف الصَّالِح عن قضاء القضاة أبا المعلى مجلى بن جميع ، الفقيه الشافعى ، وَوَلَّى القاضى المفضل أبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم فى أخريات شعبان . فيها بلغ التَّليْس سِتَّةً ذناتير .

فيها مات القاضى المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسى ، المعروف بالمحنك ، وكان قد وَلَّىَ نظر الدَّواوين والخزائن ، وله تاريخ خلفاء مصر قطع فيه على الحافظ .

ومات ركن الخلافة أبو الفضل جعفر فائق بن مختار بن حسن بن تمام ، أخو الوزير المأمون بن البطائحي [١٤٧ ب] ، وصلى عليه الصَّالِح .

وفيها كتب المقتضى لأمر الله العبَّاسى^(١) عهداً لتور الدين محمود بن زنكى ، صاحب دمشق بولاية مصر والسَّاحل ، وبعث إليه عمراكب زحف وأمره بالمسير إليها لَمَّا بلغه قتل الظافر وإقامة الفائز من بعده وهو صغير ، وقيل له قد انتحلت أحوال التَّوَلَّى بمصر^(٢) .

(١) الخليفة الواحد والثلاثون من خلفاء العبَّاسيين ، تولى الخلافة بين سنتي ٥٣٠ - ٥٥٥ (١١٣٦ - ١١٦٠) . يقول ابن الأثير : وهو أول من استبد بالبراق منفرداً عن سلطان يكون من أول الدَّيْل إلى الآن (يئى سنة ٥٥٥ هـ) ، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكريه وأصحابه من حين تحكم المالِك على الخلفاء من عهد المنتصر إلا أن يكون المنتفد ، وكان يباشر الحرب بنفسه ، يبلل الأول المظيمة لأصحاب الأخبار في جميع البلاد حتى لا يفوته منها شئ . الكامل : ٩٦ : ١١ . (٢) لم أجد لهذا الخبر سناً يؤيده فيما بين يلى من مراجع التحقيق ومنها نهاية الأرب : ٢٨ ، ذيل تاريخ دمشق : الباهر ، والكامل ، وكلاهما لابن الأثير ؛ كتاب الروضتين : ١ ؛ ولتتجوم الزاهرة : • .

فيها مضى الأسطول إلى ميناء صور فملكها وأخربها وأحرقها ، وعاد مظفر بعدة مراكب فيها حجاج من النصارى وغيرهم ، وبعلة كبيرة من الأسرى وبغنائم جزيلة^(٢) .

وفيها خرج على الصالح الأمير الأوحى بن تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فسير إليه الصالح عدة من العسكر ، فكانت بينهما عدة وقائع أسفرت عن قتله الأوحى في يوم الأربعاء سابع عشر رجب .

وفيها قدم الفقيه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على ، اليان الحكيم^(٣) في شهر

(١) ويرأى أول المهرم منها السابع من مارس سنة ١١٥٥ .

(٢) وكان الفرنج قد استولوا على مدينة صور سنة ثمان وخمسة . وذكر ابن القلائى من أمر هذه الحملة البحرية أن قائد الأسطول « كان مقدماً شديد الناس بصيراً بأشغال البحر ، فاعتار حساعة من رجال البحر يتكلمون بلسان الفرنج وأنهم ليس بالفرنج وأنهم في عدة مراكب لكثف الأماكن والمكانات المسالك المروقة بمراكب الروم وتعرف أحوالها ، ثم قصد ميناء صور وقد ذكر له أن فيها شحنة روميه كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير وافر فهم عاجا وملكها وقتل من فيها واستول على ما حوته ، وأقام فيها ثلاثة أيام ، ثم أحرقها وعاد منها فظفر بمراكب حجاج الفرنج فقتل وأسر وأتبع ، وعاد إلى مصر بالغنائم والأسرى » . ولعل هذه الحملة كانت ردا على ما قام به الإفرنج من الإغارة على تنيس في سنة تسع وأربعين وخمسة إذ قتلوا ونهبوا وأسروا ودخلوا بلادهم بها ثلاثة أيام . وقد سبق ذكر ذلك . قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) نجم الدين أبو محمد عمارة (بقسم الدين) بن أبي الحسن على بن زيدان الحكيم ، من مدينة مرطان بوادى وماع في اليمن . تلقى على معلم اللغوى ، ودخل مصر ، في سنة خمسين وخمسة ، رسولا من قبل قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة (٥٤٩ - ٥٥٦) - وهو الثاني عشر من بني فليتة أشراف مكة - قدم عمارة للإصلاح بين قاسم وبين المصريين ، ثم قمها مرة ثانية سنة اثنين وخمسين وخمسة ، وبقى بها مقرباً إلى القضاة بمقتضاه السنية . وأتمه صلاح الدين بالتأمر ، مع حساعة ، لإعادة حكم القضاة ، وتم شفه بالفاخرة نتيجة لهذا الاتهام في سنة تسع وستين وخمسة . ومن لطيف شعره أنه مر يوم اعتقاله بباب القاضى عبدالرحيم اليسانى ، وكان بكرمه ويقربه ، فاحتجب القاضى عنه . فقال :

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص هو الحجب

ومن شعره وقد قطعت روائيه أيام صلاح الدين ، وتوجه به إلى القاضى القاضى :

قست رأفة الدنيا ، فلا لغير حائط
علا الله حسن آرائه كل فترة
وسامعه في قطع رزق ، بنفسه
ألا هل له حلف على ، فإني

==

ربيع الأول ، برسالة قامم بن فليته أمير الحرمين ؛ فأحضر في قاعة الذهب من القصر يوم السلام ، وقد جلس الخليفة الفائز وحضر الوزير الملك الصالح طلائع بن رزك والأمراء ، على العادة ؛ فأدّى الرسالة وأنشد^(١) :

الحمْدُ لِلْمَيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْمُهْمِ	حمداً يقوم بما أولت من النعم ^(٢)
لَا أَجْعِدُ الْحَقَّ ، عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدُ	تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُؤْيَا الْخُطْمِ ^(٣)
قَرْبَيْنِ بَعْدَ مَزَارِ الْعِزِّ مِنْ نَظَرِي	حَتَّى رَأَيْتُ لِإِمَامِ الْعِصْرِ مِنْ أُمِّ
وَرَحْنٍ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ	وَفَدَا إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالنَّعَمِ ^(٤)
فَهَلْ ذَرَى ^(٥) الْبَيْتَ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ	مَا سَرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سَرَادِقُهَا	بَيْنَ التَّقِيضَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نِقَمِ
وَلِلْإِمَامَةِ أَنْسَارٌ مَقْسُومَةٌ	تَجَلُّو الْبَغِيضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمِ
وَلِلنَّبِسَةِ آيَاتُ تَنْصُرُ لَنَا ^(٦)	عَلَى الْخَفِيِّينَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
وَلِلْمَكَارِمِ أَعْلَامٌ تَعْلَمُنَا	مَدَحَ الْجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ
وَلِلْهَلَا أَلْسُنٌ تَنْثِي مَحَامِدُهَا	عَلَى الْحَمِيْلَيْنِ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ شَيْمِ
وَرَأْيَةُ الشَّرَفِ الْبَدَاخُ تَرْفَعُهَا	يَدُ الرَّفِيعَيْنِ : مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هِمِ
أَقْسَمْتُ بِالْأَقَائِزِ الْمَعْصُومِ مَتَقِدَا	فَوْزَ النَجَاحِ وَأَجْرَ الْبَرِّ فِي الْقَسَمِ
لَقَدْ حَيَّى الدُّنْيَا وَالْأُتَى وَأَهْلُهَا	وَزِيرُهُ الصَّالِحَ الْفَرَاجَ لِلْنِّعَمِ
الْأَلْبُسُ الْفُخْرَ لَمْ تَنْسُجْ غِلَازِلَهُ	إِلَّا يَسُدُّ الصَّنَعَيْنِ : السِّيفَ وَالْقَلَمِ

==انظر رويات الأعيان : ٣٧٦: ١ ، شلوات اللب : ٤ : ٢٣٤ ، بنية البعثة : ٣٥٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ ؛ حافية : ١ : ٥٦٠ - ٥٧٧ ، تاريخ اليمن ، النكت المصرية ، وكلاهما لمادة اليمن . وسيد كثير من أحوار عمارة في بقية هذا الكتاب .

(١) النكت المصرية : ٢٢ - ٣٤ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٢) في الأصل : بما أوليت من نعم . وللتبت عن النكت المصرية وهو أكثر مناسبة لأنه يحمد الميس والعزم والمهم ما قلته .

(٣) في كتاب الروضتين ، وفي النكت المصرية : روية الخطم . والخطام الزمام .

(٤) في كتاب الروضتين ، وفي النكت : والكرم .

(٥) في الأصل : فلو دعى . وللتبت أول ، وهو من النكت ومن الروضتين .

(٦) في الروضتين : نفى لنا .

وَجُودُهُ أَجْزَلَ الْأَيْتَامِ مَا اقْتَرَحَتْ
قَسَدَ مَلَكْتِهِ الْعَوَالِي رِقِّ مَمْلَكَةٍ
أَرَى مَقَاماً عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي
يَوْمٌ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمَلِي
لَيْتَ الْكُوكَبِ تَذَنُّو لِي فَأَنْظِمَهَا
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِأَذَلَّةٍ
عَوَاطِفَ عَلَّمَنَّا^(١) أَنْ بَيْنَهُمَا
خَلِيفَةٌ وَوَزِيرٌ مَسْدٌ صَدْلُهُمَا
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا

وَجُودُهُ أَغْلَمَ الشَّاكِينِ لِلْعِلْمِ
تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَا عِزَّةَ الشَّمَمِ
فِي يَغْفَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلُمِ
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رَغْبَةُ الْهَمَمِ
عَقُودَ مَذْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلْبِي
عِنْدَ الْخِلَافَةِ نَصَباً غَيْرَ مُتَّهَمِ^(٢)
قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحِمِ
ظِلًّا عَلَى مَفَرَّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ
فَمَا عَصَى يَتَعَاطَى مُنْسَةِ السَّيَمِ

فكان الصالح يستعيد آياتها في حال الإنشاد مراراً ، والأمرء والأستاذون يذهبون في الاستحسان كلّ مذهب . ثم أفيضت عليه خلجُ الخليفة المذهب ، ومنح له الصالح خمسمائة دينار ، وأخرجت إليه السيّدة الشريفة بنت الحافظ مع الأستاذين خمسمائة دينار أخرى ، وحمل المال معه إلى منزله ، وأطلّقت له من دار الضيافة رسوماً جليّة ، وتهادته أمراء الدولة إلى منازلهم للولاء .

واستحضره الصالح للمجالسة ، ونظّمه في سلك أهل المؤانسة ، وانثالت عليه صلاته ، وغمره ببرّه . وصار يحضر في الليل عنده مع الشيخ الجليل أبي المال أبي الحباب^(٣) ، والشيخ الموفق ابن الخلال ، وأبي الفتح محمود بن قادوس^(٤) ، والمهذب أبي محمّد الحسن بن

(١) في الأصل : مني .

(٢) في الروضتين : أعلمتنا .

(٣) عبد العزيز بن الحسين الأغاوي السدي التنيسي ، كان متواتراً مع يوسف بن الخلال في ديوان الإنشاء . وابن رائق نمره :

حبا يتفاحة غضبية من فغني حبه وتيسني
قلقت : ما إن رأيت مشيها فاحسر من خجلة ، فسككيني

غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ فوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ .

(٤) أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري من كتاب الإنشاء ، وكان يسمى ذا البلاغتين ، توفي سنة ٥٥١ هـ .

غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . ومن شعراء ما قاله في الرعيدي بن الزبير ، وكان أسود :

إن قلت من نار خلقت وقلت كل الناس فهمها
قلنا : صفقت . فإلى الذي أطلقك حتى صرحت فحسها

الزبير^(١)، وولد الصالح مجد الإسلام (رزيك)^(٢)، وصهره، الأجل المظفر الأمين، سيف الدين حصن المسلمين، ذى الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبد الله الحسين بن الأمير فارس النولة أبي الهيجاء الفائزى الصالحى، وأخيه فارس المسلمين بنو بن رزيك، وقريبه عز الدين حسام^(٣)، وضرغام، وعلى بن الزيد، ويحيى بن الخياط^(٤)، ورضوان بن جلب راعب، وعلى هوشات^(٥)، ومحمد بن شمس الخلافة. وهؤلاء أهل مجلس الليل.

وأنشده يوما وهو فى القيو من دار الوزارة قصيدة منها^(٦) :

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شِئْتُمْ غَيْر بَارِقٍ يُلْسِحُ عَلَى الْفَسْطَاطِ صَادِقُ نَشْرِه
وَزُورُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَلَا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُمْ طَلَبَ الْغِنَى فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ الْمَقَامِ وَفَخْرِهِ
وَلَكِنْ سَلُّوا مِنْهُ السُّلَا تَظْفَرُوا بِهَا فَكُلُّ امْرِئٍ يُرْجَى عَلَى قَلْبِهِ قَلْبُهُ

فرى إليه الخريطة فوجد فيها خمسمائة دينار وخمسين ربيعاً^(٧). وملحه فى شعبان بقصيدة^(٨)
فدفع إليه الخريطة، فإذا فيها ثلاثة وسبعون ديناراً.

(١) وهؤلاء - كما يقول عمارة فى النكت - من أميان أهل الأدب أما من يرد ذكرهم بعد ذلك فهم أهل السيوف والأعلام.

(٢) بياض بالأصل. وبالتكلة امتعانة بما سبأ من أن مجد الإسلام رزيك بن الصالح سجدول الوزارة بعد مقتل والده.

(٣) يقول عمارة : « وهؤلاء هم أمه » . ثم يعقب بقوله : « فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسة أكثر أوقاته، فمنهم... الخ. النكت : ٣٥ .

(٤) يحيى بن الخياط من رجال النولة الفاطمية منذ عهد وزيرها الصالح طلائع بن رزيك، عرج فبا بعد عل شاور - وزير الفاطميين، ولكنه تمكن من إخماد ثورته. انظر النكت المصرية فى مواضع مختلفة.

(٥) القبط من النكت المصرية : ٣٥ .

(٦) وردت فى النكت المصرية : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) فى النكت المصرية : فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربيعاً.

(٨) فى النكت المصرية : ٣٦ ، منها :

قصبتك من أرض الحليم قصالىلى حادى سراها متة وكناى
إن تسالاً عما لقيت ، فإننى لا غشى لسل ، ولا كساب

ثم لما عزم على الرجوع ودَّع الخليفة والصالح بن رزيك بقصيدة^(١) ، فأوسعه إكراماً وإنعاماً ، ورسم أن يكون تَسْفِيرُهُ^(٢) خمسمائة دينار كما كانت وفادته ، وبعثت إليه السيدة مثل ذلك ؛ وتخلع عليه للسفر ، ودفع له الصالح مائة دينار . وكُتِبَ له إلى ناصر النُّوْلة والى قوص بمائة إردب من القمح وحملها من مال الديوان إلى مكة . وكُتِبَ له كتاب إلى محمد بن عمران^(٣) ، صاحب عدن ، ببراءته من ثلاثة آلاف دينار وإسقاطها عنه .

وسار في شَوال إلى مكة فسلم القمح من قوص وحمل معه إلى مكة من مال الديوان . ولما وقف صاحب عدن على الكتاب أبرأه من الثلاثة آلاف دينار وأسقطها عنه ، فسير إلى الصالح بقصيدة من عدن يشكره على ذلك^(٤) ؛ فلما وقف عليها قال : قد فرطنا فيه حين تركناه يخرج من عندنا ، ولقد كان إسماؤه للخدمة والتسجبة أولى .

ثم عاد بعد ذلك بمدة^(٥) ، واستقر بعد ذلك من جملة خُدام النُّوْلة وخواصها .

فيها مات الفقيه أبو المالئ مجلى بن جميع بن نجا المخزومي القرشي الأزسوفي الشافعي ، صاحب كتاب اللخيرة في الفقه .

(١) وردت في التكت المصرية : ٣٧ ، ومنها :

من لي بأن ترد الحجاز وغيرها	أخبار طيب موارد ومصادري
زارت في الآمال أكرم ساحة	فوق الثرى ، فضوت أكرم زائر
ووفدت أتمس الكرامة والى	فرجت من كل يحيط واقفر
فكان مكة قبال صادق فألما :	سافر قصد تحصى بوجه سافر

(٢) في الأصل : تفسير . وهي لا تناسب السياق ، والمثبت هنا جاء في التكت المصرية : ٣٧ . وقد كان من المفرد أن تكون مكانة للتفسير ثلاثمائة دينار ، متوسط بين اثنين حين ، صهر الصالح ، في زيادتها إلى خمسمائة .

(٣) المقصود به عمران المكرم بن عمه المظفر ، وقد ورد اسمه في التكت المصرية : ٣٨ ، وهو سابع أراء بن زريع الإسماعيليين (ينهم الزاء ونفع الراء) ، حكم بين سنتي ٥٤٨ - ٥٦٠ ، أما عمه بن عمران فقد حكم بعد وفاة أ.هـ في سنة ٥٦٠ واستمر إلى سنة ٥٦٩ ، وهذا لا يكون ماصرا لهذه الرحلة التي قام بها عارة في عودته إلى اليمن من مصر . معجم الأنساب .

(٤) ورد منها في التكت المصرية خمسة أبيات : ٤٠ - ٤١ ومطلعا :

ليسال بالنسقاط من شاطئ مصر سقى هذه الماشى عهانا من الفطر

ومنها :

قصفت الجبابر الصالحى تقارولا وقد قصت حبال فألصحنى دهرى
ولم يرخص له معروفه دون جلده فسير كتب كالكثائب فى أمرى

(٥) مدة قصيرة ، في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها نزع الشعر ووقع الغلاء بديار مصر ، فلهق الناس منه شدة^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحلاس والشرين من فبراير سنة ١١٥٦ .
(٢) جهش الأصل : بياض سمرين . ويقول ابن القلائس : في شعبان من السنة وودت الأخبار من ناحية مصر بارتفاع أسعار القلة بها وقلة وجودها وخفة إضرارها بالضعفاء والمساكين وغيرهم ، وأمر للتول لأمرها المحتكرين لها ببيع الزائد على أقوالهم على المقلين والمحتاجين ، ووجه الخطاب في ذلك ، وما زادت الحال إلا شدة مع ما ذكر من تقييد التول في السنة . وذكر أبو الحسن أن المساء القديم كان ست أذرع وتسع عشرة أصبعا ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا ومائة أصابع .
ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٨ : ٣٢٤ .

فيها كان انفساخُ الهدنة بين الفرنج وبين المصريين ، فشرع الصالح في النفقة على العساكر وعُزيان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فلأُخرج سريةً في سابع عشر جمادى الأولى وأُنتبها بأخرى في رابع عشر جمادى الآخرة ؛ فوصلت الأولى إلى غزة ونهبت أطرافها ، ثم سارت إلى عسقلان فأسرت وغنمت وعادت مظفرة غائمة . ثم ندد سريةً ثالثة ، فمضت إلى الشريعة^(١) فأبلت بلاداً حسناً وعادت مؤيدة . وسير المراكب الحربية فانتهدت إلى بيروت وأوقعت بمراكب الفرنج وأسرت منهم وغنمت . وسير عسكراً في البر إلى بلاد الشوبك^(٢) فعاثوا فيها وغاروا ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم كثير من الأسرى . ثم سير الأسطول إلى عكا فأسروا نحواً من سبعمائة نفس بعد حروب كثيرة ، وعاد الأسطول في رمضان . وجهر سريةً فغارت على بلاد الفرنج وعادت بالغنائم في رمضان . ثم بدأت سريةً في أول ذي القعدة وأردفها بأخرى في خامسهِ فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق وعادوا غانمين^(٣) .

وفيها قدم رسول نور الدين محمود صاحب دمشق^(٤) .

(١) ويطلق أول الحرم منها الثالث عشر من فبراير سنة ١١٥٧ .

(٢) هو نهر الأردن ، أطلق هذا الاسم عليه منذ زمن الحروب الصليبية ، وبخاصة جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية ومصبه في البحر الميت ، ويرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . السلوك : ١ : ٢٨١ : حاشية : ٤ .

(٣) الشوبك حصن شديد الحصانة بناه Baldwin ، صاحب بيت المقدس ، سنة ٥٠٩ ، جنوب بحر الميت ، في منطقة عالية ليسهل منه مراقبة القوافل السالكة في الطريق بين الشام ومصر ومهاجمتها ، وهو قريب من حصن الكرك القريب .

مجمع البلدان : ٥ : ٣٠٥ ، ٤ : 65 ، The Crusaders in the East ; p. 65 .

(٤) ولعل في هذه الغارات المتتابعة وما عليها من اشتباكات مع الفرنج طوال عهد وزارة ما يسوغ تكتيته بأني الغارات ، وهو ما أطلق عليه فلا ، وربط المؤرخون والشمراء بينه وبين كثرة إغاراته على الفرنج . ونجد في كتاب الروشدين : ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح طلائع وأسامة بن منقذ ، التي كان متتلة على صلة بنور الدين محمود ، تؤكد المحاولات التي قام بها الصالح لإيجاد علاقات تعاون بين مصر والشام في مقاومة العدو المشترك .

(٥) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول توجه زين الحلاج ، كثر الله سلامته ، إلى ناحية مصر رسولاً من المولى نور الدين لإيصاله ما صحبه من المطالبات إلى صاحب الأرمينيا ، وصحبته أيضاً الرسول الواسل منها . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٨ .

وفيهما كسرت مراكب للفرننج فيها الحجاج منهم على ثغر الإسكندرية ، فقبض عليهم نائب الثغر وجهّزهم .

وفى سلخ ذى الحجة قبض الصالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت والى قوص وعلى أولاده واعتقلهم من أجل أنه باعه عنه أنه كاتب أخت الظاهر وقصد القيام على الصالح وأخذ الوزارة . وكان ناصر الدولة فى ولاية قوص من أيام عباس ، ولما استدعى أهل القصر طلائع من الأشمونين لم يجسر على الحركة حتى كتب إلى ناصر الدولة يُعلمه بذلك ويستدعيه ليكون له الأمر ، فأعاد جوابه يُظهر الزهد فى ذلك وأنه تركه من أيام الخليفة عن قلعة ، ظناً منه أن طلائع لا يصلح ولا يتم له ما يريد من مقاومة عباس ؛ فخاب رجاءه . ولم يزل به الصالح حتى أودعه السجن ، ولم يزل به حتى مات فيه فى رجب من الآتية .

وفيهما أحضر إلى القاهرة رجل كامل الأعضاء سريع الحركة ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار ، وله عمة أولاد ؛ فدخل على الصالح حتى رآه .

فى هذه السنة زلزلت الشام زلازل عظيمة أخرجت حصن شيزر ، وأكثر حماة وبعض كفرطاب وأقامية ؛ وزلزلت فى حلب وغيرها من البلاد ؛ وكانت بدمشق خفيفة لم تخرب شيئا ، ودامت مدة بأرض الشمال^(١) .

(١) حديث هذه الزلازل طويل لمفصل فى ذيل تاريخ دمشق فى مواضع متفرقة من الصفحات : ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ - ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ فى الحديث عن أخبار هذه السنة ، ٥٥٢ . وسبقه حديث عن زلازل سنة ٥٥١ فى الصفحات ٣٣٤ - ٣٣٦ . ومن نتائج هذه الزلازل وتأثيراتها : انهيار كبير من ساكن شيزر على أهلها ، هرب أهل دمشق منها ، فى رجب سنة ٥٥٢ ، إلى البساتين والصحراء لمدة ليال وأيام جزيين مسجين داعين ، وانهيار جزء كبير من قص الجامع الكبير ، وخراب كبير من سقائفها ومنزلها ، انهيار قلعة حماة وسائر دورها ومنزلها على أهلها بحيث لم يعلم منهم إلا اليسير ، انهيار حصن شيزر وبه والها تاج الدولة بن أبي الساهر بن متقلد ومن تبعه إلا اليسير . وما قيل فى هذه الزلازل وآثارها :

روحنا زلازل حادثات	بقتضاء قضاء رب المياه
علمت حصن شيزر وحالة	أهلكت أهله بسوء التقضاء
وبلدا كثيرة وفسورا	وحصونا موقنات البناء
فإذا مارنت حيون إلحسا	أجرت القمع حننعا بالعماء
ولذا ما قضى من الله أمر	سابق من عبادته بالمضاء
حار قلب اليبب فيه ومن كا	ن له فطنة وحسن ذكاء
وتراء مسيحا باكى اللين	مروعا من بطنقة وبلاء
جل ربي فى ملكه ، وتمال	عن مقال الجهال والفساء

وفيها سقطت دارٌ بخطّ موقى وردان من مدينة مصر هلك بها جماعةٌ من سكانها ، من
جملتهم امرأةٌ تُرضع ولداً أُخرجت من تحت الرُدم ميتة ، وأُخرج الطفل ابنُها في ثلثي يوم
وهو حيّ ، فسُلم إلى مَنْ تُرضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال .

وانتفى أيضا في هذه السنة أن السَّيِّد أبا النُّقباء صالحاً كان يخدم في عمالة الرِّباع
السُّلْطانية بمصر ، ومما يجرى فيها دار ابن معشر عند فم السِّد الذي يُفتح كل سنة عند
كسر الخليج إذا كان وفاء النِّيل ، فإذا كان قُرْبَ الوفاء رُبِمَ بِمَرْمَةٍ هذا الدار ، فُرُمَّتْ
وَأُسْكِنَتْ في موسم الخليج ، فيتحصل من أجرتها في يومٍ وَكَيْلَةٌ ما يتحصل من أجرة سنة
كاملة . فرمها في هذه السنة وأسكنها على العادة ، وسكن في بيت تحتاني منها ، فامتلات
جميعها حتى لم يبق فيها ما يسع أحداً ، فسقطت وهلك جميع مَنْ فيها إلّا هو ، فإنه أُخرج
بعد يومين من تحت الردم فيه رَمَقٌ قَبِراً وعاش مدة طويلة ، ثم طلع يوما وهو عَجِلٌ إلى
منزل مُدُنَّاهُ بِحارة الرُّوم من القَاهِرة اندلقت ساقه في درجة وحدث بها خَدَشٌ يسيرُ فمات منه .

== قارن في حديث هذه الزلازل : كتاب الروضتين : ١ : ٢٦٠-٢٦٨ ؛ الكامل : ٨٢ : ١١ حيث قال ابن الأثير :
إن مملاً كان بجاء فارق المكتب إليهم عرض له فجاوبت الزلزلة فخربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، فلم يأت
أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (١) :

في المحرم جَهز الصَّالح أربعة آلاف وأَقرَّ عليهم شمس الخلافة أبا الأَشبال ضرعاًمًا للغة على بلاد الفرنج ، فساروا في صفر إلى تلَّ العجول^(٣) وحاربوا الفرنج في النصف منه ، فانهزموا من المسلمين هزيمة قبيحة عليهم . وسيرَ عسكري آخر في شعبان ، فواقوا الفرنج على العريش وعادوا ظافرين بعة غنائم ما بين خيول [١١٤٩] وأموال^(٤) .

وفيه قدم رسول الملك العادل محمود بن زنكي ؛ وقدمت رسل الفرنج يسألون في الصلح ؛ ورسول صاحب قسطنطينية يسأل إسماعله بمراكب نجدة له على صاحب صقلية^(٥) . وفيها خرجت من القاهرة سرية إلى بيت جبرين^(٦) وعادت غائمة . وسار الأسطول في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فانتقى إلى تنيس في الثامن من شعبان وأقلع منه إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدم أسطول الاسكندرية وقد امتلأت أيدي الغزاة بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى^(٧) فنزل على حصن الدميرة وحاصره ثمانية أيام ، وتوجه إلى الشوبك وأغار على ما هنالك ؛ وأقام أميران على الحصار وعاد بقيّة العسكر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من فبراير سنة ١١٥٨ .

(٢) بالقرب من كل من صقلان وفزة . انظر The Crusaders in the East; p. 310

(٣) يتحدث ابن القلانسي عن استهالك جيوش مصر مع الفرنج عند فزة وصقلان وأعمالها ويقول إن الفرنج لم يلبث منهم إلا اليسير ؛ ويزيد أن مقدم الغزاة ظفر بمئة سفن فرنجية قتل وأسر الكثير من رجالها وعددها وحاز من أموالها ما لا يحصى . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥١ .

(٤) صاحب قسطنطينية ، أي امبراطور بيزنطة ، Manuel الذي حكم بين سنتي ١١٤٣-١١٨٠ ، وصاحب صقلية William I, the Bad (١١٥١-١١٦٦) . وكان صاحب صقلية قد انشغل بالحرب ضد بيزنطة التي كانت تحاول أن تهد نفوذها وسلطتها المباشرة إلى القسم الغربي من البحر المتوسط في اتجاه إيطاليا وصقلية . وبسبب هذه المنازعات ، التي استمرت كذلك في عهد William II, The Good (١١٦٦-١١٨٩) ، أتيحت للفرصة للبلد الإفريقية الثالية لتتحرر من سلطة صقلية . دائرة المعارف البريطانية .

(٥) يقول ياقوت إنه بلد بين بيت المقدس وفزة يبعد عن الأولى بمقدار مرحلتين وعن الثانية بأقل من ذلك . معجم البلدان : ٢ : ٣٢١ .

(٦) جنوبي بيت المقدس ، ويقسم إلى موسى بن عمران عليه السلام . معجم البلدان : ٨ : ٣٧٧ ؛ وكذلك : The Crusaders in the East; p. 119.

وفي التاسع من جمادى الأولى سار عسكرُ إلى القدس فخرَّبَ وعاد بالفنائم . وورد الخبر بوقعة كانت على طبرية كسر فيها الفرنج وانهزموا ، فأخذ الصالح في النفقة على طوائف العسكر ، وكان جملة ما أنفقه فيها مائة ألف دينار . فلما تكامل تجهيزهم سيَّر خمس شَوَانٍ^(١) في الخامس من شعبان ، فتوجَّهت لسواحل الشام ، وظفرت بمراكبٍ من مراكبِ الفرنج وعادت بكثيرٍ من الفنائم والأسرى في الثاني والعشرين من رمضان . وخرج العسكر في البرِّ وقد وَرَدَ الخبر بحركة متملك العريش يُريد القارة على أطراف البلاد ، فلَمَّا بلغه سير العسكر لم يتحرَّك ، ورجع العسكر .

وتجهَّز رسول محمود بن زنكي بجواب رسالته ومعه هديَّة فيها من الأسلحة وغيرها ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ومن الثَّين ما يبلغه سبعون ألف دينار تقويةً له على جهاد الفرنج^(٢) . وكتب إلى الصَّالح^(٣) كتابا ضمنه قصيدة يحرضه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت إليه في سادس عشر من شهر رمضان ، ولبس نور الثَّين خلعة الملك الصَّالح^(٤) طلائع ، وانقضت السَّنة في تجهيز الصَّاكر في البرِّ والبحر ومسيرها وعَوْدِها بالفنائم الكثيرة والأسارى المدينة، منهم أخو القمص صاحب قبرص، فخأمره الصَّالح وبعث به إلى ملك القسطنطينية . وكثرت الفنائم من الفرنج بالقاهرة حتَّى امتلأت الأيدي بها . وقال الصَّالح في هذه الغزوات عدة قصائد مطوَّلة^(٥) .

(١) جميع شَوَانٍ : مركب حرب لقتال ، ويسمى بالفراب أيضا ، وله مائة وأربعون مجدافا وفيه ، إلى جانب الجذائين ، الخفافة ؛ ويقال بالإنجليزية Galley . قوانين النواوين : ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٢) واسم الرسول الملقب الحاجب محمود المولد ، وكان قد قدم في السنة السابقة عملا ببرد نور الدين محمود على رسالة الملك الصَّالح ، وزير مصر ، فأعاده الصَّالح في رمضان من هذه السنة ووجه المسال المنفذ برسم الخزانة الملكية التورية وأنواع الأبواب المصرية والجهاد العربية ، وصحبه رسول وزير مصر . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥٣ . ويستكرر هذه البيت في السنة التالية .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرلين مستترك جهاش الأصل .

(٥) ومثال هذه القصائد قوله :

جلنا حبال القدس فيها وقد جرت	علينا حبال أنيل كالنفث السهب
فقد أصبحت لوعادها وحزونها	سبولا توطأ لفسطوس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها	صينا عليها وإيلا من دم سكب
وجادت بها حبب الفروع من لعلها	نجيها ، فأفتتها الشفاعة عن السهب
وأجسرت بحاراً فوق جبلها	ولكن بحار ليس تصلب للشرب

وفيها مات القاضي المفضل كافي الكفاة محمود بن القاضي الموفق لإسماعيل بن حميد
القاضي ، المعروف بابن قادوس ، في سابع المحرم ؛ فحضر الصالح إلى داره بمصر ومشى
في جنازته حتى صُلِّي عليه ، ومضى إلى تربته عند مسجد الأقدام^(١) بالقرافة . وكان من
أماثل المصريين وأعيان كتبهم ، مقدِّماً عند الملوك . وله ديوان شعر^(٢) .

فكسبهما غصب به من دهمهم بها ، ولكم غصب أمر من الجذب
وقد روعها غيلنا قبل هذه مرارا وكانت قبل آمنة السرب
وأغنى صهيل الخيل أصوات أهلها فطالت نواقيس القربح صن السرب

خريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ . وتجد حديثاً مطولاً عن هذا الشاعر في نفس المصدر : ١٧٣ - ١٨٦ ،
وفي التكت المصرية .

(١) وصي مسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصلح أهلها وبايعوه امتنع ثمانون رجلاً من المناظر
عن بيعته وظلوا على بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أذانهم وأرجلهم وقتلهم على يثر المناظر في هذا الموضع فسمى المسجد
الذي بنى في هذا الموضع بالأقدام لأنه بنى على آثارهم . وقيل اختلقت قبيلتان عليه كل منهما قدميه فقيس بدمه من كل منهما
بالأقدام ثم نسب إلى أثرهما منه . وكان التديم منه غرابيه والأروقة المحيطة به ثم زاد فيه الإغشيد ، ثم زاد سهم الدولة في القسم
البحري منه ، وكان سهم الدولة متول السدارة . وهذا المسجد بالقرافة بخط المناظر . الملاحظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٢) سبق شيء من التبريف في التعليقات ، وتجد ترجمة له في خريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٢٤ .

سنة اربع وخمسين وخمسماية (١) :

في شهر ربيع الأول ، في خامسه ، قدم رسول الفرنج هدية لطلب الهدنة .

وقدم رسول نور الدين يخبر بأنه متوجه نحو بلاد الفرنج ، وأشار بإخراج عسكر نحوهم ؛ فخرجت سرية إلى غزة . وعاد رسول نور الدين ، وهو الحاجب محمود المسترشدى ، وصحبته الأمير عز الدين أبو الفضل غسان بن محمد بن جلب راغب الآمرى ؛ وكانا قد توجهتا إلى نور الدين في السنة الخالية وخرجا من دمشق في نصف صفر . فندب الصالح العساكر للغارة ، وأنفق في ستة آلاف وخمسمائة فارس ، فساروا في سادس جمادى الأولى . وتوجه الأسطول في البحر ، وذلك أن ملك القسطنطينية أراد غزو بلاد ابن لاون^(١) ، صاحب أرمينية فبعث يعلم نور الدين بذلك ، فكتب نور الدين يستنجد الملك الصالح على الفرنج ، فأنجده بذلك . وفي سلخ جمادى الآخرة عاد العسكر غانما .

وفي هذه السنة خرج الأمير عز الدين أبو المهند حسام ابن الأمير الأسد جلال الدين فضة ، وهو ابن أخت الملك الصالح ، على عسكر لقتال طرخان بن سلبط بن طريف والى الإسكندرية وقد جمع العريان وغيرهم وخط طاعة الصالح^(٢) .

فيها بنى الصالح على بلبيس حصناً من لبن .

فيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس ابن عبد الرحمن بن الليث بن المغيرة بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضري [١٤٩ ب]

(١) ويوافق أول الحرم منها الثالث والعشرين من يناير سنة ١١٥٩ . ويجوز هذا العنوان هاشم الأصل : بياض ربع صفحة .

(٢) واسم : Thoros, Son of King Leo of Armenia انظر : The Damascus Chronicle of the Crusades; p. 349 وكتاب الروستين : ١ : ٣٠٤ ؛ وكذلك 180 p. The Crusaders in the East; p. 349 وسيرد في أخبار السنة التالية ، ٥٥٥ ؛ نأ تطورات هذه الثورة ونتائجها .

في شهر رمضان بالإسكندرية . وقد حدث فسمع منه السلقى ؛ وهو آخر من حدث عن الخيال .
ومولده ليست بقين من ربيع الآخر سنة ست وستين وأربعمائة .

وتوفى الفقيه أبو الحسن وحشى بن عبد الغالب العادلى السعدى بمينة زفى ؛ وأخذ عن
الطرطوشى وغيره .

وتوفى بمصر أبو القاسم عبد السلام بن مختار اللقوى ؛ سمع من بركات وغيره ؛
وقرأ على العقبي . وله مدائح في الصالح بن رزيك وكان متصلاً بالجاهع العتيق .

سنة خمس وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها خرج إسماعيل ، المعروف بروق ، من القاهرة في ليلة الخميس حادى عشر المحرم ، ولحق بأخيه طرخان والى الإسكندرية وقد جمع لحرب الصالح ، فخرج إليه المظفر عز الدين حسام والأمير مجد الخلافة أسد الدين ورد على عسكر ، ولحقهم المظفر سيف الدين حسين .

وقد برز إسماعيل^(١) من الإسكندرية في جُموعه وخيم على منهور ، وتلقب بالملك الهادى ، فطرقه العسكر ، فهرب واختفى بالجيزة ، فقبض عليه في سابع عشره . وعاد العسكر في ثالث عشره ، فهرب طرخان من معتقله في رابع ربيع الآخر ، وظفر به في ساديه ، فصلب على باب زويلة . ثم ضربت رقبة إسماعيل في ثامنه ، وصلب إلى جانب أخيه .

ا وكان أبو طرخان فرانا ، فترقى طرخان في أيام الفتن حتى ولأه الصالح الإسكندرية في سنة ثلاث وخمسين . وقال الشعراء في صلبه عدّة قصائد .

وفيها مات الخليفة الفائز بن مر الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب ، ومولده يوم الجمعة لتسع بقيت من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وستة أيام^(٢) ، منها مئة خلافته ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

(١) ويوافق أول المحرم مئة ألفى عشر من يناير سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل طرخان . والتصحيح استنادا إلى ما جاء في بقية الخبر ، واستماعة بما جاء في نهاية الأرب حيث ذكر التويرى أن طرخان اعتقل في السنة الماضية وأن إسماعيل هو الذى ثار في المحرم من هذه السنة طالباً لأخيه وتلقب - أى إسماعيل - بالملك الهادى ، فلما هجمت عليه الجيوش هرب إلى الجيزة واستتر عند بعض القريان . ثم هرب طرخان مع الموكل به فاعتقل بعد يومين وصلب على باب زويلة وضرب بالنشاب ، ثم صلب أخوه إلى جانبه بعد قتله . ومن طرف ما قاله عماره في صلب طرخان :

أراد طسو مؤلة وقسود	فأصبح فوق جلع وهو حال
ومد على صليب الجلع منه	مينا لا تطلو على الشبال
ونكس رأسه لكتاب قلب	دعاه إلى الذواية وللفسلال

التكت المصرية : ٤٧ .

(٣) في الأصل : فكان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، وهو يتقص شعرا بمقارنة التاريخين الذين ذكرهما مولده ووفاته الذين يوافقهما التويرى . ويذكر التويرى عمره صحيحا . وبالنسبة لتاريخ وفاته يضيف التويرى بعد ذكر التاريخ الذى يتفق فيه مع المقرئى جملة تقول : « وقيل ليلة ٥ » .

ولم يَلْتَمِذْ بالخِلافة ولا رأى فيها خيراً ؛ فَإِنَّ أَبَاهُ لَمَّا قُتِلَ وبَكَرَ عَبَّاسٌ إِلَى القصرِ وفحص عن الخليفة الطَّافِرَ وَقَتَلَ أَخُوهُ وابْنَ عَمِّهِ لِيَنْفِيَّ عَنْ نَفْسِهِ وابْنَهُ التَّهْمَةَ ، دُعِيَ إِلَى القصرِ واستَدْعَى ابنَ الطَّافِرِ هذا وحَمَلَهُ عَلَى كَفِّهِ وَلَهُ مِنَ العُمرِ نحو الخمسِ سنين ، ووقف به في صَحْنِ القاعة وأمر الأُمراءَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ . فَلَمَّا مَثَلُوا بِالْقَاعَةِ قال لهم : هذا وَلَدُ مَوْلَانُكُمْ وقد قَتَلَ أبُوهُ وَعَمَّاهُ ، والواجبُ لِإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ لهذا الطُّفْلِ . فقالوا بِأَجْمَعِهِمْ : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صِيحَةً اضْطَرَبَ مِنْهَا الطُّفْلُ ودَاخَلَهُ مِنْ تِلْكَ الصَّيْحَةِ ، مع ما شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَةِ عَمِّهِ والخِذَامِ وَهُمْ فِي دِمَائِهِمْ ، ما خَبِلَ عَقْلُهُ ، وبَالَ عَلَى كَفِّ عِبَّاسٍ ، فَسَيَّرُوهُ إِلَى أُمِّهِ ؛ وَأَقَامَ مُخْتَلِئاً يُضْرَعُ وَجِلَّتُهُ تَكْفِلُهُ .

ورَكِبَ فِي الأعيَادِ مُزَوَّراً بِهِ ؛ وَخَطَبَ عَنْهُ قَاضِي القَضَاةِ وهو معه عَلَى المنبرِ . وقَطَعَ الخَلِيجَ فِي أَيَّامِهِ فِي اللَّيْلِ واعتَنَرَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ النِّيلَ عَدَا وَقَطَعَ الجِسْرَ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّحْوِيزَاتِ .

ثم وَزَرَ الصَّالِحَ بَعْدَ عِبَّاسٍ واستَبَدَّ بِجَمِيعِ الأُمُورِ وَلَيْسَ لَهُ مَعَهُ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ ، وَلَا تَعُودُ كَلِمَةٌ . فَدَبَّرَتْ عَمَّةُ الْفَائِزِ فِي قَتْلِ الصَّالِحِ ، وَفَرَّقَتْ فِي ذَلِكَ نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ : فَبَلَغَ ذَلِكَ الصَّالِحَ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَتَلَهَا بِالأَسْأَذِينَ وَالصُّعَالِبَةِ سَرًّا ، وَالفَائِزُ فِي وَادٍ آخَرَ مِنَ الاضطرابِ والاختلالِ . وَنَقَلَ كِفَائَتَهُ إِلَى عَمَّتِهِ الصُّغْرَى ، وَطَلَبَ قَلْبَهَا ، وَرَاسَلَهَا .

العاصِدُ لدين الله أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَمِيرِ يُوسُفَ
ابْنِ الْحَافِظِ لدين الله أَوِّي الْمَهْمُونِ عَبْدِ الْمُجِيدِ

وُلِدَ يوم الثلاثاء لعشر بَقِيْنٍ من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة^(١) ؛ وبويع عند انتقال الفائز يوم الجمعة قبل الصلاة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام^(٢) .

وذلك أنه لما مات الخليفة الفائز ركب الصالح بن رزيك إلى القصر بثياب الحزن ، واستدعى زمام القصر ، وسأله عمن يصلح في القصر للخلافة ، فقال : ههنا جماعة . فقال : عرفني بأَكْبَرِهِمْ . فسئى له واحداً ، فأمر بلحضاره . فتقدم إليه أمير يقال له علي ابن مزيد وقال له سرّاً : لا يكنّ عباس أحزم منك رأياً حيث اختار الصغير وترك الكبير [١٥٠] واستبد بالأمير . فمَالَ إلى قوله ، وقال للزمام : أريدُ منك صغيراً . فقال : عندي ولد الأمير يوسف بن الحافظ واسمه عبد الله ، وهو دُونَ البلوغ . فقال : علىّ به . فأُخْضِرَ إليه بعمامة لطيفة وثوب مُهَوِّط ، وهو مثل الوحش ، أسمر ، كبير المينين ، عريض الحاجبين

(١) يَظُنُّ المُرْخُونَ في تحديد تاريخ مولده ، فيذكر أبو الحسن أنه : « ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربعين » ؛ ويدكر كذلك أن ابن خلكان يقول إنه « ولد يوم الثلاثاء لعشر بَقِيْنٍ من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة » . ويمكن تحقُّقُه على هذا بأن المذكور في وفيات الأعيان سنة « ست وأربعين وخمسمائة » . ويفتس أبو الحسن كذلك الحافظ أبا عبد الله النعماني في كتابه تاريخ الإسلام في قوله : « ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها » . وبطبيعة الحال يؤيد هذا الاختلاف في تحديد تاريخ المولد إلى اختلاف آخر في عمره حين بويع بالخلافة وحين الوفاة . قارن النجوم الزاهرة ٣٣٤ : ٥ ، ٣٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ — ٢٧٠ .

(٢) وقد سها المقرئ في حساب عمره هنا إذ أنه يكون قد تولي الخلافة وستة تسع سنين وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوماً . وقد كتب الصالح طالع بن رزيك إلى أسامة بن منقذ يستشعر بعلمه بوفاة الفائز وخلافة العاصم ، فأجابه أسامة :

هناك ينسى قل عن قدرها الفكر	وصير الرزء لا يقصوم به الصبر
مضى الفائز الطهر الإمام ، وقام يال	إمامة فيها يهبط العاصم الطهر
إماماً هدى ، قد في نقل ذا إلى	كرامته ، وقى إثماسة ذا سر
فمن أبداً ، واسلم لم يا كليلهم	تلتفت منهم كل حصادة تصرو

كتاب الروضتين : ١ : ٣١١ .

أَخْتَمَسَ الْأَنْفَ^(١)، منتشر المنخرين ، كبير الشَّقَتَيْنِ . فأجلسه الصَّالِح في البَاهِنَج^(٢) ، وكان عمره إحدى عشرة سنة^(٣) . ثم أمر صاحب خزانة الكسوة أن يُحضر بذلة ساذجة خضراء ، وهي ليس ولي العهد إذا حزن على مَنْ تَقَدَّمه ، وقام وألبسه لِثَابَهَا .

وَأَخْلَوْا في تجهيز الفائز ، فَلَمَّا أُخْرِجَ تابوته صَلَّى عليه وحمل إلى التُّرْبَةِ . وأخذ الصَّالِح بيد عبد الله وأجلسه إلى جانبه ، وأمر أَنْ تُحْمَلَ إليه ثِيَابُ الْخِلَافَةِ ، فَأَلْبَسَهَا ، وبأبيه ، ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ ، ونعته بالعاضد لدين الله . وذلك يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسين^(٤) . وأبوه أحد الأخوين اللذين قتلهما الوزير عباس^(٥) .

ولَمَّا بَويع العاضد ركب وحملت على رأسه المظلة ، وركب الصَّالِح بين يديه ، وخرج من التربة قاصداً قصره . وكانت عادة الخلفاء أَنَّهُ إذا ورد البشير إلى أَحْصَى أَهْلٍ من يُبَايَع يعطى ألف دينار ، فَلَمَّا بَويع العاضد حضر المبشر إلى عَمَّتِهِ فَأَعْطَتْهُ نَزْراً ، فَلَمَّا رَاجَعَهَا في الزِّيَادَةِ أَبَتْ عليه ، فَسُئِلَتْ في السبب فقالت : هذا قاطع الخلفاء^(٦) . وهكذا كان .

واستقرَّ العاضدُ اسماً والصَّالِح معنًى^(٧) ، فتمكَّن وقويت حرْمَتُهُ ، واستولى على الثَّوَلَةِ وتمكَّن منها ، ونقل جميع أموال القصر إلى دار الوزارة ، وأساء السَّيْرَةَ باحتكار الثَّلَاثِ ، فوقع الغلاء وارتفعت الأسعار ، وأكثر من قَتْلِ أمراء الدولة .

(١) الأنف ، محرّك ، تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرتبة ، وهو أغص ، وهي غصاء . القاموس المحيط .

(٢) مغلة لتهوية في البيوت ، ومنه قبل الفتنة الموجودة في جنازي المنبر بأدهنج . السلوك ٢ : ٢٢٢ .

(٣) سبق قول أسطر قول المؤلف . وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام .

(٤) بملق الفاروق في تاريخه على تولية العاضد فيقول : وهو الخليفة الرابع عشر من هذا البيت لأن كل خليفة ولي علقته منطقتة بقبيلة الجامع ، وتكون منطقتة الذين قبله مكشوفة ومنطقتة إلى منطقتة ، فإذا مات وولي غيره كشفت وعلقت منطقتة الخليفة المولى منطقتة ، وكل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشرة منطقتة . ذيل تاريخ دمشق : ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٥) راجع ما تقدم في مناسبة تولية العائز بن الظاهر الخلافة يمد مثل الظاهر وإغفاء جسده في دار نصر بن عباس .

(٦) في ترجمة العاضد يقول ابن خلّكان : والعاضد في اللغة القاطع ، يقال عضدت الشيء فأنا عاضد له إذا ضطته ، فكأنه عاضد دولتهم . وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ . ولعل هذا هو ما فسدته عمه الخليفة بقولها المبشر بخلاته : هذا عاضد الخلفاء . ويصن هنا أن تذكر ما قاله الحاكم بأمر الله لوالفته قبيل عروجه واعتباطه حين حاولت منه من الخروج إذ قال لما لا بد من الخروج فإني قد رأيت أن حل «قطعا» .

(٧) رسمت في نسخة الأصل : منها .

وفيهما وثى الصالح شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس السعدي الصعبد^(١)، فظهرت كفايته واستمال الرعية .

وفيهما بعث العاضد بالخلع إلى نور الدين محمود صاحب دمشق ، فلبسها .

وفيهما توفي بمصر أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم ، المعروف بنفطويه الحضرمي ، المقرئ الأديب ؛ رحل فسمع ببغداد وميافارقين^(٢) وبمصر .

وتوفي بتيذاب^(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحجاب السعدي ، أخو القاضي الجليسي ؛ رحل فسمع ببغداد وغيرها ، وصنف كتاب مساوي الخمر ، وكتاب الحجة لسلف هذه الأمة في تسمية الصديق والرد على من أنكر ذلك ؛ وكتاب تهذيب المقتبس في أنباء أهل الأندلس . وكان من الصالحين^(٤) .

وتوفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوار بن المختار بن الفرناطي بمصر ، وكان من أعيان فرناطة ، وله معرفة جميلة بالثحو ؛ وكتب عن السلفي .

(١) المقصود بها ولاية قوص وكانت من أم ولايات الصعيد ، وتبدأ من جنوب ولاية أسوط وتنتهي إلى آخر أسوان . راجع صبح الأعشى : ٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(٢) في إقليم ديار بكر بأرض الجزيرة ، وكانت أصلاً من حصون يزنعة ، ثم صار لها وإقليم ديار بكر بأمره أهمية خاصة في بعض عصور التاريخ الإسلامي ، على زمن الأسرة الأرتقية ، بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ ، في منطقة حصن كيفا ، وبين سنتي ٥٠٢ - ٨١١ في منطقة ماردن . قارن سجع البيلمان : ٨ : ٢١٤ - ٢١٨ ؛ ومعجم الأساليب .

(٣) إحدى أربع مدن ساحلية على البحر الأحمر (بحر الفلزم) كانت تسمى بها المكوس على البضائع الواردة من جهة الحجاز والبحرين وما والاها . وكانت عذاب أكثر هذه المدن الأربع وأصلها لرغبة رؤساء المراكب في التلبية من جدة إليها وإن كانت باحتياجها مقسمة لفرزاة الماء وأمن الحاق بالذهب الذي يثبت في قصر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع ومنها إلى القساط في بحر النيل . وكان لفاطمين يهذاب أسطول يتلقى المراكب القادمة بالبضائع والسنار فيما بين عذاب وسواكن وما حولها خوفاً عليها من قوم كانوا يهزأون بالبحر يترضون المراكب فيجمعهم الأسطول . وكانت عسقة هذا الأسطول خمس مراكب ، وكان والي قوص هو المختولى لأمر هذا الأسطول عادة ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكتفي . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ ، ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تقدم شيء من التعريف به في متلثة سابقة . قارن : وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها عقد العاصد على ابنة الصالح ابن رزك في مُستَهْلَه بَعْدَمَا امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب . وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يُرزق منه ولداً فيجتمع لبنى رزك الخلافة مع الملك .

وفيها قدم حسين بن نزار بن المستنصر إلى برقة من بلاد المغرب^(١) ، ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه قومٌ كثير وتلقب بالمستنصر^(٢) وعزم على السير إلى أخذ القاهرة ، فخدعه الأمير (عز الدين)^(٣) حاتم بن قُصَّة (بن رزك)^(٤) ووعدته بالقيام بدعوته ، وما زال ينشغلُ به حتى صار عنده في خيمته ، فقبض عليه وحمله إلى القاهرة ، فقتل في شهر رمضان^(٥) .

وفيها قُتل الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، أبو الغارات طلائع بن رزك . وذلك أنه لما ثقلت وطأته وكثرت مضايقته لأهل القصر ، أخذت السيدة العمة ست القصور ، وهي أنت الظافر الصغرى ، في العمل على قتله^(٦) ، ووثبت مع قوم من السودان الأقوياء أن يقيموا منهم في باب السرداب من الدهليز المظلم الذي يدخل منه إلى القاعة جماعة ، ويقيموا آخرين في خزانة هناك وأرسلت إلى ابن الراعي ، وإلى الأمير (المعظم)^(٧) بن قوام التولية صاحب الباب وقررت معه أن يخليى الدهليز من الناس

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١١٦٥ .

(٢) في الأصل : محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر ، ولم أجده في غيره إلا باسم حسين بن نزار بن المستنصر .

قارن نهاية الأوب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ في ترجمة العاصد ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٣) يذكر النويرى وأبو الحسن وابن خلكان أن هذا حدث في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٤) ما بين القوسين مزيد من نهاية الأوب ، وكذلك اسماءه بما سبق .

(٥) ذبحه صبرا كما يذكر ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ ، وينقله عنه صاحب النجوم الزاهرة :

٥ : ٣٣٩ .

(٦) وكانت حصة الكبرى قد شرعت في التثبير لقتله ، وفرقت في ذلك مالا يقرب من خمسين ألف دينار ، فلم طلائع

ابن رزك بذلك فأوعى بها وقتلها بمأوذة بغض الأتانيين والصفاليه سرا ، ثم نقل كفاالة الخليفة الفائز إلى هذه السنة الصغرى

حتى أخلدت بدورها تكبر مقتله . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٤ .

(٧) يياض بالأصل يتسع لكلمة ، والتكلمة من التكت المصرية : ٥٤ .

حتى لا يبنى بها أحد . فأعلنوا في حجة في [١٥٠ ب] دهليز القصر ، وردوا عليهم طرف الصبّة^(١) .

فلما كان في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان ركب الصالح على عادته للسلام على الخليفة ، فلما انفصل من خدمة السلام بقاعة الذهب وخرج إلى الدهاليز عرض له أستاذ يقال له عنبر الرّبيّ ، وأوقفه ، وذكر له حديثاً طويلاً ، فتقدّم رزيك ابن الصالح ، فخرج رجلان وثبا على الصالح ، وقعت الصيحة ، فحشر الصالح بأذياله ، فتقدّم إليه ابن الرّاعي وطمعنه بسيفٍ قطع أحد وريئتيه ، وضربه العبيد بالسيف فقطعوا عنقه ونزلت في لحمه وشلت سلسلة ظهره . فوضع يده على جرحه وأنشد :

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ مِمَّا تُهَيِّنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا

وضرب رزيك^(٢) (بن طلاع^(٣)) في عضده الأيمن . وتكاثروا على الصالح فسقط على وجهه منكباً واستغفر باللّم فأدركه الأمير ابن الزبد^(٤) وألبسه منديل ضرغام بن سوار ، وكان

(١) يذكر ابن خلكان أن المعاهد هو الذي قام بهذا التدبير ، وهو غير مقبول ، لأن المعاهد لم يكن جاوز الخامسة من سنه ، أو الحادية عشرة في قول آخر ، إلا بقليل حين تم هذا التدبير . ويذكر أيضاً أن من اشترك في التدبير في الإحساء جماعة من الأجناد عرفوا بأولاد الرّاعي ، وأن المعاهد فتلت في الليلة الأولى لأن أحد المتآمرين قام ليفتح ضبة الباب فأحطاً وأطلقها . وفيهاث الأحياء : ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) أضيف ما بين القوسين للتوضيح من النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٥ . وسجّله رزيك هذا الوزارة بعد وفاة أبيه كما سيأتي .

(٣) واسمه المكرم أبو الحسن حل بن الزبد . التكت المصرية : ٣٥ ، وفي مواضع أخرى متفرقة ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ويذكر عبارة أن ابن الزبد هذا كان من الثلاثة في ملحه من خير علم ، وأنه قاتل من الصالح أشد قتال إذ ظل يشرب بسيفه دفاعاته حتى انكسر لصفين فألقى نفسه على الصالح ووقاه بنفسه ، فلم تزل السيوف تنحدر حتى قام الصالح . وفي هذا يقول حمادة :

لا تسألاً إلا مضارب سيفه فلقد تزيد وتقص الأخبار
حتى إذا انقطع الحسام بكفه وانفل منه ضرب وغرار
ألقى عليك ، وقاية لك ، نفسه لما انتحذك صوارم وتغار
إن لم يبق كلس الرّعي ، فيقلبه من خرها ، أمضا عليك ، خسار
هي وقفة رزق المكرم حملها وعلى رجال لأوبها والسمار

التكت المصرية : ١٤٤ - ١٤٥ .

قد نزع منديله عن رأسه ، وحُجِّلَ حتى أُرْكِبَ على فرسه ، وهو لا يُقَيِّقُ . وبنى حسين ابن أبي الهيثجاء في القصر يقاتل السودان حتى قتل منهم خمسين رجلاً .

ولمَّا ركب الصَّالِح وشدُّوا جرحه تطلَّعت السيِّدة العَمَّة من القصور فرأته راكباً ، فقالت : رُحْنَا والله . فلمَّا صار إلى داره كان إذا أفاق يقول : رحمك الله يا عبَّاس ، وبعث إلى العاضد يعتب عليه كيف رَحِمَ بقتله مع حُسن أثره في إقامته خليفة ، فأقسم أنَّه لم يعلم بذلك ولا رضى به . وأنشد عند موته :

وماظفروا لمَّا قتلنا بطائل فمشت شهيداً ثم متَّ شهيداً

فلمَّا كان ثلث ليلة الثلاثاء ، العشرين من شهر رمضان ، مات ودفن بالقاهرة ، ثم نقل منها بعد ذلك إلى القرافة ، والعاظم راكب والجندي مشون خلف تابوته^(١) .

ومولده في سنة خمس وتسعين . وكانت وزارته سبع سنين وستة أشهر تنقص أياماً . وكان فاضلاً ، سَمَحاً في الطعام ، سهلاً في اللقاء ، محباً لأهل الفضائل ، جيِّد الشعر ونحطه دون شعره . ويقال إنَّه من المغرب ، وقد قصد أبوه زيارة قبر عليّ بن أبي طالب بالنجف فرأى أمام المشهد عليّاً وأخبره عن طلائع أنَّه يلى مصر ، فقدِّمها ، وما يزال يترقَّى في الخدم حتى نال ما نال .

(١) يقول ابن خلكان : وكان قد دفن بالقاهرة ففُتِلَ ولده المادل من دار الوزارة إلى دفن بها ، وهي المرونة بإنشاء الأفضل شاهنشاه بن بدر الجسالي ، وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى ترابه إلى دفن بها بالقرافة الكبرى . وفيات الأعيان : ١ : ٢٤٩ . وقد أنشد حمارة إلى بني منقله وتابوته ونقله إلى تربة القرافة قصيدة طويلة منها :

خربت ويوح المكرمات لراسل	حدث به الأبحاث وهي تقار
نش الجلود الماثرات مشيع	عبت برؤية نمته الأيصار
نش تزد « بنات نش » لوغث	وتظلمها أسفا عليه لشار
شخص الأنعام إليه تحت جنازة	خففت برقة قبرها الأقدار
وكأنا تابوت موسى أودعت	في جباله سكيئة ووقار
وتتأير المرمان والحرمان في	تابوته ، وعسل الكرم ينسار
فهن بالأجر الجزيل ، ومينة	درجت عليها قبلك الأنصار
سلت الرعى بها ، وحزمة عس	واين البشول ، وجعفر الطيار

و « بنات نش » الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نش وثلاث بنات ، والصغرى كذلك ، وتصرف نكرة لا مرة ، وواحداه ابن نش . ويقال هو أغش من نيش في بنات نش . القاموس المحيط : أساس البلاغة . وتجده هذه القصيدة في النكت المصرية : ٦٣ - ٦٥ ، وهي بصورة أكل في كتاب الروشيين حيث وردت في واحد وأربعين بيتاً : ١ : ٣١٤ - ٣١٦ .

وَأُنْشِدْ لَهُ ابْنَ خُلْكَانَ^(١) :

كَمْ ذَا يُرِينَا التَّعَرُّ مِنْ أَحْدَانِهِ غَيْرِ^(٢) وَفِينَا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضُ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْزَى ذِكْرُهُ فِينَا ، فَتَذَكَّرْنَا بِوِ الْأَمْرَاضُ

وكان لأهل العلم عنده نَفَاقٌ ويرسل إليهم العطايا الكثيرة . بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ
ابْنَ الدُّهَانَ التَّحَوِيَّ البَغْدَادِيَّ^(٣) المقيم بالموصل قد شرح بيتاً من شعره وهو :

تَجَنَّبَ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْمَوَازِلُ وَأَصْبَحَ لِي شُغْلٌ مِنَ الْغَزْوِ شَاغِلٌ

فجهَّزَ له هَدِيَّةٌ سَنِيَّةٌ ليرسلها إليه ، فَقَتِلَ قبل إرسالها . وَبَلَغَهُ أَنَّ إِنْسَانًا مِنْ أَحْيَانِ
الموصل قد أَتَى عليه فَأَرْسَلَ إليه كِتَابًا يشكره ومعه هَدِيَّةٌ .

وكان وافر العقل رَضِيَ النَّفْسَ ، بصيراً بالتَّجَارِبِ عَالِمًا بِأَيَّامِ النَّاسِ ، بصيراً
بالعلوم الأدبية ، مُحِبِّبًا إِلَى النَّاسِ لإظهاره الفضل والدين وإنكاره الظُّلْمَ والفساد . لِأَنَّ
أَنَّهُ كَانَ مِنْ غَلَاةِ الْإِمَامِيَّةِ مخالفاً لما عليه مذهب المعاضد وأهل الدولة . فَلَمَّا بَاعَ للمعاضد
وركب من القصر سمع ضَجَّةً عَظِيمَةً ، فقال : ما الخبر ؟ ف قيل لَهُمْ يَفْرَحُونَ بِالْخَلِيفَةِ .
فقال : كَأَنِّي هُوَ لَاءُ الْجَهْلَاءِ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا مَاتَ الْأَوَّلُ حَتَّى اسْتَخْلَفَ هَذَا ؛ وَمَا عَلِمُوا
أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ سَاعَةِ اسْتَعْرِضْتُهُمْ اسْتِعْرَاضَ النِّعَمِ .

وَجَرَى مِنْ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ فِي مَجْلِسِ السَّمَرِ عِنْدَهُ انْتِقَاصُ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَكَانَ الْفَقِيهَ
عُمَارَةَ جَالِسًا فقام وخرج معتذراً بحصاة تَعْتَادُهُ ، وانقطع في منزله ثلاثة أَيَّامٍ ، ورسول
الصَّالِحِ يَرِدُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ بِالطَّبِيبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي بَسْتَانٍ مَعَ جُلَسَائِهِ

(١) وفیات الأعيان : ١ : ٢٣٨ .

(٢) الغير بوزن عنب الإسم من فوق شربت التي فختير ، ومنه غير الزمان . قال الكسائي : وهو اسم مفرد مذكر
وجسمه أُنْثَر . وقال أبو هريرة وهو جمع مفردة شيرة . غُتَارُ الصَّاحِبِ .

(٣) هو أبو محمد سديد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سمي . . . بن أبي اليسر كعب الأنصاري ، كان يهرب
بسيوويه عصره ، وله في النحو : شرح الإيضاح ، التكملة ، الفصول الكبرى ، الفصول الصغرى ، لفظة في شرح كتاب
السنن لابن جني ، وله كتاب العروض في مجلدة ، وكتاب الرسالة السعيدية في المسأخذ الكتفية ويشتمل على سرقات المتنبي .
ترك بغداد وانتقل إلى الموصل وترك بها كنيته فارتفع الهر ببغداد وقرعت كنيته ، وزاد إلفاف كنيته أن المساء طلع على داره
من مدينة كانت خلف الدار . وكف بصره وهو يحاول تخيير كنيته باللائن لإصلاحها . وله نظم حسن . توفي سنة تسع
وسبع وخمسة . وفیات الأعيان : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ بقية للوعة : ١ : ٥٨٧ .

في خلوة ، فاستوحش من غيبته ، فأعلمه أنه لم يكن به وبيح واكتنه كره ما جرى في حق السلف ، فإن أمر السلطان ففقط ذلك حضرت وإلا كان في [١٥١] الأرض سنة وفي الملوك كسرة . فصحب الصالح من ذلك . وقال : سألتك بالله ما تعتقد في أبي بكر وعمر ؟ فقال : أعتقد أنه لولاهما لم يكن سبق للإسلام حرمة ولا علا له راية ، وما من مسلم إلا ومحبتهما واجبة عليه . ثم قرأ : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ يَلْقَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَى نَفْسِهِ »^(١) فضحك الصالح ، وكان هذا من رياضته ، فإنه مخالف للمذهب مخالفة لا يحملها مثله إلا أنه كان مؤثراً حصيفاً قد لقي الفقهاء وسمع كلامهم .

وبعث يوماً إلى عمارة ثلاثة أكياس من مال ورقة بخطه فيها هذه الأبيات بدعوه فيها إلى ملهه^(٢) :

قل للفقير عمارة : يا خير من	أضحى يؤلف خطبة وكسابا
اسمع ^(٣) نصيحة من دعاك إلى الهدى	قل حطة ^(٤) ، وادخل إلينا البابا
تلق الأئمة شافعين ، ولا تجد	إلا لدينا سنة وكسابا
وعلى أن يعلو مطك في الوري	وإذا شفت إلى كنت مجابا
وتعجل الآلاف ، وهي ثلاثة	صلة ، وحقك لا تعد ثوابا

فأجابه عمارة^(٥) :

حاشاك من هذا الخطاب خطابا	يا خير أملاك الزمان نصسابا
لكن إذا ما أفسكت علماءكم	معمور معتقدى وصار خرابا
ودعوتكم فكري إلى أقوالكم	من بعد ذلك ، أطاعكم وأجابا

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠ .

(٢) التكت المصرية : ٤٥ .

(٣) في التكت : اقبل .

(٤) يشير بذلك إلى ما ورد في سورة البقرة : آية : ٥٨ ، من قول الله جل وعز لقوم موسى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسيزيد الحسنين » . فهو يقول لعامة « قل حطة » ينفر لك . يقول صاحب ختار الصالح : وقوله تعالى « وقولوا حطة » أي حط عنا أوزارنا ، وقيل هي كلمة أمر بها بنو إسرائيل لعامة .

(٥) التكت المصرية : نفس المصدر : ٤٥ - ٤٦ .

فأشدد يدك على صفاء محبتي وامتن عليّ ، وسدّ هسلنا البابا

وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة^(١) ، ووقف ثلثي المقص على الأشراف ،
وتسعة قراريط على أشراف المدينة ، وقيراطاً على بنى معصوم إمام مشهد عليّ الذي بشره
بالنمام . ويقال إنه من وكديجيلة بن الأيهم النسائي .

وكان أبوه يسمّى أسد رزيك وقدم مع أمير الجيوش بدر إلى مصر ، وتوفّي منه إحدى
وثلاثين وخمسمائة .

ومن العجب أنّه وليّ الوزارة في التاسع عشر ، وقُتِل في التاسع عشر ، وزالت دَوْلَتُهُمْ
في التاسع عشر . وهو أوّل مَنْ خُوِطِبَ بالملك في ديار مصر ونُعت به^(٢) .

ومن عجيب الاتفاق أنّ عُمارة أنشد مجد الإسلام رزيك بن الصالح بدار سعيد
السعداء في ليلة السادس عشر من شهر رمضان أبياتاً منها^(٣) :

أَبُوكَ الَّذِي تَسْطُو الْإِلْيَالي بِحَدِّهِ وَأَنْتَ يَمِينُ إِنْ سَطَا ، وَشِمَالُ
لِرُبُّنْبَتِهِ الْعَظْمَى ، وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ إِلَيْكَ مَصِيرٌ وَاجِبٌ وَكَانَ
تُخَالِسُكَ اللَّحْظُ الْمَصُونُ ، وَدُونَهَا حِجَابُ شَرِيفٍ لَا تُنْقَضَى وَحِجَالُ^(٤)

(١) بناء بقصد نقل رأس الحسين ، رضى الله عنه ، من صقلان إليه عند خروفي هجوم الفرنج عليها ، فلم يمكنه
الفائز من ذلك وأجّبه له المشبه المعروف بمشهد الحسين بجوار القصر ونقله إليه في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وبني الصالح
بجامه صبريما وجعل له ساقية تنقل الماء إليه من الخليج أيام الليل على القرب من باب الخرق (باب الخلق) . ولم يكن به
خطية ، وأول ما أقيمت به الجسة في أيام المنز أليك التركاني في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ ؛
المواظ والاحتيار : ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ . وفي حديث رغبة الصالح في نقل الرأس السريفة من صقلان إلى مسجده واعتراض
الفائز هذه الرغبة نظر ، فقد سقطت صقلان في يد الفرنج في سنة ثمان وأربعمائة ولم يكن للفائز قد تولّى الخلافة بعد وكانت
الخلافة لأبيه الظاهر ، ولم يكن الصالح قد قدم القاهرة لتولّى وزارة القاطنين إذ أنّه لم يقدم إليها إلا باستعلاء نساء القصر لياه
بعد مقتل الظاهر لينصروا بمساعدته من عاس الوزير حينئذ . وقد سبق في أخبار سنة ثمان وأربعين نبأ نقل الرأس السريفة
إلى القاهرة . وقد بني الصالح مسجداً بالقرافة إلى جانب تربته يقول المترزي أنّه بناء بض الجامع الذي عرف باسم جامع الأولياء ،
وتقع تربته في الجهة الغربية لجامع الأولياء بالقرافة الكبرى ملاصقة له ، وعرف هذا الجامع باسم مسجد بني عبيد الله ، ومسجد
القية ، ومسجد الغزاة ، وكان في أملاه منقطة ، وعمارته منقطة للزى . وبني هذا المسجد كما يقول المترزي إلى ما بعد سنة ثمانمائة .
المواظ والاحتيار : ٢ : ٤٤٧ .

(٢) كان رضوان بن ولحي الوزير أول من لقب بالملك . وقد سبق ذكر ذلك ، وتؤكد المصادر المختلفة .

(٣) التكت المصرية . ٤٩ ؛ غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٠ .

(٤) حبال جمع حبل ، وهو البيت يزين القروس .

فانتقل الملك إليه بعد ثلاثة أيام .

١ قال عماره^(١) : ودخلت على الصالح قبل قتله بثلاثة أيام ، فناوكتي رقعة فيها بيتان من شعره وهما :

نحن في غفلة ونومٍ ولِلمو تِ عيونٌ يقظانةٌ لا تنسام
قد رحلنا إلى الجِسامِ سنيماً ليت شعري ، متى يكون الجِمام !

فكان آخر عهدي به .

ومما رثاه عماره به قوله^(٢) :

أَيُّ أَهْلٍ ذَا النَّادَى عَلِيمٌ أَسْأَلُهُ فَلَيْ ، لِمَا بِي ، ذَاهِبَ الْعَقْلُ ذَاهِلُهُ^(٣)
[٥١٥ب] سَمِعْتُ حَدِيثًا أَحْسَنَ الصَّمِّ عِنْدَهُ وَيَلْعَلُ وَاعِيهِ ، وَيَخْرُسُ قَائِلُهُ
فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَنَّنِي أَرَى اللَّسْتَ مَنْصُوبًا وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ
وَأَنِّي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَاتِبَةً تَلِكُ عَلَى أَنَّ الْوُجُوهِ نَوَافِلُهُ
دَعَوْتُ ، فَمَا هَذَا بِوَقْتٍ بَكَائِهِ سَيَأْتِيكُمْ طُلُ الْبِكَاءِ وَوَابِلُهُ
وَلَمْ لَا نَبْكِهِ وَنَنْدُبُ فَقَسَدَهُ وَأَوْلَاذُنَا أَتَيْنَاهُ وَأَرَامِلُهُ
أَيُّكُمْ مَثْوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ فَيَسْكُنُ ، أَمْ تُطَوِي بَيْنَ مَرَاكِهُ
فِيالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ حُسْنِ فَعَالِهِ وَقَدْ غَابَ عَنَّا مَا بَيْنَا الدَّهْرُ فَأَعْلَهُ^(٤) !

قال عماره^(٥) : وكانت أحوال الصالح نارية له وتارة عليه ، فما هو عليه فَرَطُ العصبية في المذهب ، وجمع المال واحتجائه ، والميلُ على الجند وإضعافهم والقص من أطرافهم . وأما التي له فلم تكن مجالس أنسه تنقضى إلا بالملذكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية ، وفي ملذكرة وقائع الحروب مع أمراء دولته . وكان مُرتاضاً قد سمر أطراف المالعى وتميز عن أخلاق الملوك اللعين ليس عندهم إلا خشونة مجردة .

(١) النكت المصرية : ٤٨ - ٤٩ ؛ غريدة القصر : ١ : ١٨٠ .

(٢) النكت المصرية : ٥٠ ؛ كتاب الروضتين : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) في كتاب الروضتين : ١ : ٣١٣ ، وفي النكت المصرية : ٥٠ : ذاهب الـب ذاهله .

(٤) يتبادل هذان البيتان الأخيران مكانتهما في كتاب الروضتين ، وفي النكت .

(٥) في النكت المصرية : ٤٧ - ٤٨ .

وكان شاعراً^(١) يحب الأدب وأهله ، ويكثر من جلسه ، ويبسط من أنيسه . وكان كرمه أقرب من الجزيل منه إلى الهزيل وصنف كتاباً سماه : الاعتدال في الرد على أهل العناد . وله قصيدة سماها : الجوهرية في الرد على القدرية .

ولما مات الصالح خرج ولده المنصور وهو مجروح وجلس في مرتبة أبيه ، وبعث إلى الائمة ست القصور من أهل القصور فسلّمت إليه ، فخنقها بمنديل ورميت قدامه^(٢) ، فبعثت السيدة الائمة أختها إلى سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصالح ، وحلفت له أنها لم تدر ما جرى على الصالح وأنّ فاعل ذلك أصحاب أختها المقتولة . وحضر إليها مجد الإسلام أبو شجاع رزيك بن الصالح فخلع عليه للوزارة ، فإنّ الصالح أوصى بها إليه وجعل من حسين بن أبي الهيجاء الكردي مدبر أمره ، ونعت بالسيد الأجل مجد الإسلام الملك العادل الناصر أمير الجيوش ، وفصح له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه ، فأخذ ابن قوام الدولة وقتله ولكنه والأساذ الذي شغل الصالح بالحديث .

واستحسن الناس سيرته ، وصاح الناس بما عليهم من البواق الثابتة في التواوين . وأسقط من رسوم الظلم مبالغ عظيمة ، وقام عن الحاج بما يستأديه منهم أمير الحرمين ، وسير على يد الأمير محمد بن شمس الخلافة نحواً من خمسة عشر ألف دينار إلى قاسم ابن هاشم ، أمير الحرمين ، برسم إطلاق الحاج . وظفر بقتل أبيه ظفراً عجباً بعد تشتمهم في البلاد^(٣) .

(١) نفس المصدر والصفحة ومن شعره :

يا ما نسيا فوق الثرى وقتنا ، سوف تصير تحية
إن قلت لك أصرف لك حول القدير ، فافرنه
أر كنت تبعد ليخا فة والرجل ، فاعبدته

(٢) بروي ابن الأثير شيئاً غير هذا إذ يقول - حل الصالح إلى داره وفيه حياة فأرسل إلى العائذ يعاتبه على الرضا يقتله مع أثره ، فأتاه ، فأنقذ العائذ أنه لا يعلم بذلك ولم يرض به ، فقال إن كنت بريئاً فلم عمك إلى حتى أنتم منها ، فأمر بأغلاها ، فأرسل إليها فأخذها قهراً وأحضرت عنه فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقب العادل . الكامل : ١١ :
١٠٣ . ويذكر التبريزي أن العائذ توقف عن إجابة طلب الصالح ، فأرسل الصالح إلى ست القصور وأخرجها ، فلما جاءت إلى منزله أمر بخنقها فخنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصالح في بقية ليله .

(٣) راجع لكت السرية : ٥٣ .

وكان زفاف أخيه إلى العاصد في وزارته فحمل معها بيوت الأموال . ونقل تابوت أبيه إلى القرافة .

وسير إلى والي الإسكندرية بحمل عبد الرحيم بن علي البيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل ، واستخلفه بين يديه في حيوان الجيش .

وترامت الحال في أيامه بالأمير عز الدين حسام ، قريبه ، وعظم صيته ، واستولى على تدبير كثير من أموره ، وعظم غلمان أبيه . وكان فارسا شجاعا ، له مواقف معروفة^(١) .

وكان أبوه الصالح قد ولى شاور بن مجير بن نزار السعدي قوص ، ثم ندم على ولايته وأراد عودته من الطريق ، ففاته ، وحصل بها ، وطلب منه في كل شهر أربعمائة دينار ، وقال لأبيه لقوص من والي ، وأنا ذلك ، والله لا أدخل القاهرة ، ومتى صرفني دخلت النوبة . فتركه .

ولما جرح وأشرف على الوفاة كان يعد لنفسه ثلاث غلطات ، إحداها ولاية شاور الصبيح الأعلى ، والثانية بناء الجامع على باب زويلة ، فإنه مضرة على القاهرة ، والثالثة خروجي [١٥٢] بالسكاكر إلى بلبيس وتأخير إرسالها إلى بلاد الفرنج ، وكان قد أنفق على هذه السكاكر مائتي ألف دينار .

وأوصى ابنه رزيك ألا يتعرض لشاور بمسألة ولا يغير عليه حاله فإنه لا تأمن عصيانه والخروج عليك . فلما استمر رزيك بن الصالح في الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليشتم الأمر له ، وأشار عليه سيف الدين حسين بن أبي الميجاء بإيقاعه ، فقال ما أنا آبي ولا لي طمع فيما آخذته منه ولكن أريدته بطلا بساطي . فقيل له : ما يدخل أبدا . فلم يقبل ، وخلع على الأمير نصير الدين شيخ اللؤلؤ ابن الرفعة بولاية قوص^(٢) .

(١) أصل هذه الفقرة موجود بالنكت المصرية ١٥٨٠ . لكن اقتباسها بهذه الصورة يقع في إهمال التعبير ولصبا هناك : « وتراست في أيامه (أي أيام البادل بن الصالح) الحال بالأمير عز الدين حسام قريبه ، واستولى على تدبير كثير من أموره مع فارس المسلمين ، وصهره سيف الدين . وعظم غلمان أبيه عن القوف عند أفرامه » . وهذا لا يكون عز الدين حسام المذكور في المتن مغتراا بتغيير أمور البادل كما تقيم حياة المقرئ .

(٢) يذكر النويري أن أقارب البادل رزيك بن طلائع حسنت له عزل شاور فذكرهم بوسية أبيه ، فأصروا على عزله وكان أشد من هذا الأمير عز الدين حسام بن قنص ، فأنزله البادل إلى أن كتب كتابا إلى شاور يأمره بالحضور إلى القاهرة ، فكتب شاور إلى البادل يستنطقه ويذكره بنفسه لأبيه وبوسية أبيه بعدم عزله ، فقال البادل لأقربائه : المصلحة تركه . فأصروا على عزله . وهذه الرواية تخالف ما ذكرهنا في المتن من أن البادل كان مصرا على عزل شاور . ويذكر ابن الأثير كذلك أن أقارب البادل حسنت له عزل شاور . قارن نهاية الأوب : ٢٨ ؛ الكامل : ١١ : ١٠٨ .

فيها خرج ملك التوبة إلى أسوان في لثي عشر ألف فارس وقتل من المسلمين عالماً عظيماً .

فيهامات بالقاهرة ، في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من رجب ، القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي الصويبي ، وصوب قبيلة من جذام . وُلِدَ بالقدس يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقدم مصر بعد أخذ الفرنج القدس فنشأ بها واشتغل بالعلم ، وتولى خزانة الكتب^(١) في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وولي قضاء قوة^(٢) وعملها في محرم سنة سبع وأربعين .

ومات بالصعيد كنز الدولة أبو الطليق يوسف ، وولي بعده رئاسة قبائله أخوه أبو العزفتوح في حادي عشر محرم .

(١) كانت عدة الخزان التي يرسم الكتب في سائر العلوم بالقصر الفاطمي ، كما يروى المقرئ ، أربعون خزانة من جملة كتبها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة ونيف وثلاثون نسخة من كتاب الدين إسداها بخط الخليل ومائة نسخة من الجبهة لابن دويد . وقد ذهب معظم ما في هذه الخزائن أيام الأشة العظمى على زمن المستنصر . وكانت إحدى الخزائن في أحد مجالس المارستان يحمي إليها الخليفة وأكبا ويترجل عنه الذكة المنصوية ويجلس عليها ويستضيء القائم بأمرها ويطلب المصاحف والكتب ، وإن أراد أخذ شيء منها مع فعل ثم يميده . وكان لهذا المجلس رفوف مغلقة بمجاذير وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وفل . وقد أنشأ القاضي للفاضل مكتبة بمدرسته الفاضلية بالقاهرة حوت من كتب القصر الفاطمي مائة ألف مجلد . للمباعد والاحبار : ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ١٠١ .

(٢) يضم القاء وتنفيد البراءة بالقرب من الإسكندرية ، يركز صدوق على الشاطي الشرق لفرع رشيد على يده ساحين بتقدير على يادنا مبارك إلى الشال من صدوق . ويقدر ياقوت المسافة بينها وبين البحر بنحو خمسة فراسخ أو ستة .

مجمع البيان : ٦ ، ٤٠٦ ؛ قوانين البوارين : ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ؛ الخطط الحقيقية : ١٤ : ٧٧ .

سنة سبع وخمسين وخمسمائة (١) :

في عاشر المحرم أفرج العادل رزّيك عن الأمراء الذين اعتقلهم أبوه الصالح ابن رزّيك في ثالث عشر ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين ، وهم صبح بن شاهنشاه ، وأسد الغاوى ومرفع الظهير^(١) .

وفيها أنشأ^(٢) الأمير أبو الأشبال ضرغام بن سواء الأبرج عند باب البحر بالإسكندرية فحرف ببرج ضرغام^(٣) .

وفي آخر ذى القعدة ورد الخبر بخروج شاور عن طاعة العادل رزّيك^(٤) . وذلك أن الأمير نصير الدين لما شُلع عليه بولاية قوص كتب على يده كتاباً إلى شاور بتسليم البلاد إليه وحضوره إلى القاهرة . فلما وصل إلى إخميم كتب كتاباً إلى شاور وفي طيه كتب رزّيك ، فلما وقف عليه بعث إليه أن ارجع ولا تحضر ، قولاً واحداً ، فرجع إلى القاهرة وجهر شاور بالصبيان^(٥) .

(١) ويوافق أول الحرم منها الحادى والعشرين من ديسمبر سنة ١١٦١ .

(٢) وهم من أمراء البرقية ، وقد قتلوا جميعاً في وزارة ضرغام . التكت المصرية : ٧٤ .

(٣) في الأصل : سار . والتصحيح من نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) بهامش الأصل : يبايأ أربعة أسطر .

(٥) بهامش الأصل حاشية تقول : هـ ويحمله . شاور بن مجير بن سوار بن عثائر بن شمس بن منبث بن حبيب بن الحارث ابن سمد بن غنيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلينة بنت أبي ذؤيب هـ . اهـ . ويذكر ابن خلكان نسبة بليته من الاختلاف فيقول شاور بن مجير بن نزار بن عثائر بن شمس بن منبث بن حبيب بن الحارث بن ديبعة بن غنيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حلينة مريض رسول الله ، صل الله عليه وسلم ، أرفضته بلبن أبنها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٠-٢٢١ .

(٦) يقول التويرى : فلما وقف شاور على الكتاب أرسل إلى نصير الدين رسولاً من جهة برسالتيقول فيها إن بينى وبينك صبة ولا تتتر بقول حسام وأرجع من حيث أتيت فهو خير لك . فرجع نصير الدين إلى القاهرة ولم يماوده .

سُلة ثمان وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها زالت دولة بني رزّيك . وذلك أنّ ممالك الصّالح وغلّمانه ، مثل يانس وورد وسعادة الأسود ويختار ، اشتدّ ظلمهم ؛ وكان الصّالح قد قدّمهم حتى صار لكلّ منهم ، نحو المائتي مملوك ، وطَقَوْا في أيّام رزّيك حتى ضجّ النّاس منهم . وقال بعضهم :

أمنتم يا بني رزّيك جهلا فذاك الأمر يتبعه الأمانى
أباد الله دولتكم سريعا فقد ثقّلت على كنف الزّمان

وكان شاور بن مجير السّعدى لما بلغه أنّ النّاصر رزّيك بن الصّالح طالع بن رزّيك عزله عن ولاية قوص ووُلّي غيره اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى حتّى صار في تروّجة^(١) ، فاجتمع عليه النّاس وقوى أمره وتزايد . فاهتمّ لذلك رزّيك ورأى في منامه وكأنّه قد صار رؤّاسا^(٢) في حانوت ؛ فلما قصّ هذه الرؤيا على حسين بن أبي الهيجاء نظر عابرا ، كان تاجرا حاذقا ، يعرف بابن الأرتاحي^(٣) ، وأخبره بما رأى ، فغالطه في التفسير ، وفهم ذلك حسين . فلما خرج أزمه أن يصدقه بتأويل ما رآه رزّيك ، فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أنّ الشمس الخليفة ، والحنش المستدير عليه جيّش مصحف ، وكونه رؤّاسا قلبها تجدها شاورا مصحفًا ، وما وقع في غير هذا . فقال اكتم هذا عن النّاس . وأخذ حسين يحتاط لنفسه ، وتجهّز إلى الحجاز^(٤) .

(١) ويوافق أول المحرم منها المائت من ديسمبر سنة ١١٦٢ .

(٢) قرية من أعمال محافظة البحيرة حاليا ، وكانت من أعمال الاسكندرية في الطريق منها إلى القاهرة واشتهرت بزراعة

الكون . مسجم البلدان : ٧ : ٣٨٤ ؛ فواتن القواوين : ١٢٢٠ ، ٢٢٩ .

(٣) في الملاحظ والاعتبار ٢٠ . ٩٥ حليث عن سوق يسي سوى خان الرواسين يقول فيه : كان حل رأس سويته أمير الجيوش ، قيل له ذلك من أجل أن هناك خانًا تمثل فيه الرعوس المعمومة . وكان فيه عفة من القبايين ويشغل حل نحو العشرين خانوتا معلومة بأصناف المأكولات ، وكان من أحسن أسواق القاهرة وغدا دخل وتلاشى أمره .

(٤) خطأ أبو المحاسن في تصحيحه بآين الأيناني . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٦ . إذ ورد بهامش الأصل عبارة تقول :

« ويخطئ : الأرتاحي هو أبو الحسن حل بن محمد بن عبد الله بن فطويه الأرتاحي اللجسي ... » ، وله في سنة أربع ومائتين وأربع مائة مصر ومات بها في ثمان عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة . »

(٥) وكان المادل قد جهّز حارب شاور فانهزم عند لقاء جيش شاور وفر ، فندب المادل من الذين حسم بن قصة فانهزم منه أيضا . نهاية الأرب : ٢٨ .

فكثرت الإرجاف بمسير شاور إلى أن قرب من القاهرة . فوقع الصالح في بني رزّيك ، وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس ، فأسرع ضرغام ونظراؤه من وجّه [١٥٢ب] الأمراء ، وهم إخوته ملهم وحسام وهمام ، ويحيى بن الخياط وبنو الحاجب ونظراؤهم ، وصاروا إلى شاور . فأسقط في أيدي السكّر الباقي مع بني رزّيك .

وكان أوّل من نجا بنفسه حسين بن أبي الميحاء ، خرج فاراً معه حسام إلى الحوف واستجار بطريف بن مكتون أحد أمراء جلدان ، فأجاره وحمله من أيلة في البحر إلى المدينة النبوية ، فجاوَزَ بها مئة ومات ، فثُفِنَ بالبقيع .

ولمّا فرّ حسين قُتِّ ذلك في عضد رزّيك ولم يثبت ، وخرج رزّيك من القاهرة في نصف المحرمّ ومعه جماعة من غلمانه وعدّة بغال موقرة من المال والجواهر والثياب الخاصّ . وتحيّر فلم يدر أين يلجأ ، فوقع بظاهر إطفيح^(١) عند مقدّم العرب سليمان بن الفَيْض ، فأنخله وكلّ ما معه .

ودخل أبو شجاع شاور إلى القاهرة ومعه خلق كثير ، ومعه أولاده طيّ وشجاع والطاري ، فنزل دار سعيد السعداء ، وأخضّر إليه ابنُ الفَيْض رزّيك مكبلاً ، فاعتقله وأخاه جلال الإسلام . فبعث جلال الإسلام إلى مَنْ أعلم شاوراً أن أخاه طلب مبرداً من بعض غلمان أبيه وبرّد القيد الذي في رجله ليهرب ، فدخلوا إليه وقتلوه . ومولده في ذى القعدة سنة ثلاث ، أو الثنتين ، وخمسمائة . وأنفقوا^(٢) على أخيه مله النصيحة ، وبقي من جملة أرباب الإقطاع إلى أن مات . وقيل إنّ هذا كان من فعلات طيّ بن شاور وحشمه حتى قتل العادل .

وكان سليمان بن الفَيْض من لحم ، وهو ممّن أنشأه الملك الصالح طلائع بن رزّيك وخوّله في نعم جمّة ، فلم يترع يداً ، وقبض على ابنه العادل وأسلمه لشاور ، ونهب أصحابه ماله . فلما قدم به عليه قال يا سليمان ، لقد خبأك الصالح ذخيرةً لولده حين استجار بك

(١) كانت بإطفيح مقرّ الولاية الإطفيحية التي تقع شرق النيل جنوب القسطنطينية وتحتلها بين النيل والمنقلم شمالاً وجنوباً ، وقد فقدت أهميتها . وهي الآن جزء من محافظة الجيزة وتقع في مركز الصف . صح الأضى : ٣ : ٣٩٢ ؛ معجم البلدان .

١ : ٢٨٧ ؛ الخطط التوفيقية : ٨ : ٧٧ - ٧٨ .

(٢) في التاجم الزاهرة : ٥ : ٣١٧ ؛ وإيقدا .

فَأَسْلَمَتْهُ لِي ، وَأَنَا الْآخِرُ أَخِيكَ خَيْرَةَ لَوْلِي . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَشُنِقَ^(١) .

وانقطع بنو رزّيك ، وبزوّالهم زالت اللّولة . فكانت مدّة بنى رزّيك فى الوزارة تسع سنين وشهراً وأياماً .

وكان دخول شاور إلى القاهرة ووزارته فى يوم الأحد ثانى عشرى المحرم . ولما استقرّ فى الوزارة تلقب بأمير الجيوش . وانتقلت عليه وعلى ولده طىّ أموال بنى رزّيك وودائعهم من عند الناس ، حتّى كان فى الناس من يتبرّع بما عنده ، ففطر هو من أموالهم سوى السّلاح والكراع وغيره ، وسوى ما أخذهُ أولاده ، بما ينيف عن خمسمائة ألف دينار عينا . فبعث بذلك كلّهُ مع جميع ما أدخل إليه إلى الرّعيان ، وأودّعهُ عندهم وأنتم عليهم حتّى كثُرَتْ أموالهم وصاروا يكيلونها كَيْلاً ويقولون : لفلان قلدحان ذهباً ولفلان ثلاثة أقداح . وزاد تمكّنُهُم له حتّى لم يكونوا يفرقون باب الفتوح وباب النصر ، ونهبوا غلّات الحوف ، واستخفّوا المقطعين ، فلم ينكرْ عليهم وأراد أن يكونوا له عضداً ورياء .

وكان الصّالح بن رزّيك قد قرّر للفرنج فى كلّ سنة على مصر ثلاثة وثلاثين ألف دينار يحملُها إليهم ، فوافقت رُسُلُهُم تطلب ذلك . ولما قتل رزّيك بن الصّالح فى رمضان قدّمت رَأْسُهُ فى طشت إلى شاور وهو بدار الوزارة ، فقال فى ذلك الفقيه عُمارة^(٢) :

أَعَزُّ عَلَى أَبَا شَجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ مُضْرَجًا بِدُمَائِهِ
مَا قَلْبُهُ سِوَى رِجَالٍ قَلْبُوا أَيْلِسُهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي تَعْمَائِهِ

وجلس^(٣) شاور بعد قتل النّاصر رزّيك بن الصّالح بدار الذهب ، وقام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلّا الأقلّ ينالون من بنى رزّيك ، وفيهم ضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياط أسفهلار العسكر ، وغيرهما^(٤) ، فقال عُمارة^(٥) :

(١) يقول النويرى : وميت فرقة ابن الفليس غارة من ذلك اليوم ، فهى تعرف الآن بهذا الاسم . نهاية الأوب : ٢٨ .

(٢) فى النكت المصرية : ٦٧ .

(٣) النكت المصرية : ٦٩ .

(٤) فى الأصل : وغيره .

(٥) فى النكت المصرية : ٦٩ - ٧٠ . وطلع هذه النسخة هناك :

صحت بانولك الأيام من سقم وزال ما يشعك العسر من أقم

زالت ليالى بنى رزيك وانصرمت
 كأنَّ صالِحَهُمْ يوماً وعادِلَهُمْ
 هم حَرَكُوهَا عليهم وهي ساكنةٌ
 كُنَّا نَظُنُّ ، وبعضُ الظنِّ مائةٌ
 [١١٥٣] فمذ وقعت وقوع النسر خاتهم
 ولم يكونوا علواً ذلَّ حائِثُهُ
 وما قصدتُ بتعظيمي عِداك سوى
 ولو شكرت لِيَسَالِيَهُمْ محافظةً
 ولو قُتِحتُ فيى يوماً بِلَمِّهِمْ
 والله يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ عارفة

والحمدُ واللمُّ فيها غيرُ منصرف
 في صَدْرِ ذَا اللِّعْنِ لم يَقْعُدْ ولم يَقَمْ
 والسلم قد تنبت الأوراق في السلم
 بأنَّ ذلك حمعٌ غيرُ منْهَزِم
 مَنْ كان مجتهداً من ذلك الرَّخْمِ^(١)
 وإنَّما خرقوا من سَبِيلِكَ العِصْم
 تعظيم شأنك ، فاعلِزْنِي ولا تَلْهِمْ
 لِمَهْدِهَا لم يكن بالمهد من قِدم
 لم يَرْضَ فضلكُ إلَّا أَنْ يَسُدَّ فَمِى
 منه وَيَنْتَهَى عن الفحشاء والكلم

فشكر شاور عُمارة على الوفاء لبني رزيك ، ونقم عليه ضرغام قوله : « فمذ وقعت . . . »
 البيت ، وكان يقول له : نحن عندك من الرَّخْم .

ثم لأنَّ شاور جهَّز الخلع إلى العادل نور الدين بالشام ، فلبسها يوم الاثنين ثاني عَشْرِي
 رمضان ، وقبض المال المسير إليه .

وكتب للأجناد والعرب وحواشي القصر من الرواتب والزيادات نظير ما لهم عشرمات^(٢) ، وهو
 غير ظاهر للناس والأبواب مغلقة عليه خيفة . وذلك أن الصالح بن رزيك كان قد أنشأ
 أمراءه يقال لهم البرقية ، وجعل ضرغام بن عامر بن سوار المذكور الملقَّب أبَا الأشبال فارس
 المسلمين مقدِّمهم ، ثم صار صاحب الباب ؛ فقطع في شاور ، وكان فارساً كاتباً ، فجمع
 رفقته ؛ وتخوَّف منه شاور . وصار السكرك فرقتين : ضرغام ومن معه فرقة ، وحرب ومن
 معه حزب^(٣) . فأما ضرغام فأظهر المباينة ، وأما نُظْرَاؤُهُ فاختصَّوا بطنى بن شاور وعاشروهُ ولازَمُوهُ .

(١) الفرقة طائر أبيض يشبه النسر في خلقته .

(٢) ويكل التويرى ذلك بقوله : وبسط العدل أيماناً ثم شرع في ظم الناس ، وبسط يده أولاده في القولة ، وقيل
 أوزاق الأمراء والجنه واستخف بهم وبالعامة . نهاية الأرب : ٢٨٠ .

(٣) يقول التويرى : فكان للضرغام وإِخْوَتِهِ وأَهْلِهِ فرقة ، والظاهر من الدين مرتفع وعين الزمان وابن الزيد فرقة ،
 وكان للضرغام ومن معه أظهر الفرقتين . نفس المصدر . ويقول عمارة : وانفردت أمراء البرقية بضرغام ومن معه حزب والظاهر
 مرتفع وعين الزمان وابن الزيد . ومن معهم حزب ، فأما ضرغام فكان أظهر الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه وإِخْوَتِهِ
 وأصهاره في جيش عظيم . التكت المصرية : ٦٨ .

فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارته ثار به ضرغام يوم الجمعة ثامن عشر رمضان وقد جمع له ، وكانت بينهما وقعة قُتِلَ فيها طيُّ بن شاور ، وهو أكبر أولاده ، وقتل أخوه سليمان الطارى وهو الأصغر ، وأسر الكامل فاعتقله مُلْهُمُ ومنع منه أخاه ضرغاماً لِيَدَّ كانت له عنده . وكان بين قُتْل طيُّ بن شاور وقتل العادل رزّيك نيف وثلاثون يوماً .

وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشى ، وقد كان رفيقاً له إذ ذاك ، وذلك أوّل شوال ، فنَهَيْتْ دارُهُ ودُورُ أولاده وحواشيه ، وذهب جميعُ ما نالوه من مال بنى رزّيك . وقتل الكامل على بين القصرين وتُرَكَتْ جثته يومين لمقاة ومعه ابنُ أخته وحسان تربية شاور . فكانت وزارته تسعة أشهر .

وكانت أخلاقُ شاور في وزارته هذه مستورة باستمرار العافية والسلامة ، ولم يكن فيها أقبح من قتل رزّيك بن الصالح فإنّها أعربت عن ضيق عَطْنِهِ وخرَجَ صدره . وكان كرمُه إليه المنتهى ، وشدة بأسه في مواطن الحرب شهيرة ، وكان شديد الثبات كثير الوثبات . وما نغم عليه أن ابنه الكامل عمل مظلة كانت تحمل على رأسه^(١) ، وتحكّم على أبيه ، وترفع على الأمراء وعسَقَهُم .

ولما فرّ شاور ونزل بفاقوس عند بنى منصور استولى ضرغام على الوزارة وثلقب بالملك المنصور ، في سابع عشر رمضان^(٢) ، فشكر الناس سيرته ، فإنه كان فارس عصره ، كاتباً ، جميل الصورة ، فكه المحاضرة ، عاقلاً كريماً ، لا يضيع كرمه إلّا في سمعة ترفعه أو مداراة تتبعه . إلّا أنه كان أدنّاً متخيلاً على أصحابه ، وإذا ظنّ بإنسان شراً جعل الشكّ يقيناً . وكان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدّين همام وفخر الدّين حسام .

وقيل إنّ ملهًمًا وضرغامًا لما عليهما تغير الناس على شاور وأولاده أخذًا في مُراسلة رزّيك في سجنه وإفساد الناس له ؛ فبلغ الخبر طيُّ بن شاور^(٣) ، فدخل إليه وقال : بلنّى أن ملهًمًا

(١) وذلك لأن المظلة كانت من الرسوم التي يخص بها الخليفة .

(٢) كما توجه شاور إلى الشام عاد الضرغام إلى القصر وأرسل إلى العاقبة يخبره بما كان من أمر شاور ومضى إلى داره بقية ليته . وجاء إلى القصر بكرة النهار فاستعاه العاقبة ليدن الله وولاء الوزارة واستحلف له الأمراء . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويري : فالتصل ذلك بالكامل بن شاور . . . الخ . نفس المصدر .

وضرغاماً قد تحلثا لرزيك في الأمر وقد حطفاً له جماعة من الأمراء ، وأنت غافل عن هذا الأمر . فقال له شاور : اسكن ولا تتجمل ؛ أنا أكشف عن هذا ، فإذا تحققت [١٥٣ ب] حكمته . فقال : لا يغني بي عن قتل رزيك فإني إذا قتلته أمنت . فقال له شاور : لا يمكن قتله فإنه أولائي جميعاً بسببه صرت في هذا الملح . فمضى طي إلى رزيك وقتله ؛ فقامت قيامة شاور . وبلغ ذلك ضرغاماً فثار وأثار من خلفه وقرر معهم أمر رزيك وزحف بهم ، فانهزم شاور . فكان في هذه السنة ثلاثة من الوزراء هم : رزيك بن الصالح بن رزيك ، وأمير الجيوش شاور والمنصور ضرغام بن عامر بن سوار المنفري اللخمي أبو الأشبال . وفيها اختلعت الدولة وضعت بلهاب أمرائها وأولى الرأي فيها .

فيها سار الفرنج إلى ديار مصر فوصلوا إلى السليبر . وورد الخبر في ثاني شوال بوصولهم إلى فاقوس ؛ فأخرج إليهم ضرغام أخاه ناصر المسلمين همماً ، وكان شجاعاً ، فالتقى معهم وحاربهم ، فهزموه بعد أن قتل منهم خلقاً . وكان شاور قد انضم إلى بني منصور لأنه من فخذهم ، وكان قائماً على كوم حال . ثم إن الفرنج صاروا إلى حصن بلبيس في شوال وملكوا بعض السور فردم عنه حمام وبنو كنانة . وتفرق العسكر إلى الحوف فقاتل العرب هؤلاء وقد انهزموا من الفرنج فقتلوا كل من ظفروا به . وعاد العسكر وقد قتل منهم العرب عدّة ، ورجع الفرنج إلى بلاد الساحل بمن أسروه من المسلمين وفيهم القطورى من أكابر الأمراء .

فلما صار حمام بالقاهرة صار كأنه مشارك لأخيه في الوزارة ، كل منهما يوقع ويقطع ، ولم يظفر ضرغام من المال بكبير شيء فإنه نهب .

وفيها ولي الوزير ضرغام الأمير مرتفع الخلواس^(١) الإسكندرية برجاء إتياده عنه ، فلما صار إليها ظفر بقوم رتبهم ضرغام لقتاله ، فتأكدت الوحشة بينهما ، وجمع لمحاربة ضرغام وخرج من الإسكندرية فكم ذلك .

وفيها قدم شاور دمشق في ذي القعدة وتراى على نور الدين ، فبعث الوزير ضرغام إليه

(١) يسميه النويري : علي بن الخلواس

بِعَلَّمَ الْمَلِكُ ابْنَ النَّحَّاسِ^(١) بَأَنَّ يَقْبِضَ عَلَى شَاوِرَ ، فَاجَابَ فِي الظَّاهِرِ وَأَضْمَرَ غَيْرَ ذَلِكَ .
 وَفِيهَا قَتَلَ ضَرْغَامَ عِدَّةً مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي دَعْوَةِ جَمْعِهِمْ فِيهَا ، وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْجَمِيعِ
 وَقَتْلَهُمْ فِي دَارِهِ .
 وَكَانَ قَاعُ النَّيْلِ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إصْبَعًا ، وَبَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
 أَصَابِعَ^(٢) .

(١) فِي الْخَرِيدَةِ تَعْرِيفُهُ بِابْنِهِ بِحُجْرٍ مِنْ حِلْمِ الْمَلِكِ بْنِ النَّحَّاسِ الْمَصْرِيِّ مِنْ أَسْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ أَيَّامَ رَزِيكَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
 ذُرِّيَّةِ تَيْمٍ بْنِ الْمَنْزِ الصَّنَهَائِيّ سَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ . خَرِيدَةُ الْقُمْرِ قِسْمُ شُرَاهِ مِصْرَ : ٢ : ١٢١ - ١٢٢ .
 (٢) يَذْكُرُ أَبُو الْخَلَسَنِ أَنَّ الْمَاءَ الْقَدِيمَ كَانَ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ أَصْبَعًا ، وَبَلَغَ الزِّيَادَةُ سِتْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
 أَصَابِعَ . النُّجُومُ الْزَّاهِرَةُ : ٥ : ٣٦٤ .

سنة تسع وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها وصل رُسل الفرنج في طلب مالِ الهدنة فمأطَلَهُمْ به ضرغام ودافعَهُمْ حتى شُوِلَ عنهم بقدوم شاور .

وفي ثامن عشر ربيع الأول قبض ضرغام على صبح بن شاهنشاه عين الزمان وأسد الغاوى وعلى بن الزيد في عتة تبلغ نحو السبعين من الأمراء سوى أتباعهم ؛ وذلك أنه بَلَغَهُ عنهم أنهم قد حصلوه واحتقروه وكاتبوا شاوراً ووعدهوا القيام معه . ثم أخرجهم ليلاً وضرب أعناقهم ؛ فاحتلَّت التولة بقتل رجالها وذهاب فرسانها .

وفيها وجَّه ضرغام بآخيه ناصر الدين همام على طائفة من السكرك لقتال الأمير مرتفع ابن مجلى المعروف بالظواص ، متولّي الإسكندرية ، وقد جمع ومار ؛ فعندما بلغ مَنْ معه من العربان قتل الأمراء البرقية فترَّوا عن القيام معه وطمحو فيه ، ووثب به قوم من بنى سنيس^(٢) وقبضوا عليه ، وأثَّروا به إلى همام ، فقدم به إلى القاهرة ، فضرب ضرغام عنقه يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصلَّبه على باب زويلة ؛ فنفرت القلوب من ضرغام .

وكان شاور قد وصل في ثالث عشر ذي القعدة من السنة الماضية إلى دمشق متراًمياً على السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، مستجيراً به على ضرغام ، فأكرم مثواه وأحسن إليه ، فتحدث مع السلطان في أن يرسل معه العساكر إلى مصر ليعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساكر ، ويكون معه من أمراء الشام مَنْ يقيم معه في مصر ، ويتصرف هو بأوامر نور الدين واختياره . فبقي نور الدين يقدِّم إلى هذا الغرض رجلاً ويؤخِّر أخرى ، فتارة يقصد رعاية شاور لكونه التجأً إليه وكَوْن ما قاله زيادةً في ملكه وتقويةً له على الفرنج ؛ وتارة يخشى خطر [١٥٤] الطريق وكَوْن الفرنج فيه ،

(١) ويوافق أول الحرم منها اليوم الثلاثين من نوفمبر سنة ١١٦٣ .

(٢) سنيس بطن من طوى

ويخاف من شاور أنه إذا استقرت قلمه في مصر خاس^(١) في قوله ويخلف بما وعد . ثم قوى
عزمه على إرسال الجيوش ، فتقدم بتجهيزها وإزاحة عيّلها .

وانفق أن الراطف زين الدين بن نجا الأنصاري^(٢) سمع بسعة أرزاق مصر فقدم إليها
في وزارة الصالح ابن رزيك فأقبل عليه وحصل له من إنعامه ومما أخذ له من العاضد في
ثلاث سنين ما يناهز عشرين ألف دينار ، وسوَّغهُ عدّة دور بتوقيع . فسمع بالزاهد أبي عمرو^(٣)
ابن مرزوق يتحدث الناس عنه بأنه مهّمًا قاله لم وقع ، وأنه يركب كل سنة في نصف
شعبان حمارًا له ويأتي معه جماعة إلى ذيل الجبل ويودّعون ويغضبون ، فيقطع أبو عمرو^(٤)
إلى الجبل ؛ ويلقاه الناس في الليلة الثانية ويجتمعون كاجتماعهم للعيد ، ويركب حماره ،
والناس تحته ، وينتظر ، وينزل بعد صلاة المغرب إلى مسجده بقصد زيارته وقد تجمع
الناس في الأسطحة والدكاكين والطرقات ، والشيخ يعمل الخفات . فوصل إليه وأقام
حتى انفضّ الناس ، فخلّا به وتعرّف إليه ؛ فكان مما قال له : أتعرف بالشام أحدًا يقال
له شيركوه . فقال : نعم ، أمير من أمراء نور الدين . فقال : هذا يأتي إلى هذه البلاد
وعليّها ، وكلّ ما تراه من هذه التّولة يزول حتى لا يبقى له أثر عن قريب . وانصرف
ابن نجا عن الشيخ أبي عمرو وقد تصبّب من قوله .

فلما قضى أربّه من القاهرة وعاد إلى دمشق اجتمع بالملك العادل نو الدين وحكي له قول
الشيخ أبي عمرو ؛ فقال له : لا تُخبر أحدًا بذلك . ومضى اليوم وما بعده ، إلى أن قديم
شاور على السلطان نور الدين وقوى عزمه على تجهيز الصّساكر معه ، فوقع اختيار السلطان
على الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان ، أحد أمرائه ، فاستدّاه من حلب^(٥) ،
فوصل إلى دمشق مُستهلّ رجب منها ، وأمره بالمسير إلى مصر مع الصّساكر صحبة شاور ،

(١) غاس بالهد يغيث غيا يسكون الياء وتحتها خان وغفر وتكت . القلموس المحيط .

(٢) زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا اللقيط الحنّيل الراطف ، ويعرف بابن نجية ؛ أسب الوطواط واشتغل به
عرف به . أرسله نور الدين عمود في مهمة إلى بغداد ، سنة ٥٦٤ هـ ، فكساه الخليفة علّة حفظ بها لباسها في الأعياد .
واقضى ابن نجا أموالا عظيمة حتى قيل إنه كان في داره عشرون جارية للقراش ، وكان يقدم في داره من الأطعمة الكثيرة الجيدة
ما لا يقدم في دور الملوك ، ومع هذا مات فقيرا سنة ٥٩٩ هـ فكفنه أصحابه . كتاب الروشدين : ١ : ٣١٢ ؛ حاشية : ٣ ؛
وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٩ .

(٣) حيث كان ينوب عن نور الدين عمود للذي اتّخذ دمشق قاعدة أولى لحكمه منذ دخلها فاتحا في سنة تسع وأربعم وخمسة .

فامتنع وقال : لا ، أمشي بألف فارمس ، إلى إقليم فيه عشرة آلاف فارس ومائة شينى فيها عشرة آلاف مقاتل وعندهم أربعون ألف عبد لخمس خطفاء ، وهم مُستوطنون في أوطانهم قريبة منهم خزانئهم ، ونأى نحن من تعب السفر بهذه العدة القليلة . فتركه وأرسل إلى ابن نجا ، فلما جاء قال له : حديث الرجل الزاهد الذى بمصر أخبرت به أحدًا ؟ فقال : معاذ الله ، والله ما سمعته منى أحد سوى السلطان . فقال : أمضى إلى أسد الدين شيركوه وأخلك له الخبر . فمضى إلى شيركوه وقص عليه الحديث بنصه ، فطابت نفسه للسفر^(١) .

وسار العسكر وصحبته شاور يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، وقد أقر نور الدين شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه وينتقم له من ثار عليه . وخرج نور الدين إلى أطراف بلاد الفرنج ثم إلى دمشق بمساكر ليمنع الفرنج من التعرض لأسد الدين ، فكان قصارى أمر الفرنج أن يمتنعوا من نور الدين ويحفظوا بلادهم .

وأخذ شيركوه في سيره إلى مصر على شرق الثوبك حتى نزل أيلة ، وسار منها إلى السويس^(٢) ، فلم يكد يخرجه من صرخام ، وقد وصل إليه رسل الفرنج في طلب مال المدينة المقرّر لهم في كل سنة على أهل مصر وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار وهو يدفعهم وعاملون ، إلا بطيور البطائق^(٣) قد سقطت من عند أخيه الأمير حسام الدين ، متولى بلبيس ، في يوم الأحد

(١) يذكر أبو شامة غير هذا إذ يقول في هذه المناسبة : « وكان هو أسد الدين في ذلك ، وكان عنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالى به مخالفة » . وأبو شامة يستند في هذا إلى ابن الأثير وإلى البهاري الأسفهانى . قارن : كتاب القرويين : ١ : ٣٣٢ ، الكامل : ١١٠ - ١١٣ .

(٢) يقول ابن واصل : « وكان الطريق إذ ذاك شرق الكرك ولشوبك على عقبه أيلة إلى صدر وسويس ثم إلى البركة » . مفرج الكروب : ١ : ١٣٨ . وصدر يفتح العباد وسكون الفال طعة في الطريق بين أيلة والسويس تركزت أهميتها في قبعتها الاستراتيجية . والبركة هي بركة الجب ، جب عميرة ، وهي أيضا بركة الحجاج ، إذ كان الحجاج يجتمعون عندها قبل غروجهم إلى الحج . وكانت الجيوش الذاهبة إلى الشام تتجمع عندها أيضا . وعلى تقع على مسافة « برية » من القاهرة ، من شيلسا ، أي على مسافة اثني عشر ميلا .

(٣) المقصود به الحمام الذى كان يستعمل في نقل الرسائل البطائق . وقد بالغ الخلفاء ورجال الدولة في اختلاف درجاتهم في اقتنائه واعتزلوا عليه في تبليغ الرسائل عند الحاجة إلى الإسراع في هذا ، وقد بلغ من الطائر الواحد من هذا النوع سبعة دنانير ، وقيل إن طائرا منها جاء من خليج القسطنطينية إلى البصرة بلغ ثمنه ألف دينار . ومن طريق استخدماته أن العزيز بالله الغامضى ذكر نوزيره يعقوب بن كلس أنه ما رأى القراصية البيبلية وأنه يجب أن يراها ، وكان يمشق حمام المصرى ويطلق في كل طائر سبيل من القراصية البيبلية ويرسلها إلى مصر ففعل ذلك ، فلم يفسد الطائر حتى حضرت تلك الحمام بما علق عليها من القراصية ، فجسمه الوزير يعقوب بن كلس وطلع به إلى العزيز بالله في يومه ، فكان ذلك من أضرب الغرائب لديه . صحيح الأخطى : ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

خامس عشرى جمادى الأولى ، يخبر فيها بوصول شاور وأسد اللتين شيركوة ومعهما من الأتراك خلق كثير ؛ فانزعج وتأهب لتسيير العسكر . وأصبح الناس يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى وقد شاع ذلك بينهم ، فخافوا على أنفسهم وأموالهم وانتقلوا من مكان إلى مكان على عاداتهم وجمعوا عندهم الأقوات والماء .

وخرج الأمير ناصر المسلمين همام بالعساكر أول يوم من جمادى الآخرة ، وهم نحو ستة آلاف فارس بالخيول المُسَرَّجة والثروع الثمينة والسلاح العجيب ، وقد أعجبوا بأنفسهم واطمأنوا بأنهم ظافرون . فوصلوا إلى بلبيس يوم الأحد ثانيه ، فوافاهم شاور بالعسكر الشاى يوم الاثنين ، [١٥٤ ب] فباتوا ليلة الثلاثاء ، وأصبحوا وقد توهم منهم أسد اللتين شيركوه وقال لشاور : يا هذا لقد غررنا وقتل إنه ليس بمصر عساكر حتى جننا بهذه الشرمة . فقال : لا يولئك ما تشاهد من هذه الجموع فأكثرها حاكّة رفلأحون يجمعهم الطبل وتفرقهم العصا ؛ فما ظنك بهم إذا حَيَّ الوطيس وكَلَبَت الحرب . وأما الأمراء فإن كُتِبَهم وعهودهم مى ؛ وسترى إذا التقينا ، لكنى أريد منك أن تأمر العساكر بالاستعداد .

فلما ترتبوا ناهم عن القتال ، فحرك المصريون وتأهبوا وأقاموا حتى حَيَّ النهار ، فسحق عليهم الحديد ولم يروا أحداً يسير إليهم فنزلوا عن خيولهم وأقاموا الخيم ، وألقى بعضهم السلاح . فلما عاين ذلك شاور أمر بالحملة عليهم ، فثار المصريون وحمل ناصر المسلمين هُمام والأمير فارس المسلمين على العسكر الشاى ؛ ففجرح همام والتفت فلم يرَ أحداً من عسكره ، فكان أشجعهم من يصير على ظهر فرسه . وانهزموا بإجتماعهم إلى بلبيس ، وقم العسكر الشاى جميع ما كان معهم ، فقووا به ، وتبعوهم وأسروا منهم جماعة الأمراء وغيرهم ، ثم منوا عليهم وسيروهم في جتمعهم .

ولحق الأمير همام بالقاهرة سحر يوم الأربعاء خامسه وهو مجروح ، واختفى الأمير حسام في مدينة بلبيس قللاً عليه بعض الكِنَانِيَّة فأسير وقيد .

وسار العسكر فوصلوا إلى القاهرة بُكرة يوم الخميس سادسه ، فنزلوا عند التاج^(١) بظاهر القاهرة ، وانتشر العسكر في البلاد يريئون الأكل والتلف .

وكان ضرغام قد كاتب أهل الأعمال فوصلوا إليه لخوفهم من الترك ، فضمهم إليه ومعهم الریحانية والجوشية وجعلهم في داخل القاهرة ، فأقام شاور بمن معه على التاج حتى استراحت خيولهم . ثم إنه استحلف شيركوه ومن معه أنهم لا يغيثون به ولا يسلمونه ، ولا ينهزمون إلا عن غلبة . ومع هذا فإن طوائف من العربان كانت تطارد عسكر ضرغام بأرض الطبالة^(٢) ، وخرج أهل منية السبرج^(٣) فقتلوا من الترك جماعة ، فمالوا عليهم وانهبوا المنية وأذاقوا أهلها نكالا شديدا . وأقام شاور بمن معه في ناحية الخرقانية^(٤) وشبرا منهور^(٥) ، ثم صار من ناحية المقس يريد القاهرة ، فخرج إليه عسكر ضرغام وحملوا

- (١) منظر التاج من جملة المناظر التي أنشئت ليزلها غلاء الفاطميين للزخرفة . أنها هذه المنظره الأفضل بن بدر الجبال ، وكان لها فرش مدهة لتناسب الصيف والشتاء ، وقد رأى القرطبي خرائبها وذكر أنه لم يبق بها أثر سوى كرم تحت حجارة كبيرة ، وما حول هذا الكرم أصبح من جملة منية السبرج التي كانت منطقة مزارع ، وكانت الأرض التي أنشأ بها التاج بجانب الخليلج حصة بأرض لطيفة في بستان متسع يعرف ببستان اللبل . للمواظ والاختيار : ١ : ٤٨١ ، ٢ : ١٢٩ .
- (٢) حل بجانب الخليلج القري بجوار غطة المقس ، وكانت من أحسن منزهات القاهرة ، وهما الخليفة المستنصر باقه (٤٢٧ - ٤٨٧) ، واسمه مدح ، إلى منفته المروعة باسم نسب (بالسين المهلة أو الشين المهمة) ، يطلق ذلك منه ، عندما شئت في مناسبة المهلة له ليلة أيام ثورة البساسيري :

يا بني العباس صلا
ملك الأمر مصد
ملككم كان معارا
والنصارى تسترد

- وموقعها الآن بين شارع الظاهر شمالا وغربا وسكة الفجالة وشارع الفجالة جنوبا وشارع الخليلج المصري شرقا . صبح الأضي : ٣ : ٣٥٦ ، للمواظ والاختيار : ٢ : ١٢٥ - ١٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ١٢ .
- (٣) ويقال لها منية الأمراء بمنية الأمير ، حل بعد فرسخ من القاهرة في طريق الإسكندرية . ويقال إن قتل وقتة الخندق التي دارت بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جسطم والى مصر سنة خمس وستين دُفنا بموقعها وكانوا ثمانية . وكانت زمن الفاطميين من أحسن منزهات القاهرة ، هذا التمر عليها حتى صار جاسها القديم ودورها في بر الجزيرة ، وفيها كان يصل عيد الشهيد . وبها أنشأ الأفضل منظره التاج وغيرها من المناظر . الخليلج التوثيقية : ١٦ : ٦٧ - ٦٨ .
- (٤) حل للشاطي ، القري قليل ، وهي الآن قرية صغيرة بمحافظة القليوبية ، بينها وبين القنطرة الخيرية نحو ثلثي ساعة بتقدير حل مبارك باشا . وكانت في العصر الفاطمي تسمى أيضا بالخالقانية . ويملها ابن علق من أعمال القريفة . وكانت تتميز من خاص الخليفة وجا قصر الورود وديورات (أحواض) يزرع بها . الخليلج التوثيقية : ١٠ : ٢٩٧ ، كتاب الروستين : ١ : ٤٥٠ ، معراج الكروب : ١ : ١٧٦ ، قوانين الدواوين : ٨٥ : للمواظ والاختيار : ١ : ٤٨٨ - ٤٨٩ .
- (٥) وتعرف اليوم باسم شبرا الخيمة ، إحدى قري ضواحي القاهرة ، وتقع على فم التربة الإسماعيلية في الشمال القري للقاهرة حل النيل . وإنما سميت قديما شبرا دهنور لوقوعها جنوب مدينة دهنور شبرا . وتعرف شبرا دهنور عند القاهريين باسم شبرا البلد . ويملها ابن علق من أعمال القريفة كذلك . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٩ ، حاشية : ١ : قوانين الدواوين : ١٥٢ : الخليلج التوثيقية : ١٢ : ١١٩ - ١٢٢ . ويذكر حل مبارك منطقة باسم شبرا دهنور ويملها جزءا من مدينة دهنور غربي خرو السكة الحديثة للرئيس بين القاهرة والإسكندرية . وفي غير المقصد هنا بطبيعة الحال . الخليلج التوثيقية : ١٢ : ١٢٢ .

عليه ، فخاف من كان معه من الأمراء الذين كانوا مع همام أخى ضرغام ولحقوا بالقاهرة فانهمز هزيمة قبيحة . فسُر بذلك ضرغام ، وأحضر قاضى القضاة وأمره بحمل ما فى مودع الحكم من مال الأيتام ، فحملها إليه .

وكان شاور لمّا انهمز سار إلى بركة الحبش وصار إلى الرصد فملك ما هنالك ، وأخذ مدينة مصر وأقام بها أياماً ، ولم يبق مع شاور وشيركوه من الأمراء الذين كانوا مع همام سوى شمس الخلافة محمد وأولاد سيف الملك الجمل وابن ناصر الدولة وأولاد حسن ؛ فقيّد شيركوه ابن شمس الخلافة دون الناس كلهم .

وكره الناس من ضرغام أخذ أموال الأيتام مع ما سبق منه من قتل الأمراء وغيرهم ، وعلموا عجزه عن شاور .

وكان شاور يركب كل يوم فى مصر ويؤمن أهلها ويمنع الأتراك من التعرض إليهم ، فمال الناس إليه . وبلغهم عن ضرغام أنه يتوعدّهم إذا ظفر بشاور أنه يحرق مصر على أهلها من أجل أنهم أمكنوا شاوراً من دخول البلد وباعوا عليه وعلى من معه . فتحول شاور عن مصر ونزل اللوق ، وطارد خيل ضرغام وقد خلّت المنصورة والهلائية وثبت أهل اليانسية فقاتل الناس قتالاً خفيفاً . وصار شاور وشيركوه إلى باب سعادة وباب القنطرة من أبواب القاهرة ، وطرحوا النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور . وكانت وقعة عظيمة بين الفريقين فقتل فيها من العسكريين خلق كثير .

فلما كان الليل اجتمع مقدّمو الریحانيّة وقد فى منهم كثير ، وأرسلوا إلى شاور يطلبون الأمان - وكان قبل ذلك يبعث إليهم ويستميلهم - فأمنهم .

ولمّا رأى الخليفة العاضد انحلال أمر ضرغام بعث يأمر الرماة بالكف عن الرمي ، فخرج الرجال إلى شاور فى الصباح ، فسربهم . وفترت همه أهل القاهرة ، وأعمل كل منهم الحيلة فى الخروج ، وخرج ضرغام ومعه جماعة إلى خارج القاهرة ، وجعلوا يتردّدون من باب إلى باب ، وفيهم ابن ملهم وابن فرج الله [١٥٥] وصارم بن أبى الخليل وجماعة مذكورون ، فكانوا يطاردون من طاردهم . وأمر ضرغام بضرب البوقات والطبل على الأموار

ليجتمع الناس ، فلم يخرج إليه أحد وانقل الناس عنه . فعاد إلى القاهرة وصار إلى باب الرحبة من أبواب النصر ولم يَبْقَ معه سوى خمسمائة فارس ، قوقوف وطلب الخليفة أن يُشْرِفَ عليهم من الطاق . فبلغ ذلك شاوراً فسرَّح في الحال ابنه سليمان الطَّارِي إلى باب القنطرة ليَحْلِكَهُ ويقف .

فلما طال وقوف ضرغام نادى : أريدُ أمير المؤمنين يَكَلِّمُنِي لأَسْأَلَهُ عَمَّا أَفْعَل . فلم يجبه أحد . فصاح : يا مولانا كَلِّمْنِي ، يا مولانا أَرِنِي وجهك الكريم يا مولانا بحرمة أجدادك على الله ، وهو يبكي فلم يُجبه أحد . وقويت الشمس فصار إلى الظلِّ حتى قَرُبَ الظَّهْر ، فأمر بعض غلمانه أن يركُضَ في قَصْبَةِ^(١) القاهرة ويقول بصوت عال : ما كانت إلا مكيدة على الرجال ، قد قتل الترك أصحاب شاور الرِّيحَانِيَّة . فما هو إلا أن سمع الناس ذلك - وكانوا قد صابروا إلى بيوتهم - فأسرعوا إلى خيولهم وعادوا من كلِّ جانب مثل السَّيل ، فرأوا ضرغاما على تلك الهيئة ، والطاق لم يُفْتَحْ له والخليفة لم يَكَلِّمْه ، فسقطَ في أيديهم وقالوا ارجعوا فهي كناية والغلبة لشاور ، ورجعوا من حيث أتوا .

فوقف ضرغام إلى العَصْرِ ولمْ يَبْقَ معه غير ثلاثين فارساً ، ووردتْ إليه رقعة فيها : خذ لنفسك وانجُ بها . فأَيسَ من الظُّفَر .

وبعث شاور إلى الخليفة العاضد يستأذنه في التَّخَوُّل إلى القاهرة ؛ فأذِنَ له . فبعث شاور يَأْمُرُ ابنه أنْ يدخل القاهرة ، وهو عند القنطرة ، فدخل وضربت أبوابه ، وكانت من أبواب الترك التي لم تُعْهَدْ بمصر ، فما هو إلا أنْ علِمَ به ضرغام ، فمرَّ على وجهه إلى باب زويلة ، فتخطف الناس مَنْ معه ، وعططوا عليه ولعنوه . فأَدْرَكَ بعض الشَّامِيِّين في غلمان شاور وطمعَ فَأَرْدَاهُ ، ونَزَلَ إليه واحترَّ رأسه بالقرب من مشهد السَّيِّدَةِ نفيسة ، وذلك قريباً من الجسر الأعظم ، في يوم الجمعة الثَّامِن والعشرين مِنْ جمادى الآخرة . وفرَّ مُلَهُمْ إلى مسجد تَبَر^(٢) ، فقتل هناك وترك مطروحاً ، وأُتِيَ برأسه إلى عند شاور . وقتل ناصر الدِّين

(١) يسكنون السَّاد : القصر أو جوفه ، والمدينة أو مظهرها ؛ والفصاح ككتاب ، والديار واحدها قصبة يفتح بفتح الصاد . القاموس المحيّد .

(٢) يقع هذا المسجد خارج القاهرة ما يلى الخلق ، قريبا من المطرية ، وكان يسمى مسجد التَّين ، ويقال إنه بنى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . ويعرف أيضا بمسجد البئر والجيز . وتبر هذا كان أحد الأسماء

أخو ضرغام عند بركة الفيل^(١) ؛ وقتل فارس المسلمين . وبقى جسد ضرغام مُلقًى يومين ثم حوّل إلى القرافة قُدْفُن بها .

وكان من الاتفاق العجيب أن ابن شاور قُتِل في يوم الجمعة حادى عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين ، فقتل ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسع^(٢) ؛ وقتل مع ابن شاور حسان ابن عمته فقتل مع ضرغام .^(٣) وكانت وزارة شاور الأولى تسعة أشهر ووزارة ضرغام بعده تسعة أشهر .

وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان ، يجيد اللعب بالكرة والرُمى بالسهم ، ويكتب كتابة ابن مُقلّة ، وينظم الموشحات الجيدة ، كريعاً^(٤) عاقلاً ، يحبّ العلماء والأدياء ويقربهم ، إلا أنه سريع الاستمالة يميل مع من يستميله ولا يكذب خبراً عن عدو بل يعاقب سريعاً^(٥) .

الإخشيخين الذين حاصروا كافور الإخشيدي ، وقد اضطر جواهر الصقل إلى حربه حرباً طويلة انتهت بفراره إلى مدينة صور بالشام حيث قبض عليه وأدخل القاهرة ، وضرب بالسياط وحبس حتى مرض ومات ، فسلخ جلده وصلب . المواعظ والاعتبار . ٤١٣ : ٢ .

(١) كانت تقع بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جداً ولم يكن بها ميان ، وعنتنا أنفأ جواهر القاهرة كانت مجاهداً ، ثم انشلت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة ، ثم عمر الناس ما بين حارة البانية (درب الإنسية حالياً) وبين بركة الفيل بعد السبابة حتى صارت مساكنها أجل مساكن مصر . وكان السلطان ورجاله يركبون فيها بالبل وترجع أصحاب المناظر على قدر مهمهم فيكون لها منظر عجيب بصفه الشاعر في قوله :

انظر إلى بركة الفيل التي اكتسفت بها المناظر كالأهداب البهر
كأنما هي والأبصار ترميها كواكب قد أداروها على التمسر

وقد رأها نفس الشاعر في ضوء النهار ضال :

انظر إلى بركة الفيل التي تحورت لها الفزلة نحرأ من مطالعها
وغسل طرفك غطوفاً يهجتها تهم وجسداً وحيا في بدائعها

المواعظ والاعتبار ٢٠ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) في التكت المصرية أن طي بن شاور قتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان ، وأدرك ثأره في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع . وفي التضيقات الإسلامية أن رمضان هذا يبدأ يوم السبت ، حساباً ؛ فلو فرضنا أنه بدأ يوم الجمعة رويد ، أو بقرار من الخليفة كما كانت عادة الفاطميين ، كان تحديد عمارة في التكت المصرية أقرب إلى الصحة أما تحديد المقرئى هنا فغيره من اللغة في الحالين .

(٣) يياض بالأصل يتبع لكلمة واحدة .

(٤) ، ما بين طين الرقيق مستنوك يماش الأصل .

ولمّا جىء برأسه إلى شاور رُفِعَتْ على قنّاة وطيف بها ؛ فقال الفقيه عمارة^(١) :

أرى حتّك الوزارة صار سيّفاً يحدّ بحصنه صيد الرقاب
كأنّك رائد البلوى ، وإلاً بشير بالمنيّة والمصاب

فكان كما قال عمارة .

وأقام شاور وشيركوه بعد قتل ضرغام في مُخَيَّبِهِمَا بناحية المقدس يومى السبت والأحد .
فلمّا كان يوم الاثنين طلع الوزارة في ثالث شهر رجب ، وخرج الكامل بن شاور من دار ملهم ،
إلى أخى ضرغام ، وكان معتقلاً بها ؛ وخرج معه القاضى الفاضل ، وكان معه في الاعتقال^(٢) ،
وقد تأكّدت بينهما مودة ، فأدّخله إلى أبيه ومدّحه عنده وأثنى عليه ، فسماه حينئذ بالقاضى
الفاضل وكان قبل ذلك يُنَعَت بالقاضى الأسعد .

وفرّح العاضد بدخول شاور . ولمّا خُلي عليه سار من القصر إلى باب زويلة ، وخرج
منه إلى باب القنطرة فنزل بدار الوزارة^(٣) . وركب شيركوه إلى مصر ورآها ، وقصد الفقهاء
مثل الكيزاني^(٤) وابن حطية ، واجتمع بالشيخ أبى عمرو بن مرزوق [١٥٥ ب] وأخبره

(١) في التلكت المصرية : ٧٧ ، كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ . قال عمارة في التقديم لحزبن البيهين : « ولما جازوا
برأسه على الخليج ، وكنت أسكن صف الخليج بالقاهرة ، قلت ادعيا لى : . . البيهين . وكان عمارة قد منع ضرغام بقصائله
انفس أبو شامة ثلاثة أبيات من إحداها تقول .

وأشق من وزير الخلافة من نفا	في حفرة الإكرام والإجلال
وأخص بالخلفاء ، وأكشفت له	أسرارها بقرائن الأحوال
وتصرف الزواري عن أفضاله	كصرف الأسماء بالأصوال

كتاب الروضتين : ١٠ : ٣٣٣ ، التلكت المصرية : ٧٧ .

(٢) كان القاضي الفاضل يعمل بديوان الإنشاء والجليش في الإسكندرية ، وقد أسعى إلى القاهرة في عهد الخليفة
الظاهر . ويقول عمارة إن السادل وزيرك بن طلائع هو الذى استقدمه من الإسكندرية واستخدمه بحضرته في ديوان الجيش .
النكت : ٥٣ - ٥٤ . ويبدو أنه احتفل منذ اعتقال وزيرك حين قدم شاور للقاهرة وتولى زيارتها . وبقي في الاعتقال حتى
أفرج عنه في هذه المناسبة .

(٣) يعلق أبو شامة على هذا بقوله : ولم يلق وزير لم وعد غير شاور « كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٤ .

(٤) « أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصارى المصرى الواضع الشافى ، أمم شاعر سوق ظهر بمصر
قبل ابن العارض . يذكر ابن خلكان أنه لم يقف من شعره إلا حل بيت واحد هو :

ولذا لاقى بالحب خسرام فكذا الوصل بالغييب يلق

والكيزاني نسبة إلى عمل الكيزان ويحيا ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . توفي سنة اثنتين وستين وخمسة ودفن قريبا من
مدفن الشافيين ثم نقل إلى سطح المقلم بقرب الحوض الذى كان يعرف بمحوض أم مودود حيث زاره ابن خلكان الذى قال إن

كما أخبر ابن نجا أنه ملك النصارى المصرية ويزيل هذه النحلة ، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ، فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رابع رجب قُرئ سجلّ شاور بالوزارة^(١) .

واستمرّ شيركوه في مخيمه ويُخَرَّجُ إليه في كلّ يوم عشرون طبقا من مائر الأطعمة ومائتا قنطار خبزاً ومائتا إردب شعيراً . وأعدّ له العاضد ملبوساً وسريراً مرصعاً بالجوهر له قيمة عظيمة كان الأمر قد عمله ، وأمره بالتخول ليخلع عليه ، فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : « قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحرّ والغباء » ، ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحّل الآن في أمن الله وحفظه . فبعث يقول له : إنّ الملك العادل نور الدين أوصاني عند انقضاءي عنه « إذا ملك شاور تكون مقيماً عنده ، ويكون لك ثلث مئة البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث

قبره هناك منجور يزار . ويقول الباء الأصمغاني إنه كان من العلماء المبرزين إلا أنه ابتاع مقالة خيل بها اعتقاده إذ ادعى أن أفعال الباء قديمة ، وكان هذه البعة تأثير في جماعة اعتنقوها بمصر وعرفوا بالطائفة الكيزانية . وقد ترجم له الباء ترجمة مطولة ، انظر وفيات الأعيان : ٢ : ١٨ ؛ غرقة النضر قسم سراسر : ٢ : ١٨ - ٥٠ . ومن شعره :

شريفنا يمضي ومشروفا
كأجل لا يوجد إظلامه
وإنما يفتقد الخير
إلا إذا ما حسم النير

(١) كتب هذا السجل الموقر ابن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء عند العاضد ومطامه « من عبد الله ووليه عبد الله أبي عبد العاضد للدين الله . أمر المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، سلطان الجيوش ، ناصر الإسلام ، سيف الإمام ، شرف الأنام ، حمة الدين وقد جاد فيه : وأما يند ، فالحمد لله مانع الرغائب ومنيلها ، وكانف المسائب ومنيلها ، ومذل كل صفة كلفت بالنصر والفتاق ومنيلها ، ناصر من بنى عليه ، وعاكس كيد الكائد إذا فوق سببه إليه ، وراد الحقوق إلى أربابها ، ومرجع المراتب إلى من هو أرفع برقيها وأولى بها ، ومدف نافي الخطب بعد نفوره وإغترابه ، ومطلع الشمس بعد الغيب ، ومبارك الخطب إذا أعزل بالفرج القريب وفيه : « وإن أمير المؤمنين يملك في ذلك بدعائه ، ويمسك لتدبير دولته وقع أعدائه ، وراكذ وإن أبعدك الضرورات عن بابه ، وأتأذك الحادئات عن جنبه ، أنك وزيره المكين ، وغالصة الغرى الأيمن ، الذي لا ينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه وعلمكته » . وتجد النص الكامل لهذا السجل في صبح الأعيان . ١٠ : ٣١٠ - ٣١٨ .

وفي هذه المناسبة أيضا قرئ قبل تعيين أحد أبناء شاور نائباً عن أبيه في الوزارة وبتفويض أسورها إليه . ونصه الكامل في نفس المصدر : ٣١٨ - ٣٢٥ .

لِصاحب القصر يصرفه في مصالحه . فأنكر شاور ذلك وقال : إنما طلبت نجدة وإذا انقضى شغلي عادوا ؛ وقد سيرتُ إليكم نفقة فخلوها وانصبرُوا وأنا أرضى نورَ الدين . فقال شيركوه : لا يمكنني مخالفة نور الدين ولا أنصرف إلا بإمضاء أمره .

فأخذ شاور عند ذلك يستعد لمحاربة شيركوه ، واستعد أيضا شيركوه ، وبعث بابن أخيه صلاح الدين بطائفة من الجيش يجمع الغلال والأتبان وغير ذلك ببلييس . فغلق شاور أبواب القاهرة ، وتغلب صلاح الدين على الحوف^(١) ، وبثَّ خيله ، وحاز الأموال والغلال . وتقدم إلى جزيرة قويسنا^(٢) ، فخرج ثلاثة من الأستاذين بأمر الخليفة إلى استنفار الناس من الصعيد ، وثار ابن شاس ، والى جزيرة قويسنا ، على الترك وقتلهم حتى هزمهم وغرق منهم جماعة . فعاد صلاح الدين إلى عمه شيركوه ، فتجهز ونزل بحرئى الناج .

وأخرج شاور خيَّمه وضربها في أرض الطَّيَّالة^(٣) . فلما كان يوم الأربعاء الثالث والعشرون من شعبان التقى شاور وشيركوه في كوم الرِّيش^(٤) ، فانكسر شاور إلى باب القنطرة ونُهِيت خيَّمه ، وأسر أخوه صبح وجوهر المائوى ؛ ودخل القاهرة فرمى بحجرٍ من باب القنطرة

(١) هما مملكتان : الحوف الغربى ، ويقع غربى فرع رشيد ويشمل محافظة البحيرة ، والحوف الشرقى وكان يشمل معظم محافظة الشرقية أو محافظتى الشرقية والقناوية وهو المقصود هنا يؤكد هذا عبارة أبى سامة : « وحكم على البلاد الشرقية كتاب الروستين : ١ . ٣٣٥ .

(٢) وهى أيضا جزيرة قويسنا ، وقويسنا من محافظة الغربية بمركز الجعفرية غربى ثروة الجعفرية بمسافة ثمانمائة متر ، وفى الشمال الشرقى ناحية بحيرى على بعد نحو ألف ومائة متر ، وفى شمال شبرى ريس على بعد ألف وخمسة مئتين بندقير على مبارك . المخطط التاريخية : ١٤ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ انظر أيضا معجم البلدان : ٣ : ١٠٣ ؛ قوانين الملوين : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٣ .

(٣) فى هذا الموضع هاشم الأصل عبارة نصبا . « بخله . لما نزل شاور بالقاهرة وترك دار الوزارة وفسد ما بينه وبين شيركوه أفند ظهور الدين بدران إلى الفرنج ليستنجدهم ، فلما تحقق شيركوه ذلك رحل من أرض الطَّيَّالة » . ٨١ .

(٤) بلدة بين أرض الجبل ومنية النيرج ، كان النيل يمر بفرعها بعد مروه بفرع أرض الجبل ، وكانت من أجل متزومات القاهرة يرغب أعيان الناس فى سكناها لتزده بها . وفى سنة ست وعثمانة زاد النيل وغرب الدرب الذى كان يصل بينها وبين أرض الطَّيَّالة فنقلت بعد ذلك إلى غربتها . وفى ذلك قال المقريزى :

فقرأ كان لم تلك تلهو بها فى نمرة وأولس أنراب

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٠ .

فدخل الكافورى^(١) مغشياً عليه .

وفى ذلك اليوم أحرق صفّ الخليج ، وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة ؛ وبقي الحصار إلى يوم الخميس تاسع رمضان . وورد الخبر إلى شاور بأن الفرنج قاربوا مدينةً بلبيس يوم السبت حادى عشر رمضان فأقام عليها وشيركوه بها . ولما كان فى خامس عشر ذى الحجة تقرر الحال مع شيركوه على أن يدفع إليه شاور خمسين ألف دينار ورهائن على صُبح ، أنشأ شاور ، وعاد إلى دمشق . ورجع الفرنج .

وقدم شاور إلى القاهرة فى سادس عشر ذى الحجة . فكان مقامه على بلبيس نيفاً وتسعين يوماً^(٢) .

وأخرج شاور العساكر والحشود ثماً إلى البستان الكبير خارج باب الفتوح ، وزحف شاور ، فخرج إليه شيركوه وحاربه ، فخرج أكثر عسكر شاور وغورت أعينهم ، ووقعت نشابة فى عين الطّارى ، ابن شاور ، اليمنى ، فبقى معه النّصل مدّة إلى أن قُلِعَتْ وخرج منها بكلفة . فانهمز شاور ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وحاصره شيركوه طول النهار .

(١) أنشأ البستان الكافورى محمد بن طنج الإخشيد ، وأنشأ بجانبه ميداناً لركوب الخيل ، فلما قدم جوهر الصقل أدخل البستان شمن حدود القاهرة وعرف بالبستان الكافورى ، ثم اختط مساكن بعد سنة إحدى وخمسين وسبّاعة وأزيلت أشجاره . ويلى ابن عبد الظاهر عل هذا بقوله كان غرابية يحقّ لئله حرف بالحشيشة التي كان يقتناؤها الفقراء ؛ ولها قال شاعرهم أبو الحسن على ابن عبد الله اليسى .

رب لبلى قطعتة ولدى	شاهى ، وهو مسمى وصيرى
مجلسي مسجد وسرير من	خضراء تزهو بحسن لون فضير
قال لى ساحي وغند طاح منها	نقشها مزوياً بشر المير
أبن المسك ؟ قلت ليست من المسك	سك ولكنها من الكافورى

للمراصد والاختيار : ٢ - ٢٥ - ٢٦ . وحارة الكافورى تحد بشوارع أسير الجيوش الجوانب والخليج المصرى والحدودية وبين القصرين والنجارين وشوارع جوهر القائد . النجوم للزاهرة : ٤ : ٤٨ .

(٢) ميتحدث المقرئى فيما يلى عن دور آخر من أدوار النزاع السكبرى بين شيركوه وشاور ، يؤكد هذا فى أثناء الحديث كلامه عن حربى آخر عند الحاج (ناسية باب سادة وعند الحاج كله) عن غنية أخرى قيمتها ثلاثون ألف دينار... الخ ولولا هذه التأكيدات التي تجعل على تعدد الحدث لاقتصد القارئ أنه حدث واحد ورد موجزاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وهذا موضع لتناول إذ التثبت أن شيركوه عندما خرج من بلبيس فى ذى الحجة اتجه إلى الشام مباشرة بينما يبدأ الدور الثانى من القتال - كما ذكر المقرئى هنا - فى ذى الحجة بعد اتفاق بلبيس . قارن كتاب الروشتين فى أحداث سنة تسع وخمسين وخمسة ، وكذلك الكامل : ١١ ؛ والنجوم للزاهرة : ٥ فى هذه السنة ؛ والباقر فى أتابكة الموصل ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ، وكذلك :

The Crusaders in the East! Saladin

فلما كان الليل أحرق من باب سعادة إلى ناحية اللؤلؤة^(١) ، كما فعل أولاً ، واشتد الأمر ، وصار كل من يخرج من عسكر مصر يقتل . فركب شاور وخرج ثم عاد وقد ازدحم الناس على السور لينظر إلى الحرب ، فسقطت شُرقة من شرفات السور على ابن شاور وغشى عليه ، ودخلوا به إلى الكافوري وقد أيس منه ؛ فجاء رئيس الأطباء وعصر في أذنه حصراً فأتافق . وأثناء الشراب من عند الخليفة فشربه وركب إلى داره وقد ورم وجهه .

واشتد قتال شيركوه [١٥٦] على باب القنطرة وأحرق وجه الخليج جميعه ، واحترق النور التي بجانبه من حارة زويلة . وانضم إليه بنو كنانة وكثير من عسكر المصريين . وبعث سائفة إلى حارة الريحانية وفتحوا ثغرة ، فكان هناك قتال شديد . فجلس العاضد على باب الذهب وأمر بالخروج ، فتسارع الصبيان وغيرهم إلى الثغرة وقتلوا الترك والكنانية حتى أوصلوهم إلى منازلهم ، وسلوا الثغرة .

وكان ضرغام عند قدوم شاور وشيركوه أرسل إلى الفرنج يستنجدهم ويعدهم بزيادة القطيعة التي لهم^(٢) ، فامتنع ملكهم^(٣) وقال لا يأتي إلا بأمر الخليفة وأما من الوزراء فلا يقبل . فلما تحقق شاور أنه لا يقبل له بشيركوه كتب إلى مري ملك الفرنج بالساحل يستنجده ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ، ويقول له متى استقروا في البلاد قلحوك كما يريدون أن يفعلوا ؛ وضمن له مالا وعلفا ، ويقال إنه جعل له عن كل مرحلة يسيرها ألف دينار ، وسير إليه بذلك مع ظهير الدين بدران . فسر الفرنج بذلك وطعموا في ملك مصر^(٤) .

(١) عرف بسعادة بن حيان غلام للمزدين الله لأنه لما جاء من المغرب بعد بناء القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر الله فلما رأى سعادة جوهر نرجل وسار إلى القاهرة ودخل من هذا الباب فسمى به . توفي سعادة سنة اثنين وستين وثلثائة بالقاهرة . ويقع هذا الباب قرب باب القنطرة الذي يقع بجوار منظر القلعة المطل على الخليج والى بناها العزيز بالله المعظمي مشقة من سرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج من غربيه ولم يكن فيه إذ ذاك شيء من البنايات وإنما كان بساتين عظيمة تعرف بين البقرة . الملاحظ والاحتياط : ١ : ٣٨٣ ، ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

(٢) تشبه المصادر العربية : مري ، أوروى ، عمورى وهو Amalric I ، حكم بيت المقدس بين سنتي ١١٦٢ - ١١٧٤) ، بعد وفاة Baldwin III ، وكان في السابعة والعشرين من اعطاه العرش .

(٣) يذكر أبو شامة ، اقتبعا من الباهر في تاريخ الأتابكة ، أن الفرنج قد أيقنوا بالهلاك إن ملكها (مصر) نور الدين ، فلما أرسل شاور إليهم يستنجدهم ويطلب منهم أن يساعده على إخراج شيركوه من البلاد جاسم فرح لم يجتنبوه ، وسارعوا إلى تلبية دعوته والمبادرة إلى نصرته ، وطعموا في ملك مصر . قارن كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ ؛ الكامل : ١١٢ : ١١٣ .

وخرج مُرى من عسقلان بجُموهه فقبض عن مسيره سبعة وعشرين ألف دينار .

فلما بلغ ذلك شيركوه ارتحل عن القاهرة إلى بلبس وبها ما أعد له ابن أخيه من الليل وغيرها ، وانضمَّ معه الكتانيَّة ، فخرج شاور في عسكر مصر ، فاجتمع بالفرنج وخيم على بلبس وأحاط بها ، فكانوا يُفادُّون القتال ويُرأوحوه ثلاثة أشهر . وانقطعت الأخبار عن نور الدين ، وبلغه سير الفرنج إلى مصر .

وسار ملك القدس بجمع كثير من وصل لزيارة القدس مُستعيناً بهم . فبينما الفرنج في محاصرة شيركوه إذ وردَّ عليهم أخذ نور الدين لحارم^(١) ومسيره إلى بانياس^(٢) ، فسقط في أيديهم وعولوا على الرجوع إلى بلادهم . فراسلوا شيركوه في طلب الصلح وعوَّده إلى الشام وتسلَّم ما بيده إلى المصريين . فأجاب إلى ذلك . وتذب شاور الأمير شمس الخلافة محمد ابن مختار إلى شيركوه ، فقرر معه الصلح على ثلاثين ألفاً أخرى فحملها إليه . وكانت الأقوات قد قُلَّت عنده ، وقُتِل من أصحابه جماعة . وأبطأت نجدة نور الدين فلم يأتِه منه أحد . وخرج من بلبس أوَّل ذي الحجة^(٣) .

(١) حسن تجاه أنطاكية . مجمل البلدان : ٣ : ١٩٩ . وفي هذه المعركة أسر نور الدين بعض أمراء الفرنج وبيهم Bohemond III صاحب أنطاكية و Raymond III صاحب طرابلس . وبهذا أصبحت أنطاكية تحت التهديد المباشر من رجال نور الدين . راجع كتاب الروستين : ١ : ٣٣٩ ؛ الكامل : ١١ : ١١٣ - ١١٤ ؛ والظاهر كذلك : The Crusaders in the East pp. 188-198 وكتاب : Saladin; pp. 83-84 . ويقول أبو شامة بعد تفصيل الحديث عن انتصار حارم إن أصحاب نور الدين أثاروا عليه بالمسير إلى أنطاكية لمسلحها نخلوها من يمينها وبلغ منها ، فلم يفعل ، وقال : أما المدينة فأمرها سهل ، وأما القلعة التي لها فهي منية لا تؤخذ إلا بعد طول حصار وإذا ضيقنا عليهم أرسلوا إل صاحب القسطنطينية وسلموها إليه . « ومجاورة يمينه أحب إل من مجاورة ملك الروم » . راجع كتاب الروستين : ١ : ٣٤٢ في المتن وفي الحاشية : ٢ .

(٢) حسن في الجنوب الغربي لدمشق في سفح الجبل . السلوك : ١ : ٦٧ ؛ كتاب الروستين : ١ : ٣٣٦ ، ٣٥٦ . وكانت بيد الفرنج منذ سنة ثلاث وأربعين وخمسة إلى هذه السنة ، تسع وخمسين وخمسة . الكامل : ١١ : ١١٤ . (٣) في خروجه من بلبس يروى ابن الأثير عن شاهد عيان قوله : رأيته وقد أخرج أصحابه وبقى في آخرهم وبيده لث من حديد يمس ساقهم ، فأناه فرجيه وقال له : أما تخاف أن يندر بك هؤلاء وقد أحاطوا بك وأصحابك ؟ فقال شيركوه : ياليتهم قتلوا ! كنت ترى ما لم تر مثله ، كنت والله أشنع سبي فلا أقتل حتى أقتل رجلا ، وحينئذ يقصدكم الملك المالك المبادل نور الدين وقد غشوا وبقى أبطام فيملك بلادهم ويغنى من بقى منهم . كتاب الروستين : ١ : ٣٣٦ (نقلا عن كتاب الباهر) ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ . وألقت بفتح اللام وتكديده التاء لفظ فارسي الأصل مبناه للفلس الكبيرة أو اللقوم ، وكانت من آلات الحرب في تلك الفترة ، ومثلها الفلس الصغيرة التي كان يحارب بها ويتشاور قلب الأسد .

وَمِنْ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَلْبِيسِ سَيْفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرْجَوَانَ ، صَاحِبُ صَرْخَدَ ،
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ ، فَانْقَشَدَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

يَا مَصْرُ ، مَا كُنْتُ فِي بَالِي وَلَا خَلْدِي وَلَا خَطَرْتُ بِأَوْهَابِي وَأَفْكَارِي
لَكِنْ إِذَا قَالَتِ الْأَقْسَادُ كَانَ لَهَا قُوَى تُؤَلِّفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

وَقُتِلَ مِنَ الْكِنَانِيَّةِ عَالِمٌ عَظِيمٌ . وَحَصَلَ لِلْفَرَنْجِ مِنْ شَاوَرِ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ .

وَأَقَامَ شِيرْكُوهُ بِظَاهِرِ بَلْبِيسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ
عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) .

فِيهَا عَزَلَ شَاوَرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ،
الْمَعْرُوفِ بِالْقَاضِي الْمُفْضِلِ ضِيَاءَ الدِّينِ بْنِ كَامِلِ الصُّورِيِّ ، عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ
الْقَاضِي الْأَعَزَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ ، الْمَعْرُوفِ بِالْمُورِيسِيِّ ^(٢) .

(١) « وعاد شاور إلى القاهرة ومعه طلائفة من الفرنج يتقوى بهم ، وكان قد بدل لهم عل نصرته أربعمائة ألف
دينار ، وهاذهم خمس سنين » نهاية الأرب ٢٨ .
(٢) « جلس الأصل مقابل هذه الموضع : بيافس صفحة . »

فيها ركب البرنس أرناط^(١) ، صاحب الكرك والشوبك ، البحر إلى عسقلان وخرج منها إلى الكرك ، وجمع عسكره وأقام ينتقاهو شيركوه ؛ فعلم بذلك شيركوه ، فمر من خلف الموضع الذي فيه أرناط ، فلم يعلم به ونجا وأمن منه . ووصل إلى دمشق فضعف أمر عسكر مصر عند نور الدين وهون عليه أمرهم ، وحرضه على قصدهم ، وأكثر من التحدث في أمر مصر .

وفيها عاد شاور إلى القاهرة ؛ وخرج يحيى بن الخطاط على شاور وحشد ونزل الجيزة يوم الأربعاء بعد أن حاصر الكامل بن شاور في طنبدى^(٢) ، ورحل عن الجيزة ، فكثروا يوم السبت سابع عشر صفر . وقبض شاور على ^(٣) ابن فحل ^(٤) ابن أبي كامل وقتيلا ليلة الاثنين تاسع عشره . وتتبع من كان يكاتب شيركوه أو يواده ؛ وتشدد في طلب أصحاب ضرغام . وكان قد استنفذ جماعة من أصحاب شيركوه ، [١٥٦ ب] منهم خشتين الكردي فأقطعهم شطونف^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم بها الثامن عشر من نوفمبر سنة ١١٦٤ .

(٢) هو Le Prince Arnaud وكان يسمى قبل ذلك Renaud de Châtillon وقد تولى يمينه في خلفها لأحد الفين وقال : أنا خلعت أني ما ألحق أسد الدين ولا عسكره في البر ، وأنا أريد ألحقه في البحر . وركب البحر إلى عسقلان في يوم واحد ثم وصل برا إلى الكرك . وعلم شيركوه فشق طريقه إلى النور وخرج من البلقاء ، وسلمه الله تعالى . كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٤ . وقيل إن شاور أسار حل أمليرك ينتح أسد الدين شيركوه بعد غروجه من بليس ومهاجته واحتضاله ، فرفض أمليرك وأبى إلا الوقوف بيمينه لشيركوه . نهاية لأرب : ٢٨ .

(٣) وهي أيضا طنبدى وطنبله بضم اللام والياء : قرية بالصعيد الأدنى غرب النيل إلى جوار إننتين (والعامة يقولون إنش) ، وثمانين ما المروسين لحسنهما وعصهما ، وهما من كورة الجلسا . معجم البلدان : ١ : ٢٦٣ .

(٤) في هذين الموضعين بالأصل يياض يتسع لكلمة .

(٥) يقول ياقوت إنها كانت من إقام القرية يتفرع للتيل منها فرعين في اتجاهي تنيس ودهيد ، وكانت حل فرحين من القاهرة ، ثم يقول وهي حل يوم واحد بها . معجم البلدان : ٥ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . والواقع أنها كانت تمد من أعمال المنوفية كما يظهر من قوانين اللواوين : ١٥٦ . ويقول حل مبارك إنها من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف موصفا على الريح المنوف ويبدأ نحو خيالة سر . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٣٢ .

وفيهما فرُّ الشريف ^(١) المحنك من شاور ولحق بنور الدين . وذلك أنه كان يبعثه ضرغام إلى نور الدين في صرف رأيه عن نجلة شاور فوجد نور الدين مائلاً معه لأمره ، منها : أنه تقرب إليه بلحم مذهب الفاطميين ، ووعده ملك مصر ، وعرض له الأموال الكثيرة ؛ فبالغ الشريف في الحط على شاور مع نور الدين ، فأنفذه إليه . فلما اجتمعا عتبه شاور على ما كان منه ، وقال له : أنت تعلم أيها الشريف أن سبب قبائى على آل رزيك إنما كان لأجل ضرغام وإخوته من الأمراء واتبعت غرضهم فيما نقموه على ابن الصالح ؛ ولما حصلت بالقاهرة رفعت من أقدارهم وزدت في أرزاقهم ، وبلغتهم أمانيهم ، فلم يكن لهم إلا إزالي ثم قتلهم أولادى ونهب أموالى وتشتت جماعى ، وما زال السيف فى خاصى وغلمانى ؛ فهل تعلم لى ديناً إليهم ؟ فقال له الشريف : أنت تعلم أيها الأمير أن ابنك طياً كان قد تعدى طوره وتجاوز حدّه حتى تعاطف عليك ونفذ أمره دون أمرك ؛ وأنه بعد قتل رزيك بن الصالح أطلق لسانه فى الأمراء ومد يده إلى أموالهم ونسائهم ، وبهتهم فى المجالس ، وصاح عليهم فى المواقب حتى خلدوا عليه ، وشكوه إليك فلم تشكهم ؛ وعامل أصحابك وغلمانك الناس بكل قبيح فمالحت عنك قلوب الخاصة والعامة . فسكت عنه ، وما زال فى نفسه منه حتى تمكن من البلاد فأخذ يتطلّبه ، ففر منه ^(٢) .

(١) يمانس يقع لكلمة .

(٢) يمانس الأصل : يمانس مطرين .

سنة احدى وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم مات الأمير هوشات . وفي ثلثه مات القاضي الجليس عبد العزيز ابن الحباب^(٢) .

(١) ويرافق أول المحرم منها السابع من نوفمبر سنة ١١٦٥ .

(٢) بهامن الأصل : يباس صفحة . والقاضي الجليس : أبو المال عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأعلى السدي السبي ، وكان عند وفاته قد أناف على السبعين . وقد تقدم شيء من التعريف به . انظر أيضا : غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ النكت المصرية في مواضع ، ذوات الوفيات : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٩٩ .

سنة الثنتين ومستين وخمسمائة (١) :

فيها جهّز الملكُ العادل نورُ الدِّين الأُميرَ أسدَ الدِّين شيركوه من دمشق لقمقيد ديار مصر في جيشٍ قوى ، ومعه جماعةٌ من الأمراء ، وكان كارهًا لمسير شيركوه لكثرة ما رأى من حرصه على السُّفر^(١) . فرحل يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول ، وشيَّعه السلطان إلى أطراف البلاد خوفًا من مَضَرَّة الفرنج ، فسار على ميمنة بلاد الفرنج . وبعث مُرى ملك الفرنج إلى شاور يخبره بمسير شيركوه بالعسكر إلى مصر ، فلجأه يلتئم منه نجلته ، وأنَّ المقرر من المال يُحمَّل إليه على ما كان يُحمَّل في السَّنة الماضية .

فسار مرى بمساركه ، وقد طمع في البلاد ، على السَّاحل حتى نزل بلبيس ، فخرج إليه شاور ، وأقاموا في انتظار شيركوه . فبَكَفَهُ ذلك ، فنكب عن الطَّرِيق وهبط في يوم السبت خامس ربيع الآخر من وادي الغزلان^(٢) إلى أسكر^(٣) ، وخرج إلى إطفيح قبلي مصر فشنَّ الغارة هناك .

وأتصل الخبر بشاور ، فرحل هو والفرنج يريئونهُ . ونزل شاور والفرنج بركة الحبش

(١) ويوافق أول المحرم منها الثمان والعشرين من أكتوبر سنة ١١٦٦ .

(٢) يقول ابن الأثير : وكان شيركوه بعد هوده من مصر في المرة الماضية لا يزال يتحدث بها وبفصلها وكان منه من الخرص على ذلك كثير . وقال أيضا . وكان نور الدين كارهًا لذلك لكن لما رأى جد شيركوه لم يمكنه إلا أن يرسل معه جمعا من الأمراء في جيش قوى بلغت عدته ألفين ! ! وذلك خوفا من حادث يتجدد فيضعف الإسلام . الكامل : ١١ - ١٢١ . ويحسن أن نلاحظ أن ابن الأثير كان يدين بولائه - شأنه في ذلك شأن والده وبعية أفراد أسرته - لأسرة زنكي ، وأنه لهذا كان لا يميل إلى الأيوبيين الذين خلفوا أسرة زنكي في الشام بعد وفاة نور الدين ببضع سنين . ومن ثم يحسن الخلط في الاعتماد على ابن الأثير في مثل هذه الإشارات . والواقع أن نجاح الفرنج في الاستيلاء على مصر كان سيؤدي إلى انهيار حكم نور الدين بالشام ، فالحكمة تقتضى أن يتجه نور الدين بمجهوده الخاصة نحو مصر حتى لا تسقط في أيدي الفرنج ، وهذا هو الذي أدى إلى إنهاء حكم الفاطميين في مصر .

(٣) ويعرف اليوم بوادي شراش بالجبل الشرق تجاه ناحية القبايات بمركز الصف شمال وادي إطفيح . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٨ : حاشية ١ . ويقول أبو شامة : وعلم أسد الدين باجتماع الفرنج بشاور على بلبيس فنكب عن طريقهم ولم الجبل وخرج على إطفيح ، وهي الجنوب من مصر ، ومن الغارة هناك : كتاب الروغيتين : ١ : ٤٢٤ .

(٤) من أعمال الإطليحية ، والقبض من قوانين اللدواوين ، بينها وبين القسطنطينيومان ؛ وكان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها لقلة وجها مات . قوانين اللدواوين : ١٠٢ ؛ معجم القلندان : ١ : ٢٣٤ .

في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة ، وتوجه في يوم الثلاثاء منه إلى دير الجيزة^(١) ، فاندفع سائراً في بلاد الصعيد حتى بلغ شرونة^(٢) ، وعدى منها إلى البر الغربي . وأذرك شاور ساقته فأوقع بهم ، وعدى بمساركه وجموع الفرنج . ونزل شيركوه بالجيزة في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة تجاه مدينة مصر وأقام بها بضعا وخمسين يوماً . وبعث الشريف أباً عبد الله الملقب بالرعي ، ابن الشريف المحنك إلى الطلحيين والقرشيّين يستفزهم ويدعوهم إليه ، وكان قد بلغه أن شاوراً أساء إليهم ، فأثوه مسرعين .

وبعث إلى شاور بأنى أحلف لك أننى لا أقيم ببلاد مصر ولا يؤذك أحد من أصحابي ، وأكون أنا وأنت على الفرنج ومنتهم فيهم فرصة قد أمكنت وما أظن أن يتفق للإسلام مثلها كثيراً . فأبى شاور من قبول ذلك . والتجأ شيركوه إلى دلجة^(٣) ، ونزل شاور في اللوق والمقس ظاهر القاهرة ، وأنشأ الجسر بين الجيزة والجزيرة ، وسحن المراكب والرجال لتسير من خلف عسكر شيركوه .

وكتب شيركوه إلى الإسكندرية يستنجد بها على الفرنج وشاور ، فقاموا معه وأمروا عليهم رجلاً يعرف بنجم الدين بن مصال ، من ولد الوزير ، فكتبوا إليه أنهم يملونه بالسلاح والحديد ، وجهزوا إليه خزانة [١٥٧] من السلاح مع ابن أخت الفقيه ابن عوف . فأتاه الخبر بقرب شاور فلم يثبت ، وترك خيامه وأثقاله ، وسار سيراً حثيثاً ونزل قنر ما أطم دوابه ، ورحل من الليل فسار غير بعيد ، ثم نادى في عسكره بالرجوع ، فعاد إلى دلجة .

وسار شاور والفرنج في طلب شيركوه ، فنزلوا الأشمونيين وتبعوا شيركوه ، فأمر شيركوه أصحابه بالتعبئة . فما طلع ضوء الصباح حتى أشرفت عساكر شاور وجموع الفرنج في عدد كبير ، فقدم شاور طائفة فحملت على أصحاب شيركوه ، وانهمز منها عز الدين

(١) من أعمال الإطيسية أيضاً . قوانين اللواوين : ١٢٨ .

(٢) يعرفها ياقوت بأنها في الصعيد الأدنى شرق النيل ؛ ويذكر ابن علقا أنها من أعمال كورة البهنا ؛ ويقول على مبارك إنها من محافظة المنيا وتتبع مركز بني إزار ، وقبيل شمالا عن الجرايع بنحو خمسة كيلو مترات . معجم البلدان : ٥ : ٢٥٩ ؛ قوانين اللواوين : ١٥٨ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢٩ .

(٣) من أعمال الأشمونيين : قوانين اللواوين : ١٤٠ ؛ معجم البلدان : ٤ : ٦٧ .

الجاوى من أصحابه فلم ينزل إلا بالإسكندرية ، وتفرق منهم عدد ؛ فوئى شيركوه وقد قُتل من أصحابه جماعة وقتل من أهل الإسكندرية كثير .

وكان سبب الخلل فى عسكر شيركوه أنه فرّق أصحابه فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع ابن أخيه صلاح الدين يوسف .

ثم إنهم تجمعوا وقت الظهر ووطنوا أنفسهم على الموت ، وحملوا على شاور ومن معه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأبلى يومئذ صلاح الدين يوسف بلاءً حسناً وحمل حملات فرّق بها الجموع وبدد شملها . وحمل شاور على عسكر شيركوه فكسر القلب ، فتلاحقت الميمنة بمن كان فى القلب ، واستمر القتال حتى حال بين الفريقين الليل ، فانهمز كثير من الفرنج وقتل منهم كثير ، وكاد ملكهم أن يؤخذ ، ووقع فى قبضة شيركوه وأصحابه نحو السبعين أسيراً^(١) .

وبات الفريقان وقد تبين ألوهن فى الفرنج ، فسار شاور بمن معه إلى منية بنى خصيب . وكانت هذه الواقعة فى موضع يعرف بالبابين^(٢) ، بالقرب من الأشمونين ، فى يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة .

ثم إن شيركوه سار بأصحابه على طريق الفيوم إلى الإسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخذ عسكره غلاتها ومواشيها ؛ فخدمه ابن الزبير ، متوئى ديوان الإسكندرية ، وحمل إليه الأموال وقواه بالسلاح ، وأقام متخوفاً من مسير شاور إليه ، فترك بالإسكندرية صلاح الدين يوسف وخرج إلى الصعيد وجبى أموال البلاد . فخرج شاور ونزل على الإسكندرية وحاصرها أشد حصار مدة ثلاثة أشهر ، ومنع عنها الميرة ، فقلّت بها الأقوات . هذا وشيركوه فى جباية أموال الصعيد وأخذ غلاله .

(١) قبل هذه الملة للمركة استشار أسد الدين أمراء جيشه إذ أضعاف أن تضيق نفوسهم لقلة عدهم ، فكلهم أشار بعبور النيل إلى الجانب الشرق والمود إلى بلاد الشام ، وقالوا له : إن نحن انهزمنا - وهو الذى لا شك فيه - نل أن نصيبه وكل من فُجد البلاد عملنا ويودون لو شربوا من دمائنا ، فلما قالوا ذلك قام أسد فمالك نور الدين ، وأسمه شرف الدين بزغش ، وقال : من يخاف القتل والجراح والأسر فلا يخدم المملوك بل يكون فلاحاً أو مع النساء فى بيته . والله لئن خدم إلى الملك المادل من غير بلاد تملكون فيه ليأخذن إقطاعكم وليودن عليكم جميع ما أخذتموه إلى يومنا هذا ، ويقول : أناخذون أموال المسلمين وتقرون من طوهم ! ! فوافق أكثر الموجودين على القتال . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٤ -

٣٦٥ . وبه وصف كامل المركة ، وكذلك فى : التكميل : ١١ : ١٢٢ .
(٢) قرية جنوب مدينة المنيا ، وكانت تمير من كورة الأشمونين .

ودخل عليه شهر رمضان ، فلما أتته وأهل شوال بلغه ما نزل بالإسكندرية وأهلها من البلاء وقلة الأقوات ، وأنها قد قاربت أن تؤخذ ، فصار من قوص ونزل على مصر يوم الخميس ثامن شوال . فبلغ شاور أن شيركوه حاصر مصر ، فرحل من الإسكندرية ، وأرسل شيركوه إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ، ورحل عن مصر إلى الشام^(١) . فبعث إلى ملك الفرنج يلتمس منه ذلك ، فأجابه إليه ، وقرّر مع شاور أنه يحمل إلى شيركوه جميع ما غرّم في هذه السفرة ، ويعطى الفرنج ثلاثين ألف دينار ، ويعود كل منهم إلى بلاده . ووقع الحلف بالأيمان المؤكدة على ذلك .

فلما تقرّر الصلح أرسل صلاح الدين إلى ملك الفرنج يقول إن لي أصحاباً منهم القوى ومنهم الضعيف ، فأما القوى فإنه يتبعنا في البر ، وأما الضعيف فإنه يسير في البحر فنريد لهم مراكب . فأنفذ إليه حدة مراكب خرج فيها أصحابه .

وخرج صلاح الدين من الإسكندرية واجتمع بعمه أسد الدين شيركوه . ودخل شاور البلد ، وجاءه مشايخ البلد للسلام عليه ، ومضى ملك الفرنج جالس معه ، فلم ينظر شاور إلى الجماعة ولا أكرمهم ، ولا أذن لهم في الجلوس ، لأنهم كانوا قاتلوه قتالاً شديداً ، فنقم عليهم ذلك . فقال له مري : أكرم قُسسك . فأذن لهم في الجلوس وعاتبهم على ما فعلوا من القتال وإظهار المخالفة . فسكنوا . وكان فيهم الفقيه شمس الإسلام أبو القاسم مخلوف بن علي

(١) لم أجد في أي مرجع ما يؤيد ما قاله المقرئ هنا من أن أسد الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ورحل هو إلى الشام . بل إن شيركوه - كما تجتمع المصادر - أسرع عاثفاً من الصمد لنبذة الإسكندرية ، وبها صلاح الدين ، بد أن اشتد حصار الفرنج وشاور عليها حتى قلت بها الأقوات ، وهناك وصله رسل المصريين والفرنج يطلبون الصلح ، ووعده ، فأجابه إلى ذلك وشرط أن الفرنج لا يقيمون بمصر ولا يتسلطون منها قرية واحدة . ثم الصلح وتسل المصريون الإسكندرية في منتصف شوال ، وعاد شيركوه إلى دمشق ونام عشر ذي القعدة . - قارن - على سبيل المثال - كتاب الروضتين ١ : ٣٦٦ ؛ الكامل ١١ : ١٢٢ ؛ مفرج الكروب ١ : ١٥٢ ، وكذلك Saladin : pp. 89-90 . ويزيد أنويزي الأمور وضوحاً فيقول إن أهل الإسكندرية قاوموا الحصار بنحو أربعة وعشرين ألف قوس زنبورك وما يناسبها من الآلات ، فطلب شاور منهم تسليم صلاح الدين وفي مقابل ذلك يضع ضمهم المكوس ويصلحهم الأخاس قتالوا : « وماذا الله أن تسلّم المسلمين إلى الفرنج والإسماعيلية » . ولما علم شاور بقرب شيركوه غايه وراسله في طلب الصلح . ثم طبقاً لما سبق . نهاية الأرب : ٢٨ . وسيد ذكر المقرئ هنا بعد أسطر أن صلاح الدين خرج من الإسكندرية - بعد تقرير الصلح - واجتمع به أسد الدين .

المالكي ، المعروف بابن جاره ، شيخ الصاحب صبي الله بن علي بن شكر^(١) ، فقال له : نحن نقاتل كل من جاء تحت الصليب كأننا من كان . فقال له مري : وحق ديني لقد صدقك هذا الشيخ [١٥٧ ب] . فسكت شاور وأكرمهم بعد ذلك اليوم .

وفرّ نجم الدين بن مصال والى الثغر إلى الشام ، وقبض شاور على الأشرف بن الحجاب قاضي التّعر وعاقبه ، وأخذ منه مالا جزيلاً ، ولم يقنع بالرّشيد ابن الزّين الناظر فولّى القاضي الأشرف أبا القاسم عبد الرحمن بن منصور بن نجا النّظر عوضه ؛ فبعث شاور وقبض على جميع من كان مع صلاح الدين من أهل مصر ، وعلى ابن مصال . فشق ذلك على صلاح الدين ، واجتمع بملك الفرنج في ذلك ، فأرسل إلى شاور ومازال به حتى أفرج عنهم . فخافوا من شاور وعزموا على الرّحيل إلى الشام ، فخرج إليهم شاور بنفسه وجمع وجوهمهم وطمانهم ، وحلف لهم أنّه يضاعف لهم الإحسان ولا يتعرّض لهم بسوء . فمغنهم من اطمأن وأقام ، ومنهم من رحل إلى الشام .

ووصل الذين ساروا من ضعاف أصحاب صلاح الدين في المراكب إلى عكا ، وأحاط بهم الفرنج واعتقلوهم بمصر القصب حتى (عاد) ملك الفرنج فأطلقهم .

وتسلّم شاور الإسكندرية في نصف شوال . وسار شيركوه ومن معه وقد استمال شاور منهم جماعة ومعه مري ملك الفرنج حتى نزل الجيزة وعدى إلى القاهرة من المقدس . فأقام مري أتابكاً ورحل عائداً إلى بلاده ، فخرج شاور يودّعه إلى بلبيس وعاد إلى القاهرة أوّل ذي القعدة ، فخرج إليه العاضد يثقله إلى الطّابية ، وخطب عليه .

(١) عبد الله بن حل بن الحسن المعروف بالصاحب صبي الله بن علي بن شكر المصري الزهري المالكي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقل سنة أربعين ، وتوفى سنة اثنين وعشرين وسبّائة . ولد بالمعيرة بين مصر والإسكندرية ودفن بترته التي أنشأها مجاور مدرست بالقاهرة . يقول ابن شاعر الكندي : وكان حلو اللسان حسن الحجة وفيه هوج وغيث وسعد لا تحبوا ناره ، لا يقتل ملّة ، وجعل الرؤساء كلهم أعلامه . كان من أصحاب السادل بن أيوب المقرئ وقول وزارة ابنه الكامل ، وكانت له أموال كثيرة بمصر والشام ، وعي في أواخر أيامه . وله مع هذا أعمال حسنة : بطن الجامع الأموي وعمر جامع المزة وجامع غرستان بدمشق وأنشأ مدرسة بالقاهرة . فوات اللوفيات : ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ للملايل حل الروضتين : ١١٤ - ١١٥ - ١٤٧ .

واستقرَّ الأمر بينه وبين الفرنج أن يكون لهم بالقاهرة شحنة^(١) ، وأن تكون أسوارها^(٢) بيد فرسانهم ليستمتع نور الدين من إرسال عسكري إليها ، وأن يكون لهم من دخل ديار مصر في كل سنة مائة ألف دينار . قرَّر لهم شاور ذلك من غير علم العاضد ولا مشاورته ، فإنه كان ممنوعاً من التصرف وشاور يستبدُّ بأمر التولية . فرحل الفرنج إلى بلادهم وتركوا بالقاهرة عدَّة من مشاهير فرسانهم ، ورتبوا بها ابن بارزاني والياً .

ووصل شيركوه إلى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة وفي نفسه من مصر مآلاً ينفصل ، لأنه خبير متحصِّلها ، وعرف بلادها واستخفَّ بأهلها .

واستقرَّ شحنة الفرنج أولاً بالقاهرة في الموضع المعروف اليوم بقصر بيسرى من الخرنشفت^(٣) . وبعث الكامل شجاع بن شاور إلى نور الدين مع بعض الأمراء يُنبئُ محبته وولَّاه ، ويسأل الدخول في طاعته ، وضمين له عن نفسه أنه يفعل هذا ويجمع الكلمة على طاعته ، وبذل له ما لا يحمله إليه كل سنة ، فأجابته ، وحمل إلى نور الدين مآلاً جزيلاً .

وأخذ شاور بعد عودته من الإسكندرية في الإكثار من سفك الدماء بغير حق ، فكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة البستان من دار الوزارة ثم تُسحب القتلى إلى خارج الدار^(٤) . واشتدَّ ظلم إخوته وأولاده وغلمانهم ومن يلوذُّ به ، وكثر تضعضع الناس بهم . فكان

(١) الشحنة في الأصل ما يقدم للواب من الملف الذي يكتفيا يومها وليتها ، ثم صارت رمزاً لما يوضع في اليد من رجال الأمن لضبطها وحمايتها ، ومن ثم كانت كلمة الشحنة اصطلاحاً يطلق على رئاسة الشرطة ، أي لولي قيادتها ، ويسمى بتوليها صاحب الشحنة . القاموس المحيط ، وكذلك : Dozy; Supp. Dict. ar. . والمقصود هنا جماعة الفرنج التي تقرر بين شاور ومرى أن تحصى مصر خوف حود شيركوه ورجال نور الدين إليها .

(٢) في كتاب الروضتين : ١ . ٣٦٦ ، وكذلك في الكامل : ١١ : ١٢٢ : وأن تكون أبوابها بيد فرسانهم .

(٣) ويسرى . هذا هو الأمير شمس الدين الصالح النجمي أحد ماليك الصالح نجم الدين أيوب . ترقى في الخدمة حتى صار من كبار قادة الظاهر بيبرس ، وكانت الدار البيبرية يخط بين القصرين من القاهرة في أواخر عهد الفاطميين ، وخضعت حينئذ لمن يملك فيها من الفرنج لقبض الأموال عندما تقرر الأمر معهم على أن يحمل نصف ما ينحصل من مال البلد إليهم . ولما كانت أيام الظاهر بيبرس عمر ملوكه يسرى هذه الدار وبالق في الصرف عليها ، فلامه بيبرس لذلك ، فقال : إنما فعلت ذلك ليصل غيرها إلى الملو ويقال بضم ماليك السلطان غرم عليها حالا عظيماً . فاستحسن ذلك منه . وخط الخرنشفت بين حارة بروجوان والبستان الكلفوري ، ويتوصل إليه من بين القصرين من قبو يعرف بقبو الخرنشفت ، وهو موقع باب التباين قديماً . وإنما سمى الخرنشفت لأن للمر كان أول من بنى به الإسطبلات بالخرنشت وهو ما يتحجر ما يوجد به حل مياه الحمامات وغيرها . للواظ والاحبار : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٦٩ - ٧٠ ، صحيح الأضنى : ٣ : ٣٥٢

(٤) التكت المصرية : ٨٧ - ٨٨ . وفي ذلك يقول حارة : فسألني الجليعة أن أعمل تصبئة في هذا المني فقلت : ألا إن حد السيف لم يبق عاطراً من الناس إلا حاطراً يتردد

مَنْ تَأَمَّلَ أحوالَ الوزراءِ فَإِنَّهُ يَجِدُ الصَّالِحَ بنَ رَزِيكَ رَئِيَّ رِجالِ الدَّوْلَةِ ، وجاءَ الصَّرْغامُ فَأَفْتَناهم ، ثم جاءَ شاورُ فَتَلَفَّ أموالَ مصرَ وأَطْعَمَ النَّزْرَ في البلادِ وَجَرَّ الفَرَنْجَ عليها حتى كانَ ما كانَ مما يَأْتِي ذكره إِنْ شاءَ اللهُ^(١) .

وفيها أحضر القاضي رشيد الدِّين أبو الحسين أحمد بن القاضي رشيد الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزُّبير الأَسْوَالي^(٢) ، وَقَدْ فَرَّ إلى قَريبِ بركة ، فدخل على حَالةٍ سيِّئَةٍ ، فَأَمَرَ به شاورُ فَضَرَبَتْ عُنُقُهُ ، وَصُلِبَ عندَ مسجدِ الزُّبَيْرِ على الخَليجِ ، بالقربِ من قِبو الكِرماني ، في يومِ الأَربِعاء العَشرين من ذِي العَقْدة .

== حضرت الوری حق لشد خاف مصیح
عل نفسه أضاع ما خاف مفسد
فأحمد سفار الشرق ومد بنا
إلى عادة الإحسان وحی الشهد
فإن يروق الماضيات وصوتها
روايد من الفرائض ترعد
تجاوز ، وإلا فاللقم غيلة
ينوب وماء النيل لا شك يجمد
فقال شاور : فقد كان من القتل ما كان ، وإن تجد شيء لم يكن في النار لأن القصاة وأرباب الخرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيئ .

(١) نفس المصدر : ٢٨ .

(٢) تتفق المراجع على أن شاوراً قتل الرشيد ظلماً ، ويذكر بعضها سبباً لذلك مبل الرشيد إلى أسد الدين شيركوه عندما كان بالإسكندرية ، ويذكر غيرها أنه ذهب في رسالة إلى إمين فتح ملوكها ومنهم عل بن حاتم الممقاني إذ قال فيه :

لئن أجبرت أرض الحميد وأتخطوا
فلمت أنال الضحى في أرض قسطنطين
ومد كفلت لي مارب بمآزقي
فلمت على أسوان بوما بأسوان
وإن جهلت حق زعائف خدعك
فقد مرقت فقبل خطايف همدان

فوصل داعي الإسماعيلية باليمن هذا إلى مصر فصودرت أموال الرشيد ثم قتل شاور . وفد ولي الرشيد ديوان النظار بالإسكندرية سه تسع وخمسين وخمسة مائة غير رغبة وقتل في أواخر هذه السنة (٥٦٢هـ) ونيل في أوائل المحرم سنة ٥٦٣ . وكان شاعراً فقيهاً محبوا لغوا عروضا مؤرخاً متعلنيا مهتما عارفا بالطلب والنجوم والموسيقى منفذا . ولأخيه الملهذب أبي محمد الحسن شعر ، منه :

ومال إلى ماء مسوى النيل غلثة ولو أنه استغفر الله - زمزم

وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ١٩٧ ؛ غرقة القصر قسم شراء مصر : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ؛ معجم الأدباء : ٤ : ٥١ - ٦٦ ؛ كتاب القروضتين : ١ : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

سنة ثلاث وستين وخمسمائة (١) :

فيها بعث شاور إلى نور الدين رسالةً مع شهاب الدين محمود ، خال^(٢) صلاح الدين يوسف ، تتضمن أنه يحمل إليه مالاً في كلّ سنة من مصر مُصانعةً ليصرف عنه أسد الدّين شيركوه . فأجاب نور الدّين إلى ذلك ، وأعطى شيركوه مدينة حمص وأعمالها زيادةً على ما كان بيده ، وذلك في شعبان ، وأمره بترك ذكر مصر . فأرسل شاور إليه كتاباً يشكر صنيعة .

وفيها قتل شاور القاضي الرّشيد أبا الحسين أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغسانيّ الأسواني^(٣) ، صاحب كتاب الجنان ورياض الأذهان ؛ وكان من أهل العلم [١١٥٨] والأدب ؛ وله رسالةٌ أودعها من كلّ علم مشكلة ومن كلّ فنٍّ أفضله . وسار إلى اليمن رسولاً - وكان أسود - في أيام الحافظ ، وتلقب بعلم المهتدين ؛ فقال فيه شاعر من أهل اليمن من قصيدة بعث بها إلى الحافظ :

بعثت لنا^(٤) علّم المهتدين ولكنّه علم أسود

وولّى نظر الإسكندرية . فقتله شاور في المحرم ، بسبب أنه دأخل شيركوه وصلاح الدين وخدمهما ، بعد أن علّبه عذاباً شديداً ، ثم ضرب عنقه .

(١) ووافق أول المحرم منها السابع عشر من أكتوبر سنة ١١٦٧ .

(٢) في الأصل : م . والتصحيح من كتاب الروستين : ١ : ٤٠٦ ؛ الباهر في تاريخ أتابكة الوصل : ٢٥٦ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٦٨ ؛ نهاية الأرب . ٢٨ ؛ وغيرها . وقد جاء في الروستين أن الذي كتب نور الدين هو الكامل بن ناور وأنه سأله أن يجمع الكلّه بمصر على طاعته ويجمع كلمة الإسلام ؛ وبذلك مالا يحصله كل - ؛ فاجابه إلى ذلك . كتاب الروستين : ١ : ٣٦٦ .

(٣) سبق ذكر هذا الثّمر ضمن أحداث السنة السابقة . ويذكره ابن خلكان أيضاً في أخبار هذه السنة قائلا : إنه قتل في المحرم منها ، كما سجد هناك في الثّمن بعد أسير قليل .

(٤) في الأصل : إلينا . وهو خطأ مروى . وقد كتب هذا البيت هناك في صورة ثرية .

ففيها خرج يحيى بن الخياط يريدُ الوزارة^(١) ، فبعث إليه شاور عسكرياً هزموه حتى
لحق بالفرنج .

وفيهما ولى خطابة الجامع العتيق بمصر نجاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر
ابن إسماعيل الحسني بعد موت أبيه يوم عيد القطر .

(٥) وكان من رجال الدولة منذ أيام الملك الصالح طلائع بن زريك ، وقد خرج ثائراً على شاور الذي تمكن من إخضاع
ثورته . انظر للنكت السرية في مواضع مختلفة .

فيها تمكن الفرنج من ديار مصر وحكّموا فيها حكماً جائراً ، وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وقد تيقنوا أنّه لا حائز للبلاد ، وتبين لهم ضعف اللّولة وانكشفت لهم عورات النّاس . فجمع مئى جموعه واستشارهم فى قصد ديار مصر ، ففوّوا عزمته على المسير إليها فاجمع (أمره) على الرّحيل واستدعى وزيره وأمره بإقطاع بلاد مصر لأصحابه ، ففرّق قراها عليهم بعد ما كتب جميع قراها وارتفاع كل ناحية ؛ واستنجد عسكرياً قوى به جنده .

فورد الخبر إلى شاور بمسير الفرنج إلى مصر فى نصف المحرم ، فبعث إلى ملك الفرنج الأمير ظهير الدّين بدران وقيس بن طئى بن شاور .

وكان نور الدّين بحلب^(٢) ، فأسرع مئى إلى الحجى إلى مصر ظناً أنّ نور الدّين بعيد منه وعساكره متفرقة عنه . فبلغ ذلك نور الدّين ، فأنّخذ فى جَمْع عساكره^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٦٨ .

(٢) فى أعقاب فتح قلعة جبر صامحا بعد أن تبين تملز أعضاها بالحصار ، وقد عوض نور الدّين صاحبها شهاب الدّين مالك بن عل القليل من بئى المسبب الدّين كانوا أصحابها من أيام السلطان ملكشاه والذين عجز حماد الدّين زكى عن أعضاها منهم وغلب عدداً فى أثناء حصاره إياها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان من بين ما تسلمه مالك عوضاً عنها : سروج من ديار مصر ، والملاحة والباب وبزاعة من أعمال حلب . ولهذا كان نور الدّين بحلب لينظم إدارة هذه الأعمال فى أعقاب الصلح . وفى هذه المناسبة يقول أبو سامة على لسان الفرنج : « نور الدّين فى البلاد النّبالية والجهة الغربائية ، وحسبك الشّام متفرق كل فى بلدته ، حافظ لها فى يده ، ونحن نهض إلى مصر ، ولا نليل بها الحصر ، فإنه لبس لها معقل ، ولا أهلها عنا موئل » . كتاب الروضتين : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٩ .

(٣) يذكر سيفىسيون أن أمريك طمع فعلا فى الاستيلاء على مصر لقسه غير قانع بالجزية التى كان يدفعها ساور ، وقد راسل أمريك إمبراطور الروم ، مانويل ، يطلب منه عوناً عسكرياً فوعده بذلك ، وطلب من فرسان المبد معاونة فى الحملة فرفضوا ذلك ، كما رفض فيهم بلقيش بأن هذا الاتجاه سبلى - حذو - حذو - بحصر فى أحضان نور الدّين « لكن أمريك تقدم إلى مصر برغم حله للمارضة ، ولم ينتظر المدد الذى وعده به الإمبراطور . The Crusaders in the East; p. 193. ويذكر لين - بول أن أمريك تقدم إلى مصر مدفوعاً برئى وجانه الدّين أخوا عليه فى ذلك ويبد فشله فى إقناعهم بأن الحفاظ على المورد المسال الثابت الذى يصلهم من مصر والاحتفاظ بصداقة وجالما أفضل من القيام بهذه الحملة ، كما أن النشاط السكبرى - فى نظره - يجب أن يوجه ضد دمشق كطوية نور الدّين وإصراره على مضايقة الفرنج . انظر : Saladin, p. 92. لكن ما يقوله لين - بول نفسه عن معركة بليس (فى نفس الموضع) من أن أمريك أقام مذبحة هائلة بين أهلها لم يفرق فيها بين كبير وصغير ، ذكر والئى - يؤكد إصرار أمريك على التّمسك بصلح حاسم ضد مصر .

ووصل مُرى إلى الدَّارُوم^(١) . فبلغ شاوراً فارتاع وبعث أميراً يعرف ببَنَران لكشف
 الخير ، فلما اجتمع برى خلدعه ووعده بعلّة من قرى مصر ، نحو الثلاث عشرة
 قرية ، وأمره أن يُخَبِّرَ شاور أنهم إنّما قصّبوا البلد لخدمة . فلما عاد إلى شاور جهّز
 إلى مُرى شمس الخلافة محمد بن مُختار ، فعندما دخل عليه قال له : مَرَحَباً بشمس
 الخلافة . فقال : فمرحباً بالملك الغدّار ، وإلا ما أقدمك إلينا ؟ قال : أتصل بنا أن الفقيه
 عيسى^(٢) وصل إليكم ليزوّج أختاً للكامل بن شاور بصلاح اللّتين يوسف ويزوّج الكامل
 بأخت صلاح اللّتين ، فحيّينا أن هذا عمل علينا . فقال ما لهذا صحة ، ولو قيل لما كان
 ناقضاً للهدنة . فقال : الصّحيح أن قوماً من وراء البحر انتهوا إلينا وغلّبوا على رأينا
 وخرجوا طامعين في بلادكم ، فحفظنا من ذلك ، فخرجت لتوسّط الأمر بينهم وبينكم .
 فقال له : فكم تريد أن يكون مبلغ القطيعة التي تقوم بها ؟ ألقى ألف دينار . فقال :
 حتى أعود إلى شاور بهذا الخير وأرجع إليكم بالجواب ، فلا تبرحوا من مكانكم . فقال مُرى :
 بل ننزل على بلبيس حتى تعود .

وكان قد كتب إلى شاور : إنّي قد قصّدت الخدمة على ما قرّرت له من العطاء في كلّ
 عام ، فكتب إليه شاور : إنّ الذي قرّرتُه إنّما جعلته لك متى احتجّت إلى نجلتك أو إذا
 قدم على علوّ ، فأما مع خلّو بالى من الأعداء فلا حاجة لي إليك ولا لك عندي مقرر .
 فأجابته : لا بدّ من حضوري وأخلى المقرر . فعلم شاور أنه قد غلّر وخان الأيمان ، ونقض
 العهد ، وطمع في البلاد . فجمع الأجناد وحشد المساكر إلى القاهرة ، وسير إلى بلبيس
 حفنة من العسكر ، ونقل إليها ما تحتاج إليه من الأقوات والغلات .

فنزل مُرى على بلبيس أوّل يوم من صفر ، وكتب عدّة من أعيان المصريّين كتباً
 إلى مُرى يعثونه المساعدة ، لكرهتهم في شاور ، منهم علم الملك ابن النّحاس ، ويحيى

(١) حسن خيبر جنوب فلسطين ، بينها وبين البحر فرسخ ، حصنه أميرك الأول ، قريباً من غزة بينها وبين مصر ،
 وأقام به فرسان الدّاوية أو للبد ، وتسمى أيضاً الدّارون ، وهي في موقع دبر الجبل الحالية . انظر Saladin; p. 106
 وكذلك : The Crusaders in the East; p. 199 ؛ مسجم البلدان - ٤ : ١٣ .

(٢) أبو محمد ضياء اللّين عيسى بن محمد المكارى . وسيكون له دور كبير في نجس الكلمة حول صلاح اللّين عند
 توليه وزارة مصر بعد شيركوه ، كما سيأتي . توفي سنة خمس وثمانين وخمسة بعد حياة حافلة بالكفاح الحرب والعلم إلى
 جانب صلاح اللّين في مصر والشام .

ابن الخياط ، وابن قَرْجَلَة ، وجماعة ؛ فقَوِيَ الفرنج . وعندما قدم مرى إلى بلبس أرسل إلى طي بن شاور ، وكان بلبس ، أين ينزل ؟ فقال لرسوله : قل له يَنْزِلْ على أَسْنَةِ الرِّمَاح . فغضب من هذا وجعله سبباً لِنَقْضِ ما قرَّره مع شمس الخلافة ، وحاصر البلد حتى افتتحها قهراً بالسيف يوم الثلاثاء ثاني صفر ، وأخذ الطَّارِي والنَّاصِر ، ابني شاور [١٥٨ ب] أسيرين ، وقتل جميع مَنْ كان فيها وَأَسْرَهُمْ وَصَبَّاهُمْ ، ونهب سائر ما تحوى عليه ؛ وأسر المعظم سليمان بن شاور وقيس بن طي بن شاور .

وأرسل إلى شاور يقول له : إِنَّ ابْنَكَ قال أَيْحَسِبُ مَرَى أَنَّ بلبس جُبْنَةٌ يَأْكُلُهَا ! نعم بلبس جبنه والقاهرة زبد^(١) . فصعد شاور إلى العاضد وسأله مكاتبة نور الدين وطلب موثقه فَإِنَّ الفرنج قد ملكوا بلبس والمسلمون يَضْفُونُ عن وَقْفِهِمْ ، وأنه متى حصل التَّعَاوُدُ أُخِذَتْ مصر وأسر الفرنج مَنْ فيها من المسلمين ؛ ويحثه على إرسال من يتدارك هذا الأمر^(٢) . فكتب العاضد إلى نور الدين برأى شمس الخلافة ، فإنه اجتمع بالكامل ابن شاور وقال له : عندي أمرٌ لا يمكنني أَنْ أَقْضِيَ به إِلَيْكَ إِلَّا بعد أَنْ تحلف لي أَنَّكَ لَا تُطْلِعُ أَبَاكَ عليه . فلما حلف له قال : إِنَّ أَبَاكَ قد وَطَّنَ نفسه على المصاهرة ، وآخر أمرِهِ يُسَلِّمُ البلد إلى الفرنج ولا يكتب نور الدين ، وهذا عينُ الفساد ؛ فاصعد أنت إلى العاضد وألزِمَهُ أَنْ يكتب إلى نور الدين فليس لهذا الأمر غيره . فصعد الكامل إلى الخليفة العاضد وكتبها الكتاب وأرسله إلى نور الدين . فقيل للعاضد لِمَ لَا أَطْلَعْتُ وزيرك على ذلك ؛ فقال أعرف أَنَّهُ لا يوافقني عليه لكراهته في الفَرْقِ وَأَنَا أعلم من أَيِّ باب أدخل عليه .

(١) قارن كتاب الروضتين : ١ : ٤٣١ نقلا عن ابن أبي طي في كتاب السيرة الصالحية .

(٢) يتناقض هذا الخبر الذي يقرر أن شاوراً طلب من العاضد أن يكتب إلى نور الدين مع ما يأتي بعده مباشرة من أن العاضد كتب إلى نور الدين بتعريض شمس الخلافة عما أدى إلى اعتراض شاور على هذا التصرف . ويذكر أبو شامة أن شاوراً جعل ملك الفرنج مائة ألف دينار صلحا خديعة له ، وواصل كتبه إلى نور الدين مستصرخا مستغفرا ، وعامل الفرنج بالمطال ، ينضم في كل حين مالا ، ويطلب منهم إسهالا ، وما زال يحلجهم ويستهلهم حتى أتى الفتح يساراً نور الدين . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ . وقد يبدو من الجهد التي بذلها شاور في محاولة تحصين الانسلاط ثم في إحراقها حتى لا تصلح لمقام الفرنج بها - وسيرد تفصيل هذا - أن شاوراً هو الذي أخذ المبادرة انطلاقاً من السياسة التي اتبناها والتي تمثل في محاولة ضرب قوة نور الدين بقوة الفرنج حتى ينال الطرفان في شغل من مصر ويظل هو في وزارتهما . راجع أيضاً كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٢ حيث يروي أبو شامة نقلاً عن ابن أبي طي عن والده أن الكامل ابن شاور هو الذي صد إلى العاضد بتعريض شمس الخلافة محمد بن مختار ليحمله على الكتابة إلى نور الدين .

وأرسل إلى شاور يقول آتَيْتُ استدعائي التَّزُّ من المسلمين لِنُصرة الإسلام من استدعائك الفرنج للإعانة على المسلمين . فقال للرَّسول : قل لولانا عُنَى أَنْتَ مغرور بالفَرْ والله لئن بَيَّتُ لم رجل بديار مصر لَأَ كانت عاقبته وخيمةٌ إلَّا عليك . فلَمَّا بَلَغَهُ ذلك قال : رَضِيتُ أَنْ تكون إسلاميةً وأكون فداءً للمسلمين .

فوافت كتب العاضد وكتبُ جماعة من الأعيان إلى نور الدين بحلب ، فانزعج لذلك وجمع الأمراء للمشورة فأشاروا بإرسال أسد الدِّين شيركوه . وكان بحمص وقد وصلت إليه الكتب من مصر باستدعائه لإنقاذهم وإنقاذهم مما نزل بهم ، فخرج منها يريد السُّلطان بحلب ، وخرج رسول السُّلطان من حلب يطلبه ، فتلاقيا بباب مدينة حلب ، وعادا . فلَمَّا رآه السُّلطان عَجِبَ من مرة مجيئه ، فأعلمه بمُوافاةِ الكُتُب إليه تَسْتَدْعِيهِ إلى مصر ، فسُرَّ بذلك وتفاعل به ، وأعطاه مائتي ألف دينار و ثياباً وسلاحاً ودَوَابَّ ، وحكَّمه في العسكر فاختار أَلْفَيْ فارس وجمع قسار في سِتَّةِ آلاف فارس .

وخرج معه نور الدِّين إلى دمشق ، فوصل إليها في سلخ صفر ، وجَهَّز أسد الدين وأعطى نور الدِّين كلَّ فارس مِئَةَ مائة ديناراً مصريَّةً^(١) غير محسوبة عليه من جامعيته^(٢) وأضاف إليه جماعة من الأمراء ، منهم عز الدِّين جُرْدِيك ، وغرس الدين قَلِيح ، وشرف الدِّين بزغش ، وعين الدولة الباروق ، وقطب الدِّين بنال المنبجي ، وصلاح الدِّين يوسف بن أيوب . وكان صلاح الدِّين كارهاً مسيره إلى مصر كأنما يساقُ

(١) كان التعامل بالدينار المصرية يجري وزناً ، على نظام العيار الذهبي ، والعملة في وزنها بالمقابل ، وشاغلها أن كل مائة متقابل زناً عشرة دراهم ، والمتقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقد بينت وسبعين حبة من النعير الوسط . ولما كانت وحدة التعامل هي الدينار الذهبي صار من الطبيعي أن تقوَّم به أسعار الحاجيات وأجور المستخفيين والعمال فأكدت تلك العلاقة الوثيقة بين الأسعار والرواتب والنقد الذهبي . أما الدينار غير المصرية ، وإلى يومنا هذا من البلاد الإفريقية وبلاد الروم ، وهي دنانير معلومة الأوزان كل دينار منها يتقسمه عشر قيراطاً ونصف قيراط من المصرى ، واعتباره يصنع الفضة المصرية ، وهذه الدنانير مشتملة عليها صور الملك الذي تضرِب في زمانه وسور بعض القديسين - فكان التعامل بها حدداً لا وزناً . وتسمى هذه الدنانير الأجنبية بالدينار الأفرنتية ، أي الفرنتية ، ويبر عن بعضها بالوكات وهذه كانت تضرِب بالبنفكة . صبح الأعشى : ٤٤٠ : ٤٤٣ - حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٧ . ومن هذا يتبين أن الدينار المصرية إلى أساطعها نور الدين لرحاله في هذه الحملة كانت من عوامل التشجيع على تأدية المهمة التي كانوا مقدمين على تأديتها .

(٢) الجامكية ورواتب الجند ، نقداً أو عيناً . قوانين اللواتين : ٣٥٥ ، ٤٥٣ ، Dozy ; Supp. Dict. Ar. .

إلى الموت فأنخرجه نور اللّتين كَرَّها لِيَحَقَّ قول الله سبحانه إذ يقول : « وَنَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ »^(١) . فَإِنَّ نور اللّتين أحب مسير صلاح اللّتين إلى مصر فكان مسيره إليها لخروج الملك عن أولاده ، وكره صلاح اللّتين مسيره إلى مصر فكان في مسيره إليها تملكه إناها وغيرها من الأقاليم^(٢) .

ومار شيركوه من دمشق في ثاني عشر ربيع الأوّل وتقدّم الفقيه عيسى المكارى إلى العاضد سرّاً وخفية من شاور ليحلّفه على أشياء .

وأما مَرى فإنه كثرت أمراء الفرنج عنده لقصده سبى بلبيس ، فغزاها برجاله ، وأمر بإخراج الأسرى من أهل بلبيس إلى ظاهر البلد ؛ وركب وقد اعتقل رحمه^(٣) وحمل على الأسرى حتى فرقهم فرقتين ، فجعل لنفسه الفرقة التي وقعت عن يمينه ، وأنعم بالفرقة اليسرى على أهل عسكره ؛ وقال لمن صار إليه من الأسرى : قد أطلقتكم شكراً لله على ما أولاني من فتح مصر فإني ملكتها بلا شك . وما زال واقفاً [١١٥٩] حتى حُدّي أكثرهم النيل إلى جهة منية حمل^(٤) ، وأخذ عسكره أسراهم فاقتسموهم ، فبقوا في أيدي الفرنج بعد ذلك نحو الأربعين سنة وهلك كثير منهم هنالك ، وأقلت بعضهم .

وكان شمس الخلافة قد صار إلى مَرى قبل أخذه مدينة بلبيس بإجابهته إلى القطيعة التي طلبها ، فعاقه عنده حتى أخذ بلبيس ، كما تقدّم ذكره ثم أذن له في الانصراف إلى القاهرة ، واعتلر بأنّه بلغه عن (قيس)^(٥) بن طيٍّ أشياء أمّصته حتى فعل ما فعل ،

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

(٢) إشارة إلى تطورات الأحداث بعد ذلك من وفاة شيركوه بعد شهرين من توليه وزارة العاضد الفاطمي لينقله بعد ذلك صلاح الدين ، ابن أخيه ، الذي استقرت أحواله بإسقاط الفاطميين ثم باستيلائه على الشام بعد وفاة نور الدين محمود ؛ فكان استقرار ملك صلاح الدين نذيراً بظهور سلطان أسرة زنكي . ويروى أبو شامة أن شيركوه قال ليوسف بن أخيه في هذه المناسبة : تجهّز يا يوسف ، فأحس صلاح الدين كأنما ضربوا قلبه بسكين ، وقال لسه . واذا لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قامت بالإسكندرية من المناق مالا أنساه أبداً . . . فلما أمره تور الدين بالانصراف وجهزه فإل صلاح الدين ؛ فسرت وكأنما أساق إلى الموت . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٤ .

(٣) احتقل دمه جله بين ساقيه وركابه . القاموس المحيط .

(٤) يفتح الحساء والميم ؛ قرية تابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية على مسافة نحو ربع ساعة غربي خط السكة الحديدية للوصول إلى بلبيس ، وتبعد عن بلبيس غرباً بنحو ساعة ، وفي جنوب منية رومية . المخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٢ .

(٥) ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما سبق .

وأنه باقى على ما تقرّر معه بقاء شمس الخلافة . وأشار على شاور بالاحتراز وقال إنّ الرّجل
مخالف . وأنفعلت الكتب إلى نور اللّين .

وكان شاور قدّ شرع فى بناء سور على مدينة مصر واستعمل فيه النّاس فلم يبق أحد
من المصريين إلّا وعمل فيه ؛ وحفر من ورائه خندقاً ، فلم يكمل من ناحية النّيل . وعمل
فى السور ثمانية أبواب أحدها بدار النّحاس على ساحل البحر ، هلم فى سنة^(١)
 وخمسين وسبّائة وآخر بجانب كوم البوّاصين ، وثالث على سكّة سوق وردان سقط سنة لإحدى وستين
 وسبّائة ، وباب فى طريق زين العابدين ، وباب عرف بباب الصّفاء ، وباب بحرى مصلّى
 الأموات سقط قبيل سنة خمسين وسبّائة ، وباب عند أقبنة الجبر مما بلى درب السريّة ،
 وباب لقنطرة بنى وائل وتحت قنطرة بنى وائل التى تصبّ فى بركة الشّيبية^(٢) ، التى
 كانت قديماً بستان الأمير تميم بن المنزّ ، وكان الماء يدخل إليها من خليج مصر .

وسار مرى بهقيب مسير شمس الخلافة عنه يريد منازل القاهرة بعد ما أقام ببليس
 خمسة أيام ، فدخل النّاس منه رعباً شديداً وخوف عظيم ، فاجتمعوا بالقاهرة ووطنوا
 أنفسهم على الموت . وكان هذا من لطف الله فإنّه لو قدر أن الفرنج أحسنوا السيرة فى أهل
 بليس لكان النّاس لا يدايقونهم عن القاهرة ألبتّة لما فى قلوبهم من كراهة شاور . فما هو
 إلّا (أنّ) قصّد مرى القاهرة وإذا بشاور قد قام فى حريق مصر ، وأمر شاور النّاس بالانتقال
 منها إلى القاهرة ، وحشّهم على الخروج منها . فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم
 وأولادهم وخزيهم ؛ وقدّ ما جّ الناس واضطربوا اضطراباً عظيماً .

(١) يباح بالأصل يتبع لكلمة لم أجد إلى ما يكله .

(٢) كانت تجاور بركة الحبش - من بحرها - بين الجسر الذى يعرف باسم جسر الأفرم والجرف الذى أقيم عليه
 الرصد . كان للماء يدخل إليها من النّيل ، ولها خليجان ، أحدهما قبلها بجوار قنطرة صاحب المرونة باسم قنطرة
 المسوق ، والثانى من بحرها ويقال له خليج بنى وائل ، وعنده القنطرة التى نسب إليها باب القنطرة ، قنطرة بنى وائل .
 ومساكنها أربعة وخمسون فلاناً . (والأفرم هو عز الدين أيّبك خازن دار الصالحى النجسى الذى بنى جامع الرصد وأنشأ بجانبه
 رباط الأفرم الصوفية يفضع الرصد المنرف على بركة الحبش فى سنة ثلاث وستين وسبّائة . وهو الذى أنشأ جامع التميمية بظاهر
 مصر أيضاً) . الملاحظ والاحتياز : ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ، ٤٣٠ ، صبح الأعيى . ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ . وفى صبح
 الأعيى تعريف باب القنطرة من أبواب القاهرة جاء فيه أنه منسوب إلى القنطرة التى أمامه وحى من بناء القائد جوهر بنامها
 عند خوفه من القرامطة ليجوز عليها إلى المقدس . صبح الأعيى : ٣ : ٣٥٠ .

ووقعت النار في الأسطول فخرج العبيد إلى مصر وقد انطلقت النار في مساكنها فانتهبوا سائر ما كان بمصر. وبلغ بالناس الحال أن كانت الدابة تُكرى من مصر إلى القاهرة ببضعة عشر ديناراً والجمل بثلاثين ديناراً. ونزلوا بمساجد القاهرة وحماماتها، وملأوا جميع الشوارع والأزقة، وصاروا مطروحين بعياهم وأولادهم على الطرقات وقد ذهبت أموالهم وسلبت عامة أحوالهم؛ وهم مع ذلك ينتظرون هجوم الفرنج على القاهرة وقتل رجالها وسبي من بها من الحرير والصبيان.

وكان ابتداء الحريق بمصر في يوم (الثلاثاء)^(١) التاسع من صفر الموافق له ثامن عشر هاتور؛ واستمرت الناري المساكين أربعة وخمسين يوماً، والنهابة تهد ما هنالك وتحفر لطلب الخبايا.

ونزل مرى بمساكره على بركة الحيش في يوم (الأربعاء)^(٢) العاشر من صفر، فخرج إليه شمس الخلافة. فلما دخل إليه سأله أن يخرج معه إلى باب الخيمة، فخرج، فأراه شمس الخلافة جهة مصر وقال له أن ترى دُخاناً في السماء؟ قال: نعم. قال: هذا دخان مصر ما أنيتك إلا وقد احترقت بعشرين ألف قارورة نפט وفرق فيها عشرة آلاف مشعل، وما بقى فيها ما يؤمل بقاؤه ونفعه؛ فحل الآن عنك. فقال مرى: لا بد من النزول على القاهرة ومعى فرنج من هذا البحر قد طعموا في أخطها.

ثم رحل فنزل على القاهرة في عاشر صفر ثم إلى باب البرقية نزولاً قارب به البلد حتى صارت سهام الجرح^(٣) تقع في خيمته^(٤). وقتل أهل القاهرة قتلاً شديداً وحفظوها

(١) يياض بالأصل. وفي التوفيقات الإلمانية أن أول صفر من هذه السنة يوافق الاثنين الثامن من هاتور لسنة خمس وثمانين وثمانمائة، حساباً، فيكون التاسع من صفر موافقاً اليوم السابع عشر من هاتور، مع أن المقرئ يذكر في المتن أن التاسع من صفر يوافق اليوم الثامن عشر من هاتور، ولذلك افترضنا أن أول صفر رؤيته لا حساباً، وافق يوم الثلاثاء، وهذا ما أحصى بالمتن بين فوسين.

(٢) يياض بالأصل، وتحصده بالأربعاء إضافة انطلاقاً من الملحوظة السابقة.

(٣) الجرح وجمعه الجروح. آلة حربية تستعمل لرى السهام والحبارة والتفت المقتل، ويسمى القائم على

تشغيلها: الجرجي. Dozy; Supp. Dict. ar.

(٤) يوجد بهامش الأصل في هذا الموضوع عبارة نصها: «بخط المصنف. ومن طريق ما وقع في هذه التوبة أن شيئا من أجناد مصر يقال له الأمير الصادق، عرف بذلك لكثرة كذبه، كان مقبلاً على طوائف من الجند، وكان يثير الفتن على السلاطين، وهو الذي كان أبايقي الجند يصيرون على السلطان: لا لا وإذ كان لقاء في الحرب تميز بسلطنته على كرم أو موضع»

وَبَلَدُوا جِهْدَهُمْ . واشتد الفرنج في محاصرة القاهرة وضيّقوا على أهلها حتى تَزَلَّزَل النَّاسُ زِلْزَالاً شديداً وُضِعَتْ قِوَاهُمْ ، وشاور هو القائم بتدبير الأمور ، فَبَيَّنَ له العجز عن مقاومة الفرنج وأَنَّهُ يَضْعَفُ عَنْ رَدِّهِمْ . وخاف من غَلَبَتِهِمْ فرجع عن مقاومتهم إلى مخادعتهم وإِعْمَالِ الحيلة ؛ فأرسل شمس الخلافة إلى مُرَى يطلبُ منه الصَّلحُ على أَن يحمل إليه أربعمائة ألف دينار معجلة . فَأَجَابَ إلى ذلك . [١٥٩ب] ويقال إِنَّهُ خَوْفُهُ من نور الدِّين واعتذر بِأَنَّهُ لولا الخوفُ من العاضدِ وَمَنْ معه من المسلمين وَإِلَّا سَلَّمَهُ الْبَلَدَ ؛ وَإِنَّهُ تَقَدَّمَ له بِأَلْفِ ألف دينار . فتقرَّر الصَّلحُ .

على أَن مُرَى قال لا أسمع من كلام شاور فَإِنَّهُ غَدَارٌ ، ولا بُدَّ من كلام الخليفة العاضد . فمضى أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، المعروف بالجليس قاضى القضاة وداعى الدعاة ، ومعه الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، بَيْنَ الفرنج وبين النَّاسِ حتى تَقَرَّرَ الْأَمْرُ على تعجيل مائة ألف دينار وحَمَلِ الباقي بعد ذلك مع القطيعة المقررة كل سنة ، وزيادة عشرة آلاف دينار وعشرة آلاف لإردب غَلَّةٍ على ما يُقْتَرَحُ من أصفانها . فأرسل العاضدُ القاضى الفاضل عبد الرَّحِيمِ إلى الشيخ الموفق ابن الخلال كاتب التست ، وكان مريضاً والفاضل ينوب عنه بتعيين الكامل بن شاور ، وقال له : استشره في هذا الأمر . فمضى الفاضل إليه ، وعَرَضَ ما تَقَرَّرَ عليه ، وبلغه عن العاضد ما أشار به مِنْ أَخْطَرِ رَأْيِهِ في ذلك . فقال : قَبِلْ الْأَرْضَ عَنِ لَوْلَانَا وَقُلْ له عن مملوكه إِنَّ وَعْدَ الْمُشْتَرَى وَصَبَرِ الْبَائِعِ فَلَيْسَتْ بِعَالِيَةٍ ، وبين قيل وَقَالَ يتصرم الوقت .

وشرع شاور في حَمَلِ المال ، فلم يَجِدْ في حاصِلِ الْخَبَائِطِ بِالْقَصْرِ سِوَى مائتي ألف دينار مدفونة في أحد كُفَى المجلس مِنْ ذَخَائِرِ الْحَافِظِ ، أَخْلَعَهُمْ عَلَيْهَا أَسْتَاذٌ مِنْ أَسْتَاذِي الْقَصْرِ ؛ فَأُخْرِجَتْ وحمل إلى الفرنج منها على يد ابن عبد القوى مائة ألف دينار ، فأخْلَوْهَا بعد امتناع . وَوَقَعَ الطُّلُبُ من أهل الْقَاهِرَةِ ومصر ، فلم يتحصَّلَ من النَّاسِ إِلَّا نحو الخمسة

== مرتفع فلذا رأى العدو أنه أجبل نزل هاديا وهو يقول البند : أرحلكم والطريق ، فبتكر الجيش بحركة . فلما كانت هذه الحادثة سلم إليه برج من أبراج سور القاهرة ، وهو برج البرقية ، كما سُمِّيَ لغيره من مقدى الأجناد بقية أبراج السور . وكان هذا المقدم لا ينزل من السور ولا يفارقه قدر شهر لفزعه من الفرنج ، فلذا حمل الفرنج حل المصاف إلى قدام البرج الذى هو فيه يقول : الأوباش الذين أمرتهم . أهـ .

آلاف دينار ، لِفَقَر أهل مصر وسوء حالهم وذهاب أموالهم في الحرق والنهب بحيث صاروا لا يجئون القوت عجزاً عنه ، ولأنَّ أهل القاهرة أكثرهم الجند وأهل الثولة وأتباعهم فقال الفقيه عُمارة^(١) :

ياربِّ إِنِّي أَرَى مِصرًا قد انتبَهِت لها عيونُ اللَّيالي^(٢) بعد رَقَدَتِها
فاجتَلَّ بها^(٣) مَلَّةُ الإسلامِ باقِيَّةً واخرُسُ عقودِ الهُدَى^(٤) من حُلِّ عَقْدِها
وهَبْ لَنَا مِنْكَ عَوْنًا نَسْتَجِيرُ بِهِ من فَتنةٍ يَتَلَطَّى جَمْرُ وَقَدْنِها

فبينما الفرنج في استيخاثِ أهل القاهرة في حَمَلِ المالِ إذْ وصل إليهم في مَسْهَلٍ ربيع الآخر خبرُ قُعودِ أسد الدِّين بالساكر فاذعجهم ذلك ورحلوا عن القاهرة يوم السَّبْتِ ، ثالث ربيع الآخر ، ومعهم من الأسرى اثنا عشر ألفًا ما بين رجل وصبيٍّ وامرأة . فنزلوا على بلبيس ، وساروا منها إلى فاقوس .

ونزل أسد الدِّين بالمقس إلى اللوق خارج القاهرة يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر ، فخرج إليه العاضد وتلقاه .

وكان شاور لمَّا بلغه وصول شيركوه إلى صَنْدُر^(٥) أخرج شمس الخلافة إلى مَرَى وقال له : قد وقف المال علينا ، وقد جثت إليك أَسْتَوْهَبُ مِنْكَ بَعْضَ ما قَطَعْتَ علينا . فقال مَرَى : اطلُبْ ما شئت . قال : هَبْ لِي من الأَلْفَى ألفِ أَلْفٍ أَلْفٍ . قال : قد فعلتُ فقال شمس الخلافة : ما يلغى أَنَّ ملكًا وهب مثل هذا لقومٍ هم في مثل حالنا . فقال مَرَى : أنا أعلم أَنَّك رجل عاقل وَأَنَّ شاورًا ملك ، وَأَنَّكَ ما سَأَلْتُمَانِي أَن أَهَبَ لَكَ هذا المال العظيم إِلَّا لِأَمْرٍ قد حدث . فقال : صدقت ؛ هذا أسد الدِّين قد وصل إلى صَنْدُر نُصْرَةً لنا وما بقيَ لك مقام ، وشاور يقول لك أَرَى أَنَّ تَرَحَّلَ ونحن باقون على الهُدنة فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لنا ولك ،

(١) في النكت المصرية : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) في النكت : عيون الأملى .

(٣) في الأصل : واجبل لها . والتصحيح من النكت المصرية .

(٤) في الأصل : واخرس عقود الدنيا . والتصحيح من النكت المصرية .

(٥) يذكر بلقيت أنها كانت - على زعمه - قلعة غرابا بين القاهرة وأيلة . ويحدد أبو شامة ، نقلا عن ابن أبي طي ،

بعدا عن القاهرة بيومين . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٤ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤١٩ .

وإذا حصل هذا الرجل عندنا أَرْضَيْنَاهُ من هذه الألف ألف بشيء وحَمَلْنَا الباقي إليك متى قدرْنَا، وإن نحن أخرجنا في رضاهم أَكْثَرَ من هذا المال عُدْنَا عليك بما يَبْقَى علينا من المقدار . فقال مُرى : أنا راضٍ بذلك . فقال : وَأَنْ تُطْلِقَ ابن طَيِّ بن شاور وجديع مَنْ في عسكرِكَ من الأسارى ، ولا تأخذ مِنْ بلبيس بعد انصرافك شيئاً . فلَجَابَ إلى ذلك ، وأطلق ابن شاور وَرَحَلَ .

ولَمَّا قارب شيركوه القاهرة خرج شاور إلى لقائه وقابله بالاحترام والإكرام ، وأشار عليه بِاتِّبَاعِ الفرنج . فلمْ يَرِ ذلك واعتلر بما هُم فِيهِ من التَّعَبِ .

ونزل أَسَدُ الدِّينِ بظاهر القاهرة ، ودخل على العاضد فخلع عليه في ثاسعة بالإيوان ، وعاد إلى [١٦٠] مَخِيْمِهِ ، وقد قَرِحَ النَّاسُ بِقُلُومِهِ . وَأَجْرِيَتْ عليه وعلى عساكره الجرايات الكبيرة والإقامات الوافرة . وَثُقِّلَ ذلك على شاور ولم يقدر على عمل شيء ، لما عرفه من مَيْلِ العاضد إلى شيركوه ، وشرع يُمَاطِلُ بما تَقَرَّرَ لشيركوه ولتنور الدِّينِ وهو يركب كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْهِ ويسير معه ، وَيَعْبُدُهُ وَيَتَّبِعُهُ .

وعزم على أَنْ يعمل دعوةً وَيُخْضِرَ شيركوه وجديع أمرائِهِ ، فإذا صارُوا إِلَيْهِ قبض عليهم واستخدم مَنْ معهم مِنَ الجند يمنع بهم الفرنج . فنهاهُ ابنُهُ شجاع عن ذلك وقال : والله لئن عزمْتَ على هذا لأَعْرِفَنَّ شيركوه . فقال : يا بَنِيَّ ، والله لئن لم نفعلْ هذا لنُقْتَلَ جميعاً . قال : صلبتُ ، وَلَآنْ نَقْتُلُ ونحنُ مسلمون خير من أَنْ نَقْتُلَ وقد ملكها الفرنج ؛ فَإِنَّهُ ليس بينك وبين عَوْدِ الفرنج إِلَّا أَنْ يسمِعُوا بالقُبْضِ على شيركوه ، وحينئذ لو مشى العاضد إلى نور الدِّينِ لم يُرْسِلْ معه فارساً واحداً . فترك شاور ما عزم عليه .

ولَمَّا طال مَهَالُ شاور على الغُرِّ اتَّفَقَ صلاح الدين يوسف وعز الدِّينِ جُرْدِيك على قتل شاور .

واتَّفَقَ أَنْ شاوراً رَأَى في منامِهِ كَأَنَّهُ دخل دار الوزارة فوجد على سرير ملكه رجلاً وبين يَدَيْهِ دواتُهُ وهو يوقِّعُ ، والحاجبُ بين يَدَيْهِ يتناولُ منه التوقيع ؛ فقال : مَنْ هذا الذي جلس في مجلسي ووقع من دواقي ، فقيل له : هذا مُحَمَّدُ رسولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فقال : وما يَصْنَعُ مُحَمَّدٌ عندى ؟ أما كان له في مملكة غيرى مصنع . ثم إِنَّهُ قام إِلَيْهِ وضربه

بسيفه حتى قتله وألقاه بظاهر الدار . فلما استيقظ هاله ما رآه ، واستدعى أبا الحسن على بن نصر الأرتاحي العابد ، وكان نادراً في علمه ، وقص عليه ما رأى . فقال له : هؤلاء الذين في القصر من نسل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويكون هلاكهم على يدك . فأمره بكتفانه ؛ فلم يظهر حتى قُتل شاور .

ويُقال إنَّ العاضد خرج متنكراً إلى شيركوه وأمره بقتل شاور ؛ فركب على عاتقه إلى شيركوه ومعه الطليل والبوق وخرج من باب القنطرة . فلما صار في مخيم الغز تلقاه صلاح الدين وجردك في جماعتهم وأعلموه أنَّ أسد الدين توجه إلى القرافة ، فقال مضى إليه . فساروا جميعاً وصلاح الدين وجردك عن يمينه وثمانه ، وكان اليوم كثير الضباب ، فتناول صلاح الدين شاور على غرّة هو وجردك وألقياه عن فرسه إلى الأرض ، وأحاط أصحابهما بمن مع شاور فانتهبوهم وفرّوا عنه . وأُخذ أسيراً إلى المخيم ، وأرسلوا إلى شيركوه ، فحضر . وبلغ ذلك العاضد فأنفذ في الحال إلى شيركوه أحد الأستاذين سيف وقال : هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأمّض حكم الله فيه . فقتل في يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر ، وحُمِلت رأسه إلى العاضد^(١) .

وفرَّ الكامل شجاع بن شاور هو وأولاد أخيه إلى القصر ، فكان آخر العهد بهم ، وأخبرته رمحوسهم يوم الاثنين رابع جمادى الأولى . وبعث شيركوه يطلبهم ، فأرسل إليه العاضد طبقاً من فضة مغطى ؛ فلما كشف عنه وجد فيه رأس شجاع ورمحوس أولاد أخيه ، فتأسف على قتل شجاع لما كان يبلغه عنه من منتهى أباه من عزمه على الفتك بهم .

وكانت وزارة شاور هذه كثيرة الوقائع والنوازل فإنه أطعم الغز والفرنج في البلاد وجُرم إليها ؛ فأحرق مصر وأزال نيم أهلها وأذهب أموالهم ؛ وكان السبب في إزالة الدولة الفاطمية من ديار مصر وتملك الغز لها .

وكان مع ذلك متقادراً لولده الكامل قد أطلقه وسلم الأمر إليه بحيث إنه كان باقياً

(١) يروى أبو شامة عن العماد الأصفهاني للكتاب ، وزير صلاح الدين ، أن أسد الدين « أتخذ الفقيه عيسى بن شاور يشير عليه بالاحتراز ، وقال له - أعتق عليك من عتق من الناس . فلم يكثر بمقاله ، وركب على سبيل انبساطه واسترساله ، فاعتز به صلاح الدين في الأمراء النورية ، وهو راكب على عادته في هيئة الوزيرية ، فيفته وشفته ، وقبضه وأبنته ، وركل به في خيمة ضربها له وحاول إيهاله ، فجا من القصر من يطلب رأسه ، ويعجل من العمر يسه ، وجاء الرسول بعد الرسول ، وأبوا أن يرجعوا إلا بنجح السؤل ، فم حماله ، وحمل إلى القصر هامه » . كتاب الروضتين : ١ : ٢٩٨ .

إلى داره فيحتجب عنه . وكان ضيق العطن ، لا يصبر على شيء مما يُنتَل إلى من الأخبار . وكان إذا سئل وهو في الخدمة لا يردّ سئلا في شيء . وكان شديد النكال إذا عاقب ، فتكشفت في وزارته الثانية التي قُتِل فيها صفحاته ، وأُحرقت كافة أهل مصر لصفحاته ، وأُغرقتهم نفحاته فخصه الدهر وعصه ، وأوجه النكل وأمّسه . وكان عاقبة أمره القتل والعار ، وسوء المنقلب والدمار .

ثم إنَّ أسد الدين ركب بعد قتل شاور بجموعه ودخل [١٦٠ ب] إلى القاهرة في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر يريد لقاء الخليفة العاضد ، فهالَه ما رأى من كثرة اجتماع النَّاس وتحوُّف منهُم ، فأراد أن يُفرِّقهم ، فقال لم : إنَّ أمير المؤمنين قد أمركم بنهب دار شاور ، فتمسّروا إليها وانتهبوا سائر ما كان فيها . فصعد شيركوه إلى القصر ، وخطب عليه العاضد خلع الوزارة ولقَّبه بالملك المنصور أمير الجيوش . ونزل إلى دار الوزارة^(١) حيث كان ينزل شاور ومن قبله من الوزراء ، فلم يجد ما يجلس عليه لما شملها من النهب . فجلس للنهائ والغلب على الأمر .

وخرج إليه التوقيع بخط القاضي الفاضل وإنشائه ، فقرأه الجليس ابن عبد القوى قاضي القضاة ، على رموس الأَشهاد ، وفي أعلاه بخط العاضد : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله ، وتقليد طوق أمانة رآك الله وأمير المؤمنين أهلاً بحمله ، والحيَّة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سُبُلِه . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأنَّ خمتك اعتزّت بأنَّ نبوة النبوة ، واتخذ أمير المؤمنين للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توحيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا^(٢) » . وهو توقيع كبير^(٣) .

(١) أنشأها الأفضل بن بدر الجمال ، أمير الجيوش ، تجاه رعية باب المبد من أبواب القصر الشرق الكبير ، وعرفت باسم الدار الأفضل نسبة إلى منشأها ، وأسست من بعد الأفضل مقرأ لكل من نول الوزارة . وإنَّ من منشأ أمير الجيوش بدر الجمال ، وبين القرظي هذا استنادا إلى كتب إيتياعات الأيوبيين . ويصيف إلى هذا أن الدار التي بناها بدر كانت بجارة برجوان ، وهي الدار التي عرفت باسم دار المظفر . للمواظ والاختيار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يختلف نص هذا التوقيع عن النص الذي ورد في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ وهو هناك : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله وتقد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلاً لحمله ، والحيَّة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سُبُلِه . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأنَّ اعتزّت خمتك إلى نبوة النبوة ، واتخذ للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توحيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » . ويتفق النص الذي أوردته التفتشني مع نص كتاب الروضتين . صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٦ ، وكذلك النص الذي أوردته التويري في نهاية الأرب . ٢٨ .

(٣) جاء منه في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ : ونسختة المنشور « من عهد الله ووليه أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش إلى الأئمة جبر الأمة ، أسد الدين ، كاتل قضاة المسلمين ، =

وكتب القاضي الفاضل إلى نور الدين محمود بن زنكي كتاباً بأن يُقرَّ شريكه عنده بمصر وأنه فوّض إليه الوزارة وأمر الجيوش ، تاريخه سابع عشر ربيع الآخر ، وكتب العاضد علامته بين سطرَيْهِ الأوَّلَيْن بخطه « الله ربّي » ، فعاد الجواب بالامتثال ^(١) .

وسلك أسد الدين مع العاضد مسالك الأدب حتى أعجب به ، ومال إليه . وركب إلى مصر قرأها مشوّهة بالحريق وقد تَلِفَتْ فيها أما كن وسلمت أما كن ، وتَشَعَّتْ الجامع ، فشقَّ عليه ، وعاد . وقد حضر إليه الأمير ابن ممّاتي والقاضي الفاضل ، فأمر بإحضار أعيان المصريين الذين جَلَوْا عن مصر في الفتنة وصاروا بالقاهرة ، فتغنم لما نزل بهم وسفه رأى شاور فيا فطه ، وأمرهم بالعود إلى مصر . فشكوا ما حلَّ بهم من الفقر وذهاب الأحوال وخراب المنازل ، وقالوا : إلى أيّ موضع نرجع وفي أيّ مكان نلوى . فقال : لا تقولوا هذا ، وعلى بلّذن الله حراستكم وإعادتها إليكم بما كانت عليه وأحسن ؛ فاستدعوا من كل مالكم فيه راحة ، فهي بلدى وريماً أسكن فيها بينكم . فشكروا له ودّعوا .

وأمر فنودى على الناس بالرجوع إلى مصر ، فتراجعوا إليها شيئاً بعد شيء .

وجعل أسد الدين اجتماعه بالخليفة العاضد في الشباك على العادة . فأول ما اجتمع به قال له الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، وكان أكبر الأستاذين وأفصحهم لساناً ، وهو قائم على رأس العاضد : يقول لك مولانا لقد كنّا نؤثر مقامك عندنا أول طُروقك بلادنا ، ولكن أنت تعلم الموانع عنه ؛ ولقد تيقنّا أنّ الله عزّ وجلّ ادّخرك لنا نصرة على أعدائنا . فقال أسد الدين شريكه : يامولانا - بإمالة اللام - والله لأنصحتك في الخدمة ولأجعلنّ

== وعاضد دعاء المؤمنين ، أي الحارث شريكه العاضد ، عاضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقاءه أمير المؤمنين ، وأدام قدره ، وأعل كفته . سلام عليك ، فإنه يحد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصل على محمد خاتم النبيين ، وسبه المرسلين ، وحل آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، ويسلم تسلياً . . ويحد النص الكامل للشهود تورّية أسد الدين شريكه الوزارة ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، في صبح الأضنى : ١٠ - ٨٠ - ٩٠ .

(١) يذكر أبو شامة أنه كثيراً ما كان يوجد في كتب نور الدين إلى العاضد الصريخ بإفناد أسد الدين ، ولو أمكنه المجاهرة بالقول لقال . فن بعض مكاتباته : « وقد اخترت لبيد إلى بيتي ، وأعرض صكره بمن تقبّيه ، واشتد حزب الضلال على المسلمين لنتيته ، لأنه ما يزال يرى شياطين للضلال يشابه القنّاقب ، ويسمى سقّل النرك بسجته الناقص الصائب » . كتاب الروشيتين : ١ . ٤٢٧ . وسيرد بعد قليل ذكر شيء من ذلك . ويعلم أبو شامة على موقف نور الدين يقول : « لعل نور الدين رحمه الله إنما تلقاه كون أسد الدين وزير العاضد فحنّاف من ميله إلى القوم وإلى مذهبه ، وأن يفسد جنته عليه بذلك السبب . هذا إن صح ما نقله ابن أبي طى . والله أعلم » . نفس المصدر .

دولتك بعون الله قاهرة . فقال الأستاذ : يقول لك مولانا الأمل فيك هذا وأكثر . ثم جُذِّدَتْ له الخلع وأُفِيضَتْ عليه ، ونزل إلى داره .

وحسن عنده موقع الجليس ابن عبد القوى ، قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وألقى عليه وشكره ، وقال لولا مذهبه ! فقال : إنه ولد بالمغرب وله دالة على الخليفة ، ولولا ضَبْطُهُ حواصل القصر لخرجت كلها لكرم العاضد ؛ لكنه يحترمه ويقبل مشورته . فازدادت مكانته عند أسد الدين وأقره على حاله .

واستبدَّ أسد الدين بأمور المملكة ، وغلب على الدولة ، واستعمل أصحابه وثقاته على الأعمال ، وأقطع البلاد لساكره . ولما أكبَّ الناس عليه بالتواقيع قُلِّقَ من كثرة ما يوقع وقال : أظنُّ مولانا استخفى كاتباً .

في رابع جمادى الأولى قتل الكامل شجاع بن شاور ، والمعلم سليمان بن شاور ، وركن الإسلام نجم أخو شاور ، وأحضرت رموسهم إلى أسد الدين شير كوه .

ولما بلغ نور الدين وزارة شير كوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وأمضه ، وظهر ذلك على صفحات وجهه وفلمات لسانه ، وأخذ يتحدث في ذلك ، وأفضى به إلى الأمير مجد الدين ابن الداية^(١) . وأخذ يُعْمَلُ الحيلة في [١٦١] إفساد أمر أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين ، وكاتب العاضد في ذلك غير مرة ، ويلتمس منه أن يبعث إليه أسد الدين ، يريد بذلك إخراجَه عن مصر . فلم يسمح العاضد بإرساله لأنه دبر الأمور وقام بحمل أعباء المملكة من غير أن يغيَّر على أصحاب العاضد شيئاً من أحوالهم ، ولا أنكر عليهم أمراً من أمورهم ، بل أقرهم على عوائدهم سوى أنه أقطع البلاد لأصحابه .

وتولَّى عنه التدبير ابن أخيه صلاح الدين وقام بمباشرتها ، فصار إليه الأمر والنهي حتى مات أسد الدين ، بعد أن استقرَّ في الوزارة ثلاثة وستين يوماً ، يوم الأحد الثالث

(١) مجد الدين أبو بكر ، ابن الداية ، من مقدى أمره نور الدين محمود الدين كان يعتمد عليهم في إدارة شئون دولته ، وكان ينوب عنه في حلب في بعض المناسبات ، وخاصة في أثناء غيبة أسد الدين شير كوه ، وبعد وفاته ووزارة ابن أخيه صلاح الدين يوسف بمصر . توفي ابن الداية سنة خمس وستين وخمسة مائة كان نور الدين يحاصر الكرك .

والمشرين من جمادى الآخرة بخناق تولد له من إكثاره أكل اللحم الغليظة ، ودفن في الدار فلم تخرج له جنازة .

وكان شجاعاً قوياً . جلدًا عتيقاً : مثلاً ؟ ، يحبُّ أهل الخير ، وله إيثار ، وفيه ضبط وإمساك . وأصله من دوين^(١) . بليدة من عمل أذربيجان^(٢) من جهة أَرَان^(٣) وبلاد الكرج ، وهو من قبيل الروادية إحدى بطون الخنسانية من قبائل الأكراد . وقدم هو وأخوه نجم الدين أيوب ، وكان أسنَّ منه : إلى بغداد واتعلما بخدمة مجاهد الدين بهروز^(٤) شحنة العراق من قِبَلِ السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي^(٥) ولازمَاه . فبعت بأبيوب إلى تكريت^(٦) ، وكانت إقطاعه ، فأقره فيها دَرْدَا^(٧) ، ومعناه حافظ القلعة ، فإن « دز » بالفارسي القلعة ، « دار » الحافظ . فأقام بها ومعه أخوه شير كوه ، وله به إقطاع ،

(١) يفتح الدال وصها ، يمدد ياقوت موضعها بأنها في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تمليس . وتعلمس هذه من بلاد أَرَان (الآن ذكرها) ، بها صيون حارة من عليها حمام ، بدأ فتحها زمن عُثْمَان بن عُفَّان ضمن فتوح أرمينية وتوقفت الفتح بفتح صلح بن الجانيين ، وظلت في أيدي المسلمين حتى أغار عليها نصارى الكرج سنة خمس عشرة وخمسة - وهم من الأرمن - ملكوها ، ثم استردوها جلالت الدين ، تكبر في بن غوازم بناء سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ولم يلبث الكرج أن أغاروا عليها و - ردها في السنة التالية . معجم البلدان ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤ : ١١٢ .

(٢) يقبضها بانيوت بفتح الهزلة والراء وسكون الدال بينهما وكسر الهمزة ، ويفتح الهزلة والدال وسكون الراء ، ومجد الهزلة وفتح الدال والهمزة وسكون الراء بينهما . ويقول إن النسب إليها أذى بفتح الهزلة والدال ، أو بسكون الدال ، وأذى بفتح الألفين وسكون الراء ، وهي إقليم متسع من أشهر مدائنه تبريز حاصته ، غلب عليها الطابع الجبل ، وبه ملاح كثيرة ، وفاكهته وبساتينه عظيمة خزيرة المياه والحدود ، بدأ فتحها أمام هر بن الخطاب وتوقفت لتسلع عقد بين أهلها والمسلمين ، وتجدد النور أيام عُثْمَان وتجدد الصلح كذلك . معجم البلدان ١٠ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٣) بينها وبين أذربيجان نهر الأرس فكل ما جاوره من ناحية المغرب والسيال فهو من أَرَان ، ومن جهة المشرق فهو من أذربيجان . وأران إمارة من إقطاع أرمينية . وهناك قلعة بتواحي قزوین تعرف بهذا الاسم أيضا . نفس المصدر : ١ : ١٧٠ .

(٤) قول شحنة بغداد السلطان السلجوقي مسعود ، حتى ترقى في سنة أربعين وخمسة ، والشحنة رئاسة قواب الآس ، إلى الشرطة ، وفلان شحنة أي متول رئاسة الشرطة . وأصل الكلمة من ضمن البلد بالخيل : ملاء ، وبالأداء شحنة من الخيل أي واطئة . لسان العرب (الذي يؤكد أن استعماله بمعنى الشرطة خطأ ، لكن هذا الحكم لا يمنع أنه هو المسمى الذي كان مستخدما فيه فعلا) ، انظر كذلك : Dozy; Supp. Dict. ar. .

(٥) أبو الفتح غياث الدين ، رابع سلاجقة العراق ، حكم بين سنتي ٥٢٧ - ٥٤٧ (١١٣٣ - ١١٥٢) وتوفي بمصر . معجم^(٦) لسان وكتفك Mohammadan Dynasties

(٦) بفتح التاء والهمزة يكرونها كما يقول ياقوت ، تقع بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وبينها نخلون فرسخا ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابكة على دجلة في فريبها . اقتصرها المسلمون سنة ست عشرة أيام هر بن الخطاب ، وقيل في سنة عشرين . معجم البلدان ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ .

إلى أن انهزم عماد الدين زنكي من العراق^(١) من قراجا الساقى ووصل إلى تكريت ، فأمكنه أيوب من قلعته ورفع له إليها بالرجال ، وخطمه هو وأخوه شيركوه ، فاعتقلهما يداً لهما . ثم أقام له السفن حتى عبر دجلة ، وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وصيرهم إليه .

فبلغ ذلك الأمير مجاهد الدين هروز فاتكر عليه وأخرجه من قلعة تكريت ، فسار هو وشيركوه إلى عماد الدين زنكي ، وهو يومئذ صاحب الموصل ، فأكرمهما وأقطعهما إقطاعاً ، ونقلهما عنده . فلما ملك بعلبك^(٢) جعل نجم الدين كزدارها ، فأقام بها إلى أن قُتل عماد الدين زنكي^(٣) وحصر عسكر دمشق بعلبك لأخيه لصاحب دمشق ، مجير الدين آية بن محمد بن بوري بن ظهير الدين طغتكين الأتابك . فبعث إلى سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بالموصل يعرفه ويطلب منه عسكراً فلم يجبه^(٤) ؛ فلم بعلبك لصاحب دمشق على إقطاع ، وصار أحد أمراء دمشق .

وأما شيركوه فإنه لما خلع عماد الدين زنكي تمكن منه ، بواسطة الوزير جمال الدين الأصفهاني^(٥) ، إلى أن قُتل ، فتعلق بخدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكي وتخصص

(١) في سنة ست وعشرين وخمسة في حرب بينه وبين الخليفة العباسي المسترشد بالله ، وكان يعاون زنكي في هذه الحرب دوس من صدة هما بدورهما كانوا مؤيدين للسلطان السلجوقي سنجر ممر الدين أبي الحارث ضد السلطان مسعود صاحب العراق .

(٢) في سنة الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكانت من أعمال دمشق التي تمل صاحبها شهاب الدين محمود ابن بوري باباى ثلاثة من عواده في شواء من هذه السنة وتقول أربعا من بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، واستأنفت أم السلطان بزنكي لئلا من قلة ابنها شهاب الدين تنضم في اتجاه سلك واسنوي عليها لئلا . قبل تاريخ دمشق : ٢٦٧ - ٢٧٠ ، الكامل : ١١٠ - ٢٦ - ٢٧ .

(٣) في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وهو على حصار قلعة حبر ، عله بعض خطمه في ثرائله .

(٤) كانت بعلبك داخلة في مطلق أعمال نهر الدين محمود أخي سيف الدين غازي صاحب الموصل ، ولهذا لم يقدم غازي لمعونة نجم الدين أيوب ، ولم يجند نور الدين محمود بعلبك لأن سياسته متعده كانت تنص بحماية لتمامون نبع دمشق على حواجبه التلويح ، ولهذا رأى التفتشية ببعلبك لتكون عروفا لهذا التلويح .

(٥) يرد أنسفة فضلا في كتابه تلخيص عن « وزير الموصل جمال الدين » أسود الملاح . « واسمه جمال الدين أبو جهمر بن علي بن أبي منصور تلقى نسائه الأول على يدى العزيز عم العماد الكاتب ، وورق بموئنة في الكلمة فادخل بالسلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه ، ثم اتصل بعماد الدين زنكي الذي استعان به في أعماله وجعله مشرفا على ديوانه ، ثم قام مقام الوزير لابنه سيف الدين غازي الذي تولى الموصل بعد موت أبيه ، وعرف جمال الدين بالكرم وحسب الخير والفتاة ، واتصل به كثير من الشعراء ومدحوه ومنهم هاد الدين الأصفهاني ، وأبو الفوارس سدي بن محمد الصفي المعروف بجيش بيبي ، وأحمد بن منير الطرابلسي ، والرفقة لدمشق ، وأبو الجبل القسبي الحموي . توفي جمال الدين سنة تسع وخمسين

به ، حتى حَطَّمَتْ منزلته عنده . وصار معه إلى حلب فاقطعهُ وأتَمَّ عليه ، ثم أعطاه مدينة الرُّجبة وتدمر إلى أن جهَّزه إلى مصر وعاد منها وهو كثير الذِّكر لها ، فخافه نور الدِّين وصرفه عنه وأعطاه مدينة حمص^(١) : وجعله مقدِّم حسكره إلى أن تَدِمَّ دمر وداكتها - كما تقدِّم - إلى أن مات ، فدفن بالقاهرة ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبوية بعد مدة^(٢) .

ولمَّا احتضِر قال : مَنْ ههنا ؟ فقال الطَّوَانِي بهاء الدِّين قراقوش : عِبُّكَ قراقوش . فقال : بارك الله فيك ، الحمد لله الَّذِي بلغنا من هذه الدِّيار ما أَرَدْنَا ، ومَتْنَا وأهلها راضون عَنَّا . أوصيكم لاتفارقوا سُور القاهرة حتَّى تطيرَ رُمُوسُكُمْ ، واخْلَرُوا من التَّفْرِيط في الأسطول .

ولمَّا توفي أسد الدِّين اِفتَرَق أهل القصر وحوادثي الحليفة العاضد من الأستاذين وغيرهم فرقتين . فأما إحداهما - وكبيرهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر^(٣) - فإِزْهَم قالوا قد مات أسد الدِّين المهتَد به في الشرق والغرب ولم يحدث إِلا خَيْرٌ ، ومن الرَّأْي أَن نمسك مُخْلَفَتَهُ ونضيف إِلَيْهَا من جِيَاد فرسان الغزِّ ما تكون جملة ثلاثه آلاف فارس ، ونقدِّم عليهم بهاء الدِّين قراقوش ، وننزله بالشرقية ، ونجعلها بأجمعها إقطاعاً لهم يسكنون بها ، فيصيرون بَيْننا وبَيْن [١٦١ ب] الفرنج الذين طعموا في البلاد ، يقتلون عن حرمهم

وخيانة ، ودن بالموصل سنة ، ثم نقل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها كرمته في رباط أنشأ بها ، بينه وبين مسجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، جن عشرة ذراعا . وفي أثناء نقل تابوته إلى المدينة المنورة مر به في مدينة الحلة فإذا شاب قد ارتفع على موضع عال وأنشد :

سرى إلى ذوق الرقاب ، وطلسا
سرى برة فوق الركاب وتالسه
يمر على ترائد رماله
وفي اللندى لتبكي أرامسه

كتاب الروشدين : ١ : ٣٤٣ -

(١) في الأصل : مصر

(٢) ودن مع جبال الدين وزير الموصل (انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة) باتفاق تم بينهما ؛ ومن هذا يصعدت جبال الدين فيقول : وإن بقي أسد الدين شريكوه مهنا : من مات منا قبل صاحبه حمله إلى المدينة النبوية . وقد نقل أسد الدين تمهده ، فنقل جبال الدين من الموصل إلى المدينة ، ثم نقل هو إلى المدينة بعد أن دفن في داره بالقاهرة مدة . كتاب الروشدين : ١ : ٣٤٩ وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ . واختلف في سبب وفاته ، فقيل إنه مات فجأة وقيل بيلة الخوانيق (بسبب ابتلاعه قطعة من اللحم الذي كان يخبه كثيرا) ، وقيل بل دس له السم . نهاية الأرب : ٢٨ . (٣) وهو حصى من الأستاذين المختصين بالقصر الناطقي ، وكان يتول زمام القصر وإليه الإشراف الكامل عليه . وقد برهن مؤتمن الخلافة هذا بسلوكه فيما بعد على إصراره على تحقيق هدفه في التخلص من صلاح الدين والجيش النوروي بأجمعه . وسيرد تفصيل ذلك في موضعه .

وإقطاعهم . ويرتب مولانا من أجناد الديار المصرية من ينتفع به ، ولا يقيم وزيراً تنقل وطاته ويشارك الخليفة في أمره ، بل يجعل صاحب وساطة بين الناس وبين الخليفة .

وقالت^(١) الطائفة الأخرى لا وحق الله ، ما يكون وزير مولانا إلا ابن أخى وزيره الذى هو منه وإليه ، يعنون صلاح الدين ، وإذا بقى المذكور أقام معه قراقوش وغيره من المختبرين .

وكذلك وقع في عسكر أسد الدين ، فإن شهاب الدين محمود الحارثى ، خال صلاح الدين ، والأمير عبد التوتة ياروق الياروق وأخاه الأمير بهاء التوتة والأمير قطب الدين خسرو بن تليل ، والأمير سيف الدين على بن أحمد الهكاري^(٢) المشطوب طلب كل منهم الوزارة لنفسه وجمع أصحابه ليُقَالِبَ عايبها .

واجتمع بمالك أسد الدين ، وهم خمسمائة ، على صلاح الدين وطلبوا وزارته ، وتحدثوا بأن أسد الدين أوصى إليه ، فبعث العاضد إليهم وسأل الأمراء من يصلح للوزارة ؛ فسار إليه شهاب الدين محمود الحارثى وأرشدته إلى تولية صلاح الدين^(٣) . وكان العاضد قد مال إليه وقال لأصحابه من الأستاذين وغيرهم لما اختلفوا ، كما تقدم ذكره ، والله إننى لأستحي من تسريح صلاح الدين وما بانث غرضاً في حقّه لقرب عهد مقام عمه . فأرسل إليه وحلّ عليه خيط الوزارة بالقد والجهر ، وحنّكه ، ونعنه بالملك الناصر ، وذلك في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة^(٤) .

(١) في الأصل : وكانت . وهي لا تناسب السياق .

(٢) نسبة إلى قلاع الهكارية ، وهي بلدة و تاج . وفي رواية أخرى فوق الميصل في بلدة جزيرة ابن عمر . والمكارية جماعة من الأكراد سكنوا هذه المنطقة فسميت بأسمهم . معجم البلدان : ٨ : ٤٦٩ .

(٣) يقول ابن أبي طى : « وكان الحارثى أولاً قد رغب في الوزارة وتحدث بها ، وحصل ما يحتاجه ، فلما رأى نزاحه من الدولة ابن ياروق وغيره عليها خاف أن يسلم بطلبها فتخونه ، وربما مات صلاح الدين ، فأشار به لأنها إذا كانت في ابن اخت كانت في يده » . كتاب الروشدين : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) ساء في نهاية الأرب للتويزي أن جاء من : « كان العاضد لمشاروا عليه أن يولى صلاح الدين الوزارة ، وقالوا إنه أسير إبان سنة ولا يخرج من تحت أمر أمير المؤمنين ، فإذا استقر وقعدنا على الساكر من يسلمهم إليها ، فيقعدنا من الجوار من تنفوي به ، ثم نأخذ دوت بعد ذلك أو نخرجه ، فإن أسير أسهل من نيره . » ويذكر صاحب النجوم مثل هذا القول ويضيف : « فإنه ظن أنه إذا ولى صلاح الدين ولبى له عسكر ولا رجال كان في ولايته . مستصفاً يحكم عليه ولا يقدّر . » والمخالفة ، وأنه يضع على العسكر من يسلمهم ، فإذا صار مما اليقن أخرج اليقن ، وعند (عنه الخليفة) من الساكر الكناينة من يحميها (مصر) من الفرنج ونور الدين . النجوم الزاهرة : ٦ : ١٧ .

وصفَةُ الخَلْعةُ ثوبٌ أبيضٌ ديبقى بطرازين ذهباً ، وطيلسان مقوّر بطراز ذهبٍ دقيقٍ ، وعمامة بيضاء مذهبة ، وفي عنقه العقد الجواهر وقيمته عشرة آلاف دينار ، وقد تقلّد سيف الوزارة وقيمته خمسة آلاف دينار . وركب (فرسا)^(١) حجراً صفراء من مراكب المعاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرفسار ذهب مجوهر^(٢) ، وأغلاقتها من سبتة ، وفي عنقها مشدّة بيضاء برأسها مائتا حبة جوهراً وفي أربع قوائمها^(٣) أربعة عقود من جواهر ، وعلى رأسه قصبة ذهب في رأسها طلعة مجوهره ومشدّة بيضاء بأعلام ذهب . وحُويل بين يديه عدّة بقج فيها أنواع من الثياب ، وقيد معه أيضاً عدّة خيول ، ومنشور الوزارة ملقوف في ثوب أطلس أبيض بخطّ القاضى الفاضل ومن إنشائه ، وقرأه الجايس ابن عبد القوى . وهو كبير جداً وعلى رأسه بخطّ المعاضد^(٤) : « هذا عهد أمير المؤمنين إليك ، وحجته عند الله سبحانه عليك^(٥) ، فأوفّ بعهدك وعيّنك ، وخذ كتاب أمير المؤمنين ناهضاً^(٦) بيمينك ، ولن مضى بجدنا رسول الله^(٧) أحسن أسوة ، ولن بقى (بقربنا)^(٨) أعظم سلوة . « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين »^(٩) . فكان آخر منشور سُرّج عن المعاضد^(١٠) .

ولمّا نزل صلاح اللّذين إلى دار الوزارة لم يقطعهُ أحدٌ من الأمراء النورية ولا خدموه ، فسعى الفقيه عيسى المكارى في الإصلاح بينه وبينهم ، وبدأ بالمشطوب فقال له : هذا الأ. لا يَصِلُ إليك مع^(١) (وجود)^(٢) حين اللّولة والحاروى (وابن تليل)^(٣) . ثم قصد الحاروى

-
- (١) الإضافة من الروضتين : ١ : ٤٢٩ . وفي القاموس المحيط : أحجار الخيل ما اتخذ منها للسل لا يكادون يفردون الواحد . ١٠ هـ . ويبدو أن المفرد جاء كاجاء في المتن .
(٢) ورد هنا في صبح الأضنى : ٩ : ٤٠٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٩ .
(٣) هكذا في الروضتين أيضاً . وفي صبح الأضنى : وحجته عند الله تعالى عليك .
(٤) ماقلة من نص صبح الأضنى ، ومن الروضتين .
(٥) في صبح الأضنى وفي الروضتين زيادة التصلية : صل الله عليه وسلم .
(٦) الزيادة من صبح الأضنى . وفي الروضتين : ولن بقى خفتنا به أعظم سلوة .
(٧) سورة القصص : آية : ٨٣ .
(٨) وتجد نمه الكامل في صبح الأضنى : ١٠ : ٩١ - ٩٨ . وهو من إنشاء القاضي المناضل .
(٩) الزيادة في الروضتين من الروضتين : ١ : ٤٠٧ .

وقال له : هذا صلاح الدين ابن أختك ، وعزه وملكه لك ، وقد استقام له الأمر ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجه عنه ولا يصل إليك . وما زال بهم حتى مالوا إليه وأطاعوا بأجمعهم إلا عين التوتة فإنه قال لا أخدع يوسف أبداً ، وخرج من القاهرة بجماعة وصار إلى نور الدين بالشام^(١) .

فلما بلغ نور الدين استيلاء صلاح الدين أقام ثلاثة أيام لا يقدر أحد أن يراه من شدة ما عظم عليه ذلك وأغضبه .

واستال صلاح الدين قلوب الناس ، وسأس الأمور وكاتب الأطراف ، وأقبل على الجند ، وتاب عن الخمر ، وأعرض عن اللهو ، ومقرب إلى الخليفة العاضد بما يرضيه فأحببه وأذناه حتى كان يدخله إليه القصر راكباً ويقم عنده بالقصر عدة أيام . وعظم في الدولة حتى حسده الأمراء وبأينته جماعة منهم وتوجهوا إلى الشام . وشرع في استماله قلوب الناس إليه فبذل فيهم المال وأخرج ما كان في خزائن عمه أسد الدين ؛ واستدعى من العاضد فأمده بشئ كثير من المال ، فكان أمره في زيادة وقوة وأمر [١٦٢] العامة في نقص وضعف .

وركب العاضد ومعه الملك الناصر صلاح الدين يوسف في غرة شهر رمضان ، وحمل العادل أبو بكر السيف . ثم ركب أيضاً جمعيتين في شهر رمضان إلى الجامع الأزهر والجامع الأنور^(٢) على العادة ، وركب في عيد الفطر .

وأرسل إلى نور الدين يسأله في إرسال أبيه وأخيه فلم يجبه إلى ذلك^(٣) .

(١) ويزيد أبو شامة : « فأنكر عليهم فرائه » . نفس المصدر .

(٢) هو جامع الحاكم .

(٣) يذكر ابن الأثير ، وهو معروف بجهل عن صلاح الدين وأسرته ، أن صلاح الدين أرسل يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله ، فأرسلهم إليه وشرط عليهم طاعته والقيام بأمره ومساعدته . . وينيد أبو شامة هذا الرفض بقوله : « فلم يجبه (نور الدين) إلى ذلك وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتمدد البلاد » . ثم يعقب بأن الفرنج اجتمعوا ليسبروا إلى دبابط فأرسل نور الدين للساكر إلى مصر ولهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة نور انشاء ، وهو أكبر من صلاح الدين ، وقال له : إن كنت تسير إلى مصر وتنتظر إلى أخيك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت فاعد فلا تسر ، فإنك تسمد البلاد ، وأحضرك حيلة وأحاط بك بما تستحقه ، وإن كنت تنتظر إليه أنه صاحب مصر وقائم فيها مفادى ، وعظمه بنفسك كما تحببني سر إليه واسعد أروءه ، وساعد على ما هو بصده . الكامل . ١١ : ١٢٩ ؛ كتاب الروضتين . ١٠ : ٤٠٨ ؛ مغزى الكروب . ١٤ : ١٧٤ .

وصارت الخبطة بديار مصر للعاضد ومن بعده للحك العادل نور الدين ، وهو في الظاهر ملك الديار المصرية وصلاح الدين لا يتصرف إلا عن أمره كالنائب في الأمر عنه ، ونور الدين لا يُفَرِّدُه بكتاب ، بل يَكْتُبُ : الأثير الأستغفار^(١) صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا ، ويجعل علامته على رأس الكتاب تعظيماً لنفسه وترفعاً عن أن يكتب اسمه .

وعندما بلغه وفاة أسد الدين شق عليه استيلاء صلاح الدين ، وتبع أصحابه وأصحاب أسد الدين ، وأخذ إقطاع صلاح الدين وإقطاع أسد الدين ، ومنع نوابه من التصرف في حمص ، وأبند أهلهم واستثقلهم وطردهم عنه . وكتب إلى الأمراء بمصر بفراقته وتركهم بمصر وحيداً ليؤمّن أمره . وشرع يذمه ويذكره بالسوء ويغتنه في الطلب بحمل الأموال إليه ، وصار كثيراً ما يقول : ملك ابن أيوب . ويستعظم ذلك احتقاراً له^(٢) .

ونقل ذلك على أهل التولية وحواسن الخليفة العاضد ، فإنه أقطع أصحابه أجل البلاد وآواهم ، وأبعد أهل مصر وأضعفهم ، واستبد بجميع الأمور ومنع العاضد من التصرف ، ففطن العاضد لما يريد من إزالة التولية . فثار الأستاذ مؤمن الخلافة ، وهو يومئذ من أكابر خدام القصر ، وبعث بمكاتبة إلى الفرنج يستنجد بهم على الغزو ، ويحثهم على قصد البلاد ليخرج إليهم صلاح الدين بمساكره فيثور عند ذلك بصعيد مصر وطوائف المسكر ،

(١) اصطلاح عسكري مركب من - اسمع بمعنى مقدم ، وهي فارسية ، وسلاح بمعنى صكر ، وهي تركية ، فمثله مقدم المسكر . يقول القلقشندي : وهو دمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث بهم ، وفي غنمه تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . صبح الاضي : ٣ : ٤٧٩ .

(٢) هذا هو موقف ابن الأثير من صلاح الدين . وينقل أبو شامة مثل هذا عن ابن أبي طي أيضاً من كتابه : المعيرة الصلاحية ويعلق عليه بقوله : « ولما ذكره نور الدين هو إغراء صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشورته . هذا مع أن ابن أبي طي منهم ذنباً ينسب إلى نور الدين ما لا يليق به ، فإن نور الدين ، رحمه الله ، كان قد أذل الشيعة بحلب وأبطل شارهم ، وفوز أهل السنة ، وكان والد ابن أبي طي من رموس السنية فنفاه من حلب ، فهو لذلك كثير الميل على نور الدين ، فلا يقبل منه ما ينسب إليه ما لا يليق به . والله أعلم » . ثم يقول : « وقد وقعت على كتاب بخط نور الدين يشكر فيه صلاح الدين ، وذلك عند ما قاله ابن أبي طي » ، ويسوق نص الكتاب وهو موجه إلى شرف الدين ابن أبي عمرو بن توتيله قضاء مصر ، وفي نهايته : « وقد كتبت هذا بخطي حتى لا يبق على حجة . تصل أنت ووليك مني حتى أسيركم (كذا) إلى مصر ، والسلام . بموافقة صاحبي واتفاق منه ، صلاح الدين ، وفقه الله ، فأنا منه شاكر كثير كثير كثير ، جزاء الله خيراً وأبقاه » . كتاب الفروعين : ١ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

ويعتبر صلاح الدين محصوراً بين الفرنج وبينهم فيأخذونه ويثقلون من معه . ووافقهم على ذلك جماعة .

وبعث رجلاً بالكتاب إلى الفرنج بعد ما جعله في ثعلبي كي لا يُعثر عليه . فلما وصل الرجل إلى البئر البيضاء^(١) قريباً من بلبيس ، ظفر به بعض أصحاب صلاح الدين ومعه نعلان جليدان في يده ، فارتاب لِمَا رآه من سوء حاله وحسن التخلّين ، وعلم أنّهما لا يليقان به ، ولو كانا من ملبسه لكان تبين فيهما أثر الاستعمال . فأخذهما منه وفتحهما فوجد فيهما الكتب إلى الفرنج ، فتقرّب بذلك إلى صلاح الدين ، وحضر بالرجل والكتب إليه ، فكتم ذلك ، وتتبع من كتب الكتب حتى أحضر إليه برجل يهودي ، فلما خاف منه أسلم وأخبره الخبر .

فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة وخشي على نفسه ، فلزم القصر وامتنع من الخروج مدة وصلاح الدين لا يلتفت إليه ، فأغتر بإعراضه عنه وخرج إلى منظره على اله النيل ، بستان بناحية الخرقانيّة قريباً من قليبوب . فأرسل إليه صلاح الدين بجماعة من أصحابه هاجموه وقتلوه ، وصاروا إليه برأسه ، وذلك في يوم الأربعاء لخمس بَيِّن من ذى القعدة ؛ وجعل زمام القصور عوضه الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي . فغضب لقتله السودان وحرك منهم ما كانوا يتكتمونه ؛ فاجتمعوا لحرب صلاح الدين في سادس عشره ، صبيحة قتل مؤتمن الخلافة ، وقد صاروا في جمع كثير من الأمراء المصريين وعوام البلد يزيد على الخمسين ألفاً ، وزحفوا إلى دار الوزارة .

فبهر إليهم فخر الدين شمس الدولة توران شاه ، وركب صلاح الدين بعساكره وقد تجمعت الریحانية والجوشية والفرجية ومن انضاف إليها في بينّ النصارين ، وخرجت إليهم الأرمين ؛ فوقع بين الفريقين قتال عظيم استظهر فيه العبيد على الفرّ ، والعاضد

(١) قرية من بلبيس ، بينها وبين الخانكة ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة ، وسكانها اليوم عزبة أبي حبيب بناحية الزوامل في حوض بهرف إلى الآن باسم حوض البيضاء . وفي معجم البلدان : البيضاء اسم لأربع قرى في مصر ، الأولى من كورة الشرقية (وهي المقصودة هنا) ، والثانية قرى النيل دن مصر والإسكندرية ، والثالثة من سواحي الإسكندرية والرابعة قرب الحلة . معجم البلدان : ٢ : ٣٣٦ ؛ السجود الزاهرة : ٨ : ٤٤ ؛ حاشية : ٢ ؛ مفرج الكروب : ١٧٥ : ١ حاشية . ٤ ؛ صبح الأعشى : ١٤ : ٣٧٦ .

في المنظره يشرف على الوقعة . فلما تبين النلب للعبيد وكادوا أن يهزموا الغز رى أهل القصر بالشباب والحجارة حتى امتنعوا عن مقاتلة العبيد ، فنادى شمس الدولة النفاطين وأمرهم بإحراق المنظره التي فيها العاضد قطيب قارورة وصوب على المنظره بها ، فلذا بباب الطاق قد فتح وخرج منه زعيم [١٦٢ ب] الخلافة ، أحد الأستاذين الخواص ، وقال : أمير المؤمنين سلم على شمس اللوة ويقول دوتكم والعبيد الكلاب أخرجه من بلادكم . فلما سمع العبيد ذلك ، وكان قد قتل أحد مغممهم ، وبعث صلاح الدين في أثناء محاربتهم لم إلى حارة السودان خارج باب زويلة ، المعروفة بالمنصورة^(١) ، فأحرقها وتلفت أهوالهم وهلك أولادهم وحرمهم ، ضغت هذه الأمور أنفُس العبيد ، وانهبوا بعد ما ثبتوا يومين ، وتعين لهم الفل . فركب الغز أنفيتهم يقتلون ويأسرون ، إلى أن وصوا إلى السيوفية وثبتوا هنالك ، فأتى شمس الدولة النيران في المواضع التي امتنعوا بها .

وأحرق أيضا دار الأرمن التي كانت بين القصرين ، وكان بها خلق كثير من الأرمن كلهم رؤساء لهم جار ، وكانوا في هذه الحروب قد أنكروا الغز بشدة وميهم ومنعهم أن يتجاوزوا من موضعهم إلى محاربة العبيد ، فلما احترقت عليهم الدار لم يكذب فلفت منهم أحد . فالتجأ العبيد إلى عنة أمانكن ، وكلما امتنعوا بموضع ألقى فيه الغز النار وقتلهم ، حتى صاروا إلى باب زويلة وأخذت عليهم أقوا السلك وقد وهنوا ولم يجدوا لهم مابا . فصاحوا وطلبوا الأمان ، فأمنوا على ألا يبقى منهم أحد بالقاهرة ، فخرجوا بأجمعهم إلى الجيزة . ومال الغز على أموالهم وديارهم واستباحوا جميع ما فيها ، وذلك يوم السبت ليلتين بيمتا من ذى القعدة . فما هو إلا أن صاروا بالجيزة حتى عدى إليهم شمس الدلة بالسكرك فأبانتهم حصدا بالسيف ، ولم ينج منهم إلا الشريد . وأمر صلاح الدين بتخريب المنصورة وصيرها بستانا ؛ فمضى العبيد وذهبت آثارهم من مصر^(٢) .

(١) كانت تقع على منة من ملك في الشارع خارجا من باب زويلة إلى جانب الباب الجدية التي عرف باسم باب القوس ، عند رأس حارة المنجبية فيها بنها وبين الملاية ، بمضيا من جهة بركة القبل بجوار بستان سيف الإسلام المواجة لحارة البنغفار من صليبة جامع ابن طولون . وكانت حارة متسعة جدا فيها مساكن السودانيين . غرنا الأمر خطاب ابن موسى المعروف بدارم الدين بأمر صلاح الدين به هذه الواقعة وصيرها بستانا . المراجع والإخبار : ٢ : ١٩ - ٢٠ .
(٢) ويميل التفسير على التخلص من مؤمن الخلافة بيوهر بقوله : فكان جوهر هذا سبب زوال ملك الدولة البدية ، وجوهر البنية سبب ملك المنز البلاد ، فتتأين من الجهرين .

وَقَوَىٰ صلاح الدِّين ، وتلاشى العاصد وانحلَّ أمره ، ولم يبق له سوى إقامة ذكره في الخطية . ووالى صلاح الدِّين الطَّلَب من العاصد في كلِّ يوم ليضعفه ، فألقى على المال والخيال والرَّقيق وغير ذلك ، حتَّى أنَّ العاصد كان في بعض الأيام بالبيستان الكافورى وإذا بِقاصد صلاح الدِّين قد وَافَاهُ يطلب منه فرساً وهو راكب ، فقال ما عندى إلا القرس الذى أنا راكبه ، ونزل عنه ، وشقَّ خُطْبَيْهِ ورى بهما وسلَّم إلى القاصد القرس وعاد إلى قصره ماشياً ، فلزم مجلسه ولم يَعدْ يعلها يركب حتَّى مات .

وأخرج صلاح الدِّين خاله الأمير شهاب الدِّين الحارِى إلى الصَّعيد بفتح مَنْ فَرَّ من العبيد فأفناهم ، ولم يبق منهم بديار مصر إلا مَنْ اختفى ، بعد أن كانت البلاد كُلُّها لا تخلو مدينةً ولا محلةً من أن يكون فيها مكان مُعدٌّ للعبيد ، مَحْتَبِئٌ لا يدخله والٍ ولا غيره . وكان منهم ضررٌ على النَّاس .

٢٦ وأخذ صلاح الدِّين فى القبض على دُور العبيد والأزْمَن والأُمراء ، وأسكن فيها أصحابه معه بالقاهرة .

وكان قاع النيل فى هذه السنة ستَّ أذرع وثمانى أصابع ، وبلغ ثمان عشرة ذراعاً^(١) .

(١) فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٢ : للماء القديم ست أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً . ٥٠١ . وهماش الأصل فى هذا الموضع : يفاض صفة .

فيها قدم من الشام إخوة صلاح الدين يوسف وغياله ، وقيل كان قدومهم في سنة أربع . فيها تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنه من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين . فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم واستنجدوا بهم ، فأمّلهم بالمال والسلاح والرجال ، وساروا بالندابات^(١) والمتجنقات إلى دمياط ، فنزلوا عليها في مستهل صفر بألف ومائة مركب ، ما بين شينى ومسطح وشلندى وطريدة^(٢) ، وأحاطوا بها يراً وبحراً .

بعث صلاح الدين بالأمير تقي الدين (عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ابن أخى صلاح الدين) ، وأتبعه بالأمير شهاب الدين الحارثى ، في عساكر إلى دمياط ، وأمدّهم بالمال والميرة والسلاح^(٣) . وألحّ الفرنج على أهل دمياط وضيايقهم^(٤) ، والناس فيها صابرون في محاربتهم . وبعث صلاح الدين إلى نور الدين يستنجد به ويُعلم أنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الفرنج خوفاً من قيام المصريين عليه ؛ فجهّز إليه نور الدين العساكر شيئاً بعد شيء ، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج بالسّاحل وأغار عليها واستباحها^(٥)

(١) ويرانى أول الحرم منها الخلدس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .

(٢) البداية وجمها الندابات . شبه برح منحرك ، يتكون أحياناً من أربع طبقات من الخشب والرصاص والحديد والنحاس ، يتمركز على عجلات ، ويسير الجنود داخله في طبقاته لمهاجمة الحصون وتسلل الأسوار . وتتكون الندابات في أبسط صورها من خشب الكسور بالخلد المنقوع في الخل لوقايتها من الاحتراق . السلوك : ١ : ٤٦ : حاشية ٨ .

(٣) السلط في معنى الثلاثين الذى هو مركب مشفى يقاتل الجنود على ظهوره وتحصن الجنداءون يقومون بسلامهم ، ويستخدم كذلك لنقل البضائع والأسلحة . أما الطريقة فتستخدم في نقل الخيل ، أكثر ما يحمل فيها أرهون فرسا . قوانين الدواوين : ٣٢٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٤) وأرسل كذلك عسكرياً ثلثاً مقعدة الأمير قطب الدين خسرو الهدباني فوصل في الصف من ربيع الأول قبل رحيل الفرنج بأسبوع . كتاب الروشدين : ١ : ٤٥٩ .

(٥) في الأصل : وضايقوا عليهم .

(٦) يقول أبو سامه : ولبنى من شدة اهتمام نور الدين وحبه الله بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرأ عليه جزء من حديث كان له به رواية ، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتيسم ، فطلب منه بسم طلبة الحديث أن يتسم لئلا يسلطه على ما عرف من عاد أهل الحديث ، فغضب من ذلك وقال : أئى لأستحي من الله تعالى أن يرانى يتسمها واللسلون محاصرون بالفرنج . كتاب الروشدين : ١ : ٤٥٩ .

وامتدَّتْ [١١٦٣] الفرنج على دمياط أهدأ وخمسين يوماً ، ثم رحلوا عنها في الحادي والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين ، من ربيع الآخر ، خوفاً على بلادهم من نور الدين ولفَتْناو وقع فيهم ؛ وغرق من مراكبهم نحو الثلاثة مركب . فأحرقوا ما نُقِلَ عليهم حملة من المنجنقات وغيرها .

وبلغت الذفقة من صلاح الدين على هذه النوبة ألف ألف دينار مصرية . وكان يقول ما رأيت أكرم من العاضد ؛ أُرْسِلَ إلى مدّة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

وورد كتاب نور الدين إلى العاضد ينثنه برحيل الفرنج عن دمياط ، وكان صلاح الدين سيّر إليه يبشّره برحيلهم ، وسيّر إليه العاضد يستقبله من الأتراك خوفاً منهم ويطلب الاقتصاد على الملك الناصر صلاح الدين ، فتضمّن كتابه مدح الأتراك والثناء عليهم^(١) .

وفيها أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يبعث إليه ببأبيه نجم الدين أيوب ابن شاذى ، فأرسله إليه في عسكر ، وصار معه كثير من التجار بمن له هوًى في مصر وغرض في صلاح الدين . فخرج ابنه صلاح الدين إلى لقائه ومعه الخليفة العاضد إلى صحراء الإهليلج^(٢) خارج باب الفتوح ولقيه هناك ؛ ولم تجر العادة بخروج الخليفة إلى لقاء أحد ؛ وذلك في رابع عشر شهر رجب . ولقّبه العاضد بالملك الأوحد ، وزينت القاهرة ومصر لقيومه فكان من الأيام المذكورة ؛ وبالق العاضد في احترامه والإقبال عليه . ونزل اللؤلؤة .

وكان سبب تجهيز الملك العادل نور الدين لنجم الدين أيوب كثرة ورود مكاتبة الخليفة المستنجد بالله العلي عليه من بغداد يعاتبه على تأخير إقامة الخطبة النبسية بمصر ، فوكلّ نور الدين كتابة الملاحظات إلى صلاح الدين يأمره بذلك ، وهو يعتذر إليه

(١) وكان ما جاء فيه أنه ما أرسلهم واحد عليهم إلا لملته بأن فتاويات الفرنج ليس لها إلا سهم الأتراك ، فإن الفرنج لا يرمون إلا منهم ، ولولاهم لزد طعم في قتيار المصرية . نفس المصدر : ٤٦٥ .

(٢) في الأصل : الملبج والصحيح من الروضتين ومفرج الكروب ونهاية الأرب . والإمليج شجر له ثمر أصفر ، وسود وهو التنبج ، ينشق في الخواثيق ويحفظ للمقل ويزيل الصداع . وصحراء الإهليلج المذكورة هنا كانت تقع خارج باب الفتوح شرق الخندق ، إليها كانت تنهى حمارة خيل الحشينة بالقاهرة من جهة باب الفتوح ، وكان بها شجر الإهليلج المنقى ضربت به . المواصل والإخبار : ٢ : ١٣٨ .

عن ترك الخطبة بما يخافه من المصريين . فوردت رُسلُ المستنجد إلى دمشق بالاستحثاث والعزم على إقامة الخطبة بمصر ولأبد ؛ فرأى نور الدين أنَّ مثل هذا المهم لا يقوم به إلاَّ نجم الدين أيوب ، وكان يتوَّى قلعة بعلبك ، فأرسل إليه وقرَّر معه الأمر وسيَّره^(١) .

وكان وصوله إلى القاهرة لستَ بقين من رجب ، وقيل في جمادى الآخرة ، فقررت له ولاية الإسكندرية وولاية دمياط والبحيرة^(٢) . وأُقيعَ الأمير فخر الدين شمس الدولة تُوْران شاه ، ابن والد الملوِك الملك الأفضل نجم الدين أيوب ، قوص وأسوان وعيذاب ، وكانت عبرتها يوشم في تلك السنة مائتي ألف دينار وستة وستين ألف دينار ؛ فاستناب عنه في قوص الأمير شمس الخلافة محمد بن مختار .

فيها ثار الأمير عيَّاس بن شاذي بمرج بنى هميم^(٣) ، من أعمال قوص ، ومنع رسلان دعمش المنوجه لجباية خراج قوص من التوجه ، واستباح عسكره .

وفيها أبطل صلاح الدين الأذان بحى على خير العمل محمد وعلى خير البشر ، فكانت أول وصمة دخلت على الدولة . ثم أمر أن يُذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان ثم على ، وذلك يوم الجمعة لعشر مضين من ذى الحجة .

(١) وجاء في الرسالة التي حملها نجم الدين معه من نور الدين إلى صلاح الدين بهذا الصدد : « وهذا أمر يجب المبادرة إليه لئلا يخطئ بهذه الفضيلة الجليلية والمنقبة النبيلة قبل هجوم الموت ، وحضور القوت ، لا سيما وإيام الوقت تتلغ إلى ذلك بكليته ، وهو عدد من أهم أمته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٩ ، نقلًا عن ابن أبي طي . وإمام الوقت أبو المظفر يوسف المستنجد بالله . ابن أبي عماد عمدة المفتي لأمر ابنه . تولى خلافة العباسيين بين سنتي ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ (١١٦٠ - ١١٧٠) .

(٢) روح عمارة الجيش صلاح الدين بمناصرة وصول والده وإخوته من الشام ، فقال من قسيدة :

مصر به مصر ، وكانت قبله	تشكى سقاما لمن يمن يطليسيب
عجبا لميزة أتت في عهده	والدهر ولاد لكل عجب !
د الإله به قضية يوسف	نسقا على ضرب من التقريب
جانه إغصومه ووالده إلى	مصر على التدرج والترتيب
ناشد بأكرم قسادم ، وبدولة	قد ساعدتك رياحها بهبوب

كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٣ . وقد قام نور الدين بنشاط عسكري بالشام قصد به تأمين قافلة نجم الدين أيوب وأهله ومن معه في رحلتهم إلى مصر وتجد تفصيل هذا النشاط في كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٦ . وسيرد في أخبار سنة ست وستين وخمسة بآ تحرك هذه القافلة ، ويرد كذلك في الروضتين مرة أخرى : ١ : ٤٨٦ .

(٣) بلدة شرق النيل من أعمال الصعيد يمكنها حرب من بل (بتشديد الياء) محصن البلادان : ٨ : ١٧ .

ثم أمر أَنْ يَذْكُرَ العاصد في الخطبة بكلام يحتمل التلبيس على التوبة . فكان الخطيب يقول : اللهم أصليح العاصد لدينك . لاغير .

وفي يوم الاثنين ، بعد طلوع الشمس ، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق سقط منها بعض شُرف الجامع الأوى وتشتَّت رأسا المنارتين الشرقية والغربية ، وكانت المنارة الثمالية تهتز اهتزاز السَّعْفَةِ في الرِّيح العاصفة . ثم جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة ، ثم جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر . وأثرت هذه الزَّلزلة آثاراً شنيعة بحلب وبلبك وحمص وحماة وشيزر وكفر طاب وتل بارين والمعرّة وتل باشر وعزاز وأقامية وأبو قبيس والمنيطرة وحصون الباطنية بأسرها . وامتدّت إلى الجزيرة والموصل ونصيبين ومستجار وذنيسر وماريّين والرّها وحرّان ورأس العين والرّقة وقلعة جعبر وقلعة نجم وبالس ومنبج وبزّاعا وعين تاب وحارم وأنطاكية وما خلفها من الثغور وبيروت [١٦٣ب] وأطرابلس وعرة وطرسوس وجبله والمرقب واللاذقية وعكا وصور وغيرها ؛ فعمتها مآثر بأسره ومنها ماذهب أكثره ومنها ماذهب بعضه ومنها ماتشتت . وهلك بحلب عددٌ كثير من النّاس وبيبلبك ، ولم يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر فسقط على درج جيرون فمات . وجاءت بدمشق زلازل في عدّة ليالي وأيّام إلى يوم الجمعة عاشر ذي القعدة^(١) .

فيها وليّ القاضي المفضّل أبو القاسم هبة الله بن كامل قضاء القضاة في ذي الحجة ؛ فرتّب صلاح الدّين الفقيه عيسى الحكّاري^(٢) الإدارة وابن كامل بحكم مصر .

(١) وأزجعت هذه الزلازل نور الدّين الذي كان يخشى من تحرك الفرنج انتهازا لفراب الذي شل البلاد ، مما مبركة تفجئة سرية زار فيها مواقع الدمار وأمر بالصبر وحسن مواعيد الخطر وشجها بالمقاتلة . وقد أصاب الفرنج مثل ما أصاب المسلمين . يقول أبو نامة : وأما بلاد الفرنج عظم الله تعالى ، فإنها أيضا فعلت بها الزلزلة قريبا من هذا ، وهم أيضا يتأفون نور الدّين على بلادهم . فاشتغل كل منهم بمسألة بلاده من قصه الآخر . الكامل : ١١ : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ كتاب التروستين ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) بنى قضاء القاهرة وقضاء مصر .

فيها رفع صلاح الدين جميع الكوس بديار مصر وأبطلها .

وفيها أمر بهدم المعونة بمصر^(٢) فهُدمت ، وعمرها مدرة للشافعية ، ولم يكن قبل ذلك بديار مصر مدرسة لأحد من الفقهاء فإن التولية كانت إسماعيلية . وهذه المدرسة بجوار جامع عمرو بن العاص وعرفت أخيراً بالمدرسة الشريفة ، وهي أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم . وأنشأ دار الفزل به منسنة للملكية بجوار الجامع أيضا ، وتعرف اليوم هذه المدرسة بالتمجيدية^(٣) .

وفيها عزل صلاح الدين قضاء مصر من الشيعة ، ووُي غاضى القضاة صائر الدين عبد الملك بن ديباس الملباني الشافعي^(٤) ، وجعل إليه الحكم في جميع بلاد مصر بعدما أحضره من المحلة ، وطلع عليه في يوم الجمعة ناسع عشر جمادى الآخرة ، فعزل من كان بها من القضاة واستناب عنه قضاة شافعية . ومن حيثل اشتهر مذهب الشافعي ومذهب مالك بديار

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع عشر من سبتمبر سنة ١١٧٠ .

(٢) كان في مصر أول ما هذا الاسم ، وعرفنا أيضا باسم حبس المعونة . إحداها بالفسطاط جنوب مسجد عمرو ابن العاص والأخرى بالامرة . واسم الأول مأخوذ من ظروف إنشائها ، إذ أنها بنيت بمعونة المملوك واسمها ثمزها ولا تهم إذ لم تكن هؤلاء الدولة قبل ذلك دار رسمية يزلون فيها ، ثم جعلت دارا للشرطة ، ثم حوالت إلى زمن العزيز بالله إلى محب مروت باسم حبس المعونة ، وحوله صلاح الدين بعد ذلك إلى مدرسة للشافعية ، عرفت باسم المدرسة الناصرية ولما كملت وقت عليها البناء وكانت بجوارها ، وسرفت أيضا باسم التبريدية نسبة إلى الدرب القاضى محمد بن الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد القاضي المسكر وكان رابع من تول للندريس بها . المواعظ والآثار : ١ : ٦٣ ،

١٨٧٠ - ١٨٨٠ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) وكانت تعرف بأبام صلاح الدين أيضا بالمدرسة التمجيدية لأن التمجع كان يوزع على نقائها من سنة بالتقويم عرفت بالحنوبوية أو فنها صلاح الدين عليها . وكان في وقتها قبل ذلك قيسارية (سوق) عرفت بقبسارية الفزل بنحوار الجامع القتيق بمصر . ووقف عليها صلاح الدين أيضا قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وكانت أجمل مدرسة للملكية . وفي سنة خمس وعشرين وبما تامة أخرج السلطان الأشرف برسباي فاحس الأعلام والحنوبوية من فقها وعلها إقطاعين للملوكن له . نفس المصدر : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن ديباس المارداني . وقد استمر في منصبه حتى نهاية عصر صلاح الدين

مصر وتظاهر الناس بهما^(١) ، واختفى مذهب الشيعة من الإمامية والإسماعيلية . وبطل من حينئذ مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره .

وفيها ابتدأ صلاح الدين في غزو الفرنج ، فجمع الجنود والعساكر . وخرج في أحسن زنة إلى بلاد عسقلان والزامة فشنت الغارات عليها ، وهجم وبغس مدينة غزة ، وواقع ملك الفرنج على الداروم ففعل جده قتل منه كثيراً من الفرنج ، ونجا ملكهم بحشاشته . ساد صلاح الدين مظهرًا غامضًا .

ثم خرج في النصف من ربيع الأول ومعه مراكب مفصلة على الجمال ، نsar إلى أيلة ، وكان بها قلعة مبيعة نذ دابها الفرنج ، فألقى المراكب المحمولة معه بعد إقامتها وإصلاحها في البحر ، وشحنها بالرجال والسلاح ، وضائق قلعة أيلة في البر والبحر حتى افتتحها في العشرين من ربيع الآخر ، وقتل من بها من الفرنج ، وسلمها لنقات من أصحابه أتامهم فيه . رآهم بالسلاح ونيرة ونحو ذلك .

ووردت عليه قافلة أهله فسار بهم إلى القاهرة ودخل في سادس عشر جمادى الأولى . ثم سار إلى الإسكندرية لمشاهدة سورها وتقريب أمورها ، فدخلها وأمر بإصلاح السور والأبرار ، فعمر ما تهدم منه .

وفيها اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(٢) منازل العز بمصر^(٣) ، في النصف من شعبان ، وجعلها مدرسة للشافعية ، وأوقف عليها عدة أماكن ، منها الروضة تجاه مصر .

(١) - أصل : به . وهو خطأ .

(٢) صاحب حماة ، من رجال صلاح الدين الذين انضموا إليه في حروب الوحدة بين مصر وسوريا . وفيه وفاة الدين شمس ، ثم في تحرير فلسطين ، وتلقاه في مصر في سنة تسع وسبعين وخمسة . وحفظ خلاف بينه وبين حاكم الدين فحاول السير إلى المغرب فرفضه السلطان وولاه حماة . وكان قبل هذا صاحب إقطاع الشيوخ حيث أنشأ مدرستين للشافعية والمالكية .

(٣) منشرة بنها السيدة فريد أم العزيز بالله ، ولم يكن بمصر أحسن منها كما يقول المقريزي ، وكانت مظلة على النيل لا يحميها عنه شيء ، وكان بجوارها حمام ويصل بينهما باب . وعرفت بعد تحويلها إلى مدرسة باسم المدرسة المتقوية .

المواضع والاختيار : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

وفيهما خرج الأمير شمس التوتة توران شاه إلى بلاد الصعيد ، وأوقع بالعربان ، وغنم منها غنائم تجلُّ عن الوصف ، وعاد إلى القاهرة .

وفيهما ابتدأ صلاح الدين بعمارة السور الجديد على القاهرة^(١) .

وفيهما كثر بمصر عسكر صلاح الدين وأقاربه وأصحابه ، وانكسرت أمراء المصريين عن التصرف ومُنِعوا من كل شيء ، فَبَسَطُوا ألسنتهم بالقول ضد ما عليه صلاح الدين وأصحابه من الفعل في محو آثار التوتة الفاطمية وإزالة رسومها ، وخطع العاضد وقتله ، والدعاء للخليفة العباسي . فلما رأى أمره قد قوَّى وأوتاد دولته قد تمكنت من البلاد عزم على إظهار ما يُخفيه ؛ فوَّاعِد أمراء النشابين على أن يَمَضُوا إلى بيوت الأمراء المصريين في الليل ، ويقتل كل أمير منهم بجنده على باب أمير من أمراء مصر ، فإذا خرج للخدمة قبض عليه واحتاط على داره وما فيها وأخلها لنفسه .

فأصبحوا واقفين على منازل الأمراء المصريين بأجنادهم ، فما هو إلا أن يخرج الأمير من منزله ليصير إلى الخدمة على عادته فإذا بالأمير الشاق [١٦٤] الذي قد عُيِّن له وقد قبض عليه وأوثقته ، وهجم بمن معه على داره فملكها بجميع ما تحتوى عليه ، وما يتعلق بصاحبها وينسب إليه من أهلٍ ومالٍ وخيولٍ وعبيدٍ وجوار ، وماله من إقطاع . فلم ينتشر الضوء حتى حلت الأصوات وارتفعت الضججات وثار الصباح من كل جانب ، وصار الأمراء الشاميون في سائر نيم أمراء مصر ، وأصبح الأمراء المصريون أسرى مُعتقلين في أيدي أعدائهم . قال أمرهم إلى أن صار الأمير منهم بواباً على الدار التي كان يسكنها ، وصار آخرُ منهم سائس فرسٍ كان يركبها ، وصار آخرُ وكيل القبض في بلدٍ كانت إقطاعاً له ، ونحو ذلك من أنواع الهوان .

وبلغ ذلك العاضد فشق عليه وأرسل إلى صلاح الدين يسأله عن سبب القبض على الأمراء ، فبعث إليه بأن هؤلاء الأمراء كانوا عصاةً لأمرك والمصلحة قتلهم وإقامة غيرهم ممن يمثل أمرك . فسكت .

(١) « لأنه كان قد تهم أكثر وصار طريقاً لا يرد داخل ولا خارجاً » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ ، نقل عن ابن أبي ليلى .

وتقوى صلاح الدين وعظم أمره ، وذهب من كان يخشاه ويخافه ، وأخرج أكثر إقطاعات الأجناد بمصر ، وزاد الأمير شمس التتالة على إقطاعة ناحية بوش^(١) ودهشور^(٢) والمنوفية وغير ذلك . وانتحل أمر العاضد .

ففيها قبض صلاح الدين على جميع بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده ، بحيث لم يبق له شيئاً ، وقبض على القصور وسكّمها إلى الطوائى بهاء الدين قراقوش الأسدى^(٣) ، وهو يومئذ زمام القصور من بعد قتل مؤتمن الخلافة ، وصار له في القصر موضع ، فلا يدخل شئ من الأشياء إلى القصر ولا يخرج منه إلا بمرأى منه ومسّمع . وضيق على أهل القصر حتى قبض في هذه الأيام على جميع ما فيها ، وصار العاضد معتقلاً تحت أيديهم .

وفيها أمر صلاح الدين بتغيير شعار الفاطميين ، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة . وكان الخطيب يدعو للإمام أبي محمد ، فتخلّاه العامة والروافض العاضد وهو يريد أبا محمد الحسن المستنصى بأمر الله أمير المؤمنين الخليفة^(٤) . ثم أعلن بالزم على إقامة الخطبة العباسية .

وفيها مات الشيخ الموفق يوسف بن محمد أبو الحجاج ، ابن الخلال ، كاتب اللعت^(٥) .

(١) بالصيد نربي النيل بعمدة عنه وتقع شافقة بى سويح ، وتقع في الجهة البحرية منها على بعد ساعة ونصف ساعة . معجم البلدان : ٢ : ٣٠٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٠ : ٦ - ٥ .

(٢) قرية قديمة تابعة لضم الجزيرة على الشاطئ الغربي ، بينها وبين الجبل الغربي أربعة عشر فرسخاً على تقدير على مبارك . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١١ : ٦٧ . وفي كتاب الروشدين : وازداد على إقطاعة بوش وأعمال الجزيرة وممنود وغيرها . كتاب الروشدين : ١ : ٤٨٨ .

(٣) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدى ، نسب إلى أسد الدين شيركوه ، لأنه كان من عالياكه . علم صلاح الدين وتول زمام القصر الفاطمي بعد قتل مؤتمن الخلافة جوهر ، أشرف على بناء السور بالقلمة وقناطر الجزيرة ، ولما خضعت صكا تولاهما وسورها ، ثم أسره التتارج فلذلك نفسه بشيرة آلاف دينار . توفي سنة سبع وتسعين وخمسة ، ودفن بسفح المقطم . وقرافوش لفظ تركي يعني المقاب العاقر . كتاب الروشدين : ١٠ : ٤٨٨ : حلبية : ٢ .

(٤) الخليفة الثالث والعاشر من أسرة العباسيين حكم بين سنة ٥٦٦ ، في أواخرها ، ٥٧٥ (١١٧١ - ١١٨٠) . (٥) أبا كاتب الإنشاء . آخر رؤساء ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي قبل وزارة شيركوه ، تول الديوان بعده القاضي القاضى ، وفي عصره انتقل النفوذ إلى شيركوه ثم صلاح الدين فأصبح اليد اليمنى لها في إدارة شئون دولتهما . ومن شعر ابن الخلال :

يا أبا الفرة : حسب الدهر من علة للزور ما أصبح يـ
تؤثر الدنيا . فهل قلت يا لطف تخلص من هم وكـ

وفى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة عزم صلاح النّين على الإعلان بالأمر وكشف الغطاء
فأحجم الخطباء عن ذلك نقيّة وحلراً ، فانتدب لذلك رجلاً من أهل المغرب يقال له اليّسع
ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليّسع أبو يحيى الغافقى الأندلسى ، فتصد المنبر مستعداً
من الحليد بما يدفع عن نفسه إن أرادته أحد بسوء ، فخطب ودعا للخليفة أبي محمد الحسن
المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، وذكر نسبه إلى العباس . وقيل بل كان ذلك فى السنة
الآتية^(١) .

(١) مائش الأصل : يئاش صفحة ونصف .

سنة سبع وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية لخلو هذه السنة من نوروز . ومنذ نقلت السنة في أيام الأفضل أمير الجيوش ، كما تقدم ذكره ، لم تنقل ، وانسحب الأمر حتى تداخلت السنين ، وصار التفاوت بين العربية والقيطية سنتين .

وفي رابعه جلس العاصد بعد الإرجاف بأنه أخذ في رمضه ، فشاهد على ما حَقَّق الإرجاف من ضعف القوى وتخاذل الأعضاء وظهور الحمى ؛ وقيل إنها نفست بأعضائه .

(١) ويوافق أول المحرم هذا الرابع من سبتمبر سنة ١١٧١ .

(٢) الأصل في هذا أن استحقاق الخراج وجبته منوطان بالزروع والثمار من حيث إن الخراج يؤخذ من محصول ذلك ، والزروع والثمار مرتبطة بالشهور والسنين الشمسية إذ أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها لا يتحول عند لزوم كل شهر منها وقتا يهتبه من صيف أو شتاء أو ربيع أو خريف . واستخراج الخراج في الإقليم مرتبط بتاريخ الهجرة وشهوره تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان استحقاق الخراج في أول سنة من السنين العربية ثم يترك الحال إلى أن يصير في أواخرها ثم في السنة التالية فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها . وقد ورد في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة : كتب القاضي القاضى ، ونقل المأثور من غله : « مدَّ إلى المحرم . نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها موافقة الشهور العرصة للشهور القليلة وحلوا سنة سبع من نوروز ، فنقلت سنة خمس وستين الخراجية إلى هذه السنة ، وكان آخر نقل نقله هذه السنة في الأيام الأفضلية (يني أيام الأفضل بن بدر الجمالي) فإن سنة ثمان وتسمى وأربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلنا إلى سنة إحدى وخمسمائة . وسبب هذا الانقراض بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على السنة الهلالية أحد عشر يوماً وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولحي ، وانسحب ذيل هذه الزيادة وتداخلت السنين بعضها إلى بعض إلى أن صار التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة ، فنقلت . وهو انتقال لا يمتد إلى التسمية ولا يتجاوز القبط ولا ينقص مالا لليونان ولا لقطع . وإنما يقصد به إزالة الإلتباس ، وحل الإشكال » ا . هـ . الملاحظ والاحتياط :

١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . ونقل السنة الخراجية إلى التي تليها محض مرة كل ثلاث وثلاثين سنة ذلك أنه إذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقاً لمحل السنة الخراجية (مع يوم النوروز) ، وكانت تسميتها واحدة استمر اتفاق التسمية فيها وبقي ذلك جارياً عليها ، ثم يحدث التداخل حتى تنتفي ثلاث وثلاثون سنة فيظل التداخل وتخلو السنة الهلالية من نوروز ويكون التفاوت سنة واحدة فيحتاج الأمر إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها . وفائدة النقل ألا تتخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها لأن واجبات السكر وأرزاق المرتزقة جارية على السنة الهلالية . نفس المصدر : ٢٨٠ - ٢٨١ .

راجع الدراسة التفصيلية لهذا منسوبة إلى جلوسها التاريخية في نفس المصدر : ٢٧٣ - ٢٨٥ ؛ صبح الأعشى : ١٣ : ٩٢ - ٩٤ .

وأمسك طبيبه المعروف بابن السديد^(١) عن الحضور إليه ، وامتنع من ملاواته^(٢) ، وخذله مساعدة عليه للزمان ، وميلاً مع الأيام .

وفيهما نزل نجم التين أيوب بجماعة معه إلى الجامع وأمر الخطيب ألا يذكر العاضد ، وقال إن ذكرته ضربت عنقك . فقال لِمَنْ أخطب ؟ فقال للخليفة المستضيء بأمر الله الباسي . فلما خطب لم يذكر العاضد ولا غيره ، بل دعا للآئمة المهديين والملك الناصر . فقيل له في ذلك ، فقال : ما علمتُ اسمَ المستضيء ولا نُعوته ، وفي الجمعة الثانية أفعُلُ ما يجبُ فعله وأذكره . فلما بلغ العاضد ذلك قال في الجمعة الأخرى يعينون اسمَ الرجل المخطوب له . فلما كانت الجمعة الثانية ، وهي سابعه^(٣) ، خطب باسم الخليفة المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن [١٦٤ ب] المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتدي لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر بالله . وقُطعت الخطبة للعاضد للدين الله فانقطعت ولم تُعدْ بعدها إلى اليوم الخطبة للقاطميين .

وذلك أنه لما ثبتت قدم صلاح الدين بالتيار المصرية وأزال المخالفين له ، وضُمَّفَ أمر الخليفة العاضد بقتل رجاله وذهاب أمواله ، وصار الحَكَمُ على قصره قراقوش ، طوائى أسد الدين ، نيابة عن صلاح الدين ، وتمكَّنت عساكر نور الدين من مصر - طمع في أخذها . وكتب إلى صلاح الدين - وفي ظنه وظنَّ جميع عساكره أنَّ صلاح الدين إنما هو نائب عنه في مصر متى أراد سَحَبَه بإذنه لا يمتنعُ عليه - يأمره بقطع خطبة العاضد وإقامتها للمستضيء الباسي . فاعتذر بالخوف من قيام المصريين عليه وعلى مَنْ معه لِيَمْلِكُهم - كان - إلى الفاطميين ، ولأنَّه خاف من قطع خطبة العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء^(٤) أن يسير

(١) القاضي الأجل السيد أبو المنصور عبد الله بن الشيخ السديد أبي الحسن حل ، كان رئيس أطباء مصر في عصره ، وكان أبوه أيضا طبيا للفاطميين ، سكن في القاهرة دارا اعطى بزيئها عند باب زويلة - توفي سنة ٥٩٢ هـ . النجوم الزاهرة . ٥ : ٣٥٧ ، حاشية : ١ .

(٢) في الأصل : من مكلفاته . والتصحیح من النجوم الزاهرة .

(٣) بدأ الحرم من هذه السنة يوم السبت . التوقيعات الإنشائية : ٢٨٤ . وهذا تكون علمه إلى الجمعة الأولى منه .

(٤) في الأصل للمستنجد ، وهو لا يتفق مع ما ذكر قبل ذلك بسطرين ولا مع ما سجد بعد سطور قليلة من حديث مساعدة الأقطار بمرض العاضد مرض الموت . هذا إلى أن المستنجد بالله توفي في ربيع الثاني من سنة ست وسعين وخمسة ، في قبل إقامة الخطبة للمسلمين بثمانية أشهر .

نور الدين إلى مصر وينزعه منها . فلم يقبل منه نور الدين وألح عليه وألزمه لزماً لم يجد مندوحة عن مخالفته ، وساعدته الأقدار بمريض العاضد المَرَضُ الذي غلب على الظن أنه لا يعيش منه . فجمع صلاح الدين أصحابه إليه واستشارهم في ذلك ، فاختلفوا ، فمنهم من أشار يقطع خطبة العاضد ، ومنهم لم يشر بها .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي^١ يعرف بالأمير العالم ، يزعم أنه عباسي فاطمي من أيام الصالح بن رزك ، وهزال ينتقل في قوالب الانتساب وأساليب الاكتساب . فلما رأى ما هم فيه من الإحجام وأن أحداً لا يتجاسر ويخطب للمستضيء قال : أنا أبتدئ الخطبة له . فصعد يوم الجمعة المنبر بالجامع العتيق وخطب للمستضيء قبل الخطيب ، فلم ينكر أحد عليه ولا تحرك له . فتيقن حينئذ صلاح الدين ذهاب قوة القوم من والي يغيرهم . فتقدم إلى جميع الخطباء بأن يخطبوا في الجمعة الآتية للمستضيء ، وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر . فكان الذي ابتدأ بالخطبة للمستضيء في الجامع العتيق بمصر أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن الحسين بن أبي المضاء الدمشقي^(١) . وكان قدّم به أبوه إلى مصر فنشأ بها وقرأ الأدب ، ورحل إلى دمشق وبغداد وتفقّه ، وعاد إلى مصر ، وأتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فولاه الخطابة بمصر ثم بعثه رسولا إلى بغداد ، فمات بدمشق . وولى الخطابية بعده الشيخ أبو إسحاق العراقي .

فكّم أهل العاضد ذلك عنه لشدة ما به من المرض . وكان ذلك من أعجب ما يؤرخ ، فإن الخطبة بديار مصر أول ما خطب بها للمعز لدين الله ، أول خلافت الفاطميين بمصر ،

(١) تقدم في آخر أخبار سنة ست وستين أن الذي قام بالخطبة في الجامع العتيق - بعد أن أحسم الخطباء عن ذلك - رجل من أهل المغرب يسمى البيع بن يحيى بن حزم بن عبد الله بن البيع ، النافق الأندلسي . ويذكر النويري أن صلاح الدين أحضر الفقيه البيع بن يحيى بن البيع وعرفه برغبة نور الدين ، فصعد البيع المنبر قبل صعود الخطيب ودعا المستضيء بنور الله فلم ينكر عليه أحد . ويذكر أبو الحسن أن الروايات اختلفت فيمن أقدم على هذه الخطبة العباسية فقيل إنه رجل من الأمازيغ يسمى الأمير العالم . وقيل رجل من أهل بلبك يسمى محمد بن الحسن بن أبي المضاء البلبكي ، وقيل إنه كان نزيها جسيما ورد من العراق أيام الصالح طلائع بن رزك . قارن نهاية الأرب . ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة . ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو ، كما تقدم ذكره^(١) ، وكان الذي قطع خطبة العاضد ، آخر خلافتهم ، رجل عباسي . ومثله في الغرابة أن الفاطميين لم يتمكنوا من الديار المصرية حتى قصلوها بعساكرهم مرتين مع القائم بن المهدي ولم يفتح ، وفتحوها في الثالثة على يد جوهر ، وكنا حصل في زوالهم من مصر فلأن شيكوه قصد مصر مرتين ورجع ، ثم قصلها المرة الثالثة واستقر بها حتى أزلت عساكره النولة .

في ثامنه أمر صلاح الدين بركوب عساكره كلها قدمها وجديدها ، بعد أن تكامل سلاحهم ونحوهم ، وخرج ليرضهم ، وهي تمر عليه موكباً بعد موكب وطلباً بعد طلب . والطلب بلغة الفرّ هو الأمير المتقدم الذي له علمٌ معقود وبوقٌ مضروب وعدة من الجند ما بين مائتي فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً . واستمر طول النهار في عرضهم . وكانت العدة الحاضرة مائة وسبعة وأربعين طلباً والغائب منها عشرون طلباً ، وتقدر العدة أربعة عشر ألف فارس .

في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرم ، عشية يوم عاشوراء ، نفذ حكم الله المقدور ، وقضاؤه الذي يستوى فيه الأمر والمأمور ، في العاضد لدين الله ، في الثلث الأول من ليلة الاثنين يوم عاشوراء ، وقامت عليه الواقعة^(٢) ، وعظمت ضوضاء الأصوات النادرة ، حتى كأن القيامة قد قامت . وكان بين وضع اسمه من أعواد المنابر ورفع جسمه على أعواد النعش ثلاثة أيام . فاعتنى به [١٦٥] صلاح الدين عن أن يبتذل أو يهان بعد الموت ، وكان من معه من الأمراء يريدون ذلك ؛ وأمر بكف الأيدي واعتقال الألسنة عن التعرض إليه بسوء ؛ وركب مئزياً لأهل القصر . وأمر بتجهيزه وقد أظهر الكتابة والحزن وأجرى دمه ، ووعده أهله بخصن الخلافة على أيتام العاضد وهم ثلاثة عشر ولداً : أبو الحسن ، وأبو سليمان داود ، وأبو الحجاج يوسف ، وأبو الفتوح ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو الفضل

(١) في الجزء الأول من هذا الكتاب : ١١٤ . حيث تجد الخبر بخلاف ماورد هنا بعض الشيء إذ قال : « ولما كان يوم الجمعة لثمة بقرين من شعبان نزل جوهر في صكر إلى الجامع التيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن أحمد - خليفة عبد المسيح بن عمر العباسي - ببياض » . وذكر النويري مثل هذا أيضاً . فالخطيب هبة الله بن أحمد نائب خطيب المسجد ، واسم هذا الأخير عبد المسيح عمر لا عمر بن عبد المسيح . وذكر أبو الحسن مثل ذلك . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ التنجيم الزاهرة : ٥ : ٣٥٦ .

(٢) وفيه كوطه أعده أجس كلوعه واستوجبه ، ولوعب جيع ، والجلع استأصله . القاموس المحيط .

جعفر ، وأبو داود موسى ، وأبو زكريا يحيى ، وعبد القوى ، وعبد الكريم ، وعبد الصمد ، وأبو اليسر ، وأبو القاسم عيسى^(١) .

وأمر بإنشاء الكتب إلى البلاد بذكر وفاة العاضد وأن الخطبة استقرت للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين العباسي ، وألا يخوض أحد في شأن العاضد ولا يطلع في سلطان . وكتب إلى نور الدين بموت العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء كما أشار به مع ابن (أبي) عَصْرُون^(٢) . وفي حادى عشره عمل الباقي بالإيوان ، وحضر السلطان صلاح الدين ، وكان محضلاً حافلاً وجمعاً حاشداً ، فيه خلق من الزوايا وأهل التصوف وغيرهم . واهتم بما يحمل من أطعمة المزاء . وكانت النفوس منطلعة إلى إقامة خليفة بعد العاضد من أهله يُشار إليه بالأمر ، فلم يَرَضَ ذلك صلاح الدين .

ومات العاضد وعمره إحدى وعشرون سنة غير عشرة أيام ، منها في الخلافة إلى أن أُعيدت دولة بني العباس في مستهل المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكان كريماً سمحاً لطيفاً ، لين الجانب ، يغلب عليه الخير وينقاد إليه . وكان أَسَمَرَ خُلُو السُمرَةِ كبير العينين أَرْجُ الحاجبين^(٣) ، في أنفه حلَس^(٤) وفي منخرينه انتشار ، وفي شفتيه غَلَط .

(١) يقول أبو شامة : « أخبرني الأمير أبو الفتح بن العاضد ، وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وسبائة وهو بحمص منيد بقائمة الجبل بحمص ، أن أباه في مرضه استلقى صلاح الدين ، فحضر ، قال وأحضرنا ، يعني أولاده ، وهم جماعة صغار ، فأوصاه بنا ، فالزم إكرامنا واحترامنا ، رحمه الله » . كتاب الفروضين : ١ : ٩٤ .

(٢) بهاشم الأصل : يباس أسطر . وشرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن حل بن المطهر أبي حمرون ، الإمام الحمصي الموصل قاضي فضاء دمشق ، ولد سنة الثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقبل سنة ثلاث وتسعين ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وولد قضاء سنجار ونصيبين وحران ، وفهم حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ودخل دمشق مع نور الدين عند فتحها سنة تسع وأربعين ، وتولى عدة مناصب فيها وفي غيرها . وتولى منصب قاضي القضاة بدمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، بَنَى له نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبني هو لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ، وكلف بصره قبل وفاته بختي ستين . ومن شعره :

لَوْلَى أَنْ أَحْيَا بَقِيَّ كُلِّ سَاسِيَةٍ قَمَرٌ فِي الْمَوَاقِفِ تَهْمُزُ قَوَائِمِهَا

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْهُمْ خَيْرٌ أَنَّ لِي بَقَايَا لِيَالٍ فِي الْقُرُونِ أَنْبِيهَا

(٣) للزجاج : دفعة الحاجبين في طول ، والتمت أَرْجُ وزجاء ، وزججه دققه وطوله ، القاموس المحيط .

(٤) الحلس : بكسر الحاء ، كساد يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، ويفتخين أن يكون موضع الحلس من البعير يخالف لون البعير ، والحلس مادة شعر ظهرها أسود وتختلط به سيرة حمراء ، وأحلس الأرض صار النبات عليها كالحلس كثرة وأحلس النبات طلى الأرض بكثرة ، وأحلس (يتخلد بالبين) أحلساً صار أحلس ، وهو بين السواد والحمرة . القاموس المحيط .

وترك العاضد من الولد الأمير داود ، والأمير علياً ويقال أبو علي ، والأمير عبد الكريم ،
وتميماً ، وموسى ، وعبد القوى ، وجعفر ، وعبد الصمد ، وأبنا القنوج ، وسيدرة ، وإبراهيم ،
ويحيى ، وجبريل ، وعيسى ، وسليمان ، ويوسف^(١) . غير أن أيامه كانت ذات مخاوف
وتهديدات ، وقاسى شاوراً وتلوناته ومخايلاته ، ثم محاصرة الفرنج ومضايقته . وفي أيامه
احترقت مصر وذخبت أموال أهلها وزالت نعمتهم بالحريق والنهب . وكان متغالياً في ملهه
شديداً على مَنْ خالفه . ولم يكن فيمن وَلَّى من أبائه مَنْ أبوه غير خليفة سواء وِرن قبله
الحافظ ، وما عداهما فلم يكن منهم أحدُ الخلافة إلا من كان أبوه خليفة .

وقال ابن خلكان : سمعتُ جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم في أوائل
دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقاباً تصلح للخلفاء حتى إذا تولى
واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً كثيرة ، وآخر ما كتب في الورقة
العاضد ، فاتفق أن آخر من وَلَّى منهم تلقب بالعاضد ؛ وهذا من عجيب الاتفاق^(٢) .

قال : وأخبرني أحدُ علماء المصريين أيضاً أن العاضد رأى في آخر دولته في منامه كأنه
بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقربٌ من مسجدٍ معروفٍ بها فلدغته ، فلماً استيقظ ارتاع
لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام ، فقال ينالك مكروه من شخصٍ هو
مقيمٌ في هذا المسجد ، فطلب إلى مصر وأمره يكشف عَنْهُ هو مقيم في المسجد المذكور ، وكان
العاضد يعرفه . فمضى الوالى إلى المسجد فرأى فيه رجلاً صوقياً ، فلأخذه ودخل به على
العاضد ، فلماً رآه سأله من أين هو ، ومضى قديم البلاد ، وفي أى شيء قدم ، وهو يجاوبه
عن كلِّ سؤال . فلماً ظهر له منه ضعفُ الحال والصدق والعجزُ عن إيصال المكروه إليه
أعطاه شيئاً وقال له : يا شيخ اذعُ لنا ، وأطلق سبيلك ، فنهض مِنْ عِنْدِهِ وعاد إلى المسجد .
فلما استولى صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء أَفتَوْهُ بجواز ذلك

(١) سبق قبل أسطر ذكر عدة أولاد للعاضد وأسمائهم ، وهم ثلاثة عشر اتفق النويرى مع المقرئى على اسمائهم .
أما من ذكرهم هنا فضعف ستة عشر ولداً من بينهم تميم ، وسيدرة ، وجبريل ، وسليمان ، وسقط هنا عن ورد ذكرهم
أولاً اسم أبي الهسر .

(٢) وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

لما كان عليه العاضد^(١) وأشياعه [١٦٥ ب] من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ، وكان أكثرهم مبالغة في القنيتا الصوفي المقيم في المسجد - وهو نجم الدين الخيوشاني^(٢) - فإنه عدّد مساوئ القوم وسلّب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك ، فصّحت بذلك رّوياً العاضد .

وحكى الشريف الجليس أنّ العاضد طلبه يوماً، فلما دخل عليه رأى عنده مملوكين من التّرك عليهما أقبية ، فسأله عنهما ، فقال له : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا ، فلما دخل الغزّ كانت هيئتهم كهيئة هذين المملوكين^(٣) .

ومن العجيب أنّه لم يمُت بالقصر منهم إلّا المعزّ أولم بمصر والعاضد آخرهم ، وعدّتهم أربعة عشر دفنوا كلّهم بالتربة في المجلس ، فلو اتّفق أنّه مات آخر لم يُوجد له عندهم مكان يُدفن فيه لامتلائه بقبور الأربعة عشر ، وهذا أيضاً من عجيب أمرهم .

ولما مات العاضد استولى صلاح الدّين على جميع ما كان في القصر ، فإنّ قراقوش قام بحفظه ، فلم يجد فيه كثير مالٍ ، لكنّه وجد فيه من القرش والسّلاح واللّخائر والتّحف ما يخرج عن الإحصاء ، ووجد فيه من الأغلاق النفيسة والأشياء الغريبة ما تملأ الدنيا من مثله ، ومن الجواهر ما لا يُوجد عند غيرهم مثله . منها حبل ياقوت زنته سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، ونصاب زمرد طوله أربعة أصابع في عرض كبير^(٤) ، ولؤلؤ كثير ،

(١) أبو البركات عمه بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخيوشاني ، نجم الدين ، الفقيه الشافعي ، لما استقل صلاح الدين بمصر قرّبه منه وأكرمه لاحقائه في علمه ودينه وفرض إليه تدريس المدرسة المجاورة للقر الإمام الشافعي . ولد سنة ٥١٠ وتوفّي سنة ٥٨٧ ، ودفن في قبره تحت رجلي الإمام الشافعي ، وعاش ولم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، ولكن في كماله الذي أحضره من خيوشان . وخبوشان ، يفتح الحاء أو ضمها وغسم الياء ، من أعمال نيسابور . صحيح البلدان : ٣ : ٣٩٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤ : ١٩٠ - ١٩٥ ؛ فخرات الذهب : ٤ : ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : كهيئة تلك المملوكين .

(٣) يقول أبو شامة ومن عجيب ما وجد فيعتصمب زمرد طوله شبر وكسر ، قطعة واحدة ، وكان سميت حجره قدر الإجماع ... وقد أحضر السلطان صانعا ليقتله ، فأبى ، فرماه السلطان فانتطع ثلاث قطع ، وقرقه على نساءه . كتاب الروضتين : ١ : ٥٠٦ .

وإبريق من حجر مانع يَسْعُ مائه رطل ماء^(١) ، وسبعمائة يتيمة بَزَر^(٢) ، والطَّيْل الذي صُنِعَ لإزالة القولنج، وكان بالقرب من موضع العاضد ، فلما احتاطوا بالقصر ظنوه عُمِلَ لِلْعَب فسَخِرُوا من العاضد ، وضرب عليه إنسان فضرط فتضاحك مَنْ حضر منهم ، ثم ضرب عليه آخر فضرط ، ثم آخر من بعد فضرط ، حتى كَثُرَ ذلك فألقاه من يده فتكسّر ، وقيل للسلطان عليه وأنه عُمِلَ للقولنج فندم على كسره .

ووجد من الكتب النفيسة مالا يُعدّ ؛ ويقال إنها كانت ألف ألف وسبائة ألف كتاب ، منها مائة ألف مجلد بخط منسوب^(٣) ، وألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطبري ؛ فباع السلطان جميع ذلك ، وقام البيع فيها عشر سنين^(٤) .

ونُقل أهلُ العاضد وأقاربه إلى مكان بالقصر ووُكِّلَ بهم مَنْ يحفظهم . وأُخْرِجَ مائِرَ مَا في القصر من العبيد والإماء فباع بعضهم وأعتق بعضهم وَوَهَبَ منهم . ودخل القصر من ساكنه كَأَن لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْس .

وكانت مدة الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر منذ دُعِيَ للمهديّ عبيد الله بِرَقَادَةَ من القيروان إلى حين قُطِعَتْ من ديار مصر مائتي سنة وتسعاً وستين سنة وسبعة أشهر وأياماً ، أولُها لإخْلَى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وأخراها سلخ ذى الحجة سنة ست وستين وخمسائة . منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أحدٌ وستون سنة وشهران وأياماً ؛ ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثمانى سنين . وما أعجب قول المهديّ ابن الزبير في مدح العاضد :

(١) أرسله السلطان إلى بغداد . نفس المصدر .

(٢) لعله البانزهر الذي يبرف به القلقتندى قاتلاً إته حمر خفيف هش ، وأصل ذكره في الحيوان المعروف بالأيل (يقتديد الباء) بتخوم الصين الذي يأكل الحيات فينتج هذا الحجر الذي تسقط من عينيه ويترى الجهر حتى يكبر ويحلك فيسقط . وقيل يكون في قلبه ، وقيل في فرائده ؛ ويصاد هذا الحيوان لأجله . صبح الأعشى : ٢ : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) أي خط كبار الكتاب المعروفين من أشبال ابن الرواب وابن مقلة .

(٤) ر - حصل للقاضي الفاضل قدر كبير منها حيث شئت جميعاً ، وذلك أنه دخل إليها واعتبرها ، فكل كتاب صلح له فطع جلده ورواه في بركة كانت هناك ، فلما فرغ الناس من شراء الكتب استرى تلك الكتب إلى الفلاح في البركة على أنها غزومات ، ثم جملها بعد ذلك . كتاب الرغبتين : ١ : ٥٠٧ . ويقول ابن واصل : « فصل من الكتب إلى الشام ثمانية أحوال ، وترك الباقي ، فبيع بضمه ، وأطلق البعض ابن يحنس به » . مفرج الكرب : ١ : ٢١٣ .

بل عاد للندى الجمال وبدا على اللين الجلال
أصبحت في الخفاء را بع عثرهم ، وهو الكال

فإن الشيء إذا كمل بدأ نقصه ، وبالعاضد تم ملك الفاطميين وزال بموته .

قال ابن سعيد : ولم يُسمع فيما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة
ابن علي اليحيى الذى قتله صلاح اللتين ، وهى ^(١) :

رَمَيْتَ يا دهرُ كَفَّ المجد بالشَّلَل	وجيئته بعد حُسْنِ الحَلِّ ^(٢) بالظَّل
سَعَيْتَ في منهجِ الرأى العُثُور ، فإِن	قدَرْتَ من عَثَرَاتِ الذَّهَر ^(٣) فاستَقِل
جَذَعْتَ مَارِدَكَ الأَقَى ، فَاتَّفَكَ لا	يَنْفَكَ ما بين قَرعِ السَّنِّ والحِجَل ^(٤)
[١١٦٧] هلعت قاعدة المعروف عن عجل	سَقَيْتَ مُهْلاً ، أما تَمْشَى على مَهَلٍ ا
لَهَى وَلَهَفَ بنى الآمال قاطبةً	على فجيئتنا ^(٥) فى أكرم السُّوَل
قَلِمْتُ مصر ، فأولدتى خلائفها	من المكارم ما أُرِيتى على الأَمَل
قومٌ عرفتُهم كَسَبَ الأَلُوف ، وِينَ	كدها أنها جاءت ولم أَسَلِ
وكننت من وزراء اللست حين ساء ^(٦)	رَأْسِ الحِصَانِ بِهَادِيهِ على الكُفَل
وَنِلْتُ من عظماء الجيش مكرمةً	وخطَّة حرس من عارض الخل
يا عاذِلِ فى مَوَى أبنائه فاطمة	لك الملامة إِنْ قَصَّرت فى عللِ
بالله زُر ساحة القصرين ، وأبْلُكْ مِى	عليهما ، لا على صِفَتَيْنِ والجَمَل
وقل لأهلها : والله ما التَّحَمَّتْ	فيكم جراحى ، ولا قرصى بِمُتَّحِل ^(٧)

(١) وردت فى كتاب الفرويضين : ١ : ٥٧٠ - ٥٧١ ، وفى مفرج الكروب : ١ : ٢١٢ - ٢١٦ ، وفى صبح
الأعلى : ٣ : ٥٢٦ - ٥٢٨ .

(٢) فى الفرويضين : بعد حل الحسن .

(٣) فى الفرويضين : من عثرات الليلى .

(٤) فى الفرويضين : ينفك ما بين نقص اللتين والنجل . وفى مفرج الكروب : وصبح الأعلى : ما بين أمر اللتين
والنجل .

(٥) فى الأصل لله مفرج الكروب : فجيئتها ، والتصحيح من الفرويضين ، وهو أكثر مناسبة .

(٦) فى مفرج الكروب : حيث ساء .

(٧) فى الفرويضين : فيكم فروسى ، ولا جرسى بمنزل . وفى مفرج الكروب : وفى صبح الأعلى : فيكم جروسى

ولا قرصى بمنزل .

ماذا عسى^(١) كانت الإفرنج فاعلة
 هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما
 وقد حصلتم عليها ، واسم جدكم^(٢)
 مررت بالقصر والأركان خالية
 فملت عنها بوجهي خوف متنفد
 أسبلت من أسف دمي غداة خطت
 أبكي على ماثرات من مكارمكم
 دار الضيافة كانت أنس والهدم
 وفطرة الصوم إن أضحت^(٣) مكارمكم
 وكسوة الناس في الفصلين قد درست
 وموسم كان في يوم الخليج^(٤) لكم
 وأول العام والميلدين كم لكم
 والأرض تنثر في يوم الغدير كما^(٥)
 والخيول تعرض في وضي وفي شية
 ولا حملتم قرى الأضياف من سعة الد
 وما خصصتم ببر أهل ملتكم
 كانت رواتبكم للثنتين^(٦) وللث^(٧) م [م] يف المقيم ، وللسطاري من الرسل

(١) في الروضتين وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ماذا ترى .

(٢) في الروضتين : إنه أضحت ؛ وكذلك في مفرج الكروب .

(٣) في الروضتين . حلفا .

(٤) في الروضتين في كسر الخليلج .

(٥) في الروضتين : في عيد الغدير لما .

(٦) في الروضتين ... من وضي ومن وشية .. مثل العرائس .. وفي مفرج الكروب في شيء وفي وشية .. مثل العرائس .

(٧) في الروضتين : على الأعتاق .

(٨) في مفرج الكروب : العرائس ، وكذلك في صبح الأعشى .

ثم الطراز بتينس الذى عظمست
وللجوامع من أحاسيسكم^(١) نعم
وربما عادت الدنيا لمقلها
[١٦٧ب] والله لا فآز يوم الحشر ميفضكم
ولا سقى الماء من حر ومن ظم
ولا رأى جنة الله التى خلقت
أنتى ، وهنأتى ، والسخيرة لى
تالله لم أوفهم فى المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقوال واستبقت
باب النجاة هم ، دنيا وآخرة
نور الهدى ، ومصابيح النجا ، ومحل [م] النيت إن ونست الأنواء فى المحل
من نور خالص نور الله لم يقبل^(٢)
ما أضر الله لى فى مده الأجل
خوف من القتل ، لاخوف من الزل^(٣)
وجود على بعض جدران القصر مكتوباً :

يا هذه الدنيا عجب لموآع
ما صبح منك لآل أحمد مسوحد
أما نعيمك فهو ظل زائل
يلك كيف أضحي فى هوالك يقاد
فكيف ينلك لغيرهم ميسعاد^(٤)
وصلاح ما تآتية فهو فساد

(١) هذا البيت ساقط من الروضتين .

(٢) فى صبح الأعشى : من أخلسكم .

(٣) هذا البيت وما يملوه إلى آخر القصيدة غير موجود فى الروضتين . وهى موجودة فى مفرج الكروب . وفى صبح الأعلى ورد هذا البيت . . ولو نجا من طاب النار ..

(٤) من القتل : أطل فى مفرج الكروب : لم يزل . وفى صبح الأعشى أضح هذا البيت مع البيت الذى سبقه فى بيت واحد يقول :

نور الهدى ، ومصابيح الهدى ، وهم من نور خالص نور الله لم يسل

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل . وقد أضيف من مفرج الكروب .

(٦) فى الأصل : فكيف يصح منك لغيرهم ميساد . وبه يتكرر البيت .

ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية

اعْلَمْ أَنَّ الدولة كانت إذا خَلَّتْ من وزير صاحب سيف^(١) يتغلب عليها فإنه يجلس صاحب الباب^(٢) في باب القصر المعروف بباب النّهب ، وهو أحد أبواب القصر ، ويقف بين يَدَيْهِ الحُجَّاب والتّقياء ، وينادى مناد : يا أَرْيَاب الطّلامات ؛ فيحضر إليه أرباب الحوائج. فمن كان أمره مما يشاققه به نظر في أمره بمن يتعلّق من القضاة أو الولاة ، فيسير إلى ذلك كتاباً بكشف ظلامته . فإن كان مع المتظلم قصّة أخذها منه الحاجب ، فإذا اجتمع معه عدّة دفعها إلى الموقع بالقلم والقلم اللّقيق^(٣) فيوقع عليها ، ثمّ تُخَمَّل منه إلى الموقع بالقلم الجليل^(٤) ليبسط ما أشار إليه الموقع بالقلم اللّقيق . فإذا تكاملت حُمِلت في خريطة إلى الخليفة فوقع عليها ، ثمّ أُخْرِجَتْ في الخريطة إلى الحاجب فيقف بها على باب القصر ويسلم لكلّ أحد توقيعهم .

فإن كان في الدولة وزيرٌ صاحب سيف فإنه يجلس يومين في كلّ أسبوعٍ في مكانٍ مُعدّ له في القصر ، ويجلس قبله قاضي القضاة وعن جانبيه شاهداان مُعتبران ، ويجلس في جانب الوزير الموقع بالقلم اللّقيق ويليه صاحب ديوان المال ، وبين يديه صاحب المال وأسفله سلاسل الصّاكر ، وبين أيديهما التّواب والحُجَّاب على طبقتهم .

(١) كانت الوزارة أعلى الوظائف رتبةً وناغلها تارة من أرباب السيوف وتارة من أصحاب الأقلام ، وفي كلتا الحالتين كانت تملو ويتسع نطاق تصرفها فيكون ودارة تعويض ، وبهر عنها حينئذ بالوزارة ، وقد تنحط عن ذلك ويفسر تصرف ناغلها لنفسه وساطة ، وإذا كان الوزير صاحب سيف كان في مجلس الخليفة قائماً في حلة الأبراء القائمين ، وإذا كان صاحب قلم جلس كما يجلس أرباب الأقلام . صبح الأعشى : ٤٨٢٠٣ - ٤٨٣ - ١١٠ ١٤٩٠ .

(٢) مرتبه تل مرتبة الوزير وكانت وظيفته تسمى الوزارة الصغرى وينظر ناغلها في المظالم إذا لم يكن ثم وزير صاحب سيف ، وإلا أصبح صاحب الباب بمن يقف في غمرة الوزير . صبح الأعشى : ٤٨٣٠٣٠ .

(٣) ولصاحب هذا المنصب طراحة ومسته وفراس يقدم إليه ما يوقع عليه ، وله وضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وهو يلى صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكسوات وغيرها ، ويكون صاحب هذا القلم اللّقيق من الأسماء المهتكن ، ويخص بالجاروس إلى الخليفة في أكثر أيام الأسبوع في خلوته ، وإذا جلس الوزير العظام جلس إلى جانبه يوقع بأمره . المواعظ والاحبار : ٤٠٢ : ١ ؛ صبح الأعشى : ٤٩١ : ٣ .

(٤) ويقال لوظيفه التوقيع بالقلم الجليل الخليفة الصغرى ، ولها الطراحة والمستند بغير حاجب والفراس التي يرتب لصاحبها ما يوقع عليه . نفس المصدرين السابقين .

وكان أجلّ الخزم صاحب الباب ، وهو من الأمراء الملقّين ، ثم الأسفهلار ، وهو زمام كلّ زمامٍ وإليه أمور الأجناد ، ثم حامل سيف الخليفة أيام الرّكوب^(١) ، ثم زمام الحافظيّة والآمرية ، وهما أجلّ الأجناد .

وكانت ولاية الأعمال أجلّها ولاية عسقلان ، ثم ولاية قوص ، ثم ولاية الشرفيّة ، ثم ولاية النريّة ، ثم ولاية الإسكندريّة^(٢) .

وكان قاضي القضاة ينظر في الأحكام الشرعية^(٣) ، فلمّا صارت الوزارة إلى أرباب السيوف كان يقلد القضاة نيابة عنه . والقاضي أجلّ أرباب المعامير رتبة ، وتارة يكون داعي الدّعاة ، وتارة تفرد الدّعوة عنه . ويجلس في يوم [١٦٧] الثلاثاء والسبت بزيادة جامع عمرو بن العاص^(٤) ، وله طرّاحة ومسند حريرٌ والشّهود حوله ، وله خمسة من الحُجّاب اثنين منهما بين يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينفذ الخصومَ إليه . وله أربعة من الموقعين ، ودوائه بين يديه على كرسي محلي بفضة يحمل إليه من الخزائن ولها حاملٌ بجارٍ سلطاني في كل شهر . ويخرج إليه من إصطبل الخليفة بغلة شهباء ، وهي مختصّة به دون غيرها^(٥) ، ويكون عليها سرج محليّ ثَقِيل وراويتان^(٦) من فضّة ، ومكان الجلد حرير .

-
- (١) سبق هذه الوظيفيّة في الرتبة وظيفيّة حبل المظلة في المراسم العظيم كركوب رأس العام ونحوه ، وهي من الوظائف العظيم وساقها أمير . جليل له التّكريم والرّفعة . صبح الأعي : ٣٠ - ٤٨٣ .
- (٢) وكان يتخلّل على أصحاب هذه الولايات من خزائن الكسوة باليدنة ، وهي النوع الذي يليه الخليفة في فتح الخليج . ويقول القلقشندي : « لعل هذه الولايات ولايات الولاة التي تتخلّل تحت حكمها الولايات الصغار ، أو تكون هي التي استقرت في آخر دولهم ، وإلا فقد رأيت في تذكرة أبي الفضل الصوري ، أحد كتاب الإنشاء أيام القافس الفاضل ، سجلات كثيرة لولاة الوجهين القبلي والبحري » . صبح الأعي : ٣ - ٤٩٧ - ٤٩٨ . والبدلة ثوب حريري - رقوم بالذهب لا يليه الخليفة في غير يوم فتح الخليج . نفس المصدر : ٣ : ٥١٩ .
- (٣) ودور الشرب والعيار ، وربما جمع قضاء النجار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب لفاض واحد وكس له بها عهد واحد . صبح الأعي : ٣ : ٤٨٩ .
- (٤) بدأ هذه الزيادة سلسلة بين غلّه الأصباري في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ابن أبي سفيان ، وكانت الزيادة التي زادها في الجانب البحري منه ، وزعره كذلك ، ثم تولّت الزيادات فيه بعد ذلك . نفس المصدر : ٣ : ٣٤١ .
- (٥) عبارة المقرئ في المراسم والاحتيار : ١ : ٤٠٣ أكثر دقة من عبارة هنا . يقول في المراسم : ويقدم له من الإصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهباء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون أرباب الدولة .
- (٦) في صبح الأعي : ٣ : ٤٨٩ : برانتين من فضّة ، وفي المراسم والاحتيار : ١ : ٤٠٣ وراه دفتر فضّة . والمثبت هنا أصحها جميعا .

وتخلع عليه الخلع المذهبة ، فيسير من غير طيل ولا بُوق إلا أن يضاف إليه الدُّعوة فإنّه يسير حينئذٍ بالطَّيْل والبوق ، فإنّ ذلك من رسوم التّاعى مع البُود . فإن كان إنّما خُلِع عليه لوظيفة القضاء فقط فإنّه يسير بالفرّ أرجلاً حوله وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة ، أو الخليفة والوزير إن كان ثمّ وزيرٌ صاحب سيف ؛ ويركب معه يومئذٍ نواب الباب والحجاب ولا يجلس أحد فوقه ألبتّة ، ولا يمكنه حضور جنازة ولا عقد نكاح إلا بإذن ، ولا يقوم لأحد من النّاس إذا كان في مجلس الحكم ، ولا ينشئ عدالة ألبتّة إلا بإذن^(١) ، فلا تثبت إذا أذن له في إنشائها لأحد حتى يزكّيه عشرون عدلاً من عُتُل البلد بين مصر والقاهرة ويرضاه الشهود كلّهم .

فإن كان في التّولة وزيرٌ سيفٍ لا يخاطب حينئذٍ من يتولى الحكم بقاضى القضاة فإنّه من نُعوت الوزير .

ويصعد القاضى إلى القصر في يومى الخميس والثنين بُكرّة للسلام على الخليفة ، وله النّواب ، وإليه النّظر في دار الضرب لتحرير العيار . ولا يُصرف القاضى إلا بُجَنَحَة . وكان في التّولة داعى الدّعاة ، ورُتبتُه تلى رتبة قاضى القضاة ، ويتزيّا بزّيه ، ولا بدّ أن يكون عالماً بمذاهب أهل البيت ، عليهم السّلام ، وله أخذُ العهد على من ينتقل إلى مذهبه ؛ وبين يديه اثنا عشر نقيباً ؛ وله نواب في سائر البلاد . ويحضر إليه فقهاء الشيعة بدار العلم ويتفقّون على دفتر يُقال له مجلس الحكمة يقرأ في كلّ يوم اثنين وخميس بعد أن تحضر مبيضته إلى داعى الدّعاة ويتصفّحه ويدخل به إلى الخليفة فيتلوه عليه إن أمكن ، ويأخذ خطّه عليه في ظاهره . ثم يخرج فيجلس على كرسي الدّعوة بالإيوان من القصر ، فيقرؤه على الرجال ؛ ثم يخرج ليقرأه على النساء . وله أخذُ النّجوى من المؤمنين بالأعمال كلّها ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلاث ، فيحملها إلى الخليفة^(٢) .

كان متولى ديوان الإنشاء يخاطب بالأجل ، ويقال له كاتب النّصت ، وهو الذى يتسلّم

(١) في المواظ والاحبار : ١ : ٤٠٤ : « ولا يدل شاهد إلا بأمره » . وتتفق عبارة صحيح الأئمة في معناها مع العبارة المذكورة هنا بالفتح . صحيح الأئمة : ٣ : ٤٨٧ .
(٢) انظر في هذا : المواظ والاحبار : ١ : ٣٩١ .

الكتب الواردة ويعرضها على الخليفة من يده ثم يأمر بتنزيلها والجواب عنها . والخليفة يستشيرُه في أكثر أموره ولا يُحجب عنه شيء متى جاء ، وهذا أمرٌ لا يصلُ إليه غيرُه ، وربما باتَ عنده . وجاريه في كلِّ شهر مائة وعشرون ديناراً ، مع الكسوة والرُّسوم ؛ ولا يدخل إلى ديوانه ولا يجتمع بكُتَّابه إلَّا الخواصُّ ، وله حاجبٌ من الأمراء وفرَّاشون ومرتبَةٌ هائلة ، ومخادٌ ومسند ، ودواة بغير كرسىٍّ وهي من أنفُس النَّوى ، ولها أستاذ من خدام الخليفة يرسم حملها .

ولابدُّ للخليفة من مجلس يُذكرُه ما يحتاج إلى علمه من كتابات وتجويد الخطِّ ومعرفة الأحاديث ومسير الخلفاء ونحو ذلك ، يجتمع به أكثر أيَّام الأسبوع ، ويرسمه أستاذ محكٌّ يحضر فيكون ثالثهما ، فيقرأ ملخَّص السَّير ويكرِّر عليه ذكر مكارم الأخلاق . ورتبته عظيمة تلحق برتبة كاتب النَّعت ، ويكون صحبته دواة محلَّاة . فإذا فرغ من الجلسة ألقي في النَّواة كاغدة فيها عشرة دنائير وقرطاساً فيه ثلاثة مثاقيل ندُّ مثلث خاصُّ ليشبَّخُ به عند دخوله على الخليفة (ثانی مرة)^(١) . وله منصب التوقيع بالقلم الدَّقِيق ، كما تقدَّم ، ويجلس حال التوقيع على طُرَاحة ومسند ، وله فرَّاشون من فرَّاشي الخاصِّ تقدَّم له ما يوقَّع عليه . ويختصُّ به موضع من حيوان المكائبات لا يدخل إليه أحدٌ إلَّا بإذن .

ورأس أصحاب دواوين المال من يلي النَّظر على النَّواوين وله العزل والولاية ، وهو الَّذي يعرض الأوراق على الخليفة أو الوزير^(٢) ، ويعتقل من شاء بكلِّ [١٦٧ ب] مكانٍ ، ويجلس بالمرتبة والمسند وبين يديه حاجبٌ من أمراء الدَّولة ، وتخرج له النَّواة بغير كرسىٍّ ويندب مَنْ يطلب الحساب ، ويبحث في طلب المال ومطالبة أرباب الضَّمانات .

وكان لم ديوان التَّحقيق ، ومقتضاه المِقابلة على النَّواوين ولتوكَّليه الخلع والرتبة والحاجب ، ويُلحق بتناظر النَّواوين .

وديوانُ المجلس ، وفيه علوم الدَّولة ، وهو أصل النَّواوين ، وفيه عدَّةُ كُتَّاب لكلِّ منهم

(١) زيد ما بين القوسين من الملاحظات والاختيار : ٤٠٢ : ١ . وفي صحيح الأعشى : ٣ : ٤٩١ : ثلث دفعة .

(٢) في صحيح الأعشى : ٣ : ٤٩٣ : وإليه عرض الأرزاق في أوقات مبرورة على الخليفة والوزير .

مجلس مدّ ومعتاد . وصاحب هذا الديوان هو الذي يتحدث في الإقطاعات ، ويخلع عليه ، وهو لاحق بديوان النظر ، ويجلس بالمرتبة والمسند والنواة والحاجب^(١) .

والتوقيع بالقلم الجليل يسمى الخدمة الصغرى ، وتوليها الطراحة والمسند بغير حاجب ، بل ويُنْدَب له فراش لترتيب ما يوقع عليه ، ولا يوقع الخليفة عليه بيده إذا كان وزيره صاحب سيف إلا في أربعة مواضع : إذا رفعت إليه قصة وقع عليها يعتمد ذلك إن شاء ، أو كتب بجانبها الأيمن يوقع بذلك ، فيخرج إلى صاحب ديوان المجلس دون غيره فيوقع جليلة ، ويدخل بها إلى الخليفة ثانيا فيضع علامته عليها . وكانت علامتهم كلهم « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يخرج بها فتثبت في اللواوين . أو يوقع في مسامحة ، أو تسوية ، أو تحبيس ما مثاله : قد أنعمنا بذلك ، أو قد أمضينا ذلك . فإذا أراد الخليفة الاطلاع على شيء وقع ليخرج الحال في ذلك ، فإذا خرج الحال عاد إليه ليعلم عليه ، فإن كان الوزير صاحب سيف وقع الخليفة بخطه : وزيرنا السيد الأجل ، واللقب المعروف به ، أنعمنا الله ببقائه ، يتقدم بإنجاز ذلك إن شاء الله . فيكتب الوزير تحت خطه . يمثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم يثبت في اللواوين .

ولديوان الجيش مُستوفٍ مسلم له غيرة ، ويجلس بطراحة لحركة العرض والحل والشيات^(٢) . وفي هذا الديوان خازنان يرسم رفع الشواهد ، فإذا عرض الجندي حُلَّى وذكرت صفات فرسه ، ولا يثبت له إلا الفرس الجيد ، ولا يثبت له بردون ولا بغل ، ويقف بين يدي هذا المستوفى نقيب الأجناد لإنهاء أمور الأجناد ، وفُسيح للأجناد في آخر الدولة أن يقابض بعضهم بعضاً .

وديوان الزوابع فيه أسبائك كل مرتزق في الدولة ضامن له جاري وجارية ، وكتابه يجلس بطراحة وتحت يده عشرة كتاب ، وترد إليه التعريفات من سائر الأعمال باستمرار ما هو مستمر ومباشرة من يستجد وموت من مات ليوجب استحقاقه .

(١) وكان يتولا أحد كتاب الدولة من يكون ترشحا لأن يكون رأس اللواوين ، ويسمى استياده دفتر المجلس .

للس مصدر : ٤٩٤ .

(٢) يقول القلقشندي : وإليه عرض الأجناد وذكر سلام وشيات خويلج . نفس المصدر : ٤٩٢ .

وفى هذا الوثيوان عدة عروض . أولها : راتب الوزير وهو فى الشهر خمسة آلاف دينار ، ولكل من أولاده وإخوته من ثلثائة دينار إلى مائتى دينار . وقُرّر لشجاع بن شاور خمسمائة دينار^(١) ، ولكل من حواش^(٢) من خمسمائة دينار إلى ثلثائة ، وذلك سوى الإقطاعات .

وثانيها : حواشى الخليفة ، وأولهم الأستاذون المحتكون ، وهم : زمام القصر ، وصاحب بيت المال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشاذ التاج الشريف ، وزمام الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ؛ ولكل منهم مائة دينار فى الشهر . ولمن يلى هؤلاء يتناقص عشرة ، وهكذا إلى من يكون جاريه عشرة دنانير . وعدة هؤلاء ألف فما فوقها ، وهم خصيصون ؛ وللطبيب الخاص مائة دينار فى الشهر ، ولعدة من الأطباء برسم أهل القصر كل منهم عشرة دنانير .

ثالثها : أرباب الرتب بحضرة الخليفة ، وأولهم كاتب التمت الشريف ، وجاريه فى الشهر مائة وخمسون ديناراً ، ولكل من كتابه ثلاثون ديناراً ؛ ولتوتى مجالسة الخليفة والتوقيع بالقلم الثقيل فى المظالم مائة دينار ؛ ولصاحب الباب مائة وعشرون ديناراً ، ولكل من حامل السيف وحامل الرمح سبعون ديناراً ؛ ولكل من أزمّة العساكر والسودان مائتان وخمسون ديناراً إلى أربعين ديناراً إلى ثلاثين ديناراً .

رابعها : قاضى القضاة ، وله فى الشهر مائة دينار ؛ ولداعى الدعاة مائة دينار ؛ وكل من قرأ الحاضرة من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من خطباء [١٦٨] الجوامع من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من الشعراء من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير .

خامسها : أرباب التواوين ، وأولهم متوتى ديوان النظر ، وله فى الشهر سبعون ديناراً ؛ ولتوتى ديوان التحقيق خمسون ديناراً ؛ ولتوتى ديوان المجلس أربعون ديناراً ؛ ولصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون ديناراً ، ولكاتبه خمسة دنانير ؛ ولتوتى ديوان الجيش أربعون

(١) ولم يقرر لوله وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاور المنوت بالكمال . المواظ والاحبار : ١ : ٤٠٩ .

(٢) يمانى بالأصل . وفى المواظ والاحبار : ثم سواشهم على مقضى عدتهم من حسانة إلى أربعائة إلى ثلثائة خارجاً من الإقطاعات .

دينارا ، وللموئع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا ؛ ولكل من أصحاب دواوين المعاملات عشرون دينارا ؛ ولكل معين عشرة دنائير وفيهم من له سبعة وخمسة .

سادسها : المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة الواليين ، لكل منهم خمسون دينارا ؛ ولحماء الأهرام^(١) والمنابخات^(٢) والجوال^(٣) والبساتين^(٤) والأملاك لكل منهم من عشرين دينارا إلى خمسة عشر إلى عشرة إلى خمسة .

سابعها : الفرّاشون برسم خدمة القصور ؛ ومنهم برسم خدمة الخليفة خمسة عشر ، منهم صاحب المائدة وحامى المطابخ ؛ وجاريهم من ثلاثين دينارا إلى ما حولها سوى الرسوم ؛ ويليههم الرّشاشون ونحوهم ، وعدّتهم ثلثائة فراش مولاهم أستاذ ، وجارى كلّ منهم من عشرة دنائير إلى خمسة .

ثامنها : صبيان الرّكاب وهم ينيّفون على ألقي رجل ، ولم يثنا عشر مقدّمًا أكبرهم مقدّم الرّكاب ، ومقدّم المقتّمين منهم هو صاحب ركاب الخليفة الأيمن ؛ ولكل من المقتّمين في الشّهر خمسون دينارا . وصبيان الرّكاب أربع جوق ، جوق لكل منهم في الشّهر عشرون

(١) الأهرام : جميع حرى بضم الحاء وكسر الراء وتشديد الياء ، بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وتخزن به الخلال والأثاث أحباط الطوائف ، وتزد هذه التللات من منقوش والحبس الجيوش وينفق منها ما يورق به عليها ، على الطواحين السلطانية والمنابخات والجوامع والمساجد وجرايات رجال الأسطول وغير ذلك ، وربما حمل منها المبلغ الكبير إلى بيت المال فيثبت فيه ويصرف منه في جملة مصاريف بيت المال . وكانت هذه الأهرام في أماكن متعددة منها القاهرة والقنطرة والمنقسط والمنقسط . المواعظ والاحبار : ١ : ٤٦٤ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٤٥٢ ، ٤٧٥ ؛ قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ . النظر أيضا الحبس الجيوش في قوانين الدواوين : ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٢) المنابخ في معنى الأهرام من حيث اختصاصه بالسلطان ، وهو مكان معد للجمال السلطانية كالإسطبل فيقول ، وربما عمل فيه من الأسلحة المجرية (المنطية) ما يتعلق بالحديث فيه يستندى غزائن السلاح ؛ وكان له في مصر القاطى مسلات وخرائب . قوانين الدواوين : ٣٥٣ ، ٤٥٨ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٤٧٥ .

(٣) الجوال : ما يؤخذ من أهل الكفة من الجزية المقررة عليهم في كل سنة ، وكانت تسبين ، أحدها بالعاصمة ويسمى له ناطريته شادون وعمال وشهد يباشره ، وتحت يده حاشر للتصاري وأمر الجود ، ويسجل فيه أسماء الأفراد الجدد في كل عام ، فإن كانوا من الصبيان أطلق على الواحد منهم نشو (نشي) وإن كان من البلاد الخارجية حروف بالطارئ . وأما القسم الثاني فهو ما كان خارج العاصمة ، ويقع ضمن مقلتي تلك البلاد من أمراء أو غيرهم ، فإن كانت تلك البلد جارية في بعض الدواوين السلطانية كان للتوصل من الجوال جارية فيها . صبح الأعي : ٣ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٩ - ٣١٧ .

(٤) انظر أنواع مروطاتها وتفصيل مواعيت زراعتها في قوانين الدواوين : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ديناراً ، ويلبهم من خمسة عشر ثم عشرة ثم خمسة دنانير ، وهم يندبون إلى الأعمال ويحملون المخلفات لركوب الخليفة في الأعياد والمواسم .

وكان لنقيب الأشراف^(١) اثنا عشر نقيباً ، ويخلف عليه فيسير بالبلبل والبوق والبندود مثل الأمراء ، وله ديوان ومشارف وعامل ونائبه ، وجاريه في الشهر عشرون ديناراً ، ولمشارف ديوانه عشرة دنانير ، ولنائبه في النقابة ثمانية دنانير ، وللعامل خمسة دنانير .

وللمحتسب عدة نواب بالقاهرة ومصر ومائت الأعمال ، ويجلس بجامع القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، وتطوف نوابه على أبواب المعاش . ويخلف على المحتسب ويقرأ سجله على منبر جامع عمرو بن العاص .

وكانت لهم خلمة يقال لها النياية ، ومتوليها يتلقى الرسل الواردين من الملوك^(٢) ، وكانت خدمة جليلة لمتوليها نائب ، ومن خواصه أنه يُنعت أبداً كل من يليها بغنى الملك ، وله النظر في دار الصياغة ، ويعرف هذا اليوم^(٣) بالمهندار . وكان له في الشهر خمسون ديناراً وفي كل يوم نصف قنطار خبز مع بقية الرسوم .

وللخلمة في ديوان الصعيد عدة كتاب ؛ ولأسفل الأرض ديوان ؛ وللشور ديوان ؛ وللجوالى ديوان ، وللمواريث ديوان ، ولديوان الخراجي والملائي عدة دواوين ، منها ديوان الرباع ، وديوان المكوس ، وديوان الصناعة ، وديوان الكراع وفيه معاملات الإصطبلات وما فيها ، وديوان الأهراء ، وديوان المناخت ، وديوان العمائر ومحطه بصناعة مصر لإنشاء الأسطول ومراكب الغلات السلطانية والأحطاب ، وكانت تزيد على خمسين عشارياً وعشرين

(١) نقابة الأشراف أو نقابة المالبيين ، ولا يكون نقيباً إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلهم قدراً وله النظر في أمورهم وحسابهم من الأعياد ، وعادة مرغام والبر في جنازتهم وقضاء حوائجهم ، ولا يقطع أسراً من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشائخهم . صبح الأعي : ٣ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٢) والمراد « بالنائب » نائب صاحب الباب الذي تقدم ذكره أول هذا الفصل ، ولا يقول هذه النياية إلا أعيان الدول وأرباب الأقاليم ، ويستقبل الرسل ويترك كل منهم في المكان اللائق بهم ويرتب لهم ما يحتاجون إليه ، ويستأذن لهم على الخليفة أو الوزير ويقدمهم في الدخول . ويبدو أن هذا النائب يتقابل في اختصاصه كبير الأمناء وأعوانه في أيادنا هذه .

قانون صبح الأعي : ٣ : ٤٨٤ .

(٣) عل زمني المقرئى والتفتشنى .

دينامياً ، منها عشرة خاصة برسم ركوب الخليفة أيام الخليج والبقية برسم ولاية الأعمال
تجرد إليهم وينفق عليها من الديوان ؛ وديوان الأحباس .

وكانت عاداتهم إذا انقضى عيد النحر عمل الاستيثار ويثبت فيه جميع ما يشتمل عليه
مصرف تلك السنة من عَيْن وورق وغلة وغيرها مفضلاً بالأسماء ، وأولم الوزير حتى ينتهي
إلى أبواب الضوء ، ثم يعمل في ملف حريري يُشد له جوهر يشده ؛ وكان يبلغ في السنة ما يزيد
على مائة ألف دينار عيناً ومائتي ألف درهم فضة وعشرة آلاف لإردب غلة ؛ ويعرض على
الخليفة ، فيستوعبه ، ويشطب على بعضه ويتنقص قوماً ويزيد قوماً ويستجد آخرين بحسب
ما يعن له . فيحمل الأمر على الشطب . وعمل مرة في أيام المستنصر بالله ، فقع بظلامه :
الفقر (١٦٨ ب) مرّ المذاق ، والحاجة تُلد الأعناق ، وحراسة النعم بإثرار الأرزاق ؛
فليجروا على رسومهم في الإطلاق . « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » (١) .

وكان من عاداتهم لإخراج الكسوة في كل سنة لجميع أهل الدولة من صغير وكبير في
أوقات معروفة ؛ فبلغت كسوة الصيف والشتاء في السنة مائة ألف دينار ونيف .

وكانوا يتأنقون في المآكل ، حتى إن الخادم والسائس من غلمانهم يُنفق في كل يوم
على طعامه العشرة دنانير والعشرين ديناراً لِسعة أحوالهم .

وكانوا يفرقون في أول كل سنة دنانير يسمونها دنانير الغرة تبلغ خمسمائة دينار في
السنة ، فيتبرك بها من يأتيها منها برسم مقررة لكل أحد .

وإذا أهل رمضان لا يبقى أمير ولا مقم إلا ويأتيه طبق لنفسه ، ولكل واحد من أولاده
ونسائه طبق فيه أنواع الطوى العجيبة الفاخرة .

وكانت خيطةم ثينة جداً بحيث يبلغ طراز الخلعة خمسمائة دينار ذهباً ، ويختص
الأمراء في الخلع بالأطواق والأساور الذهب مع السيوف المحلاة ؛ ويتشرف الوزير عوضاً
عن الطوق بعقد جوهر فكاكه خمسة آلاف دينار يحمل إليه ، ويختص بلبس الطيلسان
المقور .

(١) سورة القمل : آية : ٩٦ .

ولا يركب الخليفة إلا بمنزلة منسوجة باللّهب مرصعة بالجواهر .

وسياتى من إيراد خريبات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذكر خطط القاهرة إن شاء الله ما يعرفك بمقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحقارة من جاء بعدهم^(١) . فليله عاقبة الأمور .

(١) في هذه الفقرة ما يدل على أن كتاب المواظ والاحبار في الخلط والآثار قد ألف به هذا الكتاب .

ذِكْرُ مَا عَيَّبَ عَلَيْهِمْ

لأشكَّ في أنَّ القوم كانوا شيعةً يروون تفضيل عليّ بن أبي طالب على مَنْ عداه من الصحابة ، وكانوا ينتحلون من مذاهب الشيعة مذهب الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتنفُّلها في أولاده الأئمة المستورين إلى عبيد الله المهديّ ، أول مَنْ قام منهم بالمزب . وبقية الشيعة لا يقولون بإمامة إسماعيل ، وينكرون عليهم ذلك أشدَّ الإنكار .

وكانوا مع انتحالهم مذهب التشيع غلاةً في الرفض ، إلّا أنَّ أولهم كانوا أكابر صانُوا أنفسهم عمّا تحرّف به آخرهم . ثمَّ إنّ الحاكم بأمر الله أكثر من النظر في العقائد ، وكان قليل الثبات سريع الاستمالة ، إذا مال إلى اعتقادٍ شيءٍ أظهره وحمل الناس عليه ، ثم لا يلبث أن يرجع عنه إلى غيره فيريدُ من الناس ترك ما كان قد آسَمَ به والمصير إلى ما استحذته ومال إليه . واقترن به رجل يعرف بالبلاد الرُّوزي فأظهر مذاهب الباطنية ، وقد كان عند أولهم منها طرف ، فاتَّكر الناس هذا المذهب لما يشتمل عليه ممّا لم يُعرف عند سلف الأئمة وتابعيهم ولما فيه من مخالفة الشرائع .

فلَمَّا كانت أيام المستنصر وقدَّ إليه الحسن بن الصباح ، فاشاع هذا المذهب في الأقطار ودعا الكافة إليه ، واستباح النماء بمخالفته ؛ فاشتدَّ التكبير ، وكثُر الصائِح عليهم من كل ناحية حتى أخرجوهم عن الإسلام ونفّوهم عن الملة .

ووجد بنو العباس السبيل إلى الغضّ منهم لما مكَّنوا من البغض فيهم وقاسوه من الألم بأنَّحِلهم ما كان بأيديهم من ممالك القيروان وديار مصر والشام والحجاز واليمن وبغداد أيضا ، فنّفوهم عن الانتساب إلى عليّ بن أبي طالب ، بل وقالوا إنّما هم من أولاد اليهود ؛ وتناولت الألسنة ذلك ، فملثوا به كتب الأخبار .

ثم لما اتصل بهم الغز ووزر لهم أسد اللّذين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، وهم من صنائع دولة بني العباس اللّذين ربوا في أبوابها وغلّوا بنعمها ونشثوا على اعتقاد مؤالائها

ومعاداة أعدائها ، لم يزدتهم قُرْبُهُمْ من الدَّولة الفاطميَّة إلَّا نفوراً ، ولا ملاءمةً إحسانها إليهم
إلَّا حقداً وعداوة لها ، حتَّى قَوَّوا بنعمتها على زوالها ، واقتدروا بها على مَحْوِها .

وكانت أساسات دَوْلَتِهِمْ راسخة في التَّخوم ، وسيادة شرفهم قد أنافت على النجوم ،
وأتباعهم وأولياؤهم لا يحصى لهم عدد ، وأنصارهم وأعرائهم قد ملئوا [١١٦٩] كلَّ قُطر
وبلد ، فأحبُّوا طمَسَ أنوارهم ، وتغيير منارهم ، وإلصاق الفساد والقبيح بهم ، شأن العلوِّ
وعادته في علوِّه .

فتفطَّن ، رحمك الله ، إلى أسرار الوجود ، وميِّز الأخبار كتمييزك الجيد من النقود ،
تَعَثَّرْ إن سلمت من الهوى بالصَّواب . وتما يدلُّك على كثرة الحمل عليهم أنَّ الأخبار الشنيعة ،
لأسيما التي فيها إخراجهم من ملَّة الإسلام ، لا تكاد تجدُها إلَّا في كتب المشاركة من
البغداديين والشاميين ، كالمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الأثير ، وتاريخ حلب
لابن أبي طيٍّ ، وتاريخ العماد لابن كثير ، وكتاب ابن واصل الحموي ، وكتاب ابن شدَّاد ،
وكتاب العماد الأصمهاني ، ونحو هؤلاء . أمَّا كتب المصريِّين الذين اعتنوا بتلويح أخبارها
فلا تكاد تجد في شيء منها ذلك ألبتة . فحكِّم العقل ، واهزم جيوش الهوى ، وأعطِ كلَّ
ذي حقٍّ حقه ، ترشَّد إن شاء الله تعالى .

ذكر ما صار إليه أولادهم

ولما مات العاضد غسله ابنه داود وصلّى عليه ، وجلس على الشدة^(١) ، واستدعى صلاح الدين ليبابه ، فامتنع ، وبعث إليه : أنا نائب عن أبيك في الخلافة ولم يؤصر بآنك وليّ عهده . وقبض عليه وعلى بقيّة أولاد العاضد وأقاربه في سادس شعبان سنة تسع وستين وخمسمائة ، ونقله هو وجميع أقاربه وأهله إلى دار المظفر^(٢) من حارة برجوان في العشر الأخير من شهر رمضان ، ووكل عليهم وعلى جميع ذخائر القصر ، وفرّق بين الرجال والنساء حتى لا يحصل منهم نسل . وأغلقت القصور وتسلّكت الأملاك التي كانت لهم ، وضربت الألواح على رباعهم وفرقت على خواص صلاح الدين كثيرٌ منها وبيع بعضها . وأعطى القصر الكبير لأمرائه فسكنوا فيه . وأسكن أباه نجم الدين أيوب في اللؤلؤة على الخليج ، وصار كل من استحسن من الغز داراً أخرج صاحبها منها وسكنها .

ونقلوا إلى قلعة الجبل ، وهم ثلاثة وستون نفرًا ، في يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمان وستائة ، فمات منهم إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة ثلاثة وعشرون . وتولى وضع القيود في أرجلهم الأمير فخر الدين الطينا أبو شعرة بن اللؤيك والى القاهرة . قال المهدي أبو طالب محمد بن علي ، ابن الخيمي : وفي سنة ثلاث وعشرين وستائة عوقبت بالقلعة ، فوجلت بها من الأشراف أربعين شريفًا وهم : الأمير سليمان بن داود ابن العاضد ، وأبو الفتوح بن العاضد ، وحيدرة بن العاضد ، وجبريل بن العاضد ، وعليّ بن

(١) ولقبه : الحامد . وقد توفي في زمن المادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب في الحبس ، فقبل إنها صارت من بعده لابنه سليمان بن داود بن العاضد ، وكانت أمه قد ولفته بالصعيد حتى لا ينع في أيدي الأيوبيين ، فلم الملك الكامل ابن المادل يجتره فظفر به وحبه بقلعة الجبل ، وتوفي بها في سنة خمس وأربعين وستائة أيام الصلح نجم الدين بن الكامل . مرجع الكروب . ١ : ٢١٠ .

(٢) هي الدار التي أنشأها بدر الجمال فتكون سكناء له ومقرًا لوزارته ، فلما جاء من بعده ابنه الأفضل أنشأ داراً جديدة عرفت بدار الوزارة وظلت الخمر الرسمي للوزارة إلى أواخر عهد النمامطين .

العاقد ، وعبد القاهر بن حيدرة بن العاقد ، وإسماعيل بن عيسى بن العاقد ، وعبد الوهّاب ابن إبراهيم بن العاقد ، وأبو القاسم بن أبي الفتوح ابن العاقد ، وقمر بن علي بن العاقد ، ويحيى بن جبريل بن الحافظ ، وسليمان بن يحيى المذكور ، وتميم بن يحيى المذكور ، وعبد الله ابن أبي الطاهر بن جبريل ، وسليمان بن أبي الطاهر بن جبريل ، وأبو جعفر بن أبي الطاهر ، وعبد الطاهر بن أبي الفتوح بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل ، وأحمد ابن أبي اليسر بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي العباس حسن بن الحافظ ، وإبراهيم ابن عبد المحسن بن عبد الوهّاب بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، ويونس ابن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن بن أبي القاسم ، وأبو اليسر بشارة بن عبد المحسن ابن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، وجعفر بن موسى بن محسن ابن داود بن المستنصر ، وعلي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن المستنصر ، وأبو الفضل ابن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، ويحيى بن صدقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، وعبد الله كمال بن داود بن داود ابن يحيى بن أبي علي بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي علي بن جعفر بن المستنصر ، وسليمان بن عبد الصّمد بن أبي عبد الله بن عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الصّمد [١٦٩ ب] ، أخوه ، وعبد الكريم ابن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الغنى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الصّمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن عقيل ابن المستنصر ، وإسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن إسحاق بن المستنصر ، وأبو محمد ابن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن بن إسحاق بن المستنصر ، وعبد الصّمد بن حسن ابن أبي الحسن من أولاد المستنصر .

ولم يزالوا معتقلين بقلعة الجبل إلى أن حوّلوا منها سنة إحدى وسبعين وستائة .

هذا آخر ما وجد بخط مؤلفه عفا الله عنه

آخر كتاب اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلفا للمقرئ .

من كتابة فقير رحمة الله محمد بن أحمد
الجزى الأزهري الشافعي ، لطف الله تعالى (به)
وغفر ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين أجمعين .
في سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

ملحقات

- ١ - الخلفاء الفاطميون
- ٢ - تواريخ مقارنة
- ٣ - النهاس
- (أ) فهرس الإعلام
- (ب) فهرس الأملكن
- (ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والاقول والشموب والمذاهب ..
- (د) فهرس الالفاظ الاصطلاحية
- (هـ) فهرس الموضوعات

الخلفاء الفاطميون

- ١ — المهدي عبيد الله
٢٩٦ — ٣٢٢ هـ
٩٠٩ — ٩٣٤ م
- ٢ — القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وقيل
عبد الرحمن) بن المهدي عبيد الله .
٣٢٢ — ٣٣٤ هـ
٩٣٤ — ٩٤٥ م
- ٣ — المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسماعيل
ابن القائم بأمر الله .
٣٣٤ — ٣٤١ هـ
٩٤٥ — ٩٥٢ م
- ٤ — المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور
بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل
٣٤١ — ٣٦٥ هـ
٩٥٢ — ٩٧٥ م
- ٥ — العزيز بالله أبو المنصور نزار بن
المعز لدين الله أبي تميم معد
٣٦٥ — ٣٨٦ هـ
٩٧٥ — ٩٩٦ م
- ٦ — الحاكم بأمر الله أبو علي منصور
ابن العزيز بالله أبي المنصور نزار
٣٨٦ — ٤١١ هـ
٩٩٦ — ١٠٢٠ م
- ٧ — الظاهر لامعزاز دين الله أبو الحسن
علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي
منصور
٤١١ — ٤٢٧ هـ
١٠٢٠ — ١٠٣٥ م
- ٨ — المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر
لامعزاز دين الله أبي الحسن علي
٤٢٧ — ٤٨٧ هـ
١٠٣٥ — ١٠٩٤ م
- ٩ — المستعلي بالله أبو القاسم أحمد
ابن المستنصر بالله أبي تميم معد .
٤٨٧ — ٤٩٥ هـ
١٠٩٤ — ١١٠١ م
- ١٠ — الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور
ابن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد
٤٩٥ — ٥٢٤ هـ
١١٠١ — ١١٣٠ م

- ١١ — ❦ الحافظ لدين الله أبو الميمون
عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المنصور بالله .
٥٢٤ — ٥٤٤ هـ
١١٣٠ — ١١٤٩ م
- ١٢ — الظاهر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون
عبد المجيد
٥٤٤ — ٥٤٩ هـ
١١٤٩ — ١١٥٤ م
- ١٣ — الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى
ابن الظاهر بأمر الله أبي المنصور
اسماعيل
٥٤٩ — ٥٥٥ هـ
١١٥٤ — ١١٦٠ م
- ١٤ — ❦ العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله
٥٥٥ — ٥٦٦ هـ
١١٦٠ — ١١٧١ م

(❦) من بين الخلفاء الفاطميين جميعاً لم يل الخلافة من لم يكن أبوه خليفة غير الخليلين الحافظ عبد المجيد والعاقد عبد الله .

تواريخ مقارنة

تواريخ مقولة (١)

السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في	السنة الهجرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في
٢٩١	٢٤ نوفمبر ٩٠٣	٢٢٧	٢٢ ديسمبر ٩٢٣
٢٩٢	١٣ نوفمبر ٩٠٤	٢٢٣	١١ ديسمبر ٩٢٤
٢٩٣	٧ نوفمبر ٩٠٥	٢٢٤	٣٠ نوفمبر ٩٢٥
٢٩٤	٢٢ أكتوبر ٩٠٦	٢٢٥	١٩ نوفمبر ٩٢٦
٢٩٥	١٢ أكتوبر ٩٠٧	٢٢٦	٨ نوفمبر ٩٢٧
٢٩٦	٣٠ سبتمبر ٩٠٨	٢٢٧	٢٩ أكتوبر ٩٢٨
٢٩٧	٢٠ سبتمبر ٩٠٩	٢٢٨	١٨ أكتوبر ٩٢٩
٢٩٨	٩ سبتمبر ٩١٠	٢٢٩	٦ أكتوبر ٩٣٠
٢٩٩	٢٩ أغسطس ٩١١	٢٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٣١
٣٠٠	١٨ أغسطس ٩١٢	٢٣١	١٥ سبتمبر ٩٣٢
٣٠١	٧ أغسطس ٩١٣	٢٣٢	٤ سبتمبر ٩٣٣
٣٠٢	٢٧ يوليو ٩١٤	٢٣٣	٢٤ أغسطس ٩٣٤
٣٠٣	١٧ يوليو ٩١٥	٢٣٤	١٣ أغسطس ٩٣٥
٣٠٤	٥ يوليو ٩١٦	٢٣٥	٧ أغسطس ٩٣٦
٣٠٥	٢٤ يونيو ٩١٧	٢٣٦	٢٣ يوليو ٩٣٧
٣٠٦	١٤ يونيو ٩١٨	٢٣٧	١١ يوليو ٩٣٨
٣٠٧	٣ يونيو ٩١٩	٢٣٨	١ يوليو ٩٣٩
٣٠٨	٢٣ مايو ٩٢٠	٢٣٩	٢٠ يونيو ٩٤٠
٣٠٩	١٢ مايو ٩٢١	٢٤٠	٩ يونيو ٩٤١
٣١٠	١ مايو ٩٢٢	٢٤١	٢٩ مايو ٩٤٢
٣١١	٢١ أبريل ٩٢٣	٢٤٢	١٨ مايو ٩٤٣
٣١٢	٩ أبريل ٩٢٤	٢٤٣	٧ مايو ٩٤٤
٣١٣	٢٩ مارس ٩٢٥	٢٤٤	٢٧ أبريل ٩٤٥
٣١٤	١٩ مارس ٩٢٦	٢٤٥	١٥ أبريل ٩٤٦
٣١٥	٨ مارس ٩٢٧	٢٤٦	٤ أبريل ٩٤٧
٣١٦	٢٥ فبراير ٩٢٨	٢٤٧	٢٥ مارس ٩٤٨
٣١٧	١٤ فبراير ٩٢٩	٢٤٨	١٤ مارس ٩٤٩
٣١٨	٣ فبراير ٩٣٠	٢٤٩	٣ مارس ٩٥٠
٣١٩	٢٤ يناير ٩٣١	٢٥٠	٢٠ فبراير ٩٥١
٣٢٠	١٣ يناير ٩٣٢	٢٥١	٩ فبراير ٩٥٢
٣٢١	١ يناير ٩٣٣	٢٥٢	٣٠ يناير ٩٥٣

(١) أمان أيام الخلافة المملوكية بضمالي الترتيب في ربيع الثاني سنة ٢٩٧ ، واسقط اسم الحنفية ،
كسر خطاتها من الخطبة ، في آخر ذي الحجة سنة ٥٦٦ ، في مصر .

تابع تواريخ مقابلة

السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٣٨٧	١٤ يناير ٩٩٧	٣٥٣	١٩ يناير ٩٦٤
٣٨٨	٣ يناير ٩٩٨	٣٥٤	٧ يناير ٩٦٥
٣٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨	٣٥٥	٢٨ ديسمبر ٩٦٥
٣٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩	٣٥٦	١٧ ديسمبر ٩٦٦
٣٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠	٣٥٧	٧ ديسمبر ٩٦٧
٣٩٢	٢٠ نوفمبر ١٠٠١	٣٥٨	٢٥ نوفمبر ٩٦٨
٣٩٣	١٠ نوفمبر ١٠٠٢	٣٥٩	١٤ نوفمبر ٩٦٩
٣٩٤	٣٠ أكتوبر ١٠٠٣	٣٦٠	٢ نوفمبر ٩٧٠
٣٩٥	١٨ أكتوبر ١٠٠٤	٣٦١	٢٤ أكتوبر ٩٧١
٣٩٦	٨ أكتوبر ١٠٠٥	٣٦٢	١٧ أكتوبر ٩٧٢
٣٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦	٣٦٣	٢ أكتوبر ٩٧٣
٣٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧	٣٦٤	٢١ سبتمبر ٩٧٤
٣٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨	٣٦٥	١٠ سبتمبر ٩٧٥
٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩	٣٦٦	٣٠ أغسطس ٩٧٦
٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠	٣٦٧	١٩ أغسطس ٩٧٧
٤٠٢	٢٤ أغسطس ١٠١١	٣٦٨	٩ أغسطس ٩٧٨
٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢	٣٦٩	٢٩ يوليو ٩٧٩
٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣	٣٧٠	١٧ يوليو ٩٨٠
٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤	٣٧١	٧ يوليو ٩٨١
٤٠٦	٢١ يونيو ١٠١٥	٣٧٢	٢٦ يونيو ٩٨٢
٤٠٧	١٠ يونيو ١٠١٦	٣٧٣	١٥ يونيو ٩٨٣
٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧	٣٧٤	٤ يونيو ٩٨٤
٤٠٩	٢٠ مايو ١٠١٨	٣٧٥	٢٤ مايو ٩٨٥
٤١٠	٩ مايو ١٠١٩	٣٧٦	١٣ مايو ٩٨٦
٤١١	٢٧ إبريل ١٠٢٠	٣٧٧	٣ مايو ٩٨٧
٤١٢	١٧ إبريل ١٠٢١	٣٧٨	٢١ إبريل ٩٨٨
٤١٣	٦ إبريل ١٠٢٢	٣٧٩	١١ إبريل ٩٨٩
٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣	٣٨٠	٣١ مارس ٩٩٠
٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤	٣٨١	٢٠ مارس ٩٩١
٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥	٣٨٢	٩ مارس ٩٩٢
٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦	٣٨٣	٢٦ فبراير ٩٩٣
٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧	٣٨٤	١٥ فبراير ٩٩٤
٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨	٣٨٥	٥ فبراير ٩٩٥
٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩	٣٨٦	٢٥ يناير ٩٩٦

تجميع تواريخ مقارنة

السنة المصرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في	السنة المصرية	تبدأ بالتواريخ الميلادية في
٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠	٤٥٠	٤ يناير ١٠٦٣
٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠	٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣
٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١	٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤
٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢	٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥
٤٢٥	٢٦ نوفمبر ١٠٣٣	٤٥٩	٢٢ نوفمبر ١٠٦٦
٤٢٦	١٦ نوفمبر ١٠٣٤	٤٦٠	١١ نوفمبر ١٠٦٧
٤٢٧	٥ نوفمبر ١٠٣٥	٤٦١	٣١ أكتوبر ١٠٦٨
٤٢٨	٢٥ أكتوبر ١٠٣٦	٤٦٢	٢٠ أكتوبر ١٠٦٩
٤٢٩	١٤ أكتوبر ١٠٣٧	٤٦٣	٩ أكتوبر ١٠٧٠
٤٣٠	٣ أكتوبر ١٠٣٨	٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١
٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩	٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢
٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠	٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣
٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١	٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤
٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢	٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥
٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣	٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦
٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤	٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧
٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥	٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨
٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦	٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩
٤٣٩	٢٨ يونيو ١٠٤٧	٤٧٣	٢٢ يونيو ١٠٨٠
٤٤٠	١٦ يونيو ١٠٤٨	٤٧٤	١١ يونيو ١٠٨١
٤٤١	٥ يونيو ١٠٤٩	٤٧٥	١ يونيو ١٠٨٢
٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠	٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣
٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١	٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤
٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢	٤٧٨	٢٩ أبريل ١٠٨٥
٤٤٥	٢٣ أبريل ١٠٥٣	٤٧٩	١٨ أبريل ١٠٨٦
٤٤٦	١٢ أبريل ١٠٥٤	٤٨٠	٨ أبريل ١٠٨٧
٤٤٧	٢ أبريل ١٠٥٥	٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨
٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦	٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩
٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧	٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠
٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨	٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١
٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩	٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢
٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠	٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣
٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١	٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤
٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢	٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥

تجميع تواريخ مقسولة

السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠
٤٩٢	٢٨ نوفمبر ١٠٩٨	٥٢٦	٢٣ نوفمبر ١١٣١
٤٩٣	١٧ نوفمبر ١٠٩٩	٥٢٧	١٢ نوفمبر ١١٣٢
٤٩٤	٦ نوفمبر ١١٠٠	٥٢٨	١ نوفمبر ١١٣٣
٤٩٥	٢٦ أكتوبر ١١٠١	٥٢٩	٢٧ أكتوبر ١١٣٤
٤٩٦	١٥ أكتوبر ١١٠٢	٥٣٠	١١ أكتوبر ١١٣٥
٤٩٧	٥ أكتوبر ١١٠٣	٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٤٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	٥٣٩	٤ يوليو ١١٤٤
٥٠٦	٢٨ يونيو ١١١٢	٥٤٠	٢٤ يونيو ١١٤٥
٥٠٧	١٨ يونيو ١١١٣	٥٤١	١٣ يونيو ١١٤٦
٥٠٨	٧ يونيو ١١١٤	٥٤٢	٢ يونيو ١١٤٧
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩
٥١١	٥ مايو ١١١٧	٥٤٥	٣٠ أبريل ١١٥٠
٥١٢	٢٤ أبريل ١١١٨	٥٤٦	٢٠ أبريل ١١٥١
٥١٣	١٤ أبريل ١١١٩	٥٤٧	٨ أبريل ١١٥٢
٥١٤	٢ أبريل ١١٢٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٥٤٩	١٨ مارس ١١٥٤
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨
٥٢٠	٢٦ يناير ١١٢٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠

تجميع تواريخ مقارنة

السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة المصرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١	٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢	٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩
٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣	٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠
٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤	٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١
٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥	٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢
٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦	٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣
٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧	٥٧٠	٢ أغسطس ١١٧٤

الفهارس

الرجو ملاحظة ما يأتى :

١ — روعى فى أعداد هذه الفهارس صرف النظر عن أداة التعريف .

٢ — لا اعتداد بالكنية ولا باللقب . الا :

(ا) اذا كانت الكنية اسما اصيلا ، مثل : ابو على بن عبد الصمد بن ابي عبد الله

ابن عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر .

(ب) اذا لم يمكن العثور على اسم صاحب الكنية ، مثل : ابو محمد بن ابي الحسن

ابن ابي اسامة .

(ج) اذا كان العلم المترجم له مشتهرا بالكنية ، فعندئذ ترد الكنية فى موضعها

مع الارشاد الى الاسم والاحالة الى مكانه ، مثل : ابو بكر المادرائى .

٣ — الشخصيات المشهورة بلقب بعينه ورنعت فى مجال شهرتها ، مثل : كل الخلفاء الفاطميين ،

ومثل : القاضى الفاضل (فى حرف القاف) ، الافضل الجمالى (فى حرف الالف) .

٤ — وضع هذه العلامة ¶ قبل اسم من الاعلام دليل على أن هذه الشخصية قد ترجم

لها فى التعليقات .

ووفقى الله

(١)
الأعلام

حرف الالف

آدم (عليه السلام) (١) : ١٥٣ ١٩١

(٣) : ١٧

آصف على فيثي (١) : ٢١٥

(٢) : ١٧٥

الامر بإحكام الله (١) : ١١٥ ٢٦٣

(٢) : ٢٨

(٣) : ١٦ ٢٧ ٣١ ٣٧ ٤٧ ٥٦

٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦

٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٥ ٧٦

٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٤ ٨٥ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤

٩٦ ٩٧ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣

١٠٥ ١٠٦ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠

١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦

١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣

١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩

١٣٠ ١٣١ ١٣٣ ١٣٧ ١٣٩ ١٤٠

١٤١ ١٤٣ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٥١

١٥٢ ١٥٣ ١٦٢ ١٦٩ ١٨٣ ١٨٥ ٢٠٦

٢٧٣

آمنة بنت عبد الله بن المزعز (٢) : ١٢٤

انان بن عثمان بن عفان (١) : ٦

البجكتين بن سبكتين (٢) : ٢٨٢

ابراهيم (عليه السلام) (١) : ١٥٣

ابراهيم (أبو اسحاق) بن أبي سعيد الجنابي

(١) : ١٦٥

ابراهيم بن أحمد بن الأغلبي (١) : ٢٨ ٥٧

٥٨ ٥٩ ٦٢ ٧٦

(٣) : ١٧

ابراهيم (أبو اسماعيل) بن أحمد الرسي الحنصلي

(١) : ١٠٣ ١٠٧ ١٠٨ ١١٨ ١٣٣

١٣٩ ٢٠٩ ٢٤٤

ابراهيم طيطلبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(الثاني) (١) : ١١ ١٢

ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم (أبو محمود) بن جعفر النكتلي (١) :

١٨٨ ٢٠٦ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢

٢١٣ ٢١٤ ٢١٦ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣

٢٢٤ ٢٣٨ ٢٥٦

ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ابراهيم الغفر (١) : ٩ ١١

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١

ابراهيم بن حمزة الشاهد (٣) : ١٣٢

ابراهيم بن حنيتي (١) : ٦٢

ابراهيم (أبو يعقوب) السامري (٣) : ١١٦

١٢٥ ١٢٦ ١٤١

ابراهيم (أبو اسحاق) بن سعد بن عبد الله

الخيال المصري : الامام الحافظ (٢) :

٣٢٦

ابراهيم (أبو نمر) بن سهل بن هارون التستري

(٢) : ١٩١

ابراهيم الصلح المؤدب الجليسي (٢) : ١٥٩

١٦١ ١٦٧

ابراهيم (أبو اسحاق) بن المعاضد (٣) : ٣٢٧

٣٢٩

ابراهيم (أبو الحسن) بن العباس بن الحسن

ابن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن

اسماعيل بن جعفر الصادق — الشريف (٢) :

٢٦٧

ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن

علي بن أبي طالب (١) : ٩ ١٠

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (٢) : ٨

(٣) : ٢٧١

ابراهيم بن عبد المحسن بن عبد الوهف بن

أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر

(٣) : ٢٤٨

ابراهيم بن علي بن مسعود : زين الملك (٢) :

١٣٩

ابراهيم بن الفرار : متشا اليهودي (١) : ٢٩٧

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

ابراهيم بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٤

ابراهيم بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

ابراهيم (أبو اسحاق) بن معز الدولة البويه

(١) : ٢٤٣

ابراهيم (أبو نصر) بن هارون التستري (٢) :

١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،

٢٨٩ ، ٢٢٢

ابراهيم (الأوحد) بن ولخش (٣) : ١٦١ ، ١٦٦ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤

ابراهيم بنال السلجوقي (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٧

الإيزاري (٢) : ٦٦

أبى بن محمد بن بوري بن طفتكين : مجير الدين

(٣) : ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٣٠٦

أبقراط (٣) : ٩٤

أجد أبي البيان (٣) : ٦٧

أبن أبي الجن

أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبي طاهر)

أبن أبي الجن

أبن أبي الحسين بن زولق (٢) : ١٧٢

أبن أبي النعم اليهودي (٣) : ١٣٣

* ابن أبي الرداد (١) : ١١٩ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ،

٢٢٤

(٢) : ٦٨ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠

(٣) : ١٢١

أبن أبي رنقة

أنظر : محمد (أبو بكر) ابن محمد النهري

الطرطوشي الفقيه

أبن أبي زكري (٢) : ١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٦

أبن أبي الساج (١) : ١٨١

أبن أبي سعد : العميد (٢) : ٢٨١

أبن أبي طي (المؤرخ) (١) : ١٣٩

(٢) : ١١٧ ، ١١٩

(٣) : ٣١١ ، ٣٤٦

أبن أبي عقيل القاضي — عين الدولة (٢) :

٣٢٦

أبن أبي العوام

أنظر : أحمد (أبو العباس) بن محمد

أبن عبد الله بن أبي العوام

أبن أبي العمود الكمر اليهودي (١) : ٢٥٩

٣٦٩

أبن أبي العمود الكبير اليهودي (١) : ٢٥٩

أبن أبي الفوارس — الدامية القرطبي (١) :

١٦٦

أبن أبي قراط

أنظر : جعفر بن عبد المنعم

أبن أبي كليل — الفقيه (٣) : ١٦٦ ، ٢٧٩

أبن أبي كنيئة

أنظر : الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن اسد

أبن كنيئة

أبن أبي نجدة (٢) : ٤٣

أبن أبي الهيجا بن منجا القرطبي (١) : ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٦

أبن الإثير (١) : ٣٦ ، ٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

(٣) : ٣٤٦

أبن يكار : داعية علوى (١) : ٥٠

أبو أحمد الموسوي

انظر : الحسن بن موسى بن محمد بن ابراهيم

ابن موسى بن جعفر الصادق (١) : ٣٦

ابو اسحاق بن ابي الين (٣) : ١٢٦

ابو اسحاق العراقي - الخطيب (٣) : ٣٢٦

ابو البركات بن عبد الحقيق (٣) : ٨٤ ، ١٠٥

ابو بكر (الصدوق) (١) : ٣٨

(٣) : ٣١٧ ، ٢٥٠

ابو بكر بن ابي شيبه (١) : ١٢٠

ابو بكر (العادل سيف الدين) بن ايوب (٣) :

٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٧

ابو بكر الباقلائي

انظر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن

القاسم الباقلائي البصري

ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب (١) :

٨

ابو بكر الخطيب (٣) : ١٤٢

✽ ابو بكر بن الداية : مجد الدين (٣) : ٣٠٤

ابو بكر بن ساهويه - القرمطي (١) : ٢٠٦

ابو بكر الصولي

انظر : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس

ابن محمد بن صول بن تكين الصولي الشطرنجي

ابن البطلحوي (١) : ٤٨

ابن بوشراثة (١) : ٢١٢

ابو جعفر بن حسين بن مهذب (١) : ٩٦ ،

٢٩٦

ابو جعفر الخراساني (١) : ١١٧

ابو جعفر القرمطي (١) : ٢٤١

ابو جعفر الحصب (١) : ١٢٠

ابو جعفر المنصور (١) : ٩٠ ، ٩١ ، ١١٠ ، ٢٣ ،

١٤٥ ، ٩١

ابو الجون بن الحسن بن علي بن محمد بن علي

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٧

ابو الحسن بن ابي اسامة (٣) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،

٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،

١٨٥

ابو الحسن بن ابي عثمان (٣) : ٦٧

ابو الحسن بن ابي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨

ابو الحسن بن حسن (ابن العباس) بن الحافظ

(٣) : ٣٤٨

ابو الحسن بن العاصد (٣) : ٢٢٧

ابو الحسين بن المستنصر (٣) : ١٧٩

ابو حنيفة التميمي (صاحب المذهب) (١) :

٤٨ ، ٢١٥

ابو حيان النوحدي (١) : ٢٧٢

ابو ذر (٢) : ٣١٥

(٣) : ١١٩

ابو سفيان (١) : ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧

ابو سفيان (الداعية العلوي بالمغرب) (١) :

٥٥ ، ٥٥

ابو عبد الله الانطلسي (٣) : ١٩٢

ابو عبد الله الشيعي (٣) : ١٨٨

ابو عبد الله الطبري (٣) : ١١٩

ابو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي علي بن

جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

ابو علي بن عبد الصمد بن ابي عبد الله بن

عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر

(٣) : ٣٤٨

ابو علي بن المستنصر (٣) : ٨٤

ابو عمرو بن مزروق الزاهد (٣) : ٢٦٥ ، ٢٧٢

ابو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس

٣٤٧

ابو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس

(٣) : ١٦٦

ابو الفضل بن عبد المجيد بن ابي الحسن بن جعفر

ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨

ابو القاسم بن ابي الفتوح بن العاصد (٣) :

٣٤٨

ابو القاسم بن ابي يعلى العماسي (١) : ١٢٤ ،

١٢٦

ابو القاسم بن اسحاق (الملقب) بن جعفر

الصادق (٣) : ٢٠

ابو القاسم بن الحسن بن الحسن بن محمد بن

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

ابو القاسم بن المستنصر (٣) : ٨٤ ، ١٣٧

ابو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن أبي كابل — القاضي الفضل

(٣) : ١٤٢

أبو كالجار بن بخيار البويهي (١) : ٢٤٢

أبو كنانة بن القاسم (الفاطمي) (١) : ٨٦

أبو محمد بن آدم (٣) : ٨٤

أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي أسلمة (٣) :

٧٥

أبو محمد بن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن

ابن اسحاق بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

أبو اليسر بن العاصم (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

✽ الأبيوردی

أنظر : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد

— أبو العباس الشافعي

أبي بن كعب (٢) : ٧٨

أجلار

أنظر : رجسار

احسان : أم الفائز — ست الكمال (٣) : ٢١٣

أحمد (أبو جعفر) بن إبراهيم بن أبي خالد بن

الحرار — الطبيب (١) : ٩٠

أحمد (أبو منصور) بن أبي سعيد الجنابي (١) :

١٦٥

أحمد بن أبي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨

أحمد (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

أحمد بن جعفر بن الفضل بن الفرات (١) : ١٢٠

أحمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب (١) : ١٥

أحمد (أبو الحسين) بن جف (١) : ٢٦٧

أحمد بن الحسن (الأثل) بن أحمد بن علي بن

محمد العتيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

أبو القاسم العتيقي (١) : ١٢٥

أحمد بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد — مكي الدولة

(٣) : ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٩

أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

أحمد بن الحسين بن أحمد الروزياري (٢) : ١٢٠

أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

أحمد (أبو العباس) بن الحطيفة (٣) : ١٧٢

أحمد (أبو يعلى ، أو أبو الحسن) بن حمزة بن

أحمد العرتي (٢) : ٣٢٤

أحمد بن طاطوا (٢) : ١٣٦

أحمد بن طولون (١) : ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٥

(٢) : ٢٧ ، ١٠٦ ، ٢٦٨

أحمد (أبو علي) بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي

(٢) : ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠

٢٧١ ، ٢٣٣

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل (٣) :

١٦٣ ، ١٧٢

أحمد (أبو علي) بن عبد السميع (٢) : ٥٠

٧٢ ، ٧١

أحمد بن عبد العزيز — ابن النعمان (٢) : ٢٠٦

أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم

ابن سعيد الفارقي — جلال الملك (٢) : ٢٦٨

(٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،

٣٠٠ ، ٣٣٣

أحمد بن عبد الله بن ميمون (القداح) (١) :

٣٦ ، ٤١

أحمد بن عبد الملك بن عطاش (٢) : ٣٢٣

أحمد (أبو طالب) بن مبيد الله المهدي (١) :

٩٩ ، ٢٣٧

✽ أحمد (أبو الحسين) بن علي (أبي الحسن)

ابن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير

الفسائي الأسواني — الرشيد ابن الزبير

(٢) : ٣٣٣

(٣) : ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦

٢٨٨ ، ٢٨٩

أحمد بن علي بن الأخشيذ (١) : ١٠٩

أحمد (أبو القاسم) بن علي الجرجاني (٢) :

١٠١ ، ١٠٢

أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

أحمد بن علي الصليحي — الملك المكرم (٣) :

٢٥ ، ١٠٣

أحمد (أبو الحسن) بن علي (أبي القاسم)
ابن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن
عبيد الله الحسيني التميمي — جلال الدولة

(٢) : ٣١٥

أحمد بن القاسم — الترمطي (١) : ١٧٦ ، ١٧٧

أحمد بن قسام (١) : ٢٥٨

أحمد بن كشهر — أبو خبزة (١) : ١٧٢

أحمد بن كيغلغ (١) : ١٧٥

أحمد (أبو عبد الله) بن محمد بن أبي نكرى

(٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢

أحمد (أبو طالب) بن محمد (أبي القاسم) بن

أبي المنهال (١) : ٢٢٧

أحمد بن محمد بن أبي الوليد (١) : ٩١

أحمد بن محمد بن أحمد — أبو حامد الأسفرايني

(١) : ٤٨ ، ٤٩

✽ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان —

أبو الحسن الحنفي — القنوري (١) : ٤٨

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد

ابن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٨

أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

أحمد بن محمد بن الحنفية (١) : ١٥٣

أحمد بن محمد الداودي (١) : ١٢٨

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد —

أبو المباس ، الشافعي ، الأبيوردي (١) :

٤٩

أحمد (أبو العباس) بن محمد بن عبد الله بن

أبي العوام (٢) : ٢٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨

١٤٥ ، ١٥٩

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح

(١) : ٤١

أحمد بن محمد القنوري (٢) : ٨٤ ، ٨٥

أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن كوار بن المختار ،

ابن الفرناطي (٣) : ٢٤٥

أحمد بن محمد بن الجبر (١) : ٢٧ ، ٦٠

(٢) : ٢٦٨

أحمد (أبو جعفر) بن محمد المروزي (١) : ٨٨

أحمد بن مروان الكردي — نصر الدولة (٢) :

٢٥١

أحمد (أبو القاسم) بن المستنصر (٢) : ٢٩٨

أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصائلي

(تلميذ ابن سابق) (٣) : ١٧٦

أحمد بن منير الطرابلسي (٣) : ٢٠٦

أحمد بن ميمون (١) : ٤٠ ، ٤٥

أحمد بن نصر — أبو جعفر (١) : ١٠٣ ، ١٣٩

أحمد (أبو جعفر) بن النعمان بن محمد (١) :

٢٢٤

أحمد بن الوليد (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

ابن جعفر (١) : ٢١

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم

الحسن الهادي — الإمام الناصر (١) : ١٦٧

أحمد بن يعقوب الدامي (٢) : ٧٥

الأحول بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) :

٥٨ ، ٥٩

الأخزم — أبو الكرم ، صنيعه الملك (٣) : ١٦٥ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦

الأخشيذ

انظر : محمد بن طنج بن جف

أخو محسن

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق أدريس بن أدريس بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١ ، ٩٤

* ادريس (الأصغر) بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ،

١١

* ادريس (الثاني) بن يحيى بن علي بن حمود

(٢) : ٢٤٥

ابن الأرتاحي

أنظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن

عبد الله بن نبطويه الأرتاحي

ارتقى بن هاشم — بكتاش (٣) : ٣٥

* أرسلان (أبو الحارث المظفر) البساسيري

(١) : ٤٦

(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨

(٣) : ٢٦٨

أرسلان خان (الثاني) بن يوسف قدرخان —

شرف الدولة أبو شجاع (٢) : ١٩٢

أرناط (٣) : ٢٧٩

أروى بنت المنصور (الفاطمي) (١) : ٩١

أروى بنت الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الأسود

الجشمي (١) : ١٨

أزرق (قائد فاطمي) (١) : ١٣١

أبن الأثرق

أنظر هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن

الحسين بن محمد الأنصاري الأوسي

أبن الأثرق القنواء (٢) : ١٢١

أسابة بن مرشد بن علي بن منقذ (٣) : ١٩ ،

١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣

أسابة بن يزيد النخعي (٢) : ٢٧

أسحاق — وفي الدولة (٣) : ١٥٠

أسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

أسحاق بن أبي المنهال (١) : ٨٧

أسحاق بن أحمد بن بويه — عمدة الدولة (١) :

٢٤٢

أسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين

أسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

أبن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٤٥

أسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

أبن أبي طالب (١) : ١١

أسحاق بن سليمان الأسرثيلي — الطبيب (١) :

٩٠

أسحاق السوراني (١) : ١٥٥

أسحاق بن مصودا (١) : ١٢٦ ، ١٢٧

أسحاق بن عمران (١) : ١٧٧

أسحاق بن موسى الطيب (١) : ١٤٦

أسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد (١) : ١٤٩

أسحاق الهجري القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩

أسحاق بن يعقوب (١) : ٢٤

أبو أسحاق الصابي (١) : ٣٠

أسد — شمس الخلافة (٣) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

٥١

أسد رزيق (٣) : ٢٥١

أسد الفلوي (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٤

أسعد أبو المكارم الوزير (٣) : ٣١٣

أسفار (١) : ١٨٦

أبن الأسقف (٣) : ٣٩

الأسكندر (١) : ١١١

أسماء بنت شهاب — الملكة الحرة (٢) : ١٨٧ ،

٢٢٢

أسماء بنت عيسى الخثعمية (١) : ٧

أسماء بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١

أسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

أسماعيل (أبو محمد) بن أحمد بن أسماعيل بن

أحمد بن أسماعيل بن محمد بن أسماعيل

أبن جعفر الصادق (١) : ١٩

أسماعيل بن أحمد بن أسماعيل بن محمد بن

أسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨

أسماعيل بن أسباط (١) : ٢٣٣ ، ٢٣٤

* أسماعيل بن أبي يوري بن طفتكين — شمس

الملوك بن تاج الملوك (٢) : ١٤٦

أسماعيل (أبو إبراهيم) بن جعفر بن أحمد بن

أسماعيل بن أحمد بن أسماعيل بن محمد بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠

اسماعيل التقي

أنظر : اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

الأشجيلي — قاضي المغاربة بمصر (١) : ١٤٣

الأشتر النخعي (٢) : ٢٨٢

الأشرف بن الحبيب (٣) : ٢٨٦

الأشرف خليل (١) : ١١٣

الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٦٩

أصبهت صبا (٣) : ٣٥

أصطخر (أبو اليسر) بن مينا الأسويطي (٢) :
١٤١

أبن مصطفىوس (٢) : ٢٢٧

الأصفر (من بني المتق) (١) : ٢٠٧

✽ أطمس بن أرقم — أتمس — الأتمس (٢) :

٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

أعزاز الدولة البويهى (١) : ٢٤٣

الأعسم القرطبي (١) : ١٤٧ ، ١٥٠

أبو الأغر السلمي (١) : ١٧٠

أفئذ الدولة (٣) : ٢٠

الفكين التبراني (١) : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

الفكين — غلام بدر الجمال : نصر الدولة (٢) :

٣٣١

(٣) : ١٩

الفكين — صاحب الباب : حسام الملك (٣) :

٦٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢

الفكين — ناصر الدولة : نصر الدولة (٣) : ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٧

الأفهم — عز الدين إبيك الصالحى النجفى (٣) :

٢٩٦

الأفضل الجبالى (شاهنشاه بن بسر) (١) :

٢٦٣ ، ٢٦٤

(٢) : ٢٧ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،

٣٣٤

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

اسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ،

١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠

(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٥

اسماعيل (أبو المنصور) بن الحافظ (٣) : ١٩٠

اسماعيل بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١١

اسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :

٨

اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :

٢١

اسماعيل بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ٢٠

اسماعيل بن سلامة الأنصاري — أبو الطاهر

(٣) : ١٧٣ ، ١٨٦

اسماعيل بن سلامة الداعي (٣) : ١٦٩

اسماعيل بن سلفيت بن طريف — روق (٣) : ٢٣٨

اسماعيل بن سوار (٢) : ٤٧

اسماعيل بن صفقة بن أبي اليسر بن اسحاق

ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨

اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢٠

اسماعيل بن عيسى بن العاصد (٣) : ٣٤٨

اسماعيل بن ليون الدهناحي (١) : ٢٢٤

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٥

اسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ١٨

اسماعيل بن المستنصر (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٥

اسماعيل بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦

اسماعيل بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن

لم الأمراء (زوج المعز لدين الله) (١) : ٩٥ ،
١٠٠

أم البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلابي
(١) : ٦

أم جعفر بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم الحسن بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية (١) : ٨

أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم سلمة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١

أم العزيز بالله (السدة أم العزيز) (١) : ٢٨٩
(٢) : ٣١٠

أم الكرام بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم بنت أسحق (المؤتلف) بن جعفر
الصادق (٣) : ٢٠

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب (١) :
٨

أم المستنصر (السيدة أم المستنصر) (٢) :

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ،

٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢

أم المعز لدين الله (١) : ٢١٦

أم هانئ بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أموري

انتظر : مري

الأمير السعيد

انتظر : محمود بن ظفر

الأمير شرف الأمراء (٣) : ١٥٠

الأمير العالم (٣) : ٣٢٦

الأمير الماجد (٣) : ١٩٧

الأمير التجيب (٣) : ١٧٧

الأمير نصير الدين (٣) : ٢٥٦

أمير الدولة ابن عمير

انتظر الحسن (أبو محمد) بن عمير

أمير الملك — الأستاذ (٣) : ٢١٥

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ،

٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧

أفلق النسب (١) : ٢٢٩ ، ٢٤٩

أقي سقتر — أقيسقر (٣) : ٩٦ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،
(١٨)

أقينا (٣) : ١٦١

* ابن الأكتاني

انتظر : عبد الله بن محمد بن عبد الله

الأكمل الجبالي

أطر : كنفيت أبو علي أحمد بن شاهنشاه

* ألب لورسلان بن داود بن ميكل بن سلجوق

أبن دقاق — عهد الدولة (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

الذكر — أسد الدولة (٢) : ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣١١

الطينا (أبو شعرة) بن الدويك — غفر الدين
(٣) : ٣٤٧

الكسيوس الأول — الإمبراطور (٣) : ٢٠

اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع — أبو يحيى

الفاقي الأتلسي (٣) : ٣٢٣ ، ٣٢٦

اليسع (الثاني) المستنصر — من بني حنزار

(١) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٥

ألمة بنت أبي العاصي بن الربيع بن عبد المعز

أبن ميد شمسي (١) : ٧

ألمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أملويك

انتظر : مري

أم أبي سعيد الجبالي (١) : ١٥٩

امية ابو الصلتا (٣) : ١٥١

ابن الانباري

انظر : الحسن (ابو علي) بن علي الانباري

اثر - معين الدين (انليك دمشق) (٣) : ١٧٩

١٨٢

انسناس ماري الكرملی (١) : ٢٦

امن الانصاري - ابنا الانصاري (٢) : ١٩٣

١٩٥ ، ١٩٦

انوشكين الامضلي - عز الملك (٣) : ٤٨ ، ٥١

* انوشكين الذيرى - امير الجيوش (٢) : ٤٧ ، ٤٨

١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١

٢٥٩

انوشكين (ابو ميد الله) التجارى الدرزي (٢) :

١١٨

اونوجور بن ابى بكر الاخشيذ (١) : ١٠٢

١٠٤ ، ١٤٢

الاوحد بن بدر الجمالى (٢) : ٣٢١

(٣) : ١١١

الاوحد بن بدر الجمالى (٢) : ٣٢١

ابيك - الحز مسمى الدين (٣) : ٣٩ ، ١٢٦

٢٥١

ايلغازى بن ارق (٣) : ١٩ ، ٢٢

ايس (ابو سعادة) الخادم (٢) : ١٨

ايوب بن ابراهيم (١) : ٨٧

ايوب بن ابى يزيد الخارجى (١) : ٨١

ام ايوب (زوج ابى يزيد الخارجى) (١) : ٨٢

ايوب الزويلي (١) : ٧٧

حسوف البلاء

البليبا (٣) : ٢٣ ، ٢٦

ابن بلبان الطبلى (٣) : ١٦

البليلى الوزير

انظر : عبد الله (ابو الفرج) بن محمد البليلى

باد الكردى (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

بايمس (ابو مناد) بن المنصور بن يوسف بن

بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى (١) :

٢٧٦ ، ٢٥٢

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٩٩

١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢١٢

(٣) : ١٤٥

ابن بارزاني (٣) : ٢٨٧

بارطقان - قطب الدولة (٢) : ٢٩٦

ابن اليازير (٢) : ١٢٣

الباساك (الارمنى) (٣) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١

باسيل الثنائى : الامبراطور (٢) : ١٨ ، ٣٩

١٥٢

البحنرى (١) : ١٥٤

البخارى (٣) : ١١٩

بختيار بن احمد البويهى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٨

٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

مختيار (غلام طلائع بن رزيك) (٣) : ١٨١

٢٥٧

بدر بن ابى الطيب النميشقى - شرف الدولة

(٣) : ٤٢ ، ٥٢

بدر بن شمال بن نصير (٣) : ٢٠٣

بدر الجمالى - الوزير ، امير الجيوش (٢) :

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

(٣) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧

٣٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩

١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨

٣٠٢ ، ٣٤٧

بدر بن حاتم بن على بن دغل بن الجراح (٢) :

٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

بدر الخادم (٢) : ١٦٣

بدر الدولة (٢) : ١٤٧

بدر بن رافع (٣) : ١٩٧

بدر بن رزيك (٣) : ٢٢٧

بدر الكبير الحامى — غلام ابن طولون (١) : ١٧٠

بدر بن مهلهل (٢) : ٢٥٦

بدر ، وفى الدولة — غلام فلان الوحيدى (٢) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧

بدران — ظهر الدين (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

البدرية — محبوبة الامر (٣) : ١٢٩ ، ١٣١

بديع الصلتبى (٢) : ١٥٤

البراء بن عازب (٢) : ٧٩

برجوان (١) : ٢٩١

(٢) : ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩ ، ٧ ، ٥ ، ٤ ، ١٨

١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٦

(٣) : ٧٨ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٧

بردويل

أنظر : بلدوين

برديس (١) : ٢٥٩

برسيبى — الاشرف (٣) : ٢١٩

بركات — امين الدماء (٣) : ١٣

بركات — المحدث ، اللغوى (٣) : ٢٣٧

ابو البركات الجرجاني

أنظر : الحسين بن عماد الدولة

بركيلوق (ابو المظفر) — ركن الدين (٢) : ٣٢٠

* بزغش المعادل (٣) : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

بزغش الثورى — ترف الدين (٣) : ٢٨٤ ، ٢٩٤

* البلسرى

أنظر : ارسلان (ابو الحارث المظفر)

بسر بن ارطاة (١) : ٦٢

بسيل (ملك الروم) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦

بشاره الخادم (٢) : ١٩ ، ٢٠

بشارة الخادم الاخشيفى (١) : ٢١٩ ، ٢٥٥

٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩

بشارة (ابو اليسر) بن عبد الحصن بن ابي محمد

ابن ابي الحصن بن ابي القاسم بن المستقر

(٣) : ٢٤٨

بشاره النوبى (١) : ١٣١

بشر (ابو منصور) بن عبد الله بن سورين (٢) :

٥ ، ٦ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣

بشير — غلام طنج بن جف (١) : ١٧٠

ابن بشرى الجوهرى

أنظر : الحصن (ابو عبد الله) بن ابي الفضل

ابن الحسين الزاهد

ابن بشرى الواعظ (٢) : ١٦٣

بشر غلام طنج بن جف (١) : ١٧٠

البفدادى

أنظر : على (ابو الحسن البفدادى) بن محمد

ابن مسعود

بغدوين

أنظر : بلدوين

* بغرا خان

أنظر : محمود بن يوسف قدر خان

بقى — الخادم الاسود (٢) : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣

بكار بن قتيبة (٢) : ٧٦

بكتلى

أنظر : ارتاش بن تاشى

بكجور (١) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

بكر بن غورك (٢) : ٢٥٦

ابو بكر (٢) : ٩٨

ابو بكر الطرطوشى

أنظر : محمد (ابو بكر) بن محمد الفهرى

الطرطوشى

ابو بكر المدراى

أنظر : محمد بن على

بلارة بنت القاسم (٣) : ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

بالل (١) : ١١٧

بلنكين التركى (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧١

بلدوين (٢) : ٣٢٥

* بلدوين الاول (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٢٢٠

بلدوين الثالثى — القبح (٣) : ٥٦
 بلدوين الثالث (٣) : ٢٧٦
 بلك بن بهرام بن أرتق (٣) : ٩٩ ، ١٠٦
 بلكانه (١) : ٢٣٣
 بلكين بن زيرى
 أنظر : يوسف بن زيرى
 بنا الجيوشى — زهر الدولة (٣) : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٨٠
 بنت أبى عبد الله بن نصر (٢) : ١٤٢
 بهاء الدولة
 أنظر : مظهر الصقلية
 * بهاء الدولة ، ابن حويه
 أنظر : مبرور أبو نصر
 بهاء الدولة الباريوى (٣) : ٢١٨
 بهرام الارمنى — الوزير ، تاج الدولة (٣) : ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٤
 بهرام البلطنى (٣) : ١٢١
 * بهروز — مجاهد الدين (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ابن البواب
 أنظر : على بن هلال
 ابن البواب — الخطير (٣) : ١٩٤ ، ٣٣١
 بوران بنت الحسن بن سهل (٢) : ٢٨٦
 البوراني « الداعية القرمطى » (١) : ١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٥
 بوري بن طفتكين — تاج الملوك (٣) : ٥٢ ، ١٤٦
 بوهيند الاول (٣) : ٢٠
 بوهيند الثالث (٣) : ٢٧٧
 بيان — الأسناد
 أنظر أيضا : منبر ، قنبر (٣) : ٢٠٠
 البهروان (١) : ٢٥
 * بيسرى — الأمير شمس الدين الصالحى
 النجى (٣) : ٢٨٧
 بيموند
 أنظر : بوهيند

حرف القاء

تاج الخلافة — أبو منصور

جبر المسالم (١) : ٢١٦
 جبريل (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 جبريل بن الحافظ — أبو الائمة (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 جبريل بن العاصد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
 جبلة بن الأيهم الفسائي (٣) : ٢٥١
 جديحو الخادم (٣) : ١٢٥
 ابن الجراح الطائي
 انظر : دغل بن مخرج بن الجراح
 جرج
 انظر : جورجى بن ميخائيل
 اللجرجائى

انظر : حسين (أبو البركات) بن عباد الدولة
 جرديك — عز الدين (٣) : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ابن الجسطار (١) : ٢٥٨
 جعفر — أخو الشريف مسلم (١) : ٢١٧
 جعفر — ذخيرة الملك (٣) : ٥٥
 جعفر القريظى ، الهجرى (١) : ١٨٧ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 جعفر بن أبى غروخ الكلثى (٢) : ١٧٣
 جعفر (أبو القاسم) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٩
 جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالى
 (٣) : ٥٤ ، ١١١

جعفر بن حسان بن جراح (٢) : ٢١٠
 جعفر بن حبيب (٧) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١
 جعفر البغيض
 انظر : جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 جعفر بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى
 طالب (١) : ٩ ، ١١
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
 جعفر بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (١) :
 ١٣

(٣) : ٢٩٦
 تميم (أبو طاهر) بن المعز بن باديس الصنهاجى
 (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ٢٦٣ ، ٢٦٤
 تميم بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
 ثنا — الخادم (٢) : ٢٢٨
 منكرد (٣) : ٢٣
 فنكرى
 انظر : منكرد
 نورانشاه بن أيوب — شمس الدولة (٣) : ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 نوروس بن ليو الارمنى — ابن لاون (٣) : ٢٣٦
 بونورا — الاببراطورة (٢) : ٢٣٠ ، ٢٣١

حرف الشاء

ثابت بن جراح (٢) : ١٥٢
 ثابت بن سنان (١) : ٣١
 أبو التريا — صاحب شرطة دمشق (١) : ٢١٢
 أبو التريا بن مختار (٣) : ٨٤
 نقة الدولة أبو شجاع
 انظر : فلك (أبو شجاع ، نور الدين)
 نقة الملك — القاضى (٣) : ٩٠ ، ٩١
 نقة الملك ابن مخرج — أبو العلاء
 انظر : صامد بن مخرج
 نقة الملك أبو الفتح
 انظر : مسلم بن على الرأس عيسى
 — الرسمنى .

ثمال (أبو ملوان) بن صالح بن مرداس
 معز الدولة ، شبل الدولة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٥٩

حرف الجيم

جابر بن حيان — أبو موسى (١) : ١٤
 جابر بن منصور الجوندى (٢) : ٣١
 ابن جاره
 انظر : مخلوف (أبو القاسم) بن على المالكى
 جاولى (ملوك محمد بن ملكشاه) (٢) : ٢٢٢
 جاولى سقاوة (٣) : ٣٧
 جبر بن القاسم (١) : ٢١٦

جعفر بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن حميد الكردى (١) : ١٧٤
جعفر (أبو الفضل) بن العاصم (٣) : ٢٢٧ —
٣٢٨ ، ٣٢٩

أبو جعفر بن عبد المسيح العباسى (٢) : ١٤٥
جعفر بن عبد المنعم — ابن أبي تبارك (٣) : ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

جعفر (أبو أحمد) بن علي — الأمير (١) : ٩٩ ،
١٠٠

جعفر بن علي — الحاجب (١) : ٦١ ، ٩٢
جعفر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

جعفر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
جعفر بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

جعفر بن مالك بن مختار بن حسن بن إسماعيل
البيطاني (٣) : ٢٢٣

جعفر (أبو الفضل) بن الفضل بن جعفر بن
الفرات — ابن حنابلة (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٣

(٢) : ٤١ ، ١١٩
أبو جعفر ابن الفرقات (ابن جعفر بن الفضل)
(٢) : ١٧٢

جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق (١) : ٩٧ ، ١٠٩ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٢

جعفر بن كليل — شجاع الدولة (٢) : ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد (لبي القاسم القائم
بأمر الله) (١) : ٨٦

جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلى
(١) : ٢٤٥ — ٢٤٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد بن جعفر بن الحسن
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن علي
ابن محمد الشاعر بن علي بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٦

جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥

جعفر بن محمد الديلمي (٢) : ٤٧

جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٨٢
(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦

جعفر بن محمد الموسوى (١) : ١٤٢
جعفر (أبو الفضل) بن المستعلي (٣) : ٢٨ ،
٣٩ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١١٠

جعفر المصنف
انظر : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق

جعفر بن موسى بن محمد بن داود بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

جعفر بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

أبو جعفر بن هبة الله الطرابلسى
انظر : محمد بن هبة الله

جعفر بن يحيى اليرمكى (١) : ٩
جعفر (أبو محمد) بن يوسف بن عبد الله بن أبي
الحسين — تاج الدولة . أمير صقلية (٢) : ٩٩

جلال الاسلام بن طلائع بن رزيق (٣) : ٢٥٨

جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
ركن الدولة بن بويه (٢) : ٢٩٦

جلال الدولة (الدين) بن كافي (٢) : ١٤٧ ، ١٥١

جلال الملك ابن عبد الحاكم الفارفى

انظر : لحد (أبو أحمد) بن عيد الكرم بن
عيد الحاكم بن سعيد الفارقي
جلب راقب (٣) : ١٩٠ ، ١٩١
ابن جلب راقب
انظر : محمد بن علي بن يوسف
جلندي الرازي (١) : ١٥٥
الجليس بن الحباب

انظر : عيد العزيز (أبو المعالي) بن الحسين
ابن الحباب الأغلبى السعدى التميمى المصرى
* جمال الدين الأصمغاني الوزير الموصلى
انظر : محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي
منصور

جمال الدين الشيبان (١) : ٢١٥
جمال الملك صنيع الاسلام (٣) : ٣٥
جمانة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
جيشكين — أمين الدولة (٣) : ١٠٢
جمعة — الأمرية (٣) : ١٢٣
جناح بن يزيد الكتلى (٢) : ١٤٢
جنادة (أبو أسابة) بن محمد اللغوى (٢) : ٨٠
جهاركين (٣) : ٣٥
جواهد — هزار الملك ، هزار الملك (٣) : ١٢٣ ،
١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

جوفرى (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
جورجى زيدان (١) : ١١٣
جورجى بن ميخائيل (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
ابن الجوزى (٣) : ٣٤٦
جوسلين (٣) : ١٠٦
جوهر — أبو المصطفى (٣) : ٨٠

جوهر (أبو الحسين) الصقلى القائد (١) : ٤ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ،
(٧) : ٨ ، ٤١ ، ١٠٨ ، ٣٢١ ،
(٣) : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ،
جوهر — منيمة الملك (٣) : ٢٩٨ ، ٣٠٣ ،
جوهر المأمونى (٣) : ٢٧٤
جوهر مؤتمن الخلافة (٣) : ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣٢٢
ابن الجوهري الواعظ
انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن الحسين
ابن بشرى
جيش بن المصلى (١) : ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٥٦ ، ٢٨٧
(٢) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٤٥

حرف الصاد

حاتم الاسم (٣) : ١٥٢
حاتم الطائى (٢) : ٣١٥
أبو حاتم الظطى (١) : ١٧٩
الحارث أبو الأشبال ، ابن الحاكم بأمر الله (٢) :
٥٥

حازم بن علي بن الجراح الطائى (٢) : ٢٧٤
الحافظ لدين الله — عبد المجيد المسفلتى (١) :
٢٦٣

٢٩٨ : (٢)
(٣) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ،
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨

ابن جعفر الصادق

ابن حنيد

انظر : أحمد بن الحسن بن حنيد بن أحمد

حرب (من رجال شاور) (٣) : ٢٦٠

حررة الثمين

انظر : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى

الصلحي

حرقوس بن زهر : (١) : ٢٥

حرملة بن الكاهن (١) : ٨

ابن حزم

انظر : علي بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب

ابن صالح بن ظاهر الأتلسي

حسام بن فضة — عز الدين (٣) : ٢٢٧ ، ٢٣٦

٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٣٨

حسام الدين بن سوار (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦

حسام الملك (حليج البلب) ، (حليج الحجاب)

(٣) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥

حسام الملك (من رجل حيدرة المؤمن) (٣) : ١٢١

حسام الملك بسيل (٣) : ١١٢

حسام الملك بن عباس (٣) : ٢١٥

حسام الملك القرسي (٣) : ١٠٠

حسن (ربيب شاور) (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١

حسن بن علي بن مفرج بن دغل بن حرام بن

شبيب بن مسعود ... الطائي (١) : ٢٠٥ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

(٢) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ،

١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٨٠ ، ٢٥٩

ابن حسنية

انظر : يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسنية

ابن يوسف

حسن — أبو الهمم — الدامي الخراساني (١) :

٢٦٣

حسن (أبو محمد) بن آدم (٣) : ١٠٥ — ١٠٦

الحسن (أبو عبد الله) بن إبراهيم الرمي (١) :

٢١٧

حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

الحافظ السلفي (٣) : ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٧

الحاكم بأمر الله (١) : ٤٤ ، ١٠٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

(٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ،

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

اتنظر : الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — الحسن المثلث (١) : ٩ ، ١١

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
الحسن المثنى (١) : ٨ ، ٩

الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :

٢١

الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن الحسن بن
هشام — ناصر الدولة (٢) : ٢٠٩ ، ٢٠٩

٢١٠

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن هشام
(٢) : ٢٥٥

حسن بن حيدر — الفرغاني — الآخر (٢) : ١١٨
حسن بن رجاء بن أبي الحسين (٢) : ١٦٧

حسن بن رستم — الدهجاني (١) : ٢٢٤

الحسن بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤

١٧٥

الحسن الزيدى (١) : ١٧

حسن بن زيد الأنصاري — أبو علي الأنصاري
(٣) : ٧٣

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٩١ ، ٩٠

الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن حسن
أبن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

الحسن (أبو علي) بن سعيد الدولة المسكي
(٢) : ٣٣٣

الحسن بن سرور الأنصاري (٢) : ١٥٣

حسن بن سعيد الأترنجي (١) : ٢٢٤

الحسن بن سليمان الأتطلي النحوي (٢) : ٨٠
الحسن (أبو محمد) بن صالح الرونباري —

نصاح الدولة (٢) : ١٣٦

الحسن بن الصباح (٢) : ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
(٣) : ١٥٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٤٥

حسن بن طاهر بن أحمد (١) : ٢٠٥

(٢) : ٢٣

حسن (أبو علي) بن عبد الصمد بن أبي الشفاء

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زوق (١) :

١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

الحسن (أبو علي) بن أبي سعيد الصنقرى
(٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٣

الحسن بن أبي علي بن أبي الحسين الكلبى
(٢) : ٢٢١

الحسن (أبو عبد الله ، أبو طاهر) بن
أحمد بن أبي سعيد الجنابى الترمطى (١) :

٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

حسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

الحسن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسن الأعصم — الأعصم

اتنظر : الحسن (أبو عبد الله) بن أحمد بن أبي
سعيد الجنابى

الحسن بن أمين (١) : ١٥٥

الحسن بن بشر — الحمصى — شاعر (١) : ٢٩٨
أبو الحسن البغدادي

اتنظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
أبن معنون

الحسن (أبو علي) بن موهب الديلمى — ركن
الدولة (٢) : ٢٩١

الحسن البيهقي (٣) : ٢٠٠

الحسن بن جابر الديلمى (١) : ١٢١

الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن (أبو الفتح) بن جعفر الحصى (١) : ١٠١
(٢) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦١

حسن بن الحافظ (٣) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢١٣

الحسن الحبيب

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢

(٣) : ٢٢ ، ٨٤ ، ١٥٣

الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٥٩

الحسن بن علي بن ملهم الكتامي (٢) : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
الحسن (أبو علي) بن علي بن ملهم بن خنجر
العقيلي (٢) : ٢١٥

حسن (أبو منصور ، تاج الخلافة) بن علي بن
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٣) : ١٠٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨

الحسن (أبو محمد) بن علي — أمين الدولة (١) :
١٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ٣٦ ،
(٣) : ٧٨

الحسن بن مخرج الصناديقي — أبو القاسم (١) :
١٦٦

حسن أبو الفهم (١) : ٢٦٣

الحسن (أبو الفول) بن قيروز (٢) : ١٥٠

الحسن (أبو محمد) بن مجلي بن أسد بن أبي
كدينة — خطير الملك (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

الحسن (أبو علي) بن محمد : حسك (٢) :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٤
الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

المستقلاني (٢) : ٢٢٨

الحسن بن عبد الله — والي الأحباس (١) :
٢٠٨

الحسن بن عبد الله — والي الخراج (١) : ١٤٤
الحسن بن عبد الله — أبو هلال العسكري (١) :
٢٥

الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد بن
اسماعيل بن زيد بن حكيم اللقوي (١) : ٢٥
الحسن بن عبيد الله بن طنج (١) : ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٦

الحسن العسكري
أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد
ابن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللقوي

الحسن بن عسلوج
أنظر : عسلوج بن الحسن
الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن بن علي بن أبي الحسين (١) : ١٠١
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ١٣ ،
١٤ ، ٥٤ ، ١١٧

الحسن بن علي بن أحمد الكرخي (٣) : ٢٥
الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن (أبو علي) بن علي الأتباري (٢) : ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣

الحسن (أبو سعيد) بن علي بن بهرام الجنابي
(١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٠

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

الحسن (أبو محمد) بن علي بن الزبير — المهذب
ابن الزبير (٢) : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨
الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلاحة —
العوريس (٢) : ٢٧٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن
البازوري (٢) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب (١) : ١٥ ، ٨

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب (١) : ٢٢٥
الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن
كاسبيويه — القاضي السعيد ، جلال الملك
(٣) : ٢٢٠

الحسن (أبو محمد) بن محمد بن ثقيان الكاظمي
— مستند الدولة (٢) : ١٤٧ ، ١٧٢

الحسن بن مسرة (٢) : ٢١٨
الحسن بن موسى الخياط (١) : ١٤٤ ، ٢١٦
حسن بن موسى الكاتب (٢) : ١٨٣
حسن بن ناصر (أبي الفتوح) بن اسماعيل
الحسني (٣) : ٢٩٠

الحسن بن النعمان — القاضي (٣) : ١٦٢
الحسن بن هارون (١) : ٥٨
الحسن بن هانيء (١) : ٢٣٥
أبو الحسن (٢) : ١٥

أبو الحسن الأشعري (٢) : ٣٢٤
أبو الحسن الاتنابسي
أنظر : محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأقسقي
العلوي

أبو الحسن بن الأتباري (٢) : ٣٣٣
أبو الحسن بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢
أبو الحسن بن تحرير الشوزاني (٢) : ١٧٢
أبو الحسن النرسي — الشريف (٢) : ٥٥
حسنك

أنظر : الحسن (أبو علي) بن محمد
حسين — جنّاح الدولة (٣) : ٢٣
الحسين (أبو عبد الله) (٢) : ١٠٨
الحسين — (أبو عبد الله) بن المنصور الفاطمي
(١) : ٩١

حسين بن أبي السيد (٢) : ١٠٩

الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل بن الحسين
الزاهد (٣) : ١٥١

حسين بن أبي الهيثم — سيف الدين المظفر
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
الحسين (أبو علي) بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم (١) : ١٨٨ ، ٢٤٠
الحسين بن أحمد الرونباري (١) : ١٤٤
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — أبو عبد الله
الششمي ، الحاسب (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
(١) : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥

الحسين (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ، ٤٢
الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

حسين بن الأفضل الجبلي — سماء الملك ، شرف
المعالي (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٤
الحسين الأهوازي ، القرطبي (١) : ٢٥ ، ٢٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

الحسين (أبو عبد الله) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
أبو الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي (١) :
١٤٢

الحسين (أبو عبد الله) بن جوهر — القائد (١) :
٢٧٢
(٢) : ٦ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،
٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥

الحسين (أبو عبد الله) بن الحسن بن البازيار

(١) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦

(٢) : ٣٠ ، ٣١ ، ٥١

الحسين (أبو علي) بن الحسن بن الحسين بن
عبد الله (أبي الهيجاء) بن حيدان — ناصر
الدولة (٢) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
٣١١ ، ٣١٠

الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨٠
الحسين (أبو محمد) بن حسن المسكي (٢) :
٢٠٩

الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن واسطة
ابن محمد (٢) : ١٩٦

الحسين بن حيدان — قائد المكنى (١) : ١٧٦

الحسين بن زرعة (١) : ١١٥

الحسين بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

الحسين بن سبكتكين — أمير الأبراء (٢) : ٢٨١
الحسين (أبو عبد الله) بن سعيد الدولة المسكي
(٢) : ٣٣٣

الحسين بن سنبر (١) : ١٦٠

الحسين بن طاهر الوزان (٢) : ٤٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨

حسين بن عبد الرحمن الرايض (١) : ٢٤٥
(٢) : ٥

الحسين بن عبد الله بن طنج (١) : ١٢٠
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٦ ،
٨ ، ١٣ ، ٥٤ ، ١١٧ ، ١٤٥

(٢) : ٥٣ ، ٧٧ ، ٢٨٢

(٣) : ٢٢ ، ٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١

الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

* الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن (١) : ١٠

الحسين (الأصغر) بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤

حسين بن علي بن حواس الكلبي (٢) : ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٣

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
جعفر — الصيمري (١) : ٤٨

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
الحسن بن عيسى العتيلي (٢) : ٢٦٤

* الحسين (أبو القاسم) بن علي المغربي (٢) :
٨٢ ، ٢٥١

حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة بن محمد
— الجرجاني (٢) : ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٣٢

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٩

حسين بن عمر (١) : ٢٨٠

الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

الحسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القلاح
(١) : ٤١

الحسين (أبو عبد الله) بن محمد بن طاهر
(٢) : ٢٣

حسن بن محمد الموصلي (٣) : ٨٤

أبو الحسين بن المغربي — الكاتب (٢) : ٣١
الحسين بن مفلح بن أبي صالح القلعي (٢) :
١٧٣

الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر الصادق (١) : ٣٢ ، ٣٣

الحسين (أبو عبد الله) بن نزار بن المستنصر
(٣) : ١٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٦

أبو الحسين بن يزيد (٣) : ٦٦

ابن حطية (٣) : ٢٧٢

حطى الصقلي (٢) : ١٧٠

حفاظ بن نافع — موفق الدولة (٢) : ٢٢٨

حفص بن سليمان (١) : ٧٢

حكلم الإخشيدي (١) : ١١٨ ، ١٢٢

حكيم بن الطفيل الطائي (١) : ٦

ابن حكيم اللغوي

تنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن

سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي

الطوائى (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

حلبية بنت أبي ذؤيب (٣) : ٢٥٦

ابن حماد الغرابيلي (٢) : ١٦٩

الحمادي اليماني (١) : ٢٤

حمد — سني الدولة (٢) : ١٥٣

حمدان بن الأشعث — قرط (١) : ٢٦ ، ٤٦ ،

١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٦٧

حمدان بن سنيبر (١) : ١٦٠

حمزة (١) : ١٤٧

حمزة بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

حمزة بن أحمد اللباد — الزوزني (٢) : ١١٣

حمزة بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

حمزة بن بعلة الكلابي (١) : ٢٤٥

حمزة (أبو يعلى) بن الحسن بن العباس بن

الحسن بن الحسين (أبي الحسن) بن علي

ابن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر

الصادق — الشريف فخر الدولة (٢) : ١٥٦ ،

١٥٧

حمزة بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

حمزة (أبو يعلى) بن الحسين بن الفارقي (٢) :

٣١٣

حمزة بن عبد المطلب (٢) : ٢٨٢

حمزة بن علي الفرزي (٢) : ١٨١

حمزة بن الغاثم الفاطمي (١) : ٨٦

حمزة بن وحاشي بن داود (أبي الطيب) (٢) :

٣٦٩

ابن حمود الكلابي (٢) : ٤٧

الحموي — معلم الكيخنت (٢) : ٢٨٦

حميد بن تموصلت بن بكار (٢) : ١٠٤ ، ١١١

حميد بن محمود بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤

حميد بن الفلاح (١) : ٢٧٦

حميدان بن جواس العقيلي (١) : ٢٤٩ ، ٢٥٠

ابن حنزابة

انتظر : حمفر بن الفضل بن الفرات

أبو حنيفة (٣) : ٨٦ ، ١١٢

حواء (١) : ١٩١

ابن حوشب

انظر : رستم (أبو القاسم) بن الحسين ابن

فرج بن حوشب بن زاذان النجار

حيدرة بن الحافظ (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠

حيدرة المسيف (٢) : ٢٤٣

حيدرة (أبو طاهر) بن إبراهيم (أبي طاهر) بن

أبي الجن — الشريف (٢) : ٢٩٦

حيدرة بن حصين بن مفلح (٢) : ٢٠٩

حيدرة بن المغاض (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧

حيدرة (أبو رباب) بن فلك — المؤتمن البطاحي ،

نظام الدين ، سلطان الملوك (٣) : ٣٩ ، ٦١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢

حيدرة (أبو الطاهر) بن مختار الدولة أبي

الحسين (٢) : ٢٧٧

حيدرة (أبو تراب) بن المستنصر بالله (٣) : ١٥٢

حيدرة بن معروف (٢) : ٢١٠

حيدرة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧ ،

٢٤٤

حيدرة بن ميزا الكامي (٢) : ٣١٥

حيدرة بن ثقبان (٢) : ١٣٧ ، ١٤٠

حبص بيص

انظر : سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصلي

ابن حيوس ، أبو الفتيان ، الصامر (٢) : ٣١٥

حرف الخاء

خاقون — زوج طغرلبيك السلجوقي (٢) : ٢٣٧

خالجة بن حذيفة (٣) : ١٥٩

خالد بن الوليد (١) : ٧ ، ٦

ابن خالد الغرابيلي (٢) : ١٤١

خبارتلى الحافظى (٣) : ١٧٩
 الخمسة (٢) : ٣٢٤
 خود الصغلى (٢) : ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ،
 ١٠٤ ، ٢٠٣
 خوخلة بنت قيس بن سلمة بن ميد الله بن
 ثعلبة الوائلى (زوج على بن أبى طالب) (١) :
 ٦
 خولى بن يزيد (١) : ٦٠
 الخيال (٣) : ٢٣٧
 خير بن القاسم (١) : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠
 ابن خيران (أبو القاسم ، أبو على) ، وأبى الدولة
 (٢) : ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢١٢

حرف الدال

الدارقطنى (١) : ١٠٢
 داود (عليه السلام) (٣) : ٢٣
 داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب
 (١) : ٩ ، ١١
 داود (أبو سليمان) بن العاصم (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٧
 أبو داود بن المطيع (٢) : ٤٨
 أبو الداود المغربى (٢) : ١١٤
 داود بن يعقوب الكتانى (٢) : ١٣٥
 دببى بن صدقة (٣) : ٣٠٦
 دببى بن بدران بن على بن مزيد الاسدى
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧
 درزان (أم العزيز بالله) (١) : ٢٣٦
 درى الحرون (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٦
 درى الصغلى — الخازن (١) : ١١٨ ، ١٢١
 ابن دريد (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٨
 الدزيرى
 انظر : أنوشكين الدزيرى
 دفغل بن مفرج بن الجراح الطائى (١) : ٢٢٤ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩
 دقاق بن نقش — شمس الملوك (٣) : ١٩ ، ٣٢ ،
 ٣٤ ، ٣٥
 دلك المعلى — أبو القاسم (٢) : ٣٢٣
 ابن دمنة (١) : ٢٧٠

أبو خبزة
 انظر : أحمد بن كشمرد
 ختكن (أبو منصور) الضيف المعضى (٢) :
 ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ١١٩
 ابن خداع (١) : ١٧
 خديجة : أم المؤمنين (٣) : ١٣٣
 خديجة بنت زيد بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصفاق
 (١) : ٢١
 خديجة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
 ابن خريطة (٢) : ٤٧
 خسرو بن ثليل الهديانى — قطب الدين (٢) :
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥
 خسرو غمرو بن المرزبان (أبى كاليجار) (٢) :
 ٢٣٣
 خسروان (الناتحة) (٣) : ٢٠٥
 خشتين الكردى (٣) : ٢٧٩
 الخصيب بن عبد الحميد (٣) : ٢١٦
 أبو الخطاب
 انظر : محمد بن أبى زينب — مولى بنى أسيد
 خطاب بن موسى — صادم الدين (٣) : ٣١٣
 خطلج — الحاجب (١) : ٢٥٧
 خطلج — مؤيد الملك
 انظر أيضا : رزيق (٢) : ٥١
 خطير الملك أبو الحسين عمار
 انظر : عمار بن محمد
 خنيد الصغلى (١) : ٩٧ ، ٩٨
 ابن خلدون (١) : ٥٠ ، ٥٢
 خلف بن جبر (١) : ٢١٨ ، ٢٢٣
 خلف الحلاج (١) : ١٨٦
 خلف بن ملاعب (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ٣٦
 ابن خلكان — شمس الدين (٣) : ٢٤٨ ، ٣٢٩
 ابن الخليج (١) : ١٧٥
 خلبنة بن جابر الكعبى (٢) : ١٨٧
 خليل (عالم رقادة) (١) : ٧٧
 الخليل بن أحمد (١) : ٢٧٨
 الخليل بن أحمد بن خليل (٢) : ١٤٥
 خليل بن اسحاق (١) : ٨٧

حمدان (١) : ٣٩ ، ٤٠

ابن الدهان النحوي

انظر : سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن علي بن

مبد الله بن سعيد

دواس بن يعقوب الكتامي (٢) : ١٥١ ، ١٦٥

ابن دواس

انظر : حسين بن دواس

دوقس انطاكية (٢) : ٢٣١

ابن الدوقس (٢) : ١٧٩

ديسان (البنوي) بن سعيد (١) : ٢٣ ، ٤٤

(٢) : ٢٢٣

ديك الكر

انظر : يحيى أبو محمد بن خير

حروف الذال

نخبة الملك ، ابن علوان (٣) : ٢١

ابن زكا النابلسي (٣) : ١٣٢

نو القرنين (أبو المطاع) بن الحسن بن حمدان

(٢) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٦

ذوالنون بن ابراهيم الاخيمى المصرى (٣) : ٢٢٢

الذئب بن المقام — القرمطى (١) : ١٣٦

حروف الواو

راشد بن سنان بن عليان (٢) : ٢٠٢ ، ٢١١ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠

راشدة بن ادب بن جبيلة (٢) : ٤٤

الراضى بالله — العباسي (١) : ١٢٢ ، ١٣٧

ابن الراعى (٣) : ٢٤٦ ، ٢٤٧

رافع بن أبى الليل (٢) : ١٧٦

راكب الحمار

انظر ... كيداد الخارجى

الراهب

انظر : أبو نجاح بن منا

رجاء بن أبى الحسين (٢) : ٨٠

رجاء بن سولان (١) : ١١٩

رجاء بن علي بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١

رجاء النصرانى (٢) : ١٦٣

رجار الاول

انظر روجر الاول

✽ رجار بن تترك — تنقرد (٣) : ٢٦

رخا الصطفى (١) : ٢٥٥

ردينى (مقدم العربان الجذابين) (٢) : ٨٣

ابن رزام (١) : ٢٥

رزيق : خطنخ البهل (٣) : ٢٩ ، ٤٦ ، ٥١

رزيك بن طلائع بن رزيك — الملك المعذل (٣) :

١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

رستم (أبو الفاسم) بن الحصين بن مخرج بن

حوشب بن زاذان التجار (١) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥

رسلان دهمش (٣) : ٣١٧

رشا (غلام الصن بن عمار) (٢) : ١٣

الرشيد ابن الزبير

انظر : أحمد (أبو الحسين) بن علي (أبى الحسن)

ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير

الاسوانى

رشيدة بنت المعز (٢) : ٤٠

رشيق — صاحب الشرطة (١) : ٢٦٦

رشيق — غلام ميون فيه (١) : ٢٦٤ ، ٢٦٥

رشيق — نائب أفتكين بدمشق (١) : ٢٥٦

رشيق الحدادى (١) : ٢٩٦

(٢) : ٤٧

رشيق المصطنع (١) : ٢٥٥

رصنام المستنصر (٢) : ١٨٤

رضوان الأفضلى — تاج الملك (٣) : ٣٣

رضوان بن شتى — فخر النولة (٢) : ١٣١

(٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧

رضوان بن جلب رغب (٣) : ٢٢٧

رضوان بن ولخشى — أبو الفتح (٣) : ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ،

٢٦١ ، ٢٢٤

الرشى — الشريف (٢) : ١٧٥

رضى الدولة بن رضى الدولة (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

ابن الرغمة — تميم الدين ، شيخ الدولة (٣) :

٢٥٤

رقى الخادم — عدة الدولة وعبادها (٢) : ١٣٣ ،

حرف الزاى

أوزلكى

انظر : تلم بن معارك

ابن الزيد

انظر : على (أبو الحسن) بن الزيد

زراحت (١) : ٢٣

زومة بن عيسى بن نسطورس (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣

زروال بن نصر (١) : ٢٤٧

ابن الزعفرانى (٣) : ١٦٣

زعيم الخلافة — الأستاذ (٣) : ٣١٣

زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

أبو زكريا — الداعى الترمطى (١) : ١٦٠

أبو زكريا (نصرانى أسلم ثم أورد) (٢) : ١٣٦

زنى بن آق سنقر (آكسنقر) — مهاد الدين

(٣) : ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦

✽. ابن زولاق

انظر : الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق

المصرى

زيد بن أبيه — ابن أبى سفيان (٢) : ٧٧

زيادة الله بن الأديم (١) : ٢٣٣

زيادة الله (أبو مضر) بن إبراهيم بن الأغلب

(١) : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٣

(٣) : ١٨٦

زيد بن أحمد بن أسماعيل بن محمد بن أسماعيل

ابن جعفر الصادق (١) : ١٩

زيد (أبو طاهر) بن أحمد بن السندى (٢) : ٢٣

زيد (أبو الحسن) بن الحسن بن حديد (٣) : ١٥

زيد بن الحسن بن زيد بن على بن أبى طه

(١) : ١١

زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ٨

زيد بن الحسين بن أحمد بن أسماعيل بن محمد

ابن أسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨

رقية (أم النظار الفاطمى) (٢) : ١٢٤

رقية بنت على بن أبى طالب (١) : ٧

ابن الرقيق (٢) : ١٧١

ركن الخلافة أبو الفضل

انظر : جعفر بن ملك بن مختار بن حسن بن تمام

البطاحى

أبو ركوة

انظر : الوليد بن هتلم بن عبد الملك بن

عبد الرحمن الأموى

رمة (الصفوى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

رمة (الكبرى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

✽ روجر الأول (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٦

روجر الثانى — روجر العظيم — رجار بن رجار

(٣) : ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١

١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

روجر بن رينسارد (٣) : ٣٣

الروحي (٢) : ١١٩

روق

انظر : اسماعيل بن سليف بن طريف

رومانوس الثالث (٢) : ١٧٩

رومانوس الرابع (٢) : ٢٠٢

الريائى — نائب المتكهن (١) : ٢٥٠

ريحان — متولى بيت المال (٣) : ٦٥

ريحان الخادم — عزيز الحولة ، القاعد (٢) :

١٤٩ ، ١٩٥

ريحان اللحائى (٢) : ٤٩

ريدان — أبو الفضل (صاحب المظلة) (١) :

٢٩١ ، ٢٣٥

ريدان الصقلى — الأستاذ (٢) : ١٢٢

ريموند الأول (٣) : ٢٤

ريموند الثالث (٣) : ٢٧٧

ريموند بن صنجيل (٣) : ٤٣ ، ٤٤

ريان المستطلى الخادم (١) : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

ست القصور (٣) : ١٢٣ ، ٢٤٦
ست الكمال
انظر : احسان
ست الكل (٢) : ١١٥
ست الملك — سيده الملك (٢) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٠١
— ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠
ست الملك بنت بدر الجاهلي (٣) : ٢٨
ست الملك بنت العزيز بالله (٣) : ٥٣
ست المني — ست الوفاء (٣) : ١٩٣
سجاح (١) : ٢٣
سحون (١) : ١٧
ابن السعيد الطبيب
انظر : عبد الله (ابو المنصور) بن علي (ابي
الحسن)
سرجار
انظر : روجر بن ريتشارد
سروة (١) : ٢٧٠
سرور — الصرائي (٢) : ١٦٣
السرى — الشامر (١) : ١٥٤
سعداء (ناظر ديوان الكتائبين) (٢) : ١٤١
سعداء الاسود (غلام طلائع بن رزيك) (٣) :
٢٥٧
سعداء بن حيان (١) : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩
(٣) : ٢٧٦
سعد (ابو الرضا) — الخادم الاسود (٢) :
١٠٤
سعد ابو الكارم (٢) : ٣٣٣
ابن سعد الاطفيحي (٣) : ١٥
ابو سعد بن المطران (٢) : ٢٣٢
ابو سعد النهولدي — المعتمد (٢) : ٢٨٣
سعد الدولة — الاحدب (٣) : ١١٤ ، ١١٩
سعد الدولة بن حيدان
انظر : شريف (سعد الدولة) بن علي (سيف
الدولة) بن حيدان
سعد الدولة الخادم (٣) : ٢٠٨
سعد الدولة الطواتي (٣) : ٢٦ ، ٣٢

زيد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن احمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
زيد بن داود الجهني (١) : ٦
زيد بن رقاد الجهني (١) : ٦
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
(١) : ١٣ ، ١٤
زيد بن محمد بن علي بن اسماعيل بن احمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
زيد بن الخادم الصقلبي (خادم الحاكم) (٢) : ٩ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
٤٩
زيري بن مناد الصنهاجي (١) : ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٩٣ ، ٢٥٣
ابن زيري
انظر : باديس
زين الحجاج (٣) : ٢٣٠
* زين الدين ، ابن نجا
انظر : علي (ابو الحسن) بن نجا الحنبلي
زينب بنت جعفر بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠
زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(١) : ٧
زينب (الصفري) بنت علي بن ابي طالب (١) : ٨
زينب (الكبرى) بنت علي بن ابي طالب (١) : ٥

حرف السين

ابن الساعاني
انظر : علي (ابو الحسن) بن محمد بن الساعاني
سالم (ابو الرضا) بن ابي الحسن بن ابي اسامة
(٢) : ٧٥
سالم بن المحجل (٣) : ١٧١
سبط ابن الجوزي (١) : ٣١
السيح الاخضر الارمني (٣) : ١٥٦
سيبكين التركي — الخادم (١) : ٢١٩ ، ٢٨٣
(٢) : ٨
سيبكين — غلام الذيرى (٢) : ١٨٧

سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١) : ٨
 سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي — حصص
 بيص (٣) : ٣٠٦
 سعد بن نجاح الاحول (٣) : ٢٥
 سعدون الوريحي (١) : ٧٢
 سعيد (أبو القاسم) بن أبي سعيد الجنابي
 (١) : ١٦٥
 سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
 القداح (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
 سعيد السداء (٢) : ٢٤٢
 (٣) : ٢٠٠
 سعيد بن العاص (١) : ١٣
 سعيد بن عمار الضيف — عذى الملك (٣) :
 ٧٥
 سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن علي بن عبد الله
 ابن سعيد — ابن الدهان النحوي (٣) : ٢٤٨
 ابن سعيد — المورخ (١) : ١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥
 (٢) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١
 (٣) : ٣٣٢
 أبو سعيد (المحتسب) (٢) : ١٧
 أبو سعيد التستري
 انظر : سهل بن هرون التستري
 * أبو سعيد الجنابي
 انظر : الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 سعيد (أبو القاسم) بن سعيد الفارقي (٢) :
 ٤٢
 أبو سعيد التميمي (الدائمة القرمطي) (١) :
 ١٨٦
 السفاح (١) : ٧٢
 (٢) : ١٢٣
 سفيان بن عيينة (٣) : ٢٢٢
 السفيناني (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٧
 ابن سقلاروس (٢) : ٢٢٧
 ابن سكرة الهامسي (٢) : ٢٣٣
 سكين بن أرق (سكين) (٣) : ١٩ ، ٢٢ ،
 ١٦٩

سكين (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
 ابن السلال
 انظر : علي بن اسحاق بن السلال
 سلامة بنت يزيد (١) : ١٣
 سلام عليك — سعد الدولة (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١
 ابن سلامة (٣) : ١٦٦
 سلطان القرمطي (٢) : ٢١١
 * سلطان (أبو الفتح) بن ابراهيم بن المسلم بن
 رشا (٣) : ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥
 سليمان بن جعفر بن غلاح — أبو نعيم (١) : ٢٥٣ ،
 ٢٥٤
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ٤٣
 سليمان مؤنس اللواتي (٣) : ١٨١
 أبو سلمة الخلال
 انظر حصص بن سليمان
 سليم اللواتي (٢) : ٣١٤
 * سليم بن محمد بن مهمل الملكي — أبو الفتح
 نجم الدين (٣) : ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٦
 سليمان (رجل كتابي) (٢) : ١٧٠
 سليمان (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
 سليمان (أبو طاهر) بن أبي سعيد الجنابي
 (١) : ١٦٥
 سليمان بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٢٤٨
 سليمان (بدر الحولة) بن أرق (٣) : ٦٩
 سليمان الخادم (١) : ٧١
 سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١١
 سليمان بن داود بن العاضد (٣) : ٣٤٧
 سليمان (أبو الحسن) بن رستم (٢) : ١٤٥
 سليمان (الطاري) بن تاور (٣) : ٣٦١ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤
 سليمان (أبو منصور) بن طوق (٢) : ١٤٧ ،
 ١٧١
 سليمان بن العاضد (٣) : ٣٢٩
 سليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن
 عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر

السيدة زوجة العزيز — السيدة العزيزية (١) :

٢٨٨ ، ٢٧١

السيدة زوجة المعز (١) : ٢٢٩

سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي —

الملكة الحرة (٣) : ٢٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣

السيدة الشريفة بنت الحافظ (٣) : ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٣١

سيدة القصور (٣) : ٢٤٨ ، ٢٥٣

سيدة الملك بنت العزيز بالله (١) : ٢٩١ ، ٢٩٢

ابن سيدة (١) : ١١٢

سيف الدين غازي (٣) : ١٨١

سيف الملك الجبل (٣) : ١١٢ ، ٢٦٩

سف المملكة (٣) : ٢٠٧

السيوطي (١) : ٢١٥

حرف الشين

شادي تاج الملوك (٢) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٢٢٣

ابن شناس (٣) : ٧٤

الشاعر الخفاجي

انتظر : أبو محمد بن سعد

الشافعي (٢) : ٣٢٤

(٣) : ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠

أبو شلكر

انتظر : ميمون القداح (١) : ٣٨

الشاكر

انتظر محمد بن واسول

شاووين حصين (٢) : ٢٨١ ، ٢٩٣ ،

شاوور بن مجير بن سوار بن شلكر بن شناس

السمدي (١) : ١١٨

(٣) : ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،

٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

باله (٣) : ٢٤٨

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ، ١١

سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) : ١٣

سليمان بن عبد المجيد (٣) : ١٤٩ ، ١٩٠

سليمان بن عبد الملك (٢) : ٢٧

سليمان بن عزة المغربي (١) : ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٣٢

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٣

سليمان بن النفيس (٣) : ٢٥٨

سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن ملحوق

(٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

سليمان اللواتي (١) : ٣١٢

سليمان بن وهب (١) : ٢١٥

سليمان بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) :

٢٤٨

ابن السميق (١) : ٢٣٠

سناه الملك (أبو محمد) بن محمد الزيدى الحسنى

(٣) : ١٣٣ ، ١٨٥

ابن سنان — الأعر (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سنان بن عليان بن البنا — مصمما الدولة (٢) :

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠

منبر بن الحسن بن منبر (١) : ١٨٤ ، ١٨٥

منجر — معز الدين أبو الحارث (٣) : ٣٠٦

منذى بن شاهك (١) : ١٠ ، ١٤

سهل (أبو طاهر) بن قبابة (١) : ٢١٧

سهل بن هارون النفتري — أبو سعيد (١) :

٤٢

(٢) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢

سهل (أبو إبراهيم) بن يوسف بن كلث (٢) :

٥١ ، ٤٧

سهم الدولة (٣) : ٢٣٥

ابن السوادكي (١) : ٢٢٧

سوار — هلال الدولة (٣) : ١٠٣

سيار الضيف (٢) : ١٤٩

الشريف العابد — أخو محسن (١) : ٢٩
 الشريف ابن العابد (١) : ١٧
 الشريف العباسي (٢) : ١٧٣
 الشريف ابن العباس (٣) : ١٥١
 الشريف ابن عقيل (٣) : ٨٤
 الشريف فخر الدولة ومجدها — نقيب الطالبين (٢) : ٢٤١
 الشريف محمد بن العجوى الحسنى القزوينى —
 أبو طالب (٢) : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 الشريف أخو مسلم (١) : ٢٠٩
 الشريف معتمد الدولة ابن العاص
 انظر : على بن جعفر بن فسان
 شريف (سمع الدولة أبو المعالى) بن على
 (سب الدولة) (١) : ١٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨١
 الشريف سناء الملك — أبو محمد الزيدى الحسنى (١) : ٢٦٤
 الشريف عبد الله بن عبد الله — أخو الشريف مسلم (١) : ١٥٠
 ابن الشريف على بن أحمد المقيلى (١) : ٢٠٩
 الشريف عيسى — أخو الشريف مسلم (١) : ١٤٩ ، ١٥٠
 الشريف محمد بن أسعد الحسينى الجوانى
 انظر : محمد بن أسعد بن على بن محمد أبو على الحسينى الجوانى النقيب
 (هـ) الشريف المريضى
 انظر : على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصافى
 الشريف مسلم (أبو جعفر) الحسنى (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الشريف التسابة — جمال الدين أبو جعفر
 انظر : محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم الاديسى

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠
 شبل بن نكين (١) : ١٧
 شبل الديلمى (١) : ١٦٩
 شبل المرحسى (١) : ١١٧ ، ١٤٤
 شبل بن معروف المقيلى (١) : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
 أبو شجاع — عضد الدولة البويهى
 انظر : فناخسرو بن الحسن بن بويه
 شجاع بن شاور — الكامل (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٠
 شجاع الدولة بن صارم الدولة — الشريف (٣) : ١٩
 ابن شداد (٣) : ٣٤٦
 ابن شرارة (١) : ٢١٢ ، ٢١٣
 شرف الدولة بن أبى الطيب
 انظر : بدر
 شرف الدولة الباهلى (٣) : ١٩
 شرف الدين ابن أبى عمرو
 انظر : عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن هبة الله
 ابن على بن المطهر أبى عمرو
 شرف المعالى
 انظر : حسين بن الافضل الجمالى
 الشريف الجليسى (٣) : ٣٣٠
 الشريف الجوانى
 انظر : محمد بن أسعد الجوانى
 الشريف الحسنى ، ابن موسى (٢) : ١٤٤
 الشريف الداعى
 انظر : على بن عبد الله
 الشريف الرضى
 انظر : محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبى أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 الشريف أبو طاهر
 انظر : حيدرة (أبو طاهر) بن إبراهيم (أبى طاهر)
 ابن أبى الجن

حرف الصاد

- صاحب الجبل
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صاحب الجبار
انظر : ابو يزيد الخرجي
صاحب الخال
انظر : الحسن بن زكرويه
صاحب الزنج (١) : ١٥٩
صاحب الناقة :
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صالح بن ابي الخليل (٣) : ٢٦٩
صاعد بن عيسى بن نسطوريس — الظهير (٢) :
١١٤
صاعد (ابو الفضل) بن مسعود (٢) : ١٥٦ ،
٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٣٢
صاعد بن مفرج — نعة الملك ، ابو العلاء (١) :
٢٦٤
(٣) : ١٨٥
صافي ، امين الدولة ، الخادم (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٨١
ابو صالح الارمني (١) : ١٣٩
صالح بن ثمال (٢) : ٢١٠
صالح (ابو التقي) بن حسن بن عبد المجيد بن
محمد بن المستنصر (٣) : ٢١٣
صالح (السعيد ابو النقباء) (٣) : ٢٢٢
صالح بن الضيف (٣) : ١٢٢
الصالح طلائع بن رزيك
انظر : طلائع بن رزيك
صالح (ابو الفخر) بن عبد الله بن رجاء (٣) :
١٠٦ ، ١٤٥
صالح بن علاق الطاهر (٣) : ٤٢ ، ٤٣
صالح (ابو الفضل) بن علي الروباري — القائد
(٢) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
صالح بن الفضل (١) : ١٧٥
صالح (ابو علي) ابن مرداس الكلابي —
امد الدولة (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٩

الحسن

- الشريفان العجيبان (١) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٩
الشريفة بنت صاحب المسبيل (٢) : ٢٩٨ ، ٣٣٢
شريك بن سمى بن عبد بغوث الغطفى المرادى
(٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
شفيح — صاحب المظلة (١) : ١٣٨
شفيح المسقى (١) : ١٤٤
شفيح المسقى الخادم (١) : ٢١٦
شفيح اللؤلؤى (١) : ١٨٤
شكر (المعزدي) — الخادم (٢) : ١٣ ، ٥٨
ابن شكر
انظر : عبد الله بن علي بن شكر — الصاحب
صلى الدين
شكل التركي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٧
ابو الشماع (١) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣
شمس الخلافة
انظر : اسعد
شمس الخواص (٣) : ٥٤
شمس الدولة — زمام الاثراك (٢) : ٢٢٠
شمس الملك (٢) : ١٦٧
شمول الاخشيدى (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
شهاب الدولة (٢) : ٢٧٥
شومان (٣) : ١٦٩
ابن شيبان المنجم (٣) : ١٦٨
الشيخ
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
ابن الشيخ (١) : ٢٣٨
شيخ للشرف الميبدلى (١) : ١٧
شريكوه بن شاذى — اسد الدين (٣) : ١٠٧ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
شمره الديلمى (٣) : ١٩٠
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزيز بن رفاعه —
بنت حليمة السمعية (٣) : ٢٥٦

الصبياء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة الملقب
التفلي (١) : ٧
ابن المبرق
انظر : علي بن منجب بن سليمان
الصميري
انظر : الحسين بن علي بن محمد بن جعفر
(أبو عبد الله الحنفي)

حرفه الفساد

ضرغام بن عامر بن سوار ، أبو الأشبال (١) :

١١٨

(٣) : ١٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨

ضياء الدين ، ابن الصوري
انظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن
الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

حرفه الطاء

طارق الصقلي المستنصرى — بهاء الدولة (١) :

٢٢٩

(٢) : ٢٠٧

الطاري بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٩٣

أبو طالب التنوخى (١) : ١٨٧

أبو طالب بن السندي (٢) : ٥٠

أبو طالب الغرابي (٢) : ١٦٠

ابن طالوت (١) : ٧٤

الطاهر أبو احمد

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم

ابن موسى بن جعفر الصانق

(*) طاهر (أبو الحسن) بن احمد بن بابشاذ

النهوى (٢) : ٣١٨

طاهر بن اسماعيل بن الحسين بن احمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصانق (١) : ٢١

أبو طاهر الاطفيحي (٣) : ١٧

أبو الطاهر الاتصاري

انظر : اسماعيل بن سلامة الاتصاري

أبو الطاهر الذهلي (١) : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،

الصالح نجم الدين ايوب (٣) : ٢٨٧ ، ٢٤٧

الصباحي (١) : ١٢٣

صبيح — جمال الدولة (٢) : ٢٤٢

صبيح بن شاهنشاه — عين الزمان (٣) : ١٢٨ ،

١٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤

صبيح بن مجير السعدي (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٥

صندر الباز

انظر : مفصل

صفقة الفوا (١) : ١٢٤

صفقة بن يوسف الفلاحى — أبو نصر اليهودى

(١) : ٤٢

(٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣٢ .

ابن الصميدى (٣) : ١٢٣

صفى الدين الجرجرائى (٢) : ١٩٧ ، ٢٦٦

صفى الدين بن شكر

انظر : عبد الله بن علي بن شكر

صفى الملك (ابن اليازورى) (٢) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

صفية بنت محمد بن الحسين (١) : ٢٢٥

صقر اليهودى — الطبيب (٢) : ٧٣ ، ٨٣

صلاح الدين الايوبى (٢) : ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،

٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١

(٣) : ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،

١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،

٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

(*) الصليحي

انظر : علي (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي

صمصام الدولة بن عضد الدولة (١) : ٢٠٦ ، ٢٠٧

الصناريقى الصناديقى

انظر : الحسن بن فرج الصناديقى

صنجيل (٣) : ٢٠ ، ٢٨

صنفل الحاكم (٢) : ٦١

(٣) : ٩ ، ١١ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٦
الظاهر برفوق (٣) : ١٨٣
الظاهر ببيرس (١) : ١١٣
(٣) : ٢٨٧

حرف العين

عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (١) :
١٢٤
العادل وزيك
انظر : زيك بن طلائع
العادل ابن السدر
انظر : علي بن اسحاق بن السلال
العباس بن منه (٢) : ٢٨١

العاصم لدين الله (٣) : ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨

عاصم بن عبد الله الرماحى (٢) : ٢٢٢
عائشة : جارية الأمير عبد الله بن المعز لدين الله
(٢) : ١٧٣
عائشة بنت أبي بكر (٢) : ٥٣ ، ٦٧
العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
(٢) : ١٧ ، ٢٢٣

أبو العباس

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا
أبو العباس بن إبراهيم بن الأقلب (١) : ٥٩
العباس أبو الطيب بن أحمد الهاشمي (١) :
١٠٧

العباس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٥
العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
العباس (أبو هاشم) بن داود بن عبيد الله

المهدي (٢) : ١٨٢

عباس بن زييرى الكتاني (٢) : ٤٧
أبو العباس بن سيك (١) : ٢٦٢
عباس بن شاذي (٣) : ٣١٧
أبو العباس الشاشي (٢) : ٢٤٩
العباس (أبو هاشم) بن شبيب بن داود
ابن عبيد الله المهدي (٢) : ١٧٣

عباس (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
العباس (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
العباس بن علي أبي طالب (١) : ٨

العباس بن عمرو القنوي (١) : ١٦٢ ، ١٦٤
عباس (أبو الفضل) بن يحيى أبي الفتوح بن تميم
ابن المعز بن باديس (٣) : ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ،
٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

عبد الأعلى بن هاشم بن المنصور — الأمير (٢) :
٣١ ، ٤٧ ، ٥٩

عبد الباقي (أبو المناقب) بن علي التنوخي —
حظي الدولة (٢) : ٣٣٤
عبد البر — شيخ آمد (١) : ٢٧٠
عبد الجبار : (ابن الخليفة القائم الفاطمي)
(١) : ٨٦

عبد الجبار (أبو الفتح) بن إسماعيل بن
عبد القوي —
جليس الأمر بأحكام الله (٣) : ٤٧ : ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩

عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٢) : ٣٣٤
ابن عبد الحاكم الملقب (٣) : ٢٨
عبد الحاكم (أبو القاسم) بن وهيب بن عبد الرحمن
الملحي (٢) : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

ابن عبد الحقيق — ولي الدولة (٣) : ٦٥
عبد الرحمن بن حنبل (٢) : ٢٦٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٨

عبد الرحمن (أبو القاسم) بن الحسين بن
الحباب السعدي (٣) : ٢٤٥

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خلدون (١) : ٤٤
 عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
 عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
 (١) : ٧
 عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٣
 عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
 ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
 (٣) : ٢٣٦
 عبد الرحمن بن ملجم (٢) : ٢١٣
 عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
 — القاني الأشرف (٣) : ٢٨٦
 عبد الرحمن بن أبي الصيد الكلابي (٢) : ١٠٨
 ١٠٩
 عبد الرحيم (أبو القاسم) بن إلياس بن أحمد بن
 عبد الله الهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
 ١٨٣ ، ١١٦
 عبد الرحيم اليبسائي
 انظر : القاضي الفاضل
 عبد الرزاق بن بهرام — الربيعي (٢) : ٢٢٣
 عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللغوي
 (٣) : ٢٣٧
 عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
 (٣) : ٢٢٧
 عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
 عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حبرة بن
 عقيل بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
 ٢٨ ، ٦٦
 عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
 في الدين
 — ابن الحمصي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٣
 ابن عبد الظاهر
 انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

ابن أبي الفنوح بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 عبد العزيز بن أبي كريمة (٢) : ٩٩ ، ١١١
 عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي (١) : ١٣١
 عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسن بن الحبيب
 الأغاثيري السعدي التميمي المصري — الجليسي
 (٣) : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١
 عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
 (١) : ٣٧ ، ٤٢
 عبد العزيز (بن العلاء) بن عبد الرحمن بن حسن
 ابن مهذب (١) : ٢٣٥
 عبد العزيز المكي الحلبي (٢) : ٢٦٠
 عبد العزيز عمر العباسي (١) : ٢٢٨
 عبد العزيز (أبو القاسم) بن محمد بن النعمان
 (٢) : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
 ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٩٥
 (٣) : ٢٨٢
 عبد العزيز بن هيج (١) : ١٣٣
 عبد العزيز بن يوسف (١) : ٢٢٩
 عبد علي (٣) : ١٦
 عبد الفتى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن ميثاق
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 عبد العزيز (أبو محمد) بن سعيد المصري —
 الحافظ (٢) : ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
 عبد الفتى (أبو العلاء) بن نصر بن سعيد بن
 الفيفي (٢) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ،
 ٣٣٤
 عبد القاهر بن حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٤٨
 عبد القوي بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 ابن عبد القوي
 انظر : عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل
 عبد الكريم الأمري (٣) : ١٦
 عبد الكريم بن إبراهيم بن أبي الحسن بن ميثاق
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 عبد الكريم بن العاضد (٢) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 عبد الكريم (أبو محمد) بن عبد الحاكم بن سعد
 ابن ملك

ابن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٢٣
 ميّد الله ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 عبد الله (أبو سعيد) بن أبي ثوبان (١) : ٢٢٨ ،
 ٢٢٣
 عبد الله بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٢٤٨
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٦٩
 عبد الله بن ادريس الجعفي (٢) : ١٤٣
 عبد الله بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 أبو عبد الله البخاري (١) : ١٧
 عبد الله بن جعفر الصادق (١) : ١٤
 أبو عبد الله بن جيش بن الصبحية (٢) : ٣٣
 عبد الله بن الحاجب (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 عبد الله بن الحافظ (٣) : ١٩٠
 ميّد الله بن حسن بن ابراهيم بن ميّد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب — عبد الله المحض (١) : ٩
 عبد الله (أبو جعفر) بن الحسن بن الحسن بن
 الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب (١) : ١١
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
 عبد الله (أبو الفضل) بن حسين بن شوري
 ابن بشري — الجوهرى الواقع (٢) : ٢٦٨ ،
 ٣٢٥
 عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
 ١٣
 عبد الله (أبو نصر) بن الحسين القبرواني (١) :
 ٢٦٨
 عبد الله (أبو الهيجاء) بن حدان (١) : ١٨٠
 أبو عبد الله الخادم (١) : ١٨٦
 عبد الله بن خلف المرصدي (١) : ١٤٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب (١) : ١١
 عبد الله بن داود بن يحيى بن أبي علي بن جعفر
 ابن المستنصر (٣) : ٢٤٨
 عبد الله بن الزبير (١) : ٦
 (٣) : ٢٣٥
 عبد الله بن سعد بن أبي السرح (١) : ٢٧٩
 (٢) : ٢٢٢
 عبد الله بن الشيوخ (١) : ٢٠٤
 أبو عبد الله الشيعي : انظر : الحسين بن أحمد
 ابن محمد بن زكريا
 عبد الله بن طاهر الحسيني (١) : ١٣٢
 عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد (١) :
 ١١٩ ، ٢١٥
 عبد الله بن عبد الطاهر — القاضي أبو الفضل
 (١) : ١١٣
 عبد الله بن ميّد الله (أخو الشريف مسلم) (١) :
 ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
 عبد الله بن عطاء الله (١) : ١٤٤
 عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر —
 صاحب صفى الدين (٣) : ٢٨٦
 عبد الله (أبو النصور) بن علي (أبي الحسن)
 ابن السيد — الطبيب (٣) : ٢٢٥
 عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
 عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب (١) : ١٣ ، ١٤
 عبد الله (أبو الهيجاء) بن علي بن منجا —
 القرمطي (١) : ١٨٨
 (٢) : ٤٧ ، ٣٠٧
 عبد الله بن عمار — أبو طالب ، أمين الدولة
 (٣) : ٧٨
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (١) : ١٠
 عبد الله بن قاسم — القاضي (١) : ٩٢
 أبو عبد الله القرمطي
 انظر : الحسن (أبو عبد الله) ، بن أحمد
 القرمطي
 أبو عبد الله القضاي — القاضي (٢) : ٢٣٠

عبد الله بن لهيعة (٣) : ٢٢٢

أبو عبد الله المحصب

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٥٩

عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البجلي (٢) :

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٢٢ ،

٣٣٢ ، ٣٣٣

عبد الله (أبو القاسم) بن محمد الرميقي (٢) :

٣٣٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله — ابن الأكتفى

(١) : ٩

عبد الله (الأضر) بن محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

عبد الله بن محمد بن علي الصليحي (٣) : ٢٥

عبد الله بن محمد بن مسعدة (١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٤

عبد الله بن محمد الكاتب (١) : ٢٤٨ ، ٢٤٧

عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن وهبة الله بن

علي بن المطهر أبي عسرون (٣) : ٣١١ ، ٣٢٨

عبد الله الحنظلي (١) : ١٦٩

عبد الله بن المستنصر الأمير (٢) : ٢٩٨

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧

أبو عبد الله المشرقي

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن المعز لدين الله — الأمير (١) : ٩٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦

(٢) : ١٢٤ ، ١٧٣

أبو عبد الله المعلم

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن موسى — المزني في آله (٢) : ٢٣٢

عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد (١) :

١٥٠ ، ١٤٩

أبو عبد الله الموصلي — للكاتب (٢) : ٦ ، ٧٢

عبد الله بن ميمون الغداح (١) : ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢

أبو عبد الله ، ابن التميمي

انظر : محمد بن التميمي

عبد الله بن وهب الراسمي (٢) : ٢٨١

عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح (١) : ١٣٣

عبد الله (أبو الفضل) بن يحيى بن الحبر (٢) :

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣

أبو عبد الله الهيثمي (٢) : ٨٣

عبد المحسن بن محمد بن مكرم (٣) : ٢٠٣

عبد الله بن عبد المسيح (٣) : ١٢٦

عبد الملك بن دريس الهندي (٣) : ٣١٩

عبد الملك بن محمد البلخي (٧) : ١٩٢ ، ١٩٣

عبد الملك بن مروان (١) : ١٢٤

عبد المؤمن بن علي (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

عبد الوهاب بن إبراهيم بن المعتمد (٣) : ٣٤٨

عبدان — الداعية القرمطي (١) : ١٥٥ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥

عبد بن المعز لدين الله (٢) : ٢٩٤

ابن ميثون — الشاهد (٢) : ٢٠٤

ابن ميثون (أبو نصر) للكاتب النصراني (٢) :

٤٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧

عبد الله بن الحسن بن الحبيب (١) : ١٨

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

عبيد الله بن عبيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

عبيد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

عبيد الله بن جعفر المسدق بن محمد المكنوم

(١) : ١٦

عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (١) : ١٤

عبيد الله المهدي (١) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥

٣٢ ، ٣٧ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ،
 (٢) : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٢١٥ ،
 (٣) : ٢٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ،
 على (أبو الحسن) بن أحمد بن إسماعيل بن
 أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩ ،
 على بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩ ،
 على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجاني (٢) :
 ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ،
 على (أبو القاسم) بن أحمد الزيدى — التقيب
 (٢) : ٨٦ ، ١٠١ ،
 على (محطع الدولة) بن أحمد بن زين الخد
 (٣) : ١٠٥ ،
 على بن أحمد الضيف — سعيد الدولة (٢) :
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ،
 على بن أحمد المقيتي (١) : ٢٠٩ ،
 على (أبو القاسم) بن أحمد بن عمار — القاضي
 (٢) : ٣٣٤ ،
 (٣) : ١٣ ،
 على بن أحمد الهكاري المشطوب ، سيف الدين
 (٣) : ٣٠٨ ،
 على بن إسحاق بن السلار — العادل (٣) : ٥٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 على (أبو الحسن) بن إسماعيل (مدرس دار
 العلم) (٣) : ١٧٣ ،
 على (أبو الحسن) بن إسماعيل بن أحمد بن
 إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن
 إسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ،
 على (أبو الحسن) بن إسماعيل بن أحمد بن

المعقبى (٣) : ٢٣٧ ،
 عتيق الخادم (٢) : ٢٥ ،
 المعقبى الملوى
 انظر : أحمد بن الحسن (الأتلى) بن أحمد
 ابن على بن محمد المقيتي
 عقيل (صاحب الخير) (٢) : ١٠٢ ،
 عقيل بن أبي طالب (١) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١ ،
 عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل
 ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١ ،
 عقيل بن المعز لدين الله (١) : ٩٤ ، ٢٣٦ ،
 مكرمة البابلي (١) : ١٥٥ ،
 ابن الملا بن الحضرمي
 انظر : عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد
 ابن الفضل بن منصور ... بن الحضرمي
 ملاه بن الموردي (١) : ٢٢١ ،
 أبو الملا بن مفرج
 انظر : صاعد بن مفرج
 العلالة (٢) : ١٨ ، ١٩ ،
 علنية بن عبد الرزاق العلوي (٢) : ٣٣٠ ،
 علم الملك بن النحاس
 انظر : يحيى بن علم الملك بن النحاس
 أبو على (٢) : ٨٦ ،
 على بن إبراهيم — عز الخلافة (٣) : ١١٠ ،
 على بن إبراهيم بن الحسين بن على بن أبي
 طالب (١) : ١١ ،
 على بن إبراهيم الحمصي (١) : ٢٠٩ ،
 على (أبو الحسن) بن إبراهيم بن نجا الحنيلي
 — زين الدين ابن نجا (٣) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٢ ،
 على بن إبراهيم بن نجيب الكوفة (٣) : ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٢ ،
 على (أبو الحسن) بن إبراهيم الترمسي (٢) :
 ٣٠ — ٣١ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨ ،
 على (أبو الحسن) بن أبي بكر الاخشيدي (١) :
 ١٠٢ ،
 على بن أبي سفيان — القاضي (١) : ٩٢ ،
 على بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩
على بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١١٧
على بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٨
على (أبو الحسن) بن الاثيرى — الأكبر (٢) :
٢٧١
أبو على الأنصارى
انظر : حسن بن زيد الأنصارى
على بن البطل (٢) : ٤٧
على بن يويه — معز الدولة (٢) : ٧٩
(٣) : ٩٦
على (زين الدولة) بن تراب (٣) : ٩٧
على بن جراح (٢) : ١٧١
على بن جعفر بن عثمان — ابن العساف (٣) :
١٤٨ ، ١٤٩
على بن جعفر بن فلاح — قطب الدولة أبو الحسن
(٢) : ١٠ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩
على (العربى) بن جعفر بن محمد بن على بن
الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٥
على بن حاتم الهمداني (٣) : ٢٨٨
على بن حليد — الحلجب (٣) : ٩٩
على بن الحرسي (١) : ٢٢٤
على (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد بن محمد
ابن عمر بن المسلمة المعزى — رئيس الرؤساء
(١) : ٤٦
(٢) : ٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
على (أبو الحسن) بن الحسن (أبى على) بن
يويه (٢) : ٢٩١
على (أبو الحسن) بن الحسن البيهقي (٣) :
٢٠٠
على بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على
ابن أبى طالب (١) : ١١
على بن الحسن (أبى على) بن الحسن (أبى
عبد الله) بن الحسن (أبى محمد) بن حمدان
(٢) : ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠

على (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسن بن
محمد الموصلى الخلفى (٣) : ٢٤
على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن
أبى طالب (١) : ١١
على بن الحسين القاضى (١) : ٢٠٨
على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
على (أبو الحسين) بن الحسين بن حيدر
العقبلى (٢) : ٢٦٥
على (الأصغر) بن الحسين بن على بن أبى
طالب (١) : ١٣
على (الأكبر) بن الحسين بن على بن أبى
طالب (١) : ١٣
على بن الحسن بن على بن أبى الحسين (حاكم
مقلية) (١) : ١٠١
على بن الحسين بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠
على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن
محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
(١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩
على بن الخواص (٣) : ٢٦٢
على الرضا (١) : ٤٠
على بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥
على زين العابدين
انظر : على (الأصغر) بن الحسين بن على
ابن أبى طالب
على (أبو الحسن) بن رضوان بن على بن
جعفر (٢) : ٢٦٧
على بن سلمان الكاظمي (٢) : ٤٧
على (أبو الحسن) بن سليم بن النواب (٣) :
٢٢١
على بن سليمان بن أبى عبد الله بن داود بن
المستنصر (٣) : ٣٤٨
على بن منبر (١) : ١٦٠
على بن صفوح بن دقفل بن الجراح — الطاقى
(٢) : ٦٢
على بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢
على بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

على بن عبد العزيز (١) : ٢٠٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتي (٣) :
 ٢٢٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن سعدون —
 البغدادي (٣) : ١١٨
 على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
 صالح بن ظاهر الأتلسي (١) : ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧
 على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 على (أبو كليل) بن محمد بن علي الصلحي
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
 (٣) : ٢٥
 على بن محمد بن طلائع (١) : ١٤٤
 على (أبو الحسن) بن محمد الطريقي (٢) : ١٦٧
 على (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن نبطويه الأرتلي (٣) : ٢٥٧
 على بن محمد بن عبد الكريم بن الأثر الجزري
 (١) : ٣٥
 على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 على بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٤
 على بن محمد بن علي بن موسى (الكاظم) بن
 جعفر (الصادق) (١) : ٥٤
 على (أبو الحسن) بن محمد بن موسى بن الفرات
 (١) : ٣١
 أبو علي بن مروان (١) : ٢٧٠
 على بن مزيد (٣) : ٤٣
 أبو علي بن المستنير — الأمير (٢) : ٢٩٨
 على بن مسعود بن أبي الحسين — زين الملك
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 على (أبو الحسن سديد الملك) بن محمد بن نصر
 ابن منقذ (٣) : ١٩
 (عبد) على بن منجب بن سليمان — أبو القاسم
 بن الصيرفي (١) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
 (٢) : ١٢٣

على بن عبد الاستكدرى (٣) : ١٦٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الحكم (٢) : ٢٧٠
 على (أبو القاسم) بن عبد الرزاق (٢) : ٢٣
 على (أبو الحسن بن عبد الرحمن) بن أحمد بن
 يونس الصدوق الحمري — المنجم (٢) : ٧٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن عمر بن
 قاسم — نبطويه الحمري (٣) : ٢٤٥
 على (أبو طالب) بن عبد السميع العباسي (٢) :
 ١٣٣ ، ١٣٤
 على (أبو الحسن) بن عبد الكريم بن عبد الحكم
 ابن سعيد (٢) : ٢٦٨
 على بن عبد الله — الشريف الداعي (٢) : ١٦
 على (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن
 عباس بن أحمد بن عقيل — مهن الدولة (٢) :
 ١٢٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣
 على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة (١) : ١٦٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الله البنبغي (٣) :
 ٢٧٥
 على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 على (أبو الحسن) بن عمر بن العباس — خليل
 الدولة (١) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٩٠
 على (أبو القاسم) بن عمر الوراق (٢) : ٥٠
 على بن الفضل بن صالح — أبو القاسم (١) :
 ٤٠ ، ٥١ ، ٢٧١
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 أبو علي الفكيك (٢) : ٣١٠
 أبو علي بن كبير (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 على بن مؤلف (١) : ١١٧
 على (باشا) مبارك (٣) : ٢١ ، ٢٦٨
 على بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٨

(٢) : ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٣٣ ، ٨٥ ، ٤٠ ، ٣١ ، ٢٠

١٨٥

علي بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصافق (١) : ٢٠

علي بن نافع بن الكحال (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٢٨
علي (ابو الحسن) بن نصر الارناؤي — العابد
(٣) : ٣٠

علي (ابو الحسن) بن النعمان — القافى (١) :
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣

علي بن النعمان بن حيون القافى (١) : ٣١
علي الهادي (١) : ٤٠

(ع) علي بن هلال — ابن البواب — ابن السري
(٢) : ٢٨٥

علي هوشات (٣) : ٢٢٧
علي بن الوليد الاشعبي — القافى ، قافى

المسكر (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١
علي بن وهسودان (١) : ٢٧

علي بن يحيى بن العرمم (١) : ١١٩
علي (ابو الحسن) بن يوسف بن الكحال (٢) :

٣٣٤
ابن عليان العدوي (١) : ١٢٦

علي بنت وباب بن جعفر النعمري (٢) : ٢١٣
العباد الاصفهلي الكلب (٣) : ٢٧٣ ، ٣٠١ ،

٣٤٦ ، ٣٠٦
عباد الدولة بن الفضل (٢) : ٢٨٣

عباد الدولة المخنوق (٢) : ٢٩٠
عباد بن جعفر (١) : ١٣٨

عباد (ابو الحسن) بن محمد — خطير الملك ،
رئيس الرؤساء (٢) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٨٢ ، ١٣٣
(٣) : ٣٨ ، ٤٢ ، ٧٨

(ع) عمارة البمنى (٣) : ١٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

عمدة الدولة
انظر : اسحاق بن احمد بن بويه

عمر بن الخطاب (١) : ٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٧٩

(٢) : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥١

(٣) : ١٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٧

(ع) عمر بن لاهنشاه (الايبوي) — تقي الدين
(٢) : ٣١٠

(٣) : ٣١٥ ، ٣٢٠

عمر بن عبد السميع العباسي (٣) : ٣٢٧

عمر بن عبد العزيز (١) : ١٢٠ ، ٢٦٩

عمر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب — الأطراف
(١) : ٧

عمر بن علي بن أبي طالب (١) : ٧ ، ٨

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣ ، ١٤

عمران (المكرم) بن محمد (المعظم) (٣) : ٢٢٨
عمر بن الحارث بن محمد (١) : ١٠٧

عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
عمر بن سعد بن نفل (١) : ٨

عمر بن العاص (١) : ٢٧٩ ، ١٤٨

(٢) : ٨٩ ، ١٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٦

(٣) : ١٥٩ ، ١٦٦

عمر بن معد كرب (٢) : ٢٨١

عميد الدولة (٢) : ٢٤٣

عميد الملك (٢) : ٢١١

عمرة بن تهم التجبسي (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥

عنبر — الخادم الاموي (٢) : ١٤٨ ، ١٥٧

عنبر — الاستاذ (٣) : ٢٠٠

انظر ايضا : بيان ، عنبر

عنبر الريفي — الاستاذ (٣) : ٢٤٧

عنبر الكبير (٣) : ٢١٥ ، ٢١٧

العوريس

انظر : الحسن (ابو محمد) بن علي بن سلامة
ابن عوف (٣) : ٢٨٣

عون بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

عيسى — أخو الشريف مسلم (١) : ١٣٣

عيسى بن جعفر الحسنی (١) : ٢٨١ ، ٢٨٢

عيسى بن خلف المرصدي (١) : ٢٤٧

عيسى (ابو القاسم) بن العاصم (٣) : ٣٢٨ ،
٣٢٩

عيسى بن محمد الهكاري — شياء الدين ابو محمد
(٣) : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

عيسى المدر (١) : ١٧٢ ، ١٧٣
 أبو عيسى مرشد (١) : ١١٧
 عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
 عيسى بن موسى — العباسي (١) : ٩
 عيسى بن موسى — القرمطي (١) : ١٨٥
 عيسى بن مسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤ ، ٦ ، ٨
 (٣) : ٧٨

عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
 عيسى بن موسى — العباسي (١) : ٩
 عيسى بن موسى — القرمطي (١) : ١٨٥
 عيسى بن مسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤ ، ٦ ، ٨
 (٣) : ٧٨

حرف الفين

عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
 عيسى بن موسى — العباسي (١) : ٩
 عيسى بن موسى — القرمطي (١) : ١٨٥
 عيسى بن مسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤ ، ٦ ، ٨
 (٣) : ٧٨

عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
 عيسى بن موسى — العباسي (١) : ٩
 عيسى بن موسى — القرمطي (١) : ١٨٥
 عيسى بن مسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤ ، ٦ ، ٨
 (٣) : ٧٨

اسماعيل ابن جعفر (١) : ٢١
 الفناز بنصر الله (٣) : ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 هانئ الصقلي — الخادم (٢) : ١٨
 فلاح بن بوبه الكمامي — مجد الدولة (٢) : ١٥٢ ، ١٧١
 فصح — غلام بن فلاح (٢) : ٣٩
 فصح — مبارك الدولة (٢) : ١٥٤ ، ١٧١
 ابو الفصح ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري
 ابو الفصح بن محمال
 انظر : سليم بن مصال
 ابو الفصح بن ولخفي — انظر : رضوان بن ولخفي
 فنوح — غلام جعفر بن فلاح (١) : ١٢٦
 فنوح الأخرس (٣) : ٢٢١
 ابو الفصح الحصري — الراشد بالله ، أمير مكة (٢) : ٩٥ ، ١٦٩
 ابو الفتوح بن زيري
 انظر : يوسف بن زيري بن مناد
 فتوح الشامي — الخادم (٢) : ٢٧٤
 فنوح بن علي بن عقيل (٢) : ٣٤ ، ٥٢
 ابن فنوح الكتامي (٢) : ١٥٩
 ابن فحل (٢) : ٢٧٩
 فحل (ابو الحارث) بن اسماعيل بن تميم بن فحل الكتامي (٢) : ١٧ ، ٤٥
 ابو الفخر (٣) : ٨٤
 ابو الفخر — القافض (٢) : ١٥١
 فخر العرب بن حمدان
 انظر : علي بن الحسن (أبي علي) بن الحسن (أبي عبد الله) بن الحسن (أبي محمد) — ناصر الدولة
 فخر الملك ابو علي عمير
 انظر : عمير (فخر الملك ابو علي) بن محمد بن عمير
 ابن الفرات
 انظر (١) جعفر (أبو الفضل) بن الفضل
 بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
 علي بن محمد بن موسى بن الفرات

لؤي الفرات (١) : ٢٣٧
 فرح — غلام الحافظ (٣) : ١٧٣
 ابو الفرح البجلي (٢) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الفرح بن عثمان (١) : ١٥٣
 ابن فرح الله (٣) : ٢٦٩
 ابو الفرج بن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ١٠٧ ، ١٣٣
 ابو الفرج بن المغربي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٦
 فرج الحكمي (١) : ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٢
 ابن الفرس (٣) : ١٢٥
 فرعون (١) : ١٧٧
 فرتك (١) : ١٢١
 أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (١) : ١٤
 ابو الفضائل بن أبي الليث (٣) : ٧٥
 ابو الفضل (٢) : ٢٠٨ ، ٢١١
 فضل (ابو العباس) بن جعفر بن الفرات (٢) : ١١٠
 (ب) الفضل بن عبد الله بن صالح — ابو الفتوح (١) : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
 (٢) : ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٢٢٠
 فضل (مفضل) صدر البياز (٣) : ١٩١ ، ١٩٢
 ابو الفضل بن عبد الواحد النيمي (٢) : ٢١٦
 ابو الفضل بن منيق (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل القضاعي (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل بن الحصراف — صناد الدولة (٢) : ٢٩٥
 الفضل بن ثبانه (٢) : ٣٣٤
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١) : ٩
 فضل الله (أبو نفل) بن ناصر الدولة بن حمدان (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨
 (٢) : ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابو الفضل بن أبي المعالي بن حمدان (١) : ٢٧٠
 فلقول بن سعيد بن خزيون (٢) : ٥١ — ٥٢ ، ٦٠
 فناخسرو بن الحسن الديلمي — عضد الدولة (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٣٢

أبو القاسم بن رزق البغدادي (٢) : ١٣٥ ، ١٣٦

أبو القاسم بن عبد الرحمن (٢) : ٢٢٣

أبو القاسم بن الصرق

انظر : علي بن منجب بن سليمان

القاسم بن عبد العزيز بن النعمان (٢) : ١٦٧ ، ٣٣٤

أبو القاسم عبد الغفار (٢) : ٦١

القاسم بن عبيد الله - وزير الكوفي (١) : ١٧٣

القاسم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٣

القاسم بن علي الرسي - مرجان الدين (١) :

١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

أبو القاسم الفارقي (٢) : ٢٧

أبو القاسم اللغوي

انظر : عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار

أبو القاسم بن المستنصر

انظر : أحمد بن المستنصر

أبو القاسم بن المسلمة

انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد

أبن محمد

أبن مهر بن المسلمة - رئيس الرؤساء

أبو القاسم التجار المدائني

انظر : الحسن بن فرح الصنادقي

أبو القاسم بن يزيد (٢) : ١١٥

القاضي الأجل أمين الدولة ابن مهار

انظر : عبد الله بن مهار

القاضي الأسعد

انظر : القاضي الفاضل

القاضي أبو الحجاج

انظر : يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب المغربي

القاضي ابن حديد

انظر : أحمد بن الحسين بن حمد بن أحمد

القاضي السعيد جلال الملك

انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل

أبن كاسبيوي

القاضي أبو طاهر (١) : ٢٠٨

القاضي عبد الجبار البصري (١) : ٤٢ ، ٢٣١

(ج) القاضي الفاضل (٢) : ٢٢٨

(٣) : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣

٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

ملك الخادم الأسود - الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢

نهد (أبو العلا) بن إبراهيم النصراني - الرئيس

(٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥

أبو الفهم

انظر أيضا : حسن أبو الفهم

أبو الفوارس (الداعية القرمطي) (١) : ١٥٥

أبو الفوارس (من أصحاب رشوان بن ولخني)

(٣) : ١٧١

الفوطي (٢) : ١٢٢

(ج) قروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه

(٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

حرف القاف

القادر بالله العباسي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦

٤٨ ، ٤٩

(٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤

٢٢٣ ، ٢١٦

أبن قافوس

انظر : محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري

أبن القارح المغربي (٣) : ٦٧

قاسم بن أبي هاشم بن غليظة (٣) : ٥٨ ، ٨٠

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣

القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين -

القرمطي (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

أبو القاسم أحمد المقيتي العلوي

انظر : أحمد بن الحسن (الأتزل) بن أحمد

أبن علي بن محمد المقيتي

القاسم بن أحمد الهادي

انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

أبن إبراهيم الصنبي الهادي

أبو القاسم بن الأخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣

قاسم بن تايلا (٢) : ١٩٨

أبو القاسم الجرجاني

انظر : علي (أبو القاسم) بن أحمد الجرجاني

أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١

القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن

أبي طالب (١) : ١١

القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٨

الغاضي المروزي أبو عبد الطرابلسي

انظر : محمد بن الحسين الطرابلسي

الغاضي المفضل أبو القاسم

انظر : هبة الله (المفضل أبو القاسم)

ابن عبد الله بن كليل بن عبد الكريم

الغاضي المفضل بن كليل الصوري

انظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله

ابن الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

الغاضي مكي بن الدولة بن حديد

انظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد

القاهر (١) : ١٣٧

القائد بن القائد — قائد القواد

انظر : حسين بن جوهر

القائم (الأمام الشيعي — الرمز) (١) : ٥٤

القائم العباسي (١) : ٤٦

(٢) : ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦

القائم الفاطمي (١) : ٣١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٠ ،

(٢) : ٢٩٥

(٣) : ٣٢٧

قائم — ناج الملوك (٢) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٣ ،

٢٢١

قطيش

انظر : قطيش بن اسرائيل بن سلجوة

قدارة بن أبي عزة (٢) : ١٧١

(٣) : ١٧١

القدوري

انظر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

حيدان

أبن قديد (٢) : ٢٢

قراجا الساسي (٢) : ٣٠٦

قراة — بنت بني وائل (٢) : ٨٩

قراغوش — بهاء الدين ، الأسدي (٢) : ٥٤ ،

٣٢١

(٣) : ١٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،

٣٣٠ ، ٣٣٥

قره بن شريك (٢) : ٦٥

ابن قرجة (٣) : ٢٩٣

القرطبي (١) : ٢٩٧

قرعوية (١) : ١٢٧

ابن قرقة — الطبيب (٣) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

قرمط

انظر : حيدان بن الأشعث

(٣) : قرواش بن القلبد بن المسيب العتيلى —

أبو المنيع (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣

(٣) : قريش (أبو المعلى) بن بدران بن المسيب

العتيلى (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

قساس — القرطبي ، رئيس الزمار بدمشق (١) :

٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩

قسطنطين — الإمبراطور (٢) : ٨٩

قسطنطين النام (٢) : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤

قسطنطين التاسع (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧

القسيم الصوي — أبو المجد (٣) : ٣٠٦

القضاعي (١) : ١١٢

القضاعي (خليفة الحكم) (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ، ٢٠٥

قنسيب — حظبة المنصور الفاطمي (١) : ٩٠

قطيش بن اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٢٣٤ ،

٢٧٠

القطوري (٣) : ٢٦٢

قفية (٣) : ١٤٦

(٣) : ابن قلاص

انظر : نصر الله بن عبد الله بن علي الأزهرى

تلاون (١) : ١١٣

(٢) : ١٠٦

(٣) : ١٧٥

تليج — غرس الدين ، النوري (٣) : ٢٩٤

(٣) : تليج أرسلان بن سليمان بن قطيش بن

اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٣١٢

(٣) : ٣٧٠ ، ٣٧٠

تليج أرسلان بن مسعود بن تليج أرسلان (٣) :

٤١

قمر بن علي بن العاصم (٣) : ٢٤٨

القمص (٣) : ٢٠

قتير الأسناذ (٣) : ٢٠٠

قتير سعيد السعداء (٣) : ١٧١

ابن قنطرة الكتلى (٢) : ٤٧

ابن قوام الدولة — صاحب الباب (٣) : ٢٤٦ ، ٢٥٣

قيد الخادم (٢) : ١٧

قيس بن سعد بن مباد (٣) : ١٤١

قيس بن طي بن شاور (٣) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

قيس بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩

قيصر المصطفى (١) : ١٠١

قيليق (قيليق) التركي (١) : ١١٨ ، ١٢١

حرف الكاف

ابن كاسيوييه

انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل

ابن كاسيوييه

كافور الاخشيدي (١) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٨

(٢) : ٨ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ٢٨٢

(٣) : ٢٧١

كافور المرابي — لبث الدولة (٢) : ٢١٩

الكابل بن شاور (٣) : ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩

(٢) : ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

الكابل محمد الايوبى (١) : ١٠٩

(٢) : ٣٢٧

(٣) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧

كان شاه بن يلكوز (٢) : ٣١٢ ، ٣١٧

كتاب بن زيري بن مناد (١) : ٢٥٣

كتيدات — أحمد (أبو علي ابن شاهنشاه بن

بدر الجمالى (١) : ٢٦٤

(٣) : ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٩

كتيلة (٣) : ٢٠

ابن كثر (٣) : ٣٤٦

ابن الكحال

انظر : علي بن نافع

كرزويل (١) : ١١١

أبو الكرم النيسى

انظر : محمد بن معصوم النيسى

كسرى بن سليمان (أبى طاهر) بن أبى سعيد

الجنابى القرمطى (١) : ٢٢٨ ، ٢٣٩

كشاجم — الشاعر (١) : ١٤

كشكنين — أبو منصور (غلام الكثر) (٢) : ٣١٠

كشكنين — أمين الدولة ، سعد الملك (٣) : ٣٨ ، ١١٧ ، ١١٧

الكندرى

انظر : محمد (أبو نصر) بن منصور الكندرى —

عميد الملك

كندفرى

انظر : جودفرى

الكندى — أبو عمرو (١) : ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٤٨

كنز الدولة (٢) : ٣١٦

(٣) : ١٦١

كنز الدولة : فتوح أبو العز (٣) : ٢٥٥

كنز الدولة : محمد (٣) : ٣٥

كنز الدولة هبة الله : فخر العرب (٣) : ٣٥

كنز الدولة هبة الله (أبو الكارم) (٣) : ٣٥

كنز الدولة : يوسف أبو الطليق (٣) : ٢٥٥

كوكب الدولة (٢) : ٣١٠

الكيزانى

انظر : محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن

نابت بن فرج الانصارى المصرى الشافعى

ابن كيبلغ — أمير العرب (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

حرف اللام

لامع — الأستاذ (٣) : ١٢٥

لاون — غلام بدر الجمالى (انظر ايضا : صافى)

(٢) : ٣٣٢ ، ٣٣١

ابن لاون

انظر : ثوروس بن ليو الأرمنى

اللباد الزوزنى (٢) : ٣٤٥

ابن اللينى

انظر : محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن

عبد الله بن محمد بن عتبة اللخفى

ابن لفنة (٢) : ٣١٨

محمد (أبو عبد الله) بن أبي حماد النسفي (٢) :

٢٢٣

محمد بن أبي زينب — أبو الخطاب (١) : ٢٨

٣٩

محمد (أبو العباس) بن أبي سعيد الجبلي

(١) : ١٦٥

محمد بن أبي طاهر — القاضي (١) : ٢٠٨

محمد بن أبي عابر — المنصوري الحاجب (١) : ١٥

محمد بن أبي القاسم الحسيني

أنظر : محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد

(أبي هاشم) بن جعفر بن محمد . . على من
أبي طالب

محمد بن أبي المنصور — القاضي (١) : ٩٢

محمد بن أبي هاشم (٢) : ٣١٤

محمد (أبو طاهر) بن أحمد — القاضي (١) :

١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣

محمد (أبو الحسن) بن أحمد بن الأدرع الحسيني

(١) : ١٣٣ ، ١٣٧

محمد (أبو جعفر) بن أحمد بن البخاري (٢) :

٣٠٢

محمد (أبو طاهر) بن أحمد بن بويه (١) : ٢٤٢ ،

٢٤٣

محمد (أبو عبد الله) بن أحمد الجرجاني (٢) :

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٠

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن الحسين بن عمر

الشاشي (٢) : ٣٢٤

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن سهل النابلسي

(١) : ٢١٠ ، ٢١١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح

(١) : ٢٦ ، ٤١

محمد (أبو العباس) بن أحمد بن محمد بن زكريا

(١) : ٢٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ،

٦٨

محمد بن اسحاق بن كداج (١) : ١٧٦ ، ١٧٨

محمد بن اسحاق الكوفي (١) : ٢٤٧

محمد بن اسحاق القديم (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ،

٢٦

محمد بن أسعد بن علي بن معمر — أبو علي

الحسيني الحوائي الثقفي — الشريف (١) :

١٧

(٢) : ٣١٦

(٣) : ١٤٦

محمد (أبو جعفر) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

محمد (المكتوم) بن اسماعيل بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٧٦

محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

محمد بن اسماعيل الفرزي — الداعي (٢) : ١١٣

محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ٢٠

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

محمد (أبو سجاع) بن الأشرف بن محمد (أبي

غالب) ابن علي بن خلف (٢) : ٢٧١

محمد بن أقریطش (١) : ٢٠٨

محمد (أبو عبد الله) بن الأتصاري (٣) : ١٨٩

محمد الأتور الفاكهي (٣) : ٢٠٩

محمد الباقر

أنظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب

محمد بن برجوان — سيف الدين (٣) : ٢٧٨

محمد بن بوري — جمال الدين (٣) : ٣٠٦

محمد بن قورث (٣) : ٥٦

محمد بن النينة — القادر بالله (٢) : ٢٢١

محمد (أبو جعفر ، أبو الحسين) بن جعفر بن

أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

محمد (أبو جعفر) بن جعفر بن الحسن بن محمد
 ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٨
 محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد ناح المعالي
 (٢) : ٢٦٩
 محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
 محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي
 هاشم) بن جعفر بن محمد عبد الله (٢) :
 ٢٠٤ ، ٢٦٩
 (*) محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد بن الحسن
 ابن المغربي — الوزير (٢) : ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ — ٣٣٣
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب (١) : ١٤
 محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن المعز (٢) :
 ٢٩٥ ، ٢٩٤
 محمد (أبو الفتوح) بن جعفر بن عيسى بن أبي
 الفتح بن يحيى بن تميم المعز بن باديس
 (٢) : ٤٧
 محمد بن جلب راعب الامر (٣) : ١٥٤
 محمد (أبو المعالي) بن جميع بن نجا النسوقي
 النخعي (٣) : ٢٠٣
 محمد الجواد (١) : ٤٠
 محمد (أبو الفرج) بن جوهر بن زكا التليسي
 (٣) : ٢٥ ، ٢٨
 محمد (أبو عبد الله) بن جبلي بن الصهباء
 (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 محمد (أبو عبد الله) بن هاشم النيسبي (٢) : ٢٧٢
 محمد الحبيب
 أنظر : محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق
 محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 محمد بن الحسن بن أبي الحسين (١) : ١٤٩
 محمد بن الحسن بن أبي الريسي (١) : ٢٦٢
 محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأحملي
 العلوي (٢) : ١٣٨

محمد (أبو عبد الله) بن الحسن بن الحسين
 محمد بن الحسن بن أبي الريسي (١) : ٢٦٢
 محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٩٨
 محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين (بن الحسين
 ابن اسماعيل بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين الطرابلسي —
 القاضي المرتضى المحتك (٣) : ١٦٥ ، ١٨٢ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٢
 محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين بن محمد الحنفي
 (٣) : ٢١٩
 محمد (أبو جعفر) بن الحسن بن مهذب (٢) :
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢١٦
 (٢) : ٣٠
 محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبي أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق — الشريف
 الرضي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ١٦٧
 (٣) : ٢٨٣
 محمد بن حسين بن نزار بن المستمير (٣) : ٢٤٦
 محمد الحسيني المعجمي (٢) : ١٤٦
 محمد بن الحنفية (١) : ٨
 محمد (أبو الفتيان) بن سلطان بن محمد
 ابن حيوس (١) : ٢٩٩
 (٢) : ٢٢٤

محمد بن عبد العزيز بن أبي كدينة (٢) : ١١٥
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب — النفس الزكية (١) : ٩ ،

١٠

محمد بن عبد الله بن سعيد — أبو غاتم المعلم
 (١) : ١٧٥ ، ١٧٦

محمد (أبو عمرو) بن عبد الله السهمي (١) :
 ١٤٢

محمد بن عبد الله بن علي بن عياض — عين الدولة
 أبو الحسن (٢) : ٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة ، صاحب الناقة (١) :
 ١٦٦ ، ١٧٠

محمد بن عبد الله بن مخبر (٢) : ١٣٣ ، ١٣٥
 محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن عبد الله
 ابن محمد بن عقبة اللخمي — ابن الثبني
 المغربي (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
 محمد بن مسعود (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٨٦

محمد علي — باثا (١) : ٧٠
 محمد (أبو عبد الله) بن علي بن إبراهيم الترمي
 (٢) : ١٣٣

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
 محمد (الأكبر) بن علي بن أبي طالب
 أبو القاسم ، ابن الحنفية (١) : ٦
 محمد (الأوسط) بن علي بن أبي طالب (١) :
 ٧

محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي منصور —
 جمال الدين الاسفهاني ، وزير الموصل (٣) :
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ١٨١

محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠

محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق —
 الشريف العابد ، أخو محسن (١) : ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٥
 محمد (أبو جعفر) بن علي بن الحسن بن علي

محمد بن خزر (١) : ١٢٨

محمد بن رافع اللواتي (٣) : ١٧٨

محمد (أبو الطاهر) بن رجاء (٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد الري (١) : ١٣٩

محمد رمزي (١) : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١٣٩ ، ١٤٩

محمد بن زيد بن محمد اسماعيل بن حسن بن زيد
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

أبو محمد بن سعد الخفاجي — الشاعر (٢) :
 ٢٦٣

محمد (أبو البركات ، الموفق) بن سعيد بن علي
 ابن الحسن بن عبد الله الناصبي — نجم الدين
 الخبوشاني (٣) : ٣٣٠

محمد (أبو عبد الله) بن سلامة بن جعفر بن علي
 ابن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسام
 القضاي (٢) : ٢٦٧

محمد بن سليمان (١) : ١٠
 محمد بن سليمان — قائد المكفي (١) : ١٧١ ،
 ١٧٣

محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 محمد — الشماره (١) : ٤٥

محمد بنيس الدين السخاوي (٣) : ١٥٩
 محمد بن صالح (١) : ٢٤٧
 محمد بن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم

ابن الحسن المنني (١) : ١٢
 محمد بن طنج بن جف الاخفش (١) : ٧٤ ، ١٠٢ ،
 ١١٥ ، ١٢٩

(٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤
 (٣) : ٢٧٥

محمد بن الطبيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
 الباقلائي البصري — أبو بكر الباقلائي (١) :
 ٣٦ ، ٤٧

محمد بن علي الكلامي (٢) : ١٨٩
 محمد (أبو الفضل) بن عبد الحكيم — فخر
 الأحكام (٢) : ٣٣٤

محمد بن عبد السميع (١) : ١٤٣
 محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الانريسي
 الحسني (١) : ١٧

محمد بن مختار — شمس الخلافة بن شمس
الخلافة (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
٢٩٩ ، ٣١٧

محمد بن المستنصر — أبو عبد الله (٣) : ١٥ ،
١٠٧

محمد مصطفى زيادة — الدكتور (١) : ٤
محمد (أبو الكريم) بن معصوم الشيبى — الموفق
(٣) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩
﴿ محمد (أبو علي) بن مقله بن الحسن بن
عبد الله (٢) : ٢٨٥
(٣) : ٢٧١ ، ٣٣١

محمد المكتوم

أنظر : محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
محمد بن مكشاه — السلطان غياث الدين (٣) :
٣٨

محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري — هيد
الملك (٢) : ٢٣٧

محمد (أبو عبد الله) بن منقذ — نجم الدولة (٣) :
٢١٥

محمد بن مهلب بن محمد (١) : ١٠٧

محمد بن موسى — الشريف (١) : ٧١

محمد بن ميمون الوزان (١) : ٢٧٣

أبو محمد الناصبي (٢) : ١٣٧

محمد بن نزال (٢) : ٨٣ ، ٨٩

محمد بن النعمان القاضي (١) : ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٥ ، ٧ ، ٢١

(٣) : ١١٩ ، ١٦٨

محمد (الأمين) بن هارون الرشيد (١) : ١٠

محمد (أبو عبد الله) بن هبة الله الطرابلسي
(٣) : ٧٣

محمد (أبو عبيد الله) بن هبة الله بن ميسر
القيسراني (٣) : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
١٦٢

محمد بن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال
الصائبي — غرس الدولة ، غرس النعمة (١) :
٣١ ، ٣٢

محمد بن واسول — الشاكر لله (١) : ٩٤

ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٤
محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي (١) :
٢٣ ، ٢٢

محمد بن علي بن عبد الرحمن — خطر الملك ،
ابن الباروزي (٢) : ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٣٠٠

محمد بن علي بن عمر بن المداس — خليل الدولة
(٢) : ٤٤ ، ١٥٨

محمد بن علي بن فلاح (٢) : ٤٧

محمد بن علي المسائري — أبو بكر (٣) : ١٦٢ ،
١٦٣

محمد بن علي بن يوسف — ابن جلب راعب (٣) :
١١١

محمد (أبو عبد الله) بن عمار (٣) : ١٣ ، ١٥
محمد (أبو عبد الله) بن عمر بن شهاب المعنوي
(١) : ١٥٣

محمد بن عمر النهر سابسي (١) : ٢٤

محمد بن عمران (٣) : ٢٢٨

محمد بن قاسم بن زيد الصقلي — الرشيد ،
أبو عبد الله (٣) : ١٣٢

محمد بن قسام (١) : ٢٥٨

محمد بن قطبة ، الفرطلي (١) : ١٨٠

محمد بن قلاون (٣) : ٦٢ ، ١٦١

أبو محمد بن القلمي — المنجم (٣) : ١٨٩

محمد كامل حسين (١) : ٢١٥

محمد المبرقع الزبدي (١) : ١٧

محمد (أبو يعلى) بن محمد بن أحمد (١) : ١٠٧

محمد بن محمد بن جهب (٢) : ٣١٩

محمد بن محمد الحسيني — سناء الملك (٣) : ١٣

محمد (أبو الحسن) بن محمد بن عبيد الله بن
الحسن الحسيني الكوفي (١) : ٢١٧

محمد (أبو شجاع) بن محمد (أبي غالب) بن
علي (٢) : ٣١٢ ، ٣٢٣

﴿ محمد (أبو بكر) بن محمد الفهرى الطرطوشي
(٣) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٧

﴿ محمد (أبو عبد الله) بن محمد بن النعمان
(٢) : ١٧٥

محمد بن محمد اليماني (١) : ٦١

أبو محمد البازوري

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن
ميد الرحمن البازوري .

محمد (أبو القاسم) بن يحيى بن الحسين بن
القاسم بن إبراهيم الحسنى الهادى (١) :
١٦٦ — ١٦٧

أبو محمد بن يحيى النفاق (٢) : ١٧٢
محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

محمد (أبو بكر) بن يحيى بن عبد الله بن العباس
ابن محمد بن رسول بن تكين الصولى
الشرطجى — أبو بكر الصولى (١) : ١٦٩
محمد بن يعقوب (١) : ٥١

محمد (أبو بكر) بن يعقوب بن اسحاق بن
مسك الواسطى (٢) : ٢٠٩

محمود أحمد — بائنا (١) : ١١٤ ، ٢٦٤
محمود بن أسماعيل بن حميد الفهرى — أبو الفتح
ابن تادوس (٣) : ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٥ ،
١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥

محمود بن بورى — شهاب الدين (٣) : ٣٠٦
محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢٦١ ،
٢٦٣ ، ٣٠٢

محمود الحارمى — شهاب الدين (٣) : ٢٨٩ ،
٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥

محمود بن مسبكتين الفزنوى — أبو القاسم معين
الدولة (١) : ٤٨
(٢) : ١٣٧ ، ٢١٤

محمود بن ظفر — الأمير السعيد (٣) : ٩٣
محمود (أبو طاهر) بن محمد النحوى (٢) :
٤٥ ، ٨٥

محمود المسترشدى — الحاجب (٣) : ٢٣٦
محمود بن مصال الكلى (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥

محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان — تميم الدين
(٢) : ٣٢٠
(٣) : ٣٠٦

محمود المولد — الحاجب (٢) : ٢٣٤
محمود بن نصر بن صالح بن مرداس — عزالدولة

(٢) : ٢٦٠

محمود بن يوسف قدرخان — براكخان (٢) :
١٩٢ ، ١٩٣

المحك (٣) : ٢٨٠
محيى الدين بن عبد الظاهر
انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

محيبة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية (١) :
٨

مختار بن القاسم (٢) : ٦٠ ، ٦٨ ، ١١١
مختار — شمس الخلافة بن شمس الخلافة (٣) :
٣٩ ، ٥١ ، ١٦٥

مختار — المستصرى — أبو الحسن (٣) : ٥٧
المخزومى — صاحب صحاح الأخبار (١) : ٥ ، ٦
مخلف بن عبد الله بن الكتلى (٢) : ٤٧

مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكى — شمس
الاسلام ابن جاره (٣) : ٢٨٥ — ٢٨٦
ابن الدبر

انظر : أحمد بن محمد بن أحمد
ابن مخبر — كاتب بدر غلام فاكك الوحيدى (٢) :
١٣١

مراد — الأمير (٧) : ٢١٠
المرتضى بن الأفضل الجبالى (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ،
٦٧

المرتضى المحك
انظر : محمد بن الحسين الطرابلسى
مرتفع بن فحل (٣) : ٢٠٦

مرتفع بن مجلى الخلواس — الظاهر عز الدين
(٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
مرداس بن رباح (٢) : ٢١٧

مرداويج (١) : ١٨٦
المرزبان بن بختيسار البويهى — اعزاز الدولة
(١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

مروان بن الحكم (٣) : ٢٣٥ ، ٢٦٨
مروان بن محمد (٢) : ١٩ ، ١٢٣
مروى — ملك بيت المقدس (٣) : ١٠٧ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ،
 ٣٢ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
 ١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٣٤ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٨

مسرة الرومي — أمين الدولة (٢) : ١٩٠ ،
 مبرور (١) : ١٤٨

مسعود — صاحب المسر (٢) : ٧٢ ، ٧٣ ،
 مسعود بن سار (٣) : ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
 مسعود الصقلي — أبو الفتح (٢) : ٣٠ ، ٣٦ ،
 مسعود (أبو الفتح) بن طاهر الوزان — شمس
 الملك (٢) : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١

مسعود بن علي بن إبراهيم الرسي (٢) : ٣١ ،
 مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان (٣) : ٣٧ ،
 ٤١

مسعود بن محمد بن ملكشاه — شياخ الدين
 أبو الفتح (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦

أبن مسكين — القاضي المؤتمن (٣) : ٢٠٧ ،
 مسلم بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي
 (١) : ١٤٢

مسلم بن العباس بن شبيب بن داود بن عبد الله
 المهدي (٢) : ١٧٣

مسلم (أبو طاهر) بن علي بن نطب — مؤتمن
 الدولة (٢) : ٢٦٣

مسلم (أبو الفتح) بن علي الرأس عيني
 (الرسمي) (٣) : ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٩ ،
 ١٣٢ — ١٣٣

مسلم (أبو جعفر) بن محمد بن عبيد الحسيني —
 الشريف (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
 ابن مصلية

انظر : حلي (أبو القاسم) بن الحسن بن
 أحمد بن محمد بن عمر بن المسألة المغربي —
 رئيس الرؤساء

مسألة بن مخدد الاتصاري (٣) : ٣٣٦ ،
 مسمار بن عليان بن ستان (٢) : ٢٢٩

مريم العذراء (٢) : ٩٤ ،
 مزاحم بن محمد بن رائق (١) : ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١١٨

المزدرقاني

انظر : طاهر بن مسعد

مزدك (١) : ٢٣

مزيور (من المتنبئة) (١) : ٢٣

المسيحي (١) : ٢٤٤

(٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢

مستخلص الدولة (من حكم صقلية) ٢ : ٢٢١

المسترشد بالله العباسي (٣) : ٣٠٦

المستفيء بالله العباسي (٢) : ٢٥٣

(٣) : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

المستظهر بالله العباسي (٣) : ٣٢٥

المستعلي بالله (٢) : ٣٣٤

(٢) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،

١٨٥ ، ١٠٨

الاستكني (١) : ١٣٧

الاستجد بالله (٣) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥

الاستنصر بالله الفاطمي (١) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ،

٢٩٤

(٢) : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

المسيح عيسى (عليه السلام) (١) : ١٥٣

(٢) : ٧١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٦٢

(٣) : ١٧ ، ٩٢

مسيلة (١) : ٢٣ ، ٣٨

المشرف (أبو الكارم) بن أسعد بن مقبل —

رئيس الرؤساء (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١

المشطوب (٣) : ٣٠٩

مشر الدولة بن أبي الطيب (٣) : ٣٨

مصلح اللحيالي (٢) : ٤٩

الطوق (القرمطي) (١) : ١٦٩ ، ١٧٢

الطبع العباسي (١) : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧

٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

الظفر الجمالي

انظر : جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي

مظفر الصقلي الخادم — بهاء الدولة وجبالها

(١) : ١٠١

(٢) : ٤٨ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٢

أبو المعالي ابن حمدان :

انظر : شريف (محمد الدولة) بن علي

(سيف الدولة)

ابن حمدان

معاوية بن أبي سفيان (١) : ١٣١ ، ١٣٢

١٤٦ ، ١٤٨

(٢) : ٥٣

(٣) : ٣٣٦

معاوية بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩

(١) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٣٧

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٨

(٣) : ٢٢٣

المعتد بن الأنصاري (٣) : ١٥٥

المعز بن بابنيس بن المنصور بن يوسف بن بلكين

ابن زهير بن مفاد الصنهاجي (٢) : ١١٥

١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧

معز الدولة البويهى (١) : ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢

٢٧٢

معز الدولة المرداسي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢

المعز لدين الله (١) : ٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٤

٦٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦

٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢

(٢) : ٣ ، ١٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١١٥

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٨٢

٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨

(٣) : ١٦ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩

٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

ابن معشر — أبو الفتح — الطبيب (١) : ٢٨١

(٢) : ٣١ ، ٤٨

(٣) : ١٠٧

معضد الخادم الأسود — القاعد ، أبو انفوارس

(١) : ٢٧٠

(٢) : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٨

المعلم — القرمطي

انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد

معلي (أبو الحسن) بن حيدرة بن منزو بن النعمان

الكتلي — الأمير حسن الدولة (٢) : ٢٧٠

٢٩٦

المغازلي المنجم (٢) : ٤٧

ابن المقرئ الوزير

انظر : محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد

ابن الحسين بن المغننة (١) : ٢١٢

مغنين (١) بن زيرى بن مفاد : ٢٥٣
 المغيرة بن عبيد الرحمن (٢) : ٦٠
 المغيرة بن سمبة (١) : ٢٥
 مخرج بن دغفل الجراح (١) : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧
 (٢) : ٦٨ ، ٩٩
 مفرج المغربي الخادم (٢) : ٢٢٨
 مفضل بن ابي احمد الملهبي (٢) : ١٧٢
 مفلح — زمام القصر (٣) : ٢١٣
 مفلح — غلام ابن ابي الساج (١) : ١٨٦
 مفلح — غلام الحاكم (٢) : ١١٧
 مفلح اللحياني الخادم — القناد ، ابو صالح (٢) : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١
 مفلح المتجنى — القرمطي (١) : ٢٠٩
 مفلح الوهباني (١) : ١١٨ ، ١٢١
 المقدر بالله الحباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
 المعتدي الحباسي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 المعتنى لامر الله الحباسي (٢) : ٢٢٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 مقدار — والى مصر (الفسطاط) (٣) : ١١٩
 المقداد بن جعفر الكلابي (٢) : ٤٧
 ابن مقلة
 انظر : محمد (ابو علي) بن مقلة بن الحسن
 ابن عبد الله مقلة بن كليل بن مرداس (٢) :
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣
 مقلة بن مفضل (٢) : ١٨٨
 المقوقس (٢) : ٨٩
 ابو المكارم بن ابي الحسن ابي اسامة (٣) : ٧٥
 المكتبي الحباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 مكحول (١) : ١٢٠
 مكرم بن مهزام الحارثي (١) : ٢٥
 مكثون الخادم (٣) : ٢٠٧
 ابن الملاح النجم (٣) : ١٨٩
 ملائح (ابو عيسى) بن محسن بن ميوه
 الكلابي (٢) : ١٧٣

ابن ملطلة العربي (١) : ١٧
 ملك الروم (١) : ٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧
 الملك العادل الايوبي — سيف الدين ابو بكر (٢) : ٣٢٧
 ملكشاه (ابو الفتح) بن الب أرسلان السلجوقي (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٨ ، ٢٦١
 ملكشاه بن قليج أرسلان بن سليمان بن تطلش (٢) : ٢٧ ، ٤١
 ملهم (١) : ١٢٣
 ملهم بن سوار — الأمير (٣) : ٢٠٤ ، ٢٥٨
 ملهم (لغو) خرفام (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ابن ملهم (٣) : ٢٦٩
 ابن ملىح (الداعية القرمطي) (١) : ٢٦٧
 ابن ممانى (٣) : ٣٠٠
 معهد الدولة (١) : ٢٧٠
 مناد (٢) : ١٦٣
 ابو المنائب بن عمار (٣) : ٢٨
 منال — ابو يوسف (٢) : ٥٠
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (غنى بن اهرم) (١) : ١٦٢
 المنتصر الحباسي (٣) : ٢٢٤
 المنصفي ابو الفوارس
 انظر : وناب بن مسافر القنوي
 ابو المنجا اليهودي (٣) : ٥٠
 ابن منجب الصيرفي
 انظر : علي بن منجب بن سليمان
 منجد الدولة ابو الحسن المستنصري
 انظر : مختار المستنصري ابو الحسن
 منجوتكين — رضى الدولة (١) : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣١ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٥٩
 ابو منحل (١) : ١٢١
 ابو منفر (٢) : ١٩٨
 المنذر (ابو القميحان) بن علي (٢) : ٢٣
 منشا اليهودي — ابراهيم بن الفرار (١) : ٢٥٦ ، ٢٩٧ ، ٢٥٨

المهدي العباسي (١) : ١٠ ، ١٤ ، ١٤٥

المهذب ابن الزبير

انظر : الحسن (ابو محمد) بن الزبير

مهران بن عبد الرحيم (٣) : ١١٧

مهرويه بن زكرويه السلطاني (١) : ١٥٥ ، ١٥٩

موسى (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ٨٩ ، ١٤٢ ،

١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٣

(٢) : ١٠٣

موسى بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٩

موسى بن اسماعيل بن الحسين بن احمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابو موسى الاشعري (١) : ٢٥

موسى (الكلثم) بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب (١) : ١٤ ،

٥٤

موسى (ابو الفتوح) بن الحسن — بدر الدولة

(٢) : ١٢٨ ، ١٣٢

موسى بن زيد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢٠ ، ٢١

موسى بن العازار الطبيب (١) : ١٤٤ ، ٢١٦ ،

٢٢٨

موسى (ابو داود) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (١) : ٩

موسى بن عتبة (١) : ٥٣

موسى (جمال الملك) بن المأمون البطاحي

(٣) : ٦٩

موسى بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٩

موسى النصراني (٣) : ١٨٩ ، ١٩٠

موصوف الخادم الصقلي (٢) : ١٣١ ، ١٤٧ ،

١٧١

ابن الموفق في الدارين — الخطير (٢) : ٢٩٤

منصور — أبو الفتح الثاني الشاعر (٢) : ١٧٣

المنصور بنصر الله الفاطمي (١) : ٣١ ، ٦٩ ،

٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٠

(٢) : ١١٥

أبو المنصور بن ابي اسامة (٣) : ١٩٥

منصور بن باديس — عزيز الدولة (٢) : ١١١

منصور البكجوري — مخلص الدولة (٢) : ١٧٣

المنصور بن بلكين (١) : ١٠٠

(٢) : ٣٧

أبو المنصور الزيات — الكاتب (٢) : ٤٤

أبو منصور سعيد الدولة (٢) : ١١٤

منصور (أبو محمد) سويرس (ابي الين)

ابن مكرواه بن زنبور (٢) : ٢٧٢ ، ٣٣٤

أبو منصور الطبيب (٣) : ١٥٥

المنصور بن طلائع بن رزيق (٣) : ٢٥٣

منصور بن عيون — النصراني (٢) : ٧١

منصور (أبو نصر) بن لؤلؤ — مرتضى الدولة

(٢) : ١٧٩

منصور بن محمد بن نصر — أبو نصر الكندري

(٢) : ٢٥٦

منصور (أبو كامل) بن مزيد الأسدي (٢) : ٢٥٢

المنصور (أبو علي) بن المستعلى (٣) : ٢٨

منصور الين (١) : ٤٠

أبو منصور اليهودي — طبيب الحافظ (٣) : ١٥٣

منصور (أبو الفتح) بن يوسف بن زيري (١) :

٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢

منصورة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١

منكر بن (جلال الدين) بن خوارزم شاه (٣) :

٣٠٥

منير الخادم (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٣

منير الدولة الجبوشي (٢) : ٣٢٨

منيع بن سيف الدولة (٢) : ٢٦١

مهارش بن المجلي (٢) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

المهدي — الرمز الفاطمي (١) : ٤١ ، ٥٧ ،

٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٩

الموفق كمال الدين — الدامى (٣) : ١٨٦
الموفق نجيب الدولة
انظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
ابن مؤمن — الشاعر (٣) : ٣١
مؤنس الخادم المظفر — الملبسى (١) : ٦٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
مؤنس بن يحيى المرداسى — العنزى (٧) :
٢١٧ ، ٢١٨
مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
مؤيد الدين — الأمر الرئيس (٣) : ١٧٩
مؤيد الملك (٣) : ٩٣
ابن مياح (٣) : ١٢٤ ، ١٣١
ميخائيل (محصل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
ميخائيل الرابع الإمبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦
ابن مبسر — ثقة الدولة ، مناه الملك (٢) : ٢٩٦
(٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،
١٣٧ ، ١٦٣
ميسره — الخازن (٢) : ١٥٩
ميسور — الصقلي ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧
(٢) : ١٨
ميمون دبة — أبو سعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
(٣) : ٦٠
ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣
ميمون ، سهم الدولة — صاحب السيادة (٢) :
١٨٩
ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
ابن سليمان الفارسى (١) : ١٦ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
ميمونه بنت على بن ابي طالب (١) : ٨

حرف التون

ناصح الركابى (٢) : ١٢١
الناصر بن الحسين بن محمد بن ميمون بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسن
ابن زيد — الإمام أبو الفتح (١) : ١٣
ناصر الدولة للجيشى (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
ناصر الدولة ابن حمدان

انظر : الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن
الحسن بن حمدان بن ناصر الدولة (٣) : ٢٦٩
الناصر بن شاور (٣) : ٢٩٣
ناصر الدين — أخو ضرغام (٣) : ٢٧١
نابذ ، الخادم الأسود — بدر الدولة (٢) : ١٥٠ ،
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٠
نابى (٢) : ١٦٣
نهبان القريظى (٢) : ٢٢٩ ، ٢٣٠
نجاح الطولونى (٢) : ١٣٩
أبو نجاح بن فنا — الراهب (٣) : ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠
نجم (أبو الريا) بن جعفر — سراج الدين (٣) :
١٦٦ ، ١٥١
نجم الدولة ابن منقذ
انظر : محمد (نجم الدولة أبو عبد الله) بن منقذ
نجم الدين أبو الفتح
انظر : سليم بن محمد بن مصل
نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) (٢) : ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٦
نجم الدين الخيوشانى
انظر : محمد (أبو البركات) بن الموفق بن سعيد
أبن على
ابن الحسن بن عبد الله الشافعى
نجم بن مجير السعدى — ركن الإسلام (٣) :
٣٠٤
نجم الدين ابن مصل
انظر : سليم بن محمد بن مصل
نجيب الدولة (صاحب ديوان تبتيس ودمياط)
(٢) : ١٣٢
نجيب الدولة أبو الحسن
انظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
نجيب الدولة الجرجانى
انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد
ابن نجبة
انظر : على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا —
زين الدين
النحاس — الفقيه (٣) : ١٦٦
نحريه الأرقلى (١) : ١٠٩
نحريه شويزان (١) : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأرهري —

ابن قلائس (٣) : ١٧٧

نصير الصقلبي الخادم (١) : ٢١٨ ، ٢٢٢

نظام الملك (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠

التمنل بن أحمد بن أبي سعيد الفرمطى (١) :
٢٠٣

التمنل (أبوحنيفة) بن محمد بن منصور بن أحمد

ابن جيون — القاضى النعمان (١) : ٩٢ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢١٥

(٣) : ١٠٦

نعمية بن بشير — أبو الفضل الجليس (٣) : ١٣٢
نفطوية الحضرمي

انظر : علي (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن
مسعر

ابن قاسم

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٤٥

نفيسة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

نقيان (أبو الحارث) بن محمد بن نقيان الخبيلي

(٢) : ١٤٧

النبل — الشاعر (٢) : ١٧٢

نوح (عليه السلام) (١) : ٤٧ ، ١٥٣

(٣) : ١٧

نور الدين محمود بن زكي (٣) : ١٨١ ، ٢٠٢ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤ ،

٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،

٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

حرف الهاء

الهادي الحسيني

انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم بن

ابراهيم الحسيني الهادي

الهادي العباسي (١) : ١٠

هاروق (١) : ٢٠٤

هارون (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٧٣

تحرير الوحيدى (٢) : ١٥٤

ابن النديم — انظر : محمد بن اسحاق النديم

نزار بن المستنصر (٢) : ٢٢٣

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،

٢٤٦ ، ١٨٦

نزار بن معد

انظر : العزيز بالله

نزال — نصر الدين (٢) : ١٥٣

ابن نزال (١) : ٢٨٦

نسب الطيالة (٢) : ٢٥٤

(٣) : ٢٦٨

ابن نسطاس الطبيب (٢) : ٧٣

نسيم الصقلبي الخادم — صاحب السيف، والسير

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٩ ، ١٦٩

نصر بن أحمد الساماني (١) : ١٨٦

أبو نصر الحداد

انظر : ظاهر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور

نصر بن صالح بن مرداس — نجل الدولة ابوكايل

(٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٥٩

نصر بن مباس (٣) : ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤

نصر العزيزي الخادم (٢) : ١٦٣

نصر بن عطاء (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

نصر (أبو المرفه ، من الدولة) بن علي (أبي

الحسن ، سعيد الملك) من مقلد بن نصر بن

منقذ (٣) : ١٩

أبو نصر الفلاحى

انظر : سنيقة بن يوسف

نصر الفرمطى

انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد

أبو نصر الكندرى

انظر : منصور بن محمد بن نصر بن منصور

الكندرى — عميد الملك

نصر المقدسى (٣) : ١٤٢

(٢) : ١٠٣

هارون بن خبارويه بن أحمد بن طولون (١) :

١٦٩

هارون الرشيد (١) : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨

(٢) : ١٩ ، ٨٠ ، ٢٨٥

(٣) : ٢١٦

هارون الطيبي (١) : ٦٢

هاشم بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧

ابن هانيء (١) : ٩٧

هبة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١

هبة الله أبو المكارم — كنز الدولة (٢) : ٦٤ ،

٣١٦

(٢) : ١٦١

هبة الله بن أحمد (١) : ١١٤

(٣) : ٣٢٧

هبة الله بن حسين الأنصاري (٢) : ١٧٢

هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن أبي كاهل الصوري (٣) : ٢٧٨

هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن حسين

ابن محمد فخر الأبناء الأنصاري — ابن الأزرقي

(٣) : ١٤٢ ، ١٧٢

هبة الله (أبو القاسم ، المفضل) بن عبد الله بن

كاهل بن عبد الكريم — القاضي المفضل (٣) :

٢٢٢ ، ٣١٨

هبة الله بن عبد المحسن — الشاعر (٣) : ١٦٤

هبة الله (أبو القاسم) بن محمد الرميقي الرحبي

— سديد الدولة (٢) : ٢٧١ ، ٢٧٢

هبة الله (أبو نصر) بن موسى — المؤيد في الدين

(٢) : ٢٣٣ ، ٢٥١

هبة الله بن ميسر (٣) : ١٥١

هرقل (١) : ٥٣ ، ٥٤

هزار الملك — هزير الملك

انظر : جواهر

هفتكن

انظر : افكنين

أبو هلال العسكري

انظر : الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري

هلال (أبو الحسين) بن المحسن بن إبراهيم بن

هلال الصابي (١) : ٣١

(٢) : ١٢١

همام بن سوار — ناصر الدين (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١

٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

هولت — الأمير (٣) : ٢٨١

أبو الهيجاء بن منجا القرطبي (١) : ٢٠٦ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٦

هيلانة — الامبراطورة (٢) : ٨٩

حرف السواو

الولاساني (الشاعر)

انظر : الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن

واسفة بن محمد

ابن واصل الجوى (٣) : ٣٤٦

الويرة النصراني (١) : ٢٧٧

وتلب بن نبال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢١٣

وثلب بن مسافر الغنوي — المتنفي أبو الفوارس

(٢) : ١١٧ ، ١٤٦

وحق بن طلائع (٢) : ٩٦

وحق (أبو الحسن) بن عبد الغالب العدلي

السمدي (٣) : ٢٢٧

ورد — غلام طائع بن رزيك (٢) : ٢٥٧

وشاح (١) : ٢٥٠

وصيف (غلام أبي الساج) (١) : ١٦٣

وصيف (غلام بكجور) (١) : ٢٥٩

ابن وكيع (١) : ١٧

وليام الأول — وليام الردي (٣) : ٢٠٧ ، ٢٣٣

وليام النقي — وليام الجصور (٣) : ٢٣٣

وليام بن رجار بن رجار (٣) : ٢٠٧

الوليد بن عبد الملك (٢) : ١٠٦ ، ٣٠١

الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن

الأموي — أبو ركوة (٢) : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٣١٦ ،

(٣) : ٣٥ ، ١٦١

حرف الياء

ياروخ (٢) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٧

ياروق اليازوقي — عين الدولة (٣) : ٢٩٤ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

اليازوري

يحيى بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٩ ، ١٠

يحيى بن العزيز (٣) : ١٨٨
يحيى بن علم المسلك بن النحاس المصري (٣) :
٢٦٣ ، ٢٩٢

يحيى بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
يحيى بن علي بن حمدون الأندلسي (٢) : ٣٤ ،
٦٠ ، ٥٢

يحيى اللباد — الزوزني ، الأخرم (٢) : ١١٨
يحيى بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

يحيى بن مكي بن رجاء (١) : ١١٨
يحيى بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

يحيى بن النعمان (١) : ٢٨٣
يزيد بن عمر بن هبيرة (٢) : ١٢٣
أبو يزيد مفضل بن كيداد الخارجي النكاري —
صاحب الصبار (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
يزيد النقاش (١) : ١٨٥

يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي (١) : ٢٠٦
يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :

✽ يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود —
الخازن الأسفراييني (٢) : ٣٢٤
يعقوب بن صالح بن المنصور (١) : ١٤٩
يعقوب الكتامي (١) : ٧١
أبو يعقوب بن نسطاس المظنبي — النصراني
(٢) : ٤٨ ، ٧٠

✽ يعقوب (أبو الفرج) بن يوسف بن كلث
(١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٨

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي عبد الرحمن
اليازوري

ياغي سينان — ياغيبيان (٢) : ١٩ ، ٢٠
ياقوت الخادم (٢) : ١٩
ياقوت — صاحب الباب (٣) : ٢٢١
ياقوت — والي قوص (٣) : ٢٢٨ ، ٢٢١
يانس — غلام طلائع (٣) : ٢٥٧
يانس (أبو سعيد) الاخشيذ (١) : ١٢٩
✽ يانس الأرميني الحانظي — السعيد أبو الفتح
(٣) : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٥١

يانس الصقلي — الصقلي ، العزيزي (١) :
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠
(٢) : ٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢
(٣) : ١٣٧

يانس الناسخ (٣) : ٥١
يحيى بن أبي بكير (١) : ١٢٠
يحيى بن أحمد بن المدير (٢) : ٤٧
يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
(١) : ١٨ ، ٢١

يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي — الهادي
إلى الحق (١) : ١٢

يحيى بن خالد بن برمك (١) : ٩ ، ١٤٨
يحيى بن الخياط (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
يحيى (أبو محمد) بن خير — ذك الكرم (٣) :
٢٢٠

يحيى (أبو القاسم) بن زكرويه بن مهرويه —
صاحب الناقة (١) : ١٦٩ ، ١٧٠
يحيى بن زكريا (عليه السلام) (١) : ١٥٣
يحيى (أبو الحسن) بن زيد الحسن الزيدى —
الشريف (٢) : ٢٦٨
يحيى (أبو الفضل) بن سعيد الميذبي (٣) :
٧٥

يحيى بن سليمان الكتامي (٢) : ٤٧
يحيى بن صفقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبي
الحسن بن جعفر بن المستنير (٣) : ٣٤٨
يحيى (أبو زكريا) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

يوسف (أبو الحجاج) ابن الحافظ (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤١
 * أبو يوسف الخازن — الامام
 انظر : يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود
 الخازن الاسفراييني
 يوسف (أبو الحجاج) بن العاصد (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٢٩
 يوسف (أبو الحجاج) بن عبد الجبار بن ثعلب
 ابن علي الصويبي (٣) : ٢٥٥
 يوسف (أبو الفتوح) بن عبد الله بن محمد بن
 أحمد بن الحسن بن أبي الحسن (٢) : ٩٩
 * يوسف بن علي بن الخلال — الموفق (٣) :
 ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٢
 يوسف (أبو الفضل) بن علي الملاح (٢) :
 ١٩٦
 يوسف بن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
 يوسف بن يعقوب القاسمي (١) : ١٧١
 يوشع بن التون (١) : ٢٤
 يونس بن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن
 ابن أبي القاسم (٣) : ٣٤٨
 يونس (أبو الفضل) بن محمد بن الحسن
 المقدسي القرشي — جوامرد (٣) : ١٨٦ ، ٢٠٣

(٢) : ٤٠٤ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٥١٠ ، ١٧٥
 (٣) : ٢٦٦
 يلبغا السالي (٣) : ١٨٣
 يلكوز — يلكوش (٢) : ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢
 يمن الطويل (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 يغال الطويل التركي (٢) : ٦١
 يغال المنبجي — قطب الدين (٣) : ٢٩٤
 اليهودي الحداد (١) : ٤٢
 يوحنا (أبو البركات) بن أبي الليث النصراني
 (٣) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ١٤٨
 يوداسف (من المتنبئة) (١) : ٢٣
 يوسف (أبو يعقوب) بن أبي سعيد الجنبلي
 (١) : ١٦٥
 يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسديه بن
 يوسف (٣) : ٩٤
 * يوسف (أبو الحجاج) بن ايوب بن اسماعيل
 المغربي الانطلسي (٣) : ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٣
 يوسف (أبو الفتوح) بن ملكين بن زيري بن مناد
 الصنهاجي (١) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٣

(ب)

الأماكن والبلدان

حرف الالف

- آدريجان (٢) : ٢٣٥
(٣) : ٢٠٥ ، ١٠٩ ، ٧٥
آسيا الصغرى (٢) : ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٢٢
آمد (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢
آمل (١) : ١٣
أبشاية (٣) : ٢٢٢
أبكجان (١) : ٥٨ ، ٥٧
أبنوب (٢) : ٦٢
أبنوب الحبام (٢) : ٦٢
أبهر (١) : ٤٠
أبو تيج (بوتيج) (٢) : ٣٣
أبو قبيس (٣) : ٣١٨
أبو المظلم (١) : ١٠٣
أبواب القاهرة (٢) : ١١٣
أبوان (٣) : ١٦٢
أبوان الينسا (٣) : ١٦٢
أبوان دمياط (٣) : ١٦٢
أبوان عطية
أنظر : أبوان
أبويط (٣) : ٢١٦
أبيار (٢) : ٢٩٥
(٣) : ١١٣
أبر النبي (٢) : ٤٤
أجا (١) : ١٢٢
(٣) : ٢٢١
أجدابية (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
(٢) : ٢١٧
الأصنام (١) : ٦٧ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
الأخميم (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢
(٢) : ٣١٦
(٣) : ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦
الأخممية (٣) : ٢٢٢
ألفو (٢) : ٦٢
الأميرة البيضاء (٣) : ١٦١ ، ١٦٢

- أذرعلت (١) : ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠
أفنة (١) : ٢٠٨
أران (٣) : ٣٠٥
الاريس (١) : ٦٢ ، ٧٦
أريل (٣) : ١٣١
الأردن (١) : ١٧٥
(٣) : ١٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٢٣٠
أرسوف (٣) : ٢٦ ، ٢٨
أرض الجزيرة (العراقية) (٣) : ٢٤٥
أرض الروم (٣) : ١٠٢
أرض السواد (١) : ١٥٢
(٢) : ٧٣
أرض الطبالة (٢) : ٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦
أرض عافكة (١) : ١٢٤
أرض كنامة (١) : ٥٥ ، ٥٦
أرض اللوق (٢) : ٨٩ ، ١٢٤
أنظر أيضا : اللوق
أرمناز (٢) : ١٨٨
أرمينية (١) : ٩٥
(٢) : ٣٢ ، ٣٠٢
(٣) : ٢٣٦ ، ٢٠٥
أرياف مصر (١) : ١٥٠
(٢) : ١٣
أسفل الأرض (١) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٢
(٢) : ٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٣١٤
٣٢٩
(٢) : ١٢٦ ، ٣٤٢
أسكر (٣) : ٢٨٢
اسكندرونة (١) : ١٢٦
الاسكندرية (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١
٧٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢
١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
(٢) : ٢٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
١١١ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤
٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤
٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧
٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

الاعمال الفوصيه

انتظر : قوص

اعلمية (٢) : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٨

انتظر أيضا : غلمية (٣) : ١٨ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٣١

افرنسة (٣) : ٢٠

افريقية (١) : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥

٢٤٨ ، ٢٣٧

(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

٢٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢١٨

(٣) : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

الاتخوانة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨

القصر (اقصرى ، اقصرى) : ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٧ ، ٤١

اقلوسنا (قلووصنا — اقلوصنا) : ١٦٢

اقليم الجبزية (٢) : ٧٧

اقليم السيوطية (٢) : ٣٣

اقليم العواصم (٢) : ١٧٦

الموت (٣) : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩

لم حنين (١) : ١١٢

الانبار (١) : ١٨١

(٢) : ٨٨ ، ١٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

انظنرا (٢) : ٣٢٥

الانطلس (١) : ٥٠ ، ٥٧ ، ٩٤

(٢) : ٦٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٢٤٥

انطاكية (١) : ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦

(٢) : ١٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٨

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨

٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

٣٣٦

اسنا (٢) : ٦٢

اسوان (١) : ٢٤٥

(٢) : ١٢٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٢٢٠

(٣) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٨٨ ، ٣١٧

اسيوط (١) : ١٥٠

(٣) : ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥

الاسيوطية (٣) : ٢٢٢

اشموم (٣) : ٢٢١

اشموم طناح (٣) : ١٢٦

الاشمونين (١) : ٧١ ، ١٤٧ ، ٢١٧

(٢) : ١٦٨ ، ٣١٦

(٣) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

اشنتين — اشنى (٣) : ٢٧٦

اصبهان (اصبهان) (١) : ٣٩

(٢) : ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٣) : ١٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨

اصطبل الطارمة (٢) : ٢٨٢

اصطبل منتر (١) : ١١٣

اصطبل قابش (١) : ١٣٩

اصطبل قرة (١) : ١٣٩

اطرايلس

انتظر : طرايلس

اطراف الحوف (١) : ١٥٠

اطراف المحلة (١) : ١٥٠

اطفيح (٢) : ١٠٥

(٣) : ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢

الاطفيحية (٢) : ١٠٥ ، ١٤٢

(٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

اعزاز (عزاز) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦

الاعلام (ناحية بالفيوم) (٣) : ٣١٩

الاعمال الشرقية (٣) : ١٤٨

ملئ الخلق

- انتظر : باب الخرق
 بلب الخوخة (٣) : ٦٠
 بلب الفيلم (٢) : ٢٨٢
 بلب الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٣٦
 (٣) : ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٥
 بلب الرحبة (٣) : ٢٧٠
 بلب الريح (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٦٨ ، ١٧٠
 بلب الزمر (٣) : ٥٣
 بلب الزمرد (٢) : ٥٧
 (٣) : ٨١
 بلب الزهومة (٢) : ٥٧
 (٣) : ٥٣ ، ٦٦
 بلب زويلة (١) : ١١١
 (٢) : ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
 (٣) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٥
 بامزويلة الكبير (٣) : ١٣٧
 بلب المسلح (٣) : ٦٠
 بلب سمادة (٣) : ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 ما مبشرقى (بحمىق) (١) : ٢١٢
 اليا به الصفر (١) : ٢١٢
 بلب الصفاء (٣) : ٢٩٦
 بلب العيد (٢) : ٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١
 ٢٠٢ ، ٢٠٠
 بلب الفصح (١) : ٧٨
 بلب الفتوح (١) : ١١١ ، ٢٦٧
 (٢) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩
 ١٧٠ ، ٢٢١
 (٣) : ٧٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٢١٦
 بلب القاهرة (١) : ١٣٠
 بلب قصر مشتاك (٢) : ٢٩٨

١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٨

- انطرسوس (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٦
 انكلطرة (انكلترا) (٣) : ٢٠
 الاهرام (٢) : ٤٥
 الاهواز (١) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠
 (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٥
 اوراس (١) : ٧٩
 ايطاليا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٣٢
 ايلة (١) : ٦
 (٢) : ١٤٣
 (٣) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠
 (١) : ١٤٩ ، ١٤٠
 الايوان
 (٣) : ١٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٦
 ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٠٠
 الايوان الجديد (١) : ١٣٦
 ايوان القصر (٢) : ٤٠
 الايوان الكبير (٢) : ٤

حرف الباء

- الباب (٣) : ٢٩١
 الباب الاخضر (٢) : ٢٨٢
 باب البحر (١) : ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (٢) : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٨
 (٣) : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٦٨
 باب البحر (بالاسكندرية) (٣) : ٩٢
 باب البريقة (٢) : ٢٩٨
 (٣) : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٩٧
 باب البستان (٢) : ١٠٧
 باب البيمارستان العتيق (٣) : ١٤٠
 انظر ايضا : باب العيد
 باب التباين (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧
 باب توما (٢) : ٢١٠
 باب الجابية (١) : ١٢٤ ، ٢١٣
 الباب الجديد — الحلكى (٣) : ١٨٧
 باب الخرق (٣) : ٢٥١

البحر الأبيض المتوسط (١) : ١١٨
بحر أبى المنجا (٣) : ٥٠
البحر الأحمر (١) : ١٢٦
(٣) : ٥٨ ، ١٢٥ ، ٢٤٥
البحر الأفضلى
انظر : بحر أبى المنجا
بحر الخزر (٢) : ١٢٨
البحر الرومى (٣) : ٢٠
بحر قزوين (٢) : ١٢٨
بحر القلزم (١) : ١٢٩
(٣) : ٢٤٥
البحر المتوسط (٢) : ٢١٧
(٣) : ٥٣ ، ٢٣٢
البحر المحيط الغربى الشمالى (٣) : ٢٠
بحر الملح (٢) : ٣١١
(٣) : ١٢٦
البحر الميت (٣) : ٢٣٠
بحر الهند (١) : ١٦٠
بحر يوسف (٣) : ٩٢ ، ٢١٥
البحرين (١) : ٥١ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥
(٢) : ٢١٦
البحيرة (٢) : ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢
(٣) : ٨٠ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٧
بحر البردويل (٣) : ٥٣
بحيرة تنيس (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
بحيرة طبرية (٢) : ١٧٦
(٣) : ٢٣٠
بحيرة المنزلة (١) : ١٠٩
(٢) : ٢٦
(٣) : ٥٧ ، ٢٠٧
بخارى (٢) : ١٩٢ ، ٢٣٥
بئر (٢) : ٢٨١
بر الحيزة (٣) : ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٦٨
البر الشرقى (٢) : ٣١٤
البر الغربى (٢) : ٣١٤

باب القطرة (٢) : ٨٩
(٣) : ٧٤ ، ٨١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠١
باب القوس (٣) : ١٩٤ ، ٣١٣
باب كيسان (١) : ٢١٣
(٣) : ٢١٠
باب اللوق (٣) : ١٨٣
باب المتولى (٢) : ١٩٤
باب المخلق (٢) : ٢٠٦
باب مشهد على (بدمشق) (٢) : ٢٥٥
باب الملك (٣) : ١٩٣
باب النصر (١) : ٢٦٧
(٢) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٢٩٨ ، ٣٢١
(٣) : ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٩
باب النبوى الشريف (٢) : ٢٥٢ ، ٢٥٧
بابا زويلة (٢) : ٢٩٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
(٣) : ١٩٤
البابين (٣) : ٢٨٤
بانتورا (١) : ١٥١
بلجة (١) : ٧٦ ، ٨١
(٢) : ٢١٧ ، ٢١٨
بلخى (١) : ٩
باغاية
انتظر : بجاية
بالس (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
(٣) : ٢١٠ ، ٣١٨
بانياس (١) : ٢١٢
(٢) : ٣١٥
(٣) : ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٧٧
البنينة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
(٣) : ٣٢
بجاية (١) : ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٥
(٢) : ٢١٨
(٣) : ٥٦ ، ١٨٨
بحيرم (٢) : ٢٧٤
بحر لبيار (٣) : ١١٣

البريا (٣) : ٢٠٧
 برج خرنام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 برقة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى حلوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الأفراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبشى (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢
 ٢٩٧ ، ٢٩٦
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حبر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشمسية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشقاق (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغافر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزاعة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 انظر ايضا : عسا (٢) : ٢٣٢
 البسانين (٢) : ١٢٠ ، ١٤٤

البسانين الجبوشية (٣) : ٧٤
 بسانين القاهرة (٣) : ١٣١
 بسانن الاخشيز (١) : ١٢٩ ، ٢١٠
 انظر ايضا : البسانن الكافورى
 بستان الأمير تميم بن العز (٣) : ٧٤ ، ٢٩٦
 بستان البعل (٣) : ٦٦ ، ١٣٠ ، ٢٦٨
 البستان الخاص (بقيوب) (٣) : ٧٤
 بستان النكة (٢) : ١٢٤ ، ١٨٢
 بستان ريدان الصطفى (٢) : ١٠٧
 بستان الزهرى (٣) : ١٧٥
 بستان سردوس (١) : ٢٩٤
 بستان السيدة (ست الملك) (٢) : ١٤٦
 بستان سيف الاسلام (٣) : ٣١٣
 البسانن العزبى (٣) : ٩٦
 البسانن الكافورى (١) : ٢٩٩
 (٢) : ١٤ ، ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
 البسانن الكبير (٣) : ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٥
 بستان اللؤلؤة (٢) : ٢٦
 البستان المختار (٣) : ١٢٩
 بقتلا (٢) : ٣٣
 البصرة (١) : ٩ ، ١٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧
 بصرى (١) : ١٢٣ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٥ ، ١١٧
 بطن البقرة (٣) : ٨١ ، ٢٧٦
 بطن الرقيق (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 البطيخة (٢) : ٢٥٧
 البعل (٣) : ٢٧٤
 بعلبك (١) : ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٢٢٦
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 بغداد (١) : ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤١

البريا (٣) : ٢٠٧
 برج خرنام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 برقة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى حلوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الأفراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٦٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبشى (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢
 ٢٩٧ ، ٢٩٦
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حبر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشمسية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشقاق (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغافر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزاعة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 انظر ايضا : عسا (٢) : ٢٣٢
 البسانين (٢) : ١٢٠ ، ١٤٤

بلاد ما بين النهرين (٣) : ٧٢
 بلاد المشرق — البلاد الشرقية (٢) : ١٦٨
 ٣٢٣
 (٣) : ١٨٥ ، ١٠٨ ، ١٨١
 بلاد المغرب (١) : ٢٤٧
 بلاساغون (٢) : ١٩٢
 بلبيس (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 ٢٩٦
 (٢) : ٣ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 (٣) : ٥٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٤
 ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
 بلخ (١) : ٤٠
 البلغاء (٢) : ٢٩٦
 (٣) : ٢٧٩
 بمبای (١) : ٣٢
 البنفقية (٣) : ٤٥ ، ٢٩٤
 بنى سويف (٣) : ٣٢٢
 بنى مزار (٣) : ١٦٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٣
 البهنسا (١) : ٢٣٠
 (٣) : ٩٢ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥
 ٢٨٣
 المهنسانية (٣) : ١٩٦
 بوابة القولى (٣) : ١٩٤
 بورسعيد (٣) : ٥٣ ، ٢٠٧
 بوش (٣) : ٣٢٢
 بوصير (١) : ٢١٧
 (٣) : ١٤٧
 بولاق (٢) : ٢٥
 بونة (٣) : ١٨٨
 البيت البرانى (٣) : ٧٠
 بيت جبرين (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٣٣
 البيت الحرام (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
 بيت المقدس
 أنظر : القدس
 بيت النوبة (٣) : ١٧

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٩
 ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٦
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 (٢) : ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٤
 ٣٢٤ ، ٣١٩
 (٣) : ١٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٧
 ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٥
 ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١
 ٣٤٥
 البقاع (١) : ٢٢١
 البقيع (١) : ٦ ، ١٣ ، ١٤
 (٣) : ٢٥٨
 بلاد الأتراك — الترك (١) : ٩٥
 (٢) : ١٩٢ ، ٢٣٥
 بلاد الأرمن (٣) : ١٥٩
 بلاد البربر (١) : ٩٤
 بلاد الجبل (٢) : ٢٥٢
 بلاد الجزيرة (١) : ٣٠ ، ٢٣٩
 (٣) : ٩٩
 البلاد الحجازية (٣) : ٥٨
 بلاد الخزر (٢) : ١٢٨
 بلاد الفيلم (١) : ٩
 بلاد الروم (١) : ٧٤ ، ٨٠ ، ٢١٤
 (٢) : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٧٦ ، ٢١٤
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢
 بلاد الساحل الشامى (٣) : ٢٧
 بلاد السودان (١) : ٧٥ ، ٨٤
 بلاد الشام (١) : ٢٣٩ ، ٢٨٧
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٠
 (٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٢٠
 البلاد القبلية (٣) : ٤١
 بلاد الكرج (٣) : ٣٠٥

البئر النباض (٣) : ٣١٢

بئر العظيم (١) : ١١٢

(٣) : ١٧٥

بئر العيد (٣) : ٥٣

بئر الخافر (٣) : ٢٣٥

بجروت (١) : ٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

(٢) : ١١٣ ، ٣٢٦

(٣) : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٢٠٢ ،

٢٣٠ ، ٣١٨

بيزنطة (٣) : ٢٤٥

بيساجة (٣) : ٢٠٠

البهارستان (٣) : ٩٢ ، ١٠٤ ، ٢٥٥

بين القصيرين (٢) : ٢١٤

(٣) : ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

١٨٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

حرف التاء

الناج (٣) : ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

ناج الجوامع (جامع عمرو) (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

نصروت (١) : ٥٨

نقيس (٣) : ٢٠٧

ناهرت (١) : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٤

نبريز (٣) : ١٠٢ ، ٣٠٥

نيسة (١) : ٦٢ ، ٧٥

نبني --- مبنا (٣) : ٣٢ ، ١٠٠

نبنين (٣) : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٣١

ندمر (١) : ١٢٦

(٣) : ٣٠٧

النربة الافضلية : نربة الافضل الجبالي (٣) : ٦٧ ،

٦٩

نربة امير الجيوش بحر الجبالي (٣) : ١٤٤ ، ١٧١

نربة العزيز بالله (٢) : ٥٦

نربة ميرو بن المعاصي (٢) : ٩٧

النربة الماطمية (٣) : ٣٣٠

نربة القمر (٢) : ١٧٣

نرعة الاسماعيليه (٣) : ٢٦٨

نرعة الخضراوية (٣) : ٢٧٤

نرعة الساحل (٢) : ٣٣

نركستان (٢) : ٢٣٥

مرنوطه (١) : ٧٨

مروجة (١) : ١٠٣

(٢) : ٢٥٧

تمسندر (١) : ١٥٥

مفليس (٣) : ٣٠٥

مقيوس (١) : ٧٥

مكريت (٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥

مل يارين (٣) : ٣١٨

مل ياشر (٣) : ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٣١٨

مل السلطان (٣) : ٢٨

مل المجلول (٣) : ٢٢٣

مل المثنوقة (٣) : ٣٨

ملبانة (٢) : ١١٠

ملبانة الأبراج (٢) : ١١٠

ملبانة عدى (٢) : ١١٠

تملسان (١) : ٦٦ ، ١٠٠

تنيس (١) : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ،

٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

(٢) : ٦١ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ،

١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٣١١ ، ٣٢٩

(٣) : ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١١٣ ،

١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ،

٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

تنيس (بركة الحبش) (٣) : ١٣١

تهامة (٢) : ٢٢٢ ، ٢٦١

توزر (١) : ٧٥

تونة (١) : ١٣٧

تونس (١) : ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩

(٢) : ٢٦٣

(٣) : ١٨٨

تيفافى (١) : ٦٢

حرف الاء

ثنية المتقلب (١) : ٢٢٠

حرف الجيم

- جامع ابن طولون (الجامع الطولوني) (١) :
١٤٥ ، ١٢٠
(٢) : ٩٦ ، ٧٣
الجامع الأزهر (١) : ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٤ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠
(٣) : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٢
جامع الاسكندرية (٢) : ١٠٠
جامع الافخر (٣) : ٢٠٩
الجامع الأحمر (٣) : ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
الجامع الأموي (٣) : ٢٨٦ ، ٣١٨ ،
الجامع الأنور
انتظر : جامع الحاكم
جامع أولاد عثمان (٢) : ٦
جامع الأولياء (بالقرافة) (٢) : ٩٠
(٢) : ٨٦ ، ٢٥١
(٣) : ٨١ ، ١٨٣ ، ٣١٣
جامع بني أمية (٢) : ٣٢٩
الجامع الجديد
انتظر : جامع الحاكم
جامع الجيزة (٣) : ٧٢
جامع الحاكم (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٣٢١
(٣) : ٨١ ، ١٧٠ ، ٣١٠
جامع خرستان (بدمشق) (٣) : ٢٨٦
جامع الخطبة
انتظر : جامع الحاكم
جامع دبنق (١) : ٣١
(٢) : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٢٥٥
جامع راندة (٢) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٩٦ ،
١٠٣ ، ١٢٤
(٣) : ٨٤
جامع الرصافة (٢) : ٢٥٢
جامع الرصد (٣) : ٢٩٦
جامع الشعيبة (٣) : ٢٩٦

جامع الصالح طلائع (٣) : ٢٥١ ، ٢٥٤

جامع الظاهر (٣) : ١٦

الجامع الصغير (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤

(٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،

١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٥

(٣) : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،

٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٢ ،

١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٦ ، ٣٤٢

جامع العزيز

انتظر : جامع الحاكم

جامع العطارين (بالاسكندرية) (٢) : ٣٢١

جامع عمرو

انتظر : الجامع العتيق

جامع عمرو بن العاص بالاسكندرية (٢) : ٤٩

جامع الفاكهاني (٣) : ١٦

جامع الفاكهيين (٣) : ٢٠٩

جامع النسطاط

انتظر : الجامع العتيق

جامع الفكاكين (٣) : ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

جامع النيلة (٣) : ٧٢

جامع القاهرة

انتظر : الجامع الأزهر

جامع القاهرة الجديد

انتظر : جامع الحاكم

جامع القراغة (١) : ١٤٣ ، ٢٩٤

(٣) : ٨٦

جامع القسطنطينية (٢) : ٢٣٠

جامع القبروان (٢) : ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢١٦ ،

الجامع الكبير (بدمشق) (٣) : ٢٣١

جامع الكيمختي (٢) : ٢٨٦

جامع المزنة (٣) : ٢٨٦

جامع مصر

انتظر : الجامع العتيق

جرجا (٣) : ٢٠٧
 جرجان (١) : ١٨٦
 (٣) : ١٠٩
 جرجايا (٢) : ١٠١
 الجرف (١) : ١٣٩
 انظر أيضا : الرصد
 جرف الرصد (١) : ١١٣
 الجزائر (٣) : ٥٦
 الجزيرة (جزيرة الروضة ، جزيرة الفسطاط ،
 جزيرة مصر ، جزيرة المتليس) (١) : ١٠٩
 ١٣٤ ، ٢١٨
 (٢) : ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 (٣) : ٦٣ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ٢٨٣
 الجزيرة (بين فرعى النيل) (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 الجزيرة (المراقية) (٢) : ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ٢٥٤
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٣١٨
 جزيرة اوال (١) : ١٦٠
 جزيرة بنى نصر (٣) : ١١٣
 جزيرة جربة (٣) : ١٥٨
 جزيرة الحصن (٢) : ٢٧
 جزيرة خارك (١) : ١٥٩
 جزيرة صقلية (١) : ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١
 جزيرة العرب (١) : ٢٨
 جزيرة قويسنا (٣) : ٨٨
 الجسر (جسر الروضة ، جسر الفسطاط ،
 جسر الجيزة) (١) : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٤ ،
 ٢١٨
 (٢) : ١٦٣
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
 الجسر الاعظم (٣) : ٢٧٠
 جسر الاقزم (٣) : ٢٩٦
 جسر الجديد (بالشام) (١) : ٢٧٥
 جسر الخشب (٣) : ٢٠٢
 جسر المختار (١) : ١٣٤
 الجمفرية (٣) : ٢٧٤

جامع القدس (٣) : ٨٤
 جامع المنصور (بينداد) (١) : ٤٩
 (٢) : ٢٥٢
 الجب (٢) : ١٠٦
 جب عميرة (١) : ٢٠٣
 (٢) : ١٥٠ ، ٥٩ ، ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 جب القلعة (٢) : ١٠٦
 جبال بنى عامر (٣) : ٣٧
 جبال الشارات (٣) : ٢٠
 جبال كتالة (١) : ٨٤
 الجبل (١) : ٤٠
 جبل لكجان (١) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧
 جبل أصبهان (٢) : ٣٢٤
 جبل اسطبل منقر (١) : ١١٣
 جبل اوراس (١) : ٧٥ ، ٩٣
 جبل البربر (١) : ٨٤
 جبل جوشن (٢) : ٢٠٩ ، ٢١١
 جبل الرصد (١) : ١١٣
 جبل السباق (٢) : ١٨١
 جبل صبر (١) : ١٦٦
 جبل عاملة (٣) : ١٠٩
 جبل غزوان (٢) : ٢١٦
 جبل لامة (١) : ٥١
 جبل لبنان (٣) : ٢٣
 جبل المصامدة (١) : ٧٥
 جبل المقطم (٢) : ٨١ ، ٨٩ ، ١١٧
 (٣) : ٢٧٢
 جبلة (١) : ٢٨١
 (٢) : ١٨٧
 (٣) : ٣١٨
 جبيل (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ٢٨ ، ٣٤ ، ١٣١
 الجحفة (٣) : ٩٦
 جذة (٣) : ٥٨ ، ٢٤٥
 الجرابيع (٣) : ٢٨٣
 جربة (١) : ٩٠
 (٢) : ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨

حارة زويلة (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٢٧٦
 حارة السودان (٣) : ٢٧١
 حارة طابق (٢) : ٢٩٧
 حارة المطوف (٣) : ٥٣
 حارة الكافوري (٣) : ٢٧٥
 حارة كسابة (٢) : ١٠٨ ، ٢٢٦
 حارة المنجبية (٣) : ١٨٧ ، ٣١٣
 حارة المنصورية (المنصوره) (١) : ١١١
 (٣) : ٢٦٦ ، ٣١٣
 حارة الهلالية (٣) : ١٨٧ ، ٢٦٦ ، ٣١٣
 حارة اليانسية (٢) : ٣٤
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
 حارم (٣) : ٣١٨
 حبس عمرو بن العاص (١) : ١٤٨
 حبس العونة (٣) : ٣١٩
 الحبشة (١) : ٩٥
 اللجان (١) : ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠١
 ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٨
 ٢٨١
 (٢) : ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٣
 ٢٦٥ ، ٢١٥
 (٣) : ٥٨ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥
 ٢٥٧ ، ٢٥٥
 الحديثة (٢) : ٢٥٣
 حديثة عانة (٢) : ٢٥٤
 حديثة الغرات (٢) : ٢٥٤
 حديثة النورة (٢) : ١٧١ ، ٢٥٤
 حديقة الأزبكية (٢) : ٢٥
 حران (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 حرسنا (٢) : ٣٢
 الحرمان (٢) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ٣٠٤
 حزة (٣) : ١٣١
 حصن الاثرب (٣) : ٢٨ ، ١٧٢
 حصن الأكبه (٣) : ١٠٩
 حصن النمرة (٣) : ٢٣٣
 حصن الرسيين (١) : ٢٩٥
 حصن العليق (٣) : ١٠٩

جلولاء (بافريقية) (١) : ٩٠
 الجبالية (حي) (٢) : ٥١ ، ١٤٠
 (٣) : ١٧٠
 جنباية (١) : ١٥٩
 الجند (بلد باليمن) (١) : ٥١ ، ١٦٦
 جنوة (١) : ٧٤
 جوسق البغدادي (٣) : ١١٨
 جوسيه (١) : ٢١٩ ، ٢٥٨
 جوشيه
 انظر : جوسيه
 جيمون (٣) : ٣١٨
 الجيزة — الجيزية (١) : ٢٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٦
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢

حرف الصاد

حارة الاثرانك (٢) : ٢٢٦
 حارة الازهرى (٢) : ١٠٨
 حارة برجوان (٣) : ١٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢
 حارة البرقية (٢) : ٢٩٨
 حارة البندقدارية (٣) : ٣١٣
 حارة بهاء الدين (قراقوش) (٢) : ٥٤ ، ٣٢١
 (٣) : ١٤٩ ، ١٦١
 حارة بيت القاضي (٢) : ٥١
 (٣) : ٩٩
 حارة الحصينية (٢) : ٥٦
 (٣) : ١٦١
 حارة خوش قدم (٣) : ٢٠٩
 حارة الروم (٢) : ٧٦ ، ٧٥
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٣٢
 حارة الرطانية (٢) : ٥٤
 (٣) : ١٤٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦

٢٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٤

حمول (٧) : ٢١٦

الحمية (١) : ١٤ ، ٧٢

الحنوبسية (٧) : ٣١٩

حوران (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩

(٣) : ٣٢ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٧١ ،

٢٠٢

حوش وكالة عبده (٣) : ٦٦

حوش أم موندود (٣) : ٢٧٢

حوش البيضاء (٣) : ٣١٢

حوش تروجة (١) : ١٠٣

الحوف (الحوف الشرقي ، والغربي) (١) :

١١٨ ، ١٣٣

(٧) : ٢١ ، ١٦٦

(٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤

حوف دمسيس (٧) : ١١٠ ، ٢٦٦

حى الماطلة (الباطنية) (٧) : ١٣

حيفا (٣) : ٢٦ ، ٢٨

حرف الضاء

الخابور (٣) : ٣٧ ، ٧٢

خلص الخليفة (٣) : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨

الخاقلية (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٢

خلن الرواسين (٣) : ٢٥٧

خلن المبيد (٧) : ١٩٥

خلن مسرور (٣) : ٦٦

خلقناه سعيد السعداء (٧) : ٢٠٦

(٣) : ١٧١ ، ٢٠٠

الخائنات الصلاحية

انتظر خاتناه سعيد السعداء

خاقلين (١) : ٩٠

الخائكة (٣) : ٣١٢

خبوشان (٣) : ٣٣٠

خرايت ابن طولون (١) : ١١٤

خراسان (١) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ،

١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢

(٧) : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

حصن كيفا (١) : ٢٧٠

(٧) : ٣٢

(٣) : ١٩ ، ٢٤٥

حصن النيمة (٧) : ٢١٣

حصون الباطنية (٣) : ٣١٨

حكر قبفا (٣) : ١٦١

حلب (١) : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

(٣) : ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،

١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ١٦١ ،

٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠

(٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٩ ،

١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢١٠ ،

٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،

٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨

الحلة (٣) : ٣٠٧

حلة بدر بن مهمل (٧) : ٢٥٦

حلة ثابت (٧) : ١٥٢

حوان (٧) : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٤٢

حماة (١) : ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥

(٧) : ١٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،

٢١١

(٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢٨

الحمام (٧) : ٦٢

(٣) : ١٥ ، ١٤٧

حمام نجاح الطولوني (٧) : ١٣٩

الحمايت (٣) : ١٨٦

الحراء (٧) : ١٧٠

حبص (١) : ٤٠ ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥

(٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٦

(٣) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١٠ ، ٢٨١

الخمس وجوه (٣) : ٧٤ ، ١٣٠
 الخنق (١) : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٢
 (٧) : ٨ ، ١٤١ ، ١٤٨
 (٣) : ٧٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
 خنق العبيد
 انظر : الخنق
 الخواص (٣) : ١٠٦
 خونان (٢) : ١٩٢
 خوخة ميمون صه (٣) : ٦٠
 خوزسنان (١) : ٢٥ ، ٥١
 خنية وردان (٢) : ١٤٦

حرف الدال

دار الارمن (٧) : ٣١٣
 دار الاسماعيلية بافريقية (٢) : ٢١٦
 الدار الافريقية (دار الافضل الجبلى) (٣) :
 ٤٠ ، ٣٠٢
 دار الاماره (١) : ١٤٥
 دار جبر بن القاسم (٣) : ٢٠٦
 دار الحديث الكلبية (٣) : ١٦٨
 دار الحكمة (٢) : ٥٦
 دار الديباج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 دار الذهب (٣) : ٦٠ ، ٢٥٩
 دار سعيد السعداء (٣) : ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٨
 الدار السلطانية (٣) : ٤٠
 دار الصفوة (١) : ١٦٦
 دار الصناعة (٢) : ١٦٣
 دار الضرب (٣) : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٣٦
 دار الضرب (بقوص) (٢) : ٩٣
 دار الشيفانة (٢) : ٣٣٣
 دار الطراز (٣) : ١٥٤
 دار العلم (٢) : ٥٦ ، ٢٩٥
 (٣) : ٨٤ ، ١٧٣ ، ٣٣٧
 دار العلم (بطلبلس) (٣) : ٤٤
 دار العلم الجديد (٣) : ٨٤ ، ١٤٤
 دار العبارة (٣) : ٣٣٦
 دار الغزل (٣) : ٣١٩

١٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣
 الخراطين (حى) (٣) : ٦٢
 خربيت (٣) : ١٩ ، ٥٦ ، ١٠٦
 الخرقانية
 انظر : الخاقانية
 الخرنسيف (الخرنفش) (٧) : ١٤
 (٣) : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٧
 خزانة البنود (٣) : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥
 خزانة الرعوس (٣) : ٢٠٥
 خزانة الكتب الامضية (٣) : ٥١ ، ١١٠
 خزانه الكسوة (٣) : ١٥٤
 خزائن السروج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن السلاح (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠
 خزائن الكتب (١) : ٦٥
 خط اصطليل الطارمة (٧) : ١٤
 خط اصطليل عنبر (٢) : ٤٤
 خط (خطة) الحسينية (٢) : ١٤١
 (٣) : ٣١٦
 خط (خطة) راشد (٢) : ٤٤ ، ٩٥
 خط قصر الشمع (٢) : ٩٤
 خطة المغائر (٣) : ٨٦
 خطوط القاهرة (٢) : ٣٢٤
 خلاط (٢) : ٢٠٢
 الخليج (٢) : ٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٢٨٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
 خليج الاسكندرية (٢) : ١٠٤
 خليج بنى وائل (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 (٣) : ٢٩٦
 خليج رومة (٣) : ٢٠
 خليج سرفوس (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 خليج القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٠٧ ، ١٣٠ ، ٤٣
 خليج القلزم (١) : ١٢٩
 الخليج الكبير (٣) : ٦٠
 الخليل (٢) : ٢٣٨

دار الفطرة (١) : ٢٩٥

(٢) : ٢٨٢

(٣) : ٨٣

دار الفياض (٣) : ٤٠

دار المليون البطيحي (الدار المأمونية) (٣) :

٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٧

دار المظفر (بحاره برجوان) (٣) : ٣٠٢ ، ٣٤٧

دار ابن معشر (٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢

دار المعونة (٣) : ٣١٩

دار الملك (٣) : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ،

١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢

دار النحاس (٣) : ٢٩٦

دار الوزارة (٢) : ٢٥٣ ، ٣٣١

(٢) : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٣٠٠ ،

٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،

٣٤٧

دار الوزارة الكبرى (٣) : ٤٠

دار الوكالة (٣) : ٩٢

دار نور (١) : ٩٥

الداروم (٢) : ٨٧ ، ٢٢٠

(٢) : ٢٩٢ ، ٣٢٠

الداروم

انظر : الداروم

داريا (١) : ٢٣٩

(٢) : ٤٨

(٣) : ٢٠٢

الدالية (١) : ١٧٢

ديبيق (١) : ٢١٤

(٢) : ٢٩

(٣) : ٥٧

دجلة (١) : ١٨١ ، ٢٦١

(٢) : ٣٢ ، ١٠١

(٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦

دجوة (٣) : ١٦٠

الدراسة (٢) : ٢٩٨

الدرب الاصفر (٢) : ٥١

درب الانسية (٢) : ١٣٧ ، ٢٧١

درب السرية (٢) : ٢٩٦

درب السلاي (٣) : ٦٦

درب السلسلة (٣) : ٦٦ ، ١٩٢

درب السيوفيين (٣) : ١٩٣

درب الفرنجية (٣) : ١٧٠

دريسي (٢) : ١٨٧

درون (جبل) (١) : ٧٥

دسوق (٣) : ٢٥٥

الدقهيبة (٢) : ٢٩ ، ١٦٦

(٣) : ١١٣ ، ٢٢١ ، ٢٧٤

دكة المقس (٣) : ١٨٣

دكرنس (٣) : ١٢٦ ، ٢٢١

دلاص (٢) : ١٧٤ ، ١٩٧

دلجة (٢) : ٢٨٣

دمشق (١) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦١ ،

٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

(٢) : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،

٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩

(٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٦ ،

٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 دمنهور (٢) : ٣٣ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٣٨ ، ٢٦٨
 دمنهور شبرا (٢) : ٤٥
 (٣) : ٢٦٨
 دمياط (١) : ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٣
 (٢) : ٦١ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ،
 (٣) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 دمياط (بركة الحيش) (٣) : ١٣١
 الدميرة (٢) : ٢٨٦
 دنيسر (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
 دهشور (٣) : ٢١٦ ، ٣٢٢
 الدهليز (الدهاليز) (٢) : ١٤
 (٣) : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 الدور (١) : ١٥٢
 دوبرة التين والمناب (بستان) (٢) : ٢٥
 دوبرة سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 دوين (٣) : ٣٠٥
 ديار بكر (١) : ٥٣ ، ٢٧٠
 (٢) : ٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
 (٣) : ١٧٢ ، ٢٤٥
 ديار مصر (الديار المصرية) (١) : ٦١ ، ٦٣ ،
 ٦٦
 (٣) : ١٧ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢٧٣
 ديار مصر (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٢٩١
 الديبر (٣) : ٢٢٢
 دير أبي شنودة (٢) : ٦٤
 دير بطنس القصير (٢) : ٨١
 دير البقل (٢) : ٨١

دير البلح (٣) : ٢٩٢
 دير الجيزة (٣) : ٢٨٣
 دير الخندق (٣) : ١٧٥
 دير الزواج (٣) : ١٥ ، ١٤٧
 دير القصر (٢) : ٨١ ، ١٢٠
 دير هرقل (٢) : ٨١

حرف الذال

ذات الحمام (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٨٦

حرف الزاء

رأس الطلبة (٣) : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٧
 رأس الموسج (٣) : ١٤٧
 رأس العين (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
 راضده (٣) : ١٠٥
 رام
 انظر : رام هرمز
 رام هرمز (١) : ٥١
 رام هرمز اردشير
 انظر : رام هرمز
 رباط الامر (٣) : ٢٦٦
 الرحبة (١) : ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٣٨ ، ١٧٦
 (٣) : ٣٥ ، ٣٠٧
 رحبة ابي تراب (٣) : ١٥٢
 رحبة باب العيد (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢
 رحبة الجامع الازهر (٢) : ١٤
 رحبة الصيارغة (١) : ١٣٢
 رحبة قصر الشوك (٢) : ١٤
 رحبة ملك بن طوق (١) : ١٧٦
 (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ٢٣٣
 اللرس (١) : ١٢ ، ١٦٧
 رسناتي مهروسا (١) : ١٥٢
 رشيد (١) : ٧١
 (٢) : ٢٤٧
 (٣) : ١٥١ ، ٢٧٤
 الرصيفة (١) : ١٦٩

الرصد (١) : ١١٣

(٢) : ٤٤

(٣) : ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦

رغوى (جبل بالمدينة) (١) : ٦

رغح (٢) : ١٠ ، ٨٧ ، ٢٦٠

رقادة (١) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ١١٣ ، ٢٤٧

(٣) : ١٧ ، ٣٣١

الرقعة (١) : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٤

(٣) : ٢١٠ ، ٣١٨

الرملة (١) : ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

(٢) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٣١٨

(٣) : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٢٠

الرميلة (٢) : ١٤٦

الرها (٢) : ١٨٨

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٣١٨

الروحام (٢) : ٢٦٥

الروضة

انظر ايضا : الجزيرة (١) : ١١٩

(٣) : ٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٠

الروضة (بستان) (٢) : ٢٧

رومة (٣) : ٢٠

الرى (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

الرياح المنوق (٣) : ٢٧٩

الرياحين (٢) : ٥٤

ريحا (٢) : ١٨١

الريدانية (٢) : ١٠٧

(٣) : ١٢٢

الريف (٢) : ٢٧٥ ، ٣١٧

حرف الزاى

الزاب (١) : ٧٩

زاوبة سقر (١) : ١٠٣

الزبدانى (١) : ٢٢١

زبيد (٢) : ١١٣

الزجاج (٣) : ١٤٧

زقاق القنايل (٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩٧

(٣) : ١١٩

زعم (٢) : ٢٦٥

زنزوير (٢) : ٣٧

الزهرى (٣) : ٦٠ ، ١٦١

الزوايل (٣) : ٣١٢

زويلة (٢) : ٢١٧

زباده الجامع الحكيمى (٣) : ١٧٠

زيادة جامع عمرو بن العاص (٣) : ٣٣٦

حرف السين

سلباط أبى نوح (١) : ٢٥

ساحل جزيرة الروضة (٢) : ٣١ ، ٣٨

ساحل الشام (ساحل الشامى ، ساحل

البلاد الشامية) (٣) : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ،

٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٥

ساحل مصر (٢) : ٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ١٦٦ ،

١٧٠

(٣) : ٥٨ ، ١٢٦ ، ١٦٦

ساحل المقس (٢) : ٣١

(٣) : ١٦٦

سبحة (٣) : ٣٠٩

سبينة (١) : ٧٦ ، ٨٢

سبحة برفويل (٣) : ٥٣ ، ٥٦

السبع سقيات (٣) : ١٦١

سبينة

انظر - سبينة

سجستان (٢) : ٢٠٩

سجلماسة (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٠

السملة (١) : ١٧٦
 سمثود (٢) : ٢٢٢
 سنجار (٢) : ٢٣٤
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨
 السند (١) : ١٠ ، ٥٩
 سفينة
 انظر : سفنة
 السواحل (سواحل مصر) (٣) : ١١٥ ، ١٢٦
 سواحل الشام (سواحل البلاد الشامية) (٣) :
 ١٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤
 سواد الاثبار (١) : ١٨١
 سواد الكوفة (١) : ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥
 سواكن (٣) : ٢٤٥
 السور (٣) : ١٠٤
 سور الاسكندرية (٣) : ١٠٦ ، ٢٢٠
 سور القاهرة (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١
 (٣) : ٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
 سور القاهرة الجديد (٣) : ٢٢١
 سور مصر (٢) : ٢٩٦
 سوريا (١) : ٢٣٩
 الموس (١) : ٧٥
 موسمة (١) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
 ٨٩
 (٣) : ١٨٨
 سوق البزازين (٣) : ١٦
 سوق الحلاويين (٣) : ١٧٠
 سوق حماد (١) : ٤١
 سوق الرواسين (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 سوق السراجين (٣) : ١٦
 (٣) : ١٦
 سوق السلاح (٢) : ١٧٠
 سوق السيوفيين (٣) : ١١٢
 سوق الشراحيين (٣) : ١٧٠
 سوق الشوايين (٣) : ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٦

(٢) : ١٢٢
 سجن يوسف (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 سخا (٣) : ١٥٩
 سحره العريان (٢) : ٣١٦
 سخوم
 انظر : نل السلطان
 السدير (٣) : ٢٦٢
 السراة (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 سرت (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 السرداب (٢) : ١٠٧
 سردانية (قرية بالغرب) (١) : ١٠٠
 سردوس (١) : ٢٩٤
 (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 سرفينيا (١) : ٢٨
 سرحين (٣) : ٢٨
 سروج (٣) : ٢٨ ، ٢٩١
 سفلتس (١) : ٧٧ ، ٨٩
 انظر أيضا : سفلتس (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٨٨
 سفال (١) : ١٦٦
 سفط (٢) : ١٦٩
 سفط أبي تراب (٢) : ١٦٩
 سفط الخمار (٢) : ١٦٩
 سفط رشيد (٢) : ١٦٩
 سفط العرناء (٢) : ١٦٩
 سفط اللين (٢) : ١٦٩
 سفنة (١) : ١٦٦
 سقلية ريدان (٢) : ١٠٧ ، ١٤٨
 (٢) : ١٢٢
 سكة سوق وردان (٣) : ٢٩٦
 سكة النجالة (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 سلمية (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١
 السلوم (٢) : ١٤٧
 سلمية (١) : ٥٠
 سملوط (٣) : ١٦٢

(٣) : ٢٦٨
 شارع قصر الشوك (الشوك) : (٣) : ٦٦
 شارع الكعكيين (٣) : ١٦
 شارع مصر (القديسة) (٢) : ١٤٨
 (٣) : ١٢٣
 شارع المزلجين اه (٣) : ١٦ ، ٧٧ ، ١٧٠ ،
 ١٨٣ ، ٢٠٩
 شارع الملكة نازلى (١) : ١١٢
 شارع التحسين (٣) : ٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٥
 الشافى (٢) : ٢٣٥
 النسيم (١) : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥

سوق الصناديق (٣) : ١٩٣
 سوق الفزل (١) : ٥١
 سوق القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٦
 سوق وردان (٣) : ٢٣٢ ، ٢٩٦
 السويس (١) : ١٢٩
 (٣) : ١١٥ ، ٢٦٦
 السويقة (٢) : ١٧٠
 سويقة أمير الجيوش (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 السيوطية (٣) : ٢١٦
 السيوطية (٣) : ٣١٣

حرف التشرين

شارع الازهر (١) : ١١٥
 شارع أمير الجيوش الجوانى (٣) : ٢٧٥
 شارع بورسعيد (٢) : ٢٥٤
 شارع بنت القاضى (٢) : ١٤٠
 شارع بين العصرين (٢) : ٥١ ، ٢٩٨
 (٣) : ٦٦ ، ٩٩ ، ٢٧٥
 شارع تحت الربع (٣) : ٢٠٠
 شارع جوهر القائد (٣) : ٢٧٥
 شارع الحبر (٢) : ١٣٤
 شارع حوش الشرفاوى (٣) : ٢٠٠
 شارع خان الخليلي (٣) : ٦٦
 شارع الخرجية (٣) : ٢٧٥
 شارع الخليج المصرى (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٥
 شارع خوش قدم (٣) : ١٦
 شارع رمسيس (٣) : ١١٢
 شارع سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 شارع الصناديق (١) : ١١٥
 شارع الظاهر (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 شارع العقادين (٣) : ٢٠٩
 شارع عباد الدين (١) : ١١٢
 شارع الغورى (١) : ١١٥
 شارع غيط المدة (٣) : ٢٠٠
 شارع الفجالة (٢) : ٢٥٤

(٢) : ٣٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٩
 (٣) : ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
 الصعيد الأدنى (٣) : ٩٢ ، ٩٧
 الصعيد الأعلى (٣) : ١٦٤
 الصف (٢) : ١٠٥
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢
 صفاقس (٣) : ١٨٨
 انظر أيضا صفاقس
 صفر (٣) : ١٠٩
 صفين (٣) : ٣٣٢
 صقلية (١) : ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٨٣
 (٢) : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٥
 صلخد
 انظر : صرخد
 صناعة الجسر (٢) : ١٤٩
 صناعة بصر (٢) : ١٣٤
 (٣) : ٣٤٢
 صنعاء (١) : ١٢ ، ٥١ ، ١٦٦
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 صهرجت (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الصغرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الكبرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرشت
 انظر : صهرجت
 صهيون (٢) : ٧١

الشمامات (١) : ٢٠٥ ، ٢١٧
 الشباك (٣) : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٣٠٣
 شبرا البلد (٣) : ٢٦٨
 شبرا الخيمة (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٧٣ ، ٢٦٦ ، ٤٥
 شبرا نخجور (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 (٣) : ٢٦٨
 شبرا ريس (٣) : ٢٧٤
 الشراة (جبال) (٢) : ١٥٢
 الشرقية (المحافظة - التعليم) (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٣٦
 شرونة (٣) : ٢٨٣
 الشريعة (نهر) (٣) : ٢٣٠
 شطونوف (٣) : ٢٧٩
 الشقر (٣) : ١٤٧
 شلقان (١) : ١٠٩
 انظر : يشا منية شلقان
 الشباسبية (١) : ١٢٤ ، ٢٢٩
 الشوك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩
 شيراز (١) : ٣٠
 شيزر (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣١ ، ٣١٨

حرفي الصاد

صحراء الاملايح (٢) : ١٤١
 (٢) : ٣١٦
 الصحراء الغربية (٣) : ١٨٦
 صحراء القابر (١) : ١٤٨
 الصخرة (بيت المقدس) (٣) : ٢٣
 صدر (٣) : ٢٩٩
 صرخد (٣) : ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٧٨
 صعدة (١) : ١٢ ، ١٦٧
 الصعيد (١) : ٧١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٨٨

(٢) : ٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
 (٣) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٦ ،
 ١٢٠ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٨
 طرابلس الغرب (١) : ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
 ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٨١

طرسوس (١) : ٧١

(٣) : ٣١٨

طرطوشة (٣) : ٨٨

طريق زين العابدين (٣) : ٢٩٦

طساشيج السواد (١) : ٩٠ ، ١٥٢

طسوح سنر (١) : ١٥٥

طسوح فرات بادفلي (١) : ١٥٢

طسوح الفرات (١) : ١٥٨

الطف (١) : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣

طنبده : طنبدى : طنبدة (٣) : ٢٧٩

طنجة (١) : ٥٧

الطور (٣) : ١١٥

طوخ (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

طوخ الأقاليم (٢) : ١٠٥

طوخ البنين (٢) : ١٠٥

طوخ بنده (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

طوخ الجبل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

طوخ الخيل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

طوخ دمنو (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦

حرف العين

مثلة (٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

المباسة (١) : ٢٩٣

المبسية (٢) : ١٠٧

(٣) : ١٢٢

محن (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٢٣٧

(٢) : ٢١

(٣) : ٢٢٨

محن لامة (١) : ٥١

مور (١) : ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢٣٩

(٢) : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٥٥

٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠

٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢١٥ ، ٣٠٣

(٣) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢

٥٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٥

١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٨

مسيدا (١) : ٢٣٨

(٢) : ١١٣ ، ٢٣٦

(٣) : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٢

صهير (نهر) (١) : ٤٨

الصين (١) : ٩٥

(٣) : ٣٣١

حرف الطاء

الطابية (١) : ١٣٠

(٣) : ٢٨٦

الطاحونة (١) : ٦١

الطالغان (١) : ٤٠ ، ٦٨

الطائف (١) : ٦

(٢) : ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٦

الطبالة

انظر ايضا : ارض الطبالة (٣) : ٤٠ ، ٧٤

٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

طبرستان (١) : ١٢ ، ١٣

(٣) : ١٠٩

طبرية (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩

(٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥

١٧٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٤ ، ٣١٧

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٣٤

طحا الدنية (٣) : ٢١٥

الطحاوية (٣) : ٢١٥

طرا (٢) : ١٤٢

طرابلس الشام (١) : ٣١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٢٢٠

٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦

عدوة الأتلسيين (١) : ٩٤

عدوة القرويين (١) : ٩٤

المراق (١) : ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ،

١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،

(٢) : ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ،

١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،

٣١٤

(٣) : ١٨ ، ٢٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٧ ،

١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،

المراغان (٢) : ٣٢٤

مرفات (١) : ١٠٧

(٢) : ١٣٩

مركة (٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٣١٨

المريش (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،

(٣) : ٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

مزار (أمازار) (٣) : ٣١٨

مزبة أبي حبيب (٢) : ٣١٢

مسقلان (١) : ١١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،

(٢) : ١٠ ، ١٨ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،

٢٩٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨

(٣) : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

المسكر (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ١٧

مسكر مكرم (١) : ٢٥ ، ٥٢

مطلة الدويداري (٢) : ١٠٨

المقارية (١) : ٢٩٠

المقبة (١) : ١٨٠

مقبة دير (١) : ٢١٠ ، ٢٢٠

مكا (١) : ٢٣٩ ، ٢٥٥

(٢) : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،

٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٦٠ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ،

٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢

مسان (١) : ٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢

مسان (١) : ٢٦٠

(٢) : ٢٩٦

ممل الجزيرتين (٣) : ١١٣

العواصم (٢) : ٢٦٠

عيزاب (٣) : ٥٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ،

٢٤٥ ، ٣١٧

عين ناب (٣) : ٣١٨

مين التمر (١) : ٧ ، ١٧٦

مين الجسر (١) : ٢٢٢

مين شمس (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،

١٩٥

(٢) : ٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٤٥ ،

عينونا (١) : ٢٠٤

حرف السين

غانة (٢) : ١٢٢

قد يرخم (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣

(٢) : ٧٩

(٣) : ٩٦

الغربية (٢) : ١٦٦

(٣) : ٦٣ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ،

غرناطة (١) : ٩٤

(٣) : ٢٤٥

غزة (٢) : ١٨ ، ١٥٠ ، ٢٢٠

(٣) : ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٢ ، ٣٢٠

غزنة (٢) : ١٣٧

الغوب (٢) : ٢٥٢

الغور (٣) : ٢٧٩

غور الأردن (٢) : ١٨١

الغوطلة — غوطلة حيش (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ،

(٢) : ١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ١٣٤ ، ٢١٧
 (٣) : ١٦ ، ١٧ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥
 ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٤١
 فلسطين (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٠
 (٢) : ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢
 ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ٢٢٠ ، ٢٧٧
 (٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠
 خم الخليج (٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٩
 (٣) : ١٢٣
 خم السد (سد الخليج) (٣) : ٢٣٢
 فندق أبي الهيجاء (٣) : ١٨٣
 فندق ممرور (١) : ١٤٨
 الفندق (٢) : ٢٦١
 الفواره (بالجامع العتيق) (١) : ٢٩٤
 قسوه (٢) : ٢٤٧
 (٣) : ٢٥٥
 غيبس (١) : ١٧٩
 غيشة بنا (٢) : ٣٣
 الفيوم (١) : ٦٨
 (٢) : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤١
 (٣) : ١٢٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

حرف القاف

قابس (١) : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٣
 (٢) : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨ ، ١٨٧
 القابون (الغابول)
 (١) : ٢٥٩
 (٢) : ٣٢
 القادسية (١) : ٥١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٣٨
 القاسمييت (١) : ١٥٨
 القساعة (٢) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٦
 قاعة البستان (٣) : ٢٨٧
 قاعة الطوس (٣) : ٦١
 قاعة النواوين (٢) : ١١
 قاعة الذهب (قصر الذهب) (٢) : ١٤٠

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 ٢٥٦
 (٢) : ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢١١
 (٣) : ٢٠٢
 قيفسة (١) : ٢٩٠

حرف الفاء

فاروس (١) : ٢٥ ، ٣٨ ، ١٥٩
 (٢) : ٢٣٢ ، ٣٢٠
 فارسيكور (٣) : ٢٢١
 فاس (١) : ٥٧ ، ٩٤
 (٢) : ١٢٢
 فاتوس (٣) : ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٩
 فامية (١) : ٢٨١ ، ٢٨٦
 (٢) : ١٩
 انظر أيضا : افامية
 فج الاخيار (١) : ٥٦ ، ٥٧
 فنج (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١
 الفرات (١) : ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٦١
 (٢) : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٣٢
 ٢٥٤ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٥٩ ، ٢١٠
 فرات بادفلى (١) : ١٥٢ ، ١٥٥
 فرج رشيد (٣) : ٢٥٥ ، ٢٧٤
 فرغانة (٢) : ٢٣٥
 فرقة النيل الشرقية (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 فرقة النيل الغربية (٣) : ١١٣
 الفسرا (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٨٣
 (٢) : ١٦٦ ، ٢٤١
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 فرنسا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٢٥
 فسا (١) : ٤٦
 (٢) : ٢٣٢
 انظر أيضا : فيسا
 اللسطلط
 انظر ايضا : مصر (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ،
 ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦

٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٤ ، ١٩٢
 ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٥
 ٢٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨
 ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢
 ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥١
 ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٩
 ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨
 ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤
 ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠
 ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥
 ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢
 ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥ ، ٣١٤
 ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣٢١

٢٤٧

القبليات (٣) : ٢٨٢

قبة الدلم (٣) : ٢٠٧

قبة الصخرة (٢) : ٢٦١

قبة الهواء (٢) : ١٣٠

قبر الخليل (٣) : ٢٣

قبر الفقاعى (٢) : ١٢٠

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٦ ، ١٤٥

قبر نفيسة (رضي الله عنها) (١) : ١٤٦

انظر ايضا : مسهد نفيسة

قبرص (٣) : ٢٣٤

قبر الخرشف (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

قبرو الكرمانى (٣) : ٢٨٨

القدس — بيت المقدس (١) : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ،

٢٤٣ ، ٢٢٢

(٢) : ٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ، ٣١٨

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ،

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

الغرافة — القرافة الكبرى (١) : ١١٠ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(٢) : ٢١ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،

(٣) : ٦٠ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

قاعة النفذة (٣) : ٦٧

القاعة الكبيرة (٣) : ٦١

قاعات الخمارين (٣) : ٨١

الفاخرة (١) : ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

(٢) : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ .

(٣) : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

قصر الشوك (الشوك) (٣) : ١٧٠
 القصر الغربي (٣) : ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 القصر الفاطمي (٣) : ٢٥٥
 قصر القرافة (٣) : ١٣١
 القصر الكبر (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨
 قصر اللؤلؤة (٢) : ٨٩ ، ٢٦
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٨٩
 قصر ابن هبيرة (١) : ١٨٢
 (٢) : ١٢٣
 قصر الورد (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 القصور (بعين شمس) (١) : ٢٩٥
 القصر (٣) : ١١٥
 السطاح (١) : ٢٦٤
 (٢) : ١٧
 القطب (١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٧
 قصبة (١) : ٦٢
 تلاع الاسماعيليه (٢) : ١٨١
 تلاع الهكارية (٣) : ٣٠٨
 طبربو (كلبريا) (٢) : ٣٠٨
 القلزم (١) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ١٥ ، ١٤٣
 (٣) : ٥٨
 القلعة (بالقاهرة) (٢) : ١٠٦
 قلعة الموت (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 قلعة بسر (١) : ٦٢
 قلعة بنى حباد (١) : ٦٦
 قلعة جان (٢) : ٣٢٤
 قلعة الجبل (٣) : ٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 قلعة جعبر (٣) : ١٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨
 قلعة حياه (٣) : ٢٣١
 قلعة الدر (٢) : ٣٢٣
 قلعة ساهور (٢) : ٣٢٤
 قلعة السروان (٢) : ٢٣٣
 قلعة العيدس (٣) : ١٠٩
 قلعة القاهرة (٢) : ٣٢١
 قلعة كتابة (١) : ٨٥
 قلعة نجم (٣) : ٣١٨
 القلطن (في ولاية توص) (٣) : ١١٣

١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦
 (٣) : ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٠١
 قرافة سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 قرطبنة (١) : ١٥ ، ١٦
 قرطيسيا (٢) : ١٣٨
 قزوين (١) : ٤٠
 (٣) : ٣٠٥
 قس بهرام (١) : ١٥١
 القسطنطينية (١) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣
 (٣) : ٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٧٧
 تسطول (٢) : ٢٣١
 تسطيلة (١) : ٧٥
 قسم الدرب الأحمر (٣) : ٢٠٠
 تسطينية (١) : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ٨١
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦
 التفاشين (حى) (١) : ١١٥
 (٣) : ٩٧
 القصر (٣) : ٧٠
 قصر الامارة (١) : ٦٣
 قصر البحر (١) : ١٩٥
 (٢) : ١٦٨
 قصر بيسرى (٣) : ٢٨٧
 قصر حجاج (١) : ١٢٤
 قصر الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٠
 (٣) : ٦٠
 قصر الروض (٣) : ٢١٠
 قصر الزمرد (٣) : ٦٦ ، ٢٠٧
 القصر الشرقى (٣) : ١٥٣
 قصر للشمع (١) : ٢٢٥
 (٢) : ٦٤

كنيسة الزهرى (٣) : ١٦١
كنيسة القليبة (القملبة) (٢) : ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٥
٨١ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
الكنيسة المطلقة (٢) : ٩٤
الكهف (٣) : ١٠٩
كوبرى الملك الصالح (٣) : ١٢٣
الكوفة (١) : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨
(٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥
(٣) : ١٩٨
الكوم الأحمر (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
كوم البرامسين (٣) : ٢٩٦
كوم تروجة (١) : ١٠٣
كوم الريش (٣) : ٢٧٤
كوم شريك (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
كماد (٣) : ١٦٠

حرف السلام
اللائقية (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
(٣) : ٢٨ ، ٣١٨
لبنى — لبننة (٣) : ١٧٢
لد (٢) : ٩٩ ، ١٦٨
لطمين (٢) : ١٨٧
لك — لكاي (٢) : ١١١
(٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٥
اللق (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ، ٢٩٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦
اللاؤنة (٣) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣١٦ ، ٣٤٧

هـ
هـرى اليم
الحدور (٢) : ٢١٧
هـارب (٣) : ٢٨٨
هاردين (٣) : ١٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٨
المارستان الكافورى (٢) : ١٠٦

مارستان المغائر (٢) : ١٠٦
المارستان النصورى (١) : ٢٩٤
ماسكان (٣) : ٢٠٩
ماوراء النهر (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٥
منزهات الفاطميين (٣) : ٣٧ ، ٢١٠
منزهات القاهرة (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٤
مجلقة (١) : ٦٢ ، ٧٥
(٣) : ٥٦
المجلس (٣) : ٢١٥ ، ٣٣٠
مجلس الأفضل (الجالى) (٣) : ٦٧ ، ٧١
مجلس الخليفة (٣) : ١٩٢
مجلس العيد (٣) : ٧٤
مجلس الوزارة (٣) : ٧٦ ، ١٩٦
مجلس الوزير (٣) : ١٦٧
محافظة المنيا (٣) : ٩٢
محراب دلود (٣) : ٢٣
محطة الطينة (١) : ١١٨
المحلة — المحلة الكبرى (١) : ٢٠٢ ، ٦١
(٢) : ٦١
(٣) : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣١٢ ، ٣١٩
محلة حفص (١) : ١٣٣
المحفية (١) : ٧٢ ، ٩٢
المختار (١) : ٢١٨
الدائن (١) : ٤٨
(٢) : ٨٨ ، ١٢٣
المدرسة النعوية (٣) : ٢٢٠
المدرسة الرضوانية (٣) : ١٦٧
مدرسة السيوفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
المدرسة الشريفة (٢) : ١٤١ ، ٣١٩
مدرسة الصاحب (٣) : ٢٨٦
المدرسة الفاضلية (٣) : ٢٥٥
المدرسة القمحية (٣) : ٣١٩
المدرسة لكليلية (١) : ٢٩٤
(٣) : ٩٩
المدرسة الفاصرية (٣) : ٣١٩
مدرسة النحاسين (٢) : ١٤٠
المدرسة للتظلية (بيشداد) (٣) : ٢١٠
مديرية المحيرة (١) : ١٠٣ ، ١١٨

مخيرية العقيلية (١) : ١١٨ ، ١٢٠
 مخيرية الترقية (١) : ١١٨
 مخيرية للطلوبية (١) : ١١٨
 الحنية الحمراء (٢) : ٢١٧
 الحنية السوداء (١) : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧
 المنخير (١) : ١٦٦
 مراکش (١) : ٩٤
 المباحية (٢) : ١١٠
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 المرج (٢) : ١٠
 مرج بن ميم (٢) : ٣١٧
 مرج رهاط (٢) : ١٠
 مرج الصفر (٢) : ١٠
 مرج فدا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١٠
 مرطان (٣) : ٢٢٤
 مرعش (١) : ٢٧٥
 (٢) : ١٩
 المرقب (٣) : ٣١٨
 مرمجة — مرمجة (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٥
 مرو الروز (١) : ٤٠ ، ٨٨ ، ٢٥٦
 مرو الشاهجان (١) : ٨٨
 المزار (٣) : ٥٣
 المزة (١) : ١٨٨ ، ٢٥١
 (٢) : ١٩
 مساجد الغرلة (٣) : ٧٢
 مسجد ابراهيم (بكة) (١) : ٢٢٥
 مسجد ابراهيم عليه السلام بعرفة (١) : ٢٣٠
 مسجد ابي نراب الصواف (٢) : ١٥٢
 مسجد ابي طاهر (٣) : ١٥
 مسجد الاقدام (٣) : ٢٣٥
 المسجد الاقصى (٢) : ٣١٨

(٣) : ٢٣
 مسجد الامام الشافعي (٢) : ١٢٠
 مسجد بني عبيد الله (بالقراة) (٣) : ٢٥١
 منجر البئر
 أنظر : مسجد بئر
 مسجد بئر (٢) : ٨ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩
 (٣) : ٢٧٠
 مسجد التين
 أنظر : مسجد بئر
 المسجد الجليلج (ببغداد) (٢) : ٢٥٤
 المسجد الجامع (بالوصل) (٣) : ١١٧
 مسجد الجميزة
 أنظر مسجد تبر
 مسجد الجبوسى (٣) : ٧٢
 المسجد الحرام (١) : ١٠١
 مسجد الرسول (عليه السلام) (٣) : ٣٠٧
 مسجد الرصد (٣) : ٧٢
 مسجد ريدان (٢) : ٦٦
 مسجد الزينى (٢) : ٢٨٨
 مسجد سلم بن نوح (٣) : ١٩٤
 مسجد سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 مسجد العزاء (٣) : ٢٥١
 مسجد عمرو (٣) : ٣١٩
 مسجد القبة (٣) : ٢٥١
 مسجد لا ياله (٣) : ٥٥
 مسجد الخياص (٢) : ٤١
 مسكينة (١) : ٦٢
 مسلخ الحمام (١) : ٢٩١
 المسيلة (٢) : ٨١ ، ٨٤
 المشاهد (١) : ١٤٥
 (٣) : ٨١
 المشتى (٢) : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠
 مشتل (١) : ٢٠٨
 المشرق (٢) : ٢٠٥
 :
 (٣) : ١٢٨ ، ١٨٦
 مشهد ابي الفيص ذى التون المصرى (٣) : ٨١
 مشهد الحسين (المشهد الحسينى) (٢) : ٢٨٢

١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧
 ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٦ ١٨٩
 ١٩٤ ١٩٧ ١٩٨ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٤
 ٢١٦ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٦
 ٢٢٧ ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٤١ ٢٤٥ ٢٤٦
 ٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩
 ٢٦٠ ٢٦٣ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٠
 ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٦
 ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٩
 ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٩
 ٣١٠ ٣١٢ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦
 ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢
 ٣٢٣ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٣٠
 (٣٢) : ١٢ ١٤ ١٥ ١٦ ١٨ ١٩
 ٢٢ ٢٤ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٣ ٣٥
 ٣٦ ٣٧ ٤٠ ٤١ ٤٣ ٤٤ ٤٥
 ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٥١ ٥٢ ٥٤ ٥٦
 ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٢ ٦٣ ٦٦ ٦٩
 ٧٦ ٧٧ ٧٩ ٨١ ٨٦ ٨٨ ٨٩
 ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٦ ١٠٠
 ١٠١ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٨ ١٠٩ ١١١
 ١١٤ ١١٦ ١١٧ ١٢٣ ١٢٥ ١٢٦
 ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٦
 ١٣٩ ١٤٠ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٦
 ١٤٧ ١٤٨ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧
 ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣
 ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩
 ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥
 ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١
 ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧
 ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣
 ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩
 ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
 ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١
 ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧
 ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣
 ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩
 ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥
 ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١
 ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧
 ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣
 ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩
 ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥
 ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١
 ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧
 ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣
 ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩
 ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥
 ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١
 ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧
 ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣
 ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩
 ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥
 ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١

(٣) : ٨٣ ٨٥ ٩٧ ٢٥١
 مشهد الحكمة (خطب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد زين العابدين (٣) : ٨١
 مشهد السقط (خطب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد السيدة نفيسة (١) : ١٤٥
 (٣) : ٢٠ ٨١ ٢٧٠
 مشهد ميد الله (٢) : ٥٧
 مشهد على من أبي طالب (١) : ٢٠
 مشهد القاضي بكار بن قتيبة (٣) : ٨١
 مشهد القاضي الفضل ، ابن فضالة (٣) : ٨١
 مصر (١) : ١٠ ١٢ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢٧
 ٣٠ ٣١ ٣٦ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧
 ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٦٨ ٦٩
 ٧١ ٧٤ ٨٠ ٩١ ٩٦ ٩٧
 ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٨
 ١٠٩ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦
 ١١٧ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٩ ١٣٠
 ١٣١ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠
 ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦
 ١٤٧ ١٤٨ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧
 ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣
 ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩
 ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥
 ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١
 ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧
 ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣
 ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩
 ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥
 ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١
 ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧
 ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣
 ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩
 ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥
 ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١
 ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧
 ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣
 ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩
 ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥
 ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١
 ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧
 ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣
 ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩
 ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥
 ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١
 ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧
 ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣
 ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩
 ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥
 ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٠٨

(٣) : ١٤ ، ١٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥

مقام ابراهيم (١) : ٤٦

مقبرة الخندق (٣) : ١٧٥

الكنس — المكس (١) : ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

(٢) : ٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ، (٣) : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤١

العلم (جبل) (٣) : ٢٥٨ ، ٣٢٢

مقيس النيل (١) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٧

(٢) : ٢٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، (٣) : ١٢١

مكة (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

(٢) : ١٥ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، (٣) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨

مكران (٢) : ٢٠٩

الملاحه (٣) : ٢٩١

الملاحين (حى) (٣) : ٦٠

الملعب (٢) : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٤

ملقة (٢) : ٢٤٥

ملوى (٣) : ٢١٥

مليلة (١) : ٩٣

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

مصطبة الصوفية (بالقرافة) (٣) : ١٣١

المصلى (مصلى العيد — مصلى القاهرة ظاهر

باب القصر) (١) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠

٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤

٧٦ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦١

١٦٧ ، ٢٩٨

(٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠

المصلى (ببغداد) (٢) : ٢٥٤

مصلى ابراهيم (١) : ٤٦

مصلى الاموات (بمصر القديمة) (٣) : ٢٩٦

المصلى الجديد بالقاهرة (١) : ٢٩٥

مصلى العيد (بالهنية) (١) : ٧٨

مصلى القرافة (١) : ١١٣

مصيف (مصيف — مصيفات) (٣) : ١٠٩

المنارية (٢) : ٨

(٣) : ٧٤ ، ٧٧

المعادي (٢) : ١٤٢

المعاصر (١) : ١٤٥

المعمدية (٢) : ١٦٦

المعتوق (٢) : ١١٢ ، ١٣٩

المعرة (معرة النعمان) (١) : ١٧١

(٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١٨

المعصرة (٢) : ٨١

معصرة القصب (بمكا) (٣) : ٢٨٦

المغرب (المغرب الأدنى — المغرب الأوسط)

(١) : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢

منى السرج (الشرج) (٣) : ٧٤ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٤
 منية شلقان (١) : ١٠٩
 منية العز (٢) : ٢٢
 المنيطره (٣) : ٣١٨
 مهنبا باد (١) : ١٥٨
 المهيدي (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦
 (٢) : ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٧
 (٣) : ١٢ ، ١٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣
 مهوريان (١) : ١٥٩
 مهورسا (١) : ١٥٢
 الموصل (١) : ٣٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤
 (٢) : ٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ،
 ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧
 (٣) : ٣٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ،
 ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
 ميلغارقين (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠
 (٢) : ٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٢
 (٣) : ٢٤٥
 ميت غمر (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 المدان (٢) : ١٤
 (٣) : ١٤٣
 ميدان ابن طولون (٢) : ١٤
 ميدان الاخشيذ (١) : ١٢٩
 (٢) : ١٤
 ميدان بركة الفيل (٢) : ١٤
 ميدان ركوب الخيل (٣) : ٢٧٥
 ميدان رمسيس (٢) : ٣١ ، ١٣٤
 ميدان قراقوش (٢) : ١٤
 ميدان القصر (٢) : ١٤
 ميدان محطة مصر (١) : ١١٢
 (٢) : ٦ ، ٣٨ ، ١٢٤
 ميلة (١) : ٥٧ ، ٥٨
 ميذ (٣) : ٧٥
 ميماء الزجاج (٣) : ١٤٧

منا جعفر (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 منارة الاسكندرية (١) : ١٣٤
 منازل العز (٢) : ٣١٠
 (٣) : ٣٢٠
 منازل كنانة (٣) : ١٨٨
 مناظر العاطبيين (٣) : ٢٦٨
 منبج (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
 (٣) : ٣١٨
 المنحر (٢) : ٥١ ، ١٦٧
 المنزلة (٣) : ٢٢١
 منشأة الفضل (٣) : ١٨٣
 منصة الخلافة (٣) : ١٤٣
 المنصورة (٣) : ٢٢١
 المنصورية (١) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٤٧
 (٢) : ١١٥ ، ١٣٢
 منظره الخليج (١) : ٢٩٥
 منظره رواق الملك (٣) : ١٠٧
 منظره السكره (٣) : ١٠٧
 منظره اللؤلؤ (٢) : ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٢٧٦
 منفلوط (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
 المنفلوطية (٣) : ٢٢٢
 منور (٢) : ١٣٩
 منوف (٣) : ٢٧٩
 المتوفية (٣) : ١١٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢
 المنيا (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 منيا القمح (٢) : ١١٠
 منية الاصبع (١) : ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣
 منية الامراء
 انظر : منية السرج
 منية الامر
 انظر : منية السرج
 منية الباسك (٣) : ١٥٩
 منية حمل (٢) : ٢٩٥
 منية ابن خصيب (٣) : ٢١٦
 منية بنى خصيب (٣) : ٢٨٤
 منية ربيعة (٣) : ٢٩٥
 منية زفتى (٣) : ٨٨ ، ٢٣٧
 منية سمند (٢) : ٣٣

حرف النون

- نبللس (٢) : ١٥٢ ، ١٥٧
 نجد (٢) : ٢١٥
 التجف (١) : ١٧٧
 (٢) : ٢٤٨
 الترمس (١) : ١٦٦
 الترويج (٣) : ٤٥
 نصبيين (٢) : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢
 (٣) : ٣٧ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 التصيرية (قرب البصرة) (١) : ٢٠٥
 نفزة (١) : ٥٠
 نفوسة (١) : ٧٩
 نهر الأردن (٢) : ١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨
 نهر الخابور (٢) : ٣٢٢
 نهر دىالى (٢) : ٢٥٢
 نهر الرىس (٢) : ٣٠٥
 نهر نرس
 انظر : النرس
 نهر هد (١) : ١٥٢ ، ١٥٥
 نهر يزيد (١) : ١٢٥
 النهروان (٢) : ١٠١
 نهيا (٢) : ١٦٩
 النواتير (٣) : ٢٣
 النوبة (١) : ٢٧٦ ، ٢٨٥
 (٢) : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٣٢٠
 (٣) : ٣٥ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥
 نسلابور (١) : ١٨٦
 (٢) : ٢٥٦
 (٣) : ٣٣٠

حرف الهاء

- الهشمية (٢) : ١٢٣
 الهبر (١) : ١٧٨
 هجر (١) : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢

هد

انظر : نهر هد

- همذان (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦١
 (٣) : ٣٠٥
 الهند (١) : ٥١ ، ٢٨٧
 الهودج (٣) : ٣١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠
 هيت (١) : ١٧٦ ، ١٨٢
 (٢) : ١٥٦ ، ١٧١

حرف الواو

- الواحات (٣) : ٩٢ ، ٢٥٧
 وادى الطفيح (٣) : ٢٨٢
 وادى التيم (٣) : ١٢١
 وادى خم (٢) : ١٦٨
 وادى شرانس (٣) : ٢٨٢
 وادى الفزلان (٣) : ٢٨٢
 وادى الفرى (٢) : ١٢٨ ، ١٤٣
 وادى لامة (١) : ٥١
 وادى موسى (٣) : ٢٣٣
 وادى وساع (٢) : ٢٢٤
 واسط (١) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥
 (٢) : ١٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٦٩ ، ٣٠٤
 الواسطى (٣) : ١٧٤
 وجره (٢) : ٨٢
 الوجه البحرى (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٤
 (٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ٣٣٦
 الوجه القبلى (٣) : ٩٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦
 الولاية الغربية (٣) : ٣٩
 وهران (١) : ٦٦

حرف الياء

- بأزور (٢) : ١٩٧
 (٣) : ٣٢
 يلفا (١) : ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨

٢٢٨ ٢٢٢ ٢٠٥ ١٨٧ ١٧٨ : (٢)

٢٨٦ ٢٧٤ ٢٦٦ ٢٦٨

١١٠ ١٠٣ ٦٤ ٧١ ٢٥ : (٣)

١٧٩ ١٧٧ ١٢٢ ١١٩ ١١٥ ١١٣

٢٤٥ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٤٥ ٢٢٨ ٢٢٤

يُنتج (١) : ٧

١٥٠ : (٢)

١٠٠ ٣٥ ٣٣ ٣٢ ٢٨ ٢٦ : (٣)

٢٠٢

اللياقة (١) : ٥١ ٦

العين (١) : ١٢ ٤ ٤٠ ٤٥ ٥٠ ٥١

٢٧٤ ٢٣١ ١٦٦ ٥٥ ٥٣ ٥٢

٢٨٥

«ح»

فهرس

الأمم والقبائل والأحزاب والدول
والشعوب والمذاهب ...

حرف الاقي

آل البيت (أهل البيت — آل محمد صلى عليه

وسلم) (١) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٢٧ ،

(٢) : ٢٧ ، ١٧٥ ، ٢٥٤

آل العباس (١) : ٤٧

آل مناد (١) : ٢٣٣

الامرية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦

ابناء الطالبين (١) : ٣٣

الانابكة (١) : ٢٤٠

الانراك (النرك — النركبان) (١) : ١٦٨ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

(٢) : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ،

٣٦ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥

(٣) : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٤٩ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،

٣١٦ ، ٣٣٠

الانسا عشرية (١) : ١٤

الاجناد (٣) : ٢٦٠

الاجناب — الحنفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦

الاخشبية — الاخشيبيون (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦

(٢) : ٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

(٣) : ٢٧١

الادارية — الادريسية (١) : ١٠ ، ٢٨

الاراقم (٢) : ٣٠٩

الارمن (٢) : ٣١١

(٣) : ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤

الاسرة الارتفاعية (٢) : ٣٢

(٣) : ٢٤٥

الاسرة ايلك (خاتمت فارس) (٢) : ١٩٢

الاسرة البورية (٣) : ١٨٢

الاسرة زكي (٣) : ٢٨٢ ، ٢٩٥

الاسرة الزيريين (٣) : ١٨٧

الاسرة الكلبة (١) : ١٠١

الاسكندرانبة (٣) : ١٥٥

الاسماعيلية (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠

(٢) : ٢١٦ ، ٢٢٣

(٣) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ،

٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥

الاسيخ (٢) : ٢١٧

الاشراف (٢) : ٦٨

(٣) : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥١

اشراف مكة (٣) : ٢٢٤

الانروزينة (٢) : ٢١٦

الاصقبون (١) : ١٧٥

اصحاب ابن الصباح (٢) : ٣٢٤

الاعراب (العرب — المرين) (١) : ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،

٢٩٤ ، ٣٦٠

(٢) : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١١٦ ، ١٠٣

الائمة المستودعون (١) : ٢٤

الائمة المستقرون (١) : ٢٤

الائمة المستورون (٣) : ٣٤٥

الاويبيون (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ٢٦٦ ، ٤٥ ، ٢٥٠

(٣) : ٢٨٢ ، ٣٤٧

حرف الباء

الباطلية (٢) : ١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩

الباطنية (١) : ٢٤ ، ٤٠ ، ٥١

(٢) : ١٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٣) : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٥

باهلة (١) : ٢٥

البجوية (٢) : ١٨

البرامكة (٢) : ٢٤٩

البربر (١) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨

٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣

١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

(٢) : ٢١٨ ، ٢٨٠

(٣) : ١٩٤ ، ١٨٨

البرقية — البرقيون (٢) : ٥٦ ، ١٣٧ ، ٢٦٨

(٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨

البساطية (٣) : ٦٢

البطالون (٢) : ٥٦

البفداديون (٢) : ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦

البكجورية (٢) : ٥٥ ، ٦٦

بلى (٣) : ٣١٧

البنادقة (٣) : ٩٨ ، ١٠٢

بنو أبي الحصن (أصحاب مقلدة) (٢) :

٢٢١ ، ٢٢٢

بنو الانزع (١) : ١٢

بنو اسرائيل (٢) : ١٩٥ ، ١٩٧

بنو الاصفر (الروم) (١) : ١٩٨

بنو الاصبط (من كلاب) (١) : ١٦٠

بنو الاغلب (١) : ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦

(٣) : ٢١٦

بنو أمية (١) : ٥٤ ، ١٤٩

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٢

٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤

٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠

(٣) : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٨

١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٣

١٦٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢١

الاعالية (١) : ٤٥

(٣) : ١٧

الافرنسييس (٢) : ٢٢٥

(٣) : ٢٠

الاقباط (القبط) (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٨

(٣) : ١١٧

الاکراد (١) : ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠

(٣) : ٣٠٥

الامابية (١) : ١٤

(٢) : ١٦٨

(٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦

٢٢٠ ، ٢٤٩

الامامية الزينية (١) : ١٦٧

الامراء الجيوشية (٣) : ١٢

امراء مقلية (٢) : ٣٢٥

الانماء (٢) : ٨٢

الامويون (٢) : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٤١

الانباط (٢) : ٢١٧

اهل الدولة (الفاطمية) (٢) : ١٣٦ ، ٢٨٢

(٣) : ١٣ ، ٢٩٩ ، ٣١١

اهل النمة (١) : ١٣٢

(٢) : ٥٣

(٣) : ٨٨ ، ٣٤١

اهل الردة (١) : ٣٨

اهل السنة (٣) : ١٤٠ ، ٣١١

اولاد الاخشيئية (١) : ٢٠٢

اولاد ابن جراح (٢) : ١٣٣

اولاد الراعي (٣) : ٢٤٧

اورية (٣) : ١٨٨

اولياء الدولة (ولى الدولة) (٢) : ١٤ ، ١٨

٣٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢

الببازرة (٢) : ٥٦
بيزنطة (٣) : ٢٣٣
البيزنطيون (٢) : ٢٣٠

حرف التاء

ترنجة (٢) : ٢١٧
تيم الله (١) : ١٥٦

حرف اللام

التمالبة (٢) : ٣١٦
ثقيف (٢) : ١٣١
الثنوية (١) : ٢٣ ، ١٥٨

حرف الجيم

جذام (٣) : ٨٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٨
الجذامون (٣) : ٨٣
جشم (٢) : ٢١٧
الجعافرة (٢) : ٣١٦
جعفر (٣) : ٢١٧
الجلالقة (٣) : ٢٠
جباة النورة (١) : ٢١٥
جند اغريقية (٢) : ٨٢
الجنوبيون — الجنوبية (٣) : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
جهينة (٢) : ١٣٧ ، ٣١٦
الجوانية (٢) : ٥٦
الجودرية (٢) : ٥٦
الجبوتية (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٣١٢

حرف الحاء

الحارنيون (١) : ٢٥٨
الحافظة (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
المجالون (٢) : ٥٦
الصينية (خاص حسن بن الحافظ) (٣) : ١٤٩
المصنيون (بكرة) (٢) : ١٦١
الصينية (٣) : ١٦١

٦١ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) : ١٤٩

بنو قرجة (٢) : ٩٢

بنو القرناء (٢) : ٢٦٥

بنو القصار (١) : ١٥٩ — ١٦٠

بنو كلاب (١) : ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

(٢) : ٦٤ ، ٨٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

بنو كلب (١) : ١٧٦

بنو كليب (١) : ١٦٩

(٢) : ٢٢٩

بنو كملان (١) : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣

بنو كلانة (٣) : ٢٦٢

بنو الخلق (١) : ٢٠٧

بنو منرار (١) : ٤٥ ، ٦٦

بنو مرداس (٢) : ٢٢ ، ١٨٠

بنو المسيب (٣) : ٢٩١

بنو مطروح (٣) : ١٨١

بنو الطسوق (١) : ١٢

بنو معصوم (٢) : ٢٥١

بنو المعري (٢) : ٨٧

بنو موسى (١) : ٤١/١ ، ٥٠

بنو منساد (٢) : ١٦

بنو منصور (٣) : ٢٦١ ، ٢٦٢

بنو منقذ (٣) : ١٩

بنو النعمان (أسرة النعمان) (١) : ٢١٥

(٢) : ٥

بنو هاشم (١) : ١٧١

(٢) : ١٧

بنو هلال (١) : ١٣٠

(٢) : ٢١٥ ، ٢١٦

بنو هميم (٣) : ٣١٧

بنو هواس (١) : ٢١٨

بنو وائل (١) : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥

(٣) : ٢٩٦

بنو يعفر — اليعفريون (١) : ٥١

البورانية (١) : ١٥٥ ، ١٧٦

دولة بنى طولون (١) : ٢٧
الدولة البورية (٣) : ٣٤
الدولة البوبية (١) : ٣١
الدولة السلجوقية (٣) : ١٩٢
الدولة العباسية (دولة بنى العباس) (١) : ١١١
١٩٧
(٣) : ٣٢٨
الدولة العبيدية (٣) : ٣١٣
الدولة العلوية (١) : ٣٥
الدولة الفاطمية (الدولة المصرية) (١) : ٢٣
٥٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٢٧٦ ، ٢٠٥
(٣) : ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣٢١
٣٤٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣١
دولة المرابطين (٣) : ٥٦
دولة الموحدين (٣) : ٥٦
دوقات إيطاليا (٢) : ٣٢٥
ديلب (٢) : ٢١٧
الديمستية (١) : ٢٣ ، ٤٤
(٢) : ٢٢٣
الدليم : دولة الدليم (١) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣
(٢) : ١٣ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢
(٣) : ٢٢٣

حرف الذال

ذهل (١) : ١٥٦
نور التميم (٣) : ٩٠

حرف الراء

الرافضة : الروافض (١) : ٤٩
(٢) : ١٧٥
(٣) : ١٤٠
ريبعة (٢) : ٢١٦
ريبعة بن حابر (قبيلة) (٢) : ٢١٦
ريفيق (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
الرسيون (١) : ١٢ ، ٢٧٨
الرماعية (١) : ١٥٦

الحمداية (١) : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
(٢) : ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٥٤ ، ١٧٣
الحنبية (١) : ٤٨

حرف الخاء

الخاصة : الخاصكية (٢) : ١٥١
الخدام السود (٢) : ٨٢
الخدام الصغالية (٢) : ٨٢
الخدم (٢) : ١٢٥
الخراساقية (١) : ١٧٨ ، ١٨٣
خزام (٢) : ٢١٨
الخرز (١) : ١٩٨
(٢) : ١٢٨
الخطبية (١) : ٣٨
الخلافة العباسية (٢) : ١٢٣
الخلافة الفاطمية (٣) : ١٨٨
الخط (٢) : ٢١٧
الخلفاء الأمويون (٢) : ١٢٣
الخلفاء الراشدون (٢) : ١٧
(٣) : ٣١٧
الخلفاء العلويون (١) : ٢٣١
الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلافت) (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلافت الفاطميين ، الخلفاء المصريون ، انظر لبنا : الفاطميون
(١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
(٢) : ١٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٥ ، ٣١٠
(٣) : ١٧ ، ١٢٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٦
الخلفبة (١) : ١٨٦
حنف (٣) : ٢٨٨
الخوارج (١) : ١٥٩

حرف الدال

الدرزية (٢) : ١١٣ ، ١٨١
الدومة الفاطمية (١) : ٢١٥
الدولة الاخشينية (١) : ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٨٧
الدولة الارطية (٣) : ١٩
دولة بنى ياديس (٣) : ١٨٧

السمعية (٢) : ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٤٢
 مسغيل (٢) : ٢١٧
 السلاجقة — دولة السلاجقة (١) : ٤٦ ، ٢٤٠
 (٢) : ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٢
 (٣) : ٣٠٥
 سلاجقة الروم (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢
 سلاجقة العراق (٣) : ٣٠٥
 السلاجقة العظام (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠
 (٣) : ٣٨
 مسلم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣١٨
 سنانة (١) : ٥٠
 السنائية (٢) : ٢١٠
 السنابمة أنظر أيضا : بنو سنبس (٧) : ٢١٠
 (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 السودان (السودانيون) (٢) : ١٦١ ، ١٦٦ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣١١
 (٣) : ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣٤٠
 السودان المصطنعة (٢) : ١٢١

حرف الشين

الشافعية (١) : ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ٣١٠
 (٣) : ١٤٢
 الشاميون (٢) : ٣١٥
 (٣) : ٩٢
 شداد (٢) : ٢١٧
 الشرفاء (الأشراف) (٣) : ٨٤
 الشيعة (١) : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٨ ،
 ٢٧٣
 (٢) : ٧٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢
 (٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥
 شيمعة اسماعيل بن جعفر الصائغ (١) : ٤٢
 شيخوكتة (٢) : ٦

حرف الصاد

صبيان الدار (٢) : ٥٦

الركابية (٢) : ٥٦
 الرهبان (٢) : ١١٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٠
 الرهبان الأحياء (٢) : ٦٥
 الرهبية (٣) : ٧٨
 الروادية (٣) : ٣٠٥
 الروم (١) : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٠
 (٢) : ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٩٦
 (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ،
 ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢
 (٣) : ٢٠ ، ٦٨ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٩١

٢٩٤

الروم المرتزة (٢) : ٥٦

رياح (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 الريحانية (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٢

حرف الزاي

زغبة (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 زناته (١) : ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨
 (٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الزنج (١) : ١٥٩
 زوطة (١) : ٧٧ ، ١٦٨
 (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٩٤
 الزويليون (٢) : ٥٦
 الزيدية (٣) : ٨٩
 الزيريون (٢) : ٢٢١

حرف السين

السير (١) : ٢٩٠

٢٤١ : ٢١٤
 (٢) : ١٤٨ ، ٢٢٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٥
 المبيد (٢) : ١٢ ، ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٢
 (٣) : ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١
 عيد الحولة (٢) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 (٣) : ١٩٩
 المبيد السود (٢) : ٢٦٧
 المبيد السودان (٢) : ٢٩٩
 مبيد القراء (٢) : ١٣ ، ١٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٢
 المبيد الصقالبة (١) : ٢٢٣
 المبيد (١) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 المجمع (١) : ٢٣٨
 (٢) : ٥٦ ، ٢٣٢
 (٣) : ١٥
 مدي (٢) : ٢١٦
 المراقبون (٢) : ٩٢
 المرائف — المراء (٢) : ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧
 العربان الجذاميون (٢) : ٨٣
 عرب الشام (١) : ١٨٨
 عرفاء الاخشيكية (٢) : ١٧٢
 عرفاء المبيد (٢) : ١٧٠
 مرق (٢) : ٢١٧
 العزيزية (١) : ٢٨٧
 المسكر اليانسية (٢) : ٣٤
 العصر الفاطمي (١) : ٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢٥٢ ،
 (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٣٤١
 العصر المملوكي (العهد المملوكي) (١) : ٨٢ ،
 ٢٦٨
 (٣) : ١٨٣ ، ١٥٤
 المطوية (٢) : ٥٦
 (٣) : ٥٣
 مقبل — المقتليين (١) : ٢٦٠
 (٢) : ٨٨ ، ١٩٣
 الملوكيون (١) : ٣٠

الصقالبة (١) : ٢٢٣
 (٢) : ١٥ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٦
 (٣) : ١٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
 الصليبيون (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ٢٠٧
 الصليحيون (٢) : ١٦١
 صنهاجة — الصنهاجيون (١) : ٨٤ ، ١٠٠ ،
 ٢٣٣
 (٢) : ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٢١٨
 (٣) : ١٠٥
 الصوفية (٢) : ١٧١
 صويب (٢) : ٢٥٥

حرف الفاء

الناحية (٢) : ٥٧
 الضبعة (١) : ١٥٦

حرف الطاء

الطالبيون (٢) : ٦٥ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٤١ ،
 الطاقيون (٢) : ٢١٠
 الطالون (٢) : ١٦٦
 طلحة (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الطلحيون (٢) : ٢١٨ ، ٢١٩
 (٣) : ٢٨٣
 الطواشية (٢) : ١٢٥
 طي (١) : ٢٥٢
 (٢) : ٣١٧
 طيبي (٢) : ٢٢٠
 (٣) : ٢٦٤

حرف الظاء

الظا (١) : ١٧٩

حرف العين

العباسيون (١) : ١٤٠
 (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٧ ،
 الفخيرية (جماعة فخر العرب ابن حيدان) (٢) :

٢٩١
 الفراشون (٢) : ٩٤
 (٣) : ٥٧

الفراغة (٢) : ١٦٥
 الفرجية (٢) : ٥٦ ، ١٦٦
 (٣) : ١٥٥ ، ٣١٢

الفرس (١) : ١٣ ، ٣٨ ، ١٥٩
 (٢) : ٢٣٥

فرسان المعبد (٣) : ٢٩١
 فرقة ابن الفقيض
 لتظر : غبارة

الفرنجة (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
 ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣

غزارة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠

(٢) : ٣١٨

الفقهان للملكية (٢) : ١١٩ ، ١٧٥

الفهادون (٢) : ٥٦

(٢) : ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩

(٣) : ١٤٨

عزة (١) : ١٥٦

المهد العثماني (٣) : ١٥٤

المهد المملوكي

لتنظر : العصر المملوكي

حرف القسین

القر (٣) : ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

القر المصطنعة (٢) : ٥٦

القلبان الأبرك (٢) : ٥٥ ، ١٥٣

القلبان البشارية (٢) : ٥٦

القلبان الحاكمة (٢) : ٥٦

غلمان الدولة (٢) : ١٣٠

القلبان الشراعية (٢) : ٥٦

الغلباء العرفاء (٢) : ٥٥

الغلبان المرتاحية (٢) : ٥٦

القلبان المرفقة (٢) : ٥٦

غبارة (٣) : ٢٥٩

حرف السام

الساميات (١) : ٧١

الساميون (الفواطم — دولة الفاطميين) (١) :

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ،

٢٦٥

(٢) : ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢٢١ ، ٢١٨ ، ٢١٧

(٣) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

الملمة — الملمون (٢) : ٣٠٠

(٣) : ١٨١

الملكية (من النصارى) (٣) : ١٧٥

ملوك ايران (١) : ٢٦٢

ملوك الطوائف (٢) : ٢٤٥

المساكين (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ٣٩ ، ٥٦

(٣) : ١٣ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٨ ،

٣٢٢

المساكين الافضية (٣) : ٣٨

مملكة النوبة المسيحية (١) : ٢٧٩

المسانون (٢) : ٥٦

المهدى (المنتظر) (١) : ٤٠

الموحدين (٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

الميونية (١) : ٢٤

(٢) : ٥٦

حرف التـون

النزارية (٣) : ٢٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٧

النصارى (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ،

٢٧٥ ، ٢٩٧

(٢) : ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ،

(٣) : ٧٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ،

٣٤١ ، ٣٠٥

النصرانية (٢) : ١٧٦

(٣) : ١٥٩

نقابة الاشراف (٣) : ١٤٨

نقابة الطالبين (١) : ٣٦

(٢) : ١٤٨

التقباء (٢) : ٥٦

النكرية (١) : ٧٥

نمسم (٢) : ١٧٩

النورمانيون — النورمان (٢) : ٩٩ ، ٢٢١ ،

٣٢٥ ، ٣٠٨

(٣) : ٢١٩

مسة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠

المرزقة (٢) : ٥٦ ، ١٠٩

(٣) : ٢٢٤

المرتونية (١) : ٢٣

المرداسيون (الاسرة المرداسيه) (٢) : ٨٠ ،

١٣٨ ، ٢٦١

مزلانة (٢) : ٦٠

المزكنية (١) : ٢٣

الستعوية (٣) : ٢٧

المسلمون (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٧٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٣١٨ ، ٣٢٥

المنسارقة (٢) : ١٣ ، ٤٦ ، ١١٠ ، ١٢٨ ،

٢٦٥ ، ٣٠١

(٣) : ١١١

المصريون (٢) : ١٧٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

المصلطنة (٢) : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

٣١١

مصمودة (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

مضر (٢) : ٢١٥

المظفرية (٢) : ٥٦

المسافر (١) : ١٤٥

المتزلة (١) : ٢٥

(٢) : ٢٥٦

المغارية (١) : ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

(٢) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٢ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣١١

(٣) : ٧٨ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٨٦

المسافر (٢) : ٨٩

(٣) : ٨٦ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥

الملة الاسلامية (٣) : ١٤٢ ، ١٥٩

ولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) :

٦٦

ولد الشلطي (١) : ٤٢

ولد عبد الله المهدي (١) : ١٣٤

ولد علي بن أبي طالب (١) : ٤٤

ولد غاطمة (١) : ١٤٧

ولد القديح (١) : ٤١

حرف الياء

الياسية (٣) : ١٣٧

اليهود (١) : ٢٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

(٢) : ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٥

اليهودية (١) : ٣٧ ، ٤٢

اليونان (٣) : ٢٠

حرف الهاء

الهنبانية (٣) : ٣٠٥

هذيل (١) : ١٨٢

الهكارية (٣) : ٣٠٨

هلال — الهلايون (٢) : ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧

همدان (٣) : ٢٨٨

هواره (١) : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣

الهيساجنة (٢) : ١٠

حرف الواو

الوزيرية (٢) : ٥٦

ولد أبي طالب (١) : ٣٠

ولد جعفر الصادق (١) : ٥٠

ولد الحسن بن زيد (١) : ١٣

« د »

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

حرف الالف

آلات الخلافة (٣) : ١٠١

الأبراج (٣) : ٤٣ ، ٤٤

الابل للبخية (٢) : ٣٦

الابل الخراسانية (٢) : ٣٦

الابواق (البوق) (٢) : ١٤٤

(٣) : ١٩٢

الأتاك (٣) : ٣٠٦

الأجناد (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١

٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢

١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦

٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧

٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦

٣٣٩

الابحاس (١) : ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٨

٢٢٥

(٢) : ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٦١

(٣) : ٩٣ ، ١٠٤ ، ٣٣٤

الأحداث (١) : ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٥٩

(٢) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥

الأخماس (٣) : ٢٨٥

أرباب الاقطاع (٣) : ٢٥٨

أرباب الاعلام (٢) : ١٧

(٣) : ٧٦ ، ١٦٥ ، ٣٤٢

أرباب الاموال (٣) : ١١٩

أرباب الخدم (٣) : ١٢٩

أرباب الراتب (٢) : ١٢

أرباب الخرق (٣) : ٢٨٨

أرباب الدواوين (٣) : ٣٤٠

أرباب الدولة (٣) : ١٣٧ ، ٣٣٦

أرباب الرتب (٣) : ٣٤٠

أرباب السيوف (٢) : ١٧

(٣) : ١٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

أرباب الضوء (٣) : ٢٤٢

أرباب الطيلس (٣) : ٧٦

أرباب المعقم (٣) : ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٦

الأرباع (٣) : ١٢٩

الارتفاع (٢) : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٧٨ ، ٣٠٤

(٣) : ٤٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٢٩١

الاسفانون — الاسفانون الحثكون (١) : ٢٩٤

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١

٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠

١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١

الاستخراج (١) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(٢) : ٢٢٦

الانتمعات (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥

الاستيثار (٢) : ١١٢

(٣) : ٩٣ ، ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

الأسطال (٣) : ٧٠

الاسطيل (الاصطيل الاصطيلات) (١) : ٢٨٧

(٢) : ١١ ، ١٣ ، ٢١

(٣) : ٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

اسطيل عهد بن ابراهيم (٢) : ٢٥

الأسطول (١) : ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢٧٨ ، ٢٩٠

(٢) : ٦٠ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٢٣١

(٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٨

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨

٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٢٤٢

(٣) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٣٤١
 أهل الأخبار (١) : ٢٣١
 أهل الدولة (٣) : ٣٤٣
 أوراق العرض (٣) : ١٦٠
 أولاد الصفوة (١) : ١٦٦
 أولياء النولة (٢) : ١٢
 الائمة المستورون (٣) : ٣٤٥
 الايوان (٢) : ٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩

حرف الباء

الباب (الخلافة) (٣) : ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
 باب السفر (٢) : ١٢٧
 باب المجلس (٢) : ٢٩٨
 البازنهر — البازهر — البزهر (٢) : ٢٨٥ ،
 ٢٩١
 (٣) : ٣٣١
 البادهنج (٢) : ٢٨٧
 (٢) : ٢٨٧
 (٣) : ٨٨ ، ٢٤٤
 المازيار (٢) : ٣٠
 المشورة (٢) : ٣٢٧
 الباطلية (٢) : ١٣
 البخت الخراسانية (٢) : ١٧٨
 البذل (٣) : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٦
 البحنة (٣) : ٣٣٦
 البراءة (١) : ١٤٧
 البراطيل (١) : ١١٧
 (٢) : ٥١
 البراني (البرنية) (٣) : ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠
 البرج الخضب (٣) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨
 البرنسي (١) : ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 البريد (٢) : ٦٦ ، ١٣٦ ، ١٤١
 البزازون (١) : ٢٦٤

الاسفهلار — اسفهلار الصلكر (٢) : ١٦١
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 اسقلوس (٣) : ٤٨
 الاسلحة الجرخية (٣) : ٣٤١
 اصحاب الخبر — الاخبار (٢) : ٨٠ ، ١٥٢
 (٣) : ١٠٩
 اصحاب الارباع (٣) : ١٢٩
 اصحاب الاقلام (٣) : ٣٣٥
 اصحاب سيوف الحلي (٢) : ١٢٧
 الاقطاع — الاقطاعات (٢) : ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٩ ،
 ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 العباب الفروسية (٣) : ١٤٣
 الالفه (١) : ١٥٧
 اشارة السباب (٣) : ٦٧
 امام الاشراف (٢) : ٧
 امام الزمان (٣) : ١٤٦
 امام العصر (٣) : ٢٢٥
 الامام المنتظر (٣) : ١٤٠
 الامامة (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٢٥
 الامامية (٣) : ٢٢٢
 الامرية (٣) : ١٩٦
 الانشاء (٢) : ١١٩
 الانشاء (في القصر) (٢) : ٢٨٣
 الانشاء (في القضاء) (٢) : ٢١
 انشاء الحكم (٣) : ٨٨ ، ٨٩
 اموال الانيسلم (البتامي) (٣) : ٨٨ ، ١١٩
 الاموال الديوانية (٣) : ١١٥
 لبن الحرمين (٣) : ٢٥٣
 ائمة المقسمين (٣) : ١٩٠
 ائمة الدعاة (٣) : ١٣
 الاهراء (والمفرده هري) (١) : ٧١ ، ٧٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٠

(٢) : ٧ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
 ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٨ ، ٣١٠ ،
 (٣) : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 البيمارستان (٢) : ١٤٣
 البيمارستان العضدي (ببغداد) (١) : ٣٠

حرف التاء

نابوت القضاة (١) : ١٤٨
 النجريد (الجريدة ، الجرائد) (٢) : ١٣٦ ،
 ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢ ،
 (٣) : ١١٦ ، ١٨١ ،
 البخت (٢) : ٢٥٦ ،
 تخت الثياب (٢) : ١٥ ،
 التخرم (٢) : ١٣٦ ،
 المخلوق — تخليق المقياس (٢) : ٤١
 (٣) : ١٠٧ ،
 البرية (الفلطيحة) (٢) : ٢٩٢ ،
 التعاليق (٢) : ٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
 المقدمة على الجيوش (٣) : ١٢ ،
 نقحرة المسكر (٣) : ٣٣ ،
 تقويم الدرزي (٢) : ١٨١ ،
 التليس (وحدة الوزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 (٣) : ٢٢٣ ،
 التفاضيل (٢) : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،
 التوقيع — التوقيعات (٢) : ٦ ، ١٥ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
 (٣) : ١٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

البيستان (البساتين) (١) : ١١٣ ،
 (٣) : ٣٤١ ،
 البسط الأرمنية (٣) : ٦٦ ،
 البسط الانجليزية (٢) : ٦٦ ،
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣ ،
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣ ،
 البطارقة (١) : ٢٥٨ ، ٢٨٤ ،
 البطال (٣) : ١٣١ ،
 البطائق (٣) : ٢٦٦ ،
 البطرك (٣) : ٣٦ ، ١٦١ ، ١٧٥ ،
 بطرك الملكية (٣) : ١٧٥ ،
 البطشة (٣) : ١٠٢ ،
 بقر الخيس (٣) : ٦٦ ،
 البقر الموامل (٢) : ١٤٩ ،
 البقط (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥ ،
 (٢) : ٢٢٢ ،
 البقم (٢) : ٢٨٨ ،
 البلغة (١) : ١٥٦ ،
 البنود (١) : ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
 ١٣٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ،
 (٢) : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢ ،
 (٣) : ٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٣٤٢ ،
 البواقون (٢) : ١٠٣ ،
 البوقات — البوق (٢) : ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٦ ،
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،
 البوقلون — القلون (٢) : ٢٨٣ ،
 البسولو (٣) : ١٤٣ ،
 بيت الخاصة (٣) : ٧٠ ،
 بيت الركاب (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٢ ،
 (٣) : ٥٧ ،
 بيت المال (١) : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٦

حرف التاء

- النوب المصمت (٢) : ٣ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ١٣٣ ،
٢٩٤
النياب الخسروانية (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
٢٩٠
النياب الدارية (٣) : ١١٤
النياب السوسية (١) : ٧٧
النياب النرسية (١) : ١٦٦

حرف الجيم

- الجامكية (٣) : ٤٣ ، ٢٩٤
الجبة (٣) : ٧١
الجبيات (٣) : ٧٧
الجتز (٢) : ٣٩
الجرايات (٢) : ١٣
الجلاب (والمفرد : جلبة) (٣) : ٥٨ ، ١٢٥
الجليس (٢) : ٣٣٨
الجزاة - الجمازات (٢) : ٩
الجمال الخفية (٢) : ١٣٤
الجنائب (١) : ٢٨١ ، ٢٨٥
٢٢٢ ، ٢٢٣ (٢)
الجهبذ - الجهبذة (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
١١٥ : (٣)
الجوالى (١) : ١٤٤
٣٤١ ، ٨٨ : (٣)
الجوسق (٣) : ٤٢ ، ١١٨
الجوشن (الجوانسن) (١) : ١٣٨ ، ٢٧٩

حرف الميم

- الحاجب - الحجاب (٣) : ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ،
٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩
حاجب الباب (٣) : ٦٣
حاجب الباب (بيفداد) (٢) : ٢٥٧
حاجب الحجاب (٣) : ٧٥ ، ٨١
حاتر النصارى (٣) : ٣٤١
حاتر اليهود (٣) : ٣٤١

حليل الرسالة (٣) : ٣٤٠

حليل الرمح (٣) : ٣٤٠

حليل السيف (٣) : ٣٤٠

حليل المظلة (٢) : ١٠٠

حبة القرمطى (١) : ١٦٧

(٣) : ٣٤١

حبس بنى جمح (١) : ٢٢٥

الحبس الجيوى (٣) : ٧٢ ، ٣٤١

حبس المعونة (٣) : ١٤١

حجاب الحكم (القضاء) (٣) : ٨١

حجاب الخليفة (٣) : ٨١

الحجبة (٢) : ١٠٦

حجبة الباب (٣) : ٥٥

الحجة (١) : ١٥٨

الحجر (٣) : ٨٦

الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩

الحرافة (الحرايق - الحرافات) (٣) :

٥٨

الحرس (٣) : ٨١

الحرس الاقلمى (٢) : ١٢

حرس القصر (٢) : ٥٦

الحروب الصليبية (٢) : ٢٣٠

حزن عاشوراء - يوم عاشوراء (٢) : ٩٣

١٠٠

(٣) : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٩

الحساب الخراجى (٣) : ٨٠

الحساب الهلالى (٣) : ٨٠

الحسابات (٣) : ١١٧

الحسبة (١) : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ،

٢٧٧ ، ٢٧٦

(٢) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩١ ،

٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٢٥

(٣) : ٥٥ ، ٩٣

الحشرى (٣) : ٩١

الحصاه (١) : ٢٩١

الحصر السلطانية (٢) : ٢٨٤

الحكام (القضاء) (٣) : ٩١

الحكام الدارجون (٣) : ٩٠

الحكم (القضاء) (١) : ٢٢٣ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٠٩ ، ٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ١٢٧ ، ١١٩ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٥٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧

حياة الاملاك (٣) : ٣٤١

حياة الاهراء (٣) : ٣٤١

حماية البساتين (٣) : ٣٤١

حماية الجوالى (٣) : ٣٤١

حماية المناخلات (٣) : ٣٤١

الحيلة (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٦٥

(٣) : ١٧٦

الحنك (١) : ٢٩٤

الحوالة (١) : ١٤٧

حروف الفساة

الخبساتم (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣

الخازندار (٣) : ٢٦٦

الخاص — الخاصة — الخاصكية (٢) : ١٤ ، ١٦٦ ، ١٤٦

الخاص الامرى (٣) : ٨١

خاص الخليفة (٣) : ٦٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ٢٦٨

الخاص المامونى (٣) : ٨١

الخاتفاء (٣) : ١٠٤ ، ١٧١

الخير (المخابرات) (١) : ٦٩

الخير الجشكار (٢) : ١٥١

الخير الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦

الخير الملازمة (٢) : ١٥١

الختيمات (٢) : ٢٤٩ ، ٢٢٦

(٣) : ١١٥

الخدم (٢) : ١٢٥

خدم الخاصة (٢) : ١١

الخدم المقودون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٣

الخدمة الصغرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

الخراج (١) : ١٠٠ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠

(٢) : ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٣٠

(٣) : ٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢١٧

خراج مصر (٣) : ٧٢

الخرج (١) : ١٤٧

(٣) : ٦١

الضركاء (٣) : ١٣١

الخرانة — الخرائن (٢) : ١٥٨ ، ١٥٩

(٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

خرانة الادوية (٢) : ١٠٦

خرانة الاثيرة (٢) : ١٠٦

خرانة البنود (٢) : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢

(٣) : ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٤١

الخرانة الخاصة — خرانة الخلس (٢) : ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦

(٣) : ٦٢

خرانة الخليفة (٣) : ٨١

خرانة اللرى (٣) : ٦٦

خرانة الرفوف (٢) : ٢٨٤

الخرانة السائرة (١) : ٢٨٨

الخرانة السلطانية (٢) : ٢١١

خرائن السروج (٢) : ٢٨٩

خرائن السلاح (١) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦

(٢) : ٦٣

(٣) : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤١

خرائن الطريق (٢) : ٢٩٠

خرائن الطيب (٢) : ٢٩١

خرائن الطيب (لافضل الجمالى) (٣) : ٧١

خرائن الفرس (٢) : ٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢

٢٩٠ ، ٢٨٤

٤٨١

خزائن القصر (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣
 ٧٠ : (٣)
 الخزائن الكبار (٣) : ٦٢
 خزائن الكتب (٢) : ٢٩٤
 ٩٤ ، ٢٥٥ : (٣)
 خزائن الكسوة (٢) : ٢٩٠
 ٣٣٦ ، ٢٤٤ ، ٧٦ ، ٦٢ : (٣)
 خزائن المستنصر (٢) : ٣١٧
 الخشداشية (والمفرد خشدائش) (٢) : ٣٣١
 الخط (خط الخليفة) (٣) : ١١ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٣٩
 الخط النسوب (الخطوط المنسوبة) (٧) : ٥٦
 ٣٣١ : (٢)
 الخفارة (١) : ٢٥٣ ، ٢٥٧
 ٣١ : (٢)
 الخفان (١) : ٢٩٣
 الخلع — الخطة (٣) : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٣
 خليفة الحكم (٣) : ١٢٧
 خليفة القاهرة (في الحكم) (٢) : ٢٠٤
 الخميس (١) : ١٥٧
 ٨٢ ، ٥٠ : (٢)
 خميس العنيس (٣) : ٨٣ ، ٩٢
 الخواص (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٥
 خواص الخليفة (٣) : ١١٣ ، ١٢٥
 خواص الدولة (١) : ٢٨٠
 ٢٢٨ : (٣)
 الخوخة (٢) : ٨٥
 الخيال (٢) : ٧٩ ، ١٤٦ ، ١٦٠

حروف الدال

دار الإمارة (١) : ٢٣٤
 دار الأنباط (٢) : ١٤٤
 دار البنود (٢) : ١٩١

٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 الدواوين الخاصة (١) : ٢٨٠ ،
 الدواوين السلطانية (٣) : ٣٤١ ،
 دواوين الشام (٢) : ٢٦٤ ،
 دواوين المال (٣) : ٣٣٨ ،
 دواوين المعاملات (٣) : ٣٤١ ،
 دور الأختار (٢) : ٦ ،
 الدوكلات (٣) : ٢٩٤ ،
 الديناس (٣) : ٣٤٣ ،
 الدينار الأبيض — الخناير البيض (١) : ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ،
 الدينار الأحمر (١) : ١١٥ ،
 الدينار الأصفر (١) : ١١٦ ،
 دينار خميس العنص (٣) : ٩٢ ،
 الدينار الرافى (١) : ١٤٦ ،
 الدينار المعزى (١) : ١٤٧ ، ٢٥٢ ،
 الدينار المنزاري (٢) : ٣٠٧ ،
 الديوان (بشداد) : (٣) : ١٧ ،
 ديوان الأحياس (٢) : ١٦١ ،
 (٣) : ٩٣ ، ٣٤٣ ،
 ديوان الاسخراج (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ،
 ديوان لسفل الأرض (٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ،
 ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٤ ،
 ديوان أم الخليفة المستنصر (٢) : ١٩٥ ،
 ديوان الاملاك (١) : ٢٨٢ ،
 ديوان الانتشاء (١) : ١١٣ ، ٢٦٤ ،
 (٢) : ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣ ،
 (٣) : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ،
 ديوان الاهراء (٣) : ٣٤٢ ،
 ديوان الأوقاف (٣) : ٩٣ ،
 ديوان البريد (٢) : ١٤١ ،
 ديوان التحقيق (٣) : ٣٩ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ،
 ديوان الترتيب (٣) : ١٩٥ ،
 ديوان تقيس ودمياط (٢) : ٢٤٧ ،

زدار (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 الفست (٢) : ٢٣٩ ، ٢٤٦ ،
 (٣) : ٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
 الفستور (٢) : ٣١٠ ،
 الدعوة — الدعوة المصرية (٢) : ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 (٣) : ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ،
 الدعوة العباسية (٢) : ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧ ،
 الدعوة الفاطمية (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٣ ،
 دفتر المجلس (٣) : ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 دكة الوزارة (٣) : ١٢ ،
 الفلنيس (٢) : ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١ ،
 الحبس (١) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ،
 الخناير الافرنجية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ،
 الخناير الافرنسية (٣) : ٢٩٤ ،
 الخناير المعنوية (٣) : ٩٤ ،
 خناير الغرة — دينار الغرة (٣) : ٩٢ ، ٣٤٣ ،
 الخناير المشخصة (٣) : ٢٩٤ ،
 الخناير المصرية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ،
 الدهليز (٢) : ٢٩٨ ،
 الدواة (١) : ١٢٩ ،
 ٢٨٥ (٢) ،
 الدواوين — الديوان (١) : ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 (٢) : ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،
 (٣) : ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

ديوان النظر (٢) : ١١
 (٣) : ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ديوان التفقات (٢) : ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٨
 (٣) : ٢٤٢
 ديوان الوزارة (٣) : ٨٩

حرف الذال

ذراع العمل (٣) : ٧٣
 الذؤابة (١) : ٢٩٤
 ذو الفقار (سيف على بن أبى طالب) (١) :
 ٨٨ ، ١٤٧
 (٢) : ٢٨١

حرف الراء

رأس الديوان (الدواوين) (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،
 ٣٣٩
 الراتب — الرواتب (٣) : ٤٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ،
 ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٠
 الرباط (٣) : ١٥ ، ١٧١ ، ٣٠٧
 الرباع (١) : ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠
 (٢) : ٩٤
 (٣) : ٣٤٧
 الرباع السلطانية (٣) : ١٠٤ ، ٢٣٢
 الرباعي (١) : ٢٠٩
 (٣) : ٢٢٧
 الرزداق
 انظر الرمنناق
 الرستاق (١) : ١٥٢
 (٢) : ٢٣٧
 الرسداق انظر الرمنناق
 الرزنامجات (٣) : ١١٥
 الرسم — الرسوم (٣) : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ،
 ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ،
 ١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
 رسم أول العام (٣) : ٩٧
 الرشاشون (٣) : ٣٤١

ديوان النفور (٣) : ٣٤٢
 ديوان الجهاد (٣) : ١٦٢
 ديوان الجيش (١) : ٢٦٤
 (٣) : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣٤٠ ، ٣٣٩
 ديوان الجوالى (٣) : ٣٤٢
 ديوان الحكم (٢) : ٥٠ ، ١٠٩
 ديوان الحبيين (٢) : ٢٩٥
 ديوان الخاص (٢) : ٢٤٧ ، ٢٤٩
 ديوان الخاص الآخرى (٣) : ٩٢
 ديوان الخراج (٢) : ٧٦ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،
 ٣٤٢ (٣)
 ديوان الخلافة (٣) : ٥٠
 ديوان دمشق (٢) : ١٩٦
 ديوان الرباع (٣) : ٣٤٢
 ديوان الرواتب (٣) : ٣٣٩
 الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤ ، ١١٥
 ديوان السيدة (أم المنصور) (٢) : ٢١٢
 ديوان الشام (٢) : ٧٢ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٠٣
 ديوان الصعيد (٣) : ٣٤٢
 ديوان الصناعة (٣) : ٣٤٢
 ديوان المعلاء (١) : ١٧١
 ديوان المعائر (٣) : ١٦٣ ، ٣٤٢
 ديوان القضاى (٢) : ٥٩
 ديوان القضاء (٢) : ٢١
 (٣) : ١١٩
 ديوان الكتامين (٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
 ديوان الكراع (٣) : ٣٤٢
 ديوان المال (٣) : ٣٣٥
 ديوان المجلس (٣) : ٣٩ ، ٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٠
 ديوان المحاسبات (٣) : ٣٩
 الديوان المفرد (٢) : ٨١ ، ٨٢
 ديوان الكتبفت (٣) : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٨٥ ،
 ١٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨
 ديوان المكوس (٣) : ٣٤٢
 ديوان الملكة (٣) : ٧٦
 ديوان المخلات (٣) : ٣٤٢
 ديوان المواريث (٣) : ٣٤٢

زلم الاشراف (٣) : ٢٤٠
 الزمام دار (٣) : ١٧
 زلم المسكر (٣) : ٢٤٠
 زلم القصر — زلم العصور (٣) : ٦٥
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٠٧ ، ٣١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠
 زلم المشاركة (٣) : ٧٨
 زم الاميرة (٣) : ١٦٥ — ١٦٦
 للزنار (٢) : ٥٣ ، ٦٤
 الزنن انظر الزمام
 (٣) : ٩٧
 زنن الارمن (٣) : ٩٧
 الزنن دار
 انظر : الزمام دار
 الزننير (٣) : ١٦٥
 الزنيورك (٣) : ٢٨٥
 الزيج الحكيم (٢) : ٧٩ ، ٩٥
 الزيج الملموني (٢) : ٦٥
 زيغ ابن يونس (٢) : ٧٩

حرف السين

المسقتر (٣) : ٤٨
 السقر (٢) : ١٠٦ ، ٢٤٦
 (٣) : ١١٢
 السنور البهنسية (٣) : ٩٢
 السجل — السجلات (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢
 السرداب (٢) : ١١٥
 السرير — سرير الملك (١) : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٩٤
 (٣) : ١٢ ، ٦٠
 السفارة (٢) : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠
 السقلاطون (٣) : ١٠٢ ، ١٥٤

الرصد (٢) : ١١٧ ، ١٦٥
 الرطل المصري (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤
 (٣) : ٦٦ ، ١٧٦
 الرقاصون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الرقعة (٢) : ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥
 (٣) : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
 الركاب (٢) : ١١ ، ١٢٧
 الركابدارية — الركابية (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥
 الركاب خفاه (٢) : ١٥٤
 الركوبات (٣) : ٧٧
 الرهاويج (٣) : ١٢٢
 الرهجية (٣) : ٦٠ ، ٧٨ ، ٨١
 الرواسون (٢) : ١٣٣
 الروزناليج (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 الروشن (١) : ٢٨٢
 السراية (١) : ٢١٩ ، ٢٢٠
 الرئيس (رئيس البلد — رئيس الاحداث)
 (١) : ٢٤٠
 رئيس الاطباء (٣) : ٢٧٦ ، ٣٢٥
 رئيس دمشق (٣) : ١٧٩
 رئيس اليهود (٣) : ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨

حرف الزاي

الزاوية (٣) : ١٧١
 الزيدى — الزيدية (٣) : ٦٦ ، ٧٠
 الزيزب (١) : ٢٦١
 الزلثة (٢) : ٢٢٧
 الزمام (الجميع : الازمة) (٢) : ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٤٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٣
 ٣١١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦
 زمام الاسطول (٣) : ١٠٢

السكة (١) : ٦٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 (٢) : ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦
 (٣) : ٥١ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٧٩
 السكة الحمراء (١) : ١١٥ ، ١١٦
 السلاح الخاص (٢) : ٥٧
 السلاح خفيه (٣) : ١٥٤
 السلطنة (الوزاره) (٢) : ٣٢١
 السجلات (١) : ٢٢٤
 (٢) : ١٤٦
 السباط (الاسلحة) (١) : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤
 (٢) : ٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ،
 ٥١ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ،
 ١٤٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ،
 (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٤ ،
 ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٢
 السنة الخراجية (٣) : ٣٢٤
 السنة الشمسية (٣) : ٤٠
 السنة العربية (٣) : ٤٠
 السنة القبطية (٢) : ٦٨
 السنة الهلالية (٣) : ١٠٤ ، ٣٢٤
 السواحل انظر أيضا : شمان السواحل
 (١) : ١٤٤ ، ٢٧٧
 (٢) : ٣١ ، ١٣٥
 السيارة (٢) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٨٩
 شرف الشمسين
 شاد الناج (٣) : ٣٤٠
 شاد الجوالي (٣) : ٣٤١
 الشائبة (٢) : ١٥ ، ٢٠
 (٣) : ١٠٢
 الشاكري (٢) : ٥٧
 الشكرية (١) : ٢٧٩
 الشبارة (١) : ٢٨٢
 الشبك (٢) : ٦٣ ، ٢٥٣ ، ٣٣١

الشنحة (١) : ٢٤٠
 (٣) : ٢٨٧ ، ٣٠٥
 الشنكية (٣) : ٢٨٧
 الشخورة (٣) : ٢٢٤
 الشراعت (٢) : ٧٦
 الشرائط (١) : ١٤٨
 الشرطة (١) : ٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ٩١ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،
 ٢٢٥
 الشرطة : شرطة دمشق (١) : ٢١١ ، ٢١٢
 الشرطة السفلى (١) : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ١٧ ، ٣٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،
 ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٧٠
 الشرطة العليا (١) : ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥
 (٢) : ١٧
 شرطة القاهرة (٢) : ١٧ ، ١٧٠
 شرطة مصر (٢) : ١٧
 الشرطة (١) : ٣٦٦
 (٢) : ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٣
 الشريعة (ولاية امور الشريعة) (٣) : ٦٧
 الشريعة (١) : ٣٩
 الشقيق (في الامثلة) (٣) : ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٩٦ ، ١٠٣
 الشلندي (٣) : ٣١٥
 الشمسية (١) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٧٨
 (٢) : ٢٩٤
 الشهود (الشهود المعدلون . الشاهد) (١) :
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥
 (٣) : ١٢ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤١

الشيونة (١) : ٢٥١

التبني — الشواني (١) : ٧٠

(٢) : ٢٣١

(٣) : ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥

حرف الصاد

الصلجات (٢) : ٥٧

صاحب الأمر (١) : ٢٣٨

صاحب الباب (٢) : ٧ ، ١٦١

(٣) : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ،

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠

صاحب البريد (٣) : ١٩٥

صاحب بيت المال (٢) : ٣٠ ، ١٥٤

(٣) : ١٠٧ ، ٣٤٠

صاحب الترتيب (٣) : ٥٠

صاحب الحق (١) : ١٥٨

صاحب الخبر (٢) : ١٠٢ ، ١٢١

(٢) : ٢٢٣

صاحب دفتر المجلس (٢) : ١٦١

(٢) : ٣٤٠

صاحب ديوان المال (٢) : ٣٣٥

صاحب ديوان المجلس (٢) : ٣٣٩

صاحب ديوان النفقات (٢) : ٤٨

صاحب الرسالة (٢) : ٧ ، ١٦١

صاحب ركاب الخليفة الأيمن (٢) : ٣٤١

صاحب الزمان (١) : ١٦٧ ، ٢٣٨

صاحب السستر (١) : ٩٧

(٢) : ٣٠ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ،

١٥٧ ، ٢٤٢

(٣) : ١٨٤

صاحب السيارة (٣) : ٥١

صاحب السير (٣) : ٦٠

صاحب السيف (٢) : ٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦١

(٣) : ١٦

صاحب الشحنة (٣) : ٢٨٧

صاحب الشرع (٣) : ٧٨

صاحب العقاب (٣) : ١٦٣

صاحب المساندة (٣) : ٢٤١

صاحب المجلس (٢) : ٣٤٠

صاحب المظلة (٢) : ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٦٩

صبيان الحجر — الصبيان الحجرية (٣) : ١٤٠ ،

١٦٩ ، ١٩٩

صبيان الخالص (٣) : ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤

صبيان الخالص الآبرية (٣) : ١٤١

صبيان الركاب (٢) : ٥٧ ، ٣٤١

صبيان الزرد (٣) : ١٤٩ ، ١٥١

صبيان السلاح (٣) : ٦٠

الصفيرية (الصفيريت — الصفرة) (١) : ٢٤٢ ،

٢٨٣ ، ٢٨٧

(٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤

الصفاليه (١) : ٢٧٩

الصفصليه (٢) : ٢٨١

الصناعة — الصناعات (١) : ٢٩٠

(٢) : ٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٩

(٣) : ٦٧ ، ١٦٣

صناعة مصر (٣) : ٥٨

الصوالجة (١) : ٢٩٤

الصيارفة — الصيارف (١) : ١٢٢ ، ٢٧٤

(٢) : ٦٩

حرف الفصاد

فصلون الصعبد الأعلى (٢) : ١١٤

الفضيان — الفضيات (٢) : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ،

١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٣٣٨

فضيان الحولة (٣) : ١٨٤

فضيان السواحل (١) : ٢٧٧

الفضيان — الفضياء (٣) : ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ،

١٦٤

الفضياع (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠

(٢) : ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ،

١٢٤ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

حرف الظاء

الظلمة — الظلمات انظر ايضا : المظالم

٢٩٧ : (١)

١٤ : (٢)

٣٣٥ : (٣)

حرف العين

عبل الخراج (٢) : ٢٧

عبيد الحولة (١) : ٢٩٦

١٢٤ : (٢)

عبيد الضراء (٣) : ٨٥

العدول — العدل انظر ايضا : الشهود (٢) :

٤٠ ، ٢١

(٣) : ١٥ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ،

٣٤٢ ، ٣٣٧

المرادات (١) : ٢١٣

المرافى — العرضية (٣) : ٥٧ ، ٦٥

المرضى (على القاضى) (٢) : ٢٣

المصرياء (٢) : ٢٤٨

مرفاء الأسواق (٣) : ١٢٩

مريف الخبازين (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥

المسجده (٢) : ٤٠

المشارى — المشيرى (المشاريات) (١) :

٢٨٢

(٢) : ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤

(٣) : ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٧ ،

٢١٧ ، ٣٤٢

المشاريات الموكبية (٣) : ٧٤

عقد الضياع (١) : ١٤٦

عقود الضمانات (٣) : ٨١

المسلاحة (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ،

٣٣٩ ، ٣١١

العلامة الامرية (١) : ٨٩

العلامة المأمونية (٣) : ٨٩

علوم آل البيت (١) : ٢٨٥

المباريات — المبارية (١) : ٢٩١ ، ٢٠٣ ،

(٢) : ٢٨٠ ، ٢٨٩

(٣) : ١٥٥

الضيقة — الضيقات (٣) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٢٣٦ ، ٣٤٢

خيف الدولة (٣) : ٩٤

حرف الطاء

الطارمة (٢) : ١٤

الطائفة المأمونية (٣) : ٨٣

الطبالون (٢) : ١٦٠

الطبول — الطبل (٣) : ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ،

١٩٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢

الطبيب الخاص (٣) : ٣٤٠

الطراحات (٢) : ٧

الطراكون (٢) : ٢١٠

الطراون (١) : ٢٥٣

الطراز (١) : ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣

(٢) : ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢١٦

(٣) : ١٥ ، ٧٩ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٣

الطريدة (٣) : ٣١٥

الطروج (١) : ١٥٢

الطلب (٣) : ٣٢٧

الطواحين السلطانية (٣) : ٣٤١

الطواشية (٢) : ١٢٥

(٣) : ٧٤

الطوق (٢) : ٣١٣

(٣) : ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٣

الطمر (٢) : ٣٩

انظر ايضا : المظلة

الطينفور (الطوائير — الطيامير) (٣) : ٦٣ ،

١٠٥

الطيلسان (الطيلانس — الطيلانسة) (١) : ١٣٢ ،

٢٧٢

(٢) : ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ،

٢١٣

(٣) : ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣

طيور البطائق (٣) : ٢٦٦

٢٣٦ ، ٥٠ : (٣)
 الفرائشون ، الفرائش (١) : ١٦
 ٢٨٢ ، ٨٣ : (٣)
 (٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٣٩
 الفريحية (٧) : ١٦٠
 فرد السم (٧) : ٧٤
 الفطرة (١) : ١٥٦
 (٢) : ٥٠ ، ٨٢
 ٨٣ : (٣)
 النفاق (٢) : ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ٩٥ ، ١٢٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦
 الفلكة (١) : ٢٨٧

حرف القاف

العتلول (خية) (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 (٣) : ٧٢ ، ١٠٧
 القاضى (القضاء) — قاضى القضاء (٢) : ٧ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٢
 (٣) : ١٢ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
 قاضى المسكر (١) : ٢٢١
 (٣) : ٣١٩
 قتاد الساحل (٢) : ١١٦
 قنقذ القواد (٢) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦
 القائم — القائم المنتظر (١) : ٢٣٨
 (٣) : ١٤٠ ، ١٤١
 قائم الشرطتين (١) : ١١٧
 القباب (١) : ١١١

٩٧ : (٣)
 عمالة الرباع السلطانية (٣) : ٢٣٢
 المنبر النجوى (٢) : ٢٨٥
 العنبار (١) : ١٠٤ ، ١١٥
 (٢) : ١٦٢ ، ٢٣٧
 عيار العنبار (٣) : ٢١
 العيارون (١) : ٢٥٧
 ميد الطل (٣) : ٨٢
 عيد الزيتونة : ميد الشعثين (٢) : ٧١
 عيد الشهيد (٣) : ٢٦٨
 عيد الصليب (١) : ٢٧٢ ، ٢٧٦
 (٢) : ٨٦
 (٢) : ٥٠
 عيد القدير (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٤
 (٢) : ٢٤ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٦٨
 (٢) : ٩٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣
 عيد القطاس — ليلة القطاس (١) : ٢٤٢
 (٢) : ١٧ ، ٨٦
 عيد الفصح (٢) : ١٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٧
 الميحية (٢) : ٩٤

حرف السين

السناسية (٢) : ٥٧
 (٣) : ٥٧
 السراب (٣) : ٥٨ ، ١٠٢ ، ٢٣٤
 السفارة (٢) : ١٢٧
 الغلات السلطانية (٣) : ٧٢
 السمازون (٢) : ١٦٨
 السيسار (١) : ١٣٢
 (٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٥

حرف الصاد

الصادرة (١) : ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧
 منح الخليج (منح خليج مصر ، القاهرة) انظر
 ايضا : كسر الخليج (١) : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٣
 (٢) : ٣٥ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ ،
 ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٤٩

حرف الكاف

- كاتب الانتشاء (١) : ٢٩٨
 (٢) : ٧٥ ، ٢٧
 (٣) : ١٧٩ ، ٣٢٢
 كاتب الجيش (٣) : ١٩٠
 كاتب للرست (٢) : ٣٢٢
 (٣) : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 كاتب السر (٢) : ٣٢٢
 كاتب المجلس (٣) : ١٢٦
 الكافور القنصوري (٢) : ٢٨٥ ، ٢٩١
 الكيش (٣) : ٤٨
 الكتاب (٣) : ٦٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢١٥
 كتاب الانتشاء (٣) : ١٣٣
 الكتاب التنصاري (٣) : ١٢٧
 الكتب الحكيمية (٣) : ١٥٦
 الكردوس — الكردوسة (٣) : ١٦٩
 كرمى الدعوة (٣) : ١١٥
 كسر الخليج — خلو حج القاهرة أنظر أيضا :
 فتح الخليج (١) : ١٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧١
 (٢) : ٥٩
 (٣) : ١٠٧ ، ٢٢٢
 الكسوة — الكسوات (٣) : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤
 ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
 كسوة الشتاء (٣) : ٨١
 كسوة العيد (٣) : ٨٣ ، ١٠٥
 كسوة عيد الفطر (٣) : ٨٣
 كسوة عيد النحر (٣) : ٩٥
 كسوة الغرفة (٣) : ٨٣
 الكلابيب (٣) : ٤٨
 الكلوثة (٢) : ٢٩٠
 كم المجلس (٣) : ٢٩٨
 الكهخت — الكيخت (٢) : ٢٨٨ ، ٢٨٦

- القبالات (١) : ١٤٥
 القبة (١) : ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧١
 ٢٨٢ ، ٢٨٣
 (٢) : ٣ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨
 الغرابيص (٣) : ١٣٢
 القصة : القصص (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٢
 (٢) : ١٤ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢٠٤
 القضاء — قضاء القضاة (١) : ٩٩
 (٢) : ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
 (٣) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٧
 قضاء الشافعية (١) : ٢١٧
 قضاء القاهرة (١) : ٢٧٥
 الغضب (١) : ٢٧٢
 القطر من (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 القطع (٢) : ١١٥ ، ١١٦
 القطيمة (٣) : ٤١ ، ٦٨
 القلم الجليل (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١
 القلم النقي (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 القلمون — البوقلمون (٢) : ٢٨٣ ، ٢٨٨
 القلنسوة (١) : ١٢٦
 القمطر (٣) : ٦٤
 الغبيص المصب (٢) : ٧١
 القطار البغدادى (١) : ٩٥
 القطاريات (٣) : ٣١٦
 القولنج (١) : ٢٩١
 (٢) : ٢٢
 (٣) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٣١
 قومة الكنائس (٣) : ٨٠
 قومة المساجد — المسجد (٣) : ٨٠ ، ٩٢
 القيسارية (القياسر — القياصر) (٢) : ٣٨ ، ٥٤ ، ٢٧٨ ، ٣١٩

حرف السالم

- اللت (١) : ٢١٩
 اللعب (٢) : ٧٩ ، ١٠٤
 للعب بالكرة (٣) : ٢٧١
 لعبة الكرة (٣) : ١٤٣
 ليالى الوقيد — الوقود (١) : ٢٦٧
 (٢) : ١٥١
 (٣) : ٨١
 ليلة القطاس (٢) : ١٦٢ ، ١٦٣
 ليلة الميلاد (٢) : ١٦٢

حرف الميم

- مال الأيتام (٣) : ٩١ ، ١١٩ ، ٢٦٩
 مال الديوان (٣) : ٨٩
 مال الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤
 مال المواريث (٣) : ٧٢
 المائدة الاموية (٣) : ٦٥
 المقده الافضلية (٣) : ٦١
 المباشرون (٣) : ٨٩
 المنارد (والغرد مقرد) (٢) : ٢٦١
 المنجر (٢) : ٢٢٥
 (٣) : ٣٧ ، ٦٧
 المنصرون (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٥٤ ، ٧٢
 (٣) : ٦٩
 المتضمنون (١) : ١٤٥
 المتقبلون (١) : ١٤٥
 منزهات الفاطميين (٣) : ١٢٩
 المتوكلية (٢) : ٥٣
 متولى الاحكام (٣) : ٩٨
 متولى الاستخراج (٣) : ١١٥
 متولى امور الضيافة (٣) : ٧٥
 متولى الباب (٣) : ٩٣ ، ١٣٧
 متولى بيت المال (٢) : ١٧٣ ، ٢٤٨
 (٣) : ٦٢
 متولى خدمة النيابة (٣) : ٣٤٢
 متولى الخزانة (بالقصر) (٣) : ٧٠
 متولى دار العلم (٣) : ٨٤

- منولى الدفتر (٣) : ٦٢
 منولى الديوان (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٦
 منولى ديوان اسفل الارض (٣) : ١٢٦
 منولى ديوان التحقيق (٣) : ٣٤٠
 منولى ديوان الجيش (٣) : ٣٤٠
 منولى ديوان المجلس (٣) : ٣٤٠
 منولى ديوان المملكة (٣) : ٧٦
 منولى ديوان النظر (٣) : ٢٤٠
 منولى ديوان النظر (٣) : ٢٤٠
 منولى السخارة (٣) : ٢٣٥
 منولى السر (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 منولى سد الخايص (٢) : ١٤٩
 منولى السر (٢) : ٢٤٦
 منولى الطرشة (١) : ٢٩٠
 منولى الصناعة (٢) : ١٦٩
 منولى المعونة (٣) : ٦٩
 منولى النظر (٣) : ٣٩ ، ١٢٦
 المجلس (مجلس الخليفة) (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٣٥
 مجلس الجلوس (٢) : ٤٣
 مجلس الحسنة (٢) : ١٣٥
 مجلس الحكم (٢) : ١٠٣
 (٣) : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٣٣٧
 مجلس الحكمة — مجالس الحكمة (٢) : ٨٢ ، ٨٥
 مجلس الحكمة (المفتي) (٣) : ٨٥ ، ٣٣٧
 مجلس الداعي (٣) : ١٦٨
 مجلس الدومة — مجالس الدومة (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ٥٤
 ٦٨ ، ٨٦ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٢٠
 مجلس العطايا (٣) : ٣٧
 مجلس الخاطام (١) : ١٢٨
 (٣) : ٩٣
 مجلس الملك (٣) : ٨٢
 الحصب (١) : ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
 (٣) : ٣٤٢
 المحصرة (١) : ٣٠٣

الحمل (١) : ١٤٠
 الحنكون
 انظر الاستاذون الحنكون
 الحصول (٣) : ١٦٨
 المخازن السلطانية (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٦
 الخزائيم (٢) : ٢٢٦
 (١) : ١١٥
 الدورة الكبرى (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 مذهب آل البيت (٢) : ١٧٥
 المذهب الدارح (٣) : ٨٦
 مذهب الدولة (٣) : ١٧٢
 المذهب الفاطمي (٢) : ١٩٣ ، ١٩٢ ، ٥٠
 (٣) : ١٠٣
 مذهب المعتزلة (٢) : ٢٥٦
 المرافعات (٣) : ١٣١
 المراكب (السروج) (٣) : ٦٦
 المراثيات (٣) : ٧٢
 المستوفى (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦
 مستوفى الدولة (٣) : ٨٦
 مستوفى الديوان (٣) : ٣٣٩
 المسطح (٣) : ٣١٥
 المسطور المساطر (٣) : ١٠٣
 المشارف ، المشارفون (٢) : ١٤١ ، ١٤٥
 (٣) : ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٤٢
 مشارف الأهرام (٣) : ٦٧
 مشارف الجوالى (٣) : ٨٨
 المشارفة (٣) : ١٢١ ، ١٣
 مشارفة الجوامع (٣) : ٨٠
 الشاعلية (٢) : ١٠٩
 المشاهد (٣) : ٨٠
 مشرف الديوان (٣) : ٣٠٦
 المصارفة (١) : ١١٦
 المصاف (جمع مصف) (٢) : ١٢
 (٣) : ٢٦٨
 المصانع (جمع مصنعة) (٢) : ١٠٦
 مصانع الماء (١) : ٧١
 المصحف الكبير (١) : ١٤٨
 المصنعة (١) : ٢٥٥

(٢) : ١٠ ، ٣١١
 الضرب (١) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣
 الطالبات (٢) : ١١٦ ، ١٢٣
 الطالعة — الطالعات (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٣٠
 الطبرز (٣) : ٩٢
 الطلقات (٢) : ١٣٦
 المطوقون (٢) : ٢٣٦
 المظالم (١) : ٣٣ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧
 (٢) : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠
 (٢) : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠
 المطلة (١) : ٨٢ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
 (٢) : ٧ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
 (٣) : ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
 معاملات الاصطبلات (٢) : ٣٤٢
 المابلون (٢) : ٨١ ، ١١٨
 معلون الصسية (١) : ٢٢٥
 المصونة (٣) : ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٤١
 المعين (في الديوان) (٣) : ٣٤١
 مفسر المجلس (٣) : ٧٥
 المقابلة (٣) : ١١٦
 مقابلة الديوان (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨
 المقاطع السلطانية (٢) : ٩٢
 مقدم الأسطول (٣) : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
 مقدم الركب (٣) : ١٦ ، ٧٦ ، ٣٤١
 مقدم العبيد (٢) : ٣١٣
 مقدم المسكر (٣) : ١٥ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ١٤٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١
 مقدم الكلبين (٢) : ١٧٦
 مقدم مقهى الركب (٣) : ٣٤١
 المقصرة (٢) : ٢٨٤

المهرجان (١) : ١٥٤ ، ٢٧٢

المهندار (٣) : ٣٤٣

المواريث (١) : ١١٥

(٣) : ٨٨ ، ١٠٤

المواريث الحشرية (٣) : ٨٩

الموافعات (٣) : ٤١

الموالى (٣) : ٨٧

المودع (١) : ١٤٨

(٢) : ١٥٧

مودع الايتام — اليتامى (١) : ١٤٨

(٣) : ٢٣

مودع الحكم (١) : ١٤٨

(٣) : ٧٢ ، ١١٩ ، ٢٦٩

الموسم الكبير (٣) : ٨٢

موكب الظيفة (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ ،

١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠

المولد الامرى (٣) : ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٥

المولد الميسوى (٣) : ١٠٥

المؤن (مكس) (٢) : ٧٤

البيضان (١) : ١١٣

حرف القون

النافرجلت (١) : ٣٩

النظار (٣) : ١٢٦

ناظر الجوالى (٣) : ٣٤١

ناظر الخالص (٣) : ١٦٢

ناظر دمشق (٢) : ٢٧٧ ، ٢٩٦

ناظر النبولان — ناظر الدواوين (٣) : ١٣ ،

١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٢٨

ناظر ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٩

ناظر المواصل (٢) : ٣١

ناظر الشام (٢) : ١٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦

ناظر طرابلس (١) : ٦١

ناظر نظار الشام (٢) : ١٣١

النقاب فى الحكم — نواب الحكم (٢) : ٢٣

(٣) : ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢

النجوى (٢) : ٥٠ ، ٨٢

(٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٣٣٧

النخسون (٢) : ٥٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٧

الفس (شريعة) (٣) : ١١٥ ، ١٦٦

القطمسون (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ،

٢١٦ ، ٢٥٩ ، ٣٤١

الكاربون (٢) : ٥٧ ، ٦٤

مكس دار الصابون (٢) : ١٠٢

مكس الرطب (٢) : ١٠٢

المكوس (١) : ٢٣٩

(٢) : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ،

١٦٦ ، ٢٧٨

(٣) : ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٩

مكوس الحسبة (٢) : ٩٦

مكوس الساحل (٢) : ٩٣ ، ٦٠

مكوس الفلة (٢) : ١٦٦

مكوس المراكب (٢) : ١٥

ملايس الخاص (٣) : ٧٤

السلب (٢) : ٥١

المالك (٣) : ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٥١

الماليك (٣) : ٢٨٧

النساخ — النافخت (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ،

٢٩٠

(٣) : ٦٦ ، ٣٤١

النساخ السعيد (١) : ١٠٦

مناظر الماطبيين (٣) : ٣٧

النجنيق — النجنيقات — المجانيق (١) : ٨٢

(٣) : ١٤ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦

النجوق — النجوقات (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤

النحور (٢) : ٥١

التنديل — التناديل (٢) : ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ،

٢٥٣ ، ٢٩١

(٣) : ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣

متنديل الكم (٣) : ٧٤ ، ٧٧

التشور — التاشير (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤

المنطقة (١) : ٢٩٣

(٣) : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٤٤

المهدى (١) : ٢٣٨

التوائية (٢) : ١٠٩
النوروز — النوروز (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٤
(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٤٩
(٣) : ٥٠ ، ٨٧ ، ٣٢٤
نوروز القبط (٢) : ١٨ ، ١٣٤
النيلية (لنلقى الرسائل) (٣) : ٣٤٢
نيابة الحكم (٣) : ٩٣ ، ١٥٦

حرف الهاء

الهراسون (٢) : ١٥٠
الهجرة (١) : ١٥٦
الهودج — الهودج (٢) : ٢٨٠

حروف الواو

واجب الصناعة (٢) : ١٤٤ ، ١٤٦
الواسطة (٣) : ٦٢
الوزارة (١) : ٩٣ ، ٢٦١
(٢) : ٤ ، ٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
(٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥
وزارة التنويز (٢) : ٣١٣
(٣) : ٣٣٥
الوزارة الصغرى (٣) : ٣٣٥
الواسطة (٢) : ٤ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤

النسب (٢) : ٢٩٩ ، ٢٩٤
النصافي — النصفية (٣) : ٥٧ ، ١٣١
النصافي المصزية (٣) : ١٣١
النظارة (٢) : ٤٦
نظارة النيران (٣) : ١٧٩
النظر في الاحباس (٢) : ١٠٩
النظر في الاحكام (٣) : ٦٧
النظر في الاسواق (٢) : ١٣٥
النظر في الاموال (١) : ٢٧٧ ، ٢٧٩
(٢) : ٩١ ، ١٣٢
النظر في البلد (٢) : ٧٣
نظر الخزان (٣) : ٢٢٣
النظر في الدواوين (٢) : ١٠٦
(٣) : ٨٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨
النظر في الدولة (٢) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ١٦١ ، ٢٢١
النظر في الرئاسة (٢) : ٤٤
نظر النمام (٢) : ١٩١
النظر في المتكلم (٢) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨٥
النظر في الوساطة (٢) : ١٠٨ ، ١٣٦
المنطاطون (٣) : ٤٨ ، ٣١٣
نقابة الاشراف (٢) : ٨٦
(٣) : ٣٤٢
نقابة الطالبين (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨
(٢) : ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٣
(٣) : ٣٤٢
النقباء (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٧
نقباء الاجناد (٣) : ٣٣٩
نقباء الاشراف (٣) : ٣٤٢
النقريس (٢) : ٢٢ ، ٥١
نقيب الاشراف (٢) : ١٦١
(٣) : ٢٤٢
نقيب الطالبين (٢) : ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٤١
نقيب نقباء الطالبين (٢) : ١٤٨
نواب الباب (نائب الباب) (٣) : ٨١ ، ١٣٨ ، ٢٥٩ ، ٣٣٧
نواب الدامى (٣) : ١٦٨

وكالة بيت المال (٢) : ٩٢	١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ،
وكيل القبض (٣) ٣٢١	٢٩٣ ، ٣٣٢
ولاية الخراج (١) : ١١٧	(٣) : ٧٨ ، ١١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥
ولاية الضياع (١) : ١١٧	الوصول — الوصولات (٣) : ٩٨ ، ١١٥
حرف الفاء	وماء النيل (١) : ١١٩ ، ٢١٥
اليتيمة (٢) : ٧	(٢) : ١٥٠
يوم عاشوراء (٢) : ٦٧	الوقيد
انتظر أيضا : حزن عاشوراء (٣) : ٢٠٧ ، ٢٢٧	انتظر : ليالى الوقيد

« ه »

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

المستعلى بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله . . . ٩ — ٢٨

١٤	سنة ميان وباتين وأربعمئة
١٨	سنة تسع وثمانين وأربعمئة
١٩	سنة تسعين وأربعمئة
٢٢	سنة إحدى وتسعين وأربعمئة
٢٣	سنة اثنين وتسعين وأربعمئة
٢٥	سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة
٢٦	سنة أربع وتسعين وأربعمئة
٢٧	سنة خمس وتسعين وأربعمئة

الأمير بالهكلام الله أبو علي القصور بن المستعلى بالله . . . ٢٩ — ١٣٣

٣٢	سنة ست وتسعين وأربعمئة
٣٤	سنة سبع وتسعين وأربعمئة
٣٥	سنة ثمان وتسعين وأربعمئة
٣٦	سنة سبع وتسعين وأربعمئة
٣٧	سنة خمسمئة
٣٨	سنة إحدى وخمسمئة
٤٢	سنة اثنين وخمسمئة
٤٤	سنة ثلاث وخمسمئة
٤٦	سنة أربع وخمسمئة
٤٨	سنة خمس وخمسمئة
٥٠	سنة ست وخمسمئة
٥٢	سنة سبع وخمسمئة
٥٣	سنة سبع وخمسمئة
٥٦	سنة عشر وخمسمئة
٥٦	سنة إحدى عشرة وخمسمئة
٥٧	سنة اثني عشرة وخمسمئة
٦٠	سنة خمس عشرة وخمسمئة

الموضوع	الصفحة
سنة ست عشرة وخمسمائة	٧٨
سنة سبع عشرة وخمسمائة	٩٧
سنة ثمان عشرة وخمسمائة	١٠٧
سنة تسع عشرة وخمسمائة	١١٠
سنة عشرين وخمسمائة	١١٧
سنة احدى وعشرين وخمسمائة	١١٩
سنة اثنين وعشرين وخمسمائة	١٢١
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة	١٢٥
سنة أربع وعشرين وخمسمائة	١٢٨

الحافظ لدين الله أبو اليهون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد ١٣٥ — ١٩٢

سنة خمس وعشرين وخمسمائة	١٤٢
سنة ست وعشرين وخمسمائة	١٤٣
سنة سبع وعشرين وخمسمائة	١٤٨
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة	١٤٩
سنة تسع وعشرين وخمسمائة	١٥٣
سنة ثلاثين وخمسمائة	١٥٨
سنة احدى وثلاثين وخمسمائة	١٥٩
سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة	١٦٥
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	١٦٨
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة	١٧٣
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة	١٧٥
سنة ست وثلاثين وخمسمائة	١٧٦
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة	١٧٧
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة	١٧٨
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة	١٧٩
سنة أربعين وخمسمائة	١٨٠
سنة احدى وأربعين وخمسمائة	١٨١
سنة اثنين وأربعين وخمسمائة	١٨٢
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة	١٨٦
سنة أربع وأربعين وخمسمائة	١٨٩

الموضوع	الصفحة
الظاهر بأمر الله أبو القصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله . . . ١١٣ — ٢١٠	
سنة خمس وأربعين وخمسمائة ٢٠١	
سنة ست وأربعين وخمسمائة ٢٠٢	
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ٢٠٣	
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ٢٠٤	
سنة تسع وأربعين وخمسمائة ٢٠٨	
الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر بأمر الله . . . ٢١١ — ٢٤٠	
سنة خمسين وخمسمائة ٢٢٤	
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ٢٢٩	
سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ٢٣٠	
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ٢٣٣	
سنة أربع وخمسين وخمسمائة ٢٣٦	
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ٢٣٨	
العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف . . . ٢٤١ — ٣٣٤	
سنة ست وخمسين وخمسمائة ٢٤٦	
سنة سبع وخمسين وخمسمائة ٢٥٦	
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ٢٥٧	
سنة تسع وخمسين وخمسمائة ٢٦٤	
سنة ستين وخمسمائة ٢٧٩	
سنة إحدى وستين وخمسمائة ٢٨١	
سنة اثنين وستين وخمسمائة ٢٨٢	
سنة ثلاث وستين وخمسمائة ٢٨٩	
سنة أربع وستين وخمسمائة ٢٩١	
سنة خمس وستين وخمسمائة ٣١٥	
سنة ست وستين وخمسمائة ٣١٩	
سنة سبع وستين وخمسمائة ٣٢٤	
ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية ٣٣٥	
ذكر ما عيب عليهم ٣٤٥	
ذكر ما صار إليه أولادهم ٣٤٧	

الموضوع	الصفحة
ملحقات	٣٦٣ — ٣٥١
١ — الخلفاء الفاطميون	٣٥٥
٢ — مواربيخ مقارنة	٣٥٧
٣ — الفهرس	٣٦٥ — ٥٠٢
(أ) فهرس الأعلام	٣٦٧
(ب) فهرس الأملكن	٤٢٧
(ج) فهرس الأمم والتبائل والأحزاب والدول والشعوب	
والمذاهب	٤٦١
(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية	٤٧٥
(هـ) فهرس الموضوعات	٤٩٧

مختصر الاحكام الجزائية

رقم الانداع بدار الكتب

١٦٧٢ / ٥٧٤٦

